

# الف ليلة وليلة

المجلد الرابع









# ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجبية والقصص المطربة الغريبة ؛ لياليها غرام في غرام  
وتفاصيل . حب وعشق وهيام وحوكايات ونوادير فكاهية ، ولطائف  
وطرائف أدبية ؛ بالصور المدهشة البديعة من أبدع ما كان ومناظر  
أعجوبة من عجائب الزمان

## المجلد الرابع

يطلب من  
مكتبة الجمهورية العربية  
لصاحبها: عبد القناح عبد الحميد مراد  
بشارع الصناديقية بجوار النزهة - بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
( وفي ليلة ٣٠ ٧٤ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اخته قالت له وابونائب من  
جملة نوابه فلا يقدر عليه من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل  
لاولاده البنات التي رأيتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر نه عظيم  
محيط به فلا يقدر أحد أن يصل إلى ذلك المسكان لا من الانس ولا من الجان وله من البنات الضاريات  
بالسيوف الطاعنات بالرمح خمسة وعشرون ألفا كل واحدة منهن اذا ركبت جوادها ولبست آلة  
حربها تقاوم الف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في  
اخواتهن وأزيد وقد ولي على هذا القصر الذي عرفتك به ابنته السكري وهي أكبر اخواتها وفيها من  
الشجاعة والفروسية والجداع والمكر والسحر ما تغلب به أهل مملكته وأما البنات التي معها فهن  
أرباب دولتها وأعوانها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها إنما هي صنعة سحرية  
الجان واذا أردت أن تملك هذه الصبية وتزوج بها فاقعدنها وانظرها لأنهن يحضرن على  
رأس كل شهر في هذا المسكان فاذا رأيتهن قد حضرن فاختف واياك أن نظرن فتروح أو احنا جميعا  
فاعرف الذي أقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث انك تراهن وهن  
لا يرؤنك فاذا قلن ثيابهن فالتق نظر ك على الثوب الريش الذي هو للكبيرة التي في مرادك وخذه  
ولا تأخذ شيئا غير فانه هو الذي يوصلها إلى بلادها فانك اذا ملكته ملكتها واياك أن تخدعك  
وتقول يا من سرق ثوبي رده على وهما ناعندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان اعطيتها اياك قتلتك  
وتخرب علينا الفصور وتقتل أبانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأى اخواتها ان ثوبها قد سرق طرزه  
وتركها فاعده وحدها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبها اليك فقد ملكتها  
وصارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فانه ما دام عندك فهي في قبضتك وأسرك  
لأنها لا تقدر أن تطير إلى بلادها الا به فاذا أخذتها فاحملها وانزل بها إلى مقصودك ولا تبين لها انك  
أخذت الثوب فلما سمع حسن كلام أخته اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالام ثم انتصب قائما  
على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قاما ونزل من فوق القصر هو وأخته وناما لياتهما وهو يعالج  
نفسه الى ان أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى  
العشاء فطلعت له أخته بشئ عمن الاكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم  
الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتبهن فينما هو كذلك واذا بهر قد أقبلن عليه مثل البرق  
فامارا هن اخفضي في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فتزلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في  
مكان وفلمن ثيابهن وكذلك البنت التي يحبها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البحيرة  
مع اخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو محتف وستر الله عليه فأخذ الثوب ولم تنظره

واحدة منهم بل كن يلعبن مع بعضهم فلما فرغن طلعن وليست كل واحدة منهم ثوبها الريش وجاءت محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فاقبلن عليها اخواتها وسألنها عن حالها فأخبرتهن ان ثوبها الريش قد فقد فبكين وصرخن ولطموا على وجوههن وحين أمسى عليهن الليل لم يقدرن أن يقعدن عندها فتركها فوق القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ٤٤٤ ليلة ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما أخذ ثوب البنت طلبته فلم تجده وطارا اخواتها وتركنها وحدها فلما رأهن حسن طرن وضبن عنها اصني اليها فسمعها تقول يا من أخذ ثوبي وأعراني سألتك أن ترده علي وتسترعو رتي فلا أذاقك الله حسرتي فلما سمع حصن هذا الكلام منها سلب عقله في عشقها وازدادت محبته لها ولم يطق أن يبصر عنها فقام من مكانه وصار يجرى حتى هجم عليها وأمسكها ثم جذبها اليه ووزل بها الى أسفل القصر وأدخلها مقصورته ورهبى عليها عباة ته وهي تبكي وتعض على يديها فاعلق عليها الباب وراح لاخته واعلمها أنه حصلها ونظر بها ووزل بها الى مقصورته وقال لها انها الآن قاعدة تبكي وتعض على يديها فلما سمعت أخته كلامه قامت وتوجهت الى المقصورة ودخلت عليها فقرأتها تبكي وهي حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلمت عليها فقالت لها الصبية يا بنت الملك أهكذا تفعل الناس مثلكم هذا الفعل الرديئة مع بنات الملوك وأنت تعرفين ان أبي ملك عظيم وان جميع ملوك الجن تفزع عنه وتخاف من سطوته وعنده من السحرة والحكام والكهان والشياطين والمردة ما لا طاقة لاحد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكيف يصلح لكم يا بنات الملوك ان تأوين رجال الانس عندكن وتطلعنهم على أحوالنا وأحوال السكن والافن أين يصل هذا الرجل الينا فقالت لها أخت حصن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المر وهه وليس قصده أمر اقبیح او انما هو محبك وما خلقت النساء لالرجال ولولا أنه يحبك ما مرض لاجلك وكادت روحه ان تزهق في هوائك وحكت لها جميع ما أخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عملت البنات في طيرانهن واغتسالهن وأنه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها وانها كانت تغطسهن في البحيرة وليست واحدة منهن تقدر ان تمديدها اليها فلما سمعت كلامها يشتت من الخلاص فعند ذلك قامت أخت حسن وخرجت من عندها واحضرت لها بدلة فاخرة فلبستها اياها واحضرت لها شيئا من الاكل والشرب فاكات هي واياها وطيبت قباها وسكنت روعها ولم تزل تلاطفها بلبن ورفق وتقول لها ارحني من نظرك نظرة فاصبح قتيلا في هوائك ولم تزل تلاطفها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تبكي الي أن طلع الفجر فطابت نفسها وامسكت عن يكائها لما علمت انها وقعت ولا يمكن خلاصها فقالت لاخت حسن يا بنت الملك بهذا حكم الله على ناصيتي من غربتي وانقطاعي عن بلدي واهلي واخواني فصبر جميل على ما قضاه ربى ثم ان اجت حصن اخلت لها مقصورة في القصر لم يكن هناك أحسن منها ولم تزل عندها تسليها وتطيب خاطرها حتى رضيت وانشرح صدرها ونجبتت وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل

والأوطان وقراق اخواتها وأبوها وملسكها ثم إن أخت حسن خرجت اليه وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها ورجليها فدخل وفعل ذلك ثم قبلها بين عينيه وكأل لها ياسيدة الملاح وحياء الأرواح ونزهة الناظرين كوني مطمئنة القلب إن ما أخذتك إلا لاجل أن أكون عبدك إلى يوم القيامة وأختي هذه جاريتك وأنا ياسيدي ما قصدت إلا أن أتزوجك بسنة الله ورسوله وأسافر إلى بلادى وأكون أنا وأنت في مدينة بغداد واشترى لك الجوارى والعبيد ولى والده من خيار النساء تكوون في خدمتك وليس هناك بلاد أحسن من بلادنا وكل ما فيها أحسن مما هي غيرها من سائر البلاد وأهلها وناسها ناس طيبون بوجود صباح فيمنها هو بخاطبها ويؤانسها وهي لا تخاطبها بحرف واحد وإذا بدق يدق باب القصر فخرج حسن ينظر من بالباب فإذا هن البنات قد حضرن من الصيد والقتنص ففرح بهن وتلقاهن وحياهن فدعوهن له بالسلامة والعافية ودعا لمن الآخر ثم نزلن عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت كل واحدة منهن مقصورتها ونوعت ما كان عليهما من الثياب الرثة ولبست قماشاً مليحاً وقد اصططن شيئاً كثيراً من الغزلان وبقر الوحوش والأواب والسباع والضباع وغير ذلك وقد من منه شيئاً إلى اللبج وتركهن الباقي عندهن في القصر وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن وينسرحن وقد فرحن بذلك فرحاً شديداً فلما فرغن من اللبج قعدن يعملن شيئاً ليتخذوا به فتقدم حسن إلى البنت الكبيرة وقبل رأسها وصار يقبل راسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد كثرت التزل الينا يا أخانا وعجبنا من فرط توددك الينا وأنت رجل آدمي ونحن من الجن فدمعت عيونهن وبكى بكاء شديداً فقلن ما الخبر وما يبكيك فقد كدرت عيشنا بيبك في هذا اليوم كأنك اشتقت إلى والدتك وإلى بلادك فإن كان الأمر كذلك فنجزك ونسافر بك إلى وطنك وأجباك فقال لهن والله ما مرادى فراقكن فقلن له وحيثن من شوش عليك منا حتى تكدرت فحجل أن يقول ما نوش على الاعشق الصبية خيفة أن ينكرن عليه فسكت ولم يعامهن بشيء من حاله فقامت أخته وقالت لهن اصطاد طيرة من الهواء ويريد منكن أن تعنه على تأهيلها فالتفتن إليه كلهن وقولن له نحن كلنا بين يديك ومهما طلبتة فعلناه لكن قص علينا خبرك ولا تكتم عنا شيئاً من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فإني استحي منهن ولا أقدر أن أقابلهن بهذا الكلام وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٥٧) قالت بلغنى أمير الملك السعيد أن حسنا قال لاخته قصي عليهن قصتي فإني استحي منهن ولا أقدر أن أقابلهن بهذا الكلام فقالت أخته لهن يا أخواتي اتنا المسافرنا وخلينا هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر وخاف أن يدخل عليه أحد وانن تعرفن أن عقول بني آدم خفيفة ففتح الباب الموصل إلى سطح القصر حيث ضاق صدره وصار منفرداً وحده وطلع فوقه وقعد هناك وأشرف على الوادي وصار يطل على حمة البانج خوفاً أن يقصد أحد القصر فيبينا هو جالس يوماً من الأيام وإذا بالعشر طيوراً قبلن عليه فأصعدت القصر ولم يزلن ساثرات حتى جالسن على البحيرة التي فوقها المنظرة فنظروا إلى الطيرة التي هي أحسنهن وهي تنقرهن وما فيهن



واحدة تقدر ان تمد يدها اليها ثم جعلن مخالبهن في أطواقهن فشققن الشياح الريش وخرجن منها  
وصارت كل واحدة منهن حبيبة مثل البدر ليلة تمامه ثم مقلعن ما عليهن وحسن واقف ينظر اليهن  
وزلن الماء وصرن يلعبن والصبيبة الكبيرة تغطسهن وليس منهن واحدة تقدر ان تمد يدها اليها وهي  
أحسنهن وجها وأعد لمن قد أوأظفهن لباسا ولم يزلن على هذه الحالة الى ان قرب العصر ثم طلعن من  
البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الريش والتفغن فيه وطرن فاشتغل قوادعه واشتعل قلبه بالنار  
من أجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قماشها الريش ففرض وأقام فوق القصر ينتظرها فاستمع  
من الأكل والشرب والنوم ولم يزل كذلك حتى لاح الهلال فبينما هو قاعدواذ بهن قد أقبلن على  
حانتهن فقلعن ثيابهن وزلن البحيرة فسرق ثوب الكبيرة فلما عرف انها لا تقدر ان تطير الا به أخذها  
وأخذها خيفة ان يطلعن عليه فيقتلنه ثم سبر حتى طرن فقام وقبضها وزلها من فوق القصر فقاتل  
لها اخواتها واين هي قالت لمن هي عنده في المخدع الفلاني فقلن صفيها لينايا أختي فقالت هي أحسن  
من البدر ليلة تمامه ووجهها أضوأ من الشمس ويريقها احلى من الشراب وقدها أرقش من القضيبي  
ذات طرف أحوار ووجه أقر وجبين أزهر ومصدر كأنه جوهر ونهدين كأنهما رمانتان وخدين كأنهما  
تفاحتان وبطن مطوي الاعكان وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملاآن وفخذين كأنهما من المرمر  
حامودان تأخذ القلوب بطرف كحيل ورقة خصر نحيل وردف ثقيل وكلام يشفي العليل مليحة  
القوام حسنة الا بتسام كأنها بدر التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التفتن الى حسن وقلن له ان  
اياها فقام معهن وهو وهان الى ان أتى بهن الى المخدع الذي فيه بنت الملك وفتحها ودخل وهن خلقته  
فما رأيتها وعالين جمالها قبلن الارض بين يديها وتعجبين من حسن صورتها وظرف معانيها وسامن عليها  
وقلن لها والله يا بنت الملك الاعظم ان هذا شيء عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عند النساء  
لكنت تتعجبين منه طول دهرك وهو متعلق بك غاية التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب فاحشة  
وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغنى عن الرجال لسكننا منعناه عن مطلوبه مع انه لم  
يرسل اليك رسولا بل أتى اليك بنفسه وأخبرنا انه أحرق الثوب الريش والا كنا أخذناه منه ثم إن  
واحدة من البنات اتفقت هي واياها وتوكلت في العتة وعقدت عقدها على حسن زواحفها ووجه  
يده في يدها وزوجها له باذنها وعملن في فرجها ما يصلح لبنات الملوكة وادخله عليها فقام حسن  
وفتح الباب وكشف الحجاب وفض ختمها وتزايدت محبته فيها وتعظم وجدده شغفا بها وحيث حصل  
مطلوبه هنى نفسه وأنشده هذه الابيات

|                |               |                       |           |
|----------------|---------------|-----------------------|-----------|
| قوامك فتان     | وطرفك احوار   | ووجهك من ماء الملائحة | يقطر      |
| تصورت في عيني  | أجل تصور      | فنبصتك يا قوت         | وثلك جوهر |
| وخمك من مسك    | وسدسك عنبر    | وأنت شبيه الدر بل     | أنت أزهو  |
| وما ولدت       | حواه مثلك     | واحد                  |           |
| فإن شئت تعديبي | فمن سنن الهوى | وان شئت ان تعني       | فانت مغبر |

فيآرنية الدنيا ، وبإفاية المني فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على بنت الملك وازال بكارتها  
التدبير الذة عظيمة وزادت محبته لها ووجد بها فانشد فيها الايات المذكورة وكانت البنات واقفات  
على الباب فلما سمعن الشعر قلن لها يا بنت الملك اسمعي قول هذا الانسى وكيف تلومينا وقد انصد  
الشعر في هواك فلما سمعت ذلك انبسطت وانشرحت وفرحت ثم ان حسنا أقام معها ر بعين يوماني  
مخطو سرور وولدة وجبور والبنات يجمدن له كل يوم فرحا ونعمة وهدايا وتحفا وهو بينهن في سرور  
وانشراح وطاب لبنت الملك القعود بينهن ونسيت أهلها ثم بعد الار بعين يوما كان حسن نائما  
فراى والدته حزينة عليه وقدرق عظمها واتحل جسمها واصفر لونها وتغير حالها وكان هسوفى حالة  
حسنة فلما رآته على هذه الحالة قالت لها يا ولدي يا حسن كيف تعيش في الدنيا معنا وتتساني فانظر حالي  
بعدك وأنا ما أنساك ولا لاساني يتركذ كرك حتى أموت وقد عملت لك قبرا عندى في الدار حتى لا  
أنساك أبدا أتري اعيش يا ولدي وأنظرك عندى ويعود ثملنا مجتمعا كما كان فانتهبه حسن من نومه  
وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا ترتفع دموعه ، ليحبه  
نوم ولم يقر له قران ولم يبق عنده اصطبار فلما أصبح دخلن عليه البنات وصبحن عليه وانشرحن معه  
على عادتهن فلم يلتفت اليهن فسالن زوجته عن حاله فقالت لهن ما أدري فقلن لها سألني عن حاله  
فتقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فتهدو وتضجرو وأخبرها بما رآه في منامه ثم أنشد هذين البيتين  
قد بقينا موسوسين حيارى نطلب القرب ماله سبيل  
فدواهي الهوى تزيد علينا ومقام الهوى علينا ثقیل

فاخبرتهن زوجته بما قاله لها فلما سمعت البنات الشعر رفقن لحاله وقلن له تفضل بسم الله ما تقدر ان  
تنتعلك من زيارتها بل نساعدك على زيارتها بكل ما تقدر عليه ولكن ينبغي ان تزورها ولا تنقطع عنا ولو  
في كل سنة مرة واحدة فقال لهن سمعا وطاعة فقامت البنات من وقتهن وعملن له الزاد وجهنن له  
العروسه بالحلى والحلل وكل شىء قال يمجز عنه الوصف وهيا أن له تحفا تعجز عن حصرها الاقلام ثم  
لتهن ضربن الطبل فجاءت النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع ما جهزته وأر كبن  
الجارية وحسنا واملن اليها خمسة وعشرين تختان من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معهما ثلاثة  
أيام فقطعن فيها مسافة ثلاثة أشهر ثم انهن ود عنهما وأردن الرجوع عنهما هذا ما كان منهن (وأما)  
ما كان من أمر حسن فإنه سار طول الليل والنهار يقطع مع زوجته البراري والقفار والودية والامار  
في الهواجر والاسحار وكتب الله تعالى لها السلامة فسلمها ووصلها الى مدينة البصرة ولم يزالا  
سائرين حتى أنا على باب داره نجائبهم ثم صرف النجائب وتقدم الى الباب ليفتحه فسمع والدته  
وهي تبكي بصوت رقيق من كبد ذقت عذاب الحريق وهي تشهد هذه الايات  
وكيف يذوق النوم من عدم الكرى ويمهر ليلا والانام رقود

وقد كان ذامال واهل وعزة فاضحي غريب الدار وهو وحيد  
له جمر بين الضاوع وأنة وشوق شديد ماعليه مزيد  
قوى عليه الوجد والوجد حاكم بنوح بما يلقاه وهو جليل  
وحالته في الحب تنجر أنه حزين كئيب والدموع شهود

فبكي حسن لما سمع والدته نبكي وتندب ثم طرق الباب طرقة مزعجة فقالت امه من بالباب فقال  
لها افتحي ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفتة خرت منمشيا عليها فما زال يلاطفها الى ان فافتت  
فعا تقها ومانقته وقبلته ثم قفل حوائجه ومتاعه الى داخل الدار والجارية تنظر الى حسن وامه ثم ان  
أم حسن لما اطمان قلبها وجمع الله ثملها بولدها أنشدت هذه الايات

رق الزمان لحالتي ورتي لطول تحمرفي وأنا لني ما أشتي  
فلا منجنا من الذنوب سبق حتى جنائتي بما فعل المشيب بمفرقي  
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٤٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان والدة حسن قعدت هي واباه يتحدنان  
وصارت تقول له كيف حالك يا ولدي مع الأعجمي فقال لها يا أمي ما كان أعجميا بل كان مجوسيا  
يعبد النار دون الملك الجبار ثم انه أخبرها بما فعل به من انه سافر به وحطه في جلد الجمل وخيمله  
عليه وحملته الطيور وحطته فوق الجبل واخبرها بما آراه فوق الجبل من الخلائق الميتين الذين كان  
يحتال عليهم المجوسى ويتركهم فوق العجبل بعد ان يقضوا حاجته وكيف رمى روحه في البحر من فوق  
العجبل وسلمه الله تعالى واوصله الى قصر البنات ومؤاخات البنت له وقعوده عند البنات وكيف اوصل  
الله المجوسى الى المسكان الذي هو فيه وقتله اياه واخبرها به مشق الصبية وكيف أمطادها وبعثتها  
كلها الى ان جمع الله ثملها ببعضها فاماسمت امه حكايته تعجبت وحمدت الله تعالى على طافينه  
وسلامته ثم قامت الى تلك الحول فنظرتهم واسألت عنها فاخبرها بما فيها ففرحت فرحا عظيما ثم  
تقدمت الى الجارية محمدتها وتوا نسها فاما وقعت عينها عليها اندهش عقلها من ملاحظتها وفرحت  
وتعجبت من حسن اوجها وجمالها وقدها واعتد لها ثم قالت يا ولدي الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك  
سالماتم ان امه قعدت جنب الصبية وأنستها وطيت خاطرها ثم زلت في بكرة النهار الى السوق فاشترت  
عشر بدلات من أفخر ما في المدينة من الثياب واحضرت لها الفرش العظيم والبست الصبية وحملتها  
بكل شيء مليح ثم أقبلت على ولدها وقالت يا ولدي نحن بهذا المال لا نقدر ان نعيش في هذه المدينة  
وأنت تعرف اننا فاس فقراء والناس يتهموننا بعمل الكيمياء فقم بنا نسافر الى مدينة بغداد داب  
السلام لنقيم في حرم الخليفة وتقعدي أنت في دكان فتبيع وتشتري وتتقى الله عز وجل فيفتح عليك  
بهذا المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام من وقته وخرج من عندها وباع البيت وأحضر  
النجايب وحمل عليها جميع أمواله وامتعته وامه وزوجته وسار ولم يزل سائرا الى ان وصل الى الدجلة  
فاكترى مركبا لبغداد ونقل فيها جميع ماله وحواله ووالدته وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب

المركب فنهأرت بهم المركب في ربح طيبة مدة عشرة أيام حتى أشرفوا على بغداد فلما أشرفوا عليها  
فخرجوا ودخلت بهم المركب المدينة فطلع من وقته وساعته إلى المدينة وأكثرى مخزنتي بعض الخانات  
ثم نقل حوائجهم من المركب إليه وطلع وأقام ليلة في الخان فلما أصبح غير ما عليه من الثياب فلما رآه  
الدلال سأله عن حاجته وعمائير يد فقال أريد دارا تكون سليحة واسعة فعرض عليه للدور التي  
عنده فلما عيبت دار كانت لبعض الوزراء فاشترها منه بمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه الثمن ثم عاد  
إلى الخان الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحوائجه إلى الدار ثم خرج إلى السوق وأخذ ما يحتاج إليه  
الدار من آنية وفرش وغير ذلك واشترى خدما ومن جعلتهما عبدا صغيرا للدار وأقام مطمئنا مع  
زوجته في الأديس وسرور مدة ثلاث سنين وقدر زق بغلامين ممي أحدهما ناصر والآخر منصورا  
وبعد هذه المدة تذكر أخواته البنات وتذكر أحسانهن إليه وكيف ساعدته على مقصوده فاشتاق  
اليهن وخرج إلى أسواق المدينة فاشترى منها شيئا من حلوى وقاش نيمس ونقل ما رآه من ماله قطولا  
يعرفه فسألته أمه عن سبب شراء تلك التحف فقال لها إنى عزمت على أن أسافر إلى أخواتي اللاتي  
فعلن معي كل جميل ورزقي الذي أنافيه من خيرهن واحسانهن فاني أريد أن أسافر اليهن وانظرهن  
وأعود فريبان شاء الله تعالى فقالت لها ولدي لا تنب على فقال لها اعلمي يا أمي كيف تكونين مع  
زوجتي وهذا نوبها الزيش في صندوق مدفون في الأرض فاحرصي عليه لئلا تقع عليه فتأخذ  
وتظير هي وأولادها ويرحون وابق لا أقع لهم على خبر قاموت كدما من أجلهم واعلمي يا أمي اني  
أحذر كمن ان تذكرى ذلك لها واعلمي انها بنت ملك الجان وما في مالوك الجان أكبر من أبيها ولا  
أكثر من جنود اولامال واعلمي انها سيده قومها وأعز من عند أبيها فهي عزيزة النفس جسدا  
فاخدمها أنت بنفسك ولا تمكنيها من أن تخرج من الباب أو تطل من الطاقة أو من حائط فاني  
أخاف عليها من الهواء اذا ذهب واذا جرى عليها امر من امور الدنيا فانا أقتل روعي من أجلها فقالت  
أمه أعود بالله من مخالفتك يا ولدي هل أنا مجنونة حتى توصيني بهذه الوصية واخالفك فيها سافر  
يا ولدي وطب تمسا وسوف تحضر في خير وتنظرها ان شاء الله تعالى وتخبرك بما جرى لها مني ولكن  
يا ولدي لا تقعد غير مسافة الطريق وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما أراد السفر إلى البنات  
وصي أمه على زوجته على حسب ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقدر تسمع كلامه  
وهي لا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج إلى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب  
خمس وعشرين من تحف للعراق وودع ولدته وزوجته وأولاده وكان عمر واحد من ولديه سنة  
والآخر سنتين ثم انه رجع إلى والدته وأوصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر إلى أخواته ولم يزل سافرا ليلا  
ونهارا في اودية وجبال وسهول واورام مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر وصل إلى القصر ودخل  
على أخواته ومعه الذي احضره اليهن فلما رأينه فرحن به وهنيه بالسلامة واما اخته فاتها زينته  
التي هي عليها وباطنه ثم انهن اخذن الهدية وانزلنه في مقصورة مثل العادة وسألنه عن والدته

ومن زوجته فاخبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته الصغيرة لما راته طيبنا بخير فرحت فرحاشد يديا  
وانشدت هذا البيت

واسأل الريح عنكم كلما خطرت وغيركم في فؤادي قط ماخطرا

ثم انه اقام عندهن في الضيافة والسكرامة مدة ثلاثة اشهر وهو في فرح وسرور وعظيمة  
وجبور وصيد وفضل هذا ما كان من حديثه (وأما) ما كان من حديث أمه وزوجته فانه لما سافر  
حسن اقامت زوجته يوما وثانيا مع أمه وقالت لها في اليوم الثالث سبحان الله هل أقدمت ثلاث  
سنتين ما أدخل الحمام وبكت ففرقت أمه لحالها وقالت لها يا بنتي نحن غرباء وزوجك ما هو في البيت فلو  
كان حاضرا كان يقوم بخدمتك أما ان افلا أمرف أحدا ولكن يا بنتي اسخن لك الماء وأعمل رأسك  
في حمام البيت فقالت لها ياسيدي لو قلت هذا القول لبعض الجوارى كانت طلعت البيع في الصوق  
وما كانت تقعد عنكم ولكن ياسيدي ان الرجال معذورون فان عندهم غيرة وعقو لهم تقول لهم ان  
المرأة اذا خرجت من بيتها بما تعمل فاحشة والنساء ياسيدي ما كلهن سواء وأنت تعرفين أن المرأة  
إذا كان لها غرض في شيء ما يغلبها أحد ولا يقدر أن يحرص عليها ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام  
ولا غيره ولا من أن تعمل كل ما تختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها وصارت تعدد على نفسها  
وغيرتها ففرقت لها أم زوجها وعلمت أن كل ما قالته لا بد منه فقامت وهيات حوائج الحمام التي  
يحتاجان اليها وأخذتها وراحت الى الحمام فلما دخلنا الحمام قلعت ثيلها فصار النساء جميعا ينظرون  
ويسبحن الله عز وجل ويتأمل فيما خلق من الصورة البنية وصار كل من جاز من النساء على الحمام  
يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق من كثرة  
النساء الا في فيه فاتفق بسبب ذلك الامر العجيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من  
جوارى أمير المؤمنين هرور الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمة والحمام لا ينشق من  
كثرة النساء البنات فسألت عن الخبر فاخبرتها بالصبيبة فجاءت عندها ونظرت اليها وتأملت فيها  
فتحير عقلاها من حسنها وجمالها وسبحت الله جل جلاله على ما خلق من الصور والملاح ولم تدخل ولم  
تغتسل وانما صارت قاعدة وباهتة في الصبيبة الى أن فرغت الصبيبة من الغسل وخرجت لبست ثيابها  
فزادت حسنا على حسنها فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمساند وصارت النساء ناظرات  
اليها فالتفت اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة بارية الخليفة وخرجت معها حتى عرفت بيتها  
وودعتها ورجعت إلى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين أيادي السيدة زبيدة وقبلت  
الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب ابطائك في الحمام فقالت ياسيدي رأيت  
اعجوبة ما رأيت مثلها في الرجال ولا في النساء وهي التي شغلتنى وإدهشت عقلي وحيرتنى حتى اننى  
ها غلست رأسي فقالت وما هي يا تحفة قالت ياسيدي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران  
كانهما قران ما رأيت أحدهما الا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتهما في الدنيا بأسرها وحق نعمتك  
ياسيدي ان عرفت بها أمير المؤمنين قتل زوجها وأخذها منه لانه لا يوجد مثلها واحدة من النساء

وقد سألت عن زوجها فقالوا ان زوجها رجل تاجر اسمه حسن البصرى وتبعتهما عند خروجها من  
أحمام إلى أن دخلت بيتها فرأيت بيت الوزير الذى له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر  
وأنا أخاف ياسيدتى أن يسمع بها أمير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها  
وأدرك شيرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جارية أمير المؤمنين لما رأت زوجة حسن  
البصرى ووصفت حسنها السيدة زبيدة وقالت ياسيدتى انى أخاف أن يسمع بها أمير المؤمنين  
فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها فقالت السيدة زبيدة ويملك بأحفه هل بلغت هذه  
الجارية من الحسن والجمال أن أمير المؤمنين يبيع دينه بدنياه ويخالف الشرع لاجلها والله لا بدلى  
من النظر إلى هذه الصبية فإن لم تكن كما ذكرت أمرت بضرب عنقك يا فاجرة ان فى سراية أمير  
المؤمنين ثلثمائة وستين جارية بعدد أيام السنة ما فيهن واحدة بالصفات التى تذكرينها فقالت  
ياسيدتى لا والله ولا فى بغداد بأسرها مثلها بل ولا فى المعجم ولا فى العرب ولا خاق الله عز وجل  
منها فعند ذلك دعت السيد زبيدة بمسرو ورضى وقبل الأرض بين يديها فقالت له يا مسرور  
أذهب إلى دار الوزير التى بابين باب على البحر وباب على البر واثم بالصبية التى هناك هي واولادها  
والعجوز التى عندها بسرعة ولا تبطىء فقال مسرور والسمع والطاعة فخرج من بين يديها حتى وصل  
إلى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العجوز ام حسن وقالت من بالباب فقال لها مسرور خادم أمير  
المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها وسألت عليه وسألته عن حاجته فقال ان السيدة زبيدة  
بنت القاسم زوجة أمير المؤمنين هرون الرشيد السادس من بنى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم تدعوك إليها  
أنت وزوجة ابنك واولادها فان النساء اخبرتها عنها وعن حسنها فقالت ام حسن يا مسرور نحن ناس  
شرياء وزوج البنت ولدى ما هو فى البلد ولم يأمرنى بالخرج وانا ولا هى لاحد من خلق الله تعالى وانا  
أخاف ان يجزى امرى ويحضر ولدى فيقتل روحه فمن احسانك يا مسرور ان لا تكلفنا ما لا نطبق  
فقال مسرور ياسيدتى لو علمت ان فى هذا خوف عليكم ما كلفتمكم الراح وانما مراد السيدة زبيدة ان  
تظنرها وترجع فلا تخالفي تندمنى وكما أخذ كما ارد كما الى هنا سالمين ان شاء الله تعالى فاقدرت ام حسن  
ان تخالفه فدخلت وهيات الصبية واخر جتها هي واولادها وسار واخلف مسرور وهو قدامهم  
إلى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اوقفهم قدام السيدة زبيدة فقبلوا الأرض بين يديها ودعوا لها بالصبية  
صامتة الوجه فقالت لها السيدة زبيدة اما تكشفين عن وجهك لانظره فقيلت الصبية الأرض  
بين يديها واسفرت عن وجهه فحجل البدر فى افق السماء فلما نظرتها شخصت اليها وصرحت فيها النظر  
واشبه القصر من نور وجهها واندهشت زبيدة من حسنها وكذلك كل من فى القصر وصار كل من  
بها محبونا لا يقدر ان يكلمهم الا ان السيدة زبيدة قامت واوقفت الصبية وضمتها الى صدرها  
واجلستها معها على السرير وامرت ان يزینوا القصر ثم امرت بان يحضر لها بدلة من افخر الملابس  
وهي من انفس الجواهر والبست الصبية اياها وقالت لها ياسيدة الملاج انك عجبتينى وملايت عيني

أي شيء عندك من الذخائر فقالت الصبية ياسيدتي لي ثوب ريش لولبسته بين يديك لرأيت أحسن ما تتعجبين منه ويتحدث بحسنه كل من يراه جيلا بعد جيل فقالت واين ثوبك هذا قالت هو عنقه ام زوجي فاطلبه لي منها فقالت السيدة زبيدة يا امي بحياتي عندك ان تنزلي وتأتي لها بثوبها الريش حتى تفر جنا على الذي تفعله وخذيها ثانيا فقالت المعجوز ياسيدتي هذه كذابة هل رأينا أحدا من النساء له ثوب من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية للسيدة زبيدة وحياتك ياسيدتي لي عندها ثوب ريش وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلعت السيدة زبيدة من عنقها عقد جوهري ساوي خزائن كسري وقيصر وقالت لها يا امي خذي هذا العقد وناولتها اياه وقالت لها بحياتي ان تنزلي وتأتي بذلك الثوب لتتفرج عليه وخذي به بعد ذلك خلعت لها انها مارأت هذا الثوب ولا تعرف له طريقا فصرخت السيدة زبيدة على المعجوز واخذت منها المفتاح وناذت مسرورا فصرخت فقالت له خذ هذا المفتاح واذهب الى الدار وافتحها وادخل الخزانة التي بابها كذا وكذا وفي وسطها صندوقا فخرجه واكسره وهات الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٠) قالت بلغني أيم الملك السعيد أن السيد زبيدة لما أخذت المفتاح من ام حسن واعطته لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة القلانية واخرج منها الصندوق واكسره واخرج منه الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي فقال سمعوا طاعة ثم انه تناول المفتاح من يد السيدة زبيدة وصار فقامت معه المعجوز ام حسن وهي باكية العين ندما تارة على مطاوعة الجارية ووراها الحمام معها ولم تكن الصبية طلبت الحمام الا مكيدة ثم ان المعجوز دخلت هي ومسرور وفتحت باب الخزانة فدخل واخرج الصندوق واخرج منه القميص الريش ولفه معه في فوطه واتى به الى السيدة زبيدة فاخذته وقلبه وتمجبت من جنس صناعته ثم ناولته لها وقالت لها هل هذا ثوبك الريش قالت نعم ياسيدتي ومدت الصبية يدها اليه وأخذته منها وهي فرحى ثم ان الصبية تفقدته فرأته صحيحا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة ففرحت به وقامت من جنب السيدة زبيدة واخذت القميص وفتحته واخذت اولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بشدة الله عز وجل فتعجبت السيدة زبيدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصارا جميعا يتعجبون من فعالها ثم ان الصبية تمايلت وعمشيت ورقصت ولعبت وقد شغص لها الحاضرون وتعجبوا من فعلها ثم قالت لهم بلسان فصيح ياسادتي هل هذا مليح فقال لها الحاضرون نعم ياسيدتي الملاح كل ما فعلت به مليح ثم قالت وهذا الذي اعمله احسن منه ياسادتي وفتحت اجنحتها وطارت بأولادها وصارت فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظر واليها بالاحداق وقالوا لها والله هذه صنعة لم ير بها مليحة ما رأيناها قط ثم ان الصبية لما أرادت أن تطير الى بلادها تذكرت حسنا وقالت اسمعوا ياسادتي وانشدت هذه الايات

يامن خلا عن ذي الديار وسارا  
 أنظن أنى في نعيم بينكم  
 لما سرت وصرت في شرك الهوى  
 لما اختفى ثوبى تيقن انى  
 قد صار يوصى أمه بحفاظه  
 فسمعت ما قالوه ثم حفظته  
 فرواحى الحمام كان وسيلة  
 وتعجبت عرس الرشيد لبهجتى  
 ناديت يا امرأة الخليفة انى  
 لو كان فوقى تنظرين عجائبنا  
 فاستسمرت عرس الخليفة أين ذا  
 فانقض مسرور واحضره لها  
 فاخذته من كفه وفتحته  
 فدخلت فيه ثم أولادى معى  
 يأم زوجى أخبريه اذا أنى

نحو الجباب مشرعاً فرارا  
 والعيش منكم لم يكن أكدارا  
 جعل الهوى سجنى وشط مزارا  
 لم ادع فيه الواحد القهارا  
 في ممدع وعدا على وجارا  
 ورجوت خيرا زائدا مدرارا  
 حتى غدت فى العقول حيارى  
 اذ شاهدتني يمنة ويسارا  
 ثوبان الريش العلى فخارا  
 تمحو العنا وتبدد الاكدارا  
 فاجبت فى دارالذى قد دار  
 واذا به قد أشرق فى الانوارا  
 ورأيت منه الجيب والازرارا  
 وفردت أجنتى وطردت فرارا  
 ان حب وصلى فليفارق دارا

فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة أما تنزلين عندنا حتى تتلمي بحسنتك بأسيذة الملاح  
 قسيحان من أعطاك الفصاحة والصباحه قالت هييات أن يرجع ما فاتت ثم قالت لام حسن الحزن بن  
 المسكين والله يا سيدتي يا أم حسن انك توحشيني فاذا جاء ولدك وطالت عليه أيام القراق واشتبهى  
 القرب والتلاق وهزته أرياح الحبة والاشواق فليجئني الى جزائر وراق الواق ثم طارت هي وأولادها  
 وطلبت بلادها فلما رأت أم حسن ذلك بكت ولطمت وجهها حتى غشى عليها فانفتحت أفادت قالت لها  
 السيدة زبيدة يا سيدتي الحاجة ما كنت أعرف أن هذا يجري ولو كنت أخبرتني به ما كنت أتعرض  
 لك وما عرفت انهما من الجن الطيارة الا في هذا الوقت ولو عرفت أنها على هذه الصفة ما كنت مكنتها  
 من لبس الثوب ولا كنت أخليها تأخذ اولادها ولو كان يا سيدتي اجمليني في حل فقالت العجوز  
 وما وجدت في يدها حيلة أنت في حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تنزل سائرة حتى دخلت بيتها  
 وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما أفادت من غشيتها استوحشت الى الصبية والى اولادها  
 والى رؤوية ولدها ثم قامت وحفرت في البيت ثلاث قبور واقبلت عليها بالبكاء آناء الليل واطرافه  
 النهار وكحين طال غيبة ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن وانشدت هذه الايات

خيالك بين طابقة الجفون  
 وحبك قد جرى في العظم منى  
 وذكرك في الخوافق والسكون  
 كجري الماء في نمر العصون  
 ويوم لا اراك يضيق صدري  
 وتمذرتني العوادل في شجونى



أيا من قد تملكني هواه وزاد على محبته جنوني  
خف الرحمن في وكن رجيا هواك أذافني ذيب المنون

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم حسن صارت تبكي أثناء الليل واطراف النهار  
لفراق ولدها وزوجته وأولادها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر ولدها حسن فإنه لما  
وسبل إلى البنات جلفن عليه أن يقيم عندهن ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك جبرن له المال وهيان له عشرة  
أعمال خمسة من الذهب وخمسة من الفضة وهيان له من الزاد حملا واحدا وسفره وخرجن معه خلف  
عليهن أن يرجعن فأقبلن على عناقه من أجل التوديع فتقدمت إليه البنت الصغيرة وعانقته وبكت  
حتى غشى عليها وأنشدت هذين البيتين

حتى تنظني نار الفراق بقربكم ويقضى بكم ربي ونبي كما كنا  
لقد راعني يوم الفراق وضربي وقد زادني التوديع ياسادتي وهنا  
ثم تقدمت البنت الثانية وعانقته وأنشدت هذين البيتين

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك يشبه فقد النديم  
وبعدك نار كوت مهجتي وقربك فيه جنات النعيم

ثم تقدمت الثالثة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

ما تركنا الوداع يوم افترقنا عن ملال ولا لوجه قبيح  
أنت روحي على الحقيقة قطعا كيف أختار أن أودع روحي

ثم تقدمت البنت الرابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

لم يبكني إلا حديث فراقه لما أسره إلى مودعي  
هو ذلك الدر الذي أودعته في مسعبي أجريته من مدمعي

ثم تقدمت البنت الخامسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

لا ترحلن فإلى عنكم جلد حتى أطبق به توديع صرحل  
ولا من الصبر ما ألقى الفراق به ولا من الدمع ما أذرى على طلل

ثم تقدمت البنت السادسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

قد قلت مذسار السباق بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا  
لو كان لي ملك أصول به لا أخذت كل سفينة غصبا

ثم تقدمت البنت السابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين

إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهولك البعاد  
وانتظر العود عن قريب فإن قلب الوداع عادوا

ثم إن حسناود عن ويكي إلى ابن غشي عليه بسبب فراقهم وأنشد هذه الأبيات

ولقد جرت يوم القراق سواحي  
وحداهم حادي الركاب فلم أجسد  
ودعتهم في انثيت بحسرة  
فرجعت لأدري الطريق ولم تطب  
يا صاحبي انصت لاخبار الهوى  
يا نفس مذ فارقتين ففارقي  
درا نظمت عقودها من أدمعي  
جلدا ولاصبرا ولا قلبي معي  
وتركت أنس معاهدي والاربع  
نفسى انى أراك بمرجعي  
حاشى لتقلبك أن أقول ولا يعي  
طيب الحياة وفي البقا لا تطمعي

ثم انه جدى في المسير ليلا ونهارا حتى وصل الى بغداد دار السلام وحرم الخلافة العباسية ولم يدر بالذي جري بمدسفره فدخل الدار على والدته وسلم عليها فآهقا قد انحل جسمها ورق عظمها من كثرة النوح والسهر والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تقدر ان ترد الكلام فصرف العجايب وتقدم اليها فلما آهها على تلك الحالة قام في الدار وفتش على زوجته وعلى اولادها فلم يجد لهم أثر اثم انه نظر في الخزانة فوجدها مفتوحة والصندوق مفتوحا ولم يد فيه الثوب فعند ذلك عرف انها مكنت من الثوب الريش وأخذته وطارت وأخذت اولادها معها فارجع الي أمه فآهقا قد آفقت من غشيتها فأسأها عن زوجته وعن اولادها فقبت وقالت يا ولدي عظم الله أجرك فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام أمه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من اول النهار الى الظهر فلما دادت أمه غمها على غمها وقد نئست من حياته فلما أفلق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه وصار دائرا في الدار متحيرا ثم أنشد هذين البيتين

شكألم القراق الناس قبلى وروع بالنوى حى وميت  
وأما مثل ما ضمت صاوعى فاني لا سمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره أخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلمني بحقيقة الحال ضربت عنقك وقتلت روجي فقالت له يا ولدي لا تفعل ذلك وأنا أخبرك ثم قالت له أنعمد سيفك واقعد حتى أحدثك بالذي جرى فلما أنعمد سيفه وجلس الى جانبها أمدت عليه القصة من أولها الى آخرها وقالت له يا ولدي لولا انى رأيتها بكيت على طلب الحمام وخفت منك أن تجي وتتشكوا اليك فتفضب على ما كنت ذهبت بها اليه ولولا ان السيدة زبيدة غضبت على وأخذت منى المفتاح قهرا ما كنت أخرجت الثوب ولو كنت أموت ويا ولدي أنت تعرف ان يد الخلافة لا تطاؤها يد فلما أحضر لها الثوب أخذته وقبلته وكانت تنظن انه فقده منه شيء ففرحت وأخذت اولادها وشدهم في وسطها ولبست الثوب الريش بعدما قلعت لها الست زبيدة كل ما عليها كراما لها وجمالها فلما لبست الثوب الريش انقضت مساوت طيرة ومشت في القصر وهم ينظرون اليها ويعجبون من حسنيتها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القهجر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لي اذا جاء ولدك وطالت عليه ليالى القراق وأنتى القرب منى والتلاقى وهرزه رياح المحبة والاشواق فليفارق وطنه ويذهب الى جزائر واقه الواقى هذا ما كان من حديثهما في غيبتك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٦) قالت بلغني أيم الملك السعيدان حسنا لما سمع كلاه أمه حين حكته له جميع ما فعلت زوجته وقت ما طارت صرخ عظمة ووقع من شيا عليه ولم يزل كذاث الى اخر النهار فلما أفاق لطم على وجهه وصار يتقلب على الارض مثل الحية فقعدت أمه تبكي عند رأسه الى نصف الليل فلما أفاق من غشيتها بكى بكاء عظيما وأشد هذه الايات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه لعلكم بعد الجفاء تجرحونه  
فان تنظروه تنكروه لسقمه كانكم والله لا تعرفونه  
وما هو إلا ميت في هواكم يعد من الاموات الا أئنه  
ولا تحسبوا ان التفرق هين يعز على المشتاق والموت دونه

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي ويتعجب مدة خمسة أيام لم يذق فيها طعاما ولا شرا بافقامت اليه أمه وحلفتة واقسمت عليه ان يسكت من البكاء فاقبل كلامها وما زال يبكي ويتعجب وأمّه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا وما زال حسن على هذه الحالة يبكي الى الصباح ثم غفلت عيناه فرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام من نومه وهو صاخر وأنشد هذين البيتين

خيالك عندي ليس يبرح ساعة جمعات له في القلب أشرف موضع  
ولولا رجاء الوصل ما عشت لحظة ولولا خيال القليل لم أتم جمع

فلما أصبح الصباح زاد نحيبه وبكاؤه ولم يزل باكي العين حزينا القلب ساهر الليل قليل الا كل واستمر على هذه الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بباله انه يسافر الى اخوانه لاجل ان يساعده على قصده من حصولها فاحضر النجائب ثم حمل خمسين هجينة من تحف العراق وركب واحدة منها ثم أوصى والدته على البيت وادع جميع حوائجه الا قليلا أبقاه في الدار ثم سار متوجها الى أخواته لعله ان يجد عندهن مساعدة على اجتماع زوجته ولم يزل سارا راحتي وصل الى قصر البنات في جبل المسحاب فلما دخل عليهن قدم اليهن الهدايا ففرحن بها وهنينه بالسلامة وقلن له يا أخانا ما سبب مجيئك بسرعة وما لك غير شهرير فبكي وأنشد هذه الايات

أرى النفس في فسك لقم قد حبيبتها فلا تمنى بالحياة وطيبها  
سقامي داء ليس يعرف طيبه وهل يرىء الاسقام غير طيبها  
فيما نعي طيب المنام تركتني اسائل عنك الرج عند هبوبها  
قريبة عهد من حبيبي وقد حوي محاسن تدعو مقلتي لصبيها  
في أيها الشخص والملم بارضه عسى نعمة تحيا القلوب بطيبها

فلما فرغ من شعره صرخ عظمة صرخة وخر من شيا عليه وقعدت البنات حوله يبكين عليه حتى حاق من غشيتها فلما أفاق أنشد هذين البيتين

عسى وامل الدهر يلوي غنانه ويأتني بحبيبي والزمان غيور  
ويسعدني دهرى فتتقضى حوائجي وتحصل مني بعد الامور أمور

فلم اغرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أفاق من غشيته انشد هذه الأبيات  
 أفي العشق والتبريح دتم كنادنا وهل ودنا منكم كما ودكم منا  
 ألا قاتل الله الهوى ما أمره فياليت شمري ما يريد الهوى منا  
 وجوهكم اطسنا وان شطت التوى تمثل في أبصارنا أينما كنا  
 فقلبي مشغول بتفكار حبيكم ويطربنى صوت الحمام اذا غنى  
 ألا يا حماما يدعو أليفه لقد زدتنى شوقا واصحبتنى حزنا  
 تركت جفوني لا تمل من البكا على سادة غابوا برؤيتهم عنا  
 أحن اليهم كل وقت وساعة واشتاق في الليل اليهم اذا جانا

ولما سمعت كلامه أخته خرجت اليه فقرأته راقدامغشيا عليه فصرخت ولطمت فسمعها اخواتها  
 فخرجن اليها فقرأين حسنا راقدامغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يخف عليهن حين رأينه ما حل  
 به من الوجد والهيام والشوق والغرام فسأله عن حاله فبكى واخبرهن عما جرى في غيابه حيث طارت  
 روحته وأخذت أولادها معها فخرن عليها وسأله عن الذي قالت عندما راحت قال يا أخواتي انهما قالت  
 لوالدتي قولتي لولدك اذ جاء وطالت عليه ليالي الفراق واشتوى القرب منى وهزته أرياح المحبة والاشواق  
 فليجئني الى جزائر وراق الواق فلما سمعت كلامه تغامزن وتذا كرن وصارت كل واحدة تنظر الى أختها  
 وحسن ينظر اليهن ثم اطرقت برؤسهن الى الأرض ساعة وبمد ذلك رفعنها وقلن لا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم ثم قلن له امدد يدك الى السماء فان وصلت الى السماء اتصل الى زوجتك وأدر لك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفي ليلة ٧٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات لما قلن لحسن امدد يدك الى السماء فان  
 وصلت اليها اتصل الى زوجتك واولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت ثيابه وأنشد  
 هذه الأبيات

قدهيجتنى الحدود الحمر والحدق وفارق الصبر لما أقبل الارق  
 بيض نواعم اضنت بالجفا جسدي لم يبق منه لا يصار الورى رمق  
 جور تيس كغزلان القبا سفرت عن بهجة لوراها الاولياء علقوا  
 يحشين مثل نسيم الروض في سحر يعشقهن عراة الهم والقلق  
 غلقت منهم آمالي بغانية قلبي لها بلظى الثيران يحترق  
 خوداه ناعمة الاطراف مائسة في وجهها الصبح بل في شعرها الغسق  
 قدهيجتنى زكفي الحب من يطق قدهيجته جفون البيض والحدق

فلم اغرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه وأخذهن الشفقة والغيرة عليه وصرن يتلطفن به  
 ويصبرن ويدهين له بجميع اللذات فأقبلت عليه وأخذت له يا أخى طيب نفسي وقرعينا واصبر تبلغ  
 مرادك فن صبر وتأتى نالي جلتني والصبر مفا تيسح الصرح فقد قال الشاعر

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبين إلا خالي البال  
 ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال  
 ثم قالت له قو قلبك واشدد عزمك فإن ابن عشرة لا يموت وهو في تسعة والبكاء والغم  
 والحزن يمرض ويسقم واقعد عندنا حتى تستريح وأنا انجبل لك في الوصل إلى زوجتك  
 واولادك ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لئن عوفيت من مرض بجسمي فما عوفيت بمرض بقا  
 وليس دواء امراض التصابي سوى وصل الحبيب مع الحب  
 ثم جلس الى جانب اخته وصارت تمدته وتسايه وتساله عن الذي كان سببا في رواجها فاجبرها  
 عن سبب ذلك فقالت له والله يا أخي اني اردت ان اقول لك احرق النوب الريش فانساني  
 الشيطان ذلك وصارت تمدته وتلاطمه فلما طال عليه الامر زاد به القلق أنشد هذه الايات

تمسك من قلبي حبيب الفته وليس لما قد قدر الله يدفع  
 من العرب قد حاز الملاحه كلها غزال ولكن في فؤادي يرتع  
 لئن عز صبري في هواء وحياي بكيت على ان البكاليس ينفع  
 مليح له سبع وسبع كأنه هلال له خمس وخمس واربع

فلما نظرت خته الى مرفه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والفرام قامت الى اخواتها وهي  
 حاكية العين حزينه القلب وبكت بين أيديهن ورمت نفسها عليهن وقبالت اقدامهن وسألتهن  
 مساعدة أخيهما على قضاء حاجته واجتماعه باولاده وزوجته وعاهدتهن على أن يدبرن أمرا يوصله الى  
 جزائر وراق الواق وما زالت تبكي بين يدي اخواتها حتى ابكتهن وقلن لها طيب قلبك باننا نجتهدات  
 في اجتماعه باهله ان شاء الله تعالى ثم أنه أقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان  
 لاخواتها عم أخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يحب البنت الكبيرة محبة كثيرة  
 وكان في كل سنة يزورهما مرة واحدة ويقضى حوائجها وكانت البنات قد حدثته بحديث حسن وما  
 وقع له مع الجوسى وكيف قدر على قتله ففرح سمع بذلك ودفع للبنت الكبيرة صرة فيها بخور وقال  
 لها يا بنت أخي اذا أمهك امرا ونالك مكر وه أو عرضت لك حاجة فالتق هذا البخور في النار  
 واذا كرني فاني احضرك بسرعة واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في أول يوم من السنة فقالت  
 البنت لبعض اخواتها ان السنة قد مضت بماها وسمي لم يحضر قومي اقدحني الزناد واثنى بعلبة  
 البخور فقامت البنت وهي فرحانة وأحضرت علبة البخور وفتحتها وأخذت منها شي ويسير  
 وناولته لاختها فاخذته ورمته في النار وذكرت عمها فافرح البخور والابخرة قد ظهرت من صدر  
 الوادى ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ راكب على قمل وهو يصيح من تحته فلما  
 نظرت البنت ضار يشير اليهن يديه ورجليه ثم بعد ساعة وصل اليهن فيزل عن القمل ودخل عليهن  
 خفا فقبلة وقبلن يديه وسامن عليه ثم أنه جلس وقبالت البنات بتجدين بهما يسأله عن عمها فقالت

اني كنت في هذا الوقت جالسا تاء زوجة عمك فشممت البخور فحضرت اليك على هذا القيل فما  
تر يدين يا بنت أخي فقالت يا عم اننا اشقنا اليك وقد مضت السنة وما عادت لك ان تغيب عنا اكثر  
من سنة فقال لمن انى كنت مشغولا وكنت عزمت على ان احضر اليك غدا فشكره ودعوه  
له وقعدن يتحدثن معه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٣) قالت بلغني أيم الملك السعيد أن البنات لما قعدن يتحدثن مع عمهن قالت  
البنات الكبيرة يا عمى اتنا كنا حدثناك بحديث حسن البصرى الذى جاء به بهرام الجوسى وكيف  
قتله وحدثناك بالصبيبة بنت الملك الاكبر التى أخذها وما قاسى من الامور والصعاب والاهوال  
وكيف اصطاد بنت الملك وتزوج بها وكيف سافر بها الى بلاده قال نعم فما حدث له بعد هذا قالت له  
انها اغدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذت هما وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لامه اذا  
حضر ولدك وطالت عليه ليالى الفراق وأراد منى القرب والتلاق وهزته رياح المحبة والاشتياق  
فليجئنى الى جزائر الواق الواق لحرك رأسه وعض على أصبعه ثم أطرق رأسه الى الارض وصار ينكت  
فى الارض بأصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وحرك رأسه وحسن نظره وهو متوارعه فقالت البنات  
لعمهن رد علينا الجواب فقد تفتت منا الاكباد فبرز رأسه اليهن وقال لمن يا بناتى لقد اتعب هذا  
نال رجل نفسه ورعى روحه فى هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر ان يقبل على جزائر واق الواق  
نعند ذلك نادى البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده وسلم عليه  
ففرح به وأجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عم بين لاخينا حقيقة ما قلته فقال له يا ولدى أترك  
عناك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائر واق الواق ولو كان معك الجس الطيارة  
والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزائر سبع اودية وسبع بحار وسبع جبال عظام وكيف تقدر ان  
تصل الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب سرك فلما سمع  
حسن كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وفعدت البنات حوله يبكين لبكائه وأما البنات  
الصغيرة فانهما شقت ثيابها ولطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما رآهم الشيخ عبد القدوس على هذه  
الحالة من الهم والوجد والحزن رق لهم وأخذته الرفة عليهم فقال اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك  
يا بشر بقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ثم قال يا ولدى قم وشد حيلك واتبعنى فقام حسن على حيله  
بعد أن ودع البنات وتبعه وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى القيل فحضر  
فركبه وأردف حسنا خلفه وسار به مدة ثلاثة أيام بلياليها مثل البرق الخاطف حتى وصل جبل عظيم  
تأزرق وفي ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصينى فاخذ الشيخ بيد حسن وأنزله ثم نزل  
الشيخ وأطلق القيل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد أسود أحرود  
كانه غفريت وبيده اليمنى سيف والاخرى ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس رمية السيف  
الترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده ثم أخذ الشيخ بيد حسن ودخل هو  
الياه وقفل المبد الباب خلفهما فرأى حسن المغارة كبيرة واسعة جدا وهادئة هليز معقود ولم يزل الوا

سائر من مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من النحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل وردده وقال لحسن اقعده على هذا الباب واحذر ان تفتحا وتدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فمادخل الشيخ غاب مدة ساعة فلكيه ثم خرج ومعه حصان ملحم ان سار طار وان طار لم يلحقه غبار فقدمه الشيخ لحسن وقال له اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بركة واسعة فركب حسن الحصان وخرج الاثنان من الباب وسار في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسرعلى هذا الحصان الى الموضوع الذي يوصلك اليه فاذا نظرتة وقف على مغارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل عنانه في قبر بوس السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه ووقف على باب المغارة مدة خمسة ايام ولا تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضا وطويلة نازلة الى سرتة فاذا رآته فقبل يديه وامسك ذيله واحمله على رأسك وابك بين يديه حتى يرحمك فانه يسألك عن حاجتك فاذا قل لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويخليك فقف مكانك خمسة ايام أخرى ولا تضجر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك أحدا من غلمانة فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدي ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٤) قالت لطفى أيها الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما أعطى حسنة الكتاب اعلمه بما يحصل فقال له ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف على نفسك فلا تسبق بها الى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الامور وان شئت الروح لصواحبك فهذا الفيل حاضر افانه يسير بك الى بنات أخي وهن يوصلنك الى بلادك ويرددنك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه البنت التي تعلقت بها فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لي الحياة من غير ان ابلغ مرادى والله اني لارجع ابدأ حتى ابلغ مرادى من حبيبتى او تدركنى منيتى ثم بكى وأنشد هذه الايات

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| على فقد حبي مع تزايد صبوتي        | وقفت أنادى بانكسار وذه         |
| وقبلت توب الربع شوقا لاحله        | ولم يجدنى الا تزايد حسرتي      |
| رعى الله من باتوا ووق القلب ذكركم | فوصلت آلامى وفارقت لذتى        |
| يقولون لي صبيرا وقد رحلوا به      | وقد اضرموا يوم الترحل زفرتي    |
| وما راغنى الا الوداع وقوله        | اذا غبت فاذكرني ولا تنسى صحبتي |
| لمن التجبى من ارجبى بعد فقدم      | وكانوا رجائي في رخائي وشدني    |
| فوا حسرتي لما رجعت مودعا          | وسرت عداى المبغضون برجعتي      |
| فوا أسفا هذا الذي كنت حاذرا       | وبالوعتي زبدي لهيبا عمهجنى     |

كان غاب أحبابي فلا عيش بعدم وان رجعوا يافرحتي ومسرقي  
فوالله لم ينقض دمي من البسكا على فقدتم بل عبرة بعد عبرة

فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم أنه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا يؤخر  
عنه وتيقن أنه لا بد أن يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال اعلم يا ولدي ان جزائر وراق الواق سبع  
جزائر فيها عسكر عظيم وذلك العسكر كله بنات أبكار وسكان الجزائر الجوانية شياطين ومردة  
ومحروقة وارباط مختلفة وكل من دخل أرضهم لا يرجع وما وصل اليهم أحد قط ورجع فبالله عليك  
ان ترجع الى أهلك من قريب واعلم ان البنت التي قصدتها بنت ملك هذه الجزائر كلها وكيف تقدر ان  
تصل اليها فاسمع مني يا ولدي ولعل الله يموضك خيرا منها فقال والله ياسيدي لو قطعت في هواها  
أر يا رب ما ازددت الاحبا وطر باولا بد من رؤيت زوجتي وأولادي والدخول في جزائر وراق الواق  
وان شاء الله تعالى ما يرجع الا بها وأولادي فقال له الشيخ عبد القدوس حينئذ لا بد لك من السفر  
فقال نعم وانما أريد منك الدعاء بالأسعاف والاعانة لعل الله يجمع شملي بزوجتي وأولادي عن  
قريب ثم بكى من عظم شوقه وأنشد هذه الايات

أتم مرادي وأتم أحسن البشر أحلكم في محل السمع البصر  
ملكتم القلب مني وهو منزلكم وبعد سادتي أصبحت في كدر  
فلا تظنوا انتقلوا عن محبتكم فخبكم صير المسكين في حذر  
غيم فغاب سروري بعد غيبتكم واصح الصفو عندي غاية الكدر  
تركتسوني اراعي النجم من الم أبكي بدمع يحاكي هاطل المطر  
يا ايل طلت على من بات في فلق من شدة الوجد يرعي طلعة القمر  
ان جزيت يارح حيا فيه قد نزلوا بانغ سلامي لهم فالعمر في قصر  
وقل لهم بعض ما لقيت من ألم اب الاحبه لا يدرون عن خبري

فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ  
عبد القدوس يا ولدي ان لك والدة فلا تذقها ألم فقدك فقال حسن للشيخ والله ياسيدي  
ها بقيت ارجع الا بزوجتي أو تدركني مني ثم بكى وناح وأنشد هذه الايات  
وحق الهوى ما غير البعد عهدكم وما أنا بمن للمهود يخون  
وعندي من الاشواق الو شرحته الى الناس قالوا قد عراه جنون  
فوجد حزن واتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون

فلما فرغ من شعره علم الشيخ أنه لا يرجع عما هو فيه ولو ذهبت روحه فناول الكتاب ودعا له  
وأوصاه بالذي نفعه وقال له قدأ كدت لك في الكتاب على أبي الریش ابن بلقيس بنت معين فهو شيعي  
ومعلمي وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله تعالى فتوجه  
وترخى عنان الحصان فطار به أسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة أيام حتى



نظر أمامه شبحا عظيما أسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن بشه سهل  
الحصان تحته فأجتمعت خيول كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مذود وصارته تنسج  
في الحصان تحفاف حسن و فزع ولم يزل حسن سائرا والخيول حوله الى ان وصل الى المغارة التي وصفها له  
الشيخ عبد القدوس فوقف الحصان على باها فنزل حسن من فوقه ووضع عنانه في سرجه فدخل  
الحصان المغارة ووقف حسن على الباب كما أمره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة أمره  
كيف يكون حيران وطمان لا يعلم الذي يجري له وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما نزل من فوق ظهر الحصان ووقف  
على باب المغارة متفكرا في عاقبة أمره كيف يكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل واقفا على باب  
المغارة خمسة أيام بلياليها وهو سهران حزنان حيران متفكرا حيث طارق الاهل والاطمان والاصحاب  
والخلائق يا كي العين حزنين القلب ثم أنه تذكر والدته وتذكر فيما يجري له وفي فراق زوجته وأولاده  
فيم افا ساه فأنشده هذه الايات

لديكم دوا القلب والقلب ذائب      ومن سفح اجفاني دموع سواكب  
فراق وحزن واشتياق وغربه      وبعد عن الاوطان والشوق غالب  
وما انا الا عاشق ذو صبابة      يبعد الذي يهوى دهمته المصائب  
فان كان عشقي قدر ماني بنكبة      فأى كريم لم تمسه النوائب

فما فرغ حسن من شعره الا والشيخ ابوالريش قد خرج له وهو أسود وعليه لباس أسود فلما  
نظره حسن عرفه بالصفات التي أخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه ومرغ خديه على  
قدميه وامسك ذيله وخطه على رأسه وبكى قدامه فقال الشيخ ابوالريش ما حاجتك يا ولدي قد  
يده بالكتاب وناوله للشيخ أبي الريش فأخذه منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جوابا فعمد حسن في  
موضعه على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة خمسة  
أيام وقد أزداد به القلق واشتد به الخوف ولا زمه الارق فصار يبكي ويتضرع من ألم البعاد وكثرة  
السهاد ثم انشده هذه الايات

سبحان جبار السما      ان المحب لثمي عنا      من لم يذق طعم الهوى  
لم يدر ما جهد البلا      لو كنت أحبس عبرتي      لو جددت : أنهار الدما  
كم من صديق قد قسا      قلبا وأولع بالشقا      فاذا تعطف لامننى  
فأقول ماني من بسكا      لكن ذهبت لارتدى      فاصابني عين الردى  
بكت الوحوش لوحشتي      وكذلك سكان المسوى

ولم يزل حسن يبكي الا ان لاح النجرواذا بالشيخ ابوالريش قد خرج اليه وهو لباسا أبيض  
وأوما اليه بيده أن يدخل فدخل حسن فأخذه الشيخ من يده ودخل به المغارة ففرح وأيقن أن  
أحاجته قد قضيت ولم يزل الشيخ سائرا وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا الى باب مقنطر عليه

باب من البولاد ففتح الباب ودخل هو وحسن في دهليز معقود بمحارة من الجزع المتقوش بالذهب ولم ير الا ساثرين حتى وصل الى قاعة كبيرة مرخمة واسعة في وسطها بستان فيه من مسائر الاشجار والازهار والاثمار والاطيار على الاشجار تناغى وتسمع الملك القهار وفي القاعة أربعة لوانين يتقابل بعضها بمضاوفي كل لوان مجاس فيه فسقية وعلى كل ركن من اركان كل فسقية صورة سبع من الذهب وفي كل مجلس كرسي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين ايديهم مجاهر من ذهب فيها نارو بخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبته يقرؤن عليه الكتب فاما دخلا عليهم قاموا اليها وعظموهما فاقبل عليهم وأشار لهم ان يصرفوا الحاضر بن فصرفوهم وقام أربعة مشايخ وجلسوا بين ندى الشيخ ابي الريش وسالوه عن حال حسن فعند ذلك أشار الشيخ ابي الريش الى حسن وقال له حدث الجماعة بحديثك وجميع ماجري لك من أول الامر الى آخره فعند ذلك بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ كلهم وقالوا هل هذا هو الذي أطلعه المجوسى الى جبل السحاب والنسور وهو في جلد الجمل فقال لهم حسن نعم فأقبلوا على الشيخ ابي الريش وقالوا له يا شيخنا ان بهرام تحمى في طلوعه على الجبل وكيف نزل وما الذي راه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ ابي الريش يا حسن حدثهم كيف نزلت واخبرهم بالذي رأيته من العجائب فأعاد لهم ماجرى له من أوله الى آخره وكيف ظفر به وقتله وكيف غدرت به زوجته وأخذت أولاده وطارت وبجميع ما فاساه من الاهوال والشدايد فتعجب الحاضرون مما جرى له ثم اقبلوا على الشيخ ابي الريش وقالوا له يا شيخنا والله ان هذا الشاب مسكين فمسالك ان تساعده على خلاص زوجته وأولاده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الما حكي للمشايخ قصته قالوا للشيخ ابي الريش هذا الشاب مسكين فمسالك ان تساعده على خلاص زوجته وأولاده فقال لهم الشيخ ابي الريش يا اخواني ان هذا امر عظيم خطر وما رأيت أحد يكره الحياة غير هذا الشاب وانتم تعرفون ان جزائر واقى الواقى صعبة الوصول ما وصل اليها أحد الا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم واعوانهم وانا حالف انى ما أدوس لهم أرضا ولا أتعرض لهم فى شىء وكيف يصل هذا الى بنت الملك الاكبر ومن يقدر ان يوصله اليها أو يساعده على هذا الامر فقالوا يا شيخنا ان هذا الرجل أتلفه الغرام وقد خاطر بنفسه وحضر اليك بكتاب أخيك الشيخ عبد القدوس حينئذ يجب عليك مسيما عنده مقام حسن وقبل قدم ابي الريش ورفع ذيله ووضع على رأسه وبكى وقال له سالنك بالله ان تجمع بينى وبين أولادى وزوجتى ولو كان فى ذلك ذهاب روحي ومهجتي فبكى الحاضرون لبكائه وقالوا للشيخ ابي الريش اغنم أجر هذا المسكين وافعل معه جميل لاجل أخيك الشيخ عبد القدوس فقال لان هذا الشاب مسكين ما يعرف الذى هو قادم عليه ولكن تساعده على قدر الطاقة ففرح حسن لما سمع كلامه وقبل يديه وقبل ايادى الحاضرين واحدا بعد واحد وسألهم المساعدة فعند ذلك أخذ ابي الريش ورقة ودواة وكتب كتابا وختمه وأعطاه لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها بخور

وآلات نار من زناد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخريطة ومتي وقعت في شدة فبخبر بقليل منه  
 واذ كرني فاني أحضر عندك وأخلصك منها ثم أمر بعض الحاضرين ان يحضر له هفر يتامن الجن  
 الطيارة في ذلك الوقت فحضر فقال له الشيخ ما اسمك قال عبدك دهنش ابن فقطش فقال له أبو  
 الريش أذن مني فدنا منه فوضع الشيخ أبو الريش فاه على أذن العفريت وقال له كلاما حرك العفريت  
 رأسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب على كتف هذا العفريت دهنش الطيار فاذا رفعت الى  
 السماء وسمعت تسبيح الملائكة في الجو فلا تسبح فتهاك أنت وهو فقال حسن لا اتكلم أبدا ثم  
 قال له الشيخ يا حسن اذا سار بك فانه يضعك ثاني يوم في وقت السحر على أرض بيضاء نقيسة مثل  
 الكافور فاذا وضعت هناك فامش عشرة أيام وحدك حتى تهصل الى باب المدينة فاذا وصلت اليها  
 فادخل واسأل على ملكها فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبلي يده وأعطه هذا الكتاب ومهما أشار اليك  
 فاقمه فقال حسن سمعنا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ ودعوا له ووصو العفريت عليه فلما  
 حملة العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء ومشى به يوم ما ليلية حتى سمع تسبيح الملائكة في  
 السماء فلما كان الصبح وضعه في أرض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف فلما أدرك حسن أنه على  
 الأرض ولم يكن عنده أحد سار في الليل والنهار مدة عشرة أيام الى أن وصل الى باب المدينة فدخلها  
 وسأل عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حمون ملك أرض الكافور وعنده من العسكر  
 والجنود ما يملأ الأرض في طولها والعرض فاستاذن حسن فاذن له فلما دخل عليه وجده ملكا عظيما  
 فقبل الأرض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناولها ياه فأخذه وقرأه ثم  
 حرك رأسه ساعة ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فأخذه وسار حتى انزله  
 هناك فاقام بهامدة ثلاثة أيام في أكل وشرب وليس عنده الا الخادم الذي معه فصار ذلك الخادم  
 يخدمه ويؤانسه ويساله عن خبره وكيف وصل الى هذه الديار فأخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو  
 فيه وفي اليوم الرابع أخذته العلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن أنت قد حضرت عندي  
 تريد ان تدخل جزائر وراق الواق كما ذكر لنا شيخ الشيوخ يا ولدي أنا أرسلت في هذه الايام الا ان في  
 طريقك مهالك كثيرة وبراى معطشة كثيرة المخاوف ولكن أصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد ان  
 التحمل واوصلك الى ما تريد ان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكرا من الديلم تريدون الدخول  
 في جزائر وراق الواق مهيبين بالسلاح والخيال والعدد وما قدروا على الدخول ولكن يا ولدي لاجل  
 شيخ الشيوخ أبنى الريش ابن بلقيس بن معن ما أقدر أن أردك اليه الا مقضى الحاجة وعن  
 قريب تاتي النصارى اكب من جزائر وراق الواق وما بقي لها الا القليل فاذا حضرت واحدة منها  
 انزلتك فيها وأوصى البحرية عليك ليحفظوك ويرسلوك الى جزائر وراق الواق وكل من سالك عن  
 حالك وخبرك فقل له أنا صهر الملك حمون صاحب أرض الكافور واذا رست المركب على جزائر  
 وراق الواق وقال لك اليس اطلع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في جميع جهات البر فاخترلك دكة واقعد  
 تحتها ولا تتحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكرا النساء قد احاط بالضياع فديدك وامسك صاحبة

هذه الدكة التي أنت تحتها واستعجر بها واعلم يا ولدي اذا جارتك قضيت حاجتك فتصل الى زوجتك  
وأولادك وان لم تجرك فاحزن على نفسك وأياس من الحياة وتيقن هلاك نفسك واعلم يا ولدي انك  
مخاطر بنفسك ولا أقدر لك على شيء غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(في ليلة ٧٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما قال له الملك حسون هذا الكلام  
وأوصاه بالذي ذكرناه وقال له أنا لا أقدر لك على شيء غير هذا قال بعد ذلك والم لم أنه لو لا حصلت لك  
عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلما سمع حسن كلام الملك حسون بكى حتى غشى عليه فلما  
أفاق انشد هذين البيتين

لا بد من مدة محتومة فاذا انقضت أيامها  
لو صار عنتي الاسد في غاباتها لتهربتها مادام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له أيها الملك العظيم وكم بقي من الايام  
حتى تأتي المراكب قال مدة شهر ويمكثون هنا لبيع ما فيهم مدة شهرين ثم يرجعون الى بلادهم  
فلا ترح سفر ك فيها الا بعد ستة أشهر كاملة ثم أن الملك أمر حسنا ان يذهب الى دار الضيافة وأمر  
ان يجعل اليه كل ما يحتاج اليه من مأكول ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فقام في دار  
الضيافة شهرا وبعد الشهر حضرت المراكب فخرج الملك والتجار وأخذ حسنا معه الى المراكب فرأى  
مركبا فيها خلق كثير مثل الحصن ما يعلم عددهم الا الذي خلقهم وتلك المركب في وسط البحر ولها  
زوارق صغيرة تنقل ما فيها من البضائع الى البر فقام حسن عندهم حتى نزع أهلها البضائع منها الى البر  
وباعوا واشتروا وما بقي للسفر الا ثلاثة أيام فاحضر حسنا بين يديه وجيز له ما يحتاج اليه وانعم عليه  
انعاما عظيما ثم بعد ذلك استدعي رئيس المركب وقال له خذ هذا الشاب معك في المركب ولا تعلم به  
أحدا وأوصله الى جزائر واق الواق واتركه هناك ولا تات به فقال الرئيس سمعا وطاعة ثم ان  
الملك أوصي حسنا وقال له لا تعلم أحد من الذين معك في المركب بشيء من حالك ولا تطلع أحد  
على قصتك فتهلك قال سمعا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعاه بطول البقاء والدوام والنصر على جميع  
الحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعاه بالسلامة وقضاء حاجته ثم سلمه للرئيس فأخذ  
رحطه في صندوق وأزله في قارب ولم يظلمه في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد  
ذلك سافرت المركب ولم تزل مسافرة مدة عشرة أيام فلما كان اليوم الحادي عشر وصلوا الى البر فظلمه  
الرئيس من المركب فلما ظلم من المركب الى البر رأى فيه دكسا لا يعلم عددها الا الله فشى حتى وصل  
الى دكة ليس لها نظير واختمني تحتها فلما أقبل الليل جاء خلق كثير من النساء مثل الجراد المنتشر ومن  
ماشيات على اقدامهن ووسوسيون مشهورون في ايديهن ولسكنهن غائصات في الزرد فلما رأته  
النساء البضائع اشتغلن بهن ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الدكة  
التي تحتها حسن فأخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورعى نفسه عليها ووصار يقبل يديها

وقدميها وهو يبكي فقالت له يا هذا قم واقفا قبل أن يرالك أحد افيقتك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهض قائما على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتي انا في جيرتك ثم بكى وقال لها ارحمني من فارق أهله وزوجته وأولاده وبادر الى الاجتماع بهم و خاطر بروحه ومهجته فارحميني وايقني انك تؤجر من على ذلك بالجنة وان لم تقبليني فاسالك بالله العظيم الستار ان تستري على فصارت التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت تضرعه رحمة وورق قلبها اليه وعلمت أنه ما خطر بنفسه وجاء الى هذا المكان الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي طب نفسا وقرعينا وطيب قلبك و خاطرك وارجع الى مكانك واخفف تحت الدكة كما كنت أولا الى اليلة الالية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العطار كرتن يوقدون الشموع الممزوجة بالعود والند والعنبر الخام الى الصباح فلما طلع النهار ورجعت المراكب الى البر واشتغل التجار بنقل البضائع والامتع الى أن اقبل الليل وحسن محتف تحت الدكة كما كان العيون حزين القلب ولم يعلم بالذي قدر له في النيب فيبها هو كذلك اذا قبلت عليه المرأة التاجرة التي كان استجار بها وناولته زردية وصيفا وحياسة مذهبا وزحمام انصرفت عنه خوفا من العسكر فلما رأى ذلك علم أن التاجرة ما احضرت له هذه العدة الا ليلبسها فقام حسن ولبس الزردية وشد الحياصة على وسطه وتقلد بالسيف تحت ابطه واخذ الرمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه السر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٧٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ السلاح الذي عطته اياها اللببية التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احد يفهم حالك وتقلد به ثم يجلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى وصار يطلب من الله السر فيبينها وجالس اذا قبلت المشاعل والفوانيس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واختلط بالعسكر وصار كواحدة منهن فلما قرب طلوع الفجر توجهت العساكر وحسن معهن حتى وصلن الى خيامهن ودخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن خيمة واحدة منهن واذا هي خيمة صاحبتة التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها ألقت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب والتي حسن سلاحه فنظر الى صاحبتة فوجدها زرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجدر وحاجب امعط وأسنان مكسره وخدود معجرة وشعر شائب وفم باز ياله سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لهاني زوايا الوجه تسع مصائب فواحدة منهن تبدي جينا

بوجه بشيع ثم ذات قبيحة كهورة خنزير تراه مرمرما

وهي بذات معطاء كحبة رقط، فلما نظرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الدار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن حاله وتتعجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجليها وبكى حتى غشى عليه فلما افق انشده هذا الايات

متى الايام تسمح بالتلاق وتجمع شملنا بعد الفراق

واحظلي بالذي ارضناه منهم عتابا ينقضى والود باقي  
لو ان الثيل يجري مثل دمعي لمسا خلى على الدنيا شراقي  
وقاض على الحجاز وأرض مصر كذاك الشام مع ارض العراق  
وذاك لاجل صدك يا حبيبي توفق بي وواعد بالتلاقى

فلما فرغ من شعره اخذ ذيل العجوز ووضع فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها فلما رأته العجوز اذ تراقه ولوعته وتوجهه وكرته حن قلبها اليه واجارته وقالت له لا تخف ابدانم سألتك عن حاله فحكى لها جميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى فتعجبت العجوز من حكايته وقالت له طيب قلبك وطيب خاطر لك ما بقي عليك خوف وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ففرح حسن بذلك فرحاشد يدهم ان العجوز أرسلت الى قواد العسكر ان يحضر واو كان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضر واين يديها قالت لهم اخرجوا ونادوا في جميع العسكر ان يخرجوا في غد بكرة النهار ولا يتخلف احد منهم فان تخلف احد راحته روحه فقالوا لها سمعوا وطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في غد بكرة النهار ثم نادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن انها رئيسة العسكر وصاحبة الرأى فيه وهي المقدمة عليه ثم ان حسنا لم يقلع السلاح من فوق بدنه في ذلك النهار وكان اسم تلك العجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بام الدواهي فما فرغت العجوز من امرها ونهبها الا وقد طلعت الفجر فخرج العسكر جميعه من اما كتبها ولم يخرج العجوز معهم فلما سار العسكر خلت منه الاماكن قالت شواهي لحسن اذن مني يا ولدي فدانمها ووقف بين يديها فقلت عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف رضيت نفسك بالهلاك فاخبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخفي عني منه شيئا ولا تخف فانك قد صرت في عهدي وقد اجرتك ورجحتك ورثيت لهلك فان اخبرتني بالصدق أعنتك على قضاء حاجتك ولو كان فيها راح الارواح وهلاك الاشباح وحيث وصلت الي ما بقي عليك بأس ولا اخلى احد يصل اليك بسوء ابدان من كل ما في جزائر واق الواق فحسكي لها قصته من أولها الى آخرها وعرفها بشأن زوجته وبالطيور وكيف اصطادها من بين العشرة وكيف تزوج بها ثم اقام معها حتى ررق منها بولدين وكيف اخذت اولادها وطارت حين عرفت طريق الثوب الريش ولم يخف من حديثه شيئا من اوله الى يومه الذي هو فيه فلما سمعت العجوز كلامه حركت رأسها وقالت سبحان الله الذي سلمك واوصلك الى هنا واقمعك عندي ولو كنت وقعت عند غيري كانت روحك راحت ولم تقض لك حاجة ولكن صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك الى زوجتك واولادك هو الذي اوصلك الى حصول بغيتك ولولا انك لها محب وبها ولهان ما كنت خاطرت بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحينئذ يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ونساعدك على مطلوبك حتى تنال بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان زوجتك في الجزيرة العماينة من جزائر الواق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر ليلا ونهارا فاننا نسير من هنا حتى نصل الى ارض يقال لها ارض الطيور ومن شدة صياح الطيور وخفقان

اجنحتها لا يسمع بعضنا كلام بعض وأدراك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
( وفي ليلة ٧٥٨ ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ان زوجتك في  
الجزيرة السابعة من جزائر واق ومسافة ما بيننا وبينها سنة كاملة إلا ركب المجد في السير وعلى  
شاطئ هذه النهر جبل آخر يسمى جبل واق وهذا الامم علم على شجرة أغصانها تشبه رؤس بني آدم  
فاذا طلعت الشمس عليها تصبح تلك الرؤس جميعا وتقول في صباحها واق واق سبحان الملك الخلاق  
فاذا سمعنا صباحها نعلم ان الشمس قد طلعت وكذلك اذا غربت الشمس تصبح تلك الرؤس وتقول  
في صباحها ايضا واق واق سبحان الملك الخلاق فنعلم ان الشمس غربت ولا يقدر احد من الرجال ان  
يقم عندنا ولا يصل الينا ولا يطأ أرضنا وبيننا وبين الملكة التي تحمك على هذه الارض مسافة شهر من هذا  
البر وجميع الرعية التي في ذلك البر تحمك يد تلك الملكة وتحتم يدها ايضا قبائل الجان المردة والشياطين  
وتحتم يدها من السحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت تخاف ان أرسلت معك من يوصلك  
الى الساحل واجي بالذي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك وان كان يطيب على قلبك  
الاقامة معنا فلا تمنعك وانت عندى في عيني حتى تقضى حاجتك ان شاء الله تعالى فقال حسن  
ياسدتي ما بقيت افارقك حتى اجتمع بزوجتي او تذهب روجي فقالت له هذا امر يسير فطيب  
قلبك وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان أطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدة  
لك على بلوغ قصدك فدماها لحسن وقبل يديها ورأسها وشكرها على فعلها و فرط مروءتها وسار معها  
وهو متفكر في عاقبة امره واهوال غربته فصار يبكي وينتحب وجعل يشد هذه الايات

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| من كان الحبيب هب نسيم   | فتراني من فرط وجدى اهم    |
| ان ليل الوصال صبح مضيء  | ونهار التفراق ليل بهم     |
| ووداع الحبيب صعب شديد   | وفراق الأنيس خطب جسيم     |
| لست اشكو جفاه الا اليه  | لم يكن في الوري صديق حميم |
| وسوى عنكم محال فاني     | ليس يسلي قلبي عدول ذميم   |
| ياوحيد الجمال عشقي وحيد | يا عديم المثال قلبي عديم  |
| كل من يدعى المحبة فيكم  | ويهاب الملام فهو ملوم     |

ثم ان العجوز امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن صحبة العجوز وهو غرقان في  
بحر الافكار يتضجر وينشد الاشعار والعجوز تصبره وتسليه وهو لا يفتق ولا يعي ما اليه تعلقه  
ولم ينالوا سائر من الى ان وصلوا الى جزيرة من الجزائر السبعة وهي جزيرة الطيور فاما داخلها ظن  
حسن ان الدنيا قد انقلبت من شدة الصياح واوجعت راسه وطاش عقله وعمى بصره وانسدت  
اذناه وخاف خوفا شديدا واثق بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف ارض  
الوحوش فامارته العجوز المسماة بشواهي على هذه الحالة ضحكته عليه وقالت له يا ولدي اذا كان  
هذا حالك من اول جزيرة فكيف بك اذا وصلت الى بقية الجزائر فسأل الله وتضرع اليه وطلب منه

ان يعينه على ما بلاه وان يبلغه مناه ولم يز الواساثرين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا في ارض الجان فاما رها حسن خاف وندم على دخوله فيها معهم ثم استعاذ بالله تعالى وسار معهم فمئذ ذلك خلصوا من ارض الجان ووصلوا الى النهر فزلوا تحت جبل عظيم شاهق ونصبوا اخيامهم على شاطئ النهر ووضعت العجوز لحسن دكة من المرمر صعبة بالدر والجوهر وسبائك الذهب الاحمر في جنب النهر فجلس عليها وتقدمت العساكر فعرضتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا اخيامهم حوله واستراحوا ساعة ثم اكلوا وشربوا واناموا مطمئنين لانهم وصلوا الى بلادهم وكان حسن واضعا على وجهه لتأما بحيث لا يظهر منه غير عينه واذا بجماعة من البنات مشين الى قرب النهر ثم قلعن ثيابهن ونزلن في النهر فصار حسن ينظر اليهن وهن يفلسن فصرن يلعبن وينسرحن ولا يعلمن انه ناظر اليهن لانهن صتن انه من بنات الملوك فاشتد على حسن وتره حيث كان ينظر اليهن وهن مجردات من ثيابهن وقد رأى ما بين أفضاذهن انواع مختلفة ما بين ناعم ومقبقب وسمين مررب وغلظ المشافر وكامل ويسيط ووافر ووجهن كالاقمار وشعورهن كليل على نهار لانهن من بنات الملوك ثم ان العجوز نصبت له سرير واجلسته فوقه فلما خلصن طلعن من النهر وهن متجردات كالقمر ليلة البدر وقد اجتمع جميع العسكر قدام حسن لان العجوز امرت ان ينادى في جميع العسكر ان يجتمعن قدام خيمته ويتجردن من ثيابهن وينزلن في النهر ويفلسن فيه لعل زوجته ان تكون فيهن فيعرفها وصارت العجوز تسأله عنهن طائفة بعد طائفة فيقول ماهي في هؤلاء ياسيدي . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز كانت تسأل حسنا عن البنات طائفة بعد طائفة لعله يعرف زوجته بينهن وكلماسأله عن طائفة يقول ماهي في هؤلاء ياسيدي ثم بعد ذلك تقدمت جارية في آخر الناس وفي خدمتها ثلاثون خادمة كلهن نهدا بكار فترعن عن ثيابهن ونزلن معاهي النهر فصارن تتدل عليهن وترميهن في البحر وتغطسهن ولم تزل معهن على هذا الحال ساعة زمانية ثم طلعن من النهر وقعدن فقدمن اليها مناشف من حرير مزرقشة بالذهب فاخذتها وتنشفت بهن ثم قدموا اليها ثيابا وحللا وحلياً من عمل الجن فاخذتها ولبستها وقامت تخطف بين العسكر هي وجواربها فاماراها حسن طار قلبه وقال هذه اشبه الناس بالطيرة التي رأيتها في البحيرة في قصر اخواني البنات وكانت تتدل على اتباعها مثلها فقالت العجوز يا حسن هذه زهجتك فقال لا وحياتك ياسيدي ما هذه زوجتي ولا مثل قدها واعتدالها وحسنها وجمالها فقالت صفها لي وعرفني بجميع اوصافها حتى تسكون في ذهني فاني اعرف كل بنت في جزائر واق الواق لاني بقية عسكر البنات والحكمة عليهن وأن وصفتها لي عرفتها وتحيلت لك في اخذها فقال لها حسن ان زوجتي صاحبة روجه مليح وقد رجيج أسيله الخد فأنمة النهد دعاء العينين ضخمة الساقين بيضاء الاسنان حلوة لسان ظريفة الشمائل كأنها غصن مائل بديمة الصفة حمراء الشفة بعيون كحال وشفايف رفاق على نخدها الايمن شامة وعلى بطنها من تحت سرتها علامة ووجهها منير كالقمر مستدير وخصرها 1



مخبر ورد علم لا تقبل ور يقها يشفي العليل كأنه السكر ثراو السلسبيل فقالت المعجوز زدني في اوصافها  
 بينا نازادك الله تعالى فيها افتننا فاقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وعشق طويل وطرفه  
 كجميل وخذود كالشقيق وفم كخام عقيق وثغرا مع البريق يضي عن السكاس والابريق في  
 هيكل اللطافة وبين فخذها تحت الجلافة ما مثل حومة بين المشاعر كما قال في حقه الشاعر

اسم الذي جرتى حروفه مشتمره \* اربعة في خمسة وستة في عشرة  
 هم بكى حسن وغنى بهذا الموالم

وجدي بكم وجد هندي ضيع القصعه او وجد ساعي وفي رجله اليمين قصعه  
 او وجد مضي عليل بجر وح متسعة او وجد من حرر السبعة على العشرين  
 ولعنة الله على من يتبع التسعة

اطرقت المعجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله  
 العظيم الشأن اني بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرفتك لان المرأ التي وصفتها لي هي زوجتك  
 بعينها فاني قد عرفتها بصفتها وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي تحكم على جزائر وراق الواق بأسرها  
 فافتح عينك ودير امرك وان كنت فأعما فانتبه فانه لا يمكنك الوصول اليها ابدا وان وصلت اليها  
 لا تقدر على تحصيلها لان بينك وبينها مثل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم  
 نفسك في الهلاك وترميني معك فأني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لثلا  
 ثم روح ارواحا وخافت على نفسها وعليه فلما سمع حسن كلام المعجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى  
 عليه فآزالت المعجوز ترش على وجهه الماء حتى اذق من غشيته وصار يبكي حتى بل ثيابه بالموع  
 من عظم ما لحقه من الهم والغم من كلام المعجوز وقد بشس من الحياه ثم قال للمعجوز ياسيدتي وكيف  
 ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن في نفسي انك تعجزين عن تحصيل غرضي خصوصا  
 و انت تقيسة عسكر البنات والحاكمة عليهن قالت بالله يا ولدي ان تختارك بنتا من هؤلاء البنات وانه  
 اعطيك اياها عوضا عن زوجتك لثلا تقع في يد الملوك فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ان  
 تسمع مني وتختارك واحدة من هؤلاء البنات غير تلك البنات وترجع الى بلادك من قريب سالما  
 ولا تخرج عن غصبتك والله لقد رميت نفسك في بلاء عظيم وخطر جسيم لا يقدر احد ان يخلصك منه  
 فعند ذلك اطرقت حسن رأسه وبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

فقلت لعذالي لا تمذلوني لغير الدمع ما خلقت جنوني  
 مدامع مقلتى طفحت ففاضت على خدي واحبابي جنوني  
 دعوتني في الهوى قدرق جسمي لاني في الهوى اهوى جنوني  
 وبأحباب قد زاد اشتياقي اليكم ما لكم لا ترحموني  
 جفوتكم بعد ميثاقي وعهدى وختم صحبتي وتركتهموني  
 ويوم التين لما قد رحلت سقيت من الصدود شراب هون

فيا قلبي عليهم ذب غراما ، وجردي بالمدامع يا عيوني

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لحسن بالله عليك يا ولدي ان تسمع كلامي وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير زوجتك وترجع الي بلادك من قريب صالما فاطرق رأسه وبكى بكاء شديدا فانشد الايات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فزال العجوز ترش على وجهه الماء حتى افاق من غشيته ثم قبلت عليه وقالت له ياسيدي ارجع الي بلادك فاني متى سافرت بك الي المدينة راحرت وروحك وروحي لان الملكة اذا علمت بذلك تلومني على دخولي بك الي بلادها وجزاؤها التي لم يصلها احد من بني آدم وتقتلني حيث حملتك معي واطاعتك على هؤلاء الابلكار التي رايتهم في البحر مع انه لم يمسهن لخل ولم يقربهن بعل خلف حسن انه ما نظر اليهن نظر سوء قط فقالت له يا ولدي ارجع الي بلادك وانا اعطيك من المال والذخائر والتحف ما تستغني به عن جميع النساء فاسمع كلامي وارجع من قريب ولا تخاطر بنفسك فقد نصحتك فلما سمع كلامها بكى ومرغ خديه على اقدامها وقال ياسيدي ومولاتي وقررة عيني كيف ارجع بعد ما وصلت الي هذا المكان ولم انظر من اريد وقد قربت من دار الحبيب وترجيت اللقاء عن قريب لعله ان يكون لي في الاجتماع نصيب ثم انشد هذه الايات

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| يا ملوك الجبال رفقا باسرى    | لجفون تملكك ملك كسرى      |
| قد غلبتم روائح المسك طيبا    | وبهرتم محاسن الورد زهرا   |
| وفسيم النعيم حيث حلتم        | فالصبا من هناك تعبق نشرا  |
| حاذى كف عن ملاهي ونصحي       | انما جئت بالنصيحة نسكرا   |
| ما على صبوتي من العذل واللوم | اذا لم تحط بذلك خبرا      |
| اسرتني العميون وهي مراض      | ورمتني في الحب عنفا وقهرا |
| انثرا الدمع حين انظم شعري    | هاك مني الحديث نظما ونثرا |
| حجرة الخد قد اذابت فؤادي     | فتلظت مني الجوارح حمرا    |
| خبراني متى تركت حديثي        | فباي الحديث اشرح صدرا     |
| طول عمري اهوى الحسان ولكن    | يحدث الله بعد ذلك امرا    |

تقلاما فرغ حسن من شعره رقت له العجوز ورحمته واقبلت عليه وطيبت خاطره وقالت له طلب نفسي وقر عينا واخلف فكرك من الهم والله لا خاطر لي معك بروحي حتى تبلغ مقصودك اوتدركني منيتي خطاب قلب حسن وانشرح صدره وجلس يتحدث مع العجوز الي آخر النهار فلما اقبل الليل تفرقت البنات كلهن فنهبن من دخلت قصرها في البلد ومنهن من باثت في الخيام ثم ان العجوز اخذت حسنا معها ودخلت به الي البلد فاخلت له مكانا وحدها لئلا يطلع عليه احد فيعلم الملكة به فقتله وتقتل من اتى به ثم صارت تخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة الملك الاكبر اباز ووجهه وهو يبكي بين يديها

ويقول ياسيدتي قد اخترت الموت لنفسى وكرهت الدنيا ان لم اجتمع بزوجتى واولادى فاننا خاطر  
 بزوجى اما ان ابلغ مرادى واما ان اموت فصارت المعجوز تنفسكر في كيفية وصوله واجتماعه بزوجه  
 وكيف تكون الحيلة في امر هذا المسكين الذى روى روحه في الهلاك ولم ينزجر عن قصده بخوف  
 ولا غيره وقد سلا جسمه وصاحب المثل يقول العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك البنات ملكة  
 الجزيرة التى هم نازلون فيها وكان اسمها نور الهدى وكان لهذه الملكة سبع اخوات بنات ابيكار مقبات  
 عند ابيهن الملك الا كبر الذى هو حاكم على السبع جزائر واقطار واق الواق وكان تحت ذلك الملك  
 في المدينة التى هي أكبر مدن ذلك البر وكانت بنته الكبيرة وهي نور الهدى هي الحاكمه على تلك  
 المدينة التى فيها حسن وعلى سائر اقطارها ثم ان المعجوز لما أت حسنًا معترقا على الاجتماع بزوجه  
 واولاده قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخات عاينها وقبلت الارض بين يديها وكان  
 المعجوز فضل عليها لانهارت بنات الملك جميعين ولها على الجميع سلطنة وهي مكرمة عندهم  
 عزيزة عنده الملك فلما دخلت المعجوز على الملكة نور الهدى قامت لها وما تقمها واجلستها  
 جنبها وسألتها عن سفرتها فقالت لها والله ياسيدتي انها كانت سفرة مباركة وقد استصبحت  
 لك معي هدية سأحضرها بين يديك ثم قالت لها يا بنتى يا ملكة العصر والزمان انى اتيت معى بشيء  
 عجيب وأريد أن أطلعك عليه لا اجل ان تساعدني على قضاء حاجته فقالت لها وما هو فاخبرتها  
 بحكاية حسن من اولها الى آخرها وهي تر تمد كالقضية في يوم الریح العاصف حتى وقعت بين يدي  
 بنت الملك وقالت لها ياسيدتي قد استجار بي شخص على الساحل كان مختميا تحت الدكة فاجرته  
 واتيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه أحد وادخات البالد ثم قالت لها  
 وقد خوفته من سطوتك وعرفته بآسك وقوتك وكلما أخوفه يبكي وينشد الاشعار ويقول لا بدلى  
 من رؤية زوجتى واولادى أو موت ولا أرجع الى بلادى من غيرهم وقد خاطر بنفسه وجاء الى جزائر  
 واق الواق ولم امر عرى آدميا أقوى قلبا منه ولا أشد باسامنه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المعجوز لما حكى للملكة نور الهدى  
 حكاية حسن قالت لها وما رأيت أقوى قلبا منه لان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة  
 كلامها وقهت قصة حسن غضبت غضبا شديدا وأطرق براسها الى الارض ساعة ثم رفعت رأسها  
 ونظرت الى المعجوز وقالت لها يا معجوز النجس هل بلغ من خبتك انك تحملين الذكور وتأتين بهم  
 معك الى جزائر واق الواق وتدخلين بهم على ولا تخافى من سطوتي وحق رأس الملك لولا مالك على من  
 الترية لقتلتك أنت واياها في هذه الساعة أقبح قتله حتى يعتبر المسافرون بك ياملعونه لثلاث يفعل  
 أجد من ماقملت من هذه القعدة العظيمة التى لا يقدر أحد عليها ولكن أخرجني واحضره في  
 هذه الساعة حتى أنظره فخرجت المعجوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدري اين تذهب وتقول  
 كل هذه المصيبة سابقا للثلى من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخات على حين فقالت

لله قيم كلهم الملكة يا من آخر عمره قد دنا فقام معها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطيف  
يحي في قضائك وخلصني من بلائك فسارت به حتى أوقفته بين يدي الملكة نور الهوى واوصته العجوز  
في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى رأها ضاربة لنا ما قبل الارض بين يديها  
وسلم عليها وانشد هذين البيتين

أدام الله عزك في سرور وخولك الاله بما حباك  
وزادك ربنا عزا ومجدا وايدك التقدير على عداك

فلما فرغ من شعره أشارت الملكة الى العجوز ان تخاطبه قدامها التسمع مجابته فقالت العجوز  
ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن أي البلاد آتيت وما اسم زوجتك وأولادك  
الذين جئت من أجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبت جناحه وساعدته المقادير يا ملكة العصر  
والاوان ووحيده الدهر والزمان أما أنا فاسمى حسن الكثير الحزن وبلدي البصرة وأما زوجتي فلا  
أعرف لها اسما وما اسم أولادي فواحد اسمه ناصر والآخر منصور فلما سمعت الملكة كلامه  
وحدثه قالت فن أين أخذت أولادها فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت  
وهل قالت لكم شيئا عند ما طارت قال انها قالت لو الدتي اذا جاء ولدك وطالت عليه أيام الفراق  
واشتهى القرب مني والتلاق وهزته رياح المحبة والاشتياق فليجئني الى جزائر وراق الواق فخرت  
الملكة نور الهدى رأسها ثم قالت له انها لو كانت ماتت يدك ما قالت لامك هذا الكلام وتشتهى قربك  
ما كانت اعلمتكم بمكانها ولا طلبتكم الى بلادها فقال حسن يا سيده الملوكة والحاكمة على كل ملك  
ومملوك ان الذي جري أخبرتك به ولا أخفيت منه شيئا وأنا أستجير بالله وبك ان لا تضلميني  
فأرحمني وارحمي أجرى وثوابي وساعدني على الاجتماع بزوجتي وأولادي ووردي لطفتي وقرى  
هيني بأولادي واسمعي برؤيتهم ثم بكى وحن واشتكى وأشد هذين البيتين .

لاشكرتك ما ناحت مطوقة جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجبا  
فا تقلت في نعماء سابغة الا وجدتك فيها الاصل والسيديا

فأطرفت الملكة نور الهدى رأسها الى الارض وحركتها ما ناطو يلائم رفعتها وقالت له قد  
زوجتك ورثيتك وقد عزمت على ان أعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد جزيرتي فان عرفت  
زوجتك لا سلمتها اليك وان لم تعرفها فقتلتك وصلبتك على باب دار العجوز فقال لها حسن قبلت ذلك  
حكيتك يا ملكة للزمان ثم انشد هذه الايات

أقم غرامي في الهوى وقدمتم واسهرتم جفني القريم ونتم  
وما هدموني أنكم ان تعاطوا فلما أخذتم بالقياد غدرتم  
عشتكم طفلا ولم ادرا الهوى فلا تقتلوني اني متظلم  
اما ثقون الله في قتل عاشق يبيت يراعي النجم والناس نوم  
فبالله يا قومي اذا مت فاكتبوا على لوح قبري ان هدامتيم

لعل فتي، مثل اضربه الهوى اذا ما رأى قبري غلى يسلم  
 فلما فرغ من شعره قال رضيت بالشرط الذي شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعمد  
 ذلك أمرت الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة الا تطلع القصر وتمر أمامه ثم ان الملكة  
 أمرت العجوز شوامهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت كانت في المدينة الي الملكة في  
 القصر ها وصارت الملكة تدخل البنات على حسن مائة بعد مائة حتى لم يبق في المدينة بنت الا  
 ويعرضها على حسن فلم ير زوجته فيهن فسأته الملكة وقالت له هل رأيتها في هؤلاء فقال لها وحياتك  
 يا ملكة ما هي فيهن فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعجوز ادخلي وأخرجي كل من في القصر  
 وأعرضه عليه فلما عرضت عليه كل من في القصر ولم ير زوجته فيهن قال للملكة وحياتك يا ملكة  
 ما هي فيهن فغضبت وصرخت على من حولها وقالت خذوه واسحبوه على وجهه فوق الارض  
 واضربوا عنقه لئلا يخطر بنفسه أحد بعده ويطلع على حالنا ويجوز علينا في بلادنا ويطأ أرضنا  
 ونجز أثرنا فسحبوه على وجهه ورفعوا ذبله فوقه وغمضوا عينيه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون  
 الاذن فعمد ذلك تقدمت شوامهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وأمسكت ذيلها ورفعته فوق  
 رأسها وقالت لها يا ملكة بحق التربة لا تعجل عليه خصوصا وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد  
 خاطر بنفسه وقاسى أمورا ما قاسها أحد قبله ونجى الله تعالى عز وجل من الموت لطول عمره وقد سمع  
 يعدلك فدخل بلادك وحماك فان قتلته تنشر الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب  
 وتقتلينهم وهو على كل حال تحت قهرك ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجته في بلدك وأي وقت تشتبين  
 حضوره فانا قادرة على رده اليك وأيضا فانا ما أجرته الا طعم في كرمك بسبب مالي عليك من التربة  
 حتى ضمنت له انك توصليه الي بغيتك لعلمي بعدلك وشفقتك ولولا اني أعلم منك هذا ما كنت  
 أدخلته بلدك وقلت في نفسي ان الملكة تنفرج عليه وعلى ما يقول من الاشعار والسكلام المليح  
 التصريح الذي يشبه الدر المظلوم وهذا قد دخل بلادنا وكل زادنا فوجب اكرامه عاينا وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن اللام المباح

(وفي ليلة ٧٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما أمرت غلمانها باخذ  
 حسن وضرب عنقه صارت العجوز تتعطف بخاطرها وتقول لها انه دخل بلادنا وكل زادنا فوجب  
 علينا اكرامه خصوصا وقد وعدته بالاجتماع بك وانت تعرفين ان الفراق صعب وتعرفين ان الفراق  
 قتال خصوصا فراق الاولاد وما بقي علينا من النساء واحدة الا أنت فاريه وجهك فتبسمت الملكة  
 وقالت من أين له ان يكون زوجي وخلف مني اولاد حتى أريه وجهي ثم أمرت بحضوره فادخله عليها  
 وأوقفوه بين يديها فكشفت عن وجهها فلما رآها حسن صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلم  
 تقل العجوز تلاطفه حتى أفك من غشيته وأنشد هذه الايات

يانسيها من أرض العراق في زوايا أرض من قد قال واتي  
 بلغ الاحباب عنى أنى مت من طعم الهوى مر الملتقى  
 م - ٣ الف ليله المجلد الرابع

يا أهيل الحب منوا واعظفوا ذاب قلبي من تباريح التراق  
فلما فرغ من شعره قام ونظر الملكة وصاح صيحة عظيمة كاد منها القصر ان يسقط على من فيه  
ثم وقع من شيا عليه فسازت العجوز تلافه حتى أفاق وسالته عن حاله فقال ان هذه الملكة اما  
زوجتي واما أشبه الناس بزوجتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٧٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما سالته عن حاله قال لها ان هذه  
الملكة اما زوجتي واما أشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز ويلك يا داية ان هذا الغريب  
مجنون أو مختل لانه ينظر الى وجهي ويحملك الى فقالت لها العجوز يا ملكة ان هذا معذور فلا  
تؤاخذه فانه قيل في المتل مريض الهوى ماله دواء وهو والمجنون سواء ثم ان حسنا بكى بكاء شديدا  
وأشدهذين البيتين

أرى أنارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي  
وأسال من بفرقتهم بلاني بين على مهمم بالرجوع  
ثم ان حسنا قال للملكة والله ما أنت زوجتي ولكنك أشبه الناس بها فضحكت الملكة نور الهدى حتى  
استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبي تمهل على روحك وميزني وجاوبني عن الذي  
أسألك عنه ودع عنك الجنون والخيرة والذهول فانه قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيده الملوكة  
وملجأ كل غنى وسعوك اني حين نظرتك جننت لانك اما زوجتي واما أشبه الناس بزوجتي  
فاسألني الآن عما تريدن فقالت أي شيء في زوجتك يشبهني فقال جميع ما فيك من الحسن  
والجمال والظرف والدلال كاعتدال قوامك وعدوبة كلامك وجمرة خدودك وبر ورهودك وغير  
ذلك مما يشبهها ثم ان الملكة التفتت الى شواهي أم الدواهي وقالت لها يا أمي ارجعيه الى موضعه الذي  
كان فيه عندك وأخدميه انت بنفسك حتى اتمحص عن أمره فان كان هذا الرجل صاحب مروءة  
محيث انه يحفظ الصحبة والود ووجب علينا مساعدته على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل أرضنا  
وأكل طعامنا مع ما نحمله من مشقات الاسفار ومكابدة أهوال الاخطار ولكن اذا اوصلته الى  
بنتك فاوصي عليه أتباعك وارجمي الى بسرعة وان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فعند ذلك  
خرجت العجوز وأخذت حسنا ومضت به الى منزلها وأمرت جواريا وخدمها وحشمها بخدمته  
وأمرتهم ان يحضروا له جميع ما يحتاج اليه وان لا يقصروا في حقه ثم عادت الى الملكة لتسرع فامرتها  
ان تحمل سلاحها وتأخذ معها الف فارس من الشجعان فامتثلت العجوز شواهي أمرها ولبست  
درعها وأحضرت الالف فارس ولما وقفت بين يديها وأخبرتها باحضار الالف فارس أمرتها ان تسير  
الى مدينة الملك الاكبر أيها وتزل عند بنته منار السنأجتها وتقول لها البسي ولديك الدرعين اللذين  
عملتهما لهما وأرسلتهما الى خالتهما فانها مشتاقة اليهما وقالت لها أوصيك يا أمي بتتمان أمر حسن فاذا  
أخذتيهما منهن فقولي لها ان أختك تستدعيك الى زيارتها فاذا أعطتك ولديها وخرجت بهما فاصدق  
الزيارة فاحضري بهما سر يعا وخليها محض على مهلها وتعالى من طريق غير الطريق التي تجسيء هي

منها ويكون سفر كليلاً ونهاراً واحذرى أن يطلع على هذا الامر أحد أبدأثم انى أحلف بجميع  
الاقسام ان طلعت اختي زوجته وظهر أن ولديها اولداه لا امنعه من أخذها ولا من السفر معه باولادها  
وأدر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة قالت انى أحلف بالله وأقسم بجميع الاقسام  
انها ان طلعت أختي زوجته لا امنعه من أخذها بل أساعده على أخذها وعلى سفرها معه الى بلاده  
فوقفت العجوز بكلامها ولم تعلم بما أصرته في نفسها وقد أصرت العاهرة في نفسها انها ان لم تكن  
زوجته ولا اولادها يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز يا امى ارضدقى حزرى تكون زوجته  
أختي منار السناء الله أعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التى ذكرها من الجبال المارح  
والحسن البارح لا يوجد فى أحد غير اخواتى خصوصاً الصغيرة ثم ان العجوز قبلت يدها ورجعت  
الى حسن واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى العجوز وقبل رأسها فقالت له يا ولدى  
لا تقبل رأسى وقبلانى في في واجمل هذه القبلة حلاوة السلامة وطب نفسا وقر عيننا ولا يكن صدرك  
الامنشرحا ولا تستكره ان تقبلنى في فى فانى أنا السبب فى اجتماعك بها فطيب قلبك وخاطر ك  
ولا تكن الامنشرح للصدر قرر العين مطمئن النفس ثم ودعته وأصرفت فانشد حسن

هذين البيتين

لى . فى محبتكم شهود أربع وشهود كل قضية أثنان  
خفقان قلبى وضطراب جوارحى ونحول جسمى وانعقاد لسانى

ثم انشد ايضا هذين البيتين

شيان لوبكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بنهاب  
لم يقضيا المعشار من حقيهما وشرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم ان العجوز حملت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك الجزيرة  
التي فيها أخت الملكة وصارت الى أن وصلت الى أخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين  
مدينة أختها ثلاثة أيام فلما وصلت شواهى الى المدينة وطلعت الى أخت الملكة منار السناء سلمت  
عليها وبلغتها السلام من أختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها اليها والى اولادها وعرفت ان الملكة  
نور الهدى تعتب عليها بسبب عدم زيارتها اياها فقالت لها الملكة منار السناء ان الحق على أختي وانا  
مقصرة بعدم زيارتى لها ولسكن أزورها الان ثم أمرت بتبريز خيامها الى خارج المدينة واخذت  
لاختها معها ما يصلح لها من الهدايا والتحف ثم أن المالك أباهانظر من طيقان القصر فرأى الخيام  
منصوبة فسأل عن ذلك فقالوا له ان الملكة منار السناء نصبت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة  
أختها نور الهدى فلما سمع الملك بذلك جهز لها عسكرا يوصلها الى أختها واخرج من خزائنه من  
الاموال ومن المأكول والمشرب ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف وكانت بنات الملك السبعة  
أشقاء من أب واحد وام واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح

والثالثة شمس الضحى والارابعة شجرة الداء والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السناوهى الصغيرة فيهن وهى زوجة حسن وكانت أختهن من أيهن فقطنتم أن العجوز تقدمت وقبلت الارض بين يدي منار السناوقالت لها منار السناهل لك حاجة يا أمى فقالت لها ان الملكة نور الهدى أختك تأمرك أن تغير لولدك وتابيسهما الدرعين الذين فصلتيمهما لها وأن ترسلتيمهما معي اليها فاخذها واسبق بهما واكون المبشرة بقدمك عليهما فلما سمعت منار السنا كلام العجوز اطرفت رأسها الى الارض وتغير لونها ولم تزل مطرقة زمانا طول بلاثم حركت رأسها ورفعتها الى العجوز وقالت لها يا أمى قدر تجف قوادى وخفق قلبي عندما ذكرت أولادى فانهم من حين ولادتهم لم ينظر أحدا وجوههم من الجن والبشر لاني ولا ذكروا نأغار عليهم من النسيم اذا سرى فقالت العجوز أى شىء هذا الكلام ياسيدتى أتخافين عليهم من أختك وادرك شهر زاد الصباح فمسكت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت للسيدة منار السناى شىء هذا الكلام ياسيدتى أتخافين عليهم من أختك سلامة عقلك وان خالفت الملكة فى هذا الامر لا يمكنك الخالفة فانما تعتب عليك ولكن ياسيدتى أولادك صغار وأنت معدودة فى الخوف عليهم والمحبة مولع بسوء الظن ولكن يا بنتى أنت تعلمين شفقتى ومحبتى لك ولا أولادك وقدر بيتكم قبلهم وأنا انسلمهم وأخذهم وافرش لهم خدى وافتح قلبي واجعلهم فى داخله ولا احتاج الى الوصية عليهم فى هذا الامر فطبي نفسا وقرى عينا وأرسلهم لها واكثر ما سبقك به يوم واحدا ويومان ولم تزل تلح عايبا حتى لان جانبها وخافت من غيظ أختها ولم تدر ما هو مخبوء لها فى عالم الغيب فسمعت بارسالهم مع العجوز ثم أنها دغت بهم وأدخلتهم الحمام وهياتهم وغيرت لهم والبستهم الدرعين وسانتهم للعجوز فسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التى تسير فيها أنهم مثل ما أوصتها الملكة نور الهدى ولم تزل تجهد فى السير وهى خائفة عليهم الى أن وصلت بهم الى مدينة الملكة نور الهدى فعدت بهم البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم الى الملكة نور الهدى خالتهم فامارتهم فرحت بهم وغانتهم وضمنتهم الى صدرها واحلست واحدا على أخذها الايمن والثاني على أخذها الايسر ثم التفتت الى العجوز وقالت لها احضرى الان حسنا فانا قد اعطيته ذمامى واجرتة من حسامى وقد تحصن بدارى وزل فى جوارى بعد ان قاسى الاهوال والشدايد وتعدى أسباب الموت التى همها متزايد مع أنه الى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما أمرت العجوز باحضار حسن قالت لها انه قاسى الاهوال والشدايد وتعدى أسباب الموت التى همها متزايد مع أنه الى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه وأنا اقسم بخالق السماء وبانيها وساطح الارض وداحيها وخالق الخلق ومحسبها ان لم يكونوا أولاده لا قتلتها وأنا الذى أضرب عنقه بيدي ثم أنها صرخت



على المعجوز فوقعت من الخوف واغرث عليها الحاجب وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه  
المعجوز واتنوني بالصبي الذي عندها في بيتها بسرعة فخرجت المعجوز مع الحاجب والماليك وقد  
أصفر لونها وارتعدت فرائصها ثم سارت الى منزلها ودخلت على حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقيل  
يديها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم كلم الملكة اما قلت لك ارجع الى بلادك ونهيتك عن هذا  
كله فاسمعت قولي وقلت لك أعطيتك شيئا لا يقدر عليه أحد وارجع الى بلادك من قريب فما اطعني  
ولا سمعت مني بل خالفني واخترت الهلاك لي ولك فدونك وما اخترت فان الموت قريب قم كلم هذه  
القاهرة الماهرة الظالمة العاشمة فقام حسن وهو مكسور الخاطر حزبن القلب خائف ويقول يا سلام  
سلم اللهم الطف بي فيما قدرته علي من بلائك واسترني بأرحم الراحمين وقد يئس من الحياة وتوجه  
مع العشرين مملوكا والحاجب والمعجوز فدخلوا على الملكة بحسن فوجد ولديه ناصرا ومنصورا  
جالسين في حجرها وهي تلاعبهما وتؤانسهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما وصرخ صرخة عظيمة  
ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولديه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(في ليلة ٧٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسن لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ  
صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما أفاق عرف ولديه وعرفهما المحبة الغريزية  
فتخلصا من حجر الملكة ووقعا عند حسن وانطقهما الله عز وجل بقولهما يا أبا ناس فبكت المعجوز  
والحاضرون رحمة لهما وشفقة عليهما وقالوا الحمد لله الذي جمع شملكما يا بكيكما فلما أفاق حسن من غشيتها

هاثق أولاده ثم بكى حتى غشى عليه فلما أفاق من غشيتها انشد هذه الايات  
وحقكم ان قلبي لم يعسق جلدا على الفراق ولو كان الوصال ردي  
يقول لي طيفكم ان اللقاء غدا وهل اعيش على رغم العداة غدا  
وحقكم سادتي من يوم فرقتكم مالدني طيب عيش بعدكم أبدا  
وان قضى الله نحبي في محبتكم أموت في حبكم من أعظم الشها  
وظبية في زوايا القلب مرتعها وشخصها كالكري عن سقاتي شرذا  
ان انكرت في مجال الشرع سفك دمي فانه فوق خديها لقد شهدا

فلما تحققت الملكة أن الصغار أولاد حسن وان أختها السيدة منار السنا زوجته التي جاء في

طلبها غضبت بغضب شديد ما عليه من مز يدوادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة نورا هدى لما تحققت أن الصغار

أولاد حسن وان أختها منار السنا زوجته التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من

مز يد وصرخت في وجه حسن فغشى عليه فلما أفاق من غشيتها انشد هذه الايات

بعدتم وانتم اقرب الناس في الحشا وغبتم وانتم في الفؤاد حضور  
فوالله مامل الفؤاد لتغيركم والى عبي جور الزمان صبور  
عواليالي في هواكم وتنفضي وفي القلب مني زفرة وسعير

وكانت فتى لا أرتضى البعد ساعة فكيف وقد صرت على شهرور  
أغار إذا ذهبت عليكم نسيمة واني على الغيد الملاح غيور

فلما فرغ حسن من شعره خرم فغشا عليه فلما أفاق رآهم قد اخرجوه مسجوحا على وجهه فقام  
عشيقا ويشعر في أذياله وهو لا يصدق بالنجاة مما قاما ساه منها فعز ذلك على العجوز شوهاى ولم تقدر أن  
تخطب الملكة في شأنه من قوة غضبها فلما اخرج حسن من القصر صار متجيرا لا يعرف ابن يروح ولا  
يبقى ولا ابن يذهب وضافت عليه الأرض بما رحبت ولم يجد من يحدته ويؤانسه ولا من يسليه ولا  
من يستشيره ولا من يقصده ويلجأ إليه فأيقن بالهلاك لانه لا يقدر على السفر ولا يعرف من يسافر  
معه ولا يعرف الطريق ولا يقدر أن يجوز على وادى الجبان وأرض الوحوش وجزائر الطيور فيبس من  
الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه فلما أفاق تفكر أولاده وزوجته وقدومها على أختها وتفكر  
فلا يجرى لها مع الملكة أختها ثم ندم على حضوره في هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام أحد  
فأنشد هذه الايات

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| دعوا مفااتي تبكى على فقد من أهوى | فقد عز سلواني وزادت في البلوى    |
| وكاس صروف البين صرنا شربتها      | فمن ذاعلى فقد الاحبة قد يقوى     |
| بسطم بساط العتب بينى وبينكم      | ألا يا بساط العتب عنى متي تطوى   |
| سهرت ونعم اذ زعمتم بانى          | سلوت هواكم اذ سلوت عن السلوى     |
| الا ان قلبي مولع بوصولكم         | وأتم اطبائى حفظكم من الادوا      |
| الم تنظروا ما حل بي من صدودكم    | ذلت لمن يسوى ومن لم يكن يسوى     |
| كتمت هواكم والغرام يذيعه         | وقلبي بنيران الهوى أبدا يكوى     |
| فرقوا لحلى وارحمنى لانى          | اقمت على الميثاق فى السر والنجوى |
| فيا هل ترى الايام تجمعنى بكم     | فاتم منى قلبي وروحى لكم تهوى     |
| فؤادى جريح بالفراق فليترككم      | تفيدوننا عن حبكم خبرا يروى       |

ثم انه لما فرغ من شعره لم يزل ذاهبا الى أن خرج الى ظاهر المدينة فوجد النهر فصار على جانبه وهو  
لا يعلم اين يتوجه هذا ما كان من أمر حسن (وأما) ما كان من أمر زوجته منار السناء فانها أرادت  
الرحيل فى اليوم الثانى من اليوم الذى رحلت فيه العجوز فبينما هى عازمة على الرحيل اذ دخل عليها  
حاجب الملك أبيها وقبل الأرض بين يديها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى الليلة ٧٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان منار السناء هى عازمة على الرحيل اذ  
دخل عليها حاجب الملك أبيها وقبل الأرض بين يديها وقال لها يا ملكة ان أباك الملك الاكبر يسلم  
عليك ويدعوك اليه فنهضت متوجهة مع الحاجب الى أبيها تنظر حاجته فلما رآها أبوها اجلسها الى  
جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتى اعلمى انى رأيت فى هذه الليلة رؤيا وانما خائف عليك منها وخائف  
ان يصل لك من سفرك هذا ثم طوى ريل فقالت له لاى شىء يا ابنتى وياى شىء رأيت فى المنام قال رأيت

كأنى دخلت كنز فرأيت فيه أموالاً عظيمة وجواهر وياقوت كثيرة وكأنه لم يمجبنى من ذلك الكنز جميعه ولا من تلك الجواهر جميعها إلا سبع حبات وهى أحسن ما فيه فأخترت من السبع جواهر واحدة وهى أصغرهما وأحسنها وأعظمها نورا وكانى أخذتها فى كفى لما أعجبني حسنيتها وخرجت بها من الكنز فلما خرجت من بابه فتحت يدي وأنا فرحان وقبلت الجوهرة وإذا بطائر غريب قد أقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا قد انقض على من السماء وخطف الجوهرة من يدي رجع بها إلى المسكن الذى أتيت به آمنه فلحقنى الهم والحزن والضيق وفزعتم فزعاً عظيماً أيقظنى من المنام فانتبوت وأنا حزبن متأسف على تلك الجوهرة فلما انتبته من النوم دعوت بالمعبرين والمفسرين وقصصت عليهم منامى فقالوا إن ذلك سبع نبات تفقد الصغيرة منهن وتؤخذ منك قبر ابغير رضاك وانت يا بنتى أصغر بناتى وأعزهن عندي وأكرمهن على وهما أنت مسافرة إلى اختك ولا أعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجمي إلى قصرك فلما سمعت منار السناء كلام أبيها خفق قلبها وخافت على أولادها واطرقت برأسها إلى الأرض ساعة ثم رفعتها إلى أبيها وقالت له يا أبايها الملك إن الملكة نورا الهدى قد هبات لى ضيافة وهى فى انتظار قدومى عليها ساعة بعد ساعة وهما أربع سنين ماراً تبنى وإن قعدت عن زيارتهما انغضب على ومعظم قعودى عندهما شهر زمان واحضر عندك زمن هذا الذى يطرق بلادنا ويصل إلى جزائر واق الواق ومن يقدر أن يصل إلى الأرض البيضاء والجبل الأسود ويصل إلى جزيرة الكافور وقلمة الطيور وكيف يقطع وادى الطيور ثم وادى الوحوش ثم وادى الحان ثم يدخل جزائرنا ولودخل البهاغرى بلعرق فى بحار الهلكات فطب نفساً وقرعينا من شأن سفرى فإنه لا قدرة لاحد على أن يدوس أرضنا ولم تزل تستعطفه حتى انعم عليها بالاذن فى المسير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٧١) قالت بلغنى أبا الملك السعيد أنها لم تزل تستعطفه حتى انعم عليها بالاذن فى المسير ثم أنه أمر ألف فارس أن يسافروا معها ليوصلوها إلى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل إلى مدينة أختها وتدخل قصر أختها وأمرهم أن يقيموا عندها حتى يأخذوها ويحضروها إلى أبيها وأوصيها أبوها أن تقعد عند أختها يومين ثم تعود بسرعة فقالت سمعاً وطاعة ثم أنها نهضت وخرجت وخروج معها أبوها وودعها وقد أتر كلام أبيها فى قلبها فخافت على أولادها ولا ينفع التحصن بالحذر من هجوم القدر فجدت فى السير ثلاثة أيام بلياليها حتى وصلت إلى النهر وضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر معها وبعض غلمانها وحاشيتها ووزرائها ولما وصلت إلى مدينة الملكة نورا الهدى طلعت القصر ودخلت عليها فرأت أولادها يكون عندها ويصيحون يا أبا جرت الدموع من عيونها وبكت ثم ضمت أولادها إلى صدرها وقالت لهم هل رأيتم أباكم فلا كانت الساعة التى فارقته ولو عرفتم أنه فى دار الدنيا لكانت وصلتكم إليه ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء أولادها وانشدت

هذه الأبيات

أحيا بناتى على البعد والجفا أحن اليك حيث كنتم واعطف

٥ وطرفي الى أوطانكم متلفت وقلبي على أيامكم متلهف  
وكم لي به بتنا على غير ريبة محبين يهيننا الوفا والتلطفه  
فما رأيتها قد ضمت أولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى وبأولادى هكذا وأخبرت ببقى قلم  
تسلم عليها اختها نور الهدى بل قالت لها باعاهرة من أين لك هذه الأولاد هل تزوجت بغير علم  
أبيك أو زويت فان كنت زويت وجب تنكيلك وإن كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء  
فأزقت زوجها وأخذت أولادك وفرفت بيهم وبين أبيهم وحثت بلادنا وأدرك شهر زاد الصباح  
فبكت عن الكلام المباح

(وقاية ٧٧٢) قالت بلغنى أبا الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لاختها منار السناء  
وإن كنت تزوجت من غير علمنا فلا شيء ففرت زوجها وأخذت أولادك وفرفت بيهم وبين  
أبيهم وحثت بلادنا وقد أخفيت أولادك عنا أتظنين اننا لا ندري بذلك والله تعالى علام الغيوب قد  
أظهر لنا أمرك وكشف حالك وبين عوراتك ثم بعد ذلك أمرت أعوانها ان يمسكوها فقبضوا  
عليها فسكنتها وقيدتها بالقيود الحديدية وصر بها صراحا حتى شرحت جسدها وصلبتها من  
شعرها ووضعها في السجن وكتبت كتابا الى الملك الأكبر أبيها تخبره بخبرها وتقول له أنه ظهر في  
بلادنا رجل من الانس واختي منار السناء تدعي انها تزوجته في الحلال وجاءت منه بولدين وقد  
أخفتهم عنا وعنتك ولم تظهر عن نفسها شيئا الى ان أتانا ذلك الرجل الذي من الانس وهو يسمى  
حصنا واخبرنا أنه تزوج بها وقعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم أخذت أولادها وأنت من  
غير علمه واخبرت والده عند مجيئها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل له اشتياق ان يجيئني الى جزائرنا  
واق تواق فقبضنا على ذلك الرجل عندنا وارسلت اليها العجوز شواهي تحضرها عندي هي  
وأولادها فجزرت نفسها وحضرت وقد كتبت أمرت العجوز ان تحضر لي أولادها أولا فتسبق بهم  
الى قبل حضورها فجاءت العجوز بالاولاد قبل حضورها فأرسلت الى الرجل الذي ادعى انه  
زوجته فامادخل على ورأى الاولاد عرفهم فتحققت ان الاولاد أولاده وانها زوجته وعلمت ان  
كلام الرجل صحيح وليس عنده عيب ورأيت ان القبح والعيب عند اختي فخفت من هتك عرضنا  
عند أهل جزائرنا فامادخلت على هذه الفاجرة الخائنة غضبت عليها وصر بها صراحا وجيما وصلبتها  
من شعرها وقد اعلمتكم بخبرها والامر أمرك فالذي تأمرنا به تفعله وأنت تعلم ان هذا الامر فيه  
هتيرة لنا وعيب في حقنا وحقك وربما تسمع أهل الجزائر بذلك فنصير بينهم مثله فينبغي ان ترد لنا  
جوابا سر يعاظم أعطت المكتوب للرسول فسار به الى الملك فامأمره الملك الاعظم اغتاط غيظا  
شديدا على ابنته منار السناء وكتب الى انتة نور الهدى مكتوبا يقول لها فيه أنا قد فوضت أمرها  
اليك وحكمت في دمه فان كان الامر كما ذكرت فاقتلها ولا تشاوريني في أمرها فامأوصل اليها كتاب  
أبيها وقرأته أرسلت الى منار السناء وحضرتها بين يديها وهي غريقة في دمه ما كتفة بشعرها مقيدة  
بفتيد ثقيل من حديد وعليها اللباس الشعر ثم أوقفوها بين يدي الملكة فوقف حائرة ذليلة

فلمارات نفسها في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديدتفكرت ما كان فيه من العزوبكت بكاء  
شديدا وانشدت هذين البيتين

يارب ان العدا يسمعون في تلقى ويزعمون بانى لست بالناجى  
وقد رجوتك في ابطال ما صنعوا يارب أنت ملاذ الخائف الراجى  
ثم بكت بكاء شديدا حتى وقعت مغشيا عليها فلما أفاقته أنشدت هذين البيتين  
الف الحوادث مهجتي والفتها بعد التنافر والكريم الوف  
ليس المعلوم على صنفا واحدا عندي بمحمد الله منه الوف  
ثم أنشدت هذين البيتين

وارب نازلة يضيق لها الفتى فرجا وعند الله منها المخرج  
ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة نور الهدى لما أمرت باحضار  
اختها الملكة منار السناء أو فقورها بين يديها وهى مكتوفة فأنشدت الاشعار السابقة ثم ان أختها  
احضرت لها سلما من خشب ومدتها عليه وأمرت ان ير بطوها على ظهرها فوق السلم ومدت  
سوا عدها ور بطتها في الجبال ثم كشفت رأسها ولفت شعرها على السلم الخشب وقد انزعجت الشفقة  
عليها من قلبها فلمارات منار السناء نفسها في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يفتها  
أحد فقالت لها يا أختى كيف قسا قلبك على فلان ترجمي ولا ترجمي الاطفال الصغار فلما سمعت هذا  
الكلام ازدادت قسوتها وشتمتها وقالت لها يا عاشقة يا عاهرة لا رحم الله من يرحمك كيف اشتغيت  
عليك يا غائبة فقالت لها منار السناء وهى مشبوحة احتسبت عليك برب السماء فيا تبسببني به وانا  
بريئة منه والله ما زلت وانا تزوجته في الحلال وورى يعلم هل قولى صحيح أم لا وقلبي قد غضب  
عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخلصني منك وان كان  
الذى قد قذفني به من الزنا حقا فسيما قبني الله عليه فتفكرت أختها في نفسها حين سمعت كلامها  
وقالت لها كيف تخاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها وضربتها حتى غشى عليها فرشوا على وجهها الماء  
حتى أفاقته وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب ومن قوة الزبا ومن فرط ما حصل لها من الالهانة  
ثم أنشدت هذين البيتين

واذا جنيت جنابة وأتيت شيئا منكرا أنا ناثب عمامضى وأتيتكم مستغفرا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها أنت كلمين يا عاهرة قدامى بالشعر  
وتستعذرين من الذى فعلت به من الكبار وكان مرادى ان ترجمي لزواجك حتى اشاهدك تجوزك  
وقوة عينك لانك تفتخرين بالذى وقع منك من الفجور والفحش والكبر ثم انها أمرت بالطلاق  
ان يحضر والها الجريد فأحضر وه فقامت وشمرت عن ساعديها ونزلت عليها بالضرب من رأسها

إلى قدميها ثم دعت بسوط مضمور ولو ضرب به الفيل لهرول مسرعاً فترلت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع أعضائها حتى غشي عليها فامارات العجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت هاربة من بين يديها وهي تبكي وتدعو عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم اتنوني بها فتجاروا عليها ومسكوها واحضروها بين يديها فمرت برميها على الأرض وقالت للجواري اسحبوها على وجهها واخلرجوها فسحبوها وأخرجهما من بين يديها هذا ما كان من أمرهؤلاء (وأما) ما كان من أمر حسن فإنه قام بتجلد ومشي في شاطئ المهر واستقبل البرية وهو حيران مهموم وقد يش من الحياة وصار مدهوشاً لا يعرف الليل من النهار ولشدة ما أصابه وما زال يمشي إلى أن قرب من شجرة فوجد عليها ورقة معلقة فتناولها حسن بيده ونظرها فإذا مكتوب فيها هذه الآيات

دبرت أمرك عندها كنت الجنين بطن أمك  
وعليك قد حنتها حتى لقد جادت بضمك  
أنا لكافوك الذي يأتي بهمك أو بغمك  
فاضرع النسا ناهضاً نأخذ بكفك في مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة يقن بالنجاة من الشدة والظفر بجمع الشمل ثم مشى خطوتين فوجد نفسه وحيداً في موضع قفر خطر لا يجد فيه أحداً يستأنس به فطار قلبه من الوحدة والخوف وارتعدت فرائسه من هذا المكان المخوف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسناً لما قرأ الورقة يقن بالنجاة من الشدة وتحقق الظفر بجمع الشمل ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيداً في موضع خطر ومما عنده أحد يثوانه فبكى بكاء شديداً ونشد الأشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين فوجد ولدين صغيرين من أولاد السحرة والسكان وبين أيديهما قضيب من النحاس منقوش بالطلاسم وبجانب القضيب طاقية من الادم بثلاثة تروك منقوش عليها بالبولاد اسماء وخوانم والقضيب والطاقية مريان على الأرض والولدان يختصمان ويتضاربان عليهما حتى سال الدم بينهما وهذا يقول ما يأخذ القضيب إلا أنا والآخري يقول ما يأخذ القضيب إلا أنا فدخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه الخصامة فقال له يا عم احكم بيننا فإن الله تعالى ساقك ليتنا لتقضى بيننا بالحق فقال قصا على حكايتهما وأنا احكم بينكما فقال له نحن الاثنين اخوان شقيقان وكان أبونا من السحرة الكبار وكان مقيماً في مغارة في هذا الجبل ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية وهذا القضيب وأخي يقول ما يأخذ القضيب إلا أنا وأنا أقول ما يأخذ إلا أنا فاحكم بيننا وخلصنا من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيب والطاقية وما مقدارهما فلن القضيب بحسب الظاهر يساوي ستة جدد والطاقية تساوي ثلاثة جدد فقال له أنت ما تعرف فضلها فقال لهما أي شيء فضلها إلا في كل منهما سر عجيب وهو أن القضيب يساوي خراج جزائر واق الواق بأقطارها والطاقية كذلك فقال لهما حين يولدي بالله اكشفنا لك سرها فقال له يا عم إن سرها

عظيم لان ابانا عاش مائة وخمسا وثلاثين سنة يعالج تدبيرها حتى أحكمهما غاية الاحكام وركب فيهما  
السرا المكنون واستخدمهما الاستخدامات الغربية ونقشهما على مثل الفلك الدائر وحل بهما جميع  
الطلاسم وعند ما فرغ من تدبيرها أدركه الموت الذي لا بد لكل أحد منه فاما الطاقية فان سرها ان  
كل من وضعها على رأسه اختفى عن أعين الناس جميعا فلا ينظره أحد مادامت على رأسه وأما القضيب  
فان سره ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع يخدمون ذلك القضيب فكأنهم  
محت أمره وحكمه وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون جميع  
الجن في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام أطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله اني  
لمنصور بهذا القضيب وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فاني أحق بهما منهما فاني هذه الساعة التحمل  
على أخذها منهما لاستعين بهما على خلاصي وخلاص زوجتي واولادي من هذه الملكة الظالمة  
ونسافر من هذا المكان المظلم الذي مالا أحد من الانس خلاص منه ولا مفر ولعل الله ما سألني  
لهذين الغلامين الا لاستخلص منهما القضيب والطاقية ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما ان شئتما  
فصل القضية فانا امتحنكما فمن غلب رفيقه ياخذ القضيب ومن عجز ياخذ الطاقية فان امتحنكما  
وميزت بينكما عرفت ما يستحقه كل منكما فقالا له يا عم وكلناك في امتحاننا واحكم بيننا بما انتظر  
فقال لهما حسن هل تسمعان مني وترجعان الى قولي فقالا له نعم فقال لهما حسن انا آخذ حجرا  
وارميه فمن سبق منكم اليه وأخذه قبل رفيقه ياخذ القضيب ومن تأخر ولم يلحقه ياخذ الطاقية  
فقالا قبلنا منك هذا الكلام وورعينا به ثم ان حسنا أخذ حجرا اورماه بعزمه فغاب عن العيون  
فتسارع الغلمان نحوه فلما بمد أخذ حسن الطاقية وبسها وأخذ القضيب في يده وانتقل من  
موضعه لينظر صحة قولهما في شأن سراييهما فسبق الولد الصغير الى الحجر وأخذه ورجع به الى المنكف  
الذي فيه حسن فلم ير له اثر فصاح على أخيه وقال له أين الرجل الحاكم بيننا فقال لا أراه ولم اعرف هل  
طلع الى السماء العليا وازل الى الارض السفلى ثم انهما فتشاعليه فلم ينظراه وحسن واقف في مكانه  
فشتا بمضهما وقالا قد راح القضيب والطاقية لالي ولا لك وكان أبو نافع لنا هذا الكلام بينه  
ولسكنا نسينا ما اخبرنا به ثم انهما رجعا على أعقابهما ودخلا حسن المدينة وهو لا بس الطاقية وفي يده  
القضيب فلم يره أحد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى الموضع الذي فيه شواهي ذات الدواهي  
فدخل عليها وهو لا بس الطاقية فلم تره ومشى حتى تقرب من رف كان فوق رأسها وعليه زجاج  
وصيني فحركه بيده فوقع الذي فوقه على الارض فصاحت شواهي ذات الدواهي ولطمت على وجهها  
ثم قامت وارجعت الذي وقع الى مكانه وقالت في نفسها والله ما أظن الا ان الملكة نور الهدى أرسلت  
الي شيطانا فعامل معي هذه العملة فانا سأل الله تعالى ان يخلصني منها ويسامني من غضبها فيارين  
اذا كان هذا فعلمها التبيح من الضرب والصلب مع أختها وهي عزيزة عند أميها فكيف يكون  
فعلها مع الغريب مثلي اذا غضبت عليه ولادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي نية ٧٧٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز شواهي ذات الدواهي لما قالت

إذا كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه الفعالم مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها إذا غضبت عليه ثم قالت أقسمت عليك أيها الشيطان بالحنان المنان العظيم الشأن القوي السلطان خالق الأنس والجنان وبالنقش الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام أن تكلمني وتجبني فأجابها حسن وقال لها ما أنا شيطان أنا حسن الوهان الهائم الخيران ثم قلع الطاقية من فوق رأسه فظهر العجوز وعرفته فأخذه واختلت به وقالت له أي شيء حصل لك في عقلك حتى عبرت إلى هنا ح اختف فإن هذه الفاجرة صنعت يزوجتك ما صنعت من العذاب وهي اختها فكيف إذا وقعت بك ثم حكته له جميع ما وقع لزوجه وما هي فيه من الضيق والعقوبة والعذاب وكذلك حكته له ما وقع لها من العذاب ثم قالت إن الملكة ندمت حيث أطلقتك وقد أرسلت إليك من يحضرك لها وهبطيه من الذهب قطارا وتجعله في رتبتي عندها وحلفت أن رجعوك قتلتك وتقتل زوجتك وأولادك ثم إن العجوز بكت واظهرت لحسن ما فعلته الملكة بها فبكى حسن وقال لها يا سيدتي كيف تخلص من هذه الديار ومن هذه الملكة الظالمة وما الحيلة التي توصلني إلى أن أخلص زوجتي وأولادي ثم أرجع بهم إلى بلادتي فقالت له العجوز ويلك ألمح بنفسك فقال لا بد من خلاصها وخلاص أولادي منها فمرا عنها فقالت له العجوز وكيف تخلصهم فمرا عنها فمرا عنها فمرا عنها حتى بأذن الله تعالى ثم إن حسنا أراها القضيبة النحاس والطاقية فلما رأتها العجوز فرحت بهما فرحاً شديداً وقالت له سبحان من يحيي العظيم وهي رميم والله ما كنت أنت وزوجتك إلا من الهالكين والآن يا ولدي قد نجت أنت وزوجتك وأولادك لأنني أعرف القضيبة وأعرف صاحبها فإنه كان شيخني الذي علمني السحر وكان ساحراً عظيماً كنت مائة وخمسة وستين سنة حتى كان اتقن هذا القضيبة وهذه الطاقية فلما انتهى من اتقانها أدركه الموت الذي لا بد منه وسمعتة يقول لو ليد يولد في هذا زمان ما هم من نصيبكما وإنما يأتي شخص غريب الديار يأخذها منكاهراً ولا تعرف أن كيف يأخذها فقال يا باناعرفنا كيف يصل إلى أخذها فقال لا أعرف ذلك فكيف وصلت يا ولدي لا أخذها من الولدين فخفى لها كيف أخذها من الولدين فاما حكى لها فرحت بذلك وقالت له يا ولدي كما ملكت زوجتك وأولادك اسمع مني ما أقول لك عليه أنا ما بقي لي عند هذه الفاجرة إقامة بعد ما تجاسرت علي ونككتني وأنا راحله عندها إلى مغارة السحرة لا قيم عندهم وأعيش معهم إلى أن تموت وأنت يا ولدي البس الطاقية وخذ القضيبة في يدك وادخل على زوجتك وأولادك في المكان الذي هم فيه واضرب الأرض بالقضيبة وقل يا خدام هذه الأسماء تطلع اليك خدامه فان طلع لك أحد من رؤس القبائل فامرهم بما تريد وتختار ثم أنه ودعها وخرج ولبس الطاقية وأخذ القضيبة معه ودخل المكان الذي فيه زوجته فرأها في حالة العدم مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فيه وهي بأكية العين حزينة القلب في أسوأ حال لا تدري طريقة خلاصها وأولادها تحت السلم يلعبون وهي تنظرهم وتبكي عليهم وعلى نفسها بسبب ما جرى لها مما أصابها وهي تقاسى من العذاب والضرب المؤلم أشد السكال فمرا رآها في أسوأ الحالات سمعها تشده هذه الآيات



لم يبق الا نفس هافت ومقلة انسانها باعت  
ومغرم تضرع احشاؤه بالنسار الا أنه صاكت  
يرثي له الشامات مسماري يا ويح من يرثي له النطمت

ثم ان حسنا لما رأى هي ما فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما أتفق  
ورأى أولاده وهم يلعبون وقد غشى على أمهم من كثرة التألم كشف الطافية عن رأسه فصاحوا  
يا أبانا فغطي رأسه واستغافت أمهم من غشيتها على صياحهم فلم تنظر زوجها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي لية ٧٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة حسن لما افتت من غشيتها على  
صياح أولادها وما يقولان يا أبانا وقد التفتت يمينا وشمالا لترى سبب صياح أولادها وتلاهم  
لا يبيهم فلم ترا أحدا تعجبت من ذكر أولادها لا يبيهم في هذا الوقت هذا ما كان من أمرهم  
(وأما) ما كان من أمر حسن لما رآها هكذا بكى حتى غشى عليه وجرت دموعه على خديه مثل  
المطر ودنا من الأولاد وكشف الطافية فامارأوه عرفوه وصاحوا بقولهم يا أبانا فبكت أمهم حين  
سمعتهم يذكرون أباهم وقالت لأحيلة في قدرة الله وقالت في نفسها يا للعجب ما سبب ذكرهم لا يبيهم  
في هذا الوقت وندأهم له فلم يطق حسن الصبر دون ان كشف الطافية عن رأسه فنظرته زوجته فلما  
عرفته زعقت زعقة ازعجت جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى ههنا هل من السماء نزلت  
أو من الأرض طلعت ثم تفرغرت عيونها بالدموع فبكى حسن فقالت له يا رجل ما هذا وقت بكاء  
ولا وقت غتاب قد تم القضا وعمي البصر وجرى القلم بما حكم الله في القدم فبأله عليك من أي مكان  
جئت روح واختف لثلاثين ظرك أحد في علم أختي بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سيدي  
وسيدة كل ملكة أنا خاطرت بروحي وجئت الى ههنا فإما ان أموت وأما ان أخلصك من الذي أنت  
فيه وأسافر أنا وأنت وأولادي الى البلادى على رغم أنف هذه الفاجرة اختك فلما سمعت كلامه  
تبسمت وضحكت وضارت تحرك رأسها زمانا طويلا وقالت له هيهات يا روي هيهات أن يخلصني  
أحد من أنافه الا الله تعالى ففر بنفسك وارحل ولا ترم روحك في الهلاك فاحل في هذا الا  
لكوني عامستك وخالفت أمرك وخرجت من غير اذنك فبأله عليك يا رجل لا تؤخذني بدني

وأدرك شهرزاد للصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي لية ٧٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة حسن اعذرت اليه وقالت  
لا تؤخذني بدني واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تعارقه وانا اذنبت واخطأت ولكن  
استغفر الله العظيم ما وقع مني وان جمع الله شملنا الا أعصى لك أمر ابعذ ذلك أبدا فقال لها حسن وقد  
أوجعه قلبه عظيما أنت ما اخطأت وما اخطأ الا أنا لا في سافرت وخليتك عند من لا يعرف قدرتك ولا  
يعرف لك قيمة ولا مقدار واعنى يا حبيبة قلبي وعمرة فولدي ونور عيني ان الله سبحانه وتعالى  
أقدرني على تخلصك فهل تحبين ان أوصلك الى دار أبيك وتستوفي هذه ما قدر الله عليك

أو تسافر من إلى بلادنا عن قريب حيث حصل لك الفرج فقالت له ومن يقدر على تخليص الأرواح  
السماء فرح إلى بلادك وخل عنك الطمع فانك لا تعرف أخطار هذه الديار وإن لم تعطني سوف تنظر  
ثم انها أنشدت هذه الايات

على وعندي ما تريد من الرضا فسا لك غضباناً حلي ومعرضاً  
وما قد جرى عاثنى الذي كان بيننا من الودان ينسى قديماً وينقضاً  
وما برح الواشى لنا متجنباً فلما رى الاعراض منا تعرضاً  
فانى بحسن الظن منك لوائق وان جهل الواشى وقال وحرصاً  
فنكتم سرا بيننا ونصونه ولو كان سيف العذل باللوم منتضى  
اظل نهارى كاه متشوقاً لعل بشيرا منك يقبل بارضاً

ثم بكت هي واو لادها فسمع الجوارى بكاء هم فدخلن عليهم فوجدت المملكة منار السنابك  
هي واو لادها ولم ينظرون حسنا عندهم فبكي الجوارى رحمة لهم ودعون على المملكة نور الهدى  
فصبر حسن الى ان اقبل الليل وذهب الحراس الموكلون بها الى مراقدهم ثم بعد ذلك قام وشد وسطه  
وجاء الى زوجته وحلها وقبل رأسها وضما الى صدره وقبل بين عينيه وقال لها ما اطول شوقنا الى  
ديارنا واجتماع شملنا هناك فهل اجتمعنا هذا في المنام أو في اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وحملت هي  
الولد الصغير وخرجا من القصر وأسبل الله عليهما الستر وسارا فاما وصلا الى خارج القصر وقفا عند  
الباب الذى يقفل على سرية المملكة فلما صار هناك رأياه مقفولا فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ان الله وأنا اليه راجعون ثم انهما بشر من الخلاص فقال حسن يا مفرج الكرب وودق  
يد على يد وقال كل شيء حسبته ونظرت في عاقبته الا هذا فانه اذا طلع علينا النهار ياخذ وتنا وكيف  
تكون الحيلة في هذا الامر فقالت زوجته والله ما لنا فرج الا ان تقتل ارواحنا ونسرح من هذا التعب  
العظيم ولا نصبح نقاسى العذاب الاليم فيسماها في الكلام واذا بقائل يقول من خارج الباب والله  
ما افتح لك يا سيدتي منار السناء وزوجك حسن الا ان تطارعا في فيما أقوله لك فلما سمعا هذا الكلام  
منه سكتا وأراد الرجوع الى المكان الذى كانا فيه واذا بقائل يقول ما لكما سكتا ولم تردا على الجواب  
فعرفا صاحب القول وهي العجوز زشواهي ذات الدواهي فقال لهما بهما تأمر بنا به نعمله ولكن  
افتحى الباب فان هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت لهما والله ما افتح لكما حتى تخلفا الى انكما  
تأخذاني معكما ولا تتركاني عنده هذه العاهرة ومهما أصابكما أصابني وان سلمتما سامت وان  
عطيتا عطيت فان هذه الفاجرة المساحقة تحترقني وفي كل ساعة تتكلمني من أجلكما وأنت يا بنتي  
تعرفين مقدارى فلما عرفاها اطمانا بها وحلفا لها بالايمان التي تثق بها فلما حلفا لها بما اتفق فتحت لهما  
الباب وخرجا فلما خرجا وجدها راكبة على زير رومي من نخار احمر وفي حلق الزير حبل من ليف  
وهو يتقلب من تحتها ويجرى جريا أقوى من جرى المهر النجدى فتقدمت قدما بهما وقالت لهما  
تبعاني ولا تغرعا من شيء فاني احفظار بعين بابا من السحر اقل باب منها اجعل به هذه المدينة بحرا

بجاءم تلاطما بالامواج وانحرك كل بنت فيها فتصير سمكة وكل ذلك اعمله قبل الصبح ولكن كنت  
لا اقدر ان افعل شيئا من ذلك الشر خوفا من الملك ابيها ورعاية لاختائها لانهم مستعزون بكثرة  
الاعوان والارهاط والخدم ولكن سوف اريك عجايب سحري فسيروا بنا على بركة الله  
تعالى وعونه فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وايقنا بالخلاص وادرك شهر زاد الصباح  
فسمكت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٧٧٨ ) قالت بلغني ايم الملك السعيد ان حسنا وزوجته والعجوز شواهي لما طلعتوا  
من القصر وايقنوا بالخلاص خرجوا الى ظاهر المدينة فاخذ حسن القضيب بيده وضرب به الارض  
وقوى جناحه وقال يا خدام هذه الاسماء احضروا الي واطلعوني على اخوانكم واذا بالارض قد انشقت  
وخرج منها عشر عفاريت كل عفرية منهم رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السحاب فقبلوا الارض  
بين يدي حسن ثلاث مرات وقالوا كلهم بلسان واحد ليك يا سيدنا ولحماكم عينا نياهي شيء تأمرنا  
فنحن لا امرك سامعون ومطيعون ان شئت نيبس لك البحار وننقل لك الجبال من اماكنها ففرج  
حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم وشجع قلبه وقوى جناحه وعزمه وقال لهم من اتم وما اتمكم ولين  
تنسبون من القبائل ومن اي طائفة اتم ومن اي قبيلة ومن اي رهط فقبلوا الارض ثانيا وقالوا بلسان  
واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا يحكم على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فنحن سبع  
ملوك نحكم على تسع واربعين قبيلة من سائر طوائف الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان  
الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبراري والقنار وعمار البحار فامرنا بما تريد فنحن لك خدام  
وعبيد وكل من ملك هذا القضيب ملك رقابنا جميعا ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح  
فرحا عظيما وكذلك زوجته والعجوز فعند ذلك قال حسن للجنان اريد منكم ان تطلعوني على  
الرهطكم وجنودكم واعوانكم فقالوا يا سيدنا اذا اطلعناك على رهطنا نخاف عليك وعلى من معك لانهم  
جنود كثيرة مختلفة الصور والخلق والالوان والوجوه والابدان فنارؤس بلا ابدان ومنا ابدان  
بلا رؤس ومنا من هو على صفة الوحوش ومنا من هو على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد  
لنا من ان نعرض عليك اولامن هو على صفة الوحوش ولكن يا سيدي ما تريد منا في هذا الوقت  
فقال لهم حسن اريد منكم ان تحملوني انا وزوجتي وهذه المرأة الصالحة في هذه الساعة الى مدينة  
بغداد فلما سمعوا كلامه طر قوا برؤسهم فقال لهم حسن لم لا تحيوني فقالوا باسان واحد ايها  
السيد الحاكم علينا انما من عهد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وكان خلقنا انا لا نحمل احد من  
بني آدم على ظهورنا فنحن من ذلك الوقت ما حملنا احد من بني آدم على اكتافنا ولا على ظهورنا  
ولكن نحن في هذه الساعة نمدلك من خيول الجن ما يبلدك مرادك انت ومن معك فقال لهم  
حسن وكم بيتنا وبين بغداد فقالوا له مسافة سبع سنين للفارس المجدي فتمعجب حسن من ذلك وقال لهم  
كيف جئت انا الى هنا فيما دون السنة فقالوا له انت قد حزن الله عليك لولب عباده الصالحين ولو لا ذلك  
ما كنت تصل هذه لديار والملا ولا تراها بعينك ابد الا ان الشيخ عبد القدوس الذي اركبك لنيل

وأركبت الجواد الميمون قطع بك في الثلاثة أيام ثلاث سنين للفراس الخبد في السير واما الشيخ أبو  
الربيع الذي أعطاك لدهنش فانه قطع بك في اليوم واليلة مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله  
العظيم لان الشيخ أبو الربيع من ذرية آصف بن برخيا وهو يحفظ اسم الله الأعظم ومن بغداد  
الى قصر الينات سنة قم هذه هي السبع سنين فاما سمع حسن كلامه تعجب تعجبا عظيما وقال سبحان  
الله مهون العير وحابر الكسير ومقرب البعيد ومذل كل جبار عنيد الذي هون على كل أمر وأوصلني  
الى هذه الديار وسخر لي هؤلاء العالم وجمع شملي بزوجتي واولادي فما أدري هل أنا نائم أو يقظان  
وهل أنا صاح أو سكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذ أركبتموني خيولكم في كم يوم توصلنا الى بغداد  
فقالوا اتصل بك في ابدون السنة بعد ان تقاسى الامور الصعاب والشدائد والاهوال وتقطع اودية  
معطشة وقفار موحشة و براري ومهالك كثيرة ولا نأمن عليك ياسيدي من أهل هذه الجزائر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجواز قالوا الحسن لا نأمن عليك ياسيدي  
من أهل هذه الجزائر ولا من شر الملك الاكبر ولا من هذه السحرة والالهة فر بما يقهر ونوا بأخذوكم  
منا وننتلي بهم وكل من بلغه الخبر بعد ذلك يقول لنا انتم الظالمون كيف قدمتم على الملك الاكبر  
وخلمتم الانسى من بلادهم وحلمتم أيضا بنتهم معكم ولو كنت معنا وحدثك هذان علينا الامر والسكن  
الذي أوصلك الى هذه الجزائر قادر ان يوصلك الى بلادك ويجمع شملك بملك قريبا غير بعيد عنكم  
وتوكل على الله ولا تخف فتحن بين يديك حتى توصلك الى بلادك فشكلتم حسن على ذلك وقال لهم  
جزاكم الله خير انهم قال لهم عجلا بالخيل فقالوا اسمعوا طاعة تم دفوا الارض بارجلهم فانشقت فغابوا  
فيها ساعة ثم حضروا واذا بهم قد طلعوا معهم ثلاث أفراس مسرعة ملحمة وفي مقدم كل سرج  
خرج في إحدى عينيه ركوة ملاءة ماء والعين الأخرى ملاءة زادا تم قدموا الخيل فركب حسن  
جواده وأخذ ولد اقدمه وركبت زوجته الجواد الثاني وأخذت ولد قدمها تم زلت المعجور من فوق  
الريور ركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتى أصبح الصباح فخرجوا عن  
الطريق وقصدوا الجبل والنسبهم لا تقتر عن ذكر الله وساروا النهار كله تحت الجبل فبينما هم سائرون  
واذ نظر حسن الى جبل قدامه مثل العمود وهو طويل كالدخان المتصاعد الى السماء فقرا شيئا من  
انقرآن وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصار ذلك السواد يظهر كلما تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه  
عمر يتارسه كالقبة العظيمة وانبا به كالكلاليب ومنعراه كالا بريق وأذناه كالادراق وفه كالمنارة  
واسنانه كعواميد الحجارة ويداها كالمدارى ورحلاه كالصواري ورأسه في السحاب وقدمه في  
تخوم الارض تحت التراب فلما نظر حسن الى العفريت انحى وقبل الارض بين يديه فقال له  
يا حسن لا تخف مني انارئيس عمار ذلك الارض وهذه أول جزيرة من جزائر وراق الواق وأنا مسلم  
موحد بالله وسمعت بكم وعرفت قدموكم ولما أطلعت على حالكم اشتبهت ان أرحل من بلاد السحرة  
الى أرض غير هاتكون خالية من السكان بعيدة عن الانس والجان أعيش فيها منمرد أو وحدي وأعبد

الله حتى يدركني أجلى فأردت ان أرافقكم واكون دليلكم حتى تخرجوا من هذه الجزائر وأنا ما  
 أظهر الا بالليل فطيطوا قلوبهم من جهتي فأننى مسلم مثل ما أنتم مسلمون فلما سمع حسن كلام  
 العفرية فرح فرحاً شديداً وايقن بالنجاة ثم التفت اليه وقال له جزاك الله خيراً فصر معان على بركة  
 الله فسار العفرية قد امهم وساروا يتحدثون ويلعبون وقد طابت قلوبهم وافشحت صدورهم  
 وصاروا يحكى زوجته جميع له ما قاساه ولم يزلوا ساثرين طول الليل وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح :

(وفي ليلة ٧٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انهم يزولوا ساثرين من بول الليل الى الصباح  
 والخيل تسير كالبرق الخاطف فله اطلع النهار مدكلى واحديده في خرجه وأخرج منه شيئاً واكلمه  
 وأخرج ماء وعمر به ثم جد والسير ولم يزولوا ساثرين والعفرية أمامهم وقد عرج بهم عن الطريق  
 الى طريق أخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر وما زالوا يقطعون الاودية والقفار مدة شهر كامل  
 وفي اليوم الحادى والثلاثين طلعت عليهم غيرة سدت الاقطار واظم منها النهار فلما نظرها حسن لحقه  
 الاصفرار وقد سمعوا ضججات مزعجة فالتفت العجوز الى حسن وقالت يا ولدى هذه عساكروا واق  
 الواق قد لحقوا ناو في هذه الساعة ياخذوننا قبضاً باليد فقال لها حسن ما أصنع يا امى فقالت له لضرب  
 الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وساموا عليه وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له لا تخف  
 ولا تخزن ففرح حسن بكلامهم وقال احسنتم باسادة الجن والعفرية هذا وقتكم فقالوا له اطلع انت  
 وزوجتك واولادك ومن معك فوق الجبل وخذونا نحن واياهم لا تتاعرف انفسكم على الحق وهم على  
 الباطل وينصرنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته واولاده والعجوز عن ظهر الخيل وصرفوا  
 الخيل وطلعوا على طرف الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا صعد هو وزوجته واولاده والعجوز على  
 طرف الجبل بعد ان صرفوا الخيل ثم بعد ذلك أقبلت الملكة نور الهدى بعمارة ميمنة وميسرة ودارت  
 عليهم الثقباء وصفتهم جملة جملة وقد التقى العسكران وتصادم الجمعان والتهبت النيران وأقدمت  
 النشجمان وفر الجبان ورمت الجن من أفواهاها لهيب الشر الى ان أقبل الليل بالاعنكار فاترق  
 الجمعان واتفصل الفريقان ولما نزلوا عن خيولهم واستقروا على الارض أشعلوا النيران وطلع السبعة  
 ملوك الى حسن وقبلوا الارض بين يديه فاقبل عليهم وشكرهم ودعاهم بالنصر وسألهم عن حالهم مع  
 عسكر الملكة نور الهدى فقالوا له انهم لا يشبتون معنا غير ثلاثة أيام فنحن كنا اليوم ظافرين بهم  
 وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم خلقاً كثيراً لا يحصى عددهم فطب نفسا وانشرح صدورنا  
 انهم ودعوه ونزلوا الى عسكرهم بحرسونه وما زالوا يشعلون النيران الى ان طلع الصباح واصناء بنوره  
 ولاح فر كبت الفرسان الخيل القراح وتضاروا بامر هفات الصفاح وتطاعنوا بسمر الرماح وياتوا على  
 ظهور الخيل وهم ملتطمون الطام البحار واستمر بينهم في الحرب لهيب النار ولم يز الواق نضالاً وسباقاً  
 حتى انهزمت عساكروا والواق والسكسرت شوكتهم وانحطت هممتهم وزلت اقدامهم وابتاعهم بوا

فألزيمه قدامهم هولوا الاديان وركبو الى القرار وقتل اكثرهم واسرت الملكة نور الهدى هي  
 بوكبار ملكتها وخواصها فلما أصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا السريرا من  
 المرمر مصفحا بالدر والجوهر جلس فوقه ونصبوا عنده سريرا آخر للسيدة منار السنا زوجته  
 وذلك السريرا من العاج المصفح بالذهب الوهاج ونصبوا اسريرا آخر للعجوز شواهي ذات الدواهي  
 ثم انهم قدموا الاسارى بين يدي حسن ومن جملتهم الملكة نور الهدى وهي مكتفة اليدين مقيدة  
 في رجلين فلما رأتها العجوز قالت لها ماجر اؤك يا فاجرة يا ظالمة الا ان يجوز عكبتان ويربطا معك في  
 اذنان الخيل ويساقان الى البحر حتى يتمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحمك وتطعمين منه كيف  
 فعلت باختك هذه الفعالة يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لانه لارهبانية في  
 الاسلام واذا واح من سنن المرسلين عليهم السلام وما خلقت النساء الا للرجال فعند ذلك أمر حسن  
 بقتل الاسارى جميعهم فصاحت العجوز وقالت اقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا فلما رأته الملكة منار  
 السنا اختها في هذه الحالة وهي مقيدة مأسورة بكى عليها وقالت لها يا احتى ومن هذا الذي أسرنا في  
 بلاد ناو غلبنا فقالت لها هذا امر عظيم ان هذا الرجل الذي اسمه حسن قدم ملكنا وحكمه الله فينا  
 وفي سائر ما كنا ونغلب علينا وعلى ملوك الجن فقالت لها اختها ما نصره الله عليكم ولا فهرم ولا أسركم  
 الا بهذه الطاقية والقضيب فتحققت اختها ذلك وعرفت انه خلصها بهذا السبب ثم ان السيدة منار  
 السنا حكمت لاختها جميع ماجرى لها مع زوجها حسن وجميع ماجرى له وما قاساه من أجلها وقالت  
 لها يا احتى من كانت هذه الفعالة وهذه القوة قوته وقد أيدته الله تعالى بشدة الناس حتى دخل  
 بلاد ناو وأخذك وأسرك وهزم عسكرك وقهر أبائك الملك الاكبر الذي يحكم على ملوك الجن يجب ان لا  
 يفرط في حقه فقالت لها اختها والله يا احتى لقد صدقت فيما أخبرتيني به من العجائب التي قاساها  
 هذا الرجل وهل كل هذا من أجلك يا احتى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح.

(وفي ليلة ٧٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة منار السنا لما أخبرت اختها  
 باوصاف حسن قالت لها والله ان هذا الرجل ما يفرط فيه خصوصا بسبب مروءته وهل كل هذا من  
 أجلك قالت نعم ثم انهم باتوا يتحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس أرادوا الرجول فودع بعضهم  
 بعضها وودعت منار السنا والعجوز بعدما أصلحت بينهما وبين اختها نور الهدى فعند ذلك ضرب  
 حسن الارض بالقضيب فطلع له خدامه وساموا عليه وقالوا له الحمد لله على هدو شركنا فامرنا بما تريد  
 حتى نعمله في أسرع من لمح البصر فشكروهم على قولهم وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم انه قال لهم شدوا  
 لنا جوادين من أحسن الخيل فعملوا ما أمرهم به في الوقت وقدموا له جوادين مسرجين فركب  
 حسن جوادا منهما وأخذ ولده السكبير قدامه وركبت زوجته الجواد واخذت  
 ولدها الصغير قدامها وركبت الملكة نور الهدى هي والعجوز وتوجه الجميع الى  
 بلادهم فسار حسن هو وزوجته يمينا وسارت الملكة نور الهدى هي والعجوز شمالا

ولم يزل حسن سائرهم وزوجته وأولاده مدة شهر كامل وبعد الشهر أشرقوا على المدينة فوجدوا  
حوالها أنما رأوها أرقا فاصابوا إلى تلك الأشجار نزولاً عن ظهور الخيل وأرادوا الراحة ثم جلسوا  
يتحدثون وإذا هم بخيول كثيرة قد أقبلت عليهم فإمامهم حسن قام على رجله وتلقاهم وإذا هم الملك  
حسون صاحب أرض الكافور وقلعة الطيور فعند ذلك تقدم حسن إلى الملك وقبل يديه وسلم عليه  
ولما رآه الملك ترجل عن ظهر جواده وجلس هو وحسن على العرش تحت الأشجار بعد أن سلم على  
حسن وهناك بالسلامة وفرح به فرحاً شديداً وقال له يا حسن أخبرني بما جرى لك من أوله إلى آخره  
فأخبره حسن بجميع ذلك فتمعجب منه الملك حسون وقال يا ولدي ما وصل أحد إلى جزائر وراق  
الوراق ورجع منها أبداً إلا أنت فامر لك عجيب ولكن الحمد لله على السلامة ثم بعد ذلك قام الملك وركب  
وأمر حسناً أن يركب ويسير معه ففعل ولم يزلوا سائرين إلى أن اتوا إلى المدينة فدخل دار الملك فنزل  
الملك حسون ونزل حسن هو وزوجته وأولاده في دار الضيافة وأقاموا عنده ثلاثة أيام في أكل  
وشرب ولعب وطرب ثم بعد ذلك استأذن حسن الملك حسون في السفر إلى بلاده فإذ ناله فركب  
هو وزوجته وأولاده وركب الملك معهم وساروا عشرة أيام فلما أراد الملك الرجوع ودع حسناً وسار  
حسن هو وزوجته وأولاده ولم يزلوا سائرين مدة شهر كامل فلما كان بعد الشهر أشرقوا على مغارة  
كبيرة أرضها من النحاس الأصفر فقال حسن لزوجته انظري هذه المغارة هل تعرفينها قالت نعم قال  
إن فيها شيخاً يسمى أبي الريش وله على فضل كبير لأنه هو الذي كان سبب في المعرفة بيني وبين الملك  
حسون وصار يحدث زوجته بخبر أبي الريش وإذا بالشيخ أبي الريش خارج من المغارة فلما رآه حسن  
نزل عن جواده وقبل يديه وسلم عليه الشيخ أبو الريش وهناك بالسلامة وفرح به وأخذه ودخل به  
المغارة وجلس هو وأياه وصار يحدث الشيخ أبو الريش بما جرى له في جزائر وراق الوراق فتمعجب الشيخ  
أبو الريش غاية العجب وقال يا حسن كيف خلصت زوجتك وأولادك فخحك له بحكاية القضيبي والطاقيبة  
فلما سمع الشيخ أبو الريش تلك الحكاية تعجب وقال يا حسن يا ولدي لولا هذا القضيبي وهذه الطاقيبة  
ما كنت خلصت زوجتك وأولادك فقال له حسن نعم يا سيدي فبينما هم في الكلام وإذا بطارق يطرق  
باب المغارة فخرج الشيخ أبو الريش وفتح الباب فوجد الشيخ عبد القدوس فدأى وهو راكب  
فوق الفيل فتقدم الشيخ أبو الريش وسلم عليه واعتقه وفرح به فرحاً عظيماً وهناك بالسلامة وبعد  
ذلك قال الشيخ أبو الريش لحسن اجك للشيخ عبد القدوس جميع ماجرى لك يا حسن فشرع حسن  
يحكي للشيخ جميع ماجرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية القضيبي وأدرك شهر زاد الصباح  
فبكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسناً شرع يحكي للشيخ عبد القدوس  
والشيخ أبي الريش وهم في المغارة يتحدثون جميع ماجرى له من أوله إلى آخره إلى أن وصل إلى حكاية  
القضيبي والطاقيبة فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي ما أنت فقد خلصت زوجتك وأولادك  
ولم يبق إلا حاجة بهم وأما نحن فأننا كنا السبب في وصولك إلى جزائر وراق الوراق وقد عملت معك

الجليل لاجل بنات أخى وأنا سألك من فضلك واحسانك أن تعطينى القضيبي وتعطينى الشيخ أبى  
الريش الطاقية فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس أطرق رأسه الى الارض واستحى أن يقول  
ما أعطيها لك كما تم قال فى نفسه ان هذين الشيخين قد فعل معى جميلا عظيما وهما اللذان كانا السبب  
فى وصولى الى جزائر وراق الواق ولولا هما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت زوجتى وأولادى ولا  
احصلت على هذا القضيبي وهذه الطاقية ثم رفع رأسه وقال نعم أنا أعطيها لك كما ولستكن ياسادى انى  
لا تخاف من الملك الاكبر والد زوجتى أن يأتينى بمساكر الى بلاد نافيقا تلوننى ولا أفدر على دفعهم الا  
بالقضيبي والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدى لا تخف فنحن لك جاسوسا وأدرو فى هذيان  
الموضع وكل من أتى اليك من عند والد زوجتك ندفعه عنك ولا تخف من شىء اصلا جملة كافية فطيب  
نفسا وفر عينا وشرح صدرا ما عليك بأس فلما سمع حسن كلام الشيخ أخذته الحياء واعطى الطاقية  
للشيخ أبى الريش وقال للشيخ عبد القدوس أصحبنى الى بلادى وأنا أعطيك القضيبي ففرح  
الشيخان بذلك فرحاشد يدا وجهز الحسن من الاموال والدخائر ما يعجز عنه الوصف ثم أقام عندهما  
ثلاثة أيام وبعد ذلك طلب السفر فجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فركب حسن دابة وأركب  
زوجته دابة فصفر الشيخ عبد القدوس واذا بفيل عظيم قد اقبل يهرول بيديه ورجليه من مسدود  
البرية فأخذه الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو وحسن وزوجته وأولاده وأما الشيخ أبو الريش  
فانه دخل المغارة وما زال حسن وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الارض  
بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس يدهم على الطريق السهلة والمنافذ القريبة حتى قربوا من  
الديار وفرح حسن بقربه من ديار والده ورجوع زوجته وأولاده اليه وحين وصل حسن الى تلك  
الديار بمد هذه الالهوال الصعبة حمد الله تعالى على ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

### الكلام المباح

(وفيه ٧٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن حمد الله تعالى على نجاته من تلك  
الالهوال الصعبة وشكره على نعمته وفضله ونظر واذا تم قد لاحت لهم القبة الخضراء والسقاية  
والقصر الاخضر ولاح لهم جبل السحاب من بعيد فقال الشيخ عبد القدوس يا حسن ابشر بالخير  
فانت اللينة ضيف عند بنات أخى ففرح حسن بذلك فرحاشد يدا وكذلك زوجته ثم نزلوا عند القبة  
واستراحوا وأكلوا وشربو ثم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما أشرفوا عليه خرجت لهم  
بنات اخ الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسامن عليهم وعلى عمهم وسلم عليهم معهم وقال لهم يا بنات  
أخى ها أنا قد قضيت حاجة أخيك حسن وساعدته على خلاص زوجته وأولاده فتقدم اليه البنات  
وعانقنه وفرحن به وهنينه بالسلامة والعافية وجمع الشمل بزوجه وأولاده وكان عندهن يوم عيد  
تم تقدمت أخت حسن الصغيرة وعانقتسه وبكت بكاء شديدا وكذلك حسن بكى معها على طول  
الوحشة ثم شكت له ما تجده من ألم الفراق ونعب سرها وما قاسته من فراقه وأنشدت هذين البيتين





﴿ البنات السبعة اخوات حسن وهن ملتفين حوله فرحين بوصاله اليهن ﴾  
وما نظرت من بعد بعدك مقلتي الى أحدا ولا شحمتك تائل  
وما غمضت الا رأيتك في الكرى كأنك بين الحفن والعين نازل  
فلما فرغت من شعرها فرحت فرحا شديدا فقال لها حسن يا أختي إنما أشكر أحدا في هذه  
الامر الا انت من دون سائر الاخوات فإله تعالى يكون لك بالعمون والعناية ثم أنه حدثها بجميع  
ما جرى له في سفره من أوله الى آخره وما ناساه وما اتفق له مع أخت زوجته وكيف خلا من زوجته

و أولاده وحدثها بما رآه من العجائب والاهوال الصعاب حتى أن أختها كانت أرادت أن تذبحه  
و تذبها و تذبح أولاده و ما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضب والطافية وان الشيخ  
أبا الريش والشيخ عبد القدوس طلباها منه وانه ما أعطاهما لها الا من شأنها فشكرته على ذلك  
و دعته بطول النقاء فقال والله ما أسى كل ما فعلت به معي من الخير من أول الامر الى اخره فالتفت  
لأخته الى زوجته منار السنو و عاقتها و صمت أولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الا كبر امانى  
لقلبك رحمة حتى فرقت بينه وبين أولاده و احرق قلبه عليهم فهل كنت تريدن بهذا الفعل أن  
تعمرت فسكتت وقالت بهذا حكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خدعه الله ثم انه أقام عندهم عشرة  
أيام فى أكل وشرب و فرح و سرور ثم بعد العشرة أيام تجهز حسن للسفر فقامت أخته و جهرت له من  
المال و التحف ما يعجز عنه الوصف ثم ضمتها الى صدرها لاجل الوداع و عاقتة و ادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفى ليلة ٧٨٥ ) ذلك بلغنى أيتها الملك السعيد ان أخت حسن لما ضمتها الى صدرها ثم ان حسنا  
أعطي الشيخ عبد القدوس القضب ففرح به فرحاشديد او شكر حسنا على ذلك و بعد أن أخذه منه  
اركب ورجع الى محله ثم ركب حسن هو و زوجته وأولاده ملك قصر البنات فخرجوا معه يودعون و بعد  
بذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فسار في البر الا قمر مدة شهرين وعشرة أيام حتى وصل الى  
مدينة بغداد دار السلام فجاء الى داره من باب السر الذي يفتح الى جهة الصحراء والبرية وطرق الباطن  
وكانت والدته من طول غيبته قد هجرت المنام، لزمت الحزن والبكاء والعويل حتى مرضت وصارت  
الا تاكل طعاما ولا تلتذت بنام بل تبكى فى الليل والنهار ولا تغتر عن ذكر ولدها لو قد شئت من رجوعه  
اليها فلما وقف على الباب وسمعها تبكي وتشد هذه الايات

بالحق يا سادتى طوبوا مريضكم  
فان سمحتم بوصل منكم كرما  
فان صب من نعم الاحباب مغمورا  
لا بأس من قربكم فبالله مقتدر  
فبئسما المراد دارت مياسير

فلمما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا ينادى على الباب يا أمه ان الايام قد سمحت بجمع  
الشمع فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت الى الباب وهى ما بين مصدقة ومكذبة فلما فتحت الباب رأته  
ولدها واقفا هو و زوجته وأولاده معه فصاحت من شدة الفرح و وقعت فى الارض منشيا عليها فلما  
حسن بلاطها حتى أقافت و عاقتة ثم بكى و بعد ذلك نادى غلمانا و عبيده وأمرتهم أن يدخلوا  
بمامه فى الدار فادخلوا الاحمال فى الدار ثم دخلت زوجته وأولاده فقامت لها المسه و عاقتها و قبلت  
واستهلوا قبلت قدميها وقالت لها يا بنت الملك الا كبر ان كنت اخطأت فى حقلك فما الا المستقر  
المظيم ثم التفت الى ابنتها وقالت له يا ولدى ما سبب هذه الغيبة الطويلة و ادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ام حسننا لما قالت له ما هذه الغيبة فخيرها  
 جميع ماجرى له من اوله الى آخره فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض  
 عشيما عليها من ذكر ماجرى لولدها فلم يزل يلاطفها حتى افاقت وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت في  
 الغضب والطاقيه فلو كنت احتفظت عليها وا بقيتها لكنت ملكت الارض بطولها والعرض ولكن  
 الحمد لله يا ولدي على سلامتكم أنت وزوجتك واولادك وبناتوا في أهنا لية وأطيبها فلما أصبح الصباح  
 غير ما عليه من الثياب ولبس بدلة من احسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشتري العبيد  
 والجواري والقماش والشىء النفيس من الحللى والحلل والفراش ومن الاواني المشتمة التي لا يوجد  
 مثلها الا عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك وأقام هو واولاده وزوجته  
 ووالدته في أكل وشرب ولذة ولم يزل الوفاى ارغد عيش واهناه حتى اتاهم هازم الذات ومفرق الجماعات  
 حسب جان ذى الملك والمكوت وهو الهى الباقي الذي لا يموت

حكاية مسرور والتاجر مع معشوقته زين المواسف

(وما يحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان رجل تاجر اسمه مسرور وكان  
 ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض  
 والبساتين ويتلهى بهوى النساء الملاح فاتفق انه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه انه في روضه  
 من احسن الرياض وفيها اربع طيور من جملة حمامة بيضاء مثل الفضة المجليه فلحقته تلك الحمامة  
 وصار في قلبه منها وجد عظيم أو بعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده  
 وحظم ذلك عليه ثم بعد ذلك اتتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يمالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه  
 الا بدان أروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام وأدراك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧٨٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور والتاجر لما اتتبه من نومه صار يمالج  
 اشواقه الى الصباح فلما أصبح الصباح قال لا بدان أروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام فقام وصار  
 يمشى يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى  
 منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به آية انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض  
 الاغنياء فلما وصل اليها واذ به يسمع بها صوت انين من كبد حزين وهو يشهد هذه الايات

نسيم الصباحت لنا من رسومها معطرة يشقى الليل شميسها  
 وقفت باطلال دوراس سائلا وليس يجيب الدمع الارميسها  
 فقلت نسيم الريح بالله خبرى هل الدار هذي قد يعود نعيمها  
 واحظى بظي مال بي لين قده واجفائه الوسا ضناني سقيمها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظرفي داخل البيت فرأى روضة من احسن الرياض في باطنها استر  
 ديباج احمر مكال بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار اربع جوارينهن صببية دون الخناسية وفوق  
 الرابعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحيلتين وحاجيين مقرنين وفم كأنه خاتم

مليحان وشفقتين واسنان كالدر والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتداتها فلما  
 ولأها مسرور ودخل الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرته فعند  
 ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعددوبة الكلام فلما نظرها وتاملها طاش عقله وذهب قلبه ونظر  
 الى الروضة وكانت من الياسمين المنشور والبفسج والورد والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشموم  
 وقد توشحت جميع الاشجار بالانار وفي تلك الروضة طيور من قري وحمام وبلبل وبيام وكل طير  
 يغرد بصوته والصبية تمايل في حسنها وجمالها وقدها واعتدالها يفتتن بها كل من رآها ثم قالت ايها  
 الرجل ما الذي اقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جواربك من غير اجازة اصحابها فقال لها  
 ياسيدتي رايت هذه الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفيح ازهارها وترم اطيابها فدخلتها  
 لا تفرج فيها ساعة من الزمان واروح الى حال سبيلي فقالت له حبا وكرامة فلما سمع مسرور والتاجر  
 كلامها ونظر الى ظرفها ورشافة قدما تحير من حسنها وجمالها ومن لطافة الروضة والطيور فطار عقله من

ذلك وصارت تحير في امره وانشد هذه الايات

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| قر تبدى في بديع محاسن    | بين الربا والروح والريحان |
| والآمن والنسرين ثم بنفسج | فاحت روائحة من الاغصان    |
| ياروضة كملت بحسن صفاتها  | وحوت جميع الازهر والافنان |
| قالبدزيجي تحت ظل غصونها  | والطير تنشد اطيب الالخان  |
| قريبها وهزارها وبيامها   | وكذا السلايل هيجت اشجان   |
| وقف الغرام بجهتي متحيرا  | في حسنها كتحير السكران    |

فلما سمعت زين المواسف شمر مسرور نظرت له نظرة اعقبت الف حسره وسلبت بها عقله ولبه

وأجابته عن شعره بهذه الايات

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| لا ترنجي وصل التي علقتها    | واقطع مطامعك التي أماتها  |
| وذرا الذي ترجوه انك لم تنطق | صد التي في الغايات عشقتها |
| تجني على العشاق الخاطي ولم  | تعظم على مقالة قد قلتها   |

فلما سمع مسرور كلامها تجلد وصبر وكتب امرها في سره وتسكر وقال في نفسه ما للبلبية الا الصبر  
 ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فامرت بحضور المائدة فحضرت بين أيديهما وفيها من سائر الالوان  
 من السماني وافراخ الحمام ولحوم الضان فاكل حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد فرفعت وحضر في  
 آلات الغسل فغسلا أيديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات فوضعت وجعل فيها الشمع الكافور ثم  
 بعد ذلك قالت زين المواسف والله ان صدري ضيق في هذه الليلة لاني محبوبة فقال لها مسرور  
 شرح الله صدرك وكشف غمك فقالت يا مسرور انما عودة بلعب الشطرنج فهل تعرف فيه شيئا قال  
 نعم أنا عرفت به فقد منته بين أيديهما وأذاهو من الآ بنوس مقطع بالعاج لرقعة مرقومة بالذهب  
 الموهاج وحجارته من در وياقوت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما امرت باحضار الشطرنج احضروه بين ايديهم فامرا مسرورا وحرار فسكره فالتفتت اليه زين المواسف وقالت له هل أنت تريد الجرام البيض فقال ياسيدة الملاح وزين الصباح خذي أنت الحجر لانهم ملاح ولتلك املح ودعي لي الحجارة البيض فقالت رضيت بذلك فخذت الحجر وصفتها مائة بلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل في اليد ان فنظر الى اناملها فرآها كأنها من عجيب فاندش مسرورا ومن حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفتت اليه وقالت يا مسرور ولا تندش واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقرار اذا فخرتك المحب كيف يكون له اصطبار فيبيناها وكذلك واذا هي تقول له الشاه مات فغلبته عند ذلك وعلمت زين المواسف انه يحبها مجنون فقالت له يا مسرور ولا لعب معك يا مسرور الا برهن معلوم وقد رمي مفهوم فقال لها سمعنا وطاعة فقالت له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغير صاحبه فتحالفنا معا على ذلك فقالت له يا مسرور ان علبتك اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدتي لا تخشي في عيبتك فاني اراك افوى مني في اللعب فقالت له رضيت بذلك وصار يلعبان ويتسابقان بالبيادق والحقتهم بالا فزار وصفتهم وقرنتهم بالرخاخ وسجحت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين المواسف وشاح من الديباج الازرق فوضعتة عن رأسها وشعرت عن معصم كأنه عمود من نور ومرت يكفها على القطع الحجر وقالت له خذ حذرنا فاندش مسرور وطار عقله وذهب له ونظر الى رشاقتهما ومعانيهما فاحتار وأخذها الا نهارا فهدى به الى البيض فراحبت الى الحجر فقالت يا مسرور اين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين المواسف الى حاله اخذت منه البيض واعطته الحجر فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين المواسف انه مشغول بهواها قالت له يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو شرطك ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الاربعمائة دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها المائة دينار ودأما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على اقدامه فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال امضى الى منزلي واتي بمال لي على ابلغ منك أما لي فقالت له افعل ما تريد مما ابدلك فمضى الى منزله واتاها بالمال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٨٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا لما مضى الى منزله واتي لها بالمال جميعه صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر ان يغلبها دورا واحدا ولم يزل كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور وما الذي تريد قال الابعك على دكان العطاره قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعمارات والبساتين والعمارات فأخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه وبعد ذلك التفتت اليه وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها اوحق من اوقعتني معك في شرك المحبة ما بقيت خدي تملك شيء من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور وكل شيء يكون اوله رضا الا يكون

بغيره ندامة فان كنت ندمت فقد مالك واذهب عنا الى حال السبيك وانا جعلك في حل من قولي  
قال مسرور وحق من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ روي لسكانت قلبية في رضاك فله  
عشق احد اسواك فقالت له يامسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي جميع  
الاملاك والمقارات فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت والساعة راقي بالقاضي والشهود  
واحضر وهم عندها فاماراها القاضي طار عقله وذهب ليه وتبدل خاطره من حسن اناملها وقال  
باسيدي لا اكتب الحجة الا بشرط ان تشتتر المقارات والجواري والاملاك وتصير كلها تحت  
تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفنا على ذلك فاكتب لي حجة بان ملك مسرور وجواريه وما  
تمسكه يده ينقل الى ملك زين المواسف بمن جملة كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود  
خطوطهم على ذلك واخذت الحجة زين المواسف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف لما اخذت الحجة من  
القاضي مشتملة على ان جميع ما كان ملكا لمسرور صار ملكا لها قالت له يامسرور اذهب  
الى حال سبيك فالتفتت جاريها هبوب وقالت له انشد شيئا من الاشعار فانشد في شأن  
لعب الشطرنج هذه الايات

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| اشكر الزمان وما قد حل لي وجري  | واشككي الخسر والشطرنج والنظرا  |
| في حب جارية غيداء نائمة        | مامثلها في الودي اني ولا ذكرا  |
| قد فرقت لي سهام من لواخطها     | وقدمت لي جيوشا تغلب البشرى     |
| حمرا وبيضا وفرسانا مصادمة      | فبادرتني وقالت لي خذ الخندرا   |
| واهملتني اذا مرت اناملها       | في جنح ليل بهيم يشبه الشعرا    |
| لم استطع خلاص البيض انقلها     | والوجد صير مني الدمع منهمرا    |
| يادق ورخوج مع فرازة            | كرت فادبر جيش البيض منكسرا     |
| وخيرتني بين العسكرين           | فاخترت تلك الجيوش البيض مقتمرا |
| وقلت لهم هذا الجيوش البيض تصلح | لي هم المراد واما انت فالحزرا  |
| ولا عبتني على وهن رضيت به      | ولم اكن عن رضاها ابلغ الوطرا   |
| يالهدف قلبي وياشوقى وياحزنى    | على وصال فتاة تشبه القمرى      |
| ما القلب في حرق كلا ولا أسف    | على عقاري ولكن يالف النظرا     |
| وصرت حيران مبهوتا على وجل      | اعاتب الدهر فيما تملى وجرى     |
| قالت فمالك مبهوتا فقلت لها     | هل شارب الخمر يصحو عند ما سكرى |
| انسية ملبت عقلى بقامتها        | ان لان منها فواد يشبه الحجرى   |
| اطبعت نفسى وقات اليوم املكها   | على الزهان ولاخونا ولا حذرا    |

لا زال يطعم قلبي في تواصلها - حتى بقيت على الحالين مفتقرا  
 هل يرجع الصبي عن عشق الضربه - ولو غدا في بحار الوجد منحدر  
 فاصبح العبد بالامال اقلبه - اسير شوق ووجهه هائفي وطرا

حاشا سمعت زين الموصف هذه الايات تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يامسر وردع عنك هذا  
 الجنون وارجع الى عقلك وامض الى خال مسيلك فقد افنت مالك وعقارك في لعب الشطرنج ولم  
 تحصل غرضك وليس لك حية من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى زين الموصف وقال لها  
 يامسيد في اطلبي اى شىء وراك كل ما تطلبينه فاني اجيبه اليك واحضره بين يديك فقالت له مسرور  
 ما بقى معك شىء من المال فقال لها يامنتهى الآمال اذالم يكن عندي شىء من المال تساعدني الى حال  
 فقالت له هل الذى يعطى يصير مستطيعا فقال لها انى اقارب واصحابا ومهما طلبته يعطونى لياه  
 فقالت له اريد منك اربع نوافج من المسك الاذفر واربع اواق من الغالية واربعه ابطال من  
 اللعبر واربعه آلاف دينار واربعه مائة حلة من الديباج الملوكى للزركش فان كنت يه مسرور تاتى  
 بذلك الامراحت لك الوصال فقال لها هذا على هين يا مخجلة الاقار ثم ان مسرورا اخرج من  
 عندها الايات بالذى طلبته منه فارسلت خلفه هبوب الجارية حتى تنظر قدره عند اللعس الذى  
 ذكرهم لها فينما هو عثى في شوارع المدينة اذ لاحت منه اللعنة فراى هبوب على بعد فوقف الى  
 ان لحقته فقال لها ياهبوب الى اين انت ذاهبة فقالت له ان سيدتى ارسلتني خلفك من اجل كذا  
 وكذا واخبرته بما قالت لها زين الموصف من اوله الى آخره فقال لها والله ياهبوب ان يدى لا تمك  
 شيئا من المال قالت له فلاى شىء وعدتها فقال كم وعدا لى فى به صاحبه والمطل فى الحب لا بد  
 منه فلما سمعت هبوب ذلك منه قالت له يامسر وزطبت نفسا وقرعينا والله لا كونى سببا فى اتصالك  
 بهم اثم انها تركته ومشت ومازالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت بكاء شديدا وقالت لها  
 يامسيد تاتى والله انه رجل كبير المقدر محترم عند الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة فى قضاء الله تعالى لى  
 هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رجيلا لنا اخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة فى الوصال ولان  
 مثلت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب يامسيدتى ماسهل علينا حاله واخذ ماله  
 ولو كان ما عندك الا انا و جارتك سكوب فمن يقدر ان يتكلم منافيك ونحن جواريك فعد ذلك  
 نظرت برأسها الى الاذن فقال لها الجوارى يامسيدتى الراى عندنا ان ترتملى خلفه وتنعى عليه  
 ولا تنع عليه يسأل اعدا من اللثام فما امر السوال فقبلت كلام الجوارى ودعت بدواة وخرطاسا  
 وكتبت اليه هذه الايات:

دنا الوصل يامسرور فاشتر بلا مظل - اذا اسود جنح الليل فلتات بالفعل  
 ولا تسأل الا ندال فى المنال يا فتى - فقد كنت فى سكر وقد ردى عقلى  
 فمالك مردود عليك جميعه - وزدتك يامسرور زمن فوقه وصلى  
 لأنك ذو صبر وفيك حلوة - على جور محبوب جفاك بلا عدل

فبادر لتعظي بالتي واث الهنا . ولا تعطر أهالا فيدرى بناهلي  
 هلم الينا مسرعا غير مبطىء وكل من ثمار الوصل في غيبة النحل  
 ثم انها طوت الكتاب وأعطته لجارها محبوب فأخذته ومضت الى مسير وز فوجدته يبكي  
 ويشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى . ففتت الأكباد من فرط لوعتي  
 لقد زاد وجدى بعد بعد أحبتي . وقاضت جفوني في تزايد عبرتي  
 وعندي من الأوهام ما ان الح به . لصنم الحصى والصخر لانت بسرعة  
 الاليت شعري هل أرى ما يسرني . واحظي بما أرحوه من نيل بعثي  
 وتطوي ليالى الصدم من بعد نشرها . وأبرأ مما دخل القلب حلت

وادر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩) قالت بلننى ايها الملك السعيد ان مسرور المازاد به الهام صارا يشد الاشعار

وهو في غاية الشوق فيسما هو يتم تلك الايات ويردها اذ سمعته هبوب فطرقته عليه الباب  
 فقام وفتح لها فدخلت ونالته الكتاب فاخذته وقراه وقال لها يا محبوب ما وراءك من اخبار سيدتك  
 فقالت له يا سيدى ان في هذا الكتاب ما يغنى عن رد الجواب وانت من ذى الالباب ففرح مسرور  
 فرحاشد يدا وانشد هذين البيتين.

وردا الكتاب فسرنا . مضمونه . وردت اتي في الفؤاد أهوه  
 وازددت شوقا عند ما قبلته . فكانا در الهوى . مكنونه

ثم انه كتب كتابا جوا بالها وأعطاه لمحبوب فاخذته وأنت به الى زين الموامض فلما وصلت اليها به  
 صارت تشرح لها حاسنه وتذكر اوصافه وكرمه وصارت مساعده له على جمع شملهها فقالت لها زين  
 الموامض يا محبوب انه أبطأ عن الوصول اليها فقالت لها محبوب انه سيأتي سر يعاقل تستم كلامها واذا  
 به قد اقبل وطرق البات ففتحت له وأخذته واجلسته عند سيدتها زين الموامض فسلمت عليه  
 ورجعت به واجلسته الى جانبها ثم قالت لجاريتها محبوب هات له بدلة من أحسن ما يكون فقامت محبوب  
 وانت ببندلة مذهبة فاخذتها وافرغتها عليه وافرغت على سيدتها بدلة أيضا من أنحر الملابس ووضعت  
 على رأسها سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصا به من الديات مكللة بالدر والجوهر  
 والياقوت وارتحت من تحت العصا به سالتين ووضعت في كل سالفه باقوتة حمره مرقومة بالذهب  
 الوهاج وارتحت شعرها كانه الليل الداغ وتبخرت بالمواد وتعطرت بالمسك والعود فقالت لجاريتها  
 محبوب الله يحفظك من العين فصارت تسمى وتبخر في خطراتها وتتعطف فانشدت الجارية من  
 هديع شعرها هذه الايات

خجلت غصون البان من خطراتها . وسطت على العشاق من لحظاتها  
 قرتبدي في غياها . شعرها . كالشمس تشرق في دجى وفراها



طوبى لمن باتت تتيه بحسنها ويموت فيها حالفا بحياتها  
فشكرتها زين المواصف ثم أنها قبلت على مسرور وهي كالبدرا المشهور فلما رآها مسرور ونهش  
قائما على قدميه وقال ان صدق قلبي فاهي أنسية وانها هي من عرائس الجنة ثم أنها دعت بالأسنان  
فحضرت ثم أنهم أكلوا وشربوا وتلذذوا وطريروا ورفعت سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام ودار  
بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقاس وملا الكاس مسرور وقال يا من أنا عبدها وهي سيدتي  
فقلت يا مسرور كل من تمسك بدينه وأكل خبزنا وملحننا وجب حقنا علينا فقل عنك هذه الامور  
وأنا أريد عليك املاكك وجميع ما أخذنا منك فقار يا سيدتي أنت في حل مما تذكريه وانى كنت  
غدرت في اليمين الذى بينى وبينك فانا أروح واصير مسامحا فقلت جاريتها هبوب يا سيدتي أنت  
صغيرة السن وتعرفين كثيرا وأنا استشفع عندك بالهة العظيم فان لم تطيعينى وتجبرى خاطري لا أنام  
الليلة عندك في الدار فقلت لها يا هبوب لا يكون الاما تر يدنيه قومي جددى لنا مجلسا فنهضت  
الجارية هبوب وجددت مجلسا وزينته وعطرتة بأحسن العطر كما يحب وتختار وجهرت الطعام  
واحضرت المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الاقاس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين المواصف لما أمرت جاريتها هبوب  
بتجديد مجلس الانس قامت وجددت الطعام والمام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم  
الاقاس فقلت زين المواصف يا مسرور وقد آن أو ان اللقاء والتداني فان كنت لحبنا تعانى فانشد  
الشعر بديع المعانى فانشد مسرور هذه القصيدة

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| أمرت وفي قلبي لبيب تضرما       | بجبل رصانه في الفراق تصرما   |
| وحب فتاة قد قلبي قدما          | وقد سلبت عقلى بجدت تعما      |
| لها الحاجب المقرون والطرف أحور | ونفر يحاكي البرق حين تسما    |
| لها من سنين العر عشر وأربع     | ودمعي حكي في حبها تيك عندما  |
| فعاينتها ما بين نهر وروضة      | بوجه يفوق البدر في افق السما |
| وقمت لها شبه الاسير مهابة      | وقلت سلام الله ياسا كن الحى  |
| فردت سلامي عند ذلك رغبة        | بلطف حديث مثل در تنظما       |
| وحين رأت قولى لديها تحققت      | مراضى وصار القلب منها مصما   |
| وقالت أما هذا الكلام جهالة     | فقلت لها كفى عن الضب الروما  |
| فان قبيلنى اليوم فاطلب هين     | فشلك معشوقا ومثلى متجا       |
| فلمأت ، منى المرام تبسعت       | وقالت ورب خالق الارض والسما  |
| يهوديه أقسى اليهود ديتها       | وما أنت الا لنصارى ملازما    |
| فكيف ترى وصلى ولست             | كان تبع هذا القمل تصبح نادما |

وتلعب بالدين هل حل في الهوى  
وتهوى به الاذيان في كل وجهة  
وتحلف بالانجيل قولا محققا  
واحلف بالثورة إيمان صادق  
حلفت على ديني وشرعي ومذهبي  
وقلت لها ما الاسم يا غاية المني  
فناديت يازين المواصف اني  
وعاينت من تحت اللثام جمالها  
فازلت تحت الستراخضع شاكيا  
فلما رأته حالي وفرط تولي  
وهب لناريح الوصال وعرت  
وقد عبقت منها الا ما كن كلها  
وسالت كغصن البان تحت غلاثل  
وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع  
وما زينة الدنيا سوى من تجبه  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت  
وقد انشبت عند الوداع ودمعها  
فلم أنسى عهد الله ما عشت في الوري

ويصبح مثلي باللام مكلم  
وتبقى على ديني ودينك محرما  
لتحفظ سرى في هواك وتكتما  
باني على العهد الذي قد تقدما  
وحلفتها مني يمينا بمعظما  
فقلت أنا زين المواصف في الحما  
بحبك مشغوف الفؤاد متيها  
فصرت كغيب القلب والحال مفرما  
كثير غرام في الفؤاد تحكما  
جالتلى وجها ضاحكا متبسما  
نوافج عطر المسك بجيدا ومعصما  
وقبلت من فيها رحيقا ومبتسما  
وحللت وصلا كان قبل محرما  
بضم ولثم وارتشاف من اللحي  
يكون قريبا منك كي تتحكما  
بوجه جميل فائق قر السبا  
على الخلد منورا وبعضها منظما  
وحسن الليالي واليمين المعظما

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مسرورا لما نشد القصيدة المذكورة وسمعتها  
تزين المواصف اطربت وقالت له يا مسرور ما أحسن معانيك. ولا عاش من يعاديك ثم دخلت  
المقصورة ودعت بمسرو وقد دخل عندها واحتضنها وعاتفها وقبّلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح  
بما قال من طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين المواصف يا مسرور ان ما لك حرام علينا حلال لك  
لا فتاقد صرنا أجبابا ثم أنها ردت عليه جميع ما أخذته من الاموال وقالت له يا مسرور هل لك من  
روضة تأتي اليها وتخرج عليها قال نعم لي روضة ليس لها نظير ثم مضى الى منزله وأمر جواريه ان  
يصنعن طاما فاخر او ان يهيئن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة ثم أنه دعاها الى منزله فحضرت هي  
وجواريه فاكوا شر بوا وتلذذوا وطربوا ودار بينهم الكاس والطاس وطابت لهم الا تناس وخلا  
كل حبيب بحبيبه فقالت يا مسرور انه خطر بيالى شعور رقيق أريد أن أقوله على العود فقال لها  
قوليه فاخذت العود بيدها وأصلحت شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وانشدت تقول

هذه الايات

قدمالبي طرب من الاوتار وصفا الصبح لنا لدى الاسحار  
والحب يكشف عن فؤاد متم فبدا الهوي بهتك الاستار  
مع خمرة رقت بحسن صفاتها كالشمس تجلي في يد الاقار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها تحو بصفو شائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت يامسروا نشدنا شيئا من أشعارك ومتعنا بضواكه اثارك فانشد  
هذين البيتين

طربنا على بدر يدير مدامة ونعمة عود في رياض مقامنا  
وغنت قاريها ومالت غصونها سخيها وفي انحاءها غاية المنى

فلما فرغ من شعره قالت له زين المواسف انشد لنا شعر فيما وقع لنا ان كنت مشغولا بجننا  
وأدرك شهر زاد الصباح فسدت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٥) قالت بلغني الملك السعيد ان زين المواسف قالت لمسوران كنت مشغولا  
بجننا فانشد لنا شعرا فيما وقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قف واستمع ماجراي في حب هذا الغزالي ريم رمانى نبيل ولحظه قد غزالي  
قتنت عشقا وانى في الحب ضاق احتيالي هويت ذات دلال محجوبة بالانصال  
أبصرتها وسطروض وقد هاذوا اعتدال سمعت قالت سلاما لماسفت لمقال  
سألت ما الاسم قالت اسمى وفاق جمالي سميت زين المواسف فقلت رقي لحالي  
ظن عندى غراما هيات صب مثالي قالت فان كنت تهوى وطامعا في وصالي  
أريد ما لا جزى لا يفوق كل نوال أريد منك ثيابا من الحرير الغوالي  
وربع قنطار مسك برسم ليل وصالي ولؤلؤ وعقيقا من النفيس الغالي  
فضة وتضار من الحلى الحوالي أظهرت صبها جميلا على عظيم اشتغالي  
فانعمت لي بوصل فياله من ومسال ان لامنى الغريفها أقول يا للرجال  
لها شعور طوال والوزنون الليالي وخذها فيه ورد مثل اللظى في اشتغالي  
وجفنها فيه سيف ولحظها كالنبيالي وثرها فيه خمر وريقها كالزال  
كانه عقد در حوى نظام اللآلى وجيدها جيدطي مليحة في كمال  
وصدها كرخام ونهدها كالقلال وبطنها فيه طي معطر بالغوالي  
تحت ذلك شيء له انتهت آمالي مررب وسمين مكلم ياموالى  
كانه تحت ملك عليه أعرض حالي بين العمودين تلقى مصاطبا بتعالى  
لكنه فيه وصف يدهى عقول الرجال له شفاه كبار وثرة كالبنال  
يبدو بحمرة عين ومشر كالجمال اذا أتيت اليه بهمة في النعال  
تلقاه حر الملاقى ضوء واحتفال يرد كل شجاع محول عزم القتال

بوقارة \* تلقاه بلحية في مطال  
كمثل زين المواسف مليحة في الكمال  
وليلة بت معها فاقت جميع الليالي  
تميز منها قواما هز الرماح الغوالي  
فقلت يا نور عيني اذا أردت تعالى

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مسرورا انتهى من انشاده القصيدة طربت  
زين المواسف طر باعظيما وحصل لها غاية الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصباح ولم يبق الا  
الراح خوفا من الافتضاح فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه واتي بها الى أن أوصلها الى  
منزلها ومضى الى محله وبات يتفكر في محاسنها فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح هيا لها هدية  
فلخره واتي بها اليها وجلس عندها وأقام على ذلك مدة أيام وهما في أرض عيش واهناه ثم أنه ورد عليها  
في بعض الايام كتاب من عند زوجها مضمونه انه يصل اليها عن قريب فقالت في نفسها لاسلمه الله  
ولا حياه لانه ان وصل اليها تكدر علينا عيشنا يا ليتني كنت يشب منه فلما اتى اليها مسرور وجلس  
يتحدث معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتابا من عند زوجي مضمونه أنه يصل اليها  
من سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما لاحد منا عن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون  
بل أنت أخبري وادري باخلاق زوجها ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل التي تحتال بشيء  
تعجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت  
بقدمه فاقدم عليه وسلم واجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطر واشرتمه شيئا من أنواع  
العطارة وتردد عليه مرارواطل معه الكلام ومهما أمرك به فلا تخالته فيه فلعلم ما احتال به يكون  
مصادفا فقال لها سمعنا وطاعة وخرج مسرور من عندها وقد اشتغلت في قلبه نار المحبة فاما وصل  
بوجها الى الدار فرحت بوصوله ورحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى فيه لون الاصفرار  
وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل النساء فسألها عن حالها فذكرت له أنها  
سريضة من وقت ما سافر هي والجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت  
تشكو اليه مشقة العراق وتبكي بدمع مهران وتقول لو كان معك رفيق ما حمل قلبي هذا الهم كله  
غيا الله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر الا برفيق ولا تقطع عني اخبارك لاجل أن اكون مطمئنة  
بالقلب والخطاير عليك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما قالت لزوجها لا  
تسافر الا برفيق ولا تقطع عني اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب والخطاير عليك قال لها حبا  
وكرامة والله ان امرئك رشيد ورايك سيد وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تزيديني ثم انه خرج  
بشيء من بضاعته الى دكانه وفتحها وجلس يسبع في السوق فبينما هو في دكانه واذا بمسرور اقبل وسأ

عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومكث يتحدث معه ساعة ثم اخرج ككسا وحله واخرج منه ذهابا  
ودفعه الى زوج زين المواصف وقال له اعطني بهذه الدنانير شي من انواع العطاره لا يبعه في دكاني  
فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرور و يتردد عليه اياما فالتفت اليه زوج زين  
المواصف وقال لها نامر ادى رجل اعماركة في المتجر فقال له مسرورا تا الاخر مر ادى رجل اشركه في  
المتجر لان ابي كان تاجر افي اليمن وخلف مالا عظيما وانا خائف على ذهابه فالتفت اليه زوج زين  
المواصف وقال له هل لك ان تسكون رفيقا لي وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك البيع  
والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرور ورحبا وكرامة ثم انه اخذته واتى به الى منزله واجلسه في الدهليز  
ودخل الى زوجته زين المواصف وقال لها اتى رافقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فخيرى لنا ضيافة  
حسنة ففرحت زين المواصف وعرفت انه مسرور فجهزت وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من  
فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر مسرور في دار زوج زين المواصف قال اخرجني معي  
اليه ورحبي به وقولي له آستنفا فقضيت زين المواصف وقالت محضرتي قدام رجل غريب اجني اعدوا  
بالله ولو قطعني قطعاما احضر قدامه فقال لها زوجها لاى شيء تستحين منه وهو نصراني ونحن  
يهود ونصير احمبا فقلت انا ما اشتبهى ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرتة عيني قط ولا  
اعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها ولم يزل يعالجا حتى قامت وتلففت واخذت الطعام وخرجت  
الى مسرور ورجبت به فاطرق زاسه الى الارض كأنه مستح فنظر الرجل الى اطرافه وقال لاشك ان  
هذا زاهد فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين المواصف قبالة مسرور  
وصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار  
وقال زوج زين المواصف فانه صار مفتكرا في لطف صاحبه وفي خبثه فلما اقبل الليل قدمت اليه  
زوجته طعاما البعثي كعادته وكان عنده في الدار طيرا هزازا اذا جلس ياكل ياتي اليه ذلك الطير  
ياكل معه ويرفرف على راسه وكان ذلك الطير قد الف مسرورا فصارت يرفرف عليه كلما جلس على  
الطعام حين غاب مسرور وحضر صاحبه لم يعرفه ولم يقرب منه فصار مفتكرا في امر ذلك الطير وفي  
بعده عنه ولما زين المواصف فانها لم تتم بل صار قلبها مشغولا بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثلثة  
اليلة وثالث ليلة ففهم اليهودي امرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابع ليلة انتبه من  
منامه نصف الليل فسمع زوجته تلحج في منامها يذكر مسرور وهي تائمة في حضنه فانكر ذلك  
عليها وكتب امره فلما اصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فبينما هو جالس واذا بمسرور وقد اقبل  
وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا يا اخي ثم قال اتى مشتاق اليك وجلس معه ساعة زمانية  
واذكر شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٨) قالت بلقيس اليها الملك السعيد ان مسرور تجسس مع اليهودي ساعة ثم قال له  
اليهودي قم يا اخي الى منزلي حتى نقتد المواقاة فقال مسرور ورحبا وكرامة فاملا وصل الى المنزل فقدم  
اليهودي واخبر زوجته بقدم مسرور وانه يريد ان يتجره والامه ويؤاخيه وقال لها هيى الى  
م- ٥ الف ليلة المجلد الرابع

مجلسا حسنا ولا بد نك تحضرين معنا وتنظرين المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحصر في قدام هذا الرجل الغريب قال غرض ان احضر قد امة فسكت عنها وامر الجوارى ان يقدمن الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الهز از قنزل في حجاب مسرور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدي ما اسمك قال اسمي مسرور والحال ان زوجته طول الليل تلهج في منامها بهذا الاسم ثم رفع راسه فنظرها وهي تشير اليه وتممزه بما جبهها فعرف ان الحيلة قد تمت اليه فقال ياسيدي امهلني حتى احيى يا ولاد عمي يحضرون المؤاخاة فقال له مسرور افعلى ما بدمك فقام زوج زين المواسف وخرج من



﴿ اليهودى وهو يتجسس على زوجته ومسرور وينظر ما يفعلانه من طاقة خلف المجلس ﴾

المجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوج زين المواسف قال لمسرور امهلني حتى احيى يا ولاد عمي ليحضر واواعدت المؤاخاة بيني وبينك ثم مشى وجاء من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليها اجزاء اليهودى وصار ينظرها منها وهالا ينظر انه واذا بز زين المواسف قالت لجارتها مكتوبه ابن راح سيدك قالت لي خارج الدار فقالت لها اغلقى الباب ومكنيه بالحديد ولا تمتصى له

حتى يدق الباب بعد ان تخبرني فالت لها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم انه  
فمن المواصف اخذت الكأس وطيبته بماء الورد وسحقت المسك وجاءت الى مسرور فقام لها و تلقاها  
وقال لها والله ان ريقك احلى من الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشته بماء الورد من فوقه  
الى قدمه حتى فاحت رائحته في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليها ويتعجب من شدة الحب الذي  
بينها وقد امتلأ قلبه غيظا بما قدر آه وطلقه الغضب وغار غيرة عظيمة فأنى الى الباب فوجده مغلقا  
فطرقه طرقا فورا من شدة غيظه فقالت الجارية ياسيه آنى قد جاء سيدي فقالت افتح لي الباب فلا  
رده الله بسلامة فضت سكوب الى الباب وفتحته فقال له مالك تغلقين الباب قالت هكذا في غيابك لم  
يرل مغلقا ولا يفتح لي لا ولا انهارا فقال احسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو يضحك  
ولكنه كتم امره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هدا اليوم وتو اخي في يوم آخر غير هذا اليوم  
فقال سمعا وطاعة افعل ما تريد فعند ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين المواصف مفتكرا  
في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير فقال في نفسه حتى الهزاز انكر في  
والجواري اغلقت الابواب في وجهي وملن الى غيري ثم انه صار من شده قهره يردد اشهاد  
هذه الايات

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| تقد عاش مسرور زمانا منما     | بلدة أيام وعيش تصرما         |
| تعاندى الايام فيمن احبه      | وقلبى بنيران يزيد تصرما      |
| صنالك دهر بالمليحة قد مضى    | ولا زلت في ذاك الجمال مهيمما |
| لقد عاينت عيني حسن جمالها    | فأصبح قلبي في هواها متجا     |
| لقد طالما ارشفتني مع الرضا   | بمذيب ثناياها وحقا على ظما   |
| فمالك يا طير الهزار تركتني   | وصرت لغيري في الغرام مساما   |
| وقد ابصرت عيني امورا عجيبة   | تنبه اجفاني اذا كن يوما      |
| بأيت حبيبي قد اضاع مودتي     | وطير هزاري لم يكن لي محوما   |
| وحق اله العالمين الذي اذا    | اراد قضاء في الخليفة ابرما   |
| لا فحل ما يستوجب الظالم الذي | بجهد دنا من وصلها وتقدما     |

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرور لما نشد الايات المذكورة وصحمت زين  
المواصف شعره ارتعدت فرائصها واصغر لونها وقالت لجاريته اهل سمعت هذا الشعر فقالت الجارية  
ما سمعته في عمري قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها ان هذا الامر  
صحيح صار يبيع في كل ما عاكه يده وقال في نفسه ان لم اغربها عن اوطانها لم يرجعنا معها ابدا فلما  
باع جميع املاكه كتب كتابا مزورا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب جاء من عند اولاد عم  
يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكم تقيم عندهم قال اثني عشر يوما فاجابته الى ذلك

وتأملت له هل آخذ معي بعض جواري قال خذي منهن هبوب وسكوب ودعي هنا خطوب ثم هيا  
 لهن هود جامليحا وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسرورا فأت الميعاد الذي  
 بيننا ولم تأت فأعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة وابتعدنا عن بعضنا فلاتنس العهد والمواثيق  
 التي بيننا فأني اخاف من حيله ومكره ثم ان زوجها جهزها للسفر واهلها من الموصف فانها صارت تبكي  
 وتتنحب ولا يقربها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم يتكر عليها فلما رأت زين الموصف  
 ان زوجها لا بدله من السفر لتفاسها ومتاعها واودعت جميع ذلك عند اختها واخبرتها بما جرى  
 لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فرأت زوجها قد احضر الجمال وصار  
 يضع عليها الاحمال وهيا لزين الموصف احسن الجمال فلما رأت زين الموصف انه لا بد من فراقها  
 لمسرور تحيرت فاتفق ان زوجها يخرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكسبت عليه هذه  
 الايات . وادرك مسرور زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٨٠ ) قالت بلخي أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما رأت زوجها احضرها  
 الجمال وعلت بالسفر تحيرت فاتفق ان زوجها يخرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
 وكسبت هذه الايات

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| الا يا حام الدار بلغ سلامنا | من الصب للمحبوب عند فراقنا      |
| وبلغه اني لا ازال حزينة     | وندمي على ما كان من طيب وقتنا   |
| كما ان حبي لا يزال متيا     | حزينا على ما قد مضى من سرورنا   |
| فضينا زمانا بالمرة والينا   | وفزنا بوصل ليثنا ونهارنا        |
| فلم نستفق الا واصبح صائحا   | علينا غراب الين ينمي فراقنا     |
| رحلنا وخلينا الدار بلاقنا   | فيا ليتنا لم نخجل تلك المساكننا |

ت الباب الثاني وكسبت عليه هذه الايات

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| ايا واصلا الباب بالله فانظرا  | جمال حبيبي في الدياجي واخبرا    |
| باني ابكي ان تذكرت وصله       | ولا يتفقد الدمع الذي بالبكا جري |
| فان لم تجد صبرا على ما اصابنا | فضع فوق رأسك من تراب وغبرا      |
| وسافر الى شرق البلاد وغربها   | وعش صابرا فانه للامر قدرا       |

ثم أت الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكسبت عليه هذه الايات

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| رويدك يا مسرور ان زرت دارها  | فر على الابواب واقرا سلورها |
| ولا تنس عهد الودان كنت صادقا | فكم طعمت حلو الليالي ومرها  |
| فبالله يا مسرور لاتنس قريبا  | فقد تركت فيك الهنا وسرورها  |
| الا فاك ايام الوصال وطيبها   | وانت متى ما جئت أرخت ستورها |
| فسافر قصيات البلاد لاجلنا    | وخض بحارها واستقص عنابرورها |



لقد ذهبت عنا ليالى وصالنا      وفرط ظلام البهجر اطلقاً نورها  
رعي الله أياما مضت ماسرها      بروض الاماني اذقظفنا زهورها  
فهل استمرت مثل ما كنت ارتجبي      ابى الله الاوردها وصدورها  
فهل ترجع الايام تجمع شملنا      واوفى اذا وافت لربي نذورها  
وكن عالما ان الامور بكف من      بخط على لوح الجبين سطورها

وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٢٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زين الموصف لما كتبت على الباب الثالث  
الآيات المذكورة حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما ان صارت على  
ظهر البعير أتشدت هذه الآيات

عليك سلام الله يا منزلا خلا      وقد طالما زدنا هناك تجملا  
فليت زمانى في ذراك تصرمت      لياليه حتى في الصباية أقتلا  
جزعت على بعدى وشوقى لموطن      شغقت به ولم أدر ما قد تحصلا  
فيا ليت شعري هل أرى فيه عودة      تروق كما راقت لنا فيه أولا

فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزني على قراق منزلك فانك تعودين اليه عن قريب وصال  
يطيب خاطرها ويلاطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقبلوا الطريق وعلمت بان القراق  
قد تحقق فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرور فاعادت في منزله متفكر في أمره وأمر محبوبته فاحس  
قلبه بالقراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء الى منزله فأرأى الباب مقفولا  
ورأى الآيات التي كتبتها زين الموصف فقرا ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا عليه  
ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فأرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ  
على جميع هذه الكتابات زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب  
فقرأها في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجه فلما رآها تملق بالهودج باكيا حزينا من القراق  
وانشد هذه الآيات

ليت شعري باي ذنب رمينا      بسهام الصدود طول السنينا  
يامنى القلب جئت للدار يوما      عندما زدت في هواك شجوننا  
فهرأيت الديار قفرا بياب      فشكوت النوى وزدت آيننا  
وسألت الجدار عن كل قصدى      اين راحوا وصار قلبي رهينا  
قال ساروا عن المنازل حتى      صيروا الوجد في الفؤاد كينا  
كتبت لي على الجدار سطورا      فعل أهل الوفي من العالمينا

فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت انه مسرور وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٣) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان زين المواقف لما سمعت منه هذا الشعر غلبت عليه مسرور فمكت هي وجواربها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله ان ترجع عنا لكلاير الشويراني

وجي فلما سمع مسرور ذلك غشى عليك فلما أفاق وردعا بعضها وأنشد هذه الأبيات  
نادى الرحيل سحيرا في الدحي الهادي قبل الصباح وهمت نسمة الزادي  
شدوا المطايا وجدوا في رحلهم واسرع الركب لما زمزم الحادي  
وعطروا أرضهم في كل ناحية وعجلوا سيرهم في ذلك الوادي  
تملكوا مهنتي عشقا وقد رحلوا وغادروني على آثارهم غادي  
يا حيرة مقصدي ان لا أفارقهم حتى نلت الثرى من دمعي الغادي  
يا وحب قلبي بعد البعد ما صمت يد الفراق على رغمي باكبادي

وما زال مسرور ملازم للركب وهو يبكي وينتحب وهي تستعطفه في أن يرجع قبل الصباح خشية من الافتتاح فتقدم الى اليهودج وودعها ثانيا في صرة وغشى عليه ساعة زمانة فلما أفاق وجدهم منبذرين فمضد ذلك رجوع مسرور الى دار زين المواقف وهو في غاية الاشتياق فرأها خالية من الأضباب موحشة من الإحباب فبكي حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت ان تخرج روحه من جيبه ووقد غشى عليه ساعة من الزمان فلما أفاق قام وتوجه الى منزله وصار متحيرا من أجل ذلك باكي العير ولم ير على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور (وأما) ما كان من أمر زين المواقف فانه عرفت ان الحيلة قدمت عليها فان زوجها ما زال سائرا بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها في بعض المدن فكتبت زين المواقف كتابا لمسرور وناولته لجاريتها هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب اني مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فاخذت الجارية منها الكتاب وولت له مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب فبكي حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين المواقف وحتمه بهذين البيتين

كعب الطريق الى أبواب سلوان وكيف يساوا الذي في حر نيران  
ما كان أطيب أوقاتا لهم سلفت فليت منها لدينا بعض أحبان

وإذ ذلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠٤) قالت بلقيس أيها الملك المعيد ان مسرور كتب الكتاب وأرسله الى زين المواقف فلما وصل اليها أخذته وفرأته وأعطته لجاريتها هبوب وقالت ليها اكتبني حبره فعلم زوجها انها لها بئر اسلان فاحذرت المواقف وجواربها وصافرها من مسافة عشرين يوما ثم نزلت بهن في بعض المدن هذا ما كان من أمر زين المواقف (وأما) ما كان من أمر مسرور فانه صار لا يهنأ له نوم ولا يقوله قران ولم يكن له اضطراب ولم يزل كذلك اذ هجمت عيناه في بعض الليالي فرأى في منامه ان زين المواقف قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعاقبه فأتته من نومه فلم يرها فيطار عقله ودهل ليه وهملت عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غابة الولا فانشد هذه الأبيات

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| سلام على من زار في النوم طيفها | فهبج أشواقى وزاد هيامى      |
| وقد قتت من ذاك المنام مولما    | برؤية طيف زارنى بمنامى      |
| فهل تصدق الاحلام فيمن أحبه     | وتشفى غليلى فى الهوى وسقامى |
| فطورا تعاطينى وطورا تضحنى      | وطورا تواسينى بطيب كلام     |
| ولما انتضى فى المنام عتابنا    | وصارت عيونى بالدموع دوامى   |
| رضفت رضايا من ملها كانه        | رحيق ارى رياه مسك ختام      |
| عجبت لما قد كان فى النوم بيننا | وقد نلت منها منى وصرامى     |
| وقد قمت من ذاك المنام ولم أجد  | من الطيف الا لوعتى وغرامى   |
| فاصبحت كالحنون حين رأيتها      | وأمسيت سكرانا بغير مدام     |

فبكى مسرور بكاء شديد الماسمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت أختها تعرف ما لها عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك يا مسرور كفف عن هذا المنزل لثلاث اشهر أحد فيظن انك تأتى من أجلى لانك رحلت أختى وتريد أن ترحلنى أنا الاخرى وأنت تعرف لولا أنت ما خلت الدار من سكانها فتسل عنها أو أثر كها فقد مضى ماضى وأدرك شهر زاد الا فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٠٥) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد ان أخت زين المواصف قالت له فمامضى فلما سمع مسرور ذلك من أختها بكى بكاء شديدا وقال لها يا نسيم لو قدرت ان أطير شوقا اليها فكيف أتسلى عنها فقالت مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله ان تكتبي لها كعندك وتردى لنا جوا باليطيب خاطرى وتنطقى النار التي فى ضمائرى فقالت حيا وكرامتهم اذواة وقرطاسا وصار مسرور يصن لها شدة شوقه وما يكابده من ألم الفراق ويقول ان عند الله عن لسان الهائم الحزين المفارق المسكين الذى لا يقوله قرار فى ليل ولا فى نهار بل يكبى بدموع غزار قد قرحت الدموع أجفانه واضرمت فى كبده أحزانه وطال تأسفه وكثر نهنقه مثل طير فقد الفه ويحجل تلفه فيا اسفى من مفارقتك وبالهنى على معاشرتك لقد صر جسمى النحول ودمعى صالفا في همول وضافت على الجبال والسهول فامسيت من فرط وجدى أقول

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| وجدى على تلك المنازل باقى  | زادت الى سكانها أشواقى    |
| وبعثت نحوكم حديث صبابتى    | وبكاس حبكم سقانى الساقى   |
| وعلى رحليكم وبعد فراركم    | جرت الجفون بدمعه المهرق   |
| يا حادى الالطعان عرج بالحى | فالقلب منى زائد الاحراق   |
| واقرا سلامى للحبيب وقل له  | ما ان له غير الهى من راقى |
| أودى الزمان به فشتت ثملته  | ورمى حشاشته بسهم فراق     |
| يلغ لهم وجدى وشدة لوعتى    | من بعد فرقهم وما أنا لاقى |

قسما بحكم عينا انى أوفى لكم بالعهد والميثاق  
ماملت قط ولا سلوت هواكم كيف السوا لعاشق مشتاق  
وعليكم منى السلام تحية بمزوجة بالمسك فى الاوراق

فتمجبت أختنا نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره فرقت له وحتمت الكتاب  
بالمسك الادوم وجرته بالند والعنبر ووصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاخى أو  
جاريتها هبوب فقال حيا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصف عرفت أنه من املاء مسرور  
وعرفت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته ووضعته على عينها وأجرت الدموع من جفניה ولم تزل تبكى  
حتى غشى عليها فامأفاقت دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها  
وغرامها ووجدها وماهى فيه من الجنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما تالها من الوجد عليه وأدركه  
هرور زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦ ٨٠٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما كتبت حوالم الكتاب  
لمسرور قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى ومالك رقى ومولاي وصاحبى نسيم ونيمواى أما بعد  
فقد أفلقتنى السهر وزادى التسكر ومالى على بعدك مصطبر يا من حسنه يفوق الشمس والقمر فالشوق  
أفلقنى والوجد أهلكنى وكيف لا اكون كذلك وأنا مع الهالكين فيا بهجة الدنيا وزينة الاحياء  
هل لمن انقطعت أنفاسه ان يطيب كاسه لا هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت  
هذه الايات

كتابك يا مسرور قد هيج النبوى فوالله على عنك صبر ولا مهلوى  
ولما قرأت الخط حنت جوارحى ومن ماء دمعى دائما لم ازل أروى  
ولو كنت طيرا طرت فى جنح ليلة فلم ادو طعم المن بعدك والساوى  
حرام على العيش من بعد بعدكم فانى على حر التفرق لا اقوى

ثم قرأت الكتاب بسحق المسك والعنبر وحتمته وأرسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلمه الا  
لاخى نسيم فلما وصل الى أختنا نسيم أوصلته الى مسرور فقبله ووضعته على عينيه وبكى حتى غشى  
عليه هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر زوج زين الموصف فانه لما علم بالمراسلات  
منها صار يرسلها وحلها وحلها بها وحلها بها من محل الى محل فقالت له زين الموصف سبحان الله الى اين تسير بنا  
وتبعدنا عن الاوطان قال الى ان أقطع بك سنة حتى لا يصل اليك مراسلات من مسرور وانظر كيف  
أخذت جميع مالى واعطيتيه لمسرور فسكل شىء ضاع لى أخذه منك وانظر هل يصعق مسرور  
وقدر على خلاصك من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لمن ثلاثة قيود من الحديد وآتى بها  
اليهن وزرع ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار يبخرهن بالكبريت ثم  
جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود فى أرجل هؤلاء الحواري فأول ما قدم زين الموصف فلما  
رأى الحداد غاب صوابه ووعض على أنامله وطار عقله من رأسه ، اد غرامه بقائه بنبيهودى ما ذنب

هؤلاء الجوارى فقال انهن جوارى وسرقن مالى وهو بن منى فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة واذنبت كل يوم الف ذنب لا يثر اخذها وايقظها لا يظهر عليها علامة السرقة ولا يقدر على وضع الحديد في رجليها ثم سأله ان لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين الموصف قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجت قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم قبل شفاعة الحداد ووضع في رجليها قيد اصغيرا وقيد الجوارى بالقيد الثقيلة وكان زين الموصف جسم ناعم لا يتخمل الخشونة فلم تزل لابسة ثياب الشعر هي وجوارىها الياقوتة الى ان اتت تحت اجسامهن وتغيرت ألوانهن واما الحداد فانه وقع في قلبه زين الموصف عشق عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل يشهد هذه الايات

شلت يمينك يا قين بما وثقت      تلك القيود على الاقدام والعصب  
 قيدت اقدام مولا عني منعمة      أنيسة خلقت من أعجب العجب  
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها      من الحديد وقد كانت من الذهب  
 ولورأى حسنها قاضى القضاة رثي      لها واجلسها تيبها أعلى الرتب

وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الايات فمرسل اليه فلما حضر قال ياخذاد من هذه التي تلهج بذكرها وقلبك مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضى وقبل يده وقال ادام الله أيام مولا نال القاضى وفسح في عمره انها جارية صنعتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والكمال وانما بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل ثم اخبره بما هي فيه من الدل والحبس والقيود وقلة الزاد فقال القاضى ياخذاد دلها علينا واوصلها الينا حتى نأخذها حقها لان هذه الجارية صارت هائلة برقيبتك وان كنت لا تدلنا علينا فان الله يجازيك يوم القيامة فقال الحداد سمعنا وطاعة ثم توجه من وقته وساعته الى ديار زين الموصف فوجد الباب مغلقا وسمع كلاما رخيما من كبد حزين لان زين الموصف كانت في ذلك الوقت تشهد هذه الايات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع      والحب يملأني بالصفو اقتداها  
 دارت علينا بما تهواه من طرب      فليس تنكر امساء واصباحا  
 لقد قضينا زمانا كان يبعثنا      كاسا وعودا وقانونا وافراحا  
 ففرق الدهر والتصريف القتنا      والحب ولى ووقت الصفو قد راحنا  
 فليت عنا شراب البين متزجر      وليت حجر رسالي في الهوى لانا

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن فقلبن من

بالباب فقال لهن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي رآنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص لهن حقهن . وأدرك شهر زانان صباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨ ٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحداد لما أخبر زين الموصف كلام القاضي وأنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوة بين يديه ويقنع لهن من غيرهن حتى يخلص لهن حقهن قالت للحداد كيف نروح إليه والباب مغلق علينا والقيود في أرجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهن الحداد أنا عمل الأفعال مفاتيح وافتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد أنا أصفه لكن فقالت زين الموصف وكيف غضي عند القاضي ونحن لا بسات نيايب الشعر المبغرة بالكبريت فقال الحداد إن القاضي لا يميكن وأن في هذه الحالة ثم نهض الحداد من وقته وساءت أوضاع مفاتيح للأفعال ثم فتع الباب وفتح القيود وحلبها من أرجلهن وأخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم ان جارتها هبوب زعمت ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها إلى الحمام وغسلت ألبسةها في الحوض فخرج لونها إليها ومن تمام السعادة أن زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فترى زين الموصف بالحسن الزينة ومغضت إلى بيت القاضي فلما نظرت لها القاضي وقفاً على قدميه فسلمت عليه بعدد بة كلام وحلاوة الثمانين وشرقت في ضمن ذلك بسهام الحاظ وقالت له أدام الله مولانا القاضي ثم أخبرته بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الأجواد وما صنع بها زوجها من العذاب الذي يدعش الألباب وأخبرته أنه قد زاد بين الهلاك ولم يجد لهن من فسكك فقال القاضي يا جارية ما أعماك قالت اسمي زين الموصف وجاريتي هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي إن أعماك وافق مساه وطابق لفظه معناه فتبسمت ولتت وجبها فقال لها القاضي يا زين الموصف ذلك بدل أم لا قالت مالي بعل قال وما دينك قالت ديني الإسلام وملة خير الانام فقال لها اسمي بالشريعة ذات الآيات والبرائك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كيف أتقضى سبابك مع هذا اليهودي فقالت له أعلم أيها القاضي أدام الله أيامك بالراضى وبلغك آمالك وتوختم بالصلحات أعمالك أن أبي خلف لي بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودي يتجر فيها والسكب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبينة الشريعة فعند ما مات أبي طمع اليهودي وطلبني من أمي ليتزوج بي فقالت له أمي كيف أخرجه من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا عرفني الدولة بك تخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وقرب إلى مدينة عدن وعند ما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئت في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتاجر في البضائع ويشترى ببضاعة بعد بضاعة فصدقناه ولم يزل يخادعنا حتى حبسنا وقيدها بعد بنا أشد العذاب ونحن غرباء لوما لنا معين إلا الله تعالى ومولانا القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية قال جاريتها هبوب هل هذه سيدتك وانتى غرباء وليس لها بعل قالت نعم قال زوجها جيني بها وأنا يلزمى المتقى والصيام والحج والصدقة أن لم أخلص لكن حققن من هذا الكلب بعد أن أجاز به بما فعل فقالت هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي رويحى طيبى قلبك وقلبت سيدتك وفي غد إن شاء الله تعالى أرسل إلى هذا الكافر

واخلص لكن حققن منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عندهم وسببتهم اسألتا عن دار القاضي الثاني فدلوا عليها فلما حضر تالديه اعلمتاه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة الاربعة وكل واحد يسألها ان تزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطعم فيها ولم يعلم اليهودي بشي من ذلك لانه كان في دار الوليعة فلما أصبح الصباح نهضت جارتها وافرغت عليها حلة من أنغر لللباس ودخلت بها على القضاة الاربعة في مجلس الحكم فلما رأوا القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتالجج لسانه وبعضهم كان يحسب فقلط في حسابه فعند ذلك قالوا لها ما نظيفة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد من ان تخلص لك حقك وتبلغك مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٩ هـ ٨٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القضاة قالوا لزين الموصف يا نظيفة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا بقضاء عرضك وبارئ غمرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كان اليهودي يقيم عند اصحابه في الوليعة وليس له علم بذلك وصارت زين الموصف تدعوا ولا تملكها في رأب الابواب الا قلام ليس صوره اعني هذا الكافر الموناب ويخلصوها من اليم العذاب ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودي من الاول الى الآخر وطرقت فيه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته لجاريتها محبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى سرور فسيذمها كما كذلك واذا اليهودي قد دخل عليهم فقرأها فخرحانتين فقال مالي ارا كما فرحانتين هل جاء كتاب من عند صديقي كما سرور فقالت له زين الموصف نحن مالنا معين عليك الا الله سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم ترد نالي بلادنا واطنا فنحن في غدت نترافع ايالك الى حاكم هذه المدينة وتاخذها فقال اليهودي ومن خلص القيود من ارجلكم اولا لكن لا بد ان اصنع لسكلي واحدة يمكن قيده اقدار عشرة ابطال واطوف بكن حول المدينة فقالت له محبوب جميع ما نويته لنا تقع فيه ان شاء الله عز وجل بعد تنانع اوطاننا في غدت نقف ويا لك قدما حاكم المدينة واسترنا على ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريم اوأت الى دار الحكم ودخلتها قرأت القضاة فسلمت عليهم فرد عليهم اجمع القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه الجارية تزهر اوية وكل من رآها أحبها وخضع لحسنها وجمالها ثم ان القاضي ارسل معها من الرسل اربعة وكانوا اشرافا وقال لهم احضروا غريمها في مسوا حال هذا ما كان من امرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ١٠ هـ ٨٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي ارسل مع زين الموصف اربعة وقال لهم احضروا غريمها في اميرها (واما) ما كان من امر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود

توجه الى المنزل فلم يجد من فيه فاحتار في امره فبيحها هو كذلك واذا بالرسول قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجروه سحبا على وجهه حتى اتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال ويلك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت هؤلاء عن اوطانهم ومقرت ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه هذا الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارموا هذا السكبة على الارض وانزلوا على وجهه بنعالهم واضربوه ضربا وجيما فلان ذنبه لا يقتصر فتزعوا عنه ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض وتنفوا لحيته وضربوه ضربا وجيما على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمارة وجعلوا وجهه الى كفه وامسكوه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول البلد حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يده ورجلاه وبعد ذلك يصلب فاندش الملعون من هذا القول وغاب عقله وقال يا سادتي القضاة ما تريدون مني فقالوا له قل ان هذه الجارية ماهي زوجتي وان المال مالها وان اتعديت عليها وشتها عن اوطانها فاقرب بذلك وكتبوا باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين المواصف واعطوها الحجة وخرجت فصارت كل من رأى حسناتها وجمالها متعجبا في عقله وظن كل واحد من القضاة انها يقول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جيزت امرها من جميع ما يحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فأخذت ما خفت حمله وغلا ثمنه وسارت هي وجوارها في ظلام الليل ولم تزل سائرة مسافة ثلاثة ايام بلياها هذا ما كان من امر زين المواصف (واما ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها وبجس اليهودي زوجها وادرك شهر زاه الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦ ٨١) قالت بلخني أيها الملك السعيد ان القضاة امرها وبجس اليهودي زوج زين المواصف فلما أصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم زين المواصف فلم تحضر عندهم منهم ثم ان القاضي الذي ذهب اليه اولا قال انا اريد اليوم ان اتخرج على خارج المدينة لاني لي حاجة هناك ثم ركب بغلته واخذ غلمانا وصار يطوف اربعة المدينة طويلا وعوضا ويفتش على زين المواصف فلم يقع لها على خبرا فبينما هو كذلك اذ وجد باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انه ليس بينها وبين غيره ميعاد فسألهم ما سبب ركوهم ودورانهم في اربعة المدينة فأخبروه بشأنهم فرأى حالهم كحالهم وسؤلهم كسؤلهم فصار الجميع يقتشون عليها فلم يقع لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا وقد اعلى فرش الضني ثم ان قاضي القضاة تلة كرا الحداد فأرسل اليه فلما حضر بين يديه قال له يا اخي ادمل تعرف شيئا من خبر الجارية التي دلتها

هنا فوالله ان لم تطلعني عليها ضربت بك بالسياط فلما سمع كلام القاضي انشد هذه الايات  
ان التي ملكتني في الهوى ملكت  
رنت غزالا وقلحت عنبرا وبدت  
بجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
شمسا وماجت غديرا وانثت غصبا



ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت لها عيني ابد او فقد  
سلكت لبي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى منزلها فلم اجد لها ولم ارا احد يخبئني عن  
شأها فكانها غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شهق شهقة كادت  
روحه ان تخرج منه ثم قال والله ما كان لنا حاجة رؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه  
وصار من اجلها في ضي وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت الحكماء تتردد عليهم وما بهم  
من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضي الاول فساموا عليه واستخبروه  
عن حاله فتنهذوا وباح ما في ضميره وبكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة ففارت روحه جسده فلما  
راوا ذلك غسلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا في القبر مقتول الحبيب وصده  
فقد كان هذا للبرية قاضيا ويراعه سجن الحسام نغمة  
فقصى عليه الحب لم نر قبله مولى تذلل في الانام لعبد

ثم انهم ترجموا عليه وانصرفوا الى القاضي الثاني ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضررا ولا لما يحتاج  
الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بقضيته فلاموه وعنفوه على تلك الحالة ثم انه شهق  
شهقة ففارت روحه جسده فجزوه ودفنوه وترجموا عليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه  
مريضا وحصل له ما حصل لثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى بحبها ووجدوا الشهود ايضا  
مرضى بحبها فان كل من رآها مات بحبها وان لم يميت يكابد لوعة الغرام . وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢ / ٨١٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود  
مرضى بحبها فان كل من رآها مات بعشقها وان لم عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حبها رحمهم الله  
اجمعين هذا ما كان من امرهم واماما كان امر زين الموصف فانها جددت في السيرة مدة ايام حتى قطعت  
امسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواربها فرت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس  
وكان عنده اربعون بطريقا فلما راى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استري نحو اعندنا  
عشرة ايام ثم سافر واقتزلت عنده هي وجواربها في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنها وجمالها  
افسدت عقيدته وافتتن بها وسار يرسل اليها مع البطارقة واحد بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصار  
كل من ارسله اليها يقع في حبها ويرودها عن نفسها وهي تعتذرو وتتنع ولم يزل دانس يرسل اليها  
الاربعمين بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بعشقها ويكثر من ملاحظتها ويرودها عن نفسها  
ولا يذكرها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتنجابوهم بأغلظ جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد  
غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حلك جسمي غير ظفري ولا سعي في مرامي مثل اقدامي  
ثم نهض قائما على قدميه وصنع طعاما مفتخرا وحمله ووضع بين يديها وكان ذلك اليوم التاسع من  
العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضع بين يديها قال تفضل يا ميم

الله خير الادماء حصل فمدت يديها وقالت باسم الله الرحمن الرحيم واكت هي وجواربها فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان انشدك ابياتا من الشعر فقالت له قل فأنشد هذه الأبيات

ملككت قلبي بالحافظ ووجنات وفي هواك غدا نثرى واياني  
اتركيني محبا مغرما دنقا أعالج العشق حتى في المنامات  
لا تتركيني صريعا والها فاقمد تركت اشغال ديري بعد لفاتي  
ياغادة جوزت في الحب سفك دمي رفقا بحالي وطفقا في شكاياتي

فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين

يا طالب الوصل لا يغرك بي امل اكفف سؤالك عن ايها الرجل  
لا تطمع النفس فيما لست تملكه ان المطامع مفروز بها الاجل

فلما سمع شعره ارجع الى صومعته وهو مفتكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع في امرها ثم بات تلك الليلة في أسوء حال فلما جن الليل قاهت زين الموصف وقالت لجواربها قوموا بنا فاننا لا نقدر على اربعين رجلا رهبا ناوكل واحديراودني عن تهسي فقال لها الجوارب حبا وكرامة ثم انهن ركين دوابهن وخرجن من باب الدير ليلا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٣ / ٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما خرجت هي وجواربها من

الدير ليلا لم يزلن سائرات واذا هن بقافلة فاختلفن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت فيها زين الموصف فسمعت اهل القافلة يتحدثون بخبر زين الموصف ويذكرون ان القضاء والشهود ماتوا في جبهار ولى اهل المدينة قضاء وشهودا غيرهم واطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين الموصف هذا الكلام البغتت الى جواربها وقالت لجواربها هبوب الالتمسين هذا الكلام فقالت لها جاريتهما اذا كان الرهبان الذين عقيدتهم ان الترهيب عن النساء عبادة قد افتنوا في هواك فكيف حال القضاء الذين عقيدتهم انه لا رهبا نية في الاسلام ولكن امض بنا الى اوطاننا مدام امرنا مكتوما ثم انهن سررن وبالغن في السير وهن قاصدين مدينة عدن الى ان وصلت زين الموصف الى منزلها وفتحت الابواب ودخات الدار ثم ارسات الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك فرحت فرحا شديدا وراحت لفرشها القماش ونفيس القماش ثم انها فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والمد والعنبر والمسك الاذفر حتى عبق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون ثم ان زين الموصف ليست انفرق قاشها وتزيت احصن زينة كل ذلك جرى ومسرور ولم يعلم بقدمها بل كان في شديدا وحزن ماعليه مز يد . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤ / ٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما دخلت دارها اتت لها باختها بالفرش وفرشت لها والبستها افخر الثياب كل ذلك جرى ومسرور ولم يعلم بقدمها بل كان في شديدا وحزن ماعليه مز يد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جواربها الذين تخلفن عن السفر جميعا وذكرت لهن جميع ما وقع لهما من الاول الى الآخر ثم انها التفتت الى هبوب واعطتها دراهم

وامرتها ان تذهب وتأتى لها بشيء تأكله هي وجواربها فذهبت واثت بالذى طلبته من الأكل والشرب فلما انتهى الكفن وشرب من امرت محبوب ان تمضى الى مسرور وتظراين هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقوله قرار ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام قام ومشى الى زقاق زين المواصف فشم منه الروائح الزكية فهاج لبه وطاق صدره وقلبه وتضرع عرامه وزاد هيامه واذا به محبوب متوجهة الى قضاء حاجة فرآها وهي مقبلة من صدر الزقاق فلما رآها فرح فرحا شديدا فلما رآته محبوب اتت اليه وسلمت عليه وبشرته بتقديم سيدتها زين المواصف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحاشديدا ما عليه من مزيد ثم اخذته ورجعت به اليها فلما رآته زين المواصف نزلت له من فوق سريره اذ قبلته وقبلها وعانقته وعانقها ولم يزل يقبلان بعضهما ويتعانقان حتى غشى عليهما مناو يلا من شدة المحبة والفراق فلما افقا من غشيتهما امرت جاريتهما محبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها الجارية جميع ما طلبته ثم اكوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل اليل فصاروا يذكرون الذى جرى لهم من اوله الى آخره ثم انها اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جواربها وتابوا الى الله تعالى فلما اصبح الصباح امرت باحضار القاضى والشهود واخبرتهم انها عازية وقد وقت العدة ومرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابها وصاروا فى الذ عيش هذا ما كان من امر زين المواصف (وأما) ما كان من أمر زوجها اليهودى فانه حين اطلقه أهل المدينة من السجن سافر منها متوجها الى بلاده ولم يزل مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التى فيها زين المواصف ثلاثة أيام فاخبرت بذلك زين المواصف فدعت مجاريبها بمحبوب وقالت لها امض الى مقبرة اليهود واحفري قبر اوضى عليه الرياحين ورشى عليه الماء واذا جاء اليهودى سألك عنى فقولي له ان سيدتى ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما فان قال ارنى قبرها فخذيه الى القبر وتحيل على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم رفعوا الفراش وأدخلوه فى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعد هو واياه فى أكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر زوجها فانه لما قبل من السفر دق الباب فقالت محبوب من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تجري على خدها فقال لها ما يبكيك واين سيدتك فقالت له ان سيدتى ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى أمره وبكى بكاء شديدا ثم قال لها يا محبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارته القبر الذى احفرته فعند ذلك بكى بكاء شديدا حتى خر مغشيا عليه فلما غشى عليه أمرت محبوب بحمله ووضعته فى القبر وهو بالحياة ولكنه مدهوش ثم سدت عليه ورجعت الى سيدتها واعلمتها بنقلها بالخبر ففرحت بذلك فرحاشديدا وانشدت هذين البيتين

الدهر اقسام لا يزال مكدرى حنث يمينك يا زمان فكفر  
مات العذول ومن هويت مواصلى فانفض الى داعى السرور وشمر

هم أنهم أقاموا مع بعضهم على الأكل والشرب واللهو واللعب إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفروق الجماعات ومميت البنين والبنات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(حكاية على نور الدين مع مريم الزنادية)

(وقية ٨١٥) قالت وما يحكى أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان رجل تاجر بالديار المصرية يسمى تاج الدين وكان من أكابر التجار ومن الامناء الاحرار الا أنه كان مولعا بالسفر الى جميع الاقطار ويحب السير في البرارى والتفارب والسهولة والاعار وجزائر البحار في طلب الدرهم والدينار وكان له عبيد وماليك وخدم وجوار وطالما ركب الاخطار وقاسى في السفر ما يشيب الاطفال الصغار وكان أكثر التجار في ذلك الزمان مالا وأحسنهم مقالا صاحب خيول وبغال وبخاني وجمال وغرائر وأعدالو وبضائع وأموال وأقشة عديدة المثال من شدة ودحمية وثياب بعلبكية ومقاطع سندسية وثياب مرزوية وتفاميل هندية وأزراز بغدادية وبرانس مغربية وماليك تركية وخدم حبشية وجوار رومسية وغلمان مصرية وكانت غرائر أرحامه من الحرى لأنه كان كثيرا الاموال بديع الجمال مائس الاعطاف شهى الانعطاف وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى على نور الدين كانه البدر اذا بدر ليلة أربعة عشر بديع الحسن والجمال ظريف القدر والاعتدال بغير ذلك الصبي يوم من الايام في دكان والده على جرى عاداته للبيع والشراء والاخذ والعطاء وقد قارت حوله أولا والتجار فصار هو بينهم كأنه القمر بين النجوم بمجربين أزهر وخذأحمر وعذارأخضر وخدم كالممر كما قال فيه الشاعر

ومليح قال صفنى أنت فى الوصف فصيح قلت قولاً باختصار كل ما فىك مليح  
١٠ فمزمه أولاد التجار وقال له ياسيدى نور الدين نشتهى في هذا اليوم اننا نتفرج نحن واياك فى البستان الفلانى فقال لهم حتى أشاور والدى فانى لا أقدر أن أروح الا باجازه فبينما هم فى الكلام واذا بوالده تاج الدين قد أتى فنظر اليه وقال يا أبى ان أولاد التجار قد عزموا على لاجل أن اتفرج أنا واياهم فى البستان الفلانى فهل تأذن لى فى ذلك فقال نعم يا ولدى ثم أنه أعطاه شياً من الممال وقال توجه معهم فركب أولاد التجار حميرا وبغالا وركب نور الدين بغلة وسار معهم الى بستان فيه ما تشتهى الاتص وتلد الاعين وهو مشيد الاركان رفيع البنيان له باب مقنطر كأنه ايوان وباب سماوى يشبه أبواب الجنان وبوابه اسمه رضوان ورفقه مائة مكعب عنب من سائر الالوان الاحمر كأنه مرجان والاسود كأنه أتوف السودان والابيض كأنه بيض الحمام وفيه الخوخ والزمان والبكثرى والبرقوق والتفاح كل هذه الالوان مختلفة الالوان صنوان وغير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقية ٨١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كل ما تشتهى الشفة واللسان ووجد العنب مختلف الالوان صنوانا وغير صنوانا كما قال فيه الشاعر  
عنب طعمه كطعم الشراب حالك لونه كلون الغراب

بين أوراقه زها فتراه كبنان النساء بين الخطاب  
ثم انتهوا إلى عريشة البستان فرأوا رضوان بواب البستان جالساً تلك العريشة كأنه رضوان  
خلد الجنان ورأوا مكتوباً على باب العريشة هذا البيتان

مقي الله بستاناً تداك قطوفه شمالت بها الأغصان من شدة الشرب  
إذا رفقت أغصانه بيد الصبا فنقطها الانواء باللؤلؤ الرطب

وفي ذلك البستان فوائده ذات أفنان وأطيار من جميع الأصناف والألوان مثل فاخت وبلبل  
وكيروان وقاربي وحمام يغردي على الأغصان وانهار به الماء الجاري وقد رقت تلك المجاري بأزهارها  
وأثمار ذات لذات كما قال فيها الشاعر هذين البتين

سرت النسيم على العصون فشابهت حسناء تعرفي جميل ثيابها  
وحدث جدواها للسيوف إذا انتضت أبدى الفوارس من غلاف قرابها

وفي ذلك للبستان تغاخ سكري ومسكى يدهش الناظر كما قال أفيه الشاعر

تفاحت جمعت لونين قد حكيا خدي حبيب ومحبوب قد اجتمعا  
لا حاد على العصن كالضدين من عجب فذاك أسود والثاني به لهما

تعاثا فبدأواش فراعهما ظميردا خجلا وأصفرذا ولما  
وفي ذلك البستان مشمش لوزي وكافور وجيلاني وعنتابي كما قال فيه الشاعر

والشمش اللوزي يحكي عاشقا جاء الطيب له خير لبه  
وكفاه من صفة المتيم مابه يصفر ظاهره وينسر قلبه

وفي ذلك البستان برقوق وقراصيا وعناب تشفى السقيم من الأوصاب والتين فوق أغصانه  
أحمر وأخضر يحير العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر

كانما التين يبده منه أبيضه مع أخضرين أوراق من الشجر  
أبناءوم على أعلى القصور وقد جن الظلام بهم باتوا على حذر

وفي ذلك البستان من الكمثرى الطورى والحلبى والرومى ما هو مختلف الألوان صنوان وغير  
وانت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أولاد التجار لما نزلوا البستان رأوا فيه من  
الثمار ما ذكرناه ووجدوا فيه من الكمثرى الطورى والحلبى والرومى ما هو مختلف الألوان

أصنوان وغيره صنوان ما بين أصفر وأخضر يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

بينك كمثرى غدا لونها لون محب زائد الصنفرة  
شبيهة بالبكر فى خدرها والوجه منها مسبل السترة

وفي ذلك البستان من الخوخ السلطاني ما هو مختلف الألوان من أصفر وأحمر كما قال فيه الشاعر  
كانما الخوخ لدى روضة وقد كسى من حمرة العنبر

بناقد من ذهب أصفر قد خضبت في وجهها بالدم  
وفي ذلك البستان من الالوز الأخضر ما هو شديد الحرارة يشبه الجبار ولبه من داخل ثلاثة  
أثواب من صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه الشاعر

ثلاثة أثواب على جسد رطب مخالفة الأشكال من صنعة الرب  
ويه الردي في ليله ونهاره وان يكن المسجون فيها بلا ذنب

وفي ذلك البستان النار نرج كانه خولنجان كما قال فيها الشاعر الوهاني

وجراء ملء الكف ترهوه بحستها فظاها نار وباطنها ثلج  
ومن عجب ثلج من النار لم يذوب ومن عجب نار وليس لها وهج

وفي ذلك البستان السكباء متديبات في أعضائه كنهود أبكار تشبه الفز لان وهو على غاية المراد

كما قال فيه الشاعر واجاد

وكبادة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة أغيد  
اذاميلتها الريح مالت كأكرة بدت ذهباً في صولجان زبرجد

وفي ذلك البستان الليمون زكي الرائحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفته زينة مجانية وريح

زهو لجانية كما قال فيه بعض واصفيه

أما ترى الليمون لما بدى يأخذ من أشراقه بالعيان  
كانه بيض دجاج وقد لطحه الحنسة بالزعفران

وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والرياحين والخضروات والمشمومات من الياشمين والتفاحية

والفلفل والسنبلي العنبري والورد سائر أنواعه ولسان الحمل والآس وكامل الرياحين من جميع

الاجناس وذلك البستان من غير تشبيه كانه قطعة من الجنان رائية اذا دخله العليل خرج منه كالاسد

الغضبان ولا يقدر على وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف

لا واسم بوابه رضوان لكن بين المقامين شتان فلهما تفرح اولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد

التفرح والتنزح على ليوان من لواوينه وجلسوا نور الدين في وسط الليوان وادرك شهر زاد الصباح

فسكنت عن الكلام المباح

(وفي لية ٨١٨) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن اولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا

نور الدين في وسط على نطم من الاديم المزركش متكئين على مخدة محشوة بريش النعام وظهرتهم مدورة

صنجاية ثم ناولهم مروحة من ريش النعام مكتوب عليها هذان البيتان

ومروحة معطره النسيم تذكر طيب أوقات النعيم

وتهدني طيبها في كل وقت الى وجه الفتى الحر الكريم

ثم أن هؤلاء الشبان خلعوا ما كان عليهم من العمامم والتياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون

ويتعجاذبون أطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعده أن

اطمان بهم الجاوس ساعة من الزمان اقبل عليهم عبد وعلى رأسه سفرة طعام فيها أواني من الصبي  
والبار لان بعض اولاد التجار كان وصى أهل بيته بما قبل خروجه الى البستان وكان في تلك السفرة  
كثير مما درج وطار ووسج في البحار كالقطا والسماوي وأفراخ الحمام وشياه الغنآن والنطف السمك فلما  
وضعت تلك السفرة بينهم تقدموا وأكلوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الأكل قاموا عن الطعام  
وغسوا أيديهم بالماء الصافي والصابون الممسك وبعد ذلك نشفوا أيديهم بالمناديل المنسوجة  
بالحرير والقصب وقدموا النور الدين منديلا معارز بالذهب الاحمر فسبح به يديه وجاءت القهورة كل  
منهم مطروبه ثم جلسوا الاحديث واذا بخولي البستان جاء ومعه سفرة المدام فوضع بينهم صينية  
من ركة بالذهب الاحمر وأنشد يقول هذين البيتين

هتف الفجر بالسنى فاسقى خمرا عانسا تجمل الخليم سفيا  
لست أدري من لطفها وصفها أبكاس ترى أم الكاس فيها

ثم أن خولي البستان ملا وشرب ودار الدور الى أن وصل الى نور الدين ابن التاجر تاج الدين فلا  
خولي البستان كما سألوا له اياه فقال له نور الدين أنت تعرف ان هذا شيء إلا عرفه ولا شربته قط  
لان فيه اثما كبير وقد حرمه في كتابه الرب القدير فقال البستاني ياسيدي نور الدين ان كنت  
ما تركت شربه إلا من أجل الاثم فإن الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنب العظيم  
ورحمته وسعت كل شيء ورحمة الله على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فان الله ذوكرم وما عليك اذا أذنبت من بأس  
الاثنين فلا تقر بهما أبدا الشرك بالله والاضرار للناس

ثم قال واحد من اولاد التجار محياي عليك ياسيدي نور الدين أن تشرب هذا القدح وتقدم  
شاب آخر وحلف عليه بالطلاق وأخرو وقف بين يديه على أقدامه فاستحى نور الدين وأخذ القدح  
من خولي البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا امر فقال له خولي البستان ياسيدي نور الدين  
لولا أنه مر ما كانت فيه هذه المنافع ألم تعلم ان كل حلوا إذا أكل على سبيل التداوي يجده الآكل سرا  
وان هذه الخمر منافعها كثيرة فمن جملة منافعها أنها تهضم الطعام وتصرف الهمم والغم وتزيل الاريح  
وتزوق الدم وتصفى اللون وتنعش البدن وتشجع الجبان وتقوى هممة الرجل على الجماع ولو ذكرنا  
منافعها كلها لظال علينا شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شربنا وعفو الله من كل جانب وداويت أسقامي بمر تشف السكاس  
وما عرفني فيها وأعرف بانها سوي قوله فيها منافع للناس

ثم أن خولي البستان نهض قائما على أقدامه من وقته وساعته وفتح مجسدا من مخادع ذلك  
الايوان واخرج منه قمع سكر مكرور وكسر منه قطعة كبيرة ووضعها النور الدين في القدح وقيل ياسيدي  
ان كنت هبت شرب الخمر من مرارته فاشربها الآن فقد حلا وأدرك شهر زاد الضبايح فسكبت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخولى قال لنور الدين إن كنت هبت شرب الخمر من مرارته فأشرب الآن فقد حلا فعند ذلك أخذ نور الدين القدح وشربه ثم ملا الكاس واحد من أولاد التجاره قال ياسيدى نور الدين أنا بعدك وكذا الآخر قال أنا خد امك وقام الآخر وقال من أجل خاطرى وقام الآخر وقال بالله عليك ياسيدى نور الدين أجبر بخاطرى ولم يزل العشرة أولاد التجار بنور الدين إلى أن أسقوه العشرة أقداح كل واحد قدحا وكان نور الدين باطنه بكر عمره ما شرب خمر اقط الا فى تلك الساعة فدار الخمر فى دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حبله وقد ثقل لسانه واستمعهم كلامه وقال يا جماعة والله أتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح الا أنه يحتاج الى سماع طيب فان الشراب بلا سماع عدمه أولى من وجوده كما قال فيه الشاعر هذين البيتين

أدراها بالكبير والصغير وحدها من يد القمر المنير  
ولا تشرب بلا طرب فاني رأيت الخليل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال أولاد التجار وغاب ثم عاد ومعه صبية مصرية كأنها بيطرية أو فوضة نقية أو ديمارى صينية أو غزال فى بيرة بوجه ينجل الشمس المضية وعبون بابلية وحواجب كأنها قسي محنية وخذود وردية وأسنان لؤلؤية ومراسف سكرية وعبون مرخية ونهود عاجية وبطن خماسية وأركان مطوية وأرداف كأنهن مخدات محشية ونخدين كالجدول الشامية وبينهما شىء كأنه صرة فى بقجة مطوية كما قيل فيه هذه الايات

ولو أنها للمشركين تمرصت رأوا وجهها من دون أصنامهم ربا  
ولو أنها فى الشرق لاحت لراهب تلى سبيل الشرق واتبع الغربا  
ولو تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وتلك الصبية كأنها البدر اذا بدر فى ليلة أربعة عشر وعليها بدلة زرقاء بقناع أخضر فوق جبين أزهر تدهش العقول وتحير أرباب المعقول وادرك شهر زاد الصباح فنسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خولى البستان جاءها الصبية التى ذكرنا أنها فى

سعاية الحسن والجمال ورشاقة القد والاعتدال كأنها المرأة المراد بقول الشاعر  
أقبلت فى غلالة زرقاء لازوردية كلون السماء  
فتحققت فى الغلالة منها قر الصيف فى ليالى الشتاء

ثم أن الشاب خولى البستان قال لتلك الصبية اعلمى ياسيدة الملاح وكل كوكب لاح اننا مقصدنا بحضورك فى هذا المكان الا أن تنادمى هذا الشاب المليح الشمائل سيدى نور الدين فانه لم يأت محلنا الا فى هذا اليوم فقالت له الصبية لبتك كنت أخبرتنى لاجل أن أجيء بالذى كان معي فقال لها سيدتى أنا روح واحيى به اليك فقالت أفعل ما بذاك فقال لها اعطينى امارة فاعطته منديلا فعند ذلك خرج سرى ما وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كيس أخضر من حرير أطلس بشكاكين من الذهب ما فأخذته منه الصبية وحوصلته ونفضته فنزل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركبت الخشب فى



بعضه على صورة ذكر في اثني واثني في ذكر وكشفت عن معاصمها وأقامته فصار عودا محكوكا  
 مجرد اصنعة الطنود ثم انحفت عليه تلك الصبية انحناء الوالدة على ولدها وزغزغته بأنامل يدها  
 فعند ذلك أن العود دون ولا ما كنه القديمة حين وقد تذكر المياه التي قدسقته والارض التي نبت  
 منها وترى فيها وتذكر التجارين الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه  
 والمراكب التي حملته فصرخ وصاح وعداد نواح وكانها سألته عن ذلك كله فاجابها بلسان الحال منشد  
 هذه الايات

لقد كنت عودا للبلابل منزلا      امبل بها وجد اوفرعي اخضر  
 ينوحون من فوقي فعمت نوحهم      ومن أجل ذلك النوح سرى مجهر  
 رماني بلا ذنب على الارض قاطعي      وصيرني عودا بحبلا كما تروا  
 ولكن ضربني بالانامل صبر      باني قنبل في الانام مصبر  
 شن أجبل هذا صار كل منادم      اذا ما رأى نوحى بهم وبسكر  
 وقد حزن المولى على قلوبهم      وقد صرت في اعلى الصدور أصدر  
 تعانق قدى كل من فاق حسنها      وكل غزال فاحل الطرف هجور  
 فلا فرق الله الكهين بيننا      ولا عاش محبوب بصد ويهجر

ثم سكتت الصبية ساعة وبعد ذلك أخذت ذلك العود في حجرها واخفت عليه انحناء الوالدة على  
 ولدها وضربت عليه طرعا عديدة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية ضربت على العود طرعا عديدة ثم  
 عادت الى طريقتهما الاولى وأشدت هذه الايات

لوانهم جنحوا للصب أوزار      لخط عنه من الاشواق أوزار  
 وعندليب على غصن يشالجره      كأنه عاشق شطت به اندار  
 قم واتبه فلبالي الوصل مقمرة      كأنها باجتماع الشمل أسحار  
 واليوم في غفلة عنا حواسدنا      وقد دعتنا الى اللذات أوتار  
 أما ترى أربعا للهو قد جمعت      آس وورد ومنور وأنوار  
 واليوم قد جمعت للحفظ أربعة      صب وخل ومشروب ودينار  
 فانظر بحظك في الدنيا فلذتها      تفنى وتبقى روايات وأخبار

فما سمع نور الدين من الصبية هذه الايات نظر اليها بعين المحبة حتى كاد لا يملك نفسه من شدته  
 الميل اليها وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين  
 فرأته بينهم كالقمر بين النجوم لانه كان رخيما الفظا ذلالا كامل القدر والاعتدال والبهاء والجمال  
 اللطف من النسيم وأرق من التنعيم كما قيل في هذه الايات  
 قسا بوجنته وباسم نغمه وباسمهم قد راقها من سطرهم

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| وبلين مصطفاه ونبل لحاظه   | وبياض غرته وأسود شعره      |
| وبحجب حجب الكبري عن ناظري | وسطا على بنهيه وباصره      |
| وعقازيب قد أرسلت من صدغه  | وسعت لقتل العاشقين بهجره   |
| وبورد خديه وآس عذاره      | وعقيق مبسمه ولؤلؤ نغره     |
| وبغصن قامته الذي هو منمر  | رمانه يزهر جناه بصدره      |
| ويردغه المرشح في حركاته   | وسكونه وبدقة في خصره       |
| وحرير ملبسه وخفة ذاته     | وبما حواه أمن الجمال بأسره |
| ان الشذا قد من أنفاسه     | والريح تروى طيبها عن نشره  |
| وكذلك الشمس المنيرة دونه  | وكذا الهلال قلامة من ظفيره |

هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليا: ٨٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها

أعجبته نظامها وكان قد مال من السكر فجعل يمدحها ويقول

عوادة مالك بنا في نشوة المتبذ قالت لنا أوتارها انطقنا الله الذي

فلما تكلم نور الدين بهذا الكلام وأنشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية بعين المحبة

وزادت فيه عشقا وغراما وقد صاحت متعجبة من حسنه وجماله ورشاقه فبده واعتداله فلم تملك

أقسم ايل احتسنت الجود تانياوا نشدت هذه الايات

يعاتبني على نظري اليه ويهجرني وروحي في يديه

ويمدني ويعلم ما بقلي كان الله قد أوحى اليه

كتبت مثاله في وسط كفي وقلت لناظري عول عليه

فلا عيني ترى منه بيديلا ولا قلبي يصيرني لديه

فيا قلبي زعمت من فؤادي لانك بعض حسادي عليه

إذا ما قلت يا قلبي تسلي قلبي لم يمل الا اليه

فما انشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها واعتذرت لفظها

بوفصاحة لسانها فطار عقله من شدة الغرام والوجد والهيام ولم يقدر ان يصير عنها ساعة من الزمان بل

تمال اليها وضمها الى صدره فانطبقت الاخرى عليه وصارت بكلماته اليه وقبلته بين عينيه وقبل هو

ألفها بعد ضم القوام والعبه بها في التقبيل كقول الحمام فالتفتت له وعلت معه مثل ما فعل ممها فهم

الحاضر ون وقاموا على أقدامهم فاستحى نور الدين وزفع يده عنهما ثم أنها أخذت عودها وضربت

عليه طرايق عديده ثم عادت الى الطريق الأولى وانشدت هذه الايات

قور يهلم من الجفون اذا انشئ عضبا ويهزأ بالقول اذا رنا

تلك بحاسنه الذبيحة جندته وكدي الطمان قوامه بحكي القنا



نور الدين ومعه أولاد التجار وهم في البستان والصبية ترقص أمامهم  
لوان رقة خصره في قلبه ما جارقط على الحب ولا جنى  
يا قلبه القاسى ورقة خصره هلا نقلت الى معنا من هيا  
يا عاذلى في جبه كى عاذرى فلك البقاء بحسنه ولى الفنا  
فما سمع نور الدين حسن كلامها وبديع نظامها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من

العجب ثم أنشد هذه الايات  
لقد خلتها شمس الضحى فتخيلت  
وماذا عليها لو أشارت فسلمت  
وأى وجهها اللامحى فقال وتاه في  
ولكن طيب الحر منها بهجتي  
علينا بأطراف البنان وأومت  
محاسنها اللانى عن الحسن جلت

أهدى التي قد همت شوقاً محبباً فانك معذور فقلت هي التي  
رمتني بهم الحظ عمداً ومارثت لحالي وذلتي وانكساري وغربتي  
فأصبحت مسلوب الفؤاد متيماً أنوح وأبكي طول يومى وليلى  
فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت الصبية من فصاحته ولطافته وأخذت عودها وضربت عليه  
بأحسن حرركاتها وأعدت جميع النغمات ثم انشدت هذه الايات

وحياة وجهك يا حياة الانفس لاحات عنك يثمت أم لم ياس  
فلن جفوت فان طيفك واصل أو غبت عن عيني فذكرك مؤنسى  
يا موحشا طرفى وتعلم اننى أبداً بغير هواك لم استأنس  
خداك من ورد وريقك قهوة هلا سمحت بها بهذا المجلس

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصبية بعد ما فرغت من شعرها طرب نور  
الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم أجابها عن شعرها بهذه الايات

ما أسفرت عن محيا الشمس في الغسق الا تحجب بدراत्म في الافق  
ولا بدت لعيون الصبح طرفها الا وعودت ذلك الترقى بالفاق  
خذ عن مجارى دموعى في تسلسها وارو حديث الهوى من أقرب الطرق  
ورب رامية بالنبل فلب لها مهلا ببلاك ان القلب في فرقى  
ان كان دمعى لبحر النيل نسبته فان ودك منسوب الى الملقى  
قالت فهايت جميع المال قلت خذى قالت ونومك ايضا قلت من حدى

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحته طار قلبها واندهش لها وقد احتوى على  
مجامع قلبها فضمتها الى صدرها واصارت تقبله تقبيلاً كزق الحمام وكذلك الآخر قابلها بتقبيل  
متلاحق ولكن الفضل للسابق وبعد ان فرغت من التقبيل أخذت العود وانشدت هذه الايات

ويلاه ويلى من ملامه عاذلى أشكوه أم أشكوا ليه تمللى  
يا حارى ما كنت أحسب اننى التي الاهانة فى هواك وانت لى  
عنت أرباب العصابة بالجووى وابحت فيك لعاذليك تفتلى  
بالامس كنت أوم أرباب الهوى واليوم أعذر بكل حسب مبتلى  
وان اعترتنى من فراقك شدة أصبحت أدعو الله باسمك يا على

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها أيضاً انشدت هذين البيتين

قد قالت العفلق ان لم يسقنا من ريقه ورحيق فيه السلسل  
ندعو إله العالمين يجيبنا ويقول فيه الكل منيا على

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحة لسانها

وشكرها على ظرافة أفتنانها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدميها  
وخلعت جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ وتجردت من ذلك كله ثم جلست على زكبتها وقبلتها  
بين عينيها وعلى شامتي خديه ووهبت له جميع ذلك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية وهبت كل ما كان عليها لنور الدين  
وقالت له اعلم يا حبيب قلبي ان الهدية على مقدار مهديها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها  
في أنها وخديها وعينيها فلما انقضى ذلك ولم يدم الا الحى القيوم رازق الطاووس واليوم قام نور الدين  
من ذلك الحباس ووقف على قدميه فقالت له الصبية الى ابن ياسيدي فقال الى بيت والدي خلف عليه  
أولاد التجار انه ينام عندهم فابى وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت والده فقامت له امه  
وقالت له يا ولدي ما سبب غيا بك الى هذا الوقت والله انك قد شويت على وعلى والدك لغيا بك عنا وقد  
اشتغل خاطرنا عليك ثم ان أمه تقدمت اليه لتقبله في فمه فشمته منه وأحج الخمر فقالت يا ولدي كيف  
بعد الصلاة والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصي من له الخلق والا امر فبينما هما في الكلام واذا بوالده  
قد أقبل ثم ان نور الدين ارتقى في الفراش ونام فقال أبوه ما نور الدين هكذا قالت له امه كان رأسه  
أونجهته من هواء البستان فعند ذلك تقدم والده ليسأله عن وجهه ويسلم عليه فشم رائحة الخمر  
وكان ذلك التاجر المسمى تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر فقال له وبلك يا ولدي هل بلغ بك السقم  
الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده رفع يده في سكره ولطمه بها فجاءته  
اللطمة بالامر المقدر على عين والده اليمنى فسالت على خديه فوقع على الارض مغشيا عليه واستمر في  
غشيته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما أطاق من غشيته أراد أن يضر به خلف بالطلاق من أمه انه اذا  
أصبح الصباح لا يدم من قطع يده اليمنى فلما سمعت أمه كلام والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم  
تزل تدادى والده وتأخذ بخاطره الى ان غلب عليه النوم فصبرت الى ان طلع القمر واتت الى ولدها وقد  
زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا العمل القبيح الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي  
فعلته مع والدي فقالت انك اطعته بيدك على عينه اليمنى فسالت على خده وقد حاف بالطلاق انه  
اذا أصبح الصباح لا يدم من قطع يده اليمنى فندم نور الدين على ما وقع منه حيث لا ينفعه الندم  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما ندم على ما وقع منه قالت له أمه  
يا ولدي ان هذا الندم لا ينفعك وانما ينبغي لك ان تقوم في هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة  
لنفسك وتختفي عند خروك حتى تصل الى أحد من أصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حاله بعد  
حال ثم ان أمه فتحت صندوق المال وأخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي خذ هذه  
الدنانير واستعن بها على مصالحك فاذا فرغت منك يا ولدي فأرسل اعلمني حتى أرسل اليك غيرها  
واذا ارسلتني فأرسل الى أخبارك سرا ولعل الله ان يمددك فوجا وتعود الى منزلك ثم انما ودعته وبكت

مكة شديدا ما عاينه من يد فعند ذلك أخذ نور الدين كيس الدنانير بن أمه وأراد ان يخرج فرأى كيسا كبيرا فدنا منه بمجنب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثنين في وسطه وخرج من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل الفجر فلما أصبح الصباح وقامت الخلائق توحسدا الملك الفتح وخرج كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يتمشى على ساحل البحر فرأى مركبا سقايتها ممدودة والناس تطلع فيها وقتل منها ومراسيها أربع مدقوقة في البر ورأى البحرية واقفين فقال لهم نور الدين الى اين اتم مسافرون فقالوا الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا اله اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا ايح فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زاد ونوش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تحك الا قبالا وسارت من وقتها وساعتها ولم تنزل تلك المركب سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هذا الشراي نور الدين زور قاصغرا سائرا الى اسكندرية فترجل فيه وعدي الخليج ولم تنزل سائرا الى ان وصل الى قنطرة تسمى قنطرة الجامي فطلع نور الدين من ذلك نازورا ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٢٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رآها مدينة حصينة الاسوار حسنة المنزهات تلي لسكانها وترغب في استيطانها فاقدم على فيها فصل الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت ازهارها واورقت اشجارها وأبنت آثارها وتدفقت انهارها وهي مدينة مليحة الهندسة والقياس واهابها أجناد من خيال الناس اذا غلقت ابوابها امنت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يوما لخل له مقال فصيح اسكندرية صفها

فقال نغر مليح وقات فيها معاش قال ان هب ريح

فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم ينزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق النجارين ثم الى سوق الصرافين ثم الى سوق النقليه ثم الى سوق الفكهاية ثم الى سوق العطارين وهو يتعجب من تلك المدينة لان وصفها قد ساكل اسمها فينا هو يمشى في سوق العطارين اذا برجل كبير السن نزل من مكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقاقا مليحا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك الزقاق دارا ساها راسخ في الماء وجدرانها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة الى قدامها ورشوها وبشم روائح الازهار قاصدوها يقابلها النسيم كأنه من جنات النسيم فالوراء ذلك الزقاق مكنوس مرشوش وآخره بالرخام مفروش فدخل الشيخ بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شيئا من ثلما كليل فأكل معاديا فرغ من الاكل معاقال له الشيخ متى كان القدم من مدينة مصر الى هذا

المدينة فقال يا والدي في هذه الليلة قال له ما سمكت قال له على نور الدين فقال له الشيخ ياولدي  
 يا نور الدين يلزمي الطلاق ثلاثا فانك مادمت مقبلا في هذه المدينة لا تفارقني وانا اخلي لك موضعا  
 تسكن فيه فقال يا نور الدين بحسبي الشيخ زدني بك معرفة فقال له ياولدي اعلم اني دخلت مصر في  
 بعض السنين في تجارة فبقيت فيها واثرت متجرا آخر فاحتجت الى ألف دينار فوزنها عنى والدك  
 تاج الدين من غير معرفة له في زيارتك كتب علي بها منشور او صبر علي بها الي ان رجعت الى هذه المدينة  
 وراسلتها الي مع بعض غلاماني ومعها هدية وقد رأيتك وامت صغير وان شاء الله تعالى اجازيك ببعض  
 ما فلي والاله معي وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٨٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المطاوع قال لنور الدين ان شاء الله اجازيك  
 ببعض ما نسئله وانك دعيت فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام واخرج  
 الكيس الذي فيه الف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا وديمه عندك حتى اشترى به شيئا  
 من البضائع لا تجوز فيه ثم ان نور الدين اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في  
 شارع من شوارعها ويأكل ويشرب ويلتذ ويطرب الي ان فرغت المائة دينار التي كانت معه برسم  
 الشقة فأتى الي الشيخ العطار لياخذ شيئا منه من الالف دينار وينفقه فلم يجده في الدكان فجلس في  
 دكانه ينتظر الي ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات الشمال فيبناهو كذلك  
 اذا بالعجمي قد أقبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلقها حاربه كنهها فضة تقيم اوبلطية في فسقية  
 او غزالي يريه يوجهه ينجل الشمس المضية وعمون بابلية ونهود عاجية واسنان لؤلؤية وبطن  
 خصاصة واعطاف مملوية وسيقان كاطراف لية كاملة الحسن والجمال ورشيقة القدر والاعتدال

عشر بغاية كما قال فيها بعض واصفها

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| كانها مثل ماتهواه قد خاقت  | في رونق الحسن لا طول ولا قصر |
| الورد من خدها يحمر من خجل  | والغصن من قدها يزهبه النمر   |
| البدر طلعتها والمسك نكهتها | والغصن من قامتها ماملها بشر  |
| كانها افرغت من ماء لؤلؤة   | في كل جارحة من حسنها قر      |

ثم ان الاعجمي نزل عن بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال ان خفض بين يديه فقال له خذ هذه  
 الجارية ووزعها في السوق فأخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد ومعه كرسى  
 عن الالبوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف  
 القناع عن وجهها فبان من تحتها وجهه كأنه ترس ديلمى او كوكب درى وهي كأنها البدر في ليلة اربعة  
 عشر بغاية الجمال الباهر كما قال فيها الشاعر

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| قد عارض البدر جلا حسن صورتها | فراح منكسفا وانشق بال غضب  |
| وسرحة البان ان قيست بقامتها  | تبت يدا من غدت جمالة الخطب |

وما أحسن قول الشاعر

قل للحليجة في الخمار المذهب ماذا فعلت بعابده مترهب  
نور الخمار وتورد وجهك تحت هزما بضوئها جيوش الغيب  
وإذا أتى طرفي لسرق نظرة في الخلد حراس رمته كوكب

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الغواص وفليته القناس فقال له تاجر من التجار  
على عائة دينار وقال آخر بمائتين وقال آخر بثلاثمائة ولم يزل التجار يتزايدون في تلك الجارية إلى أن  
أوصلوا ثمنها إلى تسعمائة وخمسين ديناراً وتوقف البيع على الإيجاب والقبول وأدرك شهر زاد الصباح  
عسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢٨) قالت بلغني إربها الملك السعيد أن التجار يتزايدون في الجارية إلى أن بلغ ثمنها  
تسعمائة وخمسين ديناراً فهل يبيع وتقبض لك الثمن فقال الأعمى هل هي واضية بذلك فإني أحب  
مراعاة خاطرها لا أني ضعفت في هذا السفر وخدمتني هذه الجارية غاية الخدمة خلقت أني لا يبيعها  
الأمن تشتبه وتريد وجعلت يبيعها فاشاورها فإن قالت رضيت فبعمال من ارادته وإن قالت لا فلا  
تبيعها فعند ذلك تقدم الدلال إليها وقال لها يا ميدة الملاح اعلمي أن سيدك قد جعل يبعك بيدك  
وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين ديناراً فأتين أن أبيعك فقالت الجارية للدلال أرني النبي يريد أن  
يشتريني قبل ان تمقاد البيع فعند ذلك جاء الدلال بها إلى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت  
إليه الجارية ساعة زمانه وبعد ذلك التفتت إلى الدلال وقالت له يادل خل أنت مجنون أو مصاب  
في عقلك فقال لها الدلال لا شيء يا سيدة الملاح تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية ابخل  
لك من الله أن تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شأن زوجته هذه الآيات

قول لي وهي غضبي من تدلها وقد دعيتني إلى شيء فما كانا  
أن لم تتسكني نيك المرأة زوجته فلا تلهني إذا أصبحت قرنانا  
كان أيرك شمع من رخاوته فكاما عركته راحتني لانا

فما سمع شيخ التجار من تلك الصبية هذا المحجوق القبيح اغتاظ غيظاً شديداً ما عليه من مزيد  
وقال للدلال يا انحس الدلالين ما جئت لنافى السوق إلا بجارية مشؤمة تتجارى على وتهجوني بين  
التجار فعند ذلك أخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدتي لا تكوني قلدة الأدب أن هذا  
الشيخ الذي هو حوتيه هو شيخ السوق ومحسبه وصاحب مشورة التجار فصحكت وأنشدت  
هذين البيتين

يصلح للحكام في عصرنا وذاك للحكام مما يجب  
الشنق للوالى على بابيه والضرب بالدرة للمحتسب

ثم إن الجارية قالت للدلال والله يا سيدى أنا لا أبيع لهذا الشيخ فبعني إلى غيره لا نهر بما خجل  
عني فيبعني إلى آخر فأصير بمنه ولا ينبغي لي أن أدنس نفسي بالإمهان وقد علمت أن امرئ يعي



بحقوض الى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٨٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية قالت للدلال لا ينبغي ان يلدس  
 حقسي بالامتهان وقد علمت ان امر بيبي منقوض الي فقال لها الدلال سمعنا وطاعة ثم توجه بها الى رجل  
 من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها ياسيدي هل ابيك الى سيدي شريف الدين  
 هذا بستعمائة وخمسين دينار فنظرت اليه الجارية فقرأته شيخا ولكن لحيته مصبوغة فقالت للدلال  
 هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تبغيني اي هذا الشيخ انما في فهل انامن كتسكت المشاق او  
 من مهلهل الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدار آيل الي السقوط او غريبت  
 تحقة النجم بالمحبوط اما الاول فانه ناطق فيه اسان الخيال بقول من قال

طلبت قبلتها في النغر قائله لا والذي اوجد الاشياء من عدم

ما كان لي في بياض الشيب من ارب افي الحمية يكون القطن حشو في

وأما الآخر فانه ذو عيب ورب ومسود وجه الشيب قد آتى في خضاب شبيه بأقبح عين وانشد

«لسان حاله هذين البيتين

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها كتمة عنك يا سمعي وبياضى

فقهقتها ثم قالت انى ذا عجب تكاثر الشج حتى صار في الشعر

فلما سمع الشيخ الذي صنع لحيته من تلك الجارية هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا

ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحس الدلالين ماجئت في هذا اليوم سوقنا

الابجارية سفهية تسفه على كل من في السوق واحد امد واحد تهجروهم بالاشعار والكلام الفشار

ثم ان ذلك التاجر نزل من دكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال

والله ما رأيت عمرى بارية أتل حياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد ابغضني

من أجلك جميع التاجر فرآها في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان أهم

ذلك التجار شهاب الدين فلما تاذن الدلال الجارية في البيع فقالت أرني اياه حتى انظر اليه واسأله

عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في يديه فانا اباع له والا فلا نملها الدلال واقمة ثم تقدم اليه وقال

له ياسيدي شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قالت لي انها تسألك عن حاجة فان كانت عندك فانها

تباع لك وها أنت وقد سمعت ما قالته لا صحابك من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه

الجارية لانك انصح التجار والله خائف ان أجيء بها اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع جيرانك

والبقي انامعك منقوضا فان ذنت لي في الجبى بها أجيء فقال اتنى بها فقال الدلال سمعنا وطاعة ثم

ذهب الدلال وآتى بالجارية اليه فنظرته الجارية وقالت له ياسيدي شهاب الدين هل في بيتك

هدورات محشوة بقطاعة فقرأت السنجاب فقال لها نعم ياسيدة الملاح عندي في البيت عشرة مدورات

محمودة بقطاعه فر والسحاب فبالله عليك ماذا نصعين بهذه المديورات فقالت أصبر عليك حتى  
ترقدوا وجعلها على ذك وانبتك حتى تموت ثم انها التفتت الى الدلال وقالت له يا أحسن الدلائن كأنك  
مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منهما عيان وبعد ذلك  
تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب الاول انه قصير والثاني انه كبير والثالث ان  
حليته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

مارأينا ولا سمعنا بشخص مثل هذا بين الخلائق اجمع  
وله حلية طول ذراع وانف طول شجر وقامة طول اصبع

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام زل من الدكان واخذ بطوق الدلال  
وقال له يا أحسن الدلائن كيف تأتي الدنيا بمجاريه توبخنا وتهجونا واحد بعد واحد بالاشعار والكلام  
الفشار فعند ذلك اخذها الدلال وذهب من بين يديه وقال لها والله طول عمرى وانافى هذه الصناعة  
مارأيت جارية اقل ادبا منك ولا انحس على من نيمك لانك قطعت رزقى في هذا اليوم ولا رحمت  
منك الا الصم على التفاو الاخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية ليصاع على تاجر صاحب  
عبيد وعلم ان وقال لها اتباعين لهذا التاجر سيدي علاء الدين وادرك شهر راد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال قال لاجارية اتباعين لسيدى علاء

الدين فنظرتة فوجدته احذب فقالت ان هذا احذب وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكبه وطال قفاه خحكاه شيطان يصادف كوكبا  
وكان قد ذاق اول صرة واحس نانية نصار محديا

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فنظرت اليه  
فوجدته اعلمش فقالت ان هذا اعلمش كيف تبغى له وقد قال فيه بعض الشعراء

رصد امراضه \* هدت قواة حينه \* يا قوم قوموا فالظروا \* هذا القدي في عينه

فعند ذلك اخذها الدلال واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعين لهذا فظنرت اليه فرأت حليته كبيرة  
فقالت للدلال وبلك ان هذا الرجل كمش ولكن طلع ذيله في حلقه كيف تبغى له يا احسن الدلائن  
الاماسمت ان كل طويل الذفن قليل العقل وعلى قدر طول الاحية يكون نقصان في العقل وهذا  
الامر مشهور بين العقلاء كما قال فيه بعض الشعراء

مارجل طالت له الحية فزادت الاحية في هيبته  
الا وما ينقص من عقله يكون طولاً زاد في حليته

فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت له بن توجه وقال لها الى سيدك الاعجمي وكهنا ما جرى  
لنا بسببك في هذا النهار وقد تسببت في منع رزقى ورزقه بقله ادبك ثم ان الجارية نظرت في السوق  
والتفتت يميناً وشمالاً وخلفاً واما فوقه نظرها بالامر المقدر على نور الدين على المصرى فراه شابا

ما يحاقتي الخدر شيق القدوه و ابن اربع عشرة سنة بديع الحسن والجمال والظرف والدلال كانه البدر  
اذا بدر في ليلة اربعة عشر بجبين ازهر و خد احمر و عنق كالمرص و اسنان كالجوهر و ريق احلى من  
السكر كما قال فيه بعض واصفيه

بدت لتحاكي حسنه وجماله بدور و غزلان فقلت لها فني  
رويدك يا غزلان لا تشبهني بهذا و يا اقدار لا تتكلمي  
و ما احسن قول بعض الشعراء

و مذهب من شعره و جبينه تغدو الوري ضلعة و ضياء  
لا تنكروا الخال الذي في خده كالشقيق بنقطة سوداء

عاشما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينها و بين عقلها و وقع في خاطرهما موقعا عظيما و تهللي  
قلبيها بحبته . و ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(و في ليلة ٨٣٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية فلرايت عليا نور الدين تعلق قلبها  
بحبته فالتفتت الى الدلال و قالت له هل هذا الشاب التاجر الذي هو جالس بين التجار و عليه الفرجية  
الجوخ العودي ما زاد في ثمنى شيئا فقال لها الدلال ياسيدة الملاح ان هذا شاب غريب مصري  
و والده من اكابر التجار بمصر و له الفضل على جميع تجارها و اكبرها و له مديرة يسيرة في هذه المدينة  
و هو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه و لم يتكلم فيك بزيادة و لا نقصان فاما سمعت الجارية كلام  
الدلال زفت من اصعبها خاتم يا قوت مشمنوا قالت او صانني عند هذا الشاب المليح فان اشتراني  
كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا ففرح الدلال و توجه الى نور الدين فلما صارت  
عنده تأملت فراته كما نه بدر التمام لانه ظريف الجمال رشيق القد و الاعتدال فقالت له ياسيدتي  
بالله عليك ما انما مليحة فقال لها ياسيدة الملاح وهل في الدنيا احسن منك فقالت له الجارية ولاي شيء  
رايت التجار كلهم زادوا في ثمنى و انت ساكت ما تكلمت بشيء و لازدت في ثمنى دينار او احدا  
كما نبي ما يحببتك ياسيدي فقال لها ياسيدتي لو كنت في بلدي كنت اشتريتك بجميع ما تملكه يدي  
من المال فقالت له ياسيدي انما قلت لك اشترني على غير مرادك و لكن لو زدته في ثمنى بشيء لطهرت  
بخاطري و او كنت لا تشيريني لاجل ان تقول التجار لو لان هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا  
التاجر المصري لان اهل مصر لهم خبرة بالجوارى فعند ذلك استجى نور الدين من كلام الجارية  
الذي ذكرته و احمر وجهه و قال للدلال كم بلغ ثمن هذه الجارية قال بلغ ثمنها تسع مائة و خمسين دينارا  
غير الدلالة و اما قانون السيطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خذها على الالف دينار دلالة  
و ثمنها قدرت الجارية و تركت الدلال و قالت بعت نفسي لهذا الشاب المليح بالالف دينار فسكت  
نور الدين فقال واحد بعناه و قال آخر يستاهل و قال آخر ملعون ابن ملعون من يزود و لا يشتري  
و قال آخر والله انهما ايضا احان لبعضهما فلم يشعر نور الدين الا و الدلال احضر القضاة و الشهود  
و كتبوا عقد البيع و الشراء في ورقه و ناوها لنور الدين . و ادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال ناول ورقة الشراء لنور الدين وقال.  
الله تسلم جاريتك الله يجعلها مباركة عليك فهي ما تصلح الالك ولا تصلح انت الالهوا انشد:  
الدلال هذين البيتين

باتته السعادة منقاد \* اليه تجرجر اذا لها \* فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله  
فمنذ ذلك استحى نور الدين من التجار و قام من وقته وساعته و وزن الالف دينار التي كان  
وضعها و ديمة عند العطار صاحب ابيه و اخذ الجارية و اتى بها الى البيت الذي اسكنه فيه العطار فلما  
دخلت الجارية البيت رأت فيه بساط خلق و نظما عتية قافقالت له ياسيدي هل انامالي منزلة عندك  
و لا استحق ان توصلني الى بيتك الاصلى على الذي فيه مصالحك و لاى شىء ما دخلت بي عند ابيك  
فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما هذا بيتي الذي انافيه و لسنه ملك لشيخ عطار من اهل  
هذه المدينة وقد اخلاه الى و اسكنني فيه و قد قلت لك اننى غريب و اننى من اولاد مدينة مصر  
فقالت له الجارية ياسيدي اقل البيوت ية نهي الى ان ترجع الى بلدك و لكن ياسيد بالله عليك ان تقوم  
و تاتي لنا بشىء من اللحم المشوى و المدام و النقل و الفاكهة فقال لها نور الدين والله ياسيدة  
الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته في ثمنك و لا املك غير تلك الدنانير  
شياء من المال و كان معي بعض درهم صرفتها بالامس فقالت له املك في هذه المدينة صديق تقترض  
منه خمسين درهما و تأتيني بها حتى اقولك اى شىء تفعل بها فقال لها مالى صديق سوى العطار ثم  
ذهب من وقته و توجه الى العطار و قال له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام و قال يا ولدي اى شىء  
اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له يا ولدي هل انت مجنون  
حتى تشتري جارية واحدة بألف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه الجارية فقال نور الدين يا عم  
انها جارية من اولاد الافرنج و ادر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار انها جارية  
من اولاد الافرنج فقال له الشيخ اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة عنه  
هاتى دينار و لكن والله يا ولدي قد عملت عليك نصيلة في هذه الجارية فان كنت احببها فبت  
عندها في هذه الليلة و اقض غرضك منها و اصبح ازل بها السوق و بهما ولو كنت تخمرفيها ما اتى  
دينار و قدر انها غرقت في البحر و اطلع عليك اللصوص في الطريق فقال نور الدين كلامك  
صحيح و لكن يا عم انت تعرف انه ما كان معي غير الالف دينار التي اشتريت بها الجارية و لم يبق  
معى شىء انفقته و لادريهم و احد و انى اريده من فضلك و احسانك ان تقرضني خمسين درهما انفقها  
الى غد فأبيع الجارية و او رد هالك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس و العين ثم وزن له  
خمسين درهما و قال له يا ولدي انت شاب صغير السن و هذه الجارية مملوكة و يرتبط بها قلبك فما  
يهون عليك ان تباعها و انت ما املك شىء تنفقه فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فتأتي قاقوزك

أول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعي وتضيع محبتنا مع والدك ثم ناوله الشيخ خمسين درهما فأخذها نور الدين واتى بها الى الجارية فقالت له ياسيدي روح السوق في هذه الساعة وهات لنا بعشرين درهما حريرا ملونا خمسة الوان وهات لنا بالثلاثين الا حري لحا وخبز او فاكهة وشرابا ومشموما فمئذ ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه كل ما طلبته تلك الجارية واتى به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشمرت عن يديها وطبخت طعاما واتقنته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فأكل واكلمت معه حتى اكتبته ياتم قدمت المدام وشربت هي واياه ولم تزل تنسقيه وتؤالسه الى ان سكر ونام فقامت الجارية من وقتها وضاعتها واخرجت من بقعتها جرابا من اديم طائفي وفتحتة واخرجت منه مسارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغ فصار زنار مليحا فلقته في خرفة بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت الحدة ثم قامت نعت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد بجانبه صبية كأنها فضة تقيه انم من الحرير واطي من اللينة وهي اشهر من علم واحسن من حمر النعم خماسية القدق اعدة النهدي بمحو اجب كأنها قسي السهام وعيون كأنها عيون غزالان وخدود كأنها شاة ثق النعمان وبطن خميصة الاعكان وسرة تسع اوقية من دهن البان وتخذان كأنهما مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء بكل عن وصفه اللسان وتنسكب عند ذكره العبرات فعند ذلك التفت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الجارية وضعا الى صدره ومص شفتها الفوقية بعد ان مص الشخية ثم رزق اللسان بين الشفتين وقام اليها فوجد هادرة ما تقبت ومطية لغيره مار كبت فأزال بكارتها ونال منها الوصال وانعدت بينها المحبة بل انفسك ولا انفصال وتابع في خدها تقبلا كوقع الحصى في الماء وزهرا كعن الرماح في مغارة الشعواء لأن نور الدين كان مشتاقا الى اعتناق الحور ومص الثغور وحل الشعور وضم الحصور وعض الخدود وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشيق حبشية وفتور هندية وغلمة نوبية وتضجر نفية وانين دمياطبة وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال واللال ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٨٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين ام هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح لا بين حلل العنلق محكمة الازرار آمنين طوارق الليل والنهار في الوصال كثرة القيل والقال وقد باتا على احسن حال ولم يخشيا قلما اصبح الصباح واضاء بنور ولاح انتبه نور الدين من نومه فرأها احضرت الماء فاغتسل هو واباها وادى ما عليه من الصلاة به ثم اتت بما تيسر من المساكول والمشروب فأكل وشرب ثم ادخلت الجارية يديها تحت الحدة وأخرجت الزنار الذي صنعته بالليل وناولته اياه وقالت له ياسيدي خذ هذا الزنار فقال لها من اين هذا الزنار فقالت له ياسيدي هو الحرير الذي اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم واذهب به الى سوق المعجم واعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا بعشرين دينارا اسأله فقال لها نور الدين ياسيدة الملاح

هل شي بعشرين درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليلة واحدة قالت له الجارية ياسيدي أنت  
ماتعرف قيمة هذا ولكن أذهب به الى السوق واعطه للدلال فإذا نادى عليه الدلال ظهرت لك  
قيمتة فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية و أتى به الى سوق الا حاكم وأعطى الزنار للدلال  
وامره أن ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة وكان فغاب الدلال عنه ساعة ثم أتى اليه وقال له  
ياسيدي قم اقبض عن زنارك فقد بلغ عشرين دينارا سالمة ليديك فلما سمع نور الدين كلام الدلال  
تعجب غاية العجب واهتز من الطرب وقام ليقبض العشرين العشرين دينارا وهو ما بين مصدق  
ومكذب فلما قبضها ذهب من ساعته واشترى بها كلها حرير امن ضائر الالوان لتعمله الجارية كله  
زنانير ثم رجع الى البيت واعطاها الحرير . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما اشترى بالعشرين دينار حريرا  
اعطاه للجارية وقول لها عمليه كله زنانير وعاسيني ايضا حتى اعمل معك فاني نبول عمري ما رايت  
صنعة احسن من هذه الصنعة ولا اكثر امكسبا منها قط وانها والله احسن من التجارة بألف مرة  
فضحكت الجارية من كلامه وقالت له ياسيدي نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه  
ثلاثين درهما وفي غدا دفعا له من ثمن الزنار هي والخمسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين  
وأتى الى صاحبه العطار وقال له يا عم اقرضني ثلاثين درهما جملة وفي غدا ان شاء الله تعالى اجي إليك  
بالتحسين درهما جملة واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ العطار ثلاثين درهما فأخذها نور الدين وأتى بها  
الى السوق واشترى بها لحما وخبز او تقلا وفاكهة ومشموما كما فعل بالامس وأتى بها الى الجارية  
وكان اسم تلك الجارية صريم الزنارية فلما اخذت اللحم قامت من وقتها وساعتها وهيأت طعاما  
فاخرا ووضعت قدم سيدها نور الدين ثم بعد ذلك هيأت سفرت المدام وتقدمت تشرب هي وايله  
وصارت تملأ وتسقيه ويملاو يسقيها فلما لعب المدام بعقلها اعجبها حسن لطافته ورقة معانيه  
فأشدت هذين البيتين

أقول لاهيف حيا بكاس لها من مسك نكهته ختام

أمن خديك تعصر فال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولم تزل تلك الجارية تنادم نور الدين وينادها وتعطيه الكاس والطاس وتطلب ان يملأها

ويسقيها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يده عليها تتمتع منه دلا لا وقد زادها السكر حسنا وجمالا  
فأشدت هذين البيتين

وهيفاء شهوى الراح قالت لصبا بمجلس انس وهو يخشى ملاها

اذا لم تدر كاس المدام وتسقى أبيتك مهجورا تخاف ملاها

ولم يرو الا كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقتها وساعتها وحملت شغلها في

الزنار على جرى عادتها ولما فرغت اصلحته ولفته في ورقة ثم زعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح  
فادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنا  
أصلحته ولقته في ورقة وزعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما ما كان من الوصل ثم قام  
نور الدين وقضى شغلة وتناولته الزنا وقالت له امض الى السوق وبعه بعشرين دينارا كما بعث نظيره  
بالا مس فعند ذلك أخذه ومضى به الى السوق وباعه بعشرين دينارا واتى الى العطار ودفع له الثمانين  
درهما وشكر فضله ودعا له فقال بأولدى هل أنت بعث الجارية فقال نور الدين كيف ابيع وروحي من  
بيسدى ثم انه حكى له الحكاية من المبتدأ الى المنتهى واخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار  
بذلك فرحاشد يدا ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدى انك قد فرحتى وان شاء الله انت بخير دائما  
فانى اود لك الخير لمحبتى لوالدك وبقاء صحبتى معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من وقته  
ومساعته الى السوق واشترى اللحم والفاكهة والشراب وجميع ما يحتاج اليه على جرى العادة واتى  
به الى تلك الجارية ولم يزل نور الدين هو والجارية فى اكل وشرب ولعب وانشراح وود ومنادمة مدة  
سنة كاملة وهى تعمل فى كل ليلة زنا او يصبح بيعة بعشرين دينارا ينفق منها ما يحتاج اليه والباقي  
يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة قالت له الجارية ياسيدى نور الدين اذا بعث  
الزنا فى غد فخذلى من حقه حرير المليون كاذكرت له الجارية وجاء به اليها فقعدت مريم الزنارية تصنع فى المتديل  
كثفك ما فرحت بمثله اولاد التجار ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين الى السوق وباع  
الزنا واشترى الحرير المليون كاذكرت له الجارية وجاء به اليها فقعدت مريم الزنارية تصنع فى المتديل  
جمعة كاملة لانها كانت كلما فرغت من زنا فى ليلة تعمل فى المتديل شيئا الى ان خلصته وتناولته لى  
الدين لجمه على كتفه وصار يمشى به فى السوق فصار التجار والناس واكابر البلدي يقفون عنده صفوفًا  
ليتفرجوا على حسنه وعلى ذلك المتديل وحسن صنعه فاتفق ان نور الدين كان نائمًا ذات ليلة من  
الليالى فانتبه من منامه فوجد جاريته تبكى بكاء شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان نور الدين لما اتعبه من منامه وجد جاريته  
تبكى بكاء شديد او تشد هذه الايات

دنا فراق الحبيب واقتربا واحربا للفراق واحربا  
تفتت مهجتي فواسفى على ليال مضت لنا طربا  
لا بدان ينظر الحسود لنا بعين سوء ويبلغ الاربا  
فا علينا أضر من حسد ومن عيون الوشاه والرقبا

فقال لها نور الدين ياسيدتى ممالك تسمى فقالت له أبكى من ألم الفراق فقد أحسن قلبي به  
فقال لها ياسيدة الملاح ومن الذى يفرق بيننا وانا الآن احب الخلق اليك واعشقهم لك فقالت له ان  
عندى أضعاف ما عندك ولكن حسن الظن بالليالى بوقع الناس فى الاسف فاذا كنت نحرص على عدم  
الفراق فخذ حذرک من رجل أفرنجى أعور العين اليمنى واعرج للرجل الشمال وهو شيخ أعرج الوجه

مكثم اللحية لانه هو الذي يكون سببا لفرقنا وقد رأيت أنه في تلك المدينة واطن انه ماجاه الا في طلبه فقال لها نور الدين ياسيدة الملاح ان وقع بصري عليه قتلته ومثلت به فقالت له مريم ياسيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تبايعه ولا تشاوره ولا تعامله ولا تجالسوه ولا تماشوه ولا تتحدث معه بكلام فقط وادع الله ان يكفينا شره ومكره فلما أصبح الصباح أخذ نور الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة وكان يتحدث هو واولاد التجار فاخذته سنة من النوم فنام على مصطبة الدكان فبينما هو نائم واذا بذلك الأفرنجي مر على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الأفرنج فرأى نور الدين نائما على مصطبة الدكان ووجهه ملتوف بذلك المنديل وطرفه في يده ففعد الأفرنجي عنده وأخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقالب فيه ساعة فاحس به نور الدين فافق من النوم فرأى الأفرنجي الذي وصفته الحاريرة بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة أرعته فقال له الأفرنجي لا ي شيء وتصرخ علينا هل نحن أخذنا منك شيئا فقال له نور الدين والله ياملعون لو كنت أخذت شيئا لكنت ذهبت بك الى الوالي فقال له الأفرنجي يا مسلم بحق دينك وما تعتقده ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الأفرنجي لما سأل نور الدين عن الذي حمل المنديل قال له ان هذا المنديل شغل والدني عملته لي بيدها فقال له الأفرنجي اتبيع لي وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله يا هاهم من لا ابيعه لك ولا لتبرك فانها ما عملته الا على اسمي ولم تعمل غيره فقال له بع لي وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة خمسمائة دينار ودغ الذي عملته تعمل لك غيره احسن منه فقال له نور الدين انما ابيعه ابدأ الا انه لا نظير له في هذه المدينة فقال له الأفرنجي ياسيدي وهل تبيعه بستائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يريده مائة بعد مائة الى ان أوصله الى تسعمائة دينار فقال له نور الدين يفتح الله علي بغير بيعه انما ابيعه ولا بالنمي دينار ولا باكثر ابدأ ولم يزل ذلك الأفرنجي يرغب نور الدين بالمال في ذلك المنديل الى ان أوصله الى الف دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال له نور الدين انا ما ابيعه والله فقال له تاجر من التجار اعلم يا ولدي ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت وان وجد له راغب وان هذا الأفرنجي دفع فيه الف دينار جملة فريحه تسعمائة دينار فابح تريدا كثر من هذا الريح فالأرى عندى أنك تبيع هذا المنديل وتأخذ الالف دينار وتقول للذي عملته لك تعما اش غيره أو احسن منه واربح أنت الالف دينار من هذا الأفرنجي الملعون عدو الدين فاستحى نور الدين من التجار وباع للأفرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة وأراد نور الدين ان ينصرف وبمضى الى جاريته مريم ليسرها بما كان من أمر الأفرنجي فقال الأفرنجي يا جماعة التجار احجزوا نور الدين فانكم راياه ضيوبي في هذه الليلة فان عندى هبة خمروى من معتن الحجر وخروفا سمينا عفا كفة . . . . . ما فاتتة . . . . . ثمة . . . . . هذه الليلة . . . . . لا تأخذ احد منكم فقال التاجر ياسيدي



بقور الدين نشتهى أن تكون معناني مثل هذه الليلة لتحدث ويايك فن فضلك واحسانك لأن  
يكون معنا فنحن ويايك ضيوف عند هذا الافرنجي لانه رجل كريم ثم أمهم حلقوا عليه بالطلاق  
ومنعه بالاكراه عن الرواح الى بيته ثم قاموا امن وقتهم وساعتهم وقلوا الدكاكين وأخذوا نور الدين  
معهم وراحوا مع الافرنجي الى قاعه مطيبة رحيبة بلوانين فاحلسم فيها ووضع بين أيديهم سقيرة  
غريبة الصنع بديعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل ومسؤل ثم وضع  
الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصينى والمور وكلها مملوءة بنفائس النقل والفاكهة  
والمشموم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الافرنجي لما وضع السفرة وعليها أوواني صيني  
وبلور مملوءة بنفائس النقل والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجي بتيه ملائكة بالخر الرومي  
المتعق وأمر بذيخ خروف سمين ثم ألقى الافرنجي أوقد النار وصار يشوى من ذلك اللحم ويطعم  
التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغزمهم على نور الدين أن ينزلوا عليه بالشراب فلم يزالوا يستقونه  
حتى سكر وغاب عن وجوده فمارآه الافرنجي مستغرقا في السكر قال أنستنا ياسيدي نور الدين في  
هذه الليلة فرحبا بك ثم مرحبا بك وصارا الافرنجي يؤانسه بالكلام ثم تقرب منه وجلس بجانبه  
وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال له ياسيدي نور الدين هل تبغى جاريتك التي اشتريتها  
بمحضرة هؤلاء التجار بالف دينار من مدة سنة وأنا أعطيك في ثمنها الآن خمسة آلاف دينار فأبى  
نور الدين ولم يزل ذلك الافرنجي يطعمه ويستقيه ويرغبه في المال حتى أوصل الجارية الى عشرة  
آلاف دينار فقال نور الدين وهو في سكره قد ادم التجار بعثك اياها هات العشرة آلاف دينار  
ففرح الافرنجي بذلك القول فرحاشد يدا واشهد عليه التجارو با توافي كل وشرب وان شراح  
الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانة وقال لهم ائتوني بالمال فاحصروا له المال فعد لنور الدين  
العشرة آلاف دينار فعد وقال له ياسيدي نور الدين تسلم هذا المال ممن جاريتك التي بعثتني  
بالليلة بمحضرة هؤلاء التجار المسامين فقال نور الدين باملعون أنا ما بعثك شيئا وأنت تكذب على  
وليس عندي جوار فقال له الافرنجي لقد بعثتني جاريتك وهؤلاء التجار يشهدون عليك بالبيع  
فقال التجار كلهم نعم يا نور الدين أنت بعثت جاريتك قد ادمنا ونحن نشهد عليك أنك بعثت اياها  
بعشرة آلاف دينار قم اقبض الثمن وسلم اليه الجارية والله يعوضك خير امنها اتكر يا نور الدين  
انك اشتريت جارية بالف دينار وراك سنة ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتلذذ في كل ليلة بمنازحتها  
وواصلها بعد ذلك رحمت من هذه الجارية تسعة آلاف دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم  
تعمل لك زنارا تبغىه بعشرين دينارا وبعد ذلك كله تنكر البيع وتستقل الربح أى ربح أكثر من  
هذا الربح وأى مكسب أكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها فها أنت قد شبعت منها في هدم  
بالمدة فاقبض الثمن واشترى غيرها أحسن منها أو تزوجك بنتا بمهر أقل من نصف هذا الثمن  
وتكون البنت أجمل منها وصير معك باقى المال رأس مال في يدك ولم يزل التجار يتكلمون مع نور الدين

اللهين بالملامنة والمخادعة الى ان قبض العشرة آلاف دينار ثمن الجارية واحضرا الافرنجى من وقته  
وصاعته القضاة والشهود فكتبوا له حجة باشتراء الجارية التي اسمها صريم الزارية من نور الدين هذا  
ما كان من امر نور الدين (وأما) ما كان من امر صريم الزارية فانها قعدت تنتظر سبيدها جميع ذلك  
الى ان مضى الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يعد اليها سبيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء  
شديدا فسمعها الشيخ العطار وهي تبكي فارسل اليها زوجته فدخلت عليها فقرأتها نكي فقالت لها  
يا سيدي مالك تبكين فقالت لها يا أمي اني قعدت انتظر مجيء سيدي نور الدين فاحاء الى هذا  
الوقت وأنا خائفة ان بكرن أحد عمل عليه حيلة من أجل لاجل ان يبيعني فدخلت عليه بالحيلة  
وباعني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صريم الزارية قالت لزوجها العطار أنا خائفة  
ان يكون أحد عمل على سيدي حيلة من شائي لاجل ان يبيعني فدخلت عليه بالحيلة وباعني فقالت  
لها زوجة العطار يا سيدي صريم لو أعطوا سيديك مائة من هذه القاعة ذهبيا لم يبعك لما عرفه من  
محبته لك ولكن يا سيدي صريم بما يكون جماعة اتوا من مدينة مصر من عند والديه فعمل لهم  
عزومة في المحل الذي هم نازلون فيه واستحي ان يأتي بهم الى هذا المحل لانه لا يسمعهم ولان مرتبهم  
أقل من ان يجي بهم الى البيت أو أحب ان يخفي أمرك عنهم فبات عندهم الى الصباح ويأتي ان  
شاء الله تعالى البك في غد بخير فلا تحمل نفسك هاولا غيا يا سيدي فهداس غبا به عنك في هذه  
الليلة وهانأيت عندك في هذه الليلة وأسليك الى ان يأتي البك سيديك ثم أت زوجة العطار  
صارت تلهي صريم وتسليها بالكلام الى ان ذهب الليل كله فاما أصبح الصباح نظرت صريم سبيدها  
نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الافرنجى وراءه وجماعة التجار حوا اليه فلما رأته صريم  
ارتعدت فرائصها وأصفر لونها وصارت ترتعد كأنها سفيينة في وسط بحر مع شدة الريح فلما رأتها  
امرأة العطار قالت لها يا سيدي صريم مالي أراك قد تغير حالك وأصفر لونك وازداد بك الذهول  
فقالت لها الجارية يا سيدي والله ان قلبي قد أحس بالفراق وبعد التلاق ثم ان صريم الزارية بكت  
بكاء شديدا ما عليه مز يد وتيقنت الفراق وقالت لزوجها العطار يا سيدي أما قلت لك ان سيدي نور  
الدين قد عملت عليه حيلة من أجل يبعني فأشك أنه باعني في هذه الليلة لهذا الافرنجى وقد كنت  
خفيته منه ولكن لا ينفع حذر من قدر فقد بان لك صدق قولي فبينما هي وزوجة العطار في الكلام  
وإذا بسبيدها نور الدين دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية فقرأته قد تغير لونه وارتعدت  
فرائصه وبلوح على وجهه اثر الحزن والندامة فقالت له يا سيدي نور الدين كأنك بعني فبكي بكاء  
شديدا وتاوه وتنفس الصعداء وأنشد هذه الايات

هي المقادير فما يغني الحذر ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر  
اذا اراد الله امرا باصريه وكان ذا عقل وسمع وبصر  
أصم اذنيه واعمى عينه وسئل منه عقله سل الشعر

حتى اذا اتسدت فيه حكمة رد اليه عقله ليعتبر  
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شيء بقضاء وقدر  
ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله يا سيدتي مريم انه قد جرى القلم بما حكم الله والناس  
قد عملوا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة فبعمتك وقد فرطت فيك اعظم تفریط ولكن  
عسى من حكم بالفراق أن يمن بالتلاقى فقالت له قد حذرتك من هذا وكان في وهمي ثم ضمت اليه  
سدرها وقبلته ما بين عينيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٢٨٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما ضمت نور الدين وقبلت ما بين  
عينيه اتسدت هذه الايات

وحق سواكم ماسوت وداكم ولوثلت روحى هوى وتشوقا  
انوح وابكى كل يوم وليلة كما ناح قبرى على شجر النقا  
تنص عيشى بعدكم يا احبتي متى غبتم عنى فالى ملتي

فبينما على هذه الحالة واذا بالافرنجى قد طلع عليها وتقدم ليقبل ايادى السيدة مريم فلطمته  
بكفها على خده وقالت له ابعديا ملعون فارت ورائى حتى خدعت سيدى ولكن ياملعون ان شاء  
الله تعالى لا يكون الاخير فضحك الافرنجى من قولها وتعجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها  
يا سيدتى مريم اى شيء ذنبى انا وانا ما سيدك نور الدين هذا هو الذى باعك برضا نفسه وطيب خاطر  
وانه وجق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وكانت هذه الجارية  
بنت ملك افرنجيه وهى مدينة واسعة الجاهات كثيرة الصنائع والغرائب والبنات تشبه مدينة  
القسطنطينية وقد كان لخر وج تلك الجارية من عند ايها واما سيبا عجيبا وامر غريبا وذلك انها  
تربت عند ايها واما فى العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والترسية والشجاعة  
وتعلمت جميع الصنائع مثل الزركشة والخياطة والحباكة وصناعة الزنار والعقادة وهى  
الذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت  
فريدة زمانها ووحيد عصرها واوانها وقد اعطاها الله من الحسن والجمال والظرف والسكالة  
ما فاقت به على جميع اهل عصرها فخطبها ملوك الجزائر من ايها وكل من خطبها منه يأتى أن يزوجه  
لانه كان يحبها احبا عظيما ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من  
الاولاد الدالكور كثير ولكنه كان مشغوقا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مرضت فى بعض السنين مرضا  
شديدا حتى اشرفت على الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

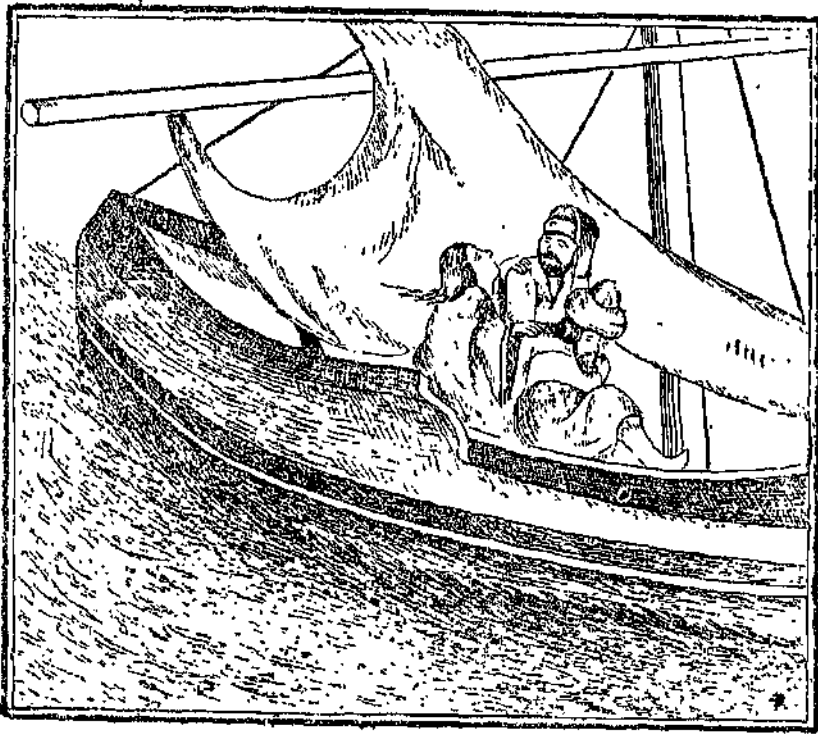
(وفي ليلة ٨٤٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم مرضت مرضا شديدا حتى اشرفت  
على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير القلانى الذى فى الجزيرة  
القلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم وينذرون له الندور ويتركون به فلما عوفيت مريم من  
مرضها ارادت ان توفى بنذرها الذى نذرتة على نفسها لذلك الدير فارسلها والدها ملك افرنجيه الى

ذلك المدير في مركب صغيره و ارسل معها بعض من بنات اكار المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها  
فلما قربت من المدير خرجت مركب من مراكب المسلمين والمجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في  
المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف فباعوا اما اخذوه من مدينة القيروان فو قعت مريم  
في رندرجل اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك الاعجمي غنيا لا ياتي النساء ولم تتكشف له عورة على  
لامرأة لخدمتها ثم ان ذلك الاعجمي مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك وطال عليه  
المرض مدة شهر فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاعجمي  
منها الشفقة والحبة عليه والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجميل فقال لها تعني على  
يا مريم فقالت يا سيدي غنيت عليك ان لا تبغني الا لمن اريد و احبه فقال لها نعم لك على ذلك يا مريم  
سأبيعك الا لمن تريد و قد جعلت يبعك بيدك ففرحت فرحاشد يد او كان الاعجمي قد عرض عليها  
الاشلام فأسلمت و علمها العبادات فتعلمت من ذلك الاعجمي في تلك المدة امر دينها و ما وجب عليها  
وحفظها القرآن و ما تيسر من العلوم الفقيه و الاحاديث النبوية فاما ادخل بها مدينة اسكندرية باعها  
لمن ارادته وجعل يبعها بيدها كما ذكرنا فآخذها على نور الدين كما اخبرنا هذا سبب خروجها من  
بلادها (وأما) ما كان من امر ابيها ملك افرنجيه فانه لما بلغه امر ابنته ومن معها قامت عليه القيامة  
وارسل خلفه المراكب و محبتهم البطارقة والفرسان والرجال الابطال فلم يقموا لها على خير بعد  
التفتيش في جزائر المسلمين ورجعوا الى ابيها بالويل والشبور و عظام الامور و أدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مريم لما تقدمت ارسل ابيها خلفها الرجال  
والابطال فلم يقموا لها على خير بعد التفتيش عليها فحزن عليها ابوها حزنا شديدا ف ارسل وراءها ذلك  
الاعور العمين والاعرج الشمال لانه كان اعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا ذاحيل و خداع و امره ان  
يفتش عليها في جميع بلاد المسلمين و يشتريها ولو بعلم مركب ذهب ففتش عليها ذلك الملعون في جزائر  
التجار وسائر المدن فلم يقع لها على خير الى ان وصل الى مدينة اسكندرية وسأل عنها فوقع على خبرها  
عند نور الدين المصري فجري له معه ما جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كما ذكرنا بعد  
الاستدلال عليها بالمنديل الذي لا يحسن صنعه غيرها وكان قد وصى التجار و اتفق معهم على  
خلاصها بالحيلة فاما صارت عنده مكنت في بكاء و عويل فقال لها يا سيدي مريم خلى عنك هذا  
الحزن والبكاء و قومي معي الى مدينة ابيك ومحل مملكتك ومنزل عزك و وطنك لتكوني بين  
خدمك و غلمانك و اتركي هذا الذل وهذه الغربة و يكني ما حصل لي من التعب والسفر من احلك  
و صرف اموال قانلي في التوب والسفر نحو سنة ونصف وقد امرني والدك ان يشتريك ولو بعلم مركب  
ذهبا ثم ان وزير ملك افرنجيه صار يقبل قدميها ويتخضع لها ولم يزل يكرر تقبيل يديها و قدميها  
ويزداد غضبها عليه كلما فعل ذلك اذ باعها و قالت له يا ملعون الله تعالى لا يبلغك ما في مرادك ثم قدم  
اليها الغلمان في تلك الساعة بغلة بسرج مزركش و اركبوها عليه ورفموا فوق رأسها سحابة من حرير

بعواميد من ذهب وفضة وصارا لافرج يمشون حولها حتى طلعو ايها من باب البحر وانزلوها في قارب  
صغير وصاروا يهذفون بها الى ان وصلوها الى المركب الكبيرة وانزلوها فيها فعند ذلك نهض الوزير  
الاغور وقال لبحرية المركب ارفعوا الصاري فرعوه من وقتهم وساعتهم ونشر والقوع والاعلام  
ونشر والقطن والكتان واعملوا المقاذيف وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومرمى تنظر الى  
ناحية اسكندرية حتى غابت عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وادرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥ / ٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية صارت تنظر الى ناحية  
اسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت وانتهجت وسكنت العبرات وانشدت هذه الايات



المركب الذي اخذني فيها الوزير الاغور مريم الزنارية وسافرت من الاسكندرية

ايا منزل الاحباب هل لك عودة  
فسارت بناسفن الفراق واسرعت  
لفرقة خل كان غاية مقصدي  
فبعد يوم الاتضيق الودائع

لم تزل كلمات ذكرته تبكي وتنوح فأقبل عليها البطارقة بلاطفونها فلم تقبل منهم كلاما بل شغلها

واعى الوجد والغرام ثم انها بكت وانت واشتكت وانشدت هذه الايات

لسان الهزري في مهجتي لك ناطق يخبر عني اني لك عاشق  
ولي كبد جراهوى قد اذابها وقلبي جريح من فراقك خافق  
وكم اكرم الحب الذي قد اذابني تخفني قريح والدموع سوابق

ولم تزول مريم على هذه الحالة لا يقر لها قرار ولا يطاوعها اصطبار مدة سفرها هذا ما كان من امرها هي  
والوزير الاغور (واما) ما كان من امر نور الدين على المصري ابن تاج الدين فانه بعد نزول مريم  
المركب وسفرها ضاقت عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان  
مقربا بها هو ومريم فرآها في وجهه سرور مظمة ورأى العدة التي كانت تشتغل عليها الزناير وثيابها  
التي كانت على جسدها فضمها الى صدره وبكى وفاضت من جفنه العبرات وانشد هذه الايات

ترى هل يعود الشمل بعد تشتتي وبعد توالى حسرتي وتلفتي  
فهي بات ما قد كان ليس راجع في اهل ترى أحظني بوصل حبيبتي  
وياهل ترى قد يجمع الله شملنا وتذكر أحبائي وعهود مودتي  
ويحفظ ودي من جهلي أضعته ويرعى عهودي ثم سالف صحبتي  
فانا الاميت بعد بعدهم وهل ترتضي الاحباب يوما منيتي  
فيا أسنى ان كان يجحد تأسني لقد ذبت وجدا من تزايد حسرتي  
وضاع زمان كان فيه تواصل في اهل ترى دهري وجود بعينتي  
فيا قلب زد وجدا وياعين اهلمي دموما ولانبتى الدموع بمقلتي  
ويابعد أحبائي وفقد تصبري وقد قل أنصاري وزادت بليتي  
سألت اله العالمين وجود لي يعود حبيبي والوصال كعادتي

ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وأنشد هذين البيتين

أرى آثارهم فاذوب شوقا وأجرى في مواطنهم دموعي  
واسأل من قضى بالبعدي عنهم يمن على يوما بالرجوع

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقل باب الدار وخرج بجري الى البحر وصار يتأمل  
في موضع المركب التي سافرت بمريم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وق ليلة ٦ ٨٤٦) قالت بلغني أمها الملك السعيد أن نور الدين لما خرج بجري الى البحر صار  
يتأمل في موضع المركب التي سافرت بمريم ثم بكى وصعد الزفات وأنشد هذه الايات

سلام عليكم ليس لي عنكم غنى واني على الحالين في القرب والبعيد  
أمن اليكم كل وقت وساعة واشتاقكم شوق المعطاش الى الورد  
وعندكم سمعي وولي وناظري وتذكركم عندي الذم من الشهد  
فيا أسنى لما استلقت ركابكم وحادث بكم تلك السفينة عن قصدي

ثم ان نور الدين ناح وبكى وان واشتكي ونادى يا مريم يا مريم هل كانت ترى بي لك في المنام أم  
تضغات أحلام فيبيننا نور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا مريم يا مريم واذا بشيخ قد طلع من  
مركب وأقبل عليه فراه يبكي وينشدهذين البيتين

يا مريم الحسن عودي ان لي مقلا . سحائب المزن تجري من سوا كبا  
واستخبرى عدلى دون الانام ترى أجفان عيني غرقى في كواكبا

فقال الشيخ يا ولدى كانت تبكى على الجارية التي سافرت البارحة مع الافرنجى فلما  
سمع نور الدين كلام الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانية ثم أفاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من  
مزيد وأنشده هذه الايات

فهل بعد هذا البعدي رحى وصالها ولذة انسى قديمود كالمها  
فان في قاي لوعة وصبابة . ويزعجنى . قبل الوشاة وقال لها  
اقيم نهارى باهتا متحيرا . وفي الليل أرجوان يزور خيالها  
فوالله لأسلو عن العشق ساعة . وكيف وتفسى في الوشاة ملالها  
منعمة . الاطراف مهضومة الحشا . لها مقلة في القلب منى نبالها  
يحاكى قضيب البان في الروض ندها . ويخجل ضوء الشمس حسنا جمالها  
ولولا أخاف الله جل جلاله . لقلت لذات الحسن جل جلالها

فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفصاحة لسانه ولطف آفته  
حزن قلبه عليه وورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة تلك الجارية وفيها  
تاجر من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يكون الا خيرا فان شاء الله سبحانه وتعالى أوصلك  
اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين أنا لوصلك  
اليها ان شاء الله تعالى قال له نور الدين متى السفر قال الرئيس بعد ثلاثة أيام نسافر في خير وسلامة فلما  
سمع نور الدين كلام الرئيس فرح فرح حاشده يدا وشكر فضله واحسانه ثم أن نور الدين طلع من وقتها  
وساعته وتوجه الى السوق وأخذ منه جميع ما يحتاج اليه من الزاد وأدوات السفر وأقبل على ذلك  
الرئيس فلما رآه قال يا ولدى ما هذا الذي معك قال زوادي وما احتاج اليه في السفر فضحك الرئيس من  
كلامه وقال له يا ولدى هل أنت رائم تتفرج على عمود السوارى ان بينك وبين مقصدك مسيرة شهرين  
اذا طاب الريح وصفت الاوقاته ثم أن ذلك الشيخ أخذ من نور الدين شيئا من الدرهم وطلع الى  
السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه في السفر على قدر كفايته وملا له بنية ماء حلوتهم أقام نور الدين  
في المركب ثلاثة أيام الى أن تجهز التجار وقضوا مصالحهم ووزلوا في المركب ثم حل الرئيس فانها  
وساروا مائة احدى وخمسين يوما وبعد ذلك خرج عليهم البقر صان قطاع الطريق فنهوا المركب  
وأسرأ جميع من فيها واتوا بهم الى مدينة افرنجية وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جملة

فامر الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنار يمع الوزير الاعو وقلما وصل الغراب الى المدينة طلع الوزير الى الملك و بشره بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا الشاثر وزينوا المدينة بأحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر ليقابلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقها وسلم عليها وصامت عليه ووقدم لها جواد فر كته فلما وصلت الى القصر قابلتها أمها وعانقتها واسلمت عليها وسألتها عن حالها وهل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقاً ثم صارت امرأة ثيباً وأدرك شهر زاده الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم مريم لما سألتها عن حالها وهل هي ثيباً أم بكر فقالت لها مريم يأمي بعد أن يباع الانسان في بلاد المسلمين من تاجر الى تاجر يصير محكوماً عليه كيف يبقى بنتا بكر أن التاجر الذي اشتراني هددني بالضرب وأكرهني وأز ال بكارني وياغني لا خير وآخر ياغني لا خير فلما سمعت أمها من ذلك الكلام صار الضياء في وجهها ظلاماً ثم اعادت علي أيها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وعظم أمره اليه وعرض حالها على أرباب دولته و بطارفته فقالوا له أيها الملك أنها تنجست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب بمائة رقبة من المسلمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرهبان قالوا ما يطهرها الا ضرب بمائة رقبة من المسلمين فمنذ ذلك أمر باحضار الاسارى الذين في الحبس فاحضروهم جميعاً بين يديه ومن جهتهم نور الدين فأمر الملك بضرب رقابهم فأول من ضرب بوارقته ريس المركب ثم ضرب بوارقاب التجار واحداً بعد واحد حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذيله وعصبوا عينيه وقدموه الى نطع الدم وارادوا أن يضربوا رقبة واذا بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت نذرت لكل كنيسة خمسة أسارى من المسلمين ان رد الله بنتك مريم لاجل ان تساعدوا في خدمتها والآن قد وصلت اليك بنتك السيدة مريم فاوف بنذرك الذي نذرته فقال لها الملك يا أمي وحق المسيح والدين الصحيح لم يبق عندي من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فخذيه معك يساعدك في خدمة الكنيسة الى أن يأتي الينا أسارى من المسلمين فارسل اليك أربعة آخر ولو كنت سبقت قبل أن يضرب بوارقاب هؤلاء الاسارى لاعطيناك كل ماتر يدينه فشكرت العجوز صنيع الملك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين واخر جته من نطع الدم ونظرت اليه فر أنه شاباً لطيفاً نظير بقا رقيق البشرة ووجهه كأنه اليدرا إذا بدر في الليلة أربعة عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدي اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تصالح الا لخدمة السلطان ثم ان العجوز جاءت لنور الدين بجيسة من صوف أسود ومتر من صوف أسود وسيرعريض فالبسته تلك الجبة وصمته بالمتر وشدت وسطه بالسير وأمرته أن يخدم الكنيسة مدة سبعة أيام فيبناها وكذلك واذا بذلك العجوز قد اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ



ثيابك الطير والبسها وخذ هذه العشرة دراهم واقترج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم ولا تقف  
هنا ساعة واحدة ثلاث روح وروحك فقال لها نور الدين يا أمي أي شيء الخبر فقالت له العجوز اعلم  
يا ولدي أن بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد أن تدخل الكنيسة في هذا الوقت لاجل أن تزورها  
وتتبرك بها وتقرب لها قربانا حلاوة السلامة بسبب خلاصها من بلاد المسامين وتوفي لها الشهور التي  
فدبرتها أن نجاها المسيح ومعها أربع مائة بنت ما واحدة منهن الا كاملة في الحسن والجمال ومن  
جهلتهن بنت الوزير وبنات الامراء وأرباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون ورعا يقع نظرهن  
عليك في هذه الكنيسة فيطعنك بالسيوف فعند ذلك أخذ نور الدين من العجوز العشرة دراهم  
بعد أن لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع المدينة حتى عرف جهاتها وأبوابها  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما لبس ثيابه أخذ العشرة دراهم  
من العجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى الكنيسة فرأى  
مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية قد أقبلت على الكنيسة ومعها أربع مائة بنت عهد الأتراك كأنهن الأتراك  
ومن جهاتهن بنت الوزير الأعور وبنات الامراء وأرباب الدولة وهي تمشي بينهن كأنها التمر بين  
النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها لم يتالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما  
سمعت البنات صباح نور الدين وهو ينادي يا مريم هجمن عليه وجر دن يبيض الصفاح مثل  
الصواعق وأردن قتله في تلك الساعة فالتفتت اليه مريم وتأملمته فمرته غاية المعرفة فقالت للبنات  
اتركن هذا الشاب فإنه مجنون بلاشك لان علامة الجنون لا تضح على وجهه فلما سمع نور الدين من  
السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه وحلق عينيه وأشاح يديه وعوج رجليه وأخرج الزبد من  
فيه وشذقيه فقالت هن السيدة مريم أما قلت لكن ان هذا مجنون احضر به عندي وابعدن عنه  
حتى اسمع ما يقول فاني أعرف كلام العرب وانظر حاله وهل داء جنونه يقبل المداواة أم لا فعند ذلك  
حملته البنات وجئن به بين يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من أجل وخاطرت بنفسك  
وصحلت نفسك مجنوناً فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول الشاعر

قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم مائدة العيش الا للمجانين  
ها تو اجنوني وها تو امن جنت به فان وفي بجنوني لا تلوموني

فقالت له مريم والله يا نور الدين انك الجاني على نفسك فاني حذرتك من هذا تبل وقوعه فلم  
تقبل قولي وتبعته هوى نفسك وانما أخبرتك لان باب الكشف ولا من باب الفراسة ولا من باب  
الرؤية في المنام وانما هو من باب المشاهدة والعيان لاني رأيت الوزير الأعور فعرفت أنه ما دخل في  
هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدتي مريم نعوذ بالله من ازالة العقل ثم تزايد بنور الدين  
الحال فانشد هذا المقال

هبت لي جنابة من زلت به التدم قد يشمل العبد من ساداته كرم

حسب المسمى بذئب من جنائته فرط الندامة اذ لا ينفع الندم  
فعلت ما يقتضى التأديب معتزاً فان ما يقتضيه العفو والكرم

ولم يزل نور الدين هو والسيدة مريم الزنارية في عتاب يطول شرحه وكل منهما يحكى لصاحبه  
ما جرى له ويناشدان الاشعار وودوعها تجري على خدودها شبه البعار ويشكوان لبعضهما شدة  
الهوى واليم الوحدة والجوي الى أن لم يبق لاهد هما قوة على الكلام وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين والسيدة مريم شكوا لبعضهما ما جرى  
لهما عند فراقهما وما هما عليه من شدة الهوى الى أن لم يبق لاهد هما قوة على الكلام وكان النهار قد  
ولى واقبل الظلام وكان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر  
فزاد حسنها وجهها وظرف معانيها فعند ذلك قبلت السيدة مريم على البنات وقالت لمن هل اغلقتن  
الباب فقلن لها قد اغلقتناه فعند ذلك اخذت السيدة مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال له مكان  
السيدة مريم الغدراء ام النور لان النصرارى يزعمون أن روحينها وسرها في ذلك المسكان فصار  
البنات يتبركن به ويعظن في الكنيسة كلها ولما فرغن من زيارتها التفتت السيدة مريم اليهن وقالت  
لمن انى اريد ان ادخل وحدى في هذه الكنيسة واتبرك بها فانه حصل لي اشتياق اليها بسبب طول  
غيبتى في بلاد المسامين واما انتن فحيث فرغتن من الزيارة فنمن حيث شئتن فقلن لها حبا وكرامة  
افعلى انت ما تريدينه ثم انهن تفرغن عنها في الكنيسة وعن فعند ذلك استغفلتهن مريم وقامت  
تفتش على نور الدين فرأته في ناحية جالس على مقالي الجرو وهو في انتظارها فلما اقبلت عليه قام لها على  
قدميه وقبل يديها جلست واجلسته في جانبها ثم زعت ما كان عليها من الحلى والحلل وتقيس القماش  
وضمت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم تزل هي واياه في بوس وعناق ونغمات خاق باق  
وهما يقولان ما أقصر ليل التلاق وما أطول يوم الفراق ويشدان قول الشاعر

يا ليلة الوصل وبكر الدهر لانت غرة الليالى العر

فجاتنى بالصبح وقت العصر هل كنت كحلا فى عيون الفجر

وقول الآخر أو كنت نوماً فى عيون رمد يا ليلة الهجر وما أطولها

آخرها مواصل أو لها كحلقة مفرغة ما أن لها

وقول الآخر من طرف والحشر أيضاً قبلها فالصباح بعد البعث ميت الصدر

فبينها ما فى هذه اللذة العظيمة والفرحة العميمة واذا بغلام من الغلمان النفيسة يضر

فوق سطح الكنيسة ليقيم من مادتهم الشعائر وهو كما قال الشاعر

وأنته يضرب الناقوس قلت له من علم الظبي ضرباً بالنواقيس

وقلت النفس اى الضرب أحسن هل ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسى

وإدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان مريم الزنارية مازالت هي ونورا بن  
 في لذة وطرب الى ان طلع الغلام النواقيسي فوق سطح الكنيسة وضرب النافوس فقامت من وقتها  
 وساعتها وليست ثيابها وحليها فشق ذلك على نور الدين وتكدر وقته فبكي وسكب المبرات وأنشد  
 هذه الآيات

لاؤلت ألم وردد غص واعض ذلك مبالغا في العضم  
 حتى اذا طبنا ونام رقيبنا وعيونه مالت لنحو الغمض  
 ضربت نواقيس تنبه أهلها كؤذن يدها واصلاة الفرض  
 قامت على عجل لبس ثيابها من خوف نجم رقيبنا المنقض  
 وتقول يا سؤلى ويا كل المنى جاء الصباح بوجه المبيض  
 أقسمت لو أعطيت يوم ولاية وبقيت سلطانا شديد القبض  
 لهدمت أركان الكنائس كلها وقتلت كل مقسم في الارض

ثم ان السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوبألك في  
 هذه المدينة فقال سبعة أيام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وأبوابها التي  
 من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريق صندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت  
 له حيث كنت تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة القابلة ومضي ثلث الليل الاول فاذهب في تلك الساعة  
 الى صندوق النذر وخذ منه ما تريد وتستهي وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل الى  
 البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحريه فتري رأك الرئيس عديديه اليك فناوله يدك  
 فانه يطلعك في السفينة فاقعد عنده حتى أجيء اليك والخذ ثمن الخدوم ان يلحقك النوم في تلك  
 الليلة فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم ان السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك  
 الساعة ونهبت جواربها وساير البنات من نومهن وأخذتهن واتي الى باب الكنيسة ودقته ففتحت  
 العجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والبطارقة وقوا فقدموا لها بغلة فركبها وأرخوا عليها  
 خاموسية من الحرير وخذ البطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واختاطبها الجاوشيه وبايديهم  
 السيوف مسلولة وساروا بها الى ان وصلوا الى قصر أبيها هذا ما كان من أمر مريم الزنارية (وأما)  
 ما كان من أمر نور الدين فانه لم ينزل محتفيا وراء الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم الى ان طلع  
 النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاختلف بالناس وجاء الى تلك العجوز فريضة الكنيسة  
 فقالت له اين كنت راقدافي هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما أمرتيني فقالت العجوز انك  
 فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتلة وأدرك شهر زاد  
 بالصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنور الدين لو كنت بت  
 الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقبح قتلة فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة

ولم يزل نور الدين يقضى شغله في السكتيسة الى ان مضى النهار وأقبل الليل بدياجي الاعتكار فقام نور الدين وفتح صندوق النذر وأخذ منه ما خيف حمله وغلا ثمنه من الجواهر ثم صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل الى البحر وهو يطلب السترم من الله ولم يزل يمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه وخرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار الباب ووجد الريس شيخا كبيرا ظريفاً لحيته طويلة وهو واقف في وسطها على رجله والعشرة رجال واقفون قد امه فناوله نور الدين بيده كما امرته مريم فأخذته من يده وجذبه فصار في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا امرساء السفينة من البر وعودوا بنا قبل ان يطلع النهار فقال واحد من العشرة البحر يه يا سيدي الريس كيف نعوم والمالك أخبرنا انه في غد يركب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من مراقب المسامين فصاح عليهم الريس وقال لهم ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم انسكم تخالفوني وتردون كلامي ثم ان الريس سل سيفه من غمده وضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلمع من رقبة فقال واحد وأي شيء عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبة فديده الى السيف وضرب به عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الريس يضرب أعناق البحرية واحدا بعد واحد حتى قتل العشرة وورما هم على شاطئ البحر ثم انفتحت الى نور الدين وصاح عليه صيحة عظيمة أرعته وقال له انزل اقلع الوتد تخاف نور الدين من ضرب السيف وهض قائما ووثب الى البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة أسرع من البرق الخاطف وصار الريس يقول له افعلى كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الريس وقله خائف مرعوب ثم رفع شراع المركب وسارت بهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الريس لما رفع شراع المركب توجه بالمركب هو ونور الدين في البحر العجاج وقد طاب لهما الرجح كل ذلك ونور الدين ماسك بيده الرجح وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو مخبوء له في الغيب وكلما نظر الى الريس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي يتوجه اليها الريس بل صار مشغولا في فسكر ووسواس الى ان أضحى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الريس فرآه قد أخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأملها نور الدين فوجدها لحية كانت ملتصقة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الريس ودفق نظره فيها فرآها السيدة مريم معشوقته ومحبوبته قلبه وكانت قد نجلت بلك الحيلة حتى قتلت الريس وسلخت وجهه بلحبه وأخذت جلده وركبته على وجهها فنهجت نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وطار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا مشيتي وسؤلي وغاية مطلبي وكانت السيدة مريم قوية القلب تعرف بالحوال سير المراكب في البحر المالح وتعرف الاهواء واختلافها وتعرف جميع طرق البحر فقال لها نور الدين والله يا سيدي لو اطلت على

هذا الامر لمت من شدة الخوف والفرع خصوصا من نار الوجد والاشتياق وألم عذاب القراق  
فضحكت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها واخرجت شيئا من المأكول والمشروب فاكلوا وشربوا  
وتلذذوا وطر بواو بعد ذلك اخرجت من البواقيت والجواهر وأصناف المعادن والدخائر الغالية  
وأنواع الذهب والفضة ما خف حمله وغلائمه من الذي جاءت به وأخذته من قصر أبيها وخزائنه  
وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب سائرة ولم  
يزالوا سائرين حتى أشرعوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا أعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا  
عمود السورى فلما وصلوا الى الميناطلع نور الدين من وقته وساعته على تلك السفينة وربطها في حجر  
سن أحجار القصارين وأخذ معه شيئا من الدخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم  
اقعدى ياسيدتى فى السفينة حتى اطلع بك الى اسكندرية مثل ما أحب واشتهى فقالت له ولكن  
ينبغي انى يكون ذلك بسرعة لان التراخى فى الامور يورث الندامة فقال لها ما عندى تراخى فقعدت  
مريم فى السفينة وتوجه نور الدين الى بيت العطار صاحب أبيه ليستعير لها من زوجته تقابا وخبرة  
وخفاوا زارا كعبادة ساء اسكندرية ولم يعلم بمالم يكن له فى حساب من تصرفات الدهر صاحب  
العجب العجيب هذا ما كان من أمر نور الدين ومريم الزنارية (وأما ما كان من أمر أبيها ملكه  
أفرنجية فانه لما أصبح الصباح تفقدت ابنته مريم فلم يجدها فسأل عنها من جوارىها وخدمها فقالوا له  
يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعرف لها خبرا فبينما الملك يتحدث مع  
الجوارى والخدم فى تلك الساعة وإذا بصريختين عظيمتين تحمت القصر دوى لها المكان فقال الملك  
ما الظير فقالوا له أيها الملك انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت  
وأرى نواب الخوخة الذى فى الكنيسة من جهة البحر مفتوحا والاسير الذى كان فى الكنيسة يخدمها قد  
فقد فقال الملك ان كانت سفينتى التى فى البحر فقدت فبنتى مريم فيها بلاشك ولا ريب وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٥٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك أفرنجية لما فقدت ابنته مريم جاؤا بالخبر  
وقالوا له ان سفينتك فقدت فقال ان كانت سفينتى قد فقدت فابنتى مريم فيها بلاشك ولا ريب ثم ان  
الملك دعاه من وقته وساعته بريس المينة وقال له وحق المسيح والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتى  
فى هذه الساعة بعسكر وتأتى بها ومن فيها لاقتلنك أشنع قتلة وامثل بك اشنع مشله ثم صرخ  
عليه الملك فخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب المعجوز من الكنيسة وقال لها ما كمت تسمعين من  
الاسير الذى كان عندك فى شان بلاده ومن أى البلاده ووقالت له كان يقول انام من مدينة اسكندرية  
فلما سمع الرئيس كلام المعجوز رجع من وقته وساعته الى المينة وصاح على البحرية وقال لهم تجهزوا  
وحلوا القلوع ففعلوا ما أمرهم به وسافروا ولم يزالوا مسافرين ليلا ونهارا حتى أشرعوا على مدينة  
اسكندرية فى الساعة التى طلع فيها نور الدين من السفينة وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة  
الافرنجى الوزير الاعور الاعرج الذى كان اشتراها من نور الدين فرأوا السفينة مر بوطلة فعرفوها

فهربطوا مراكبهم بعيد أعينها وأتوا إليها في مراكب صغيرة من مراكبهم تعوم على ذراعين من الماء وفي تلك المراكب مائة مقاتل ومن جعلتهم الوزير الأعور الأعرج لأنه كان جباراً عنيداً وشيطاناً مريباً واصلوا محتملاً لا يقدر أحد على احتياله يشبه أباحجد البطل ولم يزلوا سائرين إلى أن وصلوا إلى تلك السفينة فهاجموا عليها وحملوا حمله واحدة فلم يجدوا فيها أحد إلا السيدة مريم فأخذوها هي والسفينة التي هي فيها بعد أن طلعوها على الشاطي وأقاموا زماناً طويلاً ثم عادوا من وقتهم وساعتهم إلى مراكبهم وقد فازوا ببغيتهم من غير قتال ولا شهر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم وسافروا وقد طالب لهم الريح ولم يزلوا مسافرين على حماية إلى أن وصلوا إلى مدينة أفرنجية وطلعوها بالسيدة مريم إلى أبيها وهو في نخت مملكته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأفرنج لما طلعوها بالسيدة مريم إلى أبيها وهو على نخت مملكته فلما نظر إليها أبوها قال لها ويلك يا خائنة كيف تركت دين الآباء والاجداد وحصن المسيح الذي عليه الاعتماد واتبعت دين الإسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب والاصنام فقالت له مريم أنا مالي ذنب لاني خرجت في الليل إلى الكنيسة لأزور السيدة مريم واتبرك بها فينما أنا في غفلة وإذا بسراق المسامين قد هجموا على ومدوا في وشدوا وثاقني وخطوني في السفينة وسافروا بي إلى بلادهم فخادعتهم وتكلمت معهم في دينهم إلى أن فسكوا وثاقني وما صدقت أن رجالك يادركوني وخلصوني وأنا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بفكاكي من أيديهم غاية الفرح واتسع صدري وانشرح حيث خلصت من أسر المسامين فقال لها أبوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في محكم الانجيل من منزل التحريم والتحليل لا بد لي من أن أقتلك أقبح قتلة وامثل بك أشنع مثله أما كفالك الذي فعلت في الأول ودخل علينا محالك حتى رجعت البناء بهتانك ثم إن الملك أمر بقتلها واصلها على باب القصر فدخل عليه الوزير الأعور في تلك الساعة وكان مغرماً بحبها قد دعا وقال له أيها الملك لا تقتلها وزوجني بها وأنا أحرص عليها غاية الحرص وما أدخل عليها حتى أبنى لها قصرًا من الحجر الجمود وأعلى بنيانه حتى لا يستطيع أحد من السارقين الصعود على سطحه وإذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابه ثلاثين من المسامين واجعلهم قرابنا للمسيح عني وعننا فانعم عليه الملك بزواجها واذن للقسيسين والرهبان والمطارقة أن يروجوها له فزوجوها للوزير الأعور واذن أن يشرعوا لها في ببناء قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من أمر الملكة مريم وأبيها والوزير الأعور (وأما) ما كان من أمر نور الدين والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه إلى المطار صاحب به استعار من زوجته أزارا وخفا وثياباً كثياب سلة اسكندر به ورجع بها إلى البحر وقصد السفينة التي فيها السيدة مريم فوجد الجو قفراً والمزار بعيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن نور الدين لما رجع إلى البحر وجد الجو قفراً

والمراد بعبده صار قلبه حزينا فبكي بدموع متواتره وانشد قول الشاعر  
 سرى طيف سعدى طارفا تستفزي سحيرا وصحبي في القلاة رقود  
 فلما اتيهنا للخيال الذي سرى ارى الجو قفرا والمزار بعيد  
 افسى نور الدين على شاطيء البحر يتلفت يمينا وشمالا فرأى تاسا مجتمعين على الشاطيء وهم  
 يقولون يا مسامين ما بقي لمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يدخلونها ويختطفون من فيها  
 ويعودون الى بلادهم على هيئة ولا يخرج وراءهم احد من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال  
 لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له يا ولدي ان مركبا من مراكب الافرنج فيها عساكر هجوموا في تلك  
 الساعة على تلك المدينة واخذوا سفينة كانت راسية هنا بمن فيها وراحوا على حماية الى بلادهم فلما  
 سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه فلما افاق سألوهم عن قضيتهم فأخبرهم بخبره من الاول الى الآخر  
 فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه ويسبه ويقول له لاي شيء ما تخرجها الا بازار ونقاب وصار  
 كل واحد من الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول خليه في حاله يكفيه ماجرى له وصار كل واحد  
 يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع مغشيا عليه فبينما الناس مع نور الدين على تلك الحالة  
 اذا بالشيخ العطار مقبلا فرأى الناس مجتمعين فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقد  
 بينهم وهو مغشى عليه فقعده عند راسه ونبته فلما افاق قال له يا ولدي ما هذا الحال الذي انت فيه فقال  
 له يا عم ان الجارية التي كانت راحتي متى قد جئت بها من مدينة ابيها في مركب وقاسيت ما قاسيت في  
 الحجى وبها فلما وصلت بها الى هذه المدينة ربطت السفينة في البر وتركت الجارية فيها وذهبت الى  
 منزلك واخذت من زوجتك مصالح الجارية لا تطلعها بها الى المدينة فجاء الافرنج واخذوا السفينة  
 والجارية فيها وراحوا على حماية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا  
 الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وتأسف على نور الدين تأسفا عظيما وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العطار لما تأسف على ماجرى لنور الدين  
 وقال له يا ولدي لاي شيء مما خرجت من السفينة الى المدينة من غير ازار ولكن في هذا الوقت  
 ما ينفع الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بحجارة احسن منها فتسلي بها عضاها  
 والحمد لله الذي ما خسرك فيها شيئا بل حصل لك الربح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والاتصال بيد  
 الملك المتعال فقال له نور الدين والله يا عم اني ما اقدر ان اسلوها به ولا اترك ظاهرها ولو سقيت من  
 اجلها كاس الردى فقال له العطار يا ولدي واي شيء عفي ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع  
 الى بلاد الروم وادخل الى مدينة افرنجية واخاطب بنفسي فاما عليها واما هنا فقال له يا ولدي ان في  
 الامثال السائرة ما كل مرة تسلم الجرة وان كانوا ما فعلوا بك في المرة الاولى شيئا رجما فذلك في هذه  
 المرة تلامسها وقد عزفوك حتى المعرفة فقال نور الدين يا عم دعني اسافر واقتل في هواهم بها ولا  
 تفعل كما صبر او تحسيرا وكان بمصادفة القدر مركب راسية في الميناء مجهزه بالبنقور وكابنها فقصت عليهم

اشغفها وفي تلك الساعة قلعوا وتادها فترل فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وصابا  
 ركابها الوقت والريح فيبيناهم سائرون واذا بمركب من مراكب الافرنج دائرة في البحر العجاج لا يروى  
 مركبا الا يأسر منها خوف اعلى بنت الملك من سراق المسلمين واذا أخذوا امركبها يوصلون جميع من فيها الى  
 ملك افرنجيه فيذبحهم ويوفي بهم نذره الذي كان نذره من اجل ابنته مريم فرأوا المركب التي فيها نور  
 الدين فأسررها وانخذوا كل من كان فيها واتوهم الى الملك أبي مريم فلما وقفوا هم بين يديه وجدتهم مائة  
 رجل من المسلمين فأمر بذبحهم في الوقت والساعة ومن حملتهم نور الدين فذبحوهم كلهم ولم يبق  
 منهم غير نور الدين وكان الجلاد قد اخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة قداه فلما رآه الملك عرفه حق  
 المعرفة فقال اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له ما كنت  
 وليس اسمي نور الدين وانما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين الذي وهبتك  
 للعجوز القيمة على الكنيسة لتساعدنا في خدمة الكنيسة فقال نور الدين يا مولاي انا اسمي  
 ابراهيم فقال له الملك ان العجوز قيمة الكنيسة اذا حضرت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين او  
 غيره فيبيناهم في الكلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل  
 الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح  
 اذا فرغت من بنيانه ان اذبح علي بابة ثلاثين من المسلمين وقد اتيتك لآخذ من عندك ثلاثين مسلما  
 فأذبحهم وار في بهم نذر المسيح ويكونا في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاء في اسارى أعطيتك  
 بدلم فقال الملك وحق المسيح والدين الصحيح ما بقي عندي غير هذا الاسير و اشار الى نور الدين  
 وقال له خذوه واذبحوه في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاء في اسارى من المسلمين فعند  
 ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبحه علي عتبة بابة فقال له الدهانون  
 يا مولاي باقي علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا واخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان  
 عيسى ان باقى اليك بقية الثلاثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفي بنذرك في يوم واحد فعند ذلك امر  
 الوزير بحبس نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٥٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما امر بحبس نور الدين اخذوه مقيدا  
 جائعا عطشانا يتحسر على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء المبرم للملك  
 حصانين اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منها  
 تلك الاسرة وكان احدهما شهب ثقبيا والاخر ادم كالليل الخالك وكان ملوك الجزائر جميعا  
 يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر  
 والجوهر فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض  
 في عينه فاحضر الملك جميع البياطره لدوائه فعجزوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير  
 الاعور الذي تزوج ابنته فراه مهموما من قبل الحصان فلراد ان يزيل همه فقال ايها الملك  
 اعطني هذا الحصان وانا ادأوبه فاعطاه له فنقله في الاصطبل الذي فيه نور الدين فلما



فارق الحصان اخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى ازعج الناس من الصباح فعرفه  
الوزير انه ما حصل منه هذا الصباح الا لرافقه من اخيه فراح واعلم الملك فلما تحقق الملك  
كلامه قال اذا كان ذلك حيوانا ولم يصبر على فراق اخيه فسكيف بنوى العقول ثم أمر  
العلمان ان ينقلوا الحصان عند اخيه بدار الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير ان  
الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه عليك لاجل خاطر ابنته مريم فينما نور الدين تأم في  
الاصطبل وهو مقيد مكبل اذا نظر الحصانين فوجد على عيني احدهما غشاوة وكان عنده  
بعض معرفة باحوال الخيل وممارسة دواها فقال في نفسه هذا والله وقت فرحت فأقوم واكذب  
على الوزير واقول له انا ادوى هذا الحصان واعمل له شيء يتلف عينيه فيقتلني واستريح من هذه  
الحياة الهميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير الى ان دخل الاصطبل ينظر الحصانين فلما دخل قال  
له نور الدين يا مولاي اي شيء يكون لك عليك اذا ناداوت لك هذا الحصان واعمل لك شيئا  
يطيب عينيه فقال له الوزير وحيارة أبى ان داويته أعتقك من الذبح واخليك تمنى على وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٠) قالت بلغني أيم الملك السعيد ان الوزير قال لنور الدين ان داوت الحصانين  
أعتقك واخليك تمنى على فقال يا مولاي مرفقك قيدي فأمر الوزير باطلاقه فنهض نور الدين  
واخذ زجا بكرة وسحقه واخذ جيرا بلاطف وخلطه بماء البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان  
وربطهما وقال في نفسه الآن تغور عيناه فيقتلوني واستريح من هذه العيشة الهميمة ثم ان نور  
الدين نام تلك الليلة بقاب خال من وسواس الهم وتضرع الى الله تعالى وقال يارب في علمك ما يعنى عن  
السؤال فلما اصبح الصباح واشرقت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير الى الاصطبل وفك  
الرباط عن عين الحصان ونظر اليهما فرآهما احسن عيون ملاح بتدرة الملك الفتح فقال له الوزير  
يا مسلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسيح والدين الصحيح انك اعجبتني غاية  
الاعجاب فانه عجز عن دواء هذا الحصان كل بيطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده  
بيده ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في طبقة على  
الاصطبل وكان في القصر الجديد الذي بناه للسيدة مريم شمالك مطل على بيت الوزير وعلى  
الطبقة التي فيه نور الدين فقعده نور الدين مدة ايام ياكل ويشرب ويتلذذ ويطرب ويامر وينهى على  
خدمة الخيل وكل من غاب منهم ولم يعلق على الخيل المر بوطه على الطوال التي فيها خدمته يرتبها  
ويضربه ضربا شديدا ويضع في رجليه القيد الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح واتسع  
صدره وافترح ولم يدر ما يؤل أمره اليه وكان نور الدين كل يوم ينزل الى الحصانين ويمسحها بيده لما  
يعلم من معزتها عند الوزير ومحبتها لها وكان للوزير الا عور بنت بكر في غاية الجمال كانها غزال شاره  
أو غصن مائده فانفق انها كانت جالسه ذات يوم من الايام في الشباك المطل على بيت الوزير وعلى  
المسكان الذي فيه نور الدين اذا سمعت نور الدين يغنى ويسلى نفسه على المشقات وادرك شهر زاد

المصباح فسكتته عن الكلام المباح

(في ليلة ٨٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الوزير الاعور سمعت نور الدين يسلى نفسه على المشقات بانشاد هذه الايات

يا عاذلا أصبح في ذاته منعما يزهر بلذاته لو عضك الدهر بأفاته  
لقلت من ذوق مرارته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

لكن سلمت اليوم من غدره ومن تناهية ومن حوره  
فلا تسل من حاد في أمره وقال من فرط صبابته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحزارته  
كن عاذر العشاق في حالهم وتكن عوباعلى عذلم اباك ان تشند في جلمهم

مجرما من مر لوعاته آه من العشاق وحالاته أحرق قلبي بحرارته  
قد كنت قبلك بين العباد كمثل من بات خلى التؤاد

لم اعرف العشق وطعم السهاد حتى دعاني لمقامته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

لم يدر العشق وماذله الا الذي أقصمه طوله وضاع منه في الهوى عقله  
وشربه من مر جراته آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

كم عين صبفي الدجى اسهرا واحرم الجفن لايد الكرى  
وكم اسال دمه انهر تبحرى على الحد بلوعاته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته  
كم في الوري من مفرم مستهام مهران من وجد بعيد المنام

ألبيه ثوب الضى والسقام من قد نفى عنه مناماته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

كم قل صبري ويري اعظمي وسال دمعي منه كالعندم  
مهفف مر من مطعمي ما كان حلوا في مذاقاته

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته  
مسكين من في الناس مثل عشق وبات في جنح الليالي أرق

ان عام في بحر التجافى غرق يشكوا من العشق وزفراته  
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

من ذا الذي بالعشق لم يتل ومن به يعيش عيش الخلى  
وآه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته

٤- يارب دير من به قد بسلى وكفله نعم انت من كاتل  
 وورثه منك بالنات الجلى والطف به فى كل اوقاته  
 آه من العشق وحالاته احرق قلبي بحراراته

فلما استتم نور الدين اقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت فى نفسها بنت الوزير وحق  
 المسيح والدين التسبيح ان هذا المسلم شاب مليح والسكنه لاشك راسق مفارق فيا ترى معشوق  
 هذا الشاب مليح مثله وهلى منه مثل ما عندك ام لا فاني كان معشوقه مليح منه بحق له اسالة  
 العبرات وشكوى الصبايات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وحرمت علم اللذات  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٦٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت فى نفسها ان كان معشوقه  
 مليحاً بحق له اسالة العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره فى الحسرات وكانت حريم الزنارية  
 فوجه الوزير قد نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وعامت منها بنت الوزير ضيق الصدر فعزمت ان  
 تذهب اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام وما سمعت منه من النظام فاستتمت الفكر فى هذا الكلام حتى  
 ارسلت خلفها السيدة حريم زوجها ايها الاجل ان تزورها بالحديث فذهبت اليها فرأت صدرها  
 ضيقاً ودسوعها جارية على خدها وهى تبكى بكاء شديداً اعليه من مزيد فقالت لها بنت الوزير  
 يتها الملكة لا تصيقي صدرا وقومي معي فى هذه الساعة الى شباك القصر فان عند نافي الاصطبل شابا  
 مليحاً رقيق القوام حلوا الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها السيدة حريم بأى علامة عرفت انه  
 عاشق مفارق فقالت لها بنت الوزير ايها الملكة عرفت ذلك بانشاد القصائد والاشعار آناء الليل  
 واطراف النهار فقالت السيدة حريم فى نفسها ان كان قول بنت الوزير ييقين فهذه صفات الكشيبة  
 المسكين على نور الدين فياهل ترى هو ذلك الشاب الذى ذكرته بنت الوزير ثم ان السيدة حريم  
 فادبها بعشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها وساعتها ومشت مع بنت الوزير الى الشباك  
 ونظرت منه فورا انه محبوبها وسيدها نور الدين ودققت النظر فيه ففرفته حق المعرفة ولكنه سقيم  
 من كثرة عشقه لها ومحبه اياها ومن نار الوجد ولم القراق والوله والاشتياق قد زاده النحول  
 قصار - ينشد ويقول

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| انقلب مملوك وعينى جارية   | ليس لها صحابة مجارية      |
| بين بكائي وسهادي والجوى   | والنوح والحزن على احبابيه |
| واحرقنى واحسرنى والوعتى   | كاملت اعدادها نمانيه      |
| وانابتها ستة فى خمسة      | الاقفوا وابستموا مقاليه   |
| تذكر وفكر وزفير وضى       | وفرط شوق واشتغال باليه    |
| فى محنة وغربة وصبوة       | ولهفة وترحة ترانجه        |
| قل اصطباري واحتمالي للحوى | لما ناي صيري دنيا محاليه  |

قد زاد في قلبي تباريح الجوى      ياسائلا عن نار قلبي ماهيه  
مابل دمي موقدا في مهجتي      فنار قلبي لا تزال حاميه  
اصبحت في طوفان دمي فارقا      ومن لظي هذا الموى في هاويه

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٣) قالت بلغني ايها الملك السعيدان نور الدين لما فرغ من شعره وتحققت منه  
السيدة مريم فرأته سيدها نور الدين وسمعت بليغ شعره وبديع نثره تحققت انه هو ولكنها  
أخفت امرها عن بنت الوزير وقالت لها وحق المسيح والدين الصحيح ما كنت احسب ان عندك  
خبرا بضيق صدرى ثم نهضت من وقها وساعتها وقامت من الشباك ورجعت الى مسكنها ونهضت  
بنت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانية ورجعت الى الشباك وجلست فيه  
وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتتأمل في لطفه ورقة معانيه فرأته كالبدر اذا بدر في ليلة  
اربعة عشر ولكنه دائم الحسرات جارى العبرات لانه تذكر ما فات فأنشد هذه الايات

أملت ووصل أحبتي مانلته      ابدا ومر العيش قد اوصلته  
دمي يحاكي البحر في جريانه      واذا رأيت عواذلى كفسفتته  
آه على داع دعا بفراقنا      لولت منه لسانه لقطعته  
الاعتب للأيام في افعالها      مزجت بصرف المر ماجرعتته  
فلمن اسير الى مواكم قاصدا      والقلب في عرصاتكم خلفته  
من منصفى من ظالم متحكما      يزداد ظلما كلما حكته  
ملكته بروحى ليحفظ ملكه      فأضاعى واضاع ماملسته  
انفقت عمرى في هواه وليتى      اعطى وصولا بالذى انفقتته  
يايها الرشا المسلم بمهجتي      يكنى من المجران ماقد ذقتته  
انت الذى جمع المحاسن وجهه      لكن عليه تصبرى فرقتته  
احلته قلبي شغل به البلا      انى راض بالذى احلته  
وجرت دموعى مثل بحر زاخر      لو كنت اعرف مسلكا لسلكته  
وخشيت خوفا ان اموت بحسرة      ويفوت منى كل ماملته

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفارق المسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من

كلامه استمبارا فأضت دمع العين وانشدت هذين البيتين

تمنيت من اهوى فما لقيته      ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا  
وكنيت معدا للعتاب دقاترا      فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها فبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة

مريم الزنادية بلا شك ولا رجم غيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب فياترى هل ظني صحيح وانها هي بعينها او غيرها ثم ان نور الدين زادت به الحسرات وانشد هذه الايات

لما اراني لا نفي في الهوى صادفت حبي في مكان رحيب  
ولم افه بالعب عند اللقاء ورب عتب فيه يره السكيب  
فقال ما هذا السكوت الذي صدك عن رد الجواب المصيب  
فقلت يا من قد غدا جاهلا محال اهل العشق كالمستريب  
علامه العاشق في عشقه سكوته عند لقاء الحبيب

فما فرغ من شعرها حضرت السيدة مريم دوة وقرطاسا وكتبت فيه بالبسلة الشريفة اما بعد فسلام الله عليك ورحمته وبركاته اخبرك ان الجارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين يديك انهمض من وقتك وساعتك واهتم بما تر يده منك غاية الاهتمام والحذر كل الحذر من مخالفة ومن ان تمام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات فلا يكن لك فيها شغل الا ان تشد الثرسين وتخرج بها خارج المدينة وكل من قال لك اين أنت رانح فقل له انار انح اسيزها ماذا قلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة واتقون بقفل الابواب ثم ان السيدة مريم لفت الورقة في منديل حرير ورمتها الى نور الدين من الشباك فاخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها خط السيدة مريم فقبلها ورضعها بين عينيه ثم ان نور الدين لما جن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار بهما الى باب المدينة وجلس ينظر السيدة مريم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما صار بالحصانين الى باب المدينة جلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين (واما) ما كان من امر الملكة مريم فانها ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاعور جالسا في ذلك المجلس متسكنا على مخده محشوة من ريش النعام وهو مستح ان يمد يده اليها ويخاطبها فلما واثه ناجت وريها وقالت اللهم لا تبغضه مني اربا ولا تحكمني على بالنجاسة بعد الظهارة ثم اقبلت عليه واظهرت له المودة وجلست في جانبه ولا طفته وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عنا هل هو منك تبه ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سمعت العقود على القيام بان كسنته يا سيدي ما تجبى عندى ونخاطبني اجبى انا ويا خطيبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الا من خدامك واقل غلمانك وانما نامستح ان اتهمج على ناليتك التهممة ليشها الدررة اليتيمة ووجهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام واتنه

بالمأكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على جواربه وخدمته وامرهم باحضار الماء الكليل والمشربية  
تحتهمو السفره فيها ما درج وطاز وسبح في الجدران من قطاوسمانى واقواخ الحمام ورضيع الضان واوتون  
همين وفيها دجاج محمر وفيها من سائر الاشكال والالوان فمدت السيدة مريم يدها الى السفره واكلت  
وصارت تلتقم الوزير وتبوسه في فمه ومازالا ياكلان حتى اكتفيا من الاكل ثم غسلتا ايديهما وبعد  
ذلك رفع الخدم سفره الطعام واحضر واسفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب وتسقيه وقامت  
بخدمته حتى القيام حتى كاد ان يطير قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح فلما غاب عقله عن  
الاصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبها واخرجت منه قرصا من البنج البكر المغربى الذى  
الذائم منه القيل اذ نزلها نامة من العام الى العام وكانت اعده لهذه الساعة ثم غافلت الوزير  
وفركته في القدرح وملأته واعطته اياه فطار عقله من الفرح وما صدق انها تناوله اياه فاخذ القدرح  
وشربه فما استقر في جوفه حتى خرصر بها على الارض في الحال فقامت السيدة مريم على  
قدميها وعمدت الى خرجين كبيرين وملأتهما ما خفف حملاه وغلا ثمنه من الجواهر والياوقيت  
واصناف المعادن المشتملة ثم حملت معها شيئا من المأكول والمشرب ولبست آلة الحرب والكفاح من  
العدة والسلاح واخذت معها النور الدين ما يسره من الملابس الملوكة الفاخرة واهبة السلاح الباهرة  
ثم انهارفت الخرجين على اكتافها واخرجت من القصر وكانت ذات قوة وشجاعة وتوجهت الى  
نور الدين هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦ ٨٦٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مريم لما خرجت من القصر توجهت الى  
نور الدين وكانت ذات قوة وشجاعة هذا ما كان من امر مريم (واما) ما كان من امر نور الدين العاشق  
المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في يده فأرسل الله عز وجل عليه الثوم  
فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبدلون المال رشوة على سرقة هذين  
الحصانين او واحد منهما وكان موجودا في تلك الايام عبد اسود تربى في الجزائر يعرف بسرعة  
الخيل فصار ملوك الافرنج يرشونه بالمال كثيرا لاجل ان يسرق احدا الحصانين ووعده انه ان سرق  
الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلع اسنبيه وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور في  
مدينة افرنجه وهو محتف فلم يقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما وهبها للوزير الاعور  
وتقلها الى اصطبله فرح فرحا شديدا وطمع في اخذها وقال وحق المسيح والدين الصيحيح  
لا سرقتهم اسم ان العبد خرج في تلك الليلة صيدا ذلك الاصطبل ليسرق الحصانين فبينما هو ماش  
في الطريق اذ لاح منة التفاته فرأى نور الدين نائما ومقاود الحصانين في يده فترع المقاود من  
هوسها واراد ان يركب واحد ويسوق الآخر فقدمه واذا بالسيدة مريم قد اقبات وهي حامله  
الخرجين على كتفها فظنت ان العبد هو نور الدين فناولته احدا الخرجين فوضعه على الحصان ثم  
ناولته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهو ساكت وهي تظن انه نور الدين ثم انه

خرجت من باب المدينة والعبد ساكت فقالت له ياسيدي نور الدين مالك ساكتا فالتفت  
العبد إليها وهو مغضب وقال لها أي شيء تقولين يا جارية قسمة رب رب العبد فعرفت أنها غير لغة  
نور الدين فرفعت رأسها إليه ونظرته فوجدت له مناخير كالأبريق فلما نظرته صار الضياء في وجهها  
ظلام فقالت له من تكون يا شيخ بني حام وما اسمك بين الأنام فقال لها يا بنت اللثام أنا اسمي مسعود  
سراق الخيل والناس ينام فمردت عليه بشيء من الكلام بل جردت من وقتها الخسام وضربتته على  
حائطه فطلع يسمع من علائقه فوق صريعاً على الأرض يختطف في ده وهو مجل الله بروحه إلى النار وبئس  
القرار فعند ذلك أخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحداً منهما وقبضت الآخر في يدها  
ورجعت على عقبها فتمتدح على نور الدين فلقية راقداً في المكان الذي وأعدته بالاجتماع فيه والمقاود  
في يده وهو نائم بغطف نوم ولم يعرف يديه من رجله فنزلت عن ظهر الحصان وكزته بيدها فانتبه  
من نومته مرعوباً وقال لها ياسيدي الحمد لله على مجيئك سالمة فقالت له قم اركب هذا الحصان وانت  
ساكت فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثاني وخرجا من المدينة وسارا  
ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت مريم إلى نور الدين وقالت له أما قلت لك لا تنم فإنه لا فلاح من ينام  
فقال ياسيدي أنا ما عنت إلا من يرد فؤادي عبيداً كأي شيء أجرى ياسيدي فأخبرته بحكاية العبد

من المبتدأ إلى المنتهى وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٦٧) قالت بلخي أيها الملك السعيد إن السيدة مريم لما أخبرت نور الدين بحكاية  
العبد من المبتدأ إلى المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله على السلامة ثم جدا في أمراع المسير وقد أسألت  
أمرها إلى اللطيف الخبير صارا يتحدنان حتى وصلا إلى العبد الذي قتله السيدة مريم فرآه مرمياً  
في التراب كانه عقرمت فقالت مريم لنور الدين انزل جردته من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها ياسيدي  
والله أنا لأؤذران أنزل عن ظهر الحصان ولا أقف عنده ولا أتقرب منه وتعجب نور الدين من خلقته  
وشكر السيدة مريم على فعلها وتعجب من شجاعتها وقوة قلبها ثم سارا ولم يزلوا سائرين سيراً عنيفاً  
بقية الليل إلى أن أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الزواجر والبطاح فوصلوا إلى  
خرج أفيح فيه الغزلان فخرج وقد أخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الأثمار من كل جانب وأزهارة  
كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجداوله تجري ممتلئة الصفات فعند ذلك نزلت السيدة  
مريم هي ونور الدين ليستريحاً في ذلك الوادي فأكلام من أثماره وشرباً من أنهاره وأطلقا الحصانين  
يأكلان في المرعى فأكلا وشربا من ذلك الوادي وجلس نور الدين هو ومريم يتحدنان ويتذاكران  
حكايتهم ماجرى لها وكل منهما يشكو صاحبه مالا فادهن ألم الفراق وما قاساه من الاشتياق فبينما  
هما كذلك وإذا بعبارة حتى سد الاقطار وصحاصهبل الخيل وقععة السلاح وكان السبب في  
ذلك ان الملك لما زوج ابنته للوزير ودخل عليها في تلك الليلة وأصبح الصبح اراد الملك ان يصبح  
عليها كما جرت به عادة الملوك في بناتهم فقام وأخدمه أقشة الخبز وروى الذهب والنقصة ليتخاطبها  
لخدمته والمواشط ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض العثمانيين إلى أن وصل إلى القصر الجسد فوجد

الوزير مرميا على القرش لا يعرف رأسه من رجليه فالتفت الملك في القصر عينا وشمالا فلم ير ابنته فيه  
فتذكر حاله واشتغل باله وأمر بإحضار الماء الساخن والخل البكر والكتندر فلهما الحضر له ذلك خاطمهم  
بعضهم وسمعوا الوزير بهم ثم هزه فخرج البعج من جوفه كقطع الجبن ثم ان الملك سمع الوزير بذلك  
فأمره فأتته فسأله عن حاله وعن حال ابنته فقال له ايها الملك الاعظم لا علم لي بها غير انها سقتني قدحا  
من الخمر يدها فن ذلك الوقت ما عرفت روي الا في هذه الساعة ولا أعلم ما كان من أمرها وأدرك  
شهر زاد الصباح فتسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٨٦٨) قالت باغنى ايها الملك السعيد ان الوزير قال للملك ان ريم من ساعة ما أعطتني  
قدح الخمر ما عرفت روي الا في هذا الوقت ولا أعلم ما كان من أمرها فلما سمع الملك كلام الوزير  
صار الضياء في وجهه فلما رمس حجب السيف وضرب به الوزير على رأسه فخرج يلمع من أضراسه ثم ان  
الملك أرسل من وقته وساعته الى العلماء والسياس فلما حضر وطالب منهم الحصانين فقالوا له ايها  
الملك ان الحصانين فقد في هذه الليلة وكبير ناقدهم ما أيضا فاننا لما أصبنا وجدنا الابواب كلها  
مفتوحة فقال الملك روي وما يمتدده يقيني ما أخذ الحصانين الا انتي هي والاسير الذي كان  
يخدم الكنيسة وكان قد أخذها في المرة الاولى وعرفته حق المعرفة ولم يخافه من يدي الا هذا الوزير  
الاعور وقد جوزي بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت بارلاده الثلاثة وكانوا ابطالا وشجعانا كل  
واحد منهم يقوم بالف فارس في حومة الميدان وقام الضرب والاطعان ثم صاح الملك عليهم وأمرهم  
بالركوب فركبوا وركب الملك بجماهم مع خواص بطارقتهم وأرباب دولته وأكابرهم وصاروا يتبعون  
أرهم فاحقوها في ذلك الوادي فلما رأتهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت سيفها وحمت آلة  
ملاحها وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والنزال فقال لها ان ثباتي في النزال  
مثل ثبات الورد في النخال ثم أنشد وقال

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| يا مريم اطرحي أليم عتابي  | لا تقصدي قتلي وطول عذابي  |
| من أين لي اني أكون محاربا | انني لا فزع من نفاق غراب  |
| واذا نظرت القمار فزع خيفة | وأبول من خوفي على أنوابي  |
| أنا لأحب الطعن الاخوة     | والسكس يعرف سطوة الازياب  |
| هذا هو رأي السيد وما يرى  | من دون هذا الرأي غير صواب |

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك والابتسام  
وقالت له ياسيدي نور الدين استقم مكانك وأنا كقبيك شره ولو كانوا عدد الرمل ثم انها انتهت من  
وقتها وساعتها وركبت ظهر جوادها وأطلقت من يدها طرف العنان وادارت الرمح جهة السنان  
فخرج ذلك الحصان من تحتها كأنه الريح المهبوب والماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت  
مريم أشجع أهل زمانها وفر يده عصرها وأوانها لان أباهاعلمها وهي صغيرة الركوب على ظهور الخيل  
يخوض بحلوا الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري واذا نهزمت



فاحرص على نفسك من الوقوع فان جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر الملك الى انتته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت الى ولده الا كبر وقال له يا برطوط يا مقلب براس القلوب ان هذه أختك مريم لاشك فيها ولا ريب وقد حملت علينا وطلبت حن بنا وقتالنا فبرز اليها واحمل عليها وحق المسيح والدين بالصحيح انك ان ظفرت بها لا تقتلها احتي تعرض عليها دين النصارى فن رجعت الي دينها القديم فارجع بها اسيرة وان لم ترجع اليه فاقتلها أقبح قتلة ومثل بها أشنع مثلة وكذلك هذا الملعون الذي همم امثل به أقبح مثلة فقال له برطوط السمع والطاعة ثم بين لاخته مريم من وقته وساعته وحمل عليها فالاقتنه وحملت عليه وودت منه وتقررت اليه فقال لها برطوط يا مريم أما يبغي ما حرى منك حيث تركت دين الآباء والاجداد واتبعت دين السياحين في البلاد يعني دين الاسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح ان لم ترجعي الى دين آباءك وأجدادك من الملوك وتسلكي فيه أحسن السلوك لاقتلتك اشرق قتلة وامثل بك أقبح مثلة فضحك مريم من كلام أخيها وقالت وهييات أن يعود ما فات أو يعيش من مات بل أجرعك أشد الحسرات وأنا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله الذي عمه هده فانه هو الدين الحق فلا أترك الهدى ولو سقيت كثر وس الردي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٨٦٩ ) قالت بلغنى أمها الملك السعيد ان مريم قالت لا خيها هييات ان أرجع عن دين محمد بن عبد الله الذي عمه هده فانه دين الهدى ولو سقيت كثر وس الردي فلما سمع الملعون برطوط من أخته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظللما وعظم ذلك عليه وكبر لديه والتحم بينهما القتال واشتد الحرب والنزال وغاص الاثنان في الودية العراض الطوال وصبرا على الشدائد وشخصت لهما الابصار فاخذها الانهار ثم تجاوزا لأميا واعتراكا طويلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسدد بحسن صناعتها وقوة براعتها ومعرفتها وفروسيتها ولم يزل على تلك الحالة حتى ان عقد على رؤسهما الغبار وغاب الفارسان عن الابصار ولم تزل مريم تحاول وتسدد عليه طرائقه حتى كل وبطلت همته واضمحل عزمه ووهعت قوته ففرض به بالسيف على عاتقه فخرج يلحق من علائقه وعجل الله بروحه الى النار وبس القرار ثم ان مريم جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا عاجز لا يبرز لي الا أبطال أعداء الدين لاسقيهم كأس العذاب المهين يا عبدة الاوثان وذوى الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه أهل الايمان وتسود وجوه أهل الكفر بالرحمن فلما راى الملك ولده الكبير قتل اطم على وجهه وشق أنوا به وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا مقلب بجزء السوس ابيز يا ولدى بسرعة الى قتال أختك مريم وخذ نار أخيك برطوط وائتني بها أسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا أبت السمع والطاعة ثم انه نزل لاخته مريم وحمل عليها فالاقتنه وحملت عليه فتقاتلت هن واياها قتالا شديدا شدم من القتال الاول فرأى أخوها الثاني نفسه عاجزا عن قتالها فادلفار والهروب فلم يمكنه ذلك من شدة يأسه الا انه كماركن الى القرار تقربت منه ولاصقته

وضايقته ثم ضربته بالسيف على رقبتة فخرج يامع من لبتة وألحقته بأخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت ابن الفرسان والشجعان ابن الوزير الاعور الاعرج فعند ذلك صاح أبوها بقلب جريح وطرف من الدمع فرج وقال أنها قتلت ولدي الاوسط وحق المسيح والدين الصحيح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فسيان يا مقاب بسلخ الصبيان أخرج يا ولدي الى قتال أختك وخدمتها نار أخويك وصادمها أمالك أو عليك وان ظفرت بها فقتلها أقبج قتله فعند ذلك برز لها أخوها الصغير وحمل عليها فنهضت اليه ببراعتها وحملت عليه بمحسن صناعتها ومعه فتم بأخرب وفر وسيتها وقالت له يا عدو الله وعدو المسلمين لا لحقنك بأخويك وبش منوي الكافر ين ثم انها جذبت سيفها من غمده وضربته فقطعت عنقه وذراعيه ولحقته بأخويه وعجل الله بروحه الى النار وبش القرار فلما رأى البطاركة والفرسان الذين كانوا راكبين مع ابيها والولادة الثلاثة قد قتلوا وكانوا أشجع أهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم واداه شتم الهيبة ونكسوا رؤسهم الى الارض وايقوا باهلاك والدمار والذل والبور واحترقت قلوبهم من الغيظ بلهيب النار فولو الادبار وركنوا الى الفرار فلما نظر الملك الى اولاده وقد قتلوا الى عساكره وقد انهمزوا أخذته الحيرة والانبهار واحترق قلبه بلهيب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقامت بنا وان جازفت بنفسى وبرزت اليها وحدي ربما غلبت على وقهرتني فتقتلني أشنع قتلة وتمثل في أقبج ومائة كما قتلت أخوتها لانها لم يبق لها فينارجاء ولا ناني رجوعها طمع والى أي عندي أن أحفظ حرمتي وارجع الى مدينتي ثم ان الملك أرخى عنان فرسه ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من أجل قتل اولاده الثلاثة وانهمز ام عسكره وهتمك حرمته فاستقر نصف ساعة حتى طلب أرباب دولته وكبراء مملكته وشكاليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لآخواتها وما لاقاه من القهر والجور واستشارهم فثاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى خليفة الله في أرضه أمير المؤمنين هرون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فيكتب الى الرشيد مكتوباً مضمونه بعد السلام على أمير المؤمنين ان لنا بنتاً اسمها مريم الزنارية قد أفسدها علينا أسير من أسرى المسلمين اسمه نور الدين على ابن التاجر تاج الدين المصري وأخذها ليلاً وخرج معها الى ناحية بلاده وأنا سأله من فضل مولانا أمير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وأرسالها الينا مع رسول أمين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك أفرنجية لما كتب الى الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد كتاباً يتضرع اليه فيه ويطلب ابنته مريم ويسأله من فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وأرسالها اليها مع رسول أمين من خدام حضرة أمير المؤمنين ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم نظير مساعدتكم لنا على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبنوا فيها مساجد للمسلمين ونجعل اليكم خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى أهل مملكته وكبراء دولته طواه ودعا بوزيره الذي جعله وزير امكان الوزير الاعور وأمره ان يختم الكتاب بختم الملك

وكذلك ختمه وأرسله بدمشق بعد أن وضعوا خطوطاً بأيديهم فيه ثم قالوا لوزراءه أن أتيت بها فلك عندي  
أقطع أمير بن وأطلع عليك خلعاً بطرازين ثم ناوله الكتاب وأمره أن يسافر إلى مدينة بغداد دار  
السلام ويوصل الكتاب إلى أمير المؤمنين من يده إلى يده ثم سافر الوزير بالكتاب وسار يقطع  
الأودية والتفكار حتى وصل إلى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة أيام حتى استقر واستراح ثم  
سأل عن قصر أمير المؤمنين هرون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل إليه طاب أذنا من أمير المؤمنين في  
الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الأرض بين يديه ونار له الكتاب الذي من ملك  
أفرنجية وصحبته من الهدايا والتحف العجيبة ما يليق بأمير المؤمنين فلما فتح الطائفة بالكتاب وقراه  
وفهم مضمونه أمر وزراءه من وقته أن يكتبوا المكاتب إلى سائر بلاد المسلمين فلهذا ذلك وينوافي  
المكاتب صفة من رسم وصفة نور الدين واسمه واسمها وانها هاد بان فكل من وجدها فبقيت عن عايتها  
ويرسلها إلى أمير المؤمنين وحذرهم من أن يعطوا في ذلك إياها إلا أجمالا أو غفلة ثم ختمت  
الكتب وأرسلت مع السعاة في دار وفي امتثال الأمر وصاروا يفتشون في سائر البلاد على من يكون  
بيده الصفة هذا ما كان من أمر هؤلاء الملوك وأتباعهم (وأما) ما كان من أمر نور الدين المصري  
ومريم الزنارية بنت ملك أفرنجية فانها ركبها بعد انهزام الملك وعساكره من وقت حارسا عتقها وصار  
إلى بلاد الشام وقد ستر عليها الرحمن فوصل إلى مدينة دمشق وكانت الطلائع التي أرسلها الخليفة  
قد سبقتهما إلى دمشق الشام بيوم فعلم أمير دمشق أنه مأثور بالقبض عليهما حتى وجدتهما ليحضرهما  
بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما إلى دمشق أقبل عليهما الجواسيس فسألوهما عن اسمهما  
فأخبراهما بالصحيح وقصا عليهم قصتهما وأجمع ماجرى عليهما فمر فوهما بقبضوا عليهما وأخذوهما  
وهمسار وأبهما إلى أمير دمشق فأرسلهما إلى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا إليها استأذنوا  
في الدخول على أمير المؤمنين هرون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الأرض بين يديه وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨١) قالت بلقيس أيتها الملك السعيدان الجواسيس دخلوا على أمير المؤمنين وقالوا له  
يا أمير المؤمنين إن هذه مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين  
المصري الأسير الذي أفسدها على أيبهاوسر قها من بلادهم ومملكتهم وهرب بها إلى دمشق فوجدناها  
وقت دخولها دمشق وسألناهما عن اسمائهما فأجابونا بالصحيح فبند ذلك أتينا بهما وأحضرناهما  
بين يديك فنظر أمير المؤمنين إلى مريم فرآها رشيقة القم والقمم فصيحة الكلام فليحج أهل زمانها  
فهي يدة عصرها وأنها حلوة اللسان ثابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت إليه قبلت الأرض بين يديه  
ودعت له بدوام العز والنعم وزوال البؤس والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة ألفاظها  
وسرعة جوابها فقال لها هل أنت مريم الزنارية بنت ملك أفرنجية قالت نعم يا أمير المؤمنين وأما  
الموجودين وحامي جويرة الدين وابن عمه سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عالياً نور  
الدين شاهباً مليحاً حسن العنق كالأمة البدر المنير في ليلة تمامه فقال له الخليفة هل أتيت على نور الدين

الاسير ابن للتاجر تاج الدين المصري قال نعم يا أمير المؤمنين وعمدة القاصدين فقال الخليفة كيف أخذت هذه الصبية من مملكتك أيها هوهر بت بها فصار نور الدين يحدث الخليفة بجميع ماجرى له من أول الامر إلى آخره فلما فرغ من حديثه تمعجب الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون لما سأل نور الدين عن قصته وأخبره بجميع ماجرى له من المبتدأ إلى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وقال ما أكثر ما تقاسيه الرجال ثم انه انفتحت إلى السيدة مريم وقال يا مريم اعلمي ان والدك ملك اقر نعمة قد كاتبنا في شأنك فماتقولين قالت يا خليفة الله في أرضه وقائماً بسنة نبيه وفرضه خلد الله عليك النعم وأجارك من البؤس والنقم انت خليفة الله في أرضه اني قد دخلت دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة بما جاء به رسوله الرحيم عبد الله سبحانه وتعالى وأوحده واسجد خاضعة اليه وأعجده وأنا قائلة بين يدي الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهل وسعتك يا أمير المؤمنين ان تقبل كتاب ملك الملحدين وترسلني إلى بلاد الكافرين الذين يشركون بالملك الغلامو يعظمون الصليب ويعبدون الاصنام ويعتقدون الهية عيسى وهو مخلوق فان فعلت في ذلك يا خليفة الله أتعلق بأذيالك يوم العرض على الله واشكوك إلى ابن عمك رسول الله ﷺ (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) فقال أمير المؤمنين يا مريم معاذ الله ان أفعل ذلك أبداً كيف أرد امرأة مسامة موحدة بالله ومصدقة برسوله إلى ما نهى الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لها أمير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية إلى الاسلام وحيث كنت مسامة موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو اني لا أفرط فيك أبداً ولو بذلت من أجلك ملء الارض جواهر وذهباً فطبي نفسي وقرى عينا وانشرحت صدرها ولا يكن خاطر لك الا طيبا فهل رضيت ان يكون هذا الشاب نور الدين المصري لك بعلا وتسكوني له أهلاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين قال لمريم هل رضيت ان يكون نور الدين المصري لك بعلا وتسكوني له أهلاً فقالت مريم يا أمير المؤمنين كيف لا أرضي أن يكون لي بعلا وقد اشتراى بماله وأحسن إلى غاية الاحسان ومن تمام احسانه أنه خاطر بروحه من أجل مرار عديدة فزوجها به مولانا أمير المؤمنين وعمل لها مهراً واحضر القاضي والشهود وأكابر دولته يوم زواجها عند كتب السكتات وكان يوماً مشهوداً ثم بعد ذلك التفت أمير المؤمنين من وقته يساعته إلى وزير ملك الروم وكان حاضر في تلك الساعة وقال لها هل سمعت كلامها كيف أرسلها إلى أيها الكافرو هي مسامة موحدة بالله وبما أساءها واغاظ عليها خصوصاً وقد قتلت أولاده فأتحمل أنا ذنبها يوم القيامة وقد قال الله تعالى (ولن يجعل الله الكافر نبياً على المؤمنين سبيلاً) فان رجعت إلى ملكك

وقيل له ارجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير احمق فقال للخليفة يا امير المؤمنين  
وحق المسيح والدين الصحيح اني لا يمكنني الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لاني لو رجعت الى  
اينها بدونها يقتلني فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه واتشد هذا البيت

هذا جزء من عصى من فوقه وعصيانه

ثم امر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين لا تنجس سيفك  
بدم الملعون ثم جردت سيفها وضربت به فاظاحت رأسه عن جسده فذهب الى دار البوار وماواه جهنم  
وبس القرار فتعجب الخليفة من صلاحه وساعدها وقوة جنانهم ثم خلع على نور الدين خلعة صافية  
ثم افردها مكانا في قصره هي ونور الدين ورتب لهما المرتبات والجوامك والعلوفات وأمر بان ينقل  
اليهما جميع ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاواني النفيسة واقام في بغداد مدة من الزمان  
وما في أرغد عيش واهتاد وبعد ذلك اشتاق نور الدين الى أمه وأبيه فعرض الامر على الخليفة وطلبه  
منه اذ نافي التوجه الى بلاده وزيارة اقرار به فدعا مريم واحضرها بين يديه واجازها بالتوجه وانحفضه  
بالهندايات والتحف المثلثة وأوصى مريم ونور الدين ببعض ما هم امر بالمكاتيب الى امراء مصر  
المحروسة وعلمائها وكبرائها بالوصية على نور الدين هو ووالديه وجاريته وكرامهم غاية الاكرام ودارك  
شهر زاد الصباح فيسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين كتب الى امراء مصر وعلمائها  
وكبرائها بالوصية على نور الدين ووالديه وجاريته وكرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى  
مصر فرح التاجر تاج الدين بعودة ولده نور الدين وكذلك ائمه فرحت بذلك غاية الفرح وخرج  
لاقامته الا كابر ولا مرءوار باب الدولة من أجل وصية الخليفة فلاقوا نور الدين وكان لهم يوم  
مشهود ما يب عجب اجتمع فيه المحب والمحبوب واتصل الطالب بالمطلوب وصارت الولايم كل يوم  
على واحد من الامراء وفرحوا بهم الفرح الرائدوا كرمواهم الا كرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين  
يوالديه ووالده فرحوا ببعضهم غاية الفرح وزال عنهم الهم والترح وكذلك فرحوا بالسيدة مريم  
واكرموا غاية الاكرام ووصلت اليهم الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل  
يوم في انشراح جديد وسرور أعظم من سرور العيد ولم يزالوا في فرح ولذات ونعم جزيلة مطربات  
وأكل وشرب وفرح وسرور وسرور وسرور من الزمان الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومغرب  
الدور والقصور ومعمر بطون القبور فانتقلوا من الدنيا بالممات وصاروا في عدد الاموات فصبحان  
الحى الذى لا يموت ويده مقاليد الملك والملوك

حكاية الشانين البغدادى مع جاريته التي اشتراها

(يحكى) أنه كان في قديم الزمان رجل بغدادى من اولاد أهل التعم وورث عن أبيه مالا جزيل  
وكان يعشق جارية فاشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم يزل ينفق عليها الى أن ذهب جميع ماله ولم يبق  
منه شيء فطلب شيئا من اسباب المعاش يتعيش فيه فلم يقدر وكان ذلك القس في أيام غلته بحضور بحال

المعارفين صناعة الغناء فبلغ فيها الغاية القصوى فاستشار بعض اخوانه فقال له انا لا أعرف لك  
صنعة أحسن من أن تعنى أنت وخبارتك فتأخذ على ذلك المال الكثير وفاقل وتشرب فكره ذلك  
هو الجاريه فقالت له جاريتيه قد رأيت لك رأيا قال وما هو قالت تبسعي وتخلص من هذه الشدة  
انا وأنت وأكون في نعمة فان مثلي ما يشتر به الا ذونعمة وبذلك اكون سببا في رجوعي اليك فاطلعت  
الى السوق فكان أول من رآها رجل هاشمي من أهل البصرة وكان ذلك الرجل أديبا طريفا كريم النفس  
فاشترها بالف وخمسائة دينار او ذلك الفتي صاحب الجارية فلما قبضت الثمن ندمت وبكيت انا  
والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت الله نانير في الكيس وانا لا أدري أين أذهب لان بيتي  
موحش منها وحصل لي من البكاء والالطم والنحيب ما لم يحصل لي قط فلو خات بعض المساجد  
وقعدت ابكي فيه واندهشت حتى صرت لا أعلم بنفسى فتمت وتركت الكيس تحت رأسي كالخدة  
فلب أشعر الا ولسان قد جذبته من تحت رأسي وعضى يهرول فانتبهت فزعامرعو بافام أجه الكيس  
فتمت أجرى خلفه واذا برجلي مر بوظة في حبل فوقعت على وجهي وصرت أبكي والطم وقلت في  
نفسى فارقتك روحك وضاع مالك وأوهي شهر زاد الضباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٨٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ذلك الفتي لما ضاع منه الكيس قال قلت في  
نفسى فارقتك روحك وضاع مالك وزادني الحال فتمت الى الدجلة وحملت ثوبي على وجهي والقيت  
نفسى في البحر ففطن بي الحاضرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم حصل له فرموا ارواحهم خلفي  
وأطلعوني وسألوني عن أمري كما خبرتهم بما حصل لي فتأسه واذلك ثم جاءني شيخ مهم وقال قد  
ذهب مالك وكف تتسبب في ذهاب روحك فتكون من أهل النار قم معي حتى أرى منزلك ففعلت  
ذلك فلما وصلنا الى منزلي فعدت ساعة حتى سكن ما بي فشكرته عن ذلك ثم انصرف فلما خرج  
من عندي كدت أن أقتل روجي فتذكرت الآخرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض  
الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي رحمة لي واعطاني خمسين دينارا وقال لي اقبل رأيي واخرج في هذه  
الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى أن يشتغل قلبك عن حبها وتسأوها وأنت من أهل  
الانبياء والكتابة وخطك جيد او أدبك بارع فاقصد من شئت من العمال واطرح نفسك عليه لعل  
الله يجمعك بحاريتك فسمعت منه وقد فوى عزمي وأزال عني بعض همي وعزمت على أني أقصد  
برحمي واسط لانها آثار فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة راسية والبحرية ينقلون اليها  
بمنعه ونماشا اخر افسألتهم أن يأخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل هاشمي ولا يمكننا  
اخذك على هذه السورة فرغبتهم في الآخرة فقالوا ان كان لابد فاقطع هذه الثياب الفاخرة التي  
عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشتريت شيئا من ثياب  
الملاحين ولبسته ووجدت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان الا ساعة حتى  
رأيت جاريتي بعينها ومها جاريتان يتخذ ما نزلنا فساكن ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي هاننا  
واها واسبغ غناها الى البصرة فأسرع ان جاء الهاشمي راكبيا ومعه جماعة فنزلوا في تلك السفينة

والمحدرت بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية فأكل الباقر في وسط السفينة ثم قال اللهم اني  
 للجارية كم هذا التمتع من الفناء وزوم الحزن والبكاء ما أنت أول من فارقت من يحب فعميت ما كان  
 عندها من أمر حبي ثم ضرب ساثر على الجارية في جاضب السفينة واستدعى الذين كانوا في ناصبي  
 وجلس معهم فنارح الستارة فسألت عنهم فاذا هم اختوتهم ثم أخرج لهم ما يحتاجون اليه من الخمر  
 والتقل وليرزوا بمشون الجارية على الفناء الى أن استدعت بالعود وأصلحت وأخذت تغني فأنشدت  
 هذين البيتين

بان انما ليحل بمن أحب فادخلوا وعن السرى بمنى لم يتخرجوا  
 والصعب بعد ان استقل ركابهم جهر الفضى في قلبه يتاحج

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنته نهن الكلام المباح

(وفي لية ٨٨٦) قالت بلغني في الملك السعيد ان الجارية بعدما أتت ببيتين الشعر غلبها  
 البكاء ورمت العود ووقفت الفناء فتنفرد بالتوم ووقعت انا مضميا على فظن القوم اني قد صرعت  
 فصار بعضهم يقرؤني اذني ولم ير الزوار الا لفقو نهارا فمليون منها الفناء الى أن أصلحت العود وأخذت  
 تغني فأنشدت

فوقفت إن تدب ظاهنين محملوا هم في القتراد وان نأوا وتوجلا

وقالت أيضا

ووقفت بالانطلاق أسأل عنهم والدار فقر والمنازل بلقع

ثم رثمت مفديا عليها وأورقع البكاء من الناس وصرخت أنا ووقعت مغشيا على وضوح الملاحون  
 مني فقال بعض غداة ان الله اشقى كيف جعلت هذه الجنوني ثم قال بعضهم لبعض اذا وصلت الى بعض  
 القرى فاحرجوه وارحوا لثمة فحصل لي مع ذلك عظيم وعذاب أليم فتهجد غاية التجهد وقلت  
 في نفسي لا خيلة لي في المطامير من أيديهم الا أن أعلمها بمكان من السفينة لتمتع من اخراجي ثم صرنا  
 حتى وصلنا الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة لها مدوا بنا الشاطئ فطام القوم وكان ذلك وقت  
 المساء فتمت حتى صررت خلف الستارة وأخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت  
 على الطريقة التي قد تهتم بها مني ثم رجعت الى موضعي من السفينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

(وفي لية ٨٨٧) قالت بلغني في الملك السعيد ان القتي قال ثم رجعت الى موضعي من السفينة  
 وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ وورجوه الى مواضعهم في السفينة وقد انبسط القمر على السبر  
 والبحر فقال الهاشمي للجارية بالله عليك لا تنهني علينا عيشنا فاخذت العود وجسده بيديها  
 وشبهت فظنوا أن روحها قد خرجت ثم قالت والله اني استاذي معاني هذه السفينة فقال الهاشمي  
 والله لو كان معنما صرتمه من ما اشترت الا انه ربما كان يخفف ما بك فتنفخ بعنائك ولكن كونه في  
 السفينة أمر بعيد فقالت لا أقدر على خرب العود وتقليب الالهوية ومولاي معنما قال الهاشمي

نساء الملاحين فقالت افعل فسالهم وقال هل حملتم معكم أحد فقالوا لا اخفت أن ينقطع السؤال فضحكت وقلت نعم أنا استاذها وعلمتها حين كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاي وجاء في الغمان واخذوني الى الهاشمي فاماراني عرفني فقال ويحك ما هذا الذي أنت فيه وما أمانك حتى صرت في هذه الحالة فخذيت له ماجرى من أمرى وبكيت وعلا بحبيب الجارية من خلف الستارة وبكى الهاشمي هو واخوته بكاء شديدا رافة بي ثم قال والله ما دونت من هذه الجارية ولا وظمتها ولا سمعت لها غناء الا اليوم وأنا رجل قد وسع الله علي وأنا أوردت بغداد لمع الفناء وطلب ارزاقى من أمير المؤمنين وقد بلغت الامرين ولما أردت الرجوع الى وصي قاتت في نفسي اسمع شيئا من غناه بغداد فاستربت هذه الجارية ورام أعلم ان كما على هذه الحالة فانا أشهد الله على ان هديت الجارية اذا وصلت الى البصرة اعتقتها وأزواجك اياها وا جرى لك ما يندفبكا وزيادة ولكن على شرطاني اذا أردت الصانع بصرب لها ستارة وتغني من خلف الستارة وأنت من جملة احوالي وندمائي ففرحت بذلك ثم ان الهاشمي أدخل رأسه في الستارة وقال لها ابرصيك ذلك فاخذت تدعواله وتشكره ثم استدعى غلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب وانزع ثيابه والبسه ثيابا فاخرة وبخره وقدمه البنا فاخذني الغلام وفعل بي ما أمره سبده وقدمني اليه فوضع بين يدي الشراب مثل ما وضعه بين أيديها ثم اندفعت الجارية تغني باحسن النغمات وتشد هذه الأبيات

عبروني بأن سكنت دموعي حين جاء الحبيب للتوديع

لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما احرقت لوعة الامسى من صلوعى

اعا يعرف الغرام كثيب ساقط القلب بين تلك الربوع

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك ثم أخذ العود من الجارية

وضرب به على أحسن النغمات وانشد هذه الأبيات

اسأل العرف ان سألت كريما لم يرل يعرف الغنى واليسار

فسؤال الكريم يورث عزا وسؤال الاثيم يورث عارا

واذالم يكن من الذل مد قالك بالذل ان سألت السكبارا

ليس اجلالك الكريم نذل انها الذل ان تعجل الصغارا

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يز الوافى فرح و سرور وأنا أغنى ساعة والجار ية ساعة الى أن منالى بعض السواحل فرست السفينة فنهالك وصعد كل من فيها ومعدت أنا أيضا وكنت سكران معدت أبول فعلمتني النوم فتمت ورجعت الركاب الى السفينة وانحدرت بهم ولم يعلموا بى لانهم واستكروى وكنت دفعت النفقة الى الجارية ولم يبقى معى شىء ووصلوا الى البصرة ولم انتبه الامن هر الشمس فممت من ذلك المكان فمأريت أحدا ونسيت أن أسأل الهاشمي عن اسمه وأين داره بالبصرة وبأى تىء يعرف و هيت حبران وكان ما كنت فيه من الفرح بلقاء الجارية منام ولم أزل منه براحتى اجتازت بي مركب عظيمة ونزلت فيها ودخات البصرة وما كنت أعرف بها أحدا ولا



أعرف بيت الهاشمي جئت الى بقال وأخذت منه دواة وورقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البغدادي صاحب الجارية لما دخل البصرة وسار حيران وهو لا يعرف أحدا ولا يعرف دار الهاشمي قال جئت الى بقال وأخذت منه دواة وورقة مدت أكتب فاستحسن خطي ورأى ثوبي دنس فسالني عن أمرى فأخبرته أنه في غريب فقيه فقال لي بم عندي ولك في كل يوم نصف درهم وكلك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت نعم فأرقت عنده وضبطت أمره ودبرت له دخله وخرجه فإما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائجا فخرجه ناقصا فشكرني على ذلك ثم أنه جعل لي في كل يوم درهما إلى أن حال الحول فدعاني أن أزوج يابنته ويشاركني في الدكان فأجبتني إلى ذلك ودخلت بزوجتي ولزمت الدكان إلا أني منكسر الحياض والقلب ظاهر الحزن فكدت على تلك الحالة مدة سنتين فبينما أنا في الدكان وإذا بجماعة معهم طعام يشرب فسالت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتنعمين يخرج فيه أهل الطرب والسب والفتيان من ذوى النعمة إلى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الأشجار على نهر الأيلة فدعته نفسي أن أفرجة على هذا الأمر وقلت في نفسي لعلني إذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع عن أحب فقلت للبقال أني أريد ذلك فقال شانك والخروج معهم ثم جهز لي طعاما وشرا باوسرت حتى وصلت إلى نهر الأيلة فإذا الناس ينصرفون فأردت أن انصرف معهم وإذا برئيس السفينة التي كان فيها الهاشمي والجارية بعينه وهو سائر في نهر الأيلة فصحت عليهم فعرفني هو ومن معه وأخذوني عندهم وقالوا لي هل أنت حتى وعانقوني وسألوني عن قصتي فأخبرتهم بها فقالوا لناظنا أنه تولى عليك السكر وغرقت في الماء حسبا منهم عن حال الجارية فقالوا إنها ما علمت بفقدك مزقت ثيابها واحرقت العود وأقامت على اللطم والنجيب فلما رجعنا مع الهاشمي إلى البصرة قلنا لها التركي هذا البكاء والحزن فقالت أنا ليس السواي واجعل لي قبرا في جانب هذه الدار فأقيم عند ذلك القبر وأترب عن العناء فمدناها من ذلك وهي في تلك الحالة إلى الآن ثم أخذوني معهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البغدادي قال فأخذوني معهم فلما وصلت إلى الدار رأيتها على تلك الحالة فلما رأيتني شهقت شهقة عظيمة حتى ظننت أنها ماتت فاعتنقها عنفا طويلا ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم ولكن اعتنقها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفع البناء أمتعة قبيصة وثيابا كثيرة وفرشاة خمسمائة دينار وقال هذا مقدار ما أردت اجراه لكافي كل شهر ولكن بشرط المندامة وسماع الجارية ثم أخلى لنا دارا وأمر بأن ينقل إليها جميع ما يحتاج إليه فلما توجهت إلى تلك الدار وجدت بها قد غمرت بالفرش والقماش وحملت إليها الجارية ثم أتتني جئت إلى البقال وأخبرته بجميع ما حصل لي وسألته أن يجعلني في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودعوت إليها ما هو وما يلزمي وأتت مع الهاشمي على ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لي حالتها التي كنت فيها أنا والجارية في بغداد وقد فرح الله الكريم عنا وأدبتم جزيل النعم علينا وجعل

مقال من نالي الظفير بالمراد فله الحمد في المبدأ والمعاد والله أعلم

حكاية ورد خان بن الملك جليعاد

(ومما يحكى أيضا) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاذان ملك من بلاد الهند وكان ملكا عظيما طويل القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع محسنا للفقراء محبا للرعية ولجميع أهل دولته وكان اسمه جليعاد وكان تحت يده في مملكته اثنا عشر سبعون ملكا ولبلاده ثمانمائة وخمسون قاضيا وكان له سبعون وزير وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان أكبر وزرائه شخصا يقال له شماس وكان عمره اثنتين وعشرون سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفا في كلامه ليا في جوابه حاذقا في جميع أمور حكيما مدبرا رئيسا مع صغرسنه عارفا بكل حكمة وأدب وكان الملك يحبه محبة عظيمة ويميل اليه لمعرفة بالفصاحة والبلاغة وأحوال السياسة ولما أعطاه الله من الزحمة وخفض الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا في مملكته حافظا لرعيته مواصلا كبيرهم وصغيرهم بالاحسان وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والامان والطمأنينة مخففا للخروج عن كامل رعية وكان محبا لهم كبير اوصغيرا ومعاملهم بالاحسان اليهم والشفقة عليهم وأن في حسن سيرته بهم بما لم يات به أحد قبله ومع هذا كله لم يزرقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى أهل مملكته فاتفق الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو مشغول الفكر في عاقبة أمر مملكته ثم غلب عليه النوم فرقى في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك رأى في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة وإذا نار قد خرجت من تلك الشجرة واحرقت جميع ما كان حوله من الأشجار فعند ذلك انتبه الملك من منامه فرعاهم غوبا واستدعى أحد غلمانه وقال له اذهب بسرعة واتنني بشماس الوزير عاجلا فذهب الغلام الى شماس وقال له ان الملك يدعوك في هذه الساعة لانه انتبه من نومه مرعوبا فارق ساني اليك لتحضر عنده عاجلا فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وساعته وتوجه الى الملك ودخل عليه فراه قاعدا على فراشه فسجد بين يديه راعيا له بدوام العزم والنعم وقال له لا تحزنك الله أيها الملك ما الذي اقلقك في هذه الليلة وما سبب طلبك اياي بسرعة فاذن الملك بالجلوس فجلس وصار الملك يقص عليه ما رأى قائلا اني رأيت في ليالي هذه منامها هائل وهو كأنى أصب ماء في أصل شجرة وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة فبينما أنا في هذه الحالة وإذا نار قد خرجت من أصل تلك الشجرة واحرقت جميع ما حولها من الأشجار ففرعت من ذلك وأخذني الرعب فانتهيت عند ذلك وأرسلت دعوتك لكثرة معرفتك ولما أعلمه من اتساع علمك وغزارة فهمك ففارق شماس رأسه ساعة ثم تبسم فقال له الملك ماذا رأيت يا شماس اصدقني الخبر ولا تخف عني شيئا فاجابه شماس وقال له أيها الملك ان الله تعالى خولك وأقر عينك وأمر هذه الرؤيا يؤول الى كل خير وهو ان الله تعالى يرزقك ولدا ذكرا يكون وارثا لملكك عنك من بعد طول صمر لك غير أنه يكون فيه شيء لا أحب تفسيره في هذا الوقت لانه غير وافي لتفسيره ففرح

فالمالك بذلك فرحا عظيما وازاد سروره وذهب عنه فزعه وطابت نفسه وقال ان كان الامر كذلك  
من حسن تاويل المتام فكمل لي تاويله اذا جاء الوقت الموافق لكمال تاويله فالذي لا ينبغي تاويله  
الآن ينبغي ان تؤوله لي اذا ان اوانه لاجل ان يكمل فرحي لاني لا ابتغي بذلك غير رضا الله  
سبحانه وتعالى فلما رأى شماس من الملك انه صمم على تمام تفسيره احتج له بحجة دافع بها عن  
نفسه فعند ذلك دعا الملك بالمنجمين وجميع المعبرين الاحلام الذين في مملكته فحضروا جميعا بين  
يديه وقص عليهم ذلك المنام وقال لهم اريد منكم ان تخبروني بصحة تفسيره فتقدم والحسد منهم  
واخذوا من الملك بالكلام فلما اذن له قال اعلم ايها الملك ان وزيرك شماسا ليس بعاجز عن تفسير  
ذلك وانما هو احتشم منك وسكن روعك ولم يظهر لك جميع التاويل بالكلية ولكن اذنت لي  
بالكلام تكلمت فقال له الملك تكلم ايها المفسر بلا احتشام واصدق في كلامك فقال المفسر اعلم  
ايها الملك انه يظهر منك غلام يكون وارثا لملكك عنك بعد طول حياتك ولكنه لا يسير في الرعية  
بسيرك بل يخالف رسومك ويجور على رعيتك ويصيبه ما أصاب الفار مع السنور فاستعاذ بالله تعالى  
وقال وما حكاية السنور والغارة فقال المفسر اطال الله عمر الملك ان السنور هو القط سرح سرحه مي  
الليالي الى شئ ويفترسه في بعض الغيطان فما وجد شيئا وضعف من شدة البرد والمطر الذين حصلوا  
تلك الليلة فاخذ يمشي لنفسه بشيء فبينما هو دائر على تلك الحالة اذ رأى وكرا في اسفل شجرة قدنا  
انه وصار يشمش ويبدن حتى أحس ان داخل الكوكرا فدخله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما  
أعس به الفار اعطاه قناره وصار يزحف على يديه ورجليه لكي يسد باب الكوكرا عليه فعند ذلك صر  
السنور بصوت صوتانه عينا ويقول له لم تفعل ذلك يا أخي وأبنا ملجى اليك لتفعل معي رحمة ياق  
تقرني في وكرك هذه الليلة لاني ضعيف الحال من كبر سنني وذهاب قوتي ولست أقدر على الحركة  
وقد تورغت في هذا الغيط هذه الليلة وكمد عوت بالموت على نفسي لكي استريح وها أنا على بابك  
طريح من البرد والمطر وأسألك بالله من صدقتك ان تأخذ يدي وتدخلني عنك وتاويني في دهليز  
وكرك لاني غريب ومسكين وقد قيل من اوى بمنزله غريبا مسكينا كان مأواه الجنة يوم الدين فانت  
يا أخي حقيق بان تسكب أجرى وتأذن لي في ان أبيت عندك هذه الليلة الى الصباح ثم أروح الى  
حال سبيلي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السنور قال للفار اذن لي ان أبيت عندك هذه  
الليلة ثم أروح الى حال سبيلي فلما سمع الفار كلام السنور قال له كيف تدخل وكري وأنت عدولي  
بالطبع ومعاشك من لحمي واخاف ان تغدري لان ذلك من شيمتك لانه لا عهد لك وقد قيل  
لا ينبغي الامان للرجل الزاني على المرأة الحسنة ولا للفقير العائل على المالك زنا النار على الحطب  
وليس بواجب علي ان احتاملك على نفسي وقد قيل عداوة الطبع اضعف صاحبها دبت اقوى  
فاجاب السنور قائلا بأحمد صوت وأسوأ حال ان الذي قلته من المواعظ حق ولست انكر عليك  
ولكن أسألك الصبح بمماضتي من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك لانه قد قيل من صفع عن

مخلوق منك صنع خالقه عنه وقد كنت قبل ذلك عبدا لك وهذا أنا اليوم طالب صداقتك وقد قيل  
إذا أردت أن يكون عدوك لك صديقا فافعل معه خيرا وأنا يا أخي أعطيك عهد الله وميثاقه أني  
لا أضرك أبدا ومع هذا ليس لي قدرة على ذلك فثق بالله وأفعل خيرا وأقبل عهدي وميثاقي فقال  
الفارسي كيف أقبل عهد من تأسست العداوة بيني وبينه وعادته أن يغدر بي ولو كانت العداوة بيننا على  
شيء من الأشياء غير الدم لمان على ذلك ولكنها عداوة طبيعية بين الأرواح وقد قيل من استامن  
عدوه على نفسه كان كمن أدخل يده في فم الأفعى فقال السنور وهو عملي غيظا قد ضاق صدري  
وضعت نفسي وما أناني النزاع وعن قليل أموت بـ بابك وبقي اثمي عليك لأنك قادر على  
نجاتي مما أنا فيه وهذا الخركلامي معك فحصل للفارس خوف من الله تعالى ونزلت في قلبه الرحمة  
وقال في نفسه من أراد المعونة من الله تعالى على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا وانامت وكل  
على الله في هذا الأمر واتخذ هذا السنور من هذا الهلاك لا كسب باهره فعند ذلك خرج  
الفارس إلى السنور وادخله في وكره سحبا فأقام عنده إلى أن اشتد واستراح وتعمأ قليلا فصارت بأسف  
على ضعفه وذهاب قوته وقلة اصداقائه فصار الفارس يترفق به ويأخذ بخاطره ويتقرب منه ويسمى  
حواله وأما السنور فإنه زحف إلى الوكر حتى ملك المخرج خوفاً أن يخرج منه الفارس فلما أراد الخروج  
فرب من السنور على عادته فلما صار قريبا منه قبض عليه وأخذه بين أظافيره وصار يعضه وينثره  
ويأخذه في فوه ويرفعه عن الأرض ويرميه ويحجى وراءه وينهبه ويهدبه فعند ذلك استغاث الفارس  
وطالب الخلاص من الله وجعل يعاتب السنور ويقول أين العهد الذي أهدتني به وأين أقسامك التي  
أقسمت بها هذا جزائي منك وقد ادخلتني وكرى واستأمنتك على نفسي ولكن صدق من قال من  
هن أخذ عهدا من عدوه لا ينبغي لنفسه نجاته ومن قال من أسلم نفسه لعدوه وكان مستوجبا لنفسه  
الهلاك ولكن توكلت على خالقي فهو الذي يخلصني منك قبيحا هو على تلك الحالة مع السنور وهو  
يؤمن أن يهجم عليه وينهب فيه ويفترسه وإذا برجل صياد معه كلاب جارحة معودة بالصيد فر منهم  
كلب على باب الوكر فسمع فيه معركة كبيرة فظن أن فيه ثعلبا يفترس شيئا فاندفع الكلب منحدرا  
لبصطاده فصادف السنور فخذ به إليه فاما وقع السنور بين يدي الكلب انتهى بنفسه وأطلق الفارحيا  
ليس فيه جرح وأما هو فإنه خرج به الكلب الجارح بعد أن قطع عصبه ورماه ميتا وصدق في حقها  
قول من قال من رحم رحما آجلا ومن ظلم ظمما آجلا هذا ما جرى لها أيها الملك فلذلك لا ينبغي لاحد  
أن ينقض عهد من استأمنه ومن غدر وخان يحصل له مثل ما حصل للسنور لأنه كما يدين القتي يدان  
ومن يرجع إلى الأخير ينل الثواب ولكن لا تحزن أيها الملك ولا يشق عليك ذلك لأن ولدك بعد ظلمه  
وعسفه رحما يموذ إلى حسن سيرتك وإن هذا العالم الذي هو وزيرك شماس أحب أن لا يسكتكم عليك  
نبي فيأمرزها إليك وذلك رشد منه قيل إن أكثر الناس خوفا أو سعهم علما وأغبطهم خير إذا عن  
الملك عند ذلك وأمر لها كرام جزيل ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يتفكر في عاقبة أمره  
فما جن الليل ألقى إلى بعض نسائه وكانت كرمين عنده واجهن إليه فاقبها فلما تم لها نحو

رُبعة اشهر تحرك الحمل في بطنها ففرحت بذلك فرحاً شديداً وواعلمت الملك بذلك فقال صدقت  
رواياتي والله المستعان ثم ازلها احسن المنازل وكرمها غاية الاكرام واعطاها انعاماً جزيلًا وجعلها  
بشيء كثير وبعد ذلك دعا به بعض العلمان وارسله ليحضر شماساً فلما حضر حدثه الملك بما صار من حمل  
زوجته وهو فرحان قائلاً قد صدقت رواياتي واصل رجائي فلعل ذلك الحمل يكون ولداً ذكراً ويكون  
وارثاً للملكي فمات قول ياشماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بحواب فقال له الملك مالي اراك لا تفرح  
لفرحي ولا ترد لي جواباً يا ترى هل انت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد عند ذلك شماس بين ايادي  
الملك اطال الله عمره ما الذي ينفع المستظل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها ومالدة شارب الحمر  
الصافي اذا حصل له بها الشرق وما فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا غرق فيه وانما انا عبد لله  
ذلك ايها الملك ولكن قد قيل ثلاثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت المسافر حتى  
يرجع من سفره والذي في الحرب حتى يقهر عدوه والمرأة الحامل حتى تضع حملها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفي ليلة ٨٩٢ ) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوز ير شماساً لما قال للملك ثلاثة اشياء  
لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت قال له بعد ذلك فاعلم ايها الملك ان المتكلم في شأن شيء  
لم يتم مثل الناسك المدفوق على رأسه فقال له الملك وكيف حكاية الناسك وما جرى له فقال له ايها الملك  
فانه كان انساناً ناسكاً عند شريف من اشرف بعض المدن وكان للناسك جارية في كل يوم من رزق  
ذلك الشريف وهي ثلاثة ارغفة مع قليل من السمن والعسل وكان السمن في ذلك البلد غالياً وكان  
الناسك يجمع الذي يجبيء اليه في جرة عنده حتى ملاءها وعلقها فوق راسه خوفاً واحتراساً ذميماً  
هو ذات ليلة من الاليل جالس على فراشه وعصاه في يده اذ عرض له فكر في امر السمن وغلائه فقال  
نفسه ينبغي ان ابيع هذا السمن الذي عندي جميعه واشترى بتمنه نعجة وأشارك عليها احد امن  
الفلاحين فانها في اول عام تلد ذكراً وانثى وثاني عام تلد انثى وذكرها ولا تزال هذه النعم تتوالد  
ذكورا واناثاً حتى تصير شيئاً كثيراً واقسم حضتي بعد ذلك وابيع فيها ماشيت واشترى الارض  
الثلاثية وانثى فيها غيظاً وابني فيها قصرًا عظيماً واقتنى ثياباً وملبوساً واشترى عبيداً وجواري  
واتزوج بنت التاجر الثلاني واعمل عرساً صاماً مثله قط واذبح الذبائح واعمل الاطعمة الفاخرة  
والحلويات والمبوسات وغيرها واجمع فيها الملاعب والفنون وآلات السماع واجهز الازهار  
والمشمومات واصناف الرياحين وادعوا الاغنياء والفقراء والعلماء وارباب الدولة وكل من طلبه شيئاً  
فحضرته اليه واجهز انواع المتآكل والمشرب واطلق منادى ينادي من يطلب شيئاً يناله وبعد ذلك  
ادخل على عروسي مدجلاًتها واتمتع بحسنها وجمالها وكل واشرب واطرب واقول لنفسى قد بلغت  
هناك واستريح من التعب والعبادة وبعد ذلك تحمل زوجتي وتلد غلاماً ذكراً ففرح به واعلم له  
الولاية ثم واريه في الدلال واعلمه الحكمة والادب والحساب واشهر اسمه بين الناس وافتخر به عند  
ارباب المجالس وامره بالمعروف فلا يخالفني وانما عن الفاخيشة والمنكر واوصيه بالتقوى وعمل الخير



( الناسك وهو يرفع العصا فاصابت جرة السمن فسكسرتها وقد ساح السمن على رأسه ) .  
واعطيه العطايا الحسنة السنوية فان رأته لم يطاعة زدت عطاياها الحقة وان رأته مال الى المعصية انزل  
عليه بهذه العصور فمما يضرب بها ولده فأصابت جرة السمن التي فوق رأسه فسكسرتها فعند ذلك  
انزلت شقاةها عليه وساح السمن على رأسه وعلى ثيابه وعلى لحيته وصار عبدة فلاجل ذلك ايها الملك  
لا ينبغي للانسان أن يتكلم على شيء قبل أن يصير . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
السلام المباح

(وقيلة ٨٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قال للملك لا ينبغي للانسان أن  
يتكلم على شيء قبل ان يصير فقال له الملك اقد صدقت فيما قلت ونعم الوزير انت بالصدق نطقت

وبالجوارح والشرع ولقد صارت رتبته عندى على ما تحب ولم تزل مقبولا فسجد شماس لله وللملك ودعاه  
 بدوام النعم وقال ادام الله ايامك واعلى شانك واعلم اننى لست اكرمك عنك شيئا لاني الملائكة ورضائك  
 ورضاي وغضبك غضبي وليس لي فرح الا بفرحك ولا يمكنني ان ابيت وانت ساخط على لان الله  
 تعالى رزقني كل خير باكرامك اياي فاسأل الله تعالى ان يحرسك ملائكته ويحسن ثوابك عند  
 انقائه فاتبع الملك عند ذلك ثم قام شماس وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وصعت روضة الملك  
 غلاما ماذكر افنهض المبشرون الى الملك وبشروه بعلامه فمرح بذلك فرحاشد يديا وشكر الله شكره  
 جزيا وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا بعد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب  
 على سائر اهل مملكته ليعلمهم بالخبر ويدعوهم الى منزلة خضره الامراء وازوساء والعلماء وارباب  
 الدولة الذين تحت امره هذا ما كان من امر الملك (واما) ما كان امر ولده فانه قد دقت الشاش  
 والافراح في سائر المملكة واقبل اهلها الى الحضور من سائر الاقطار وافبل اهل العلوم والتسعة  
 والادباء والحكام ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى حدمقامه وادرك شهر راد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤ / ٨٩٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما دعى اهل المملكة دخل كل منهم  
 على قدر مقامه ثم اشار الى الوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على  
 قدر ما عنده من الحكمة في شأن ما هو بصدده فابتدا رئيسهم الوزير شماس واستاذن في الكلام  
 فاذن له فقال الحمد لله الذي انشأنا من العدم الى الوجود المنعم على عباده الملوك اهل العدل والانصاف  
 كما ولاهم من الملك والعمل الصالح وبما اجراه على ايديهم لرعييتهم من الرزق وخصوصا ملكنا الذي  
 حيا الله به اموات بلادنا بما اسده علينا من النعم ورزقنا من سلامته برضاء العيش والطمأنينة والعدل  
 ظلي ملك يصنع باهل مملكته ما صنع هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا واداء حقوقنا وانصاف بعضنا  
 من بعض وعدم الغفلة عنا ورمظالمنا ومن فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعبدا لأمورهم  
 وحافظا لهم من عدوهم لان العدو غاية قصده ان يقهر عدوه وان يملكه في يده وكثير من الناس  
 يقدمون اولادهم الى الملوك خدما فيصيرون عندهم بمنزلة العبيد لاجل ان يسمعوا عنهم الاعداء وانما  
 نحن فلم يطا بلادنا اعداء في زمن ملكنا لهذه النعمة الكبرى والسعادة العظيمة التي لم تقدم  
 الواسفون على وصفها وانما هي فوق ذلك وانت ايها الملك حقيق بانك اهل لهذه البهمة العظيمة  
 ونحن تحت كنفك وفي ظل جناحك احسن الله ثوابك وادام بقاءك لانتنا كما قبل ذلك نجد في  
 الطلب من الله تعالى ان يمن علينا بالاجابة وييقك لنا ويعطيك ولدا صالحا تقربه عينك والله  
 سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وادرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ١٥ / ٨٩٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس قال للملك  
 الله تعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا واتانا الفرج القريب مثل ما آتني بعجز  
 السمك في غدير الماء فقال الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس

ايها الملك انه كان في بعض الاماكن غدیر ماء وكان فيه بعض سمكات فعرض لذلك  
الغدیر انه قل مأوه وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعها فكادت  
ان تهلك وقالت ماعسى ان يكون من امرنا وكيف نحتال ومن نستشير في نجائنا فقامت سمكة منهم  
وتأتت اكبرهن عقلا وسنا وقالت ملناحلة في خلاصنا الا اطلب من الله ولكن نلتبس الراي  
من السرطان فانه اكبرنا فلهما وبنا ليه لننظر ما يكون فن رايه لانه اكبر من معرفة بحقائق الكلام  
فانتم تحسنوا رايها وجاؤا باجمعهم الى السرطان فوجدوه راياضا في موضعه وليس عنده علم ولا  
خبر بما هم فيه فسلم عليه وقالوا له يا سيدنا اما يعينك امرنا وانت حاكمنا وثلثنا فلجا بهم السرطان  
قائلا وعلينا السلام بالذي جاء بكم وما ترى بدون فقصوا عليه قصتهم وما داهمهم من امر نقص  
الماء وان متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين رايك وما يكون لنا في هذه النجاة  
لانك كبيرنا واعرف منا فعند ذلك اطرق رأسه ما يماثم قال لا شك ان عندكم قصص عقلي ليا سكم  
من رحمة الله تعالى وكنفاته بارزاق خلأته جميعا لم تهاوا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده  
بغير حساب وقدر ارزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمر محدودا  
ورزاقا تسوما بقدرته لاهلية فكيف تحملوا هم شيء هو في الغيب مسطور و الراي عندي انه لا  
يكون احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا يصاح سريره مع ربه في سره  
وعلاينه ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد لان الله تعالى لا يحب رجاء من توكل عليه  
ولا يريد طلب من توسل اليه فاذا صلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا  
جاء الشتاء وغمرت ارضنا بدمعها صالحا فلا يهدم الخير الذي بناه فلراي ان تصبر و تنتظر ما يفعل الله  
بنا فان كان يحصل لنا موت على العادة استرحنا وان كان يحصل لنا ما يوجب الهرب نهرب بناور حطة  
من ارضنا الى حيث يريد الله فاجاب السامك جميعه من فهم واحد صدقت يا سيدنا جزاك الله عنا خيرا  
و توجه كل واحد منهم الى موضعه فامضى الايام قلائل وانما الله يطر شديد حتى ملا الغدير  
زيادة مما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك كنا يا سيد من ان يكون لك ولد وحيث من الله علينا  
وعليك بهذا الولد المبارك فمسأل الله تعالى ان يجعله ولدا مباركا وان تقر به عينك ويحمله خلفا صالحا  
ورؤفنا منه مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى لا يحب من قصده ولا ينبغي لاحد ان يقطع رجاءه من  
رحمة الله تعالى ثم الوزير الثاني سلم على المالك فاجابه المالك قائلا وعلينا السلام. وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما دخل على المالك وسلم عليه  
فرد المالك عليه السلام فقال ذلك الوزير ان المالك لا يسمى ملكا الا اذا اعطي وعدل حكم وكرم  
واحسن سيرته مع رعيتيه باقامة الشرائع والسنن المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض  
وحقق دماءهم وكف الاذى عنهم ويكون موصفا بعدم الغفلة عن فقرائهم واسعاف اعيالهم وادنائهم  
واعطاءهم الحق الواجب لهم حتى يصير واجمعا ادا عين له بمتمثلين لامره لانه لا شك ان الملك الحق



بهذه السنة المحبوب عند الرعية مكتسب من الدنيا اعلاما و من الاخرة شرفا و نورا خالقا و نحن  
معاشر الغيبه معترفون لك ايها الملك بان جميع ما وصفتنا عندك كم قيل خيرا لامر ان يكون ملك  
الزعية عادلا و حكيمها ماهر او عالمها خيرا عاملا بتعلمه و نحن الآن مستعجبون بهذه السعادة و كنا  
قبل ذلك قد وقعنا في الياس من حصول ولدك و لذلك روت ملكك و لكن الله جل اسمه لم يخيب رجاءك  
وقبل دهائك لحسن ظنك به و تسليم امرك اليه فنعم الزخاء رجاءك و قد صار فيك ماصرا للغراب  
والحياة فقال الملك و كيف ذلك حكاية الغراب والحياة فقال الوزير ايها الملك انه كان غراب ساكنا  
في شجرة هوروز و وجهته في ارض عيش الى ان بلغ زمان قمر يضرهما و كان زمين القيط غرجت حية من  
و كرها و قصدت تلك الشجرة و تعلقت بقعرها الى ان صعد الى عش الغراب و روضت فيه و مسكت  
فيه قدما نايام الصيف و صارت الغراب مطرودا لا يجد له فرصة و لا موضعا يرقد فيه فلما انقضت ايام الحر  
ذهبت الحية الى موضعها فقال الغراب لزوجته نشكر الله تعالى الذي نجحنا و اخلصنا من هذه الافة و ما  
احر منا من الزاد في هذه السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاءنا فنشكره على ما من علينا من السلامة  
و صحة ابدنا و اوليس لنا تسكال الاعليه و اذا اراد الله و عشنا الى العام القابل عوض الله علينا تا جانا فلما  
جاء وقت قمر يضرهما خرجت الحية من موضعها و قصدت الشجرة فبينما هي متعلقة ببعض اغصانها  
وهي قاصدة عش الغراب على العادة و اذا بمجداة قد انقضت عليها و ضربت بها في رأسها فخذشتها فعند  
ذلك سقطت الحياة على الارض مغشيا عليها و طلع عليها النمل فاكلها و صار الغراب مع زوجته في  
سلامة و طمأنينة و فرخا اولادا كثيرة و شكر الله على سلامتها و على حصول الاولاد و نحن ايها  
الملك يجب علينا شكر الله على ما نعم عليك و علينا بهذا المولود المبارك السعيد بعد الياس و قطع  
الرجاء احسن الله ثوابك و عاقبة امرك و ادر لك شهر زاد الصباح عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٩٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه  
بقوله احسن الله ثوابك و عاقبة امرك ثم قام الوزير الثالث وقال اشرايها الملك العادل بالخير العاجل  
و النواب الاجل لان كل من تحبه اهل السماء و الله تعالى قسم ذلك المحبة و جعلها في قلوب اهل  
ملكك فله الشكر و الحمد منا و منك لكي يزيد نعمته عليك و علينا بك و اعلم ايها الملك الانساني  
لا يستطيع شيئا الا بامر الله تعالى و انه هو المعطي و كل خير عند شخص اليه ينتهي قسم النعم على  
حيده كما يجب فمنهم من اعطاه مواهب كثيرة و منهم من شغله بتحصيل القوت و منهم من جعله  
رئيسا و منهم من جعله زاهدا في الدنيا راعيا اليه لانه هو الذي قال انا الضار النافع اشفي و امراض  
واشفي و افقر و اميت و احبي و يدي كل شيء و والي المصير فواجب على جميع الناس شكره و انت ايها  
الملك من السعداء الابرار كما قيل ان اسعد الابرار من جمع الله له بين خري الدنيا و الاخرة و يقنع بما  
قسم الله له و يشكره على ما اقامه فيه و من تعدى و طلب غير ما قدر الله له و عليه يشبه حمار الوحش  
و الثعلب قال الملك و ما حديتهما قال الوزير اعلم ايها الملك ان ثعلبا كان يخرج كل يوم من وطنه  
و يسعى على رزقه فيناله هو ذات يوم في بعض الجبال و اذا بالنهار قد انقضى و قصد الارض

فاجتمع على ثعلب آه ماشا و صار كل منهما يحكي لصاحبه حكاية مع ما افتخسه فتال احدهما  
اننى بامس وقعت فى حمار وحش وكنت جائعا وكان لى ثلاثة ايام ما اكلت ففرحت بذلك وشكرت الله  
فعال الذي سحره لى ثم اننى عمدت الى قلبه فاكلته وشعنت ثم رجعت الى وطنى ومضى على ثلاثة  
ايام ما اجد شيا آكله ومع ذلك انا سعان الى الان فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على  
شعبه وقال فى نفسه لا بد لى من اكل قلب حمار الوحش فترك الأكل ايام حتى انهزل  
واشرف على الموت وقصر شمه واجتهاده ورض فى وطنه فبينما هو فى وطنه ذات يوم من الايام واذا  
بصيادين ماشيين قامد بن الصيد فوق لها حمار وحش فاقاما النهار كله فى أثره طرد ثم ان مضى ماراه  
بسهم مشعب فاصابه ودخل حوفه وانصل بقلبه فقتله مقابل وكر الثعلب المذكور فادركه الصيادان  
فوجداه ميتا فخرجا بالسهم الذى اصابه فى قلبه فلم يخرج الا العود وبقى السهم مشعبا فى بطن حمار  
الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو يتصحر من الضعف والجوع فرأى حمار الوحش  
على باب طير يحاقر فرح فرح فحاضه يد احتى كاد ان يطير من الفرح وقال الحمد لله الذى يسر لى شروى من  
غير تعب لانى كنت لا اؤمل انى أصيب بحمار وحش ولا غيره ولعل الله أوقع هذا وساقه الى فى موضعى  
ثم وثب عليه وشق بطنه وأدخل رأسه وصار يجول بقمه فى أمعائه الى ان وجد القلب فالتقمه فغمه  
وابتلعه فلما صار داخل حلقه اشتك شعب السهم فى عظم رقبته ولم يقدر على ادخاله فى بطنه ولا على  
اخر اجه من حلقه وابقن بالهلاك فلهذا ابها للملك ينبغي للانسان ان يرضى بما قسمه الله له ويشكر  
نعمه ولا يقطع رجاءه من مولاه وهما انت أيها الملك بحسن نيتك واسداء معروفك رزقك الله ولله بعد  
الياس فسأل الله تعالى ان يرزقه عمرا طويلا وسجادة دائمة ويحمله خلفا مسارا كامو فيا بهدك من  
بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الابع وقال ان الملك اذا كان في جماع الما بابو اب الحكمة وادرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى لية ٨٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير الابع لما قام وقال ان الملك اذا  
كان في جماع الما بابو اب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل فى الرعية واكرامه من  
يحب اكرامه وتوقيره من يحب توقيره والعفو عند القدرة لا فيما لا بد منه ورعاية الرؤساء والمرؤسين  
والتخفيف عنهم والانعام عليهم وستر عوراتهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة النبوية  
والاخروية فان ذلك مما يهذه مسهم ويعينه على ثبات مملكته ونصرته حتى اعدائه وبلوغ ما أمر له مع  
زيادة نعمه الله عليه وتوفيقه لشكره والتموز بعنيتيه ان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل فى مصائب  
وبلايا هو واهل مملكته لكون جورده على الفريب والقريب ويصير فيه ما صار لى بن الملك السامح فقال  
الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم أيها الملك انه كان فى بلاد القريب ملك جائر فى حكمه فنام غاشم  
مأسف مضيق رعايته وعينه ومن دخل فى مملكته فسكان لا يدخل فى مملكته أحد الا وتأخذ عماله  
منه أربعة أخماس ماله ويقرون له الخمس لا غير فقد را الله انه كان له ولد سميد مرفق فلما رأى أحوال  
الله تبارك وتعالى مستقيمة تركها وخرج سائحا عابدا لله تعالى من صخره ورمى الدنيا وما فيها وخرج فى

طاعة الله تعالى يسرح في البراري والقفار ويدخل المدن ففى بعض الايام دخل تلك المدينة وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ٨٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير قال للملك لما دخل ابن الملك تلك  
المدينة فلما وقف على المحافظين أخذوه وقتلوه فلم يروا معه شيئا سوى نو بين أحدهما جديدا والآخر  
عتيق فترى راسه الجديدي وركبوا العتيق بعد الأهانة والتحقير فصار يشكو ويقول ويحسبكم أيها  
الظالمون انارجل فقير وسائح وما عسى ان ينفعكم من هذا الذنوب واذا لم تعطوه لي ذهبت للمهلك  
ر شكوتم اليه فاجابوه قائلين اننا فعلنا ذلك بأمر الملك فما بدالك ان تعمله فعمله فصار السائح عشى  
الى ان وصل الى بلاد الملك واراد الدخول فتمعه الحجاب فرجع وذل في نفسه مالى الا انى أرضه حتى  
يخرج واشكر اليه حالى وما أصابني فبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع أحدا الاجناد  
يخبر عنه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فاشعر الار الملك خارج فعارضه السائح  
ودعاه بالنصر وأخبره بما وقع له من المحافظين وشكا اليه حاله وأخبره انه رجل من أهل الله رفض  
الدنيا وخرج طالب رضا الله تعالى فصار سائحاً في الارض وكل من وفد عليه من الناس أحسن اليه بما  
أمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت  
ان يفعل بي أهلها مثل ما يفعل بغيري من السائحين فعارضني أتباعك ونزعوا أحد أثوابي وأوجعوني  
ضربا فانظر في شائي وخذي يدي وخالص لي نوبتي وأنا لا أقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجاب به الملك  
الظالم قائلان من أذراك عليك بدخولك هذه المدينة وانت غير عالم بما فعل ملكها فقال بعد ان أخذ  
ثوبى ففعل بي مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السائح هذا السلام حصل عنده تغيير مزاج  
فقال ايها الجاهل نزعنا عنك ثوبك لسكى تذلل وحيث وقع منك مثل هذا الصباح عندي فانا نزع  
تفست منك ثم أمر بسجنه فلما دخل السجن جعل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه  
حيث لم يترك ذلك يفوز بروحه فلما كان نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله انك الحكم  
العدل تعلم محالى وما انطوى عليه أمرى مع هذا الملك الجائر وأنا عبدك المظلوم أسألك من فيض  
رحمتك أن تقضى من يده هذا الملك الظالم وتحل به نعمتك لانك لا تغفل عن ظلم كل ظالم فان كنت  
تعلم انه ظلمنى فاحلل نعمتك عايه في هذه الليلة وأزل به عذابك لان حكمتك عدل وانت غياث كل  
مهلوف يامن له القدرة والعظمة الي آخر الدهر فلما سمع السجناء دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه  
من الاعضاء مرعوباً فبينما هو كذلك واذا بنار قادت في القصر الذي فيه الملك فأحرقت جميع ما فيه  
حتى باب السجن ولم يخلف سوى السجن والسائح فانطلق السائح وسار هو والسجان ولم يزا  
سائرين حتى وصلا الى غير تلك المدينة وأما مدينة الملك الظالم فقامت احترامت عن آخرها بسبب جور  
ملكها واما نحن أيها الملك السعيد فأنعمى ونصبح الا ونحن داغون لك وشا كرون الله تعالى على  
فضله بوجودك مطمئنين به ذلك وحسن سيرتك وكان عندنا ثم كثير لعدم ولدا لك يرث ملكك  
خوفاً من سيرة ابن مالك غيرك من بعدك والآن قد انعم الله تعالى بكرة علينا وازال عنا الغم وآنانا

بالسراور بوجود هذا اللام المبارك فنسأل الله تعالى ان يجعله خايغة صالحة ويرزقه العز والسعادة  
الباقية والخير اذ انتم ثم قام الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما ح  
انعطاي الصالحة والمواهب السنوية وبعد فاننا تحققنا ان الله ينعم على من يشكروه ويحافظ على دينه وانت  
ايها الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب الجليلة والعدل والانصاف بين رعيته كما يرضى الله تعالى  
فلاجل ذلك اعلى الله شأنك وامنعد ايامك وهبلك هذه العطية الصالحة التي على هذا الولد السعيد  
يمد اليأس وصار لنا بذلك الفرح الدائم والسرور الذي لا ينقطع لانا قبل ذلك كنا في هم شديد وغم  
زائد بسبب عدم ولدك وفي افكار فيما أنت منطو عليه من عدلك ورافقتك بنا وخوفان يقضى الله  
عليك بالموت ولم يكن لك من يخلفك ويرث الملك من بعدك فيختلف رأينا ويقع بيننا الشقاق ويصير  
بيننا ماصار للغرب فقال الملك وما حكاية الغراب فاجاب الوزير قائلاً اعلم ايها الملك السعيد انه كان في  
بعض البراري وادمتع وكان به نهار واشجار وانهار به اطيوار تسبح الله الواحد القهار خالق الليل  
والنهار وكان من جملة الطيور غرابان وكانوا في اطيب عش وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب  
وؤوف بهم شهرة في عليهم وكانوا معه في امان وطمانينة ومن حسن تصرفهم فيما بينهم لم يكن  
أحد من الطيور يتدبر عليهم فتفق ان مقدمهم توفي وجاءه الامر المحترم على سائر الخلق فخر نوا عليه  
جز ناضد يدا ومن زيادة حزنهم انه لم يكن فيهم أحد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا جميعا وانتمروا فيما  
بينهم على من يقوم عليهم بحيث يكون صالحا فطائفة منهم اختاروا غرابا وقالوا ان هذا يصلح انه  
يكون ملكا علينا و آخرون اختلفوا فيه ولم يريدوه فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة  
بينهم وبعد ذلك حصل بينهم توافق وانهما هدا على ان ينموا تلك اليلة ولا يكر احد الى السروح في  
طلب المعيشة فغدا بل يصرون جميعا الى الصباح وعند طلوع الفجر يكونون مجتمعين في موضع  
واحد ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه هو الذي يكون مختارا عندنا للملك فنجمله  
ملكنا علينا ونوليه امرنا فرضوا كلهم بذلك وناهد بعضهم بعضا واتفقوا على هذا العهد فبينما هم على  
ذلك الحال اذطلع باز فقالوا له يا ابا الخير نحن اخبرناك واليا علينا تنظر في امرنا فرضى الباز بما قالوه  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال للملك فرضى الباز بما  
قالوه وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار كل يوم اذا  
سرح وسرح فتر بان يتفرد باحدهم ويضربه مؤيا كل دماغه وعينه ويترك الباقي ولم يزل يفعل  
معهم هكذا حتى فطنوا به فمروا بالغالبهم فدهلك فابتقوا بالهلاك وقال بعضهم لبعض كيف نصنع وقد  
هلك أكثرناو انتبهنا حتى هلك أكبرنا فينبغي لنا ان نتيقظ لانهما قد أصبحوا نفر وامنه  
وتتقوا ما جهلوه ونحن الآن نحشى ان يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكر قد من الله

بغنا بهذه النعمة ووجهك البنا ونحن الآن واثقون بالصلاح وجمع الشمل والأمن والامانة  
 والسلامة في الوطن فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجميل وبارك الله للملك ولنا وسائر  
 الرعية ورزقنا واياها السعادة العظمى وجعله سعيد الوقت قائم الجدم قام الوزير البنافس وقال هناك  
 قاله أيها الملك يا حسن المناء في الدنيا والآخرة فقد تقدم من قول المتقدمين ان من صلى وصام وقام  
 بحقوق الوالدين وعمل في حكمة أتى ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فسكنت بذلك  
 مسعدي الخركات ففسأل الله تعالى ان يحجزل ثوابك ويأجرلك على إحسانك وقد سمعت مقال هذا العالم  
 خيما انتخوف من حرمان حظا بعدم الملك ويوجد ملك آخر لا يكون فيعظم اختلافنا بعده ويقع  
 البلاء في الاختلاف واذا كان الامر على ما ذكرناه فهو واجب علينا ان ننتقل الى الله تعالى بالدعاء له  
 يهب للملك ولد سعيد او يجعله وارثا للملك بعده ثم بعد ذلك ربما كان الذي يحبه الاناس من  
 الدنيا ويشتميه مجهول العاقبة له وحينئذ لا ينبغي للانسان ان يسأل به امر الا يدري عاقبته لانه  
 ربما كان ضرر ذلك أقرب اليه من نفعه فيكون هلاكه في مطاوبه ويصيه مثل ما أصاب الحاوي  
 وزوجته وأولاده وأهل بيته وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير السادس لما قال للملك ان الاناس  
 لا ينبغي له ان يسأل به شيئا الا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك أقرب اليه من نفعه فيكون  
 هلاكه في مطاوبه ويصيه ما أصاب الحاوي وأولاده وزوجته وأهل بيته فقال الملك وما حكايه  
 الحاوي وأولاده وزوجته وأهل بيته فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان انسان حاوي وكان يربي الخيات  
 وهذه كانت صنعته وكان عند مسلة كبيرة فيها ثلاث حيات لم يعلمها أهل بيته وكان كل يوم يخرج  
 يدور بها في المدينة ويتسبب بها فيحصل رزقه ورزق عياله ويرجع عند المياض الى بيته ويقع  
 الاحشاش في السلة سرا وعند الصباح يأخذها ويدور بها في المدينة فكان هذا دأبه على الدوام ولم  
 يعلم أهل بيته بما في السلة فجاء الى بيته على عادته فسأته زوجته وقالت له ما في هذه السلة فقال لها  
 الحاوي وما امرادك منها اليس الراء عندكم كثير ازاندا فقبني بما قسم الله لك ولا تسألني عن غيره  
 فسكنت عنه تلك المرأة وصارت تقول في نفسها لا بد لي ان أفتش هذه السلة وأعرف ما فيها وصممت  
 على ذلك وأعلمت أولادها وأكدت عليهم ان يسألوا والدي عن تلك السلة ولا يدعوا عليه في السؤال  
 لاجل ان يخبرهم فعند ذلك تعلق خاطر الاولاد بان فيها شيء فاكل فصار الاولاد كل يوم يطلبون من  
 آبيهم ان يريهم ما في السلة وكان أبوهم يدا فمهم ويراضهم وينهاهم عن هذا الشيء الى قبضت لهم مدقهم  
 على ذلك الحال وامهم تحمهم على ذلك ثم اتفقوا امهم على انهم لا يدعون طعاما ولا يشربون شرابا  
 لو ادهم حتى يبلغهم طلبتهم ويفتح لهم السلة فيبصروا كذا ذلك ذات ليلة اذ حضر الحاوي ومعه شيء  
 كثير من الاكل والشرب فقدموا طعاما طيبا كلوا منه فابوا من الخضور اليه وينوا له الغيظ فجعل  
 يلاطفهم بالكلام الحسن ويقول لهم انظروا ما اذرت يدوت حتى اجيء به اليكم اكلوا وشربوا

صليوسا فقالوا له يا والدنا ما ترى يدمنك الا فتح هذه السلة لتنظر فيها والافتنا انفسنا فقال لهم يا اولادى ليس لكم فيها خير وانما فيها ضرر انكم فعند ذلك ازدادوا غضبا وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحاوى قتل لا ولاده ان فتح السلة فيه ضرر السم فزدادوا غيظا فلما راهم على هذه الحالة أخذ يهددهم ويشير لهم بالضرب إن لم يرجعوا عن تلك الحالة فلم يزدادوا الا غيظا ورغبة في السؤال فعين ذلك غضب عليهم وأخذ عصا ليضربهم بها فهدمهم بوا من قدماه في الدار وكانت السلة حاضرة لم يخفها الحاوى في مكان ثغلت المرأة الرجل شمولا بالاولاد وفتحت السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السلة ولدغوا المرأة جاولا فقتلواهم دار وافي الدار وهلكوا الكبار والسغار ما عد الحاوى فترك الحاوى الدار وخرج قائما تحققت ذلك أيها الملك السعيد علمت ان الاثمان ليس له ان يتنهي شيء لم يردده الله تعالى بل يطيب نفسا بما قدره الله تعالى وأراد وما أنت أيها الملك مع غزارة علمك وجودة فهمك أقر الله عينك بحضور ولدك بعد اليأس وطيب قلبك ونحن نسأل الله تعالى ان يجعله من الخلفاء العادلين المرضين الله تعالى والرعية ثم قام الوزير السابع وقال أيها الملك انى قد علمت وتحققت ما ذكره لك أخو في هؤلاء الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك أيها الملك وما وصفوه من عدلك وحسن سيرتك وما عيرت به عمن سواك من الملوك حيث فضلك عنهم وذلك من بعض الواجب علينا أيها وأما أنا فأقول الحمد لله الذي ولاك نعمته وأعطاك صلاح الملك برحمته وأمانك وإيانا على أن تزبده شكراً ومذاك الا وجودك وما دمت فينا لم تتخوف جورا ولا بنينا ظاهرا ولا يستطيع أحد أن يستطيل علينا مع ضعفنا وقد قيل أن أحسن الرعايا من كان ملكهم عادلا وشرهم من كان ملكهم جائرا وقيل أيضا السكني مع الاسود الهكواسر ولا السكني مع السلطان الجائر الحمد لله تعالى على ذلك حمد ادا بما حبت نعم علينا بوجودك ورزقك هذا الولد المبارك بعد اليأس والطعن في السن لان أهل العطايا في الدنيا الولد الصالح وقد قيل من لا ولد له لا عاقبة له ولا ذكر وأنت بقويم عدلك وحسن خلقك بالله تعالى أعطيت هذا الولد السعيد فجاءك هذا الولد المبارك منة من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك وجليل سيرتك وصار فيك ذلك مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت والريح وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك قال للوزير وما حكاية العنكبوت والريح فقال الوزير اعلم أيها الملك ان عنكبوتة تعلقت في باب متنع عال وعملت لها بيتا وسكنت فيه بامان وكانت تشكر الله تعالى الذي يسر لها هذا المكان وآمن خوفها من الهوام فسكتت على هذا الحال مدة من الزمان وهي شاكرة لله على راحتها واتصال رزقها فماتت حننا خالقة بان أخرجها لينظر شكرها وصبرها فاسل اليهار يجمعها عاصفا ثم قيا فحملها بيوتها وماها في البحر فخرتها الامواج انى البر فعند ذلك شكرت الله تعالى على سلامتها وجماعات تعاتب الريح قائلة لها أيته الريح لم فعلت في ذلك وما الذي

حصل لك من الخير في تقلى من مكاني الى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال لها  
 الريح انتهي عن العتاب فاني سأرجع بك وأوصلك الى مكانك كما كنت أو لا قلبت العنكبوت صارة  
 على ذلك راجية أن ترجع الى مكانها حتى دهب ربح الشمال ولم ترجع بها وهمت ربح الجنوب فزرت بها  
 واختطفها وطارت بها الى جهة ذلك البيت فلما صرت به عرفته فتعلقت به ونحن نسأل الله الذي اتى  
 الملك على وحدته وصبره ورزقه هذا الغلام بعد بأسه وكبر سنه ولم يخرج من هذه الدنيا حتى رزقه قوة  
 عين له ووهب له ما وهب من الملك والسلطان فرحم رعيته وأولاهم نعمته فقال الملك الحمد لله فوق كل  
 حمد والشكر له فوق كل شكر لا اله الا هو خالق كل شيء الذي عرفنا نورا وآثاره وجلال عظمته يؤتى  
 الملك والسلطان من يشاء من عباده في بلاده لانه ينتحب منهم من يشاء ليجعله خليفة ووكيلا على  
 خلقه ويأمره فيهم بالعدل والانصاف واقامة الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في أمورهم على  
 سألهم وأحبوا فمن عمل منهم بما أمر الله كان حظه مصيبا ولا ضرر به مطيعا فيكده به حول دنياه ويحسن  
 جزاؤه في آخره انه لا يصبح أجر المحسنين ومن عمل منهم بغير ما أمر الله أخطأ خطأ بليغا وعصى ربه  
 وأورد نياه على آخره فليس له في الدنيا ما تر ولا في الآخرة نصيب لان الله يعمل أهل الجود والفساد  
 ولا يعمل أحد من العباد وقد ذكر وزيرنا هارون لانه أن من عد لنا بينهم وحسن تصرفنا معهم أنعم علينا  
 وعليهم بالتوفيق لشكره المستوجب لزيدنا نعمه وكل واحد منها قال ما اطعمه الله في ذلك وبالعوافي  
 الشكر لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته وفضله وأنا أشكر الله لاني إنما أنا عبده أمور وقافي يده ولساني  
 تابع له راض بما حكم الله على وعليهم بأي شيء صار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله هذا الغلام  
 وذكر وما كان من متجدد النعمة علينا حين بلغت من السن حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين  
 والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واختلاف الحسكام باختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك إنما  
 عظيماء عليهم وعلينا فحمد الله تعالى الذي رزقنا هذا الغلام جميعا مطيعا وجعله وارثا من الخليفة  
 محلا رغبنا نساءه من كرمه وحلمه أن يجعله سعيدا الحركات موقفا للخيرات حتى يصير ملكا وسلطانا  
 على رعيته بالعدل والانصاف حافظا لهم من هلكات الاعتساف عنه وكرمه وجوده وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بعد ما فرغ من كلامه قام الحكام والعلماء  
 وسجدوا لله وشكروا الملك وقبلوا يديه وانصرف كل واحد منهم الى بيته فعند ذلك دخل الملك بيته  
 وأبصر الغلام ودعاه وسماه ورد خان فلما سمع له من العمر اثنتا عشرة سنة أراد الملك أن يعلمه العلوم  
 فبنى له قسرا في وسط المدينة وبنى فيه ثلثمائة وستين مقصورة وجعل الغلام فيه ورثا له ثلاثة من  
 الحكام والعلماء وأمرهم أن لا يفلقوا عن تعليمه ليلا ونهارا وأن يجلسوا معه في كل مقصورة يوما  
 ويحرسوا على أن لا يكون علم الا ويعلمونه اياه حتى يصير بجميع العلوم عارفا ويكتبون على باب  
 كل مقصورة ما يعلمونه له فيها من أصناف العلوم رفعون اليه في كل سبعة أيام ما عرفه من العلوم  
 ثم أن العلماء أقبلوا على الغلام وصاروا لا يفترون عن تعليمه ليلا ونهارا ولا يتركون عنه شيء مما

عندهم من العلوم فظهر للغلام من ذكاء العقل وجودة الفهم وقبول العلم ما لم يظهر لاحد قبله وجعلوا  
يرفعون للملك وفي كل أسبوع مقدار ما تعلمه ولده وأتقنه فكان الملك يستظهر من ذلك علمه  
إحساناً وأدباً جليلاً وقال العلماء ما رأينا قط من أعطي فهماً مثل هذا الغلام فبارك الله لك فيه ومتعك  
بمحبتاته فلما أتم الغلام مدة اثنتي عشرة سنة حفظ من كل علم أحسنه وفاق جميع العلماء والحكماء الذين  
في زمانه فأثنى به العلماء إلى الملك والده وقالوا له أقر الله عينيك أيها الملك بهذا الولد السعيد وقد آتيناك  
به بعد أن تعلم كل علم حتى لم يكن أحد من علماء الوقت وحكائمه نلغ ما بلغه ففرح الملك بذلك فرحه  
شديداً وزاد في شكر الله تعالى وخرساجداً لله عز وجل وقال الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ثم دعا  
بشمس الوزير وقال له أعلم يا شمسة أن العلماء قد اتقوني وأخبروني أن ابني هذا قد تعلم كل علم ولم يبق  
من العلوم علم إلا وقد علموه له حتى فاق من تقدمه في ذلك فأتقول يا شمسة فسجد عند ذلك لله عز  
وجل وقبل يد الملك وقال ابت الياقوتة ولو كانت في الجبل الأصم إلا أن تكون فضيئة كالسراج  
وابنك هذا جوهره فأتعنه حدثته من أن يكون حكيماً والحمد لله على ما أولاه وأنا إن شاء الله تعالى  
في غدا سأله واستيقظ به بما عنده في جمع أجمعه له من خواص العلماء والأسراء وأدرك شهر زاد

الغنيابح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك جلس ما دما سمع كلام شمسة أمته  
جهاً بذة العلماء واذ كياه الفضلاء ومهرة الحكماء أن يحضر وإلى قصر الملك في غدا فحضر واجمعا فلما  
اجتمعوا على باب الملك أذن لهم بالدخول ثم حضر شمسة الوزير وقبل يدي ابن الملك فقام ابن الملك  
وسجد لشمسة فقال له شمسة لا يجب على شبل الاسد أن يسجد لاحد من الوجود ولا ينبغي أن  
يأتى بقرن النور وبالغلام قال الغلام أن شبل الاسد لما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك قال له شمسة  
أخبرني ما الدائم المطاق وما كونه وما الدائم من كونه قال الغلام أما الدائم المطلق فهو الله عز وجل  
لأنه أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء وأما كونه فإنه الدنيا والآخرة وأما الدائم من كونه فهو نعيم  
الآخرة قال شمسة صدقت فيما قلت وقبلته منك غير أني أحب أن تخبرني من أين علمت أن أحد  
الكونين هو الدنيا وتانيهما هو الآخرة قال الغلام لأن الدنيا خلقت ولم يكن من شيء كائن  
قال أسرها إلى الكون الاول غير انها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على الاعمال  
وذلك يستدعي إعادة الفاني فالآخرة هي الكون الثاني قال شمسة صدقت فيما قلت وقبلته  
منك غير أني أحب أن تخبرني من أين علمت أن الآخرة هو الدائم من الكونين قال  
الغلام علمت ذلك من أنها دار الجزاء على الاعمال التي أعدها الباقي بلا زال قال شمسة أخبرني  
أي أهل الدنيا أحمد عملاً قال الغلام من يؤثر آخرته على دنياه قال شمسة ومن الذي يؤثر آخرته  
على دنياه قال الغلام من كان يعلم أنه في دار منقصة وأنه ما خلق الا للفناء وأنه بعد  
الفناء محاسن وأنه لو كان في هذه الدنيا أحد مخلداً ابداً لا يؤثر الدنيا على الآخرة قال شمسة  
أخبرني هل تستقيم آخره بغير دنياه قال الغلام من لم يكن له دنيا فلا آخره له ولكن رأيت



الديناو وأهلها والمعاد الذي هم سائر ووفى إليه كمثل أهل هؤلاء الضياع الذين ابنتى لهم أمير يتاحسبها  
وإدخلمهم فيه وأمرهم بعمل يعملونه وضرب لكل واحد منهم أجلا وكل به شخصاً فمن عمل منهم  
ما أمر به أخرجه الشخص الموكل به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما أمر به وقد انقضى الاجل  
المضروب له عوقب فبيناهم كذلك إذ شرح لهم من شقوق البيت غسل كلما أكلوا من العسل  
وإذا فواطعمه وحلاوته تراوفاً في العمل الذي أمروا به ونبذوه وراء ظهورهم وصبروا على ما هم فيه من  
الضيق والغم مع ما علموا من تلك العقوبة التي هم سائر ووفى إليها وقتها تلك الحلاوة اليسيرة وصار  
الموكل بهم لا يدع أحداً منهم إذا جاء أجله إلا ويخرجهم من ذلك البيت فعرفنا أن الديناو ارتحير فيها  
إلا بصار وضرب لأهلها فيها الأجل فن وجد الحلاوة القليلة التي تكون في الديناو اشغل نفسه بها  
كان من الهالكين حيث أترأه ردياه على آخرته ومن يؤثر آخرته على دنياه ولم يلتفت إلى تلك الحلاوة  
القليلة كان من الفائزين قال شماس قد سمعت ما ذكرت من أمر الديناو والآخرة وقبلت ذلك منك  
ولو كنتي قدر رأيتهما مسليطين على الانسان فلا بد له من أرضائهما معاهما مختلفة إن كان قبل العبد على طلب  
المعيشة فذلك إضرار بروحه في المعاد وإن أقبل على الآخرة كان ذلك إضراراً بجسده وليس له سبيل  
إلى إرضاء المتخلفين معاً قال الغلام أنه من حصل المعيشة في الدنيا تقوى على الآخرة فإني رأيت أمر  
الديناو والآخرة مثل ملكين عادل وجائر وكانت أرض الملك الجائر ذات أشجار وأثمار ونبات وكان ذلك  
الملك لا يدع أحداً من التجار إلا أخذ ماله ونجارته وعم صابرون على ذلك لما يصيبونه من خصب تلك  
الأرض في المعيشة وأما الملك العادل فانه بعث رجلاً من أهل أرضه وأعطاه مالا واخر وأمره أن ينطق  
إلى أرض الملك الجبار ليبتاع به جواهر منه فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الأرض فقيل  
للملك أنه قد جاءه إلى أرضك رجل تاجر ومعه مال كثير يريد أن يبتاع به جواهر منها فأرسل إليه  
واحضره وقال له من أنت ومن أين أتيت ومن جاء بك إلى أرضي وما حاجتك فقال له اني من أرض  
كذا وكذا وان ملكك تلك الأرض اعطاني مالا وأمرني أن اباع له به جواهر من هذه الأرض  
فأتمثلت أمره وحيث فقال له الملك ويحك اما علمت صنعي بأهل أرضي من اني أخذناهم في كل  
يوم فكيف تأتيني بمالك وهما أنت مقيم في أرضي منذ كذا وكذا فقال له التاجر ان المال ليس لي منه  
شيء وانما هو إمانة تحت يدي حتى أوصله إلى صاحبه فقال له اني لست بتاركك تأخذ معيشتك من  
أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٦ ٩٠) قالت بلغني ايها الملك المعبد ان الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد أن  
يشترى الجواهر من أرضه لا يمكن أن تأخذ ما شئت من أرضي حتى تقدي نفسك بهذا المال أو تهلك  
فقال الرجل في نفسه وقعت بين ملسين وقد علمت أن جور هذا الملك عام على كل من أقام بائنه فان  
أرضه كان هلاكه وذهاب المال لا بد منهما ولم أصب حاجتي وان اعطيت جميع المال كان هلاكه عند  
الملك صاحب المال لا بد منه وليس لي حيلة سوى أن اعطيه من هذا المال جزئاً يسيراً وأرضيه به وأذهب

من نفسى وعن هذا المال الهلاك وأصيب من خصب هذه الارض قوت نفسى حتى ابتاع ما أريد  
من الجواهر واكون قد أرضيته بما أعطيته واخذ نصيبى من أرضه هذه واتوجه الى صاحب المال  
بحاجته فاني أرجو من عدله وتجاوزة ما لا أخاف معه عقوبة فيما أخذه هذا الملك من المال خصوصاً  
اذا كان يسيراً ثم أن التاجر دعا للملك وقال له أيها الملك أنا أفدى نفسى وهذا المال بحجز صغير  
من منذ دخلت أرضك حتى أخرج منها فقبل الملك منه ذلك وخلي سبيله سنة فاشترى الرجل بماله  
جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه فللك العدل من المال الآخرة والجواهر التي بارض الملك الجائر  
مثل الحسنات والاعمال الصالحة والرجل صاحب المال مثل لمن طلب الدنيا والمال الذي  
معه مثال الحياة الانسان فلما رأيت ذلك علمت أنه ينبغي لمن طلب المعيشة في الدنيا  
أن لا ينجلى يوماً عن طلب الآخرة فيكون قد أرضى الدنيا بما ناله من خصب الارض  
وأرضى الآخرة بما يصرف من حياته في طلبها قال شماس فاخبرني عن الجسد والروح سواء في  
الثواب والعقاب أو انما يختص بالعقاب صاحب الشهوات وفاعل الخطيئات قال الغلام قد يكون الميل  
الى الشهوات والخطيئات موجبات للثواب بحبس النفس عنها والتوبة منها والامر بيدهم يفعل  
ما يشاء وبضدها تميز الاشياء على أن المعاش لا يدمنه للجسد ولا حمد الاباروح وطهارة الروح  
بأخلاص النية في الدنيا والالتفاتات الى ما ينفع في الآخرة فبما فرسان رهان ورضيما بيان  
ومشتركان في الاعمال وباعتبار النية تفصيل الاجمال وكذلك الجسد والروح مشتركان في الاعمال  
وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعمى وللمقعدين الذين أخذهما رجل صاحب بستان وأدخلهما  
بستان وأمرهما أن لا يفسدا فيه ولا يصنعا فيه أمر اضر به فاما طابت أثمار البستان قال المقعد للاعمى  
ويحك انى أرى أثمار طيبة وقد اشتبهت بالاولى لست أقدر على القيام اليها الا كل منها فقم أنت لاني  
صحح الرجلين وائتمنا منها بما نانا كل فقال الاعمى ويحك قد ذكرتهالى وقد كنت عنها غافلاً ولست  
أقدر على ذلك لاني لست أبصرها فما الحيلة في تحصيل ذلك فبينما هما كذلك اذا تأتاهما الناظر على  
البستان وكان رجلاً عالماً فقال له المقعد ويحك يا ناظر انا قد اشتبهنا شيئاً من هذه الثمار ونحن كما  
ترى انا مقعد وصاحبى هذا عمى لا يبصر شيئاً فاحيلتنا فقال لهما الناظر ويحك لستما تمان ما عاهد  
كما عليه صاحب البستان من انك لا تتعرضان لشيء مما يؤثر فيه من الفساد فانتبها ولا تفعلوا فقالا له  
لا بد لنا من أن نصيب من هذه الثمار ما ناكله فاخبرنا بما عندك من الحيلة فالما ينتهبنا عن رايهم قال لهما  
الحيلة في ذلك أن يقوم الاعمى ويحملك أي المقعد على ظهره ويديك من الشجرة التي تعجبك  
ثمارها حتى اذا نالك منها تجنبي أنت ما أصبت من الثمار فقام الاعمى وحمل المقعد وجعل يديه الى  
السبيل حتى أدناه الى شجرة قصار المقعد ياخذ منها ما احب ولم يزل ذلك دأبهما حتى أقسدا ما في  
البستان من الشجر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما ويحك كما عاهدتما العمل لم عاهدنا على أن  
لا نفسد في هذا البستان فقالا له قد علمت أننا لا نقدر أن نبطل الى شيء من الاشياء لان أحسنا



### المقعد وهو يجني ثمار الشجرة و الاعمى حامله ﴿

فمعد لا يقوم والاخر اعمى لا يبصر ما بين يديه فاذا نبتنا فقال له ما صاحب البستان لعل كما تظنان  
 اني لست ادرى كيف صنعتما وكيف افسدتما في بستانى كاني بك أيها الاعمى قدقت وحمات المقعد  
 على ظهرك وصار يديك السيل حتى أوصلته الى الشجر ثم أنه أخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة  
 واخرجهما من البستان فالاعمى مثال للجسد لانه لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي  
 لا حركة لها الا بالجسد واما البستان فانه مثال للعمل الذي لا يجازي به العبد والناظر مثال للعقل الذي  
 يامر بالخير وينهي عن الشر والجسد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس قد صدقت قد  
 قبلت قولك هذا فاجبرني أي العلماء عندك احمدا قال الغلام من كان بالله عالما وبنفعه علمه قال شماس

ومن ذلك قال الغلام من يلتمس رضاه به ويتجنب سخطه قال فايهم أفضل قال الغلام من كان بالله أعلم قال شماس فن أشدهم اختبارا قال من كان على العمل بالعلم صابرا قال شماس أخسبرني من أوقهم قلبا قال أكثرهم استعداد الموت وذكر أوقلهم املا لان من أدخل على نفسه طوارق الموت كان مثل الذي ينظر في المرآة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرآة الا صفاء ويرى نقال شماس أي ملك كنوز أحسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز السماء أحسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كنوز الارض أفضل قال اصطناع المعروف وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٧٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماس الملقب لابن الملك أي كنوز الارض أفضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والأي والذهن وعن الذي يجمع بينهما قال الغلام انما العلم من التعلم وأما الرأي فانه من التجارب وأما الذهن فانه من التفكر وثباتهم واجتماعهم في العقل فن اجتمعت فيه هذه الخصال كان كاملا ومن جمع اليهن تقوى الله كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قبلت منك ذلك فاخبرني عن العالم العليم ذي الرأي السديد والفتنة الوقادة والذهن الفائق الرائق هل يغبره الهوى والشهوة عن هذه الحالات قال الغلام أن هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل غير ناعلمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسر الذي عن القنص محاذر المقيم في جو السماء فخرط حذقه فيبينها هو كذلك إذ نظر رجلا سيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك أبصر العقاب القطعة اللحم فنبط عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهدته من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع عن الطير فانقض من جو السماء حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء لهياد رأى العقاب في شركه فتعجب عجباً شديداً وقال أنا نصبت شركي ليقع فيه حمام أو نحوه من الطيور للضعفة فكيف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل أن الرجل العاقل إذا حمله الهوى والشهوة على أمر يتدبر عاقبة ذلك الأمر بعقله فيمتنع مما حسناه ويظهر بعقله شهوته وهو اهواه فاذا حمله الهوى والشهوة على أمر ينبغي أن يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فرسيته إذا ركب الفرس الأزعن فانه يجسده باللعن الشديدي حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد وأما من كان سنيها لاعلمه ولا أرى عنده والأمر مشتبه عليه والهوى والشهوة سلطان عليه فانه يشمل بشهوته وهو اهواه فيصكون من انبالسين ولا يكرون في الناس أسوأ حالا منه قال شماس صدقت فيما قلت وقد قبالت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم نافعاً والعقل لوان الهوى والشهوة دافعا قال الغلام إذا صرفهما صاحبهما في طلب الآخرة لان العقل والعلم كليهما نافعان ولكن ليس ينبغي لصاحبهما أن يصرفهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويندفع عن نفسه شرها ويصرفها في عمل الآخرة قال فاخبرني ما أحق أن يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه فكيف يشغل في المعيشة التي لا بدله منها قال الغلام ان نهاره وليله أربعة وعشرون ساعة فينبغي له أن يشغل منها حيناً واحداً في طلب المعيشة وجزءاً واحداً للدعة والراحة وبصرف الباقي في طلب

العالم لان الانسان اذا كان عاقلا وليس عنده علم فانه هو كالأرض المجردة التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا لم تهيا العمل وتغرس لا ينفع فيها ثم وإذا هيبث للعمل وغرست انتبت ثم حسنا كذلك الانسان بغير علم لا ينفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني عن علم بغير عقل ما شأنه قال كعلم البهيمة التي تعلمت أو ان مطعمها وشربها وأوان يقظتها ولا عقل لها قال شماس قد أوجزت في الاجابة عن ذلك وقد علمت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي أن اتوقى السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سبيلا قال وكيف استطيع أن لا أحمل له على سبيلا وهو مسلط على وزمام أمري بيده قال الغلام أما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا أعطيته حقه فلا سلطان له عليك قال شماس ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاجتهاد في السر والعلاية والرأي السديد وكنم سره وان لا يخفي عنه شيئا مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الغفلة عما قلده ياه من قضاء حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير مع الملك قال الغلام اذا كنت وزير الملك وحببت أن تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤثر مله منك وليكن طلبك منه الحاجة على قدر مرلتك عنده واحذر أن تنزل نفسك منزلة لم يرك لها أهلا فيكون ذلك منك مثل الجراءة عليه فاذا اغتررت بحلمه ونزلت نفسك منزلة لم يرك لها أهلا تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسلخ جلودها لاجتته اليها ويطرح لحومها فجعل الاسدي يأتي الى ذلك المكان فيأكل كل من تلك الحيفة فلما كثر تردده الى ذلك المحل استأنس بالصياد واتفق قبل الصياد يرمى اليه ويمسح يده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكوت الاسد له وأستثناسه به وتذله اليه قال في نفسه أن هذا الاسد قد خضع الي وملاسته وما رى الا أني اركبه واسلخ جلده مثل غيره من الوحوش فتجاسر الصياد ووثب على ظهر الاسد وطمع فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب غضبا شديدا ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت مخالبه في اعمائه ثم طرحه تحت قوائمه ومزقه تمزقا فاقن ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه الفضل رايه في تغيير الملك عليه وادرك شهر

فإذ الد باح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨ ٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام ابن الملك جلس لشماس الوزير فيبغى للوزير ان يسكن عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رايه في تغيير الملك عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يتزين به الوزير عند الملك قال الغلام داء الامانة التي ورث اليه امرها من النصيحة وسداد الرأي وتنفيذها لاوامر وقال له شماس اما ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يجتنب سخطه ويفعل ما يقتضى رضاه وينهم بما قلده اياه فانه امر واجب ولسكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك ائتماراه بالجور وارتكاب الظلم والعسف فما حيلة الوزير اذا هو ابتلى بعشرة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد أن يصرفه عن هواه وشهوته ورأيه لا يقدر على ذلك وأن هو تابعه على هواه وحسن له رايه حمل وزر ذلك وصار للرعية عدوا فاما قول في هذا فاجاب الغلام قائلا

ان ما ذكرتها اليها الوزير من الوزر والاثم انما هو اذا تابعه على ما ارتكبه من الخطأ ولكن يجب على  
الوزير اذا شاوره الملك في مثل هذا أن يبين له طريق العدل والانصاف ويحذره من الجور  
والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية ويرغبه فيما في ذلك من الثواب ويحذره عما يلزمه من  
العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان  
في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فأخبرني ما حق الملك على الرعية وما حق الرعية على  
الملك قال الذي يأمرهم به يعملونه بنية خالصة ويطيعونه فيما يرضيه ويرضى الله وسوله وحق الرعية على  
الملك حفظ اموالهم وصون حريمهم كما ان للمالك على الرعية السمع والطاعة وبذل الانفس دونه  
واعطائه واجب حقه وحسن الثناء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه قال شماس قد بينت لي ما  
سألتك عنه من حق الملك والرعية فأخبرني هل بقي للرعية شئ على الملك غير ما قلت قال الغلام نعم  
حق الرعية على الملك أو جيب الرعية وهو أن ضياع حقهم عليه اضر من ضياع حقه  
عليهم لانه لا يكون ملك الملك وزوال ملكه ونعمه الا من ضياع حق الرعية فمن تولى ملكا يجب  
عليه أن يلازم ثلاثة اشياء وهي اصلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح السياسة فبملازمة هذه  
ثلاثة يدوم ملكه قال فأخبرني كيف ينبغي أن يستقيم في اصلاح الرعية قال باداء حقهم واطاعة  
سنتهم واستعمال العلماء والحسكاء لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض وحقن دمائهم والكف عن  
اموالهم وتخفيف الثقل عنهم وتقوية حيويتهم قال فأخبرني ما حق الوزير على الملك قال الغلام ليس  
على الملك حق لا خدم من الناس أو جيب من الحق الواجب عليه للوزير لثلاث خصال الاولى الذي  
يصيبه معه عند خطأ الراي والا يتفاجع العام للملك والرعية عند سداد الراي والثانية علم الناس  
بحسن مثالة الوزير عند الملك فتنتظر اليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخفض الجناح والثالثة ان  
الوزير اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه ووفى لهم بما يحبونه قال شماس قد  
سمعت جميع ما قلته لي من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فأخبرني ما ينبغي لحفظ اللسان  
عن الكذب والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا  
بالخير والحسنة ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويترك التهمة ولا ينقل عن حديثه سمعه منه لعدوه  
ولا يطلب لصديقه ولا لعدوه ضرا عند ساطانه ولا يعابجهن يرتجى خيره ويتقى شره الا الله تعالى  
لانه هو الضار النافع على الحقيقة ولا يندكر لا خد عيبا ولا يتكلم بحمل لئلا يلزمه الوزر والاثم من  
الله والبغض بين الناس واعلم ان الكلام مثل السهم اذا نقه لا يقدر احد على رده وليحذر ان يودع  
سره عند من يفشيه فر بما يقع في ضرارته فشاؤه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان تخفي السر عن  
صديقه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عن جميع الناس من اداء الامانة قال شماس  
فأخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب قال الغلام انه لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق  
ولكن ينبغي أن يصرف الى الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فأخبرني ما الذي  
يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين فخص الاجناس وحلاوة اللسان ولين

الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والاضواء مما يقع منهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك قالوا ما عزما عندهم من النصيحة وبذلوا الانفس دونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فامض له وكن معه اعداه على جميع اموره . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٠٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد لما سأله الوزير شماس عن المسائل المتقدمة ورد له اجوابتهاهل له الوزير شماس اني ارى الاخوان صنفين احوان ثقة واخوان معاشرة اما اخوان الثقة فانه يجب لهم ما وصفت فاسالك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة وظو وحسن معاشرة فلا تقطع منهم لذة ذلك بل ابذل مثل ما يبذلونك وعاملهم بمنزل ما ياملونك به من طلاقه الوجه وعدوية اللسان فيطيب عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاجبرني عن الارزاق المقدرة للخلق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل احد رزق الى تمام اجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يحمل طالب المعيشة على ارتكاب المنقشة في طلب ما عرف انه ان كان مقدورا له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب مشقة السعي وان لم يكن مقدورا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية السعي فهل يترك السعي ويكون على ربه متوكلا وجسده ونفسه مرمي محال الغلام انما قدرنا ان لكل احد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلبه الراحة بترك الطلب ومع ذلك لا بد من طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب واما ان يحرم واحة المصيب في الحالين اصابة رزقه وان عاقبة طلبه حميدة وراحة المحروم في ثلاثة خصال الاستعداد لطلب رزقه والتزهد عن ان يسكون كلا على الناس والخروج عن عبده الملامة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة قال الغلام يستحل الانسان ما أحله الله ويحرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع بينهما الكلام لما وصل الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء وسجدوا للغلام وعظموه وصممه أبوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه على سرير الملك وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا تقر به عيناي في حياتي ثم قال الغلام لشماس ومن حضر من العلماء ايها العالم صاحب المسائل الروحانية ان لم يكن فتح الله على من العلم الا بشيء قليل فاني قد فهمت قصدك في قبولك مني ما أثبت به جوابا عن مناسلتني سواء كنت فيه مصيبا أو مخطئا ولعلك صفحت عن خطئي وانا اريد ان أسألك عن شيء عجز عنه رأي وضاق منه ذرعي وكل عن وصفه لساني لانه اشكل على اشكال الماء الصافي في الاناء الاسود فأحب منك أن تشرحه لي حتى لا يكون شيء مبهما علي مثلي فيما يستقبل مثل ابهامه علي فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالمال والقوة بالطعام وشفاء المريض بمدواة الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامي قلت شماس ايها المضيء العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد له العلماء كلهم بالفضل لحسن تفصيلك للاشياء وتقسيمك اياها وحسن اصابتك في اجابتك عما سألتك عنه قد عانت انت لست تسألني

عن نبىء الاوانت فى تاويله أصوبيراباواصدق مقالان الله قد آتاك من العلم ما لم يأت احد من  
الناس فاخبرنى عن هذه الاشياء التى تسألنى عنها قال الغلام أخبرنى عن الخالق جلّت قدرته من أى  
الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شىء وليس ترى فى هذه الدنيا شىء الا مخلوق من شىء  
والبارى تبارك وتعالى قادر على أن يخلق الاشياء من لا شىء ولكن اقتضت ارادته مع كمال القدرة  
والعظمة انه لا يخلق شىء الا من شىء قال الوزير شماس اما صنائع الآلات من الفخار وغيره من الصنائع  
فلا يقدر ون على ابتداع شىء الا من شاء آدم مخلوقون واما الخالق الذى صنع العالم بهذه الصنعة  
العجيبة فان شئت أن تعرف قدرته تبارك وتعالى على إيجاد الاشياء فاطل الفكر فى اصناف الخلق فانك  
ستجد آيات وعلامات دالة على كمال قدرته وانه قادر على أن يخلق الاشياء من لا شىء بل أوجدها بعد  
العدم المحض لان العناصر التى هى مادة الاشياء كانت عدما محضاً وقد وضحت لك ذلك حتى لا تكون فى  
شك منه وبين لك ذلك آية الليل والنهار فلنهابتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفى علينا النهار  
ولم نعرف له مقراً واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف ليل مقراً واذا أشرقت علينا  
للشمس لا نعرف أين يطوى نورها واذا غربت لم نعرف مستقر غروبها وامثال ذلك من افعال الخالق  
عز اسمه وجلت قدرته كثيرة مما يحير افكار الاذكياء من المخلوقات قال الغلام ايها العالم انك عرفتنى  
عن قدرة الله التى لا يستطيع انكاره وسكن اخبرنى كيف ايجاد خلقه قال شماس انما الخالق مخلوقه  
بكمته التى هى موجودة قبل الدهر وبها خلق جميع الاشياء قال الغلام ان الله تماظم اسمه وارفعته  
قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجوده قال شماس وبارادته خلقهم بكمته فلو ان له نظماً واظهر  
كلمة لم تسكن انطبعة موجودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفى ليلة ١٠ ٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الغلام لمسأل شماسا عن المسائل المتقدمة  
اجابه عنها قائلاً ليا بنى انه لا يخبرك احد من الناس غير ما قلته الا بتحرير الكلام الوارد فى الشرائع  
عن موضعه ورف الخلق عن وجودها ومن ذلك قولهم ان الحكمة لها استطاعة أعوذ بالله من  
هذه العقيدة بل قولنا فى الله عز وجل انه خالق الخلق بكمته معناه انه تعالى واحد فى ذاته وصفاته  
وليس معناه ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما أن الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله تعالى  
شأنه وعز سلطانه فلا يوصف هو دون كلمته ولا توصف كلمته دونه فانه جل ثناؤه خلق بكمته جميع  
خلقته وبغير كلمته لم يخلق وانما خلق الاشياء بكمته الحق فبالحق نحن مخلوقون قال الغلام قد فهمت  
من أمرا الخالق وعزة كلمته ما ذكرت وقيلت ذلك نفهم لكنى سمعتك تقول انما خالق الخلق بكمته الحق  
والحق ضد الباطل فمن اين عرض الباطل وكيف يمكن عرضه للحق حتى يشبه به ويلتبس على المخلوقين  
فيحتاجون الى الفصل بينهما وهو الخالق عز وجل محب هذا الباطل أم مبغض له فان قلت انه محب  
للحق وبه حق خلقه ومبغض الباطل فمن اين دخل هذا الذى يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قال  
شماس ان الله لما خلق الانسان ولم يكن محتاجا الى توبته حتى دخل الباطل على الحق الذى هو مخلوق به  
سبب الاستطاعة التى جعلها الله فى الانسان وهى الارادة والميل المسمى بالكسب فلهذا دخل الباطل على



الحق بهذا الاعتبار النفس الباطل بالحق بسبب اداة الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجزه الاختياري مع صفة طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتثبته على الحق وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملاسسه الباطل قال الغلام فأخبرني ما سبب عروص هذا الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى احتاج الى التوبة قال شماس أن الله خلق الانسان بالحق حب له محبته ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فشنأ من ذلك عروض الباطل والتباسه بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فاما صار الانسان الى هذه العقوبة زاع عن الحق انما يقع في الباطل قال الغلام أن الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية والخالفه قال شماس وهو كذلك لان الله يحب الانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاج اليه وذلك هو الحق بعينه ولكنه رعباً استمر حتى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف فصار الى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عصي ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبه ورجوعه الى محبه الحق استوجب الثواب قال الغلام اخبرني عن مبتدأ الخالفه مع ان الخلق مرجعهم جميعاً الى آدم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية لنفسه ثم قرنته بمعصيته بالتوبة بعد تركب النفس فيه ليكون عاقبة الثواب والعقاب ونحن نرى بعض الخلق مقبلاً على الخالفه ما نال الى ما لا يحبه مخالفه لمقتضى اصل خلقته من حب الحق مستوجباً للخطية ربه عابه وترى بعضهم مقبلاً على رضا خالفه وطاعته مستوجباً للرحمة والثواب فاسبب اختلاف الحاصل بينهم قال شماس أن اول نزول هذه المعصية بالبشر انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه من الملائكة والانس والجن وكان مطبوعاً على المحبة لا يعرف غيرها فلما اتفرد بهذا الأمر داخله للعجب والعظمة والتعجب والتكبر عن الايمان والطاعة لأمر خالفه فحمله الله دون الخلائق جميعهم وأخرجهم من الجنة وصبر نواهد الى نفسه في المعصية فحين علم أن الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى آدم وما هو به من ذلك ذلك الحق والمحبة والطاعة فخالته الحسد فامتعمل المحبة في صفة لآدم عن الحق ليكون مشتركاً معه في الباطل فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١ ٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس قال فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه ونحيث خالف وصية ربه بسبب عروض الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتفسدت اسماؤه فضعف الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينبض بها من ورطة الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقوم به عدوه ابليس وجنوده ويرجع الى الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس أن الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قد حزن له اتمت ابارد الى الانسان بالمحاربة وادخل عليه الحيل ليخرجه من نعمة ربه ويجعله شريكاً في السخط الذي استوجبه هو وجنوده فجعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة وامره ان يلزم

الحق ويدوم عليه وتناه عن المعصية والخلاف والله أعلم أنه على الأرض عهد وأعمار بالآيات فترعه ليلاً ولا تهازل في ذلك استحق الانسان ثواباً أن لا يؤم الحق الذي جعلت طبيعته على حبه وعتاباً أن غلبته نفسه ومالت به الشهوات فقال له الغلام بعد ذلك أخيراً في بآى قوة استطاع الخلق أن يخالفوا خالقهم وهو في غاية العظمة كما وصفت مع انه لا يقهره شئ ولا يخرج عن إرادته الا ترى أنه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية والزامهم المحبة دائماً قال شماس أن الله تعالى جل اسمه عادل متصف برؤوف بأهل محبته قد بين لهم طريق الخير ومنعهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما أرادوا من الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام اذا كان الخالق هو الذى منحهم الاستطاعة وهم بسببها قادرين على فعل ما أرادوا فإلا شئ شئ لم يهل بينهم وبين ما يريدون من الياطل حتى يردهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمته ويأمر حكيمته لا أنه كاسبق منه لا يلبس السخط ولم يرجه كذلك سبقت منه لآدم الرحمة بالتوبة فرضى عنه بعد سخطه عليه قال الغلام هذا هو الحق بعينه لانه هو المجازى لكل أحد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة على كل شئ ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب وما لا يحب أو انما خلق ما يحب لا غيره قال شماس قد خلق كل شئ وما يرضى الا ما يحب قال الغلام ما يبال هذين الشيئين أحدهما يرضى الله ويوجب الثواب لصاحبه والاخر يفضى الله فيجعل العذاب بصاحبه قال شماس بين هذين الأمرين وفيه ما يحق التكام في شأنهما قال الغلام هما الخير والشر المركبان في الجسم والروح قال شماس ايها العاقل أراك قد علمت ان الخير والشر من الاعمال التي يعملها الجسد والروح فسمي الخير منهما الخير والشر منه شر الله وصهي الشر منه السكونه فيه سخط الله وقد وجب عليك ان تعرف الله وترضيه بفعل الخير لانه امرنا بذلك ونهانا عن فعل الشر قال الغلام انى أرى هذين الشيئين أعنى الخير والشر انما يعملهما الحواس الخمس والمعروفه في جسد الانسان وهى محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فاحب ان تعرفنى هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعاً أم للشر قال شماس فهم ايها الانسان بيان ما سألت عنه وهو الحجة الواضحة وضعها في ذهنك واشربها قلبك وهو ان الخالق تبارك وتعالى خلق الانسان بالحق وطبعه على حبه ولم يصدر عنه مخلوق الا بالقدرة العلية المؤثرة في كل جهات ولا ينسب تبارك وتعالى الا الى الحكم بالعدل والانصاف والاحسان وقد خلق الانسان لمحبته وركب فيه النفس المطبوعة على الميل الى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس مسبباً للنعم او الجحيم قال الغلام وكيف ذلك قال شماس لانه خلق اللسان للتعلم واليد للعمل والرجلين للمشي والبصر للنظر والاذنين للسمع وقد أعطى كل واحد من هذه الحواس استطاعة وهيجه على العمل والحركة أى امر كل واحدة منها ان لا تعمل الا برضاه الذى يرضيه من المنطق الصديق وترك ما هو ضده الذى هو الكذب وما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يحبه الله وترك ضده وهو صرف النظر الى ما يكرهه الله كالنظر الى الشهوات وما يرضيه من السمع ان لا يستمع الا الى الحق كالوعظة ما فى كتب الله وترك ضده وهو ان يسمع ما يوجب سخط الله وما يرضيه من اليدين ان لا يقهر

ما حوّلها الله بل يصرفها على وجه يرضيه وتركه ضده وهو الإساءة أو صرف ما حوّلها الله في معصية وما يرضيه من الرجلين أن يكون سمياً في الخير كقصد التعليم وتركه ضده وهو أن يشيا في غير سبيل الله بما سوى ذلك من الشهوات التي يعملها الإنسان فإنه يصدر من الجسد بأمر الروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد نوعان شهوة التماسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التماسل أنها لا تكون إلا حلالاً وسخطة أن تكون حراماً أو شهوة البطن فلا كل والشرب والذي يرضى الله من ذلك أن لا يتعاطى منه كل أحد إلا ما أحله له قليلاً كان أو كثيراً ويحمد الله ويشكره والذي يغضب الله منه أن يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه الأحكام باطل وقد علمت أن الله خلق كل شيء ولا يرضى إلا بالخير وأمر كل عضو من أعضاء الجسد أن يفعل ما أوجبه عليه لأنه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني هل سبق في علم الله جلت قدرته أن آدم يأكل من الشجرة التي نهاه الله منها حتى كان من أمره ما كان وبذلك خرج من الطاعة إلى المعصية قال شماس نعم أيها العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل أن يخلق آدم وبيان ذلك ودلائله ما تقدم له من التحذير عن الأكل وإعلامه بأنه إذا أكل منها يكون عاصياً وذلك من طريق العدل والأناصاف أم لا يكون لا آدم حجة محتج بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والهمومة وعظمت عليه المعيرة والمعتة جرى ذلك في نسله من بعده فبعث الله تعالى الأنبياء والرسل وأعطاهم كتباً فاعلموا بالشرائع وبيّنوا فيها من المواعظ والأحكام وقصصوا لها وأوصحوا السبيل الموصل وبيّنوا ما يجب أن تفعله وما يجب أن تتركه فنعن مساطون بالاستطاعة فمن عمل بهذه الحدود وفقد أصاب ويرجى من تعدي هذه الحدود وعمل بغير هذه الوصايا فقد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشرف فقد علمت أن الله قادر على جميع الأشياء وما خلق الشهوات لنا إلا ليرضاها وإرادته وأمرنا أن نأخذها على وجه الحلال لتسكون لنا خيراً وإذا استعملناها على وجه الحرام فإثمنا تكون لنا شراً فما أصابنا من حسنة فمن الله تعالى وما أصابنا من سيئة فمن أنفسنا معاشر الخلق لا من الخلق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣ ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام ابن الملك جلي ماد لما سأله الوزير عما سأل عن هذه المسائل بورد له أجروتها قال له ما وصفته لي بما ينسب إلى الله تعالى وما ينسب إلى خلقه فقد فهمته فاخبرني عن هذا الأمر الذي حير عقلي فرط التعجب منه فاني عجب من ولد آدم وغفلتهم عن الآخرة وتركهم الله كرمي لها ومحبتهم للندبا وقد علموا أنهم يتكرونها ويخرجون منها وهم صاغرون كالشماس نعم فإن الذي تراه من تغيرها وغدورها باهلاً دليل على أنه لا يدوم لصاحب النعيم نعيمه ولا لصاحب البلاء يلاؤه فليس بأمن صاحبها تغيرها وإن كان قادراً عليها ومغتبطاً بها فلا بد أن يتغير حاله ويسرع إليه الانتقال وليس إلا أن الإنسان مساهل على نفسه ولا ينتفع بما هو فيه من زخرفة وحيث عرفنا ذلك عرفنا أن سوا الناس حالاً من اعتبر بها وسهناً الآخرة وإن ذلك النعيم الذي قدمه أصابه لا يمدل ذلك الخوف والمشقة والأهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلمنا أنه لو كان

لا يبدي علم ما يصيبه عند حضور الموت ورفاقه ما هو فيه من اللذات والنعيم لرفض الدنيا وما فيها  
 وتيقنا ان الآخرة خير لنا واتنع قال الغلام أيها العالم قد زالت هذه الظامة التي كانت على قلبي  
 بحسب احكام المضيء وارشدتني الى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيتني سراجا انظر به  
 فبعد ذلك قام احد الحكماء الذين كانوا بالبحيرة وقال انه اذا كان زمان الربيع فلا بد ان يطلب  
 الارنب مع الفيل مرعى وقد سمعت منك من المسائل والتفاسير ما لم أرنى اسمه أبدا فدعاني ذلك  
 الى اني أسألك عن شيء فاخبر اني ما خيروا هب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد  
 صالح قال فاخبر اني ما الكبير وما الصغير قال الغلام أما الكبير فهو ما صبر له أصغر منه وأما الصغير فهو  
 ما صبر لا كبير منه قال فاخبر اني ما الاربعة أشياء التي تجتمع الخلائق فيها قال الغلام تجتمع  
 الخلائق في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت قال فما الثلاثة أشياء لا يقدر  
 أحد على تنحية التباحة عنها قال الغلام الحماقة وخسة الطبع والكذب قال فاي الكذب أحسن مع انه  
 كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضرر ويحجج النفع قال وأي الصدق قبيح وان كان  
 كله حسنا قال الغلام كبر الانسان بما عنده واعجابه به قال وما أقبح القبيح قال الغلام اذا أعجب  
 الانسان بما ليس عنده قال فاي الرجال أحق قال الغلام من كان ليس له همة الا في شيء يضعه في بطنه  
 قال شماس أيها الملك أنت ملكتنا ولكن نحب ان تعهد لولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والرعية  
 فنند ذلك حيث الملك من حضر من العلماء والناس على ان ما سمعوه منه يحفظونه ويصونونه وأمرهم  
 ان يعتزلوا أمر ابنه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده وأخذ العهدة على جميع  
 أهل مملكته من العلماء والشجعان والشيوخ والصبيان وبقية الناس ان لا يتخالفوا عليه ولا يتكثروا  
 عليه أمره فلما أتى على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى أشرف على الموت فأم  
 آيقتن الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا اداء الموت قد نزل بي فادعوا الى أقاربي وولدي واجمعوهم  
 الى أهل مملكتي حتى لا يبقى منهم أحد الا ويحضر فخرجوا و نادوا الناس القرييين وجهزوا بلندا  
 للناس البعدين حتى حضر و اجتمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت أيها الملك وكيف ترضى  
 نفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا هو الذي القاضية وقد نفذ السهم بما قدره تعالى  
 على وأنا الان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ثم قال لا بد ان مني فد تلتمه الغلام  
 وهو يبكي بكاء شديدا حتى كاد ان يبيل فراشه والملك قد دمعت عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك  
 لولده لا تبك يا ابني فاي لست باول من جرى له هذا الختم لانه جار على جميع ما خلقه الله فاتق الله واعمل  
 خيرا يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلائق ولا تطع الهوى واشغل نفسك بذكر الله في  
 قيامك وقعودك ويقظتك ونومك واجعل الحق نصب عينيك وهذا آخر كلامي معك والمام  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣ ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك جليباد لما أوصى ولده بهذه  
 الوصية وعهد له الملك من بعده قال الغلام لايه قد علمت يا ابني اني علم أزل لك مطيعا و

وهيبتك حافظا ولا مرك متفذا ورضاك طالبا وانت لي نعم الاب فكيف أخرج بدمعوتك  
عما ترضي به وانت بعد حسن تربيتي مفارق ولا أقدر على ردك على فاذا حنطت وهيبتك  
صرت بها سعيدا وصار لي النهيب الا كبر فقال له الملك وهو في غاية الاستغراق من سكرات  
الموت يا ابي الزم عشر خصال ينفعك الله بها في الدنيا والآخرة رهن اذا اشتظت فاكظم  
غيطك واذا بليك فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فأوف واذا حكمت فاعدل واذا  
قدرت فاعف واكرم قوادك واصفح عن أعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف  
أذاك عنه والزم أيضا عشر خصال أخرى ينفعك الله بها في أهل مملكتك وهي اذا قسمت  
فاعدل واذا عاقبت بحق فلا تجر واذا عاهدت فأوف بمهدك واقبل الصبح وأترك اللحاجة والزم  
الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنة الحميدة وكن حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كثيرهم وصغيرهم  
ويخافك غائبهم ومفسد هم ثم قال للحاضر من الغناء والامراء الذين كانوا حاضرين عهد بولده بالملك  
من بعده اياكم وعخالفة امر ملككم وترك الاستماع لكثيركم فان في ذلك هلاكاً لرضكم وتفرقا  
لجسكم وضررا لبلدانكم وتلفا لاموالكم فتشمت بكم اعداؤكم وهاتم علمتم ما عاهدتموه في عليه  
فكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق الذي بيني وبينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لامره  
لان في ذلك صلاح احوالكم واثبتو معه على ما كنتم معي فتستقيم اموركم ويحسن حالكم وها هو ذا  
ملككم وولي نعمتكم والسلام ثم بعد هذا اشتدت به سكرات الموت والتحم لسانه فضم ابنه اليه  
وقبله وشكر الله ثم قضى نحبوه وطلعت روجه ففاح عليه جميع رعيتيه وأهل مملكته ثم اتهم كفنوه  
ودفنوه باكرام وتبجيل واعظام ثم رجعوا والغلام معهم فالبسوه حلة الملك وتوجوه بتاج والده  
والبسوه الخاتم في اصبعه واجلسوه على صرير الملك فسار الغلام فيهم بسيرا يبه من الحكم والعدل  
والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا ووجدته بشهواتها فاستغنى لذاتها واقبل على زخارف  
امورها وترك ما كان قلبه به أبوه من الموثيق ونبذ الطاعة لوالده وأهل مملكته ونشئ فيما فيه  
هلاكه واشتد به حيب النساء فصار لا يسمع بأمر أحسناء الا ويرسل اليها ويتزوج بها فجمع من  
النساء عدداً كثيراً جمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يختلي كل يوم بطائفة منهن  
ويستمر مع من يختلي بين شهرين كاملاً لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملبسهن ولا عن  
حكمهن ولا ينظر في مظلمة من يشكو اليه من رعيتيه واذا كاتبوه فلا يرد لهم جواباً فلما رآوا منه ذلك  
وعاينوا ما هو منطوع عليه من ترك النظر في أمورهم واهماله لامور دولته وأمور رعيتيه تحقوا أنهم عن  
قليل يحمل بهم البلاء فشق ذلك عليهم واقبل بعضهم على بعض يتلاوه وفي فقال بعضهم لبعض  
امشوا بنا الى شماس كبير وزرائه نقمص عليه أمرنا ونعرفه ما يكون من أمر هذا الملك لينصحه  
والا فمن قليل يحمل بنا البلاء فان هذا الملك قد أدهشته الدنيا بلذاتها وخنثته بأشطانها فقاموا  
واتواهم اساقوا والوا أيم العالم الحكيم ان هذا الملك قد أدهشته الدنيا بلذاتها وخنثته بأشطانها فقبل  
على الباطل وسعي في فساد مملكته وبفساد المملكة تفسد العامة ويصير أمرنا الى الهلاك وسببه

اننا نحك شرراً أو أيا ما تراها ولا يبرز اليها من عنده أمر لاللويزيرو. لا تغيره ولا يمكن أن ترفع اليه حاجة ولا ينظر في حكومة ولا تتم دجال احد من رعيته لغفلته عنهم وانا قد اتينا اليك لخيرك بمحققة الامور لانك اكبرنا واكمل صا وليس ينبغي ان يكون بلاء في ارض انت مقيم بها لانك اقدر الناس على اصلاح هذا الملك فانطلق وكلمه له له يقبل كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى الى حيث اجتمع عن يمكنه الوصول اليه وقال له ايها الولد الجيد اسألك ان تستأذن لي في الدخول للملك لان عندي امر اريد انظر وجهه واخبره به واسمع ما يجيبني به عنه فاحاب الغلام قائلاً والله يا سيدي من منذ شهر لم ياذن لاحد في الدخول عليه ولا انا فطول هذه المدة مرأيت له وجهه ولكن ادلك على من يستأذنه لك وهو انك تتعلق فالوصيف الملاقي الذي يقوم على رأسه وياخذ له الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ لياخذ الطعام اساله عما ابدالك فانه يفعل لك ما تريد فانه انطلق شماس الى الباب المطبخ وجلس قليلاً واذا بالوصيف اقبل واراد الدخول في المطبخ فكلمه شماس قائلاً له يا بني احب ان اجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فن فضلك اذا فرغ من غذائه وطابت نفسه ان تكلمه به وتأخذني منه اذنا بالدخول عليه لكي اكلمه بما ياتي به فقال الوصيف سمعاً وطاعة فلما أخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى الملك واكل منه وطابت نفسه قال له الوصيف ان شماس واقفاً بالباب يريد منك الاذن في الدخول عليك ليهلك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وامر الوصيف بادخاله عليه. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف بادخال شماس عليه خرج الوصيف الى شماس ودعا الى الدخول فلما دخل على الملك خر لله ساجداً وقبل يدي الملك وقد اشتقت اليك كثيراً فانا شاهدت طبعتك وجهت اليك بكلام اذكركه لك ايها الملك المؤمن بد بكل نعمة فقال له قل ما ابدالك فقال شماس اعلم ايها الملك ان الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على حداثة سنك ما لم يرزقه احد من الملوكة قبلك وان الله يتم لك ذلك بالملك وان الله يحب انك لا تخرج مما حولك الى غيره سبب عصيانك فلا تخاربه بذخائك بل ينبغي ان تكون لوصايا حافظا ولا مورطاً لاني قد رأيتك منذ ايام فكل نسيت اباك ووصيته ورفضت عهده واضعت نصيحته وكلامه وزهدت في عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تعيدها بشكره قال الملك وكيف ذلك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تهديد امور مملكتك وما قللك الله اياه من امور رعيته واقبلت على النفس فما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وقد قيل ان اصلاح الملك والدين والرعية مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والراي عندي ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة الفانية الموصلة الى ورطة الهلاك فيصيبك ما اصاب صياد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس قد بلغني ان صياداً اقتدى الى النهر ليصطاد منه على عادته فلما وصل الى النهر ومشي على الجسر ابصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة

بالمقام ههنا فاننا امتشى واتبع هذه السمكة الى حيث تذهب حتى اخذها وهي تخشى عن الصيد مدة  
ايام فتعمرى من ثيابه ونزل خلف السمكة واخذها جريان الماء الى أن غفر بالسمكة وقبض عليها ثم  
التفت فوجد نفسه بهيذاء عن الشاطئ فابا رأي ما قد صنع به من جريان الماء لم يترك السمكة ويرجع  
بل خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده سابحا مع جريان الماء فانزال بسحبه الماء الى أن رماه  
في وسط دوماه لا يدخلها الخنجر ويخلص منها فصار يصيح ويقول انتقدوا العريق فاتاه ناس من  
الحفاظين على البحر وقلوا له ماشأ بك وما دهالك حتى القيت نفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم انا  
الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة واقبلت على الهوى والهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت  
سبيل النجاة وادخلت نفسك في هذه الهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخل ههنا احد وسلم قا  
الذي منعك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تتقدر ورجاك ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا  
نجاة منه والآن ليس احد منا يتقدمك من هذه الهلكة فقطع الرجل الرجاء من حياته وفقد ما كان  
ييده مما حمله نفسه عليك هلاكا عظيما وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل أن تدع  
هذا الامر الحقيير الذي فيه اللهو عن مصالحك وتنتظر فيها انت متقاد به من سياسة وعيتك والقيام  
بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذي تأمرني به قل شناس اذ كان في غد  
وانت بخير وعافيه فاذن للناس في الدخول عليك وانظر في احوالهم واعتذر اليهم ثم عندهم من  
تصك بالخير وحسن السيرة فقال الملك يا شناس انتك تكلمت بالصواب واني فاعل  
ما نصحتني به في غد ان شاء الله تعالى فخرج شناس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره  
له فلما أصبح الصباح خرج الملك من حياجه واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم  
ووعدهم ان يرضع لهم ما يحبون فرضوا بذلك وانصوفوا وسار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء  
الملك وكانت احبهن اليه واكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير اللون متفكر في أموره بسبب  
ما سمعه من كبير وزرائه فقالت مالي اراك ايها الملك قلتم النفس هل تشتكي شيئا فقال لها لا اعم  
استغرفنني اللذات عن شئوني فالي ولهذا الغفلة عن احوالي وعن احوال رعيتي وان استعريت على  
ذلك فعن قليل يخرج ملكي من يدي فاجابته قائلة اني اراك ايها الملك مع عمالك ووزرائك مغشوشا  
فانهم انما يريدون نكابتك وكيدك حتى لا تحصل لك من ملكك هذه اللذة ولا تنعم نعمي ولا راحة  
بل يريدون ان تقضى عمرك في دفاع المشقة عنهم حتى ان عمرك يقضى بالنصب والتعب وتكون مثل  
الذي قتل نفسه لا صلاح غيره او تكون مثل الفتى واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت  
لكروا ان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم بسر قون على عادتهم فروا على بستان فيه جوز  
رطب فدخلوا ذلك البستان واذا هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له يا فتى هل لك ان تدخل معنا  
هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل كل من جوزها كلنا يتك وترمي لنا منها جوزا فاجابهم الفتى  
الى ذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ١٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفتى لما اجاب اللصوص ودخل معهم قال

بعضهم لبعض انظر والى أخفنا وأصغرنا فاصعدوه فقالوا ما ترى فينا الطف من هذا الفتى فلما  
أصعدوه قالوا يا فتى لا تلمس من الشجرة شيئاً لئلا ينالك أجد فيؤذيك فقال الفتى وكيف افعل فقالوا  
لها اقعدي وسطها وحرك كل غصن منها محر يكافو يا حتى يتناثر ما فيه فنلتقطه وإذا فرغ ما فيها  
ونزلت اليناخذ نصيبك مما التقطناه فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز  
يتناثر منه والاصوص يجمعونه فبينما هم كذلك وإذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك  
الحال فقال لهم مالكم ولهذا الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئاً غير اننا مررنا بها فرأينا هذا الولد فوقها  
فاعتقدنا انه صاحبها فطلبنا منه ان يطعمنا منها فجز بعض الاغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن  
ماننا ذنب فقال صاحب الشجرة للغلام ما تقول أنت فقال كذب هؤلاء ولكن أنا أقول لك الحق  
وهو اننا أتينا جري مالي هنا فامروني بالصعود على هذه الشجرة لاهز الاغصان كي ينتثر الجوز عليهم  
فامتثلت أمرهم فقال صاحب الشجرة لقد اقيمت نفسك في بلاء عظيم وهل انتفعت بكل شئ منها  
فقال الغلام ما أكلت منها شيئاً فقال له صاحب الشجرة لقد علمت الآن حماقتك وجهلك وهو انك  
سبعيت في تلف نفسك لاصلاح غيرك ثم قال للصوص مالي عايكم سبيل امضوا الى حال سبيلكم وقبض  
على الولد وما قبله وهكذا وزر او ك واهل دواتك يريدون ان يهاكوك لاصلاح أمرهم ويفعلوا بك  
مثل ما فعل الاصوص بالفتى فقال الملك حقاً ما قلت به ولقد صدقت في خبرك فانالنا اخرج اليهم ولا  
أترك لذي اني ثم بات مع زوجته في أرغدء بش الى ان أصبح الصباح فلما أصبح الصباح قام الوزير وجمع  
أرباب الدولة مع من حضر معهم من الرعية ثم جاوا الى باب الملك مستبشرين فرحين فلم يفتح لهم  
الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يشعوا من ذلك قالوا لشمس أبا الوزير الفاضل  
والحكيم الكامل أمار ترى حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع الى ذنوبه  
الكذب فانظر وعده لك كيف أخلفه ولم يوف بما وعده وهذا ذنب يجب ان نضيفه الى ذنوبه  
ولكن زجوا ان تدخل اليه نائبا وتظمر ما السبب في تأخيره ومنعه عن الخروج فاننا غير منكرين على  
طلبه الدميمة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية القساوة ثم ان دماساتوجه اليه ودخل عليه وقال السلام  
عليك أيها الملك مالي أراك قد أقبلت على شئ يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي  
الاعتناء به وكنت مثل الذي له ناقة وهو منظر اعلى لئنها فالهاه حس لئها عر ضبط ما بها فاقبل  
يوم اعلى حابها ولم يعتن بزمامها فلما احست الناقة بترك الزمام جذبت نفسها وطلبت القضاء فصار  
الرجل فاقد اللب والناقة مع ان ضرر ما لقيه أكثر من نفعه فانظر أيها الملك فيما فيه صلاح نفسك  
ورعييتك فانه ليس ينبغي للرجل ان يديم الجلوس على باب المطبخ من أجل حاجته الى الطعام ولا  
ينبغي له ان يكثر الجلوس مع النساء من أجل ميلا اليهن وكان الرجل ينبغي من الطعام ما يدفع ألم  
الجوع ومن الشراب ما يدفع ألم العطش كذلك ينبغي للرجل العاقل ان يكتفي من هذه الاربعة  
والعشر بن ساعة بساعتين مع النساء في كل نهار ويصرف الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته  
ولا يطبل المسك مع النساء ولا الخلوقة بهن أكثر من ساعتين فان ذلك فيه مضرة لقله وبدنه



لانهم لا يأمرن بخير ولا يرشدن اليه ولا ينبغي ان يقبل منهم قولاً ولا فعلاً وقد باغى ان ناسها  
كثيرة هلكوا بسبب نسايم فمنهم رجل هلك من اجتماعه بزوجه لكونه أطاعها فيما أمرته  
فقال الملك وكيف كان ذلك قال شماس زعموا ان رجلاً كان له زوجة وكان يحبها وكانت مكرمة عنده  
فكان يسمع قوتها ويعمل برأيها وكان له بسان غرسة بيده جديدة فكان يأتي اليه في كل يوم ليصاحبه  
ويسقيه فقالت له زوجته يوماً من الايام أى شيء غرست في بساتناك فقال لها كل ما تحبينه  
وتريدينه وهما ما تحبته في إصلاحه وسقيه وقالت له هل لك ان تأخذني وتفرجني فيه حتى أراه  
وأدعوا لك دعوة صالحة فان دعائي مستجاب فقال لهم امهاليني حتى آتي اليك في غد وأخذت فاما  
أصبح الرجل أخذ زوجته معه وتوجه به الى البستان ودخل فيه وفي حال دخولهما نظر اليهما اثنان  
من الشبان على بعد فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل زان وان هذه المرأة زانية وما دخلا هذا  
البستان الا ليزيانيه فتبعهما لينظرا ما يكون من أمرهما فاما الشبان فأنهما وقفا على جانب البستان  
وأما الرجل وزوجه فأنهما لما دخلا البستان واستقرا فيه قال الرجل زوجته ادعي لي الدغوة التي  
وعدتيني بها فقالت لا أدعوك حتى تقوم بحاجتي التي تبتغيها النساء من الرجال فقال لها ويحك  
أيتها المرأة اما كان مني في البيت كفاية وهيناً فأخاف على نفسي من الفضيحة وربما أشعلتني عن  
مصالحى أما تخافين أن يرانا أحد قالت فلا نبال من ذلك لاننا لم نرتكب فاحشة ولا حراماً وما دمنا  
هنا البستان فقيم مهلة وأنت قادر على سقيه في أى وقت أردت ولم تقبل منه عذراً ولا حجة وألحت  
عليه في طلب التكاخ فعند ذلك قام ونام معها فعند ما أبصرهما الشبان المذكوران وثبا عليهما  
وأمسكاهما وقال لهما لا تطلقكما الا نكحنا من الزناة وان لم نوافق المرأة نرفع أمرنا الي الحاكم فقال لهما  
الرجل ويحك ان هذه زوجتي وأنا صاحب البستان فأحسماله كلاماً بل نهض على المرأة فعند ذلك  
صاحت واستغاثت بزوجه قائلة لا تدع الرجال يفتعونني فأقبل نحوها وهو يستغيت فرجع  
اليه واحد منهما وضر به بخنجره فقتله وأتيا المرأة وفضحاها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

### الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦ ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب لما قتل زوج المرأة رجح الشبان اليه  
المرأة وفضحاها وانما قلنا لك هذا أيها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل أن يسفح من امرأة كلاماً  
ولا يطيعها في أمر ولا يقبل لها رأياً في مشورة فإياك ان تلبس ثوب الجهل بعد ثوب الحكمة والعلم أي  
تتبع الرأى الماسد بعد معرفتك للرأى الرشيد النافع فلا تتبع لذة يسيرة مصيرها الي الفساد ووباً لها  
الى الضر ان الزائد الشديد فاما سمع الملك ذلك من شماس قال له فاق غداً أخرج اليهم ان شاء الله تعالى  
فخرج شماس الى الحاضرين من كبراء المملكة واعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت  
على الملك وقالت له انما الرعية عبيد للملك والآن رأيت انك أيها الملك عبد رعيتك بحيث  
تباهم وتخاف شرهم وهم انما يريدون ان يختبروا باطنك فان وجدوك ضعيفاً تهاونوا بك وان  
وجدوك شجاعاً هابوك وكذلك يفعل وزراءه السوء بملكهم لان حيلهم كثيرة وقد أوضحت لك

حقيقة كيدهم فان وافقتهم على ما يريدون أخرجوك من أمرك الى مرادهم ولم يز الوارثة فثوبت من  
من أمر إلى أمر حتى يوقعوك في الهلكة ويكوز مثلك مثل التاجر بالصوم فقال الملك وكيف  
لان ذلك قالت بلغنى انه كان تاجر له مال كثير فانطلق بتجارة ليبيعه في بعض المدن فلما انتهى الى  
المدينة اكترى له بهامز لا و نزل فيه فنظره لصوم كانوا يرقبون التجار لسرقه متاعهم فانطلقوا  
الى منزل ذلك التاجر واحتالوا في الدخول عليه فلم يجدوا لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم ان  
أ كفيكم أمره ثم انه انطلق فلبس ثياب الاطباء وجعل على عاتقه جرابا فيه شيء من الدواء واقبل  
ينادي من يحتاج الى طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فرآه جالسا على غداءه فقال له أتريد  
لك طبيبا فقال لست محتاجا الى طبيب ولكن إقمه وكل معي فقمعد اللص مقابله وجعل يأكل معه  
وكان ذلك التاجر جيدا الأكل فقال اللص في نفسه لقد وجدت فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال له  
لقد وجب على نصيحتك لما حصل لي من إحسانك وليس يمكن ان أخفي عليك نصيحة  
وهو اني أراك رجلا كثير الاكل وهذا سببه مرض في معدتك فان لم تبادل بالسعي  
على دوائك وإلا آل أمرك الى الهلاك فقال التاجر ان جسمي صحيح ومعدتي  
سريمة الهضم وإن كنت جيدا الاكل فليس يبذلني مرض والله اتخذ والشكر  
فقال له اللص انما ذلك بحسب ما يظن لك والافقد عرفت ان في باطنك مرضا خفيا فان انت اطعني  
فداوي نفسك فقال التاجر وأين أجده من يعرف دوائي فقال له اللص انما المداوي هو الله ولكن  
الطبيب مثلي يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر اني الان ذوائي واعطني منه شيء فاعطاه  
سفوفاقيه صبر كثير وقال له استعمل هذا في هذه الليلة فأخذه منه ولما كان الليل تعاطى منه شيء  
فبرآه صبرا كبريه الطعم فلم ينكر منه شيء فقامت امه ووجدت منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة  
الثانية جاء اللص ومعه دواء صبرا كبر من الاول فاعطاه منه شيء فقامت اعطاه اسهله تلك الليلة  
ولسكنه صبر على ذلك ولم ينكره فلما رأى اللص ان التاجر اعتنى بقوله واستأمنه على نفسه وتحقق انه  
لا يخالفه انطلق وجاء بدواء قاتل واعطاه له فأخذه منه التاجر وشربه فعند ما شرب ذلك الدواء  
نزل ما كان في بطنه وتعلمت امعاؤه واصبح ميتا فقام اللص وجميع ما كان للتاجر واني ايها  
الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من هذا الخادع كلاما فيلحقك اموراتهم لك بها نفسك  
فقال الملك صدقت فانالا أخرج اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب الملك وقعدوا  
بأكثر النهار حتى يسو امن خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له ايها الفيلسوف الحكيم الماهر اما ترى  
هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذبا علينا وان خراج الملك من يده واستبدال غيره به فيه الصواب  
فتنظم بذلك احوالنا وتستقيم امورنا ولكن ادخل اليه بالذوا واعلمه انه لا يمنعنا من القيام عليه  
وتزيع الملك منه الا احسان والده النيا وما أخذه علينا من اليهود والموثيق ونحن مجتبهون في غد عن  
أقرنا بسلاخنا ونهدم باب الحصن فان خرج النيا وصنع لنا ما نحب فلا بأس والادخلنا اعليه  
وقبلناه وجعلنا الملك في يد غيره فانطلق الوزير شماس ودخل على الملك وقال له ايها الملك المنهك

في شهواته وهواه ما هذا الذي تصنعه بنفسك فبأهل ترى من يعرفك على هذا فان كنت أنت الجاني على نفسك فقد ذل الى ما نعهده لك من الصلاحية والحكمة والنصاحة فليت شعري من لذي حولك وتقلك من العلم الى الجهل ومن الوفاء الى الجفاء ومن الذين الى القسوة ومن قبولك مني الى اعرافهمك عني فكيف نصحتك ثلاث مرات ولم تقبل نصيحتي وأشير عليك بالصواب وتخالف مشوري في ظاهري ما هذه الغفلة وما هذا اللهو ومن أنكر لك عليه اعلم ان أهل مملكتك قد تواعدوا على أنهم يدخاؤن عليك ويقتلونك ويعطون مناسك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والنخاة من ايديهم أو تقدر على حياة نفسك بعد قتلها فان كنت اعطيت هذا كله امنت من قبلهم فلا حاجة لك بكلامي وان كان حجاجتك الى الدنيا والملك فافق لنفسك واضبط ملكك وأظهر للناس قوة بأسك واعلمهم باعدارك فانهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليمه الى غيرك وقد عزموا على العصيان والمخالفة في صارد دليل ذلك ما يعاينونه من صغر منك ومن انكيا بك على اللهو والشهوات فان الحجارة اذا طال مكشها في الماء متى أخرجت منه وضرب بعضها بعضها تقدرحت من النار والان رجعتك خلق كثير وهم يتوازدون عليك ويريدون نقل الملك منك الى غيرك ويبلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٧) قالت بلغني أي بالملك السعيد أن الوزير شماس قال للملك ويبلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا أن جماعة من الثعالب خرجوا ذات يوم بطانين مايا كلون فيبيناهم يجوزون في طلب ذلك واذا هم بجمل عيت فقالوا في أنفسهم قد وجدنا ما نعيش به زمانا طويلا ولكن نخاف أن يبعثي بعضنا على بعض ويميل القوي بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف من الغنبيغ لنا أن نطلب حكما يحكم بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سلاطة على الضعيف فيبيناهم يتشاورون في شأن ذلك واذا بذئب اقبل عليهم فقال بعضهم لبعض ان اصاب رايكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه اقوي الناس وابوه حيا بقا كان ساطانا علينا ونحن نرجو ان الله ان يعدل بيننا ثم أنهم توجهوا اليه وأخبروه بما صار اليه رأيهم وقالوا لقد حكمناك بيننا لاجل ان تعطى لكل واحدنا ما يثبتونه في كل يوم على قدر حاجته لئلا يبعثي قوتنا على ضعيفنا فيهلك بعضنا بعضا فاجابها الذئب الى قولهم وتعاطى امورهم وقسم عليهم في ذلك اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان قسمة هذا الجمل بين هؤلاء العاجزين لا يعود على شيء منها الا الجزء الذي جعلوه لي وان اكاثة وحدي فهم لا يستطيعون لي ضرا مع أنهم غم لي ولا هل بيتي فمن الذي يمنعي عن أخذ هذا النفسى ولعل الله مسيبه لي بغير حيلة فالاحسن لي أن اخص به دونهم ومن هذا الوقت لا أعطيهم شيء فلما أصبح الثعلب جازا اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له يا ابا سرحان اعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائلا ما بقي عندي شيء اعطيه لكم فذهبوا ومن عنده على اسوأ حال ثم قالوا ان الله أوقفنا فيهم عظيم مع هذا الخائن الخبيث الذي لا يفتي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض اتماحل على هتة الامير

ضرورة الجوع قد عوه اليوم يا كل حتى يشبع وفي غد نذهب اليه فلهما أصبحوا وتوجهوا اليه وقالوا له  
 يا ابا سرحان انما اوليناك علينا الاجل ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنتصف الضعيف من الملقوى واذا  
 فرغ تجتهد لنا في تحصيل غيره ونصيرك انما تحت كنفك ورعايتك وقد مسنا الجوع واننا يومان  
 ما اكلنا فاعطنا وننتا وانت في حل من جميع ما تنصرف فيه من دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل  
 اذ ذاقوا فراجعوه فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا حياة الا اننا ننطق الى الاسد ونزهي  
 انفسنا عليه ونجمل له الجمل فان احسن لنا بشئ منه كان من فضله والافواه حق به من هذا الخبيث ثم  
 انطلقوا الى الاسد واخبروه بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا نحن عبيدك وقد جئناك مستعجربين  
 اليك لتخلصنا من هذا الذئب ونصيرك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغار الله  
 تعالى ومضى معهم الى الذئب فلما رأى الذئب الاسد وقبلا طاب الفرار من قدامه ففرى الاسد  
 خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً ومكن الثعالب من فرستهم فمن هذا عرفنا انه لا ينبغي لاحد من  
 الملوك ان يتهاون في امر رعيته فاقبل نصيحتي وصدق القول الذي قلته لك واعلم ان اباك قبل وفاته  
 قد اوصاك بقبول النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام فقال الملك اني سامع منك وفي غد ان  
 شاء الله تعالى اطاع اليهم فخرج شمس من عنده واخبرهم بان الملك قبل نصيحتهم ووعده  
 في غدا ان يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام منه ولان شمس وكتمت  
 انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقبات على الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تعجب من  
 ادعائك وطاعتك لمبيدك امة لم ان وزراءك هؤلاء عبيدك فلا شي عرفتهم هذه الرفة  
 العظيمة حتى اوهمتهم انهم هم الذين اعطوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفة وانهم اعطوك العطايا  
 مع انهم لا يقدر ان يفعلون معك ادنى مكر ودفكان من حقت عدم الخضوع لهم بل من حقهم  
 الخضوع لك وتنفيذ امورك فكيف تكون مرعوباً منهم هذا الرعب العظيم وقد قيل اذا لم يكن  
 قلبك مثل الحديد لا تصالح ان تكون ملكاً وهو لاء غرم حالك حتى تجارسوا عليك ونبذوا  
 طاعتك مع انه ينبغي ان يكون نومة ورين على طاعتك مجبورين على الاتقياد اليك فان انت سارعت  
 لقبول كلامهم واهماتهم على ما هم فيه وقضيت لهم ادنى حاجة على غير مرادك تغلوا عليك وطمعوا فيك  
 ونصير لهم هذه عادة فان اطعنتي لا ترفع لاحد منهم شأن ولا تقبل لاحد منهم كلاماً ولا تطمعهم  
 في التجاسر عليك فتصير مثل الراعي والاص فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجل  
 راعي غنم وكان يحافظ على رعايتها فأتاه لص ذات ليلة يريد ان يسرق من غنمه شي وفرأه يحافظ عليها  
 لا يتكلم ابداً ولا يقبل نهاراً فصار يحاوله طول ليله فلم يظفر منه بشئ فعلمها عيته الحيلة انطق الى البرية  
 واصطاد اسداً وسلخ جنده وحشاه تيناً ثم اتى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي  
 ويتحققه ثم اقبل اللص على الراعي وقال له ان هذا الاسد قد ارسلني اليك يطلب عشاء من هذه  
 الغنم فقال له الراعي واين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك هاهو واقف فرفع الراعي رأسه فرأى  
 صورة الاسد فلما راها ظن انها اسد حقيقة ففرغ منها فزعا شديداً وادرك شهر زاد الصباح

سكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨/٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد انها قالت له أن الراعي لما رأى صورة الاسد  
ظن انها اسد حقيقة ففرع منها فرع عاشر يد او اخذها الرعب وقال للص يا أخي خذ ماشئت ليس  
عندي مخالفة فأخذ الص من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل  
يأتي اليه ويرعبه ويقول له أن الاسد يحتاج الى كذا او قصده أن يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته  
ولم يزل الص مع الراعي على هذه الحالة حتى أذى غالب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام أيها الملك  
لثلاثيتم كبراء دولتك هؤلاء مجملك ولين جانك فبطمعو افيك والرأي السديد أن يكون موتهم  
أقرب مما يعمون فقبل الملك قولها وقال أني قبالت منك هذه النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم  
ولا خارجا اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الوزراء وكابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد  
منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليجمعوا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا الى بيت  
الملك ليجمعوا عليه ويقتلوه ويولوا غيره تقر بواقر يامن المنزل وسألو البواب أن يفتح لهم فلم يفتح  
لهم فأسألو اليحضر وآنار فيحرقوا بها الابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق  
بسرعة وأعلم الملك أن الخلق مجتمعون على الباب وقال انهم سألوني أن افتح لهم فايبت فأسألو  
فيحضر وآنار فيحرقوا بها الابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فاذا تاملت في نفسك اني  
وقعت في الهلكة العظيمة ثم أرسل خلف المرأة فحضرت فقال لها أن شماسا لم يخبرني بشيء الا وقد  
وجودته محييا وقد حضر الخاص والعام من الناس يريدون قتلي وقتلتك ولما لم يفتح لهم البواب  
أسألو اليحضر وآنار فيحرقوا بها الابواب فيحترق البيت ونحن داخله فاذا تشيرين علينا فقالت له  
المرأة لا بأس عليك ولا يهولك امرهم ذن هذا الزمان يقوم فيه السفهاء على ماوكم فقال  
لها الملك فما تشيرين علي به لافعله وما الحيلة في هذا الامر فقالت له  
الراعي عندي انك تمصب راسك بعصا به وتطلب انك مر يض ثم ترسل الى الوز ير شماس فيحضر اليك  
ويري حالك الذي أنت فيه فاذا حضر فقل له قد اردت ان تخرج الى الناس في هذا اليوم فنعني هذا  
المرض فخرج الى الناس واخبرهم بما ناقيه واخبرهم اني في غدا أخرج اليهم واقضى حوائجهم وانظروني  
أحوالهم ليطمئنوا ويسكن غير ظهم واذا أصبحت فاستدع بعشرة من عبيد أبيك ويكونون سامعين  
لقولك طامنين لا مرك كأمين لسرك حافظين لو ذلك ثم أوقفهم على راسك وأمرهم أن لا يمكنوا احد  
من الدخول عليك الا واحد بعد واحد فاذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه واذا اتفقوا معك  
على ذلك فاصبح ناصبا كرسيك في ديوانك وافتح بابك فانهم اذا رأوك ففتحت الباب طالت نومهم  
وأثوك بقلب سليم واستأذنوا في الدخول عليك فائذن لهم في الدخول واحدا بعد واحد كما كانت  
لك وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي أن تبدأ بقتل شماس الكبير اولهم فانه هو الوزير الاعظم وهو  
صاحب الامر فقتله اولائهم بعد ذلك أقتل الجميع واحدا بعد واحد ولا تبق منهم من تعرف أنه يفتك  
لك عهدا وكذلك كل من تخاف صولته فانك اذا فعلت بهم ذلك لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح

منها الراحة السكلية ويصفوا لك الملك وتعمل ما تحب واعلم انه لاحيلة لك ان تفزع من هذه الحيلة  
فقال لها الملك ان رأيتك هنا سددوا أمرك رشيد فلا بد ان اجعل ما ذكرت ثم أمر بعصا به فشد بها رأسه  
وتضاعف وأرسل الى شماس فاما حضر بين يديه قائلي له يا شماس قد علمت ان لك محب ورايتك مطيع  
وانت كالاخ والوالد دون كل احد وتعرف أي اقبل منك جميع ما أمرتني به وقد كنت أمرتني بالخروج  
الى ارضية والجلوس لاحكامهم وتحققت انها نصيحة منك لي وقد أردت الخروج اليهم بالامس  
فعرض لي هذا المرض ولست استطيع الجلوس وقد بلغني ان أهل المملكة متنصون من عدم خروجي  
اليهم وهو ان يقعوا بي ما لا يليق من شرم فانهم غير عالمين بما انا فيه من المرض فأخرج اليهم وأعلمهم  
بحالي وما انا فيه واعتذر اليهم عنى فاني تابع لما يقولون ففاعل ما يحبون فصاح لهم هذا الامر واضع  
لهم عنى ذلك فانك نصيحتي ولو الذي من قبلي وعادتلك الاصلاح بين الناس وان شاء الله تعالى في  
غدا اخرج اليهم ولعل مرضي يزول عنى في هذه الليلة ببركة صالح نيتي وما أضمرت له لهم من الخير في  
صبري في فسجد شماس لله ودعا للملك وقبل يديه ورجليه وفرح بذلك وخروج الى الناس وأخبرهم  
بما سمعه من الملك ونهاهم عما أرادوه وأعلمهم بالعدو وسبب امتناع الملك عن الخروج وأخبرهم أنه  
وعده في غدا بالخروج اليهم وأنه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك الى منازلهم وأدرك شهر رزاد  
العصباي فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان شماسا خرج الى الدولة وقال لهم ان الملك  
في غدا يخرج اليكم ويصنع لكم ما يحبون فانصرفوا الى منازلهم هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان  
من أمر الملك فانه تمت الى العشرة عبيدا الجبابرة الذين اختارهم من جبابرة آبيه وكانوا ذوى عزم  
خليد وبأس شديد وقال لهم قد علمتم ما كان لكم عند والدي من الخطوة ورفعة الشأن والاحسان  
اليكم مع لطفه بكم واكرامه اياكم فاننا انزلكم بعده عندي في درجة ارفع من تلك الدرجة  
ومنايعر فكم سبب ذلك وانتم في امان الله منى ولكن أسالكم عن مسألة هل تسكنون منى في هذا  
طائعين لا مري فيها أقوله كاتين لسري عن جميع الناس ولكم منى الاحسان فوق ما تريدون حيث  
متمتكم أمرى فاجابه العشرة من فم واحد وكلام متوارقائلين جميع ما تامرنا به ياسيدنا نحن به  
عاملون ولا نخرج مما تشير به علينا مطلقا وانت ولي أمرنا فقال لهم احسن الله لكم فأنا الآن أعرفكم  
بسبب اختصاصكم بمن يذال اكرام عندي انكم قد علمتم ما كان فعله أي باهل مملكته من الاكرام  
وما غاهدتم عليه من أمرى وأقرار له بانهم لا ينكثون لي عهدا ولا يخالفون لي أمر وقد نظرتم ما كان  
منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلى وانأر يدان اصنع بهم أمر او ذلك ابي نظرت  
ما كان منهم بالامس فرأيت أنه لا يزجرهم عن مثله الا نكالمهم فلا بد أن اؤكلكم يقتل من اشير لكم  
هتة سراجتي اذقم الشر والبلاء عن بلادى يقتل اكارهم ورؤسائهم وطريقه ذلك اني اقعدي هذا  
المختر في هذه المتصورة في غد اذن لهم بالدخول على واحد ابعده واحد وان يدخلوا من باب  
ويخرجوا من آخر فقفوا انتم العشرة بين يدي فاهمين لا شارقي وكأما يدخل واحد فخذوه

وآذخوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا اجنته فقالوا اسمع القولاك وطاعة لامرك فعند ذلك أحسن اليهم وصرفهم و بات فلما أصبح طلبهم وأمر بنصب السريز ثم لبس ثياب الملك وأخذ في يده كتاب القضاء وأمر بفتح الباب ففتح وأوقف العشرة عبيد بين يديه ونادى من كان له حكمة فليحضر الي ساط الملك فاتي الوزراء والقواد والحجاب ووقف كل واحد في مرتبته ثم أمر لهم بالدخول واحدا بعد واحد فدخل شماس الوزير اولا فهاهي عادة الوزير لا كبر فلما دخل واستقر قدام الملك لم يغير الا والعشرة عبيد محتاطون به واخذوا مواد دخلوا البيت وقتلوه واقتلوا على باقي الرضا ثم الجاهل ثم السلحاء فصاروا يقتلونهم واحد ا بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا الجلادين وأمرهم بحمل السيف فيمن بقي من اهل الشجاعة وقوة البأس فلم يتركوا احدا ممن يعرفون ان له شهامة الاقتلوه ولم يتركوا الا مسئلة الناس ورعا عنهم ثم طردوهم ولحق كل واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختلى الملك بلذاته واعطى نفسه شهواتها وابع البغي والجور والظلم حتي سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت بلاد هذا الملك معدن الذهب والفضة والياقوت والجواهر وجميع من حوله من الملوك يحسدونه على هذه المملكة ويتوقعون له البلاء فقال في نفسه بعض الملوك المجاورين له اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يده هذا الولد الجاهل بسبب ما حصل من قتله لا كابر دولته واهل الشجاعة والنجدة الذين كانوا في أرضه فهذا هو وقت الفرصة وانتراع ما في يده لكونه صغيرا ولا دراية له بالحرب ولا رأى له ولم يبق عنده من يرصد له ولا من يعضده فانا اليوم افتح معه باب الشر وهو اني اكتب له كتابا واعبت به فيه وابكته على ما حصل منه وانظر ما يكون من جوابه فكتب له مكتوبا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك وجبارتك واما ما اوقعت نفسك فيه من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصول عليك حين طغيت وافسدت وأن الله قد اعطاني النصر عليك وظفرت في بك كلامي وامتلل أمرى ان لي قصر امعيا في رسط البحر وأن لم تقدر على ذلك فاخرج من بلادك وفر بنفسك فاتي باعت اليك من اقصى الهند اثني عشر كرويسا كل كرويس اثنا عشر الف مقاتل فيدخلون بلادك وينهبون أموالك ويقتلون جالك ويسبون حريمك واجعل قائدهم بديما وزيري وأمره ان يرسخ عليها محادرا الي ان يملكها وقد أمرت هذا الغلام المرسل اليك أنه لا يقيم عندك غير ثلاثة ايام فان امتنات أمرى نجوت والا ارسلت اليك ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب وأعطاه الرسول فسار به حتى وصل الي تلك المدينة ودخل على الملك وأعطاه الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت قوته وضاق صدره والتبس عليه امره وتحقق لهلاك ولم يجد من يستشيره ولا من يستعين ولا من ينجده فقام ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شانك ايها الملك فقال لها لست اليوم بملك ولكني عبد للملك ثم فتح الكتاب وقرأه عليها فلما سمعته أخذت في البكاء والنحيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأي والحيلة في هذا الامر العسير فقالت له وما عند النساء من الحيلة في الحروب والنساء لا قوة لهن ولا رأي لهن وانما القوة والرأي والحيلة للرجال في مثل هذا الامر فلما سمع الملك منها هذا الكلام حصل له غاية

الندوم والتأسف والكآبة على ما فرط منه في حق جماعته ورؤساء دولته وأدرك شهر زاد الصباح  
فسمكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام  
فحصل له غاية الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه وأشرف رعيته وتمنى الموت لنفسه قبل أن  
يورد عليه مثل هذا الخبر الفظيع ثم قال لنفسائه لقد وقع لي مكان ما وقع للدراج مع السحالف فقلان  
له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا أن سحالف كانت في جزيرة من الجزر أو كانت تلك الجزيرة  
ذات أشجار وأثمار وأثمار فالتقى أن دراجاً اجتاز بها يوماً وقد أصابه الحر والتعب فلما اضر به ذلك حط  
من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها تلك السحالف فإمرأى السحالف أنها أباها نزل عندها وكانت  
السحالف ترعى في جهات الجزيرة ثم ترجع إلى مكانها فإمرأى رجعت من مسارحها إلى مكانها رأته  
الدراج فيه فلما رأته أعجبها وزينه الله لها فسبحت خالته وأحبت هذا الدراج حباً شديداً وفردت  
به ثم قال بعضها البعض شك أن هذا من أحسن الطيور فصارت كلها تطلعه وتخرج إليه فلما رأى منها  
شئ من المحبة مال إليها واستأنس بها وصار يطير إلى أي جهة أراد وعند المساء يرجع إلى المبيت عندها  
فاذا أصبح الصباح يطير إلى حيث أراد وصارت هذه عادته واستمر على هذا الحال مدة من الزمان فلما  
رأت السحالف أن غيابه عنها يوحشها وتخفت أن تراه إلا في الليل وإذا أصبح طاره يبادر أولاً  
تشمع به مع زيادة حبه له قال بعضها البعض أن هذا الدراج قد أحببناه وصار لنا صديقاً وما بقي لنا  
قدرة على فراقه فإياك كون من الحيلة الموصلة إلى إقامته عند ناد أعمالنا إذا طار يغيب عنا النهار كله  
ولا نراه إلا في الليل فشارت عاينين واحدة قائلة استريحوا يا أخوتي وأنا اجعله لا يفارقنا طرفة عين  
فقال لها الجميع أن فعات ذلك صرنا لك كلنا عبيداً فلما حضر الدراج من مسرحة وجلس بينهم  
تقربت منه السحالف المحتملة ودعت له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدي أعلم أن قدر زك منا المحبة  
وكذلك أودع قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا القفر أنيساً وأحسن أوقات المحبين إذا كانوا مجتمعين  
والبلاء العظيم في البعد والفرق ولكنك بتكرنا عند طلوع الفجر ولم تعد إلينا إلا عند الغروب فيصعب  
هندنا وحشة زائدة وقد شق علينا ذلك كثيراً ونحن في وجد عظيم لهذا السبب فقال لها الدراج  
نعم أنا عندي محبة لكن واشتياق عظيم اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهلاً عندي ولكن  
ما يبدي حيلة في ذلك لكوني طير الأجنحة فلا يمكنني أن أقام معك دائماً لأن هذا ليس من طبعي فإن  
الطير إذا الأجنحة ليس له مستقر إلا في الليل لأجل النوم وإذا أصبح طار وسرح في أي موضع أحببت  
فما أت له السحالف بصدقت ولكن ذوا الأجنحة في غالب الأوقات لا راحة له ولكونه لا يناله من الخير  
ويجرب ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود لك شخص الرفاهية والراحة ونحن قد جعل الله بيننا  
وبينك المحبة والالفة ونحشى عليك من يضطادك من أعدائك فتهلك وتحرم من رؤية وجهك  
فأخرجها الدراج قائلاً صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في أمرى فقالت له الرأي عندي أن  
تقترب مني وأعدك التي تسرع بطير أنك وتعد عندنا بمحابتنا كل من أكلنا وتشرب من شرابنا



في هذه المسرحة الكثيرة الأشجار البانعة الأثمار وتقيم نحن وانت في هذا الموضع الخصب ويتنعم  
كل منا بصاحبه فإك الدراج الى قولها وقصد الراحة لنفسه ثم تنفر يشه واحدة بعد واحدة حتى  
ما استحسنه من رأى السحيفة واستقر عندهم عائشا مهن ورضى بالمدة اليسيرة والهرب الزائل  
فبينما هم على تلك الحالة واذا بابن عرس قدم عليه فرمقه بعينه وتامله فرآه مقصود الجناح لا يستطيع  
النهوض فاماراه على تلك الحالة فرح به فرحاشد بدأ وقال في نفسه أن هذا الدراج ميمين الله لم قليل  
الى رضى ثم دنا منه ابن عرس واقرشه فصاح الدراج وطلب النجدة من السحالف فلم يتجدده بل  
تباعدون عنه وانكدهش في بعضهن لما راين ابن عرس قابض عليه وحين راين ابن عرس يده مخنقه  
البكاء عليه فقال لمن الدراج هل عندك شئ غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة  
في امر ابن عرس فخرن الدراج عند ذلك وقطع الرجاء من حياة نفسه وقال لمن ليس لكن ذنب انما  
الذنب لي حيث اطعتهن وتنفست اجنحتي التي اطير بها فانا استعق الهلاك لطاوعتي لكن ولا الوتمن  
في شئ وانا الآن لا الوتمن ايها النساء بل الوتمن نفسي واودها حيث لم اتذكر انكن الشهوة التي  
حصلت من ابينا آدم لا جابها خرج ونسيت انكن اصل كل شر فامله كن مجهلي وخطأ راى وسوء  
تديرو وقتلت وزرائي وحكام مملكتي الذين كانوا لي نحصاء في الامور وكانو عدائي وقوتي على كل  
امراهمي فانا الان لا احد دعوا عنهم ولا اري اخدا يقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢١) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الملك لام نفسه وقال أنا الذي اطعتهن  
مجهلي وقتلت وزرائي ولم أجد دعوا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي من له رأى صديري شدي  
الى ما فيه خلاصى وتعت في الهلكة العظيمة ثم أنه قام ودخل مر فده بعد أن نهي الوزراء والحكاه  
قائلا يا ليت هؤلاء الاسود عندى في هذا الوقت ولو ساءت واحدة حتى اعتذر اليهم وانظروا واشكوا  
اليهم امرى وما حل لي بعدهم ولم يزل غرقا في بحر الهم طول نهاره لا يأكل ولا يشرب فاما جن عليه  
للليل قام وغير لباسه ولبس ثيابا رديئة وتسكر وخرج يسمج في المدينة له له يسمع من أحد كلمة يرتاح  
بها فيبتهما هو يطوف في الشوارع واذا هو بعلامين مختلفين يا قسمهما جالسين بجانب حائط وهما  
مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنا عشر سنة قسمهما يتحدثان مع بعضهما فدنا منهما  
الملك بحيث يسمع كلامهما ويفهمه فسمع واحد منهما يقول للاخر اسمع ما حكاه لي والذى ليلة امس  
من أجل ما وقع له في زرعه ويسه قبل رانه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة  
فقال له الآخر تعرف ما سبب هذا البلاء قال له لا فان كنت تعرفه أنت فاذكره لي فلجا به قائلا نعم  
أعرفه واخبرك به أعلم أن بعض أصحاب والذى قال لي ان ملكنا قتل وزراءه وعظماء دولته من غير  
ذنب جنوه بل أجل من أحبه للنساء وميله اليهن ولأن الوزراء نهود عن ذلك فلم ينته وأمر بقناهم  
طاعة لنساءه حتى أنه قتل شماسا وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشورته نزل كن  
يسرف تيفر ما يفعل الله به بسبب ذنوبهم فسينتقم لهم منه فقال الغلام وما همى أن يفعل الله به

هلا كهم قال له علم ان ملك الهند الاقصى قد استخف بملكنا وبعث اليه بكتابا يوشيه فيه ويقول  
الله: بن لي قصرا في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا ارسل اليك اثني عشر كروسا كل كروس فيه اثنا  
عشر الف مقاتل واجعل قائد هذه العساكر بديعا ويرى في اخذ ملكك ويقتل رجالك ويسبيك  
مع حرمك فلما جاء رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب أمهله ثلاثة أيام واعلم يا أخي ان ذلك  
الملك جبار عنيد ذو قوة وبأس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم تحتل ملكنا في حيا منعه وقع في  
الهلكة وبملاك ملكنا يأخذ هذا الملك أرزاقنا ويقتل رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك  
من هذا الكلام زاد اضطرابا وعل اليهم وقال في نفسه ان هذا الغلام الحكيم لكونه اخبر عن شيء  
لم يبلغه مني فان الكتاب الذي جاءه من ملك أقصى الهند عندي والسرمعي ولم يطاع أحد على ههنا  
الخبر غيري فسكيف علم هذا الغلام به ولكن أنا التجي اليه واسأل الله أن يكون خلاصا على  
يديه ثم ان الملك دنا من الغلام بلطف وقال له أيها الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من أجل ملكنا  
فانه قد أساء كل الاساءة في قتل رزائه وكبراء دولته لكونه في الحقيقة قد أساء لنفسه ورعيته  
وأنت صدقت فيما قلته ولكن عرفني أيها الولد من أين عرفت ان ملك الهند الاقصى كتب الي ملكنا  
كتبا او نحوه فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي قلته ان له هذا الغلام قد علمت هذا من قوله  
القدماء انه ليس يخفي عن الله خافية والمخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر لهم الاسرار الخفية  
فقال له صدقت يا ولدي لكن هل للملكنا حيلة وتدابير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء  
العظيم فاجاب الغلام قائلا نعم اذا ارسل الملك الي وسألني ماذا يصنع لي دفع به عدوه وينجو من  
اخبرته بما فيه نجاته ثم قال الله تعالى قل له الملك وبن يهلم الملك بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك  
فاجابه قائلا اني سمعت عنه انه يفتش على اهل الخبرة والرأي الرشيد واذ ارسل الي مرت معهم اليه  
وعرفه بما فيه صلاحه ودفع البلاء منه وان اهل هذا الامر العسير والتمثل بها ومع نساءه واوردت  
باني اعلمه بما فيه نجاته وتوجهت اليه من تافه نفسي فانه يامر بقتلي مثل اولئك الوزراء وتكون  
صعرتني به سبب الهلاك وتستقل الناس بي ويستنصرون عقالى واكون من مضمون قول من قال من  
كان علمه اكثر من عقله هلك ذلك العالم فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته ان  
النجاة تحصل له ورعيته على يديه فعند ذلك اعد الملك كلام الغلام على الغلام وقال له من اين انت وايم  
بيتك فقال له الغلام ان هذه الحائط توصل الي بيتنا فتعهد الملك ذلك المكان ثم انه ودع الغلام  
ورجع الي مملكته مسرورا فلما استقر في بيته ليس ثيابا به ودعا بالطعام والشراب ومنع عنه النساء واكل  
وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه النجاة والمعونة والمغفرة والنفوس عما فعل به لعله دولته ورؤسائهم  
تم قاب الي الله توبة خالصة واقترص علي نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالنذر ودعا باحد علمائه  
المخوفا ووشف له مكان الغلام وامره ان ينطق اليه ويخبره بين يديه بركة فغذى ذلك العبد الي  
الغلام وقال له الملك يدعوك لخبر بصل اليك من قبله ويسالك سؤالهم تعود في خيرا لي منزلك  
فاجاب الغلام قائلا والاحاجة الملك التي دعاني من أجلها قال له الخادم ان حاجة مولاي التي دعاني

من أجلها هي سؤال وجواب فقال له الغلام الف سمع والف طاعة لامر الملك ثم سار معه حتى وصل اليه فلما صار بين يديه منجد لله ودعا للملك بعد أن سلم عليه فرد الملك عليه السلام وأمره بالجلوس فجلس . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٢٢) قالت بلعني أيها الملك السعيد أن الغلام لما جاء الى الملك وسلم عليه امره بالجلوس فجلس فقال له هل تعرف من تسلم معك بالامس قال الغلام نعم قال له فأين هو فاجابه بقوله هو الذي يكافئني في هذا الوقت فقال له الملك لقد صدقت بها الحبيب ثم امر الملك بوضع كرسي بجانب كرسيه وأجلسه عليه وأمر بأحضار اكل وشرب ثم امتزجاني الحديث الى أن قال للغلام انك أيها الوزير حدثتني بالامس حديثا وذكرت فيه ان معك حيلة تدفع بها عنا كيد ملك الهند فما هي الحيلة وكيف التديبير في دفع شره فاخبرني لكي اجعلك أول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزير الى واكون تابعاً لريك في كل ماشرت به علي واجيزك جائزة سنوية فقال له الغلام حائزتك لك أيها الملك والملك والمشورة والتديبير عند نساءك اللاتي اشرن عليك بقتل والدي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك خجل وتهد وقال ايها الولد الحبيب وهل شماس راندك كما ذكرت فاجابه الغلام قائلاً أن شماسا والدي حقا فانا ولده صدقا فعند ذلك خضع الملك ودمعت عيناه واستغفر الله وقال ايها الغلام أي فعلت ذلك بجهلي وسوء تديبير النساء وكيدهن من اسالك أن تكون شماسا لي واني جاعلك في موضع ابيك واعلى مقام من مقامه واذا انت هذه النعمة النازلة بناطوقك بهطوق الذهب واركتك اعز مر كوب وامرت المنادي أن ينادي قدامك قائلاً هذا الولد العزيز صاحب الكرسي الذي يند الملك واماماً ذكرت من امر النساء فاني اضمرت الانتقام منهن وردته لي الوقت الذي يرده الله تعالى فاخبرني بما عندك من التديبير ليظدن قلبي فاجابه الغلام قائلاً اعطني عهداً أنك لا تخالف رأيي فيما ذكرتك واني اكون ما اخشاه في امان فقال له الملك هذا عهد الله بيني وبينك اني لا اخرج عن كلامك وانك عندي صاحب المشورة ومهما امرتني به فعلته والشاهد بيني وبينك على ما اقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر الغلام واتسع عنده مجال الكلام فقال ايها الملك أن التديبير الحيلة عندي انك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طالب الجواب بتمه المهلة التي امهاته اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب فادفعه عنك و امهله الى يوم آخر فعنده ذلك يعتذر اليك أن ملكه حدد عليه اياماً معلومة فيراجعك في كلامك فاطرحه وامهله الى يوم آخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبان ويتوجه الى وسط المدينة ويتكلم جهرا بين الناس ويقول يا اهل المدينة اني ساعي ملك الهند الاقصى وهو صاحب بأس شديد وعزم يلين له الحديث قد ارضيتني بكتابك الى ملك هذه المدينة وحدد لي اياماً وقال لي أن لم تحضر عقب الايام التي حددتها لك جلت بك تقمى وها أنا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيتك الكتاب فاما قرأه امهاني الايام ثم لم يعطني جواب ذلك الكتاب فأجبهه الى ذلك اظفاه ورعاية خطاه وقد مضت البلائمة الايام وانيت اطلب منه الجواب فامهلتني الى يوم آخر واناليس عندي صبراً فانا أنا . نطلق اني سيدي

ملك الهند الأقصى واخبره بما وقع لي وانتم ايها القوم شاهدون بيئي وبينه فعند ذلك بياناك كلامه  
فارسل اليه واخضره بين يديك وكلمه باطف وقل له ايها الساعي لانلاف نفسه تاتى عليك على  
ملامتنا بين رعيننا لقد استحققت منا التلف عاجلا ولكن قالت القدماء العفو من شيخ الكرام  
واعلم ان تأخير الجواب عنك ليس عجزا منا وانما هو لزيادة اشغالنا وقلة تفرغنا لكتابة جواب  
ملككم ثم اطلب الكتاب واقراه ثانيا وبعد ان تفرغ من قرأته اكثر من الضحك وقل له هل معك  
كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فاعد  
عليه القول ثانيا والثالث فيقول لك ليس معي غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم العقل حيث  
ذكر في هذا الكتاب كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان تتوجه بمسكننا اليه فنغزو بلادوه وناخذ  
مملكته ولكن لا نواخذ في هذه المرة على اساء اديه بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الخزم  
فالمناس لمقدرتنا اننا ننذره ولا ننحذره من ان يعود مثل هذه الهينيات فان خاطر بنفسه وعاد الى  
مثلها استحق البلاء عاجلا وواضح ان الملك الذي ارسلك جاهلا احمق غير مفكر في العواقب وليس  
له وزير عاقل سديد الرأي يستشيره ولو كان عاقلا لاستشار وزير اقبل ان يرسل الينا مثل هذا  
الكلام السخرية ولكن له عندي جواب مثل كتابه وازيد وانا ادفع كتابه لبعض صبيان  
المكتب ليحييه ثم ارسل الي واظلمني فاذا حضرت بين يديك فاذن لي بقراءة الكتاب ورد جوابه  
فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن رأي الغلام واحببته حيلته فانهم عليه وخوله رتبة والده  
وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التي جمعها مهلة للساعي جاء الساعي ودخل على الملك  
وطلب الجواب فامهله الملك اتي يوم آخر فخرج الساعي الى آخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما  
قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة اتي رسول ملك الهند الأقصى الى ملككم  
حيثه برسالة وهو يطالني في جوابها وقد انقضت المدة التي حددتها لي وكنا لم يبق للملككم عذر  
فانتم تكونون شرياء على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى ذلك الساعي واخضره بين يديه  
وقال له ايها الساعي في اتلاف نفسه اتقلا كتابا من ملك الى ملك بينهما اسرار فكيف تخرج  
بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحققت منا القصر ولكن نحن نتحل ذللا لاجل  
عود جوابك لهذا الملك الاحق والانسب ان لا يرد له جوابا عنا الا اقل صبيان المنتسب ودعا  
بخصوص ذلك الغلام فحضر ولما دخل على الملك والساعي حاضرا سجد لله ودعا للملك بدوام الهز والبقاء  
فعند ذلك رمى الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه بسرعة فأخذ الغلام  
الكتاب وقرأه وتبسم بالضعك وقال للملك هل ارسلت خلفي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم  
فاجاب بجز يد السمع والطاعة واخرج الدواة والقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣ ٩٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقرأه اخرج في  
الوقت دواؤه وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من لا يزال الامان ورحمة الرحمن امين

حمد ظاني واعلمك ايها المدعو ملكا كبيرا اسما لا رسما انه قد وصل الينا كتابك وقرأناه وفيه منا ما فيه من  
ظفر اناك وقريب الهديات فتمحقنا جهلك وبغيتك علينا وقد مدت يديك الي ما لا تقدر عليه  
ولولا ان الرافة اخذتنا على خاق الله والرعية لما تأخرنا عنك واما رسوك فانه حرج الى السوق  
ونشر اخبار كتابك على الخاص والعام مستحق منا التقدير والسكن ابقياه رحمة منا له  
لكونه معدورا معك ولم نترك قصاصه وقارا لك فاما ما ذكرته في كتابك من قتلي لوزرائي  
او علمائي وكبراه فملكتي ذلك حق ولكن لسبب عام عندي وما قتلت من العلماء واحدا الا وعندي  
من حنسه الف اعلم منه واهمهم واعقل وليس عندي طفل الا وهو ممتلي من العلوم وعندي  
عوض من كل واحد من المقتولين من فصلاء نوبه ما لا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري  
يقاوم كردوسا من عسكري امام وجه المال فان عندي معامل الذهب والفضة واما المعادن فانها  
عندي كقطع الحجارة واما اهل مملكتي ظاني لا اقدر ان اصف لك حشهم وجمهم وغنائم  
فكيف تجاسرت علينا وقلت لنا ان لي قصرا في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن  
سخافة عقلك لانه لو كان لك عقل لكنت خضعت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وانا  
ابني لك القصة واما زعمك انك تطفرني فحاش لله من ذلك كيف بيني عليك وبظفر مملكتنا بل  
ان الله تعالى يظفرني لسكونك معتديا باغبياء على بغير حق فاعلم انك انك قد استوجبت العذاب  
من الله ومضى ولكن انا اخاف الله فيك في رعبك ولا اركب عليك الا بعد التذارة فان كنت تخشى  
الله فمحل لي بارسال خراج هذه السنة والا لا ارجع عن الركوب عليك ومعنى الف الف ومائة  
الف مقاتل كلهم حيازة بافيا لفسر دهم حول وزيرنا و امره ان يقيم على محاصرته ثلاث سنوات  
نظير اثلاثة ايام التي امهاتها القاصدك واتملكك مملكتك بحيث لا تقتل منها احدا غير نفسك  
ولا اسبي منها غير حريمك ثم صور الغلام في المكتوب صورته وكتب بجانبها ان هذا الجواب  
كتبه اصغر اولاد الكتاب ثم سلمه الى الملك فاعطاه الملك الساعي فاخذ الساعي وقبل يدي الملك  
ومضى من عنده شاكرا الله تعالى والملك على حلمه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حنق  
الغلام فلما وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد الثلاثة ايام المحدودة وكان الملك في  
ذلك الوقت ناصب الديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة المحدودة فله ما دخل عليه سجد بين  
يديه ثم اعطاه الكتاب فاخذ الساعي عن سببا بطائه وعن احوال الملك ورد خان فقص عليه  
القصة وحكى له جميع ما نظره بينه وبينه وسمعه باذنه فاند من عقل الملك وقال للساعي ويحك ما هنالك  
الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فانجابه الساعي قائلا ايها الملك العزيز ها انا بين يديك  
فافتح الكتاب وقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر  
فيه صورة الغلام الذي كتبه فاقن بالصدق والملكه وتحير فيما يكون من امره ثم التفت الى وزيره وعظه  
دولته واخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعبوا رصاعا عظيما وصاروا يستنون  
بواع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتمزق من الخوف فانهم ان يديعوا الوزير الكبير قال اعلم

بها الملك ان الذي بقوله اخوتي من الوزراء لا فائدة فيه والرائي عندي انك تكتب لهذا الملك كتابا  
وتعتذر اليه فيه وتقول له انما يحب لك ولو ذلك من قبلك وما أمر مننا اليك السلامي بهذا الكتاب الاعلى  
طريق الامتنان لك ننظر عن اعماك وما عندك من الشجاعة والامور الملية والاممية والوجه والخاصية  
زمانت منظرا عليه من الكلالا الكلية ونسأل الله تعالى ان يبارك لك في مملكتك ويشيد  
حصون مدينتك ويزيد في سلطانك حينما كنت حافظ النفسك فتم أمور رزيتك وأرسله له مع  
ساع آخر فقال المالك والله العظيم ان هذا العجا عظيمًا كيف يكون هذا مملكتك عظيمًا بعد الحرب  
بعده لعلنا مملكته وأصحاب رأيه ورؤساء جنده وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج  
منها هذه القوة العظيمة وأعجب من هذا ان صغار مكاتبها يريدون عن ملكها مثل هذا الجواب  
لكن أنا بسوء طمعي أشعنت هذه النار على وعلى أهل مملكتي ولا أدري ما يطقها الا رأى وزيري  
هذا ثم انه جهز هدية ثمينة وخدم ما وحشما كثيرة وكتب كتابا مضمونه بسم الله الرحمن أما بعد أيها  
الملك العزيز ورد خان ولد الاخ العزيز جليعاد رحمه الله وإيقاك لقد حضر لنا كتابك فقراءناه  
وفهمنا ما فيه فرأينا فيه ما يسرنا وهذا غاية طلبنا لك من الله ونسأل الله ان يعلى شأنك ويشيد أركان  
مملكتك وينصرك على أعدائك الذين يريدون بك السوء وعلم أيها الملك ان أبالك كان لي أخا وبينى  
وبينه عهد ومو ائيق مدة حياته وما كان يورى منا الا خيرا وكنا نحن كذلك لا نرى منه الا خيرا ولما  
توفى وجلس أنت على كرسي مملكته حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغني ما فعلت بوزرائك  
وأكابرد ولتلك خشينا أن يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيقطع فيك وكنا نظن انك في غفلة عن  
مصالحك وحفظ حصونك مهملا لامور مملكتك فكاتبناك بما تنبهك فلما رأيناك قد رددت لنا  
مثل هذا الجواب اطمان قلبنا عليك متمك الله عملك منك وجعلك معنا على شأنك والسلام ثم جهز  
له الهدية وأرسلها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك  
وردخان أرسلها له مع مائة فارس فساروا الى أن أقبلوا على الملك وردخان وساموا عليه ثم أعطوه  
الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم انزل رئيس المائة فارس في محل يصلح له وكرمه وقبل الهدية منه وشاع  
خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد يدا ثم أرسل الى الغلام ابن شماس واحضره بين يديه  
وأكرمه وأرسل الي رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذي أحضره من ملكه وأعطاه للغلام ففتحه  
وقراه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه  
«ويدعوا له بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشاركه على ذلك وأكرمه إكراما زائدا وأعطاه وأعطى  
جميع من معه ما يليق بهم وجهزهم معهم هدايا وأمر الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام  
الجواب وأحسن الخطاب وأوجز في باب الصلح وذكر أدب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تم  
الكتاب عرضته على الملك فقال له الملك اقرأه أيها الولد العزيز لكي نعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأ  
الغلام بحضرة المائة فارس فاعجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم ختمه الملك وسامه الى

رئيس المائة فارس وصرفه وأرسل معه من عسكره طائفة توصلهم الى أطراف بلادهم هذا ما كان من  
أمر الملك والغلام (وأما) ما كان من أمر رئيس المائة فارس فإنه اندهش عقله بما رآه من أمر الغلام  
فومعرفته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم انه سار الى ان وصل الى  
ملك أقصى الهند وقدم اليه الهدايا والتحف وأوصل اليه العطايا وناوله الكتاب وأخبره بما نظر  
ففرح الملك بذلك فرحاشد يدا وشكر الله تعالى واكرم رئيس المائة فارس وشكر همته على فعله ورفع  
هو جته وصلى من ذلك الوقت في امن وأمان وطمأنينة ويزيد في ملكه ويزيد في كرامته  
أقصى الهند (وأما) ما كان من أمر الملك ورد خائفه استقام مع الله ورجع عن طريقه الرديئة وقابضه  
الى الله توبة خالصة مما كان فيه وترك النساء جبلة ومال لكنيته الى صلاح مملكته والنظر بخوف الله  
الى الرعية وجعل ابن شماس وزير اعوان والده وصاحب الرأى المقدم عند المملكة وكأما أسرته  
وأمر بزيارته مدينته سبعة أيام وكذلك بقية المدائن فمهرت الرعية بذلك وزوال الخوف والرعب  
عنها واستبشروا بالعدل والانصاف وابتهاوا بالاعمال الملك والوزير الذي أزال عنه وعنهم هذا الزم  
هو بعد ذلك قال الملك للوزير ما الرأى عندك في اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها الى ما كانت  
عليه أولا من وجود الرؤساء والمدبرين فعند ذلك أجابه الوزير قائلاً أيها الملك العزيز الشأن الرأى  
عندي انك قبل كل شيء تتبذرى بقطع أمر المعاصي من قلبك وتترك ما كنت فيه من اللهو والمسرف  
والاشتغال بالنساء لانك ان رجعت الى أصل المعاصي تسكون الضلالة الثانية أشد من الاولى فقال  
الملك وما هي أصل المعاصي التي ينبغي ان أقطع عنها فاجابه ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل  
قائلاً أيها الملك الكبير اعلم ان أصل المصيبة اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتديبرهن  
لان محبتهم تغير العقول الصافية وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قولي من دلائل واضحة ولو  
تفكرت فيها وتبعت وقايعها بامعان النظر لوجدت لك ناصحاً من نفسك واستغنيت عن قولي جملة  
فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهنك رسمهن لان الله تعالى أمر بعدم الاكثار منهن على يد  
بنبيه موسى حتى قال بعض الملوك من الحكماة بولده يا ولدي اذا استقمت في الملك من بعدى فلا  
تسكن من النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك بالجملة فلا تستكنار منهن يفضي الى جهنم وحين  
يفضي الى فساد الرأى والبرهان على ذلك ما جرى لسيد ناسيمان بن داود عليه السلام الذي خصه  
الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط أحد من الملوك الثمن تقدموا مثل ما أعطاه فسكانت النساء  
سبباً لهفوة والده ومثل هذا كثير أيها الملك وانما ذكرت لك سليمان لتعرف انه ليس لاحد ان يملك  
مثل ما ملك حتى أطاعه جميع ملوك الارض واعلم أيها الملك ان محبة النساء أصل كل شر وليس لاحد ان  
رأى فينبغي للانسان ان يقتصر منهن على قدر الضرورة ولا يميل اليهن كل الميل فان ذلك يوقعه في  
الفساد والهلكة فان أطعت قولي أيها الملك استقامت لك جميع أمورك وان تركته ندمت حيث لا  
ينفعك الندم فاجابه الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فرط الميل اليهن وأدرك شهر زاد الصباح  
فستكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٥) قالت ياغني أيها الملك السعيد ان الملك ورد خان لما قال لوزيره اني قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن واعرضت عن الاشتغال بالنساء حيه اولدن ماذا صنع اليهن جزاء ما فعلن لان قتل شماس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادي ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى وافقتهن على قتله ثم تأوه وصاح قائلاً والله اعلى فقد وزيري وسداد رايه وحسن تدبيره وعلى فقد نظرائه من الوزراء ورؤساء المماليك وحسن آرائهم الرشيد فاجابه الوزير قائلاً اعلم ايها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها شهوات الناظرين فمن اشتبه واشترى باعوه ومن لم يشتر لم يجبره احد علي الشراء ولكن الذنب لمن اشترى وخصوصاً اذا كان عارفاً بمضرة تلك البضاعة وقد حذرتك ووالدي من قبلي كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجابه الملك انني اوجبت على نفسي الذنب كما قلت ايها الوزير ولا عذرتي الى التقدير الالهية فقال الوزير اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا استطاعة وجعل لنا ارادة واختياراً فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نعمل ولم يامرنا الله بفعل ضرر لئلا يلزمنا ذنب فيجب علينا حجاب فيما يكون لله صواباً لانه تعالى لا يأمرنا الا بالخير على سائر الاحوال وانما ينها عن الشر ولكن نحن يارادتنا نعمل ما نفعله صواباً كان أو خطأ فقال له الملك صدقت وانما كان خطئي مني الميل الى الشهوات وقد حذرت نفسي من ذلك مراراً وحذرتني والدك شماس مراراً فقلبت نفسي علي عقلي فهل عندك شيء يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى يكون عقلي غالباً علي شهوات نفسي فاجاب الوزير نعم اني ارى شيئاً يمنعك عن ارتكاب هذا الخطأ وهو انك تنزع عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب العدل وتعضي هوالك وتطيع مولايك وترجع الى سيرة الملك العادل ابيك وتعمل ما يجب عليك من حقوق الله وحقوق رعيتك وتحافظ على دينك وعلى رعيتك وعلى سياسة نفسك وعلى عدم قتل رعيتك وتظرف في عواقب الامور وتترل عن الظلم والجور والبني والفساد وتستعمل العدل والانصاف والخضوع وتمتثل اوامر الله تعالى وتلازم الشفقة علي خليفته الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يوجب دعاءهم لك لا نك اذا دام لك ذلك صفا وقتك وعباد الله برحمته عنك وجعلك مهاباً عند كل من يراك وتلاشي أعداؤك ويهزم الله جيوشهم وتصير عند الله مقبولاً وعند خاقه مهاباً محبوباً فقال له الملك لقد احييت فؤادي ونورت فاني بكلامك الحلو وجلوت عين بصيرتي بعد ان عمى وانا عازم على أن افعل جميع ما ذكرته لي بعمرة الله تعالى واترك ما كنت عليه من البني والشهوات واخرج نفسي من الضيق الى السعة وبمن العذوب الى الامن وينبغي ان تكون بذلك فرحاً مسروراً لاني صرت لك ابناً مع كبر سنني وصيرت لي انت والداً حبيباً علي صغر سنك وصار من الواجب علي بذل المجهود فيما تقامرني به وانا أشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى اولاً في بك من أهم وحسن الهداية وسداد الراي ما يدفع همي وغمي وقد حصلت سلامة رعيتي على يديك بشرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الآن مدبر الملك لا اشراف عليك بسوى الجاوس علي الكرمي وكل ما تفعله جائز علي ولا يارلسك حمتك وليس يفصاني منك الا الموت وجميع ما تملكه يديك انت تصرف فيه وان لم يكن لي



خلف تجلس علي تختي عوضا عني فانت اولي من جميع اهل مملكتي فاولئك ملكي بمحضرة اكابر مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدي ان شاء الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك ورد خان قال لابن شماس الوزير صوف استخلفك عني واجعلك ولي عهدي من بعدي واشهد علي ذلك أكابر مملكتي بعون الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكتبهم فحضر بين يديه فامر به أن يكتب الي سائر كبراء دولته بالحضور اليه وجهر بالنداء في مدينته الحاضر بن الخاص والعام وامر ان يجتمع الامراء والقواد والحجاب وسائر ارباب الخدم الي حضرة الملك وكذلك العلماء والحكماء وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطالم يعمل مثله قط وعزم جميع اناس من الخاص والعام فاجتمع الجميع على حفظوا كل وشرب مدة شهر و بعد ذلك كسه جميع حاشيته وفقراء مملكته واعطى العلماء عطايا وافرة واختار جملة من العلماء والحكماء بمعرفة ابن شماس وادخلهم عليه و امره ان ينتخب منهم سبعة ليجعلهم وزراء من تحت كلمته ويكون هو الرئيس عليهم فبعد ذلك اختار الغلام ابن شماس منها كبرهم سنا و اكملهم عقلا واكثرهم دراية و اشرفهم حفظا و ازي من بهذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الي الملك والبسهم ثياب الوزراء وكلهم قائلا انهم تكونون وزراي تحت طاعة ابن شماس وجميع مايقوله لكم او يا امركم به ويزيري هذا ابن شماس لا تخفوا عنه ابدا ولو كان هو اصغركم سنا لانه اكبركم عقلا ثم ان الملك اجلسهم على كرسيه و ركبة على عادة الوزراء واجري عليهم الارزاق والنفقات ثم امرهم ان ينتخبوا من اكابر الدولة الذين اجتمعوا عندد في الولية من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد ليجعل منهم رؤساء الخوف ورؤساء خمسين ورؤساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجري عليهم الارزاق على عادة الكبراء ففعلوا ذلك في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا على بقية من حضر بالا نعامات الجزيلة وأن يصرفوا كل واحد لي أرضه بمر و اكرام وامرهم بماله بالعدل في الرعية وأوصاهم بالشفقة على الفقراء والاغنياء وامرهم باسمعهم من الخنزرة على قدر درجاتهم فدعا الي الوزير بدوام العز والبقائهم انه أمر بزينة المدينة ثلاثة ايام شكر الله تعالى على ما حصل له من التوفيق هذا ما كان من أمر الملك ووزيره ابن شماس في ترتيب المملكة وامر أمها وعمها لها (وأما) ما كان من أمر النساء المحظيات من المراى وغيرهن اللاتي كن سببا لقتل الوزراء وفساد المملكة بحيامن وخذاعهن فانه لما انصرف جميع من كان في الديوان من المدينة والقرى الي محله واستقامت أمورهم أمر الملك الوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضر بقية الوزراء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك امر وزيره ابن شماس ان يحضر بقية الوزراء فاجتمعوا جميعا بين يدي الملك اختلى بهم وقل لهم اعلموا أيها الوزراء اني كنت حائدا عن الطريق المستقيم مستغرقا في الجهل معرضا عن النصيحة ناقضا للعهود والمواثيق مخالفا لاه

الاصح وسبب ذلك كاه سلاعبة هو لاء النساء وحدث اعن ايدى وزخرفة كلامهن و باطلهن لى وقبولى  
لذلك لاني كنت اظن ان كلامهن نصح بسبب عذو وبه ولبينه فاذا هو سم قاتل والآن قد تقرر عندي  
انهم يردون لى الهلاك والتلف فقد استحقين العقوبة والجزاء منى لكن على جهة العدل حتى اجمعان  
عبدة لمن اعتبرها الرأى السديد فى اهل الكهن فاجابه الوزير بن شماس قائلاً ايها الملك العظيم الشأن اننى قلت  
لك اولاً الذنب ليس مختصاً بالنساء وحدثن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعونهم  
لكين النسوة يستوجبن الجزاء على كل حال بلا منبرين الاول تنفيذ قوامك لكونك الملك الاعظم  
رائد انى ليجتد من حثيتك وحمه انهن لك وحوهن ويا بسببهن رسلاً يصنعن منهنهم ميه من  
أحق بالهلاك ولسكن كفاهن ماهو نازل بهن ومنى الآن اجمعلن بمنزلة الخدم والامرايك فى ذلك  
وغيره ثم ان بعض الوزراء أشار على الملك بمقالة ابن شماس وبعض الوزراء تقدم إلى الملك وسجده له  
وقال ادام الله ايام الملك ان كان لا بد أن تفعل بهن فعلة هلاكهن فافعل ما أقوله لك فقال الملك ما الذي  
تقول لى فقال له أن تأمر احدى محافظيك بان تأخذ النساء اللاتى خدعنك وتدخلن البيت الذي  
حصل فيه قتل الوزراء والحكام وتسجنهن هناك وتأمر أن يعطى لهن قليل من الطعام والشراب  
بتقدر ما يمسك أبدانهن ولا يقوذن اليهن فى الخروج من ذلك الموضع أصلاً وكل من ماتت بنفسها تبق  
بينهن على حالها إلى أن يموتن عن آخرهن وهذا أقل جزائهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل  
واصل جميع البلايا والفتن التى وقعت فى هذا الزمان وصدق عليهن قول القائل أن من حضر بشراً لاخيه  
وقع فيها وما طالت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل كما قال له وأرسل خاف أربع محظيات حبارات وسلم  
اليهن النساء وأمرهن أن يدخلن فى محل القتل ويسجنهن فيه وأجرى لهن طعاماً نيشاً قليلاً وشراباً  
رديئاً قليلاً فكان من أمرهن أنهن حزن حزناً عظيماً وندمن على ما فرطنهن وتأسفن تأسفاً كثيراً  
وأعطاهن الله جزاءهن فى الدنيا من الخزي وأعد لهن العذاب فى الآخرة ولم يزلن فى ذلك الموضع  
المظلم المنتن الرائحة وفى كل يوم يموت ناس منهن حتى هلكن عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة  
فى جميع البلاد والاقطار وهذا ما انتهى اليه أمر الملك ووزرائه ورعيته والحمد لله منى الامم ومحبي  
الرمم المستحق للتجليل والاعظام والتقديس على الدوام

﴿حكاية ابي قير و ابي صير﴾

﴿ومما يحكى أيضاً﴾ أن رجلين كانا فى مدينة الاسكندرية وكان أحدهما صباغاً واسمه أبو قير  
وكان الثانى من بناو اسمه أبو صير وكان جارين لبعضهما فى السوق وكان سكان المزين فى جانب دكان  
الصباغ وكان الصباغ نعباً كذا بالصباغ شرفوى كأنما صدغه منحوت من الجلود أو مشتق من  
عقبة كنيسة اليهود لا يستحى من غيبة يفعلها بين الناس وكان من عادته أنه اذا أعطاه أحد قماشاً  
لصبغه يطلب منه السكر أو لا ويوهمه أنه يشتري به أجزاء ليصنع بها فيعطيه السكر مقدماً فاذا  
أخذ منه بصرفه على أكل وشرب ثم يبيع القماش الذى أخذه بعد ذهاب صاحبه و يصرف ثمنه فى  
الأكل والشرب وغير ذلك ولا ياكل الا طيباً من أفخر المأكول ولا يشرب الا من أجود ما يذهب

الغفول فإذا أتاه صاحب القماش يقول له في غد تسمى علي من قبل طلوع الشمس فتلقى حاجتك  
مختبوا غه في روح صاحب الحاجة ويقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتيه في ثاني يوم على الميعاد  
فيقول له تعال في غد فاني أمس ما كنت فاضلا لانه كان عندى ضيوف فقمت بواجبهم حتى راحوا  
وفي غد قبل الشمس تعال خذ فاشك مصبوغا في روح و ياتيه في ثالث يوم فيقول له إني كنت أمس  
معدورا لان زوجتي ولدت بالليل وظول النهار وانا قضى مصالح ولسكن في غد من كل بد تعال خذ  
حاجتك مصبوغة فياتي له على الميعاد فيطلع له بحيلة أخرى من حيث كان ويحلف له وادرك شهر زاد

الصباح فسكنت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٨) قالت بلغني أنها الملك المسويد أن الصانع صار كلما أتى له صاحب الشيء يطلع  
له بحيلة من حيث كان ويحلف له ولم يزل يعده ويحلف اذا جاءه حتى يقاق الزبون ويقول له كم تقول لي  
في غد اعطني حاجتي فاني لا أريد مصبوغا فيقول والله يا أخي أنا مستح منك ولسكن أخبرك بالصحيح  
والله يؤذي كل من يؤذي الناس في أمتعتهم فيقول له أخبرني ماذا حصل فيقول أما حاجتك فاني  
صبت لها مصبغا ليس له نظير ونشرت على الحبل فسرفت ولا أدري من سرقها فان كان صاحب الحاجة  
من أهل الخير يقول له يعوض الله علي وان كان من أهل الشر يستمر معه في هتكة وجرسة ولا يحصل  
منه شيء ولو اشتكاه إلى الحاكم ولم يزل يفعل هذه العمال حتى شاع ذكره بين الناس وصار الناس  
يخذرون بعضهم من أبي قهر بن رضربون به الامثال وامتنعوا عنه جميعا وصار لا يقع معه الا الجاهل بحاله  
ومع ذلك لا بد له كل يوم من جرسة وهتكة من خلق الله لخصل له كساد بهذا السبب فصار يأتي الى  
دكان جاره المزين أبي صير ويقعد في داخها يقابل المصبغة فان رأى أحدا جاهلا بحاله واقفا على باب  
المصبغة ومعه شيء ييريد مصبغة يقوم من دكان المزين ويقول له مالك يا هذا فيقول له خذ أصنع لي  
هذا الشيء فيقول له أي لون تطلبه لأنه مع هذه الخصال الذميمة كان يخرج من يده أن يصبغ  
سائر الالوان ولسكنه لم يمد مع احد ابدا والشقاوة غالبه عليه ثم ياخذ الحاجة منه ويقول له هات  
السكراء لقد ام في غد تعال خذها فيعطيه الاجرة ويروح وبعد أن يتوجه صاحب الشيء الى حال  
صبيه ياخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق فيبيعه ويشترى بثمانه اللحم والخضار والدخان  
والفاكهة وما يحتاج اليه واذ رأى أحدا واقفا على الدكان من الذين أعطوه حاجة ليصبغها فلا يظهر  
اليه ولا يريه نفسه ودام على هذه الحال سنين فاتفق له في يوم من الايام أنه أخذ حاجة من رجل جبار  
ثم باعها وصرف ثمنها وصار صاحبها محمي اليه في كل يوم فلم يره في الدكان لانه متى رأى أحدا له عنده  
شيء يهرب منه في دكان المزين أبي صير فلما لم يجد هذه ذلك الجبار في ذلك وأعياء ذلك ذهب الى القاضي  
وأثناء برسول من طرفه وصر باب الدكان بخضرة جماعه من المسلمين وختمه لانه لم يرفها غير بعض  
مواجير مكفرة ولم يجد فيها شيئا يقوم مقام حاجته ثم أخذ الرسول المفتاح وقال للجيران قولوا له  
بجبي بحاجة هذا الرجل ويأتي ليأخذ مفتاح دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حالهما فقال أبو صير  
لاني قير ماد هيتك فان كل من جاءك بحاجة تعدمه اياها من راحت حاجة هيتك الرجل الجبار قال

يا جاري صرقت مني قال أوصير عجائب كل من أعطاك حاجه يسرقها منك ام هل أنت معاد جميع  
للصوم والكن اظن أنك تكذب فاخبرني بقصتك يا جاري ما أحسدرق مني شيء فقال أبو بصير  
وما تفعل في متاع الناس فقال له كل من أعطاني حاجة أبيعها وأصرف عنها فقال له أبو بصير أيحل لك  
هذا من الله قال له أبو بصير إنما تفعل هذا من الفقر لأن صنعتي كاسدة وأنا فقير وليس عندي شيء ثم  
صار يذكر له الكساد ووقلة السبب وصار أبو بصير يذكر له كساد صنعته أيضا ويقول أنا أسطى ليس  
لي نظير في هذه المدينة ولكن لا يخلق عندي أحد لكوني رجل فقير أو كرهت هذه الصنعة يا أخي  
فقال له أبو بصير الصباغ وأنا أيضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا أخي ما الداعي لاقامتنا  
في هذه البلاد فانا وانت نسافر منها تفرج في بلاد الناس وصنعتنا في أيدينا راحة في جميع البلاد فاذا  
سافرنا شمس الهواء ونزحنا من هذا الهم العظيم وما زال أبو بصير يحسن السفر لابن بصير حتى رغب في  
الالتحال ثم أنها اتفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن أبو بصير ما زال يحسن السفر لابن بصير حتى  
رغب في الالتحال ثم أنها اتفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
قول الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب الملا      وسافر في الاسفار خمس فواءد  
تفرج هم واكتساب معيشة      وعلم واداب وصحبة ماجد  
وان قيل في الاسفار غم وكربة      وتشتيت شمل وارتكاب شذائد  
فوت التمتي خيراله من حياته      يدار هوان بين واش وحاسد

وحين عزم على السفر قال أبو بصير لابن بصير يا جاري نحن صرنا أخوين ولا فرق بيننا فينبغي أننا نقرأ  
القائمة على أن عمالنا يكتب ويطعم بطاونا ومهما فضل نضعه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية  
نقسمه بيننا بالحق والانصاف قال أبو بصير وهو كذلك وقرا القائمة على أن العمال يكتب ويطعم  
طلبه قال ثم أن أبو بصير قفل الدكان وأعطى المفتاح اصحابها وأبو بصير ترك المفتاح عند رسول القاضي  
بوترك الدكان مقفوله محتومة وأخذ مصالحهما وأصبح مسافرا بين وزلا في غليون في البحر المالح  
وسافر في ذلك النهار وحصل لها اسراف ومن تمام سعد المزين أن جميع من كان في الغليون لم يكن  
معهم أحد من المزينين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير الريس والبحرية ولما حلو قلوب الغليون قام  
المزين وقال للصباغ يا أخي هذا البحر محتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل من الزاد وربما  
يقول لي أخذت مال يامزين احلق لي فأحلق له برغيف او بنصف فضه او بشر بتمامه فانفتح بذلك أنا  
وأنت فقل له للصباغ لا بأس ثم حط رأسه ونام وقام المزين وأخذ عدته والطلاسه ووضع على كتفه  
وحرقه ثم من التوطه لأنه فقير وشق بين الرقاب فقال له واحد تعال يا أسعلى احلق لي فخلق له فلما  
سألت ذلك الرجل أعطاه نصف فضة فقال له المزين ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت  
لأعطيته برغيفا كان أبرك في هذا البحر لأن لي رفيقا وزاد ناشيء قليل فأعطاه برغيفا وقطعة تجبن وملا

له الطاسة ماء حلوا فاخذ ذلك واتى الى أبي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ما في  
الطاسة فاخذ ذلك منه واكل وشرب ثم أن أباصير المزين بعد ذلك حمل عدته وأخذ الحرقعة على كتفه  
والطاسة في يده وشق في الثليون بين الركاب خفاق لا نسان برغيفين ولآخر بقطاعة جبن ووقع عليه  
الطلب وصار كل من تقول له احلق يا أسطى بشرط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في الثليون مزين  
غيره فاجاء المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا وثلاثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون وبطارخ  
وصار كلما يطلب حاجة يعطونه اياه حتى صار عند دوشى كثير وحاق للقبطان وشكاه قلة الزاد  
في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رفيقك في كل ليلة وتعشيا عندهي ولا تحملها مادمتما  
متسافرين معنا ثم رجع الى الصباغ فرآه لم يزل ناعما فاقظه فاما أفاق أبو قير رأى عند رأسه شيئا كثيرا  
من عيش وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من أين لك ذلك فقال من فيض الله تعالى فاراد ان يأكل  
فقال له أبو صير لا تأكل يا أخي من هذا أو تركه ينفعنا في وقت آخر واعلم اني حلقت للقبطان وشكوت  
اليه قلة الزادة فقال لي مرحبا بك هات رفيقك كل ليلة وتعشيا عندي فلول عشا ناعدا عند القبطان في  
هذه الليلة فقال له أبو قير ناد الخ من البحر ولا أقدر ان أقوم من مكاني فدعنى أتعشى من هذا الشيء  
ورح أنت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يتمرج عليه وهو يأكل فراه يقطع  
اللحمة كما يقطع الحجارة من الجبل ويبتلعها ابتلاع الغول الذي له أيام ما أكل ويلقم اللحمة قبل  
ازدراد التي قبلها ويحلق عينيه فيما بين يديه حملقة الغول وينفخ مثل النور الجامع على التبن  
والقول واذا بشوتى جاء وقال يا أسطى يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال أبو صير لاني  
قير اتقوم بنا فقال له أنا لا أقدر على المشى فراح المزين وحده فرأى القبطان جالسا وقد امه مسفرة فيهم  
عشرون لونا رأوا كثيرا وهو ووجاهه ينتظرون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال له أين رفيقك فقال له  
يا سيدي أنه ناد الخ من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه ستزول عنه الدوخة تعال أنت تعش معنا في  
كنت في انتظارك ثم أن القبطان عزل صحنا وحط فيه من كل لون فصار يكتفي عشرة و بعد أن تغشى  
المزین قال له القبطان خذ هذا الصحن معك إن فيك فاخذه أبو صير واتى إلى أبي قير فرآه يطحن  
بانياه فيها عنده من الاكل مثل الجمل ويلحق اللبنة باللحمة على عجل فقال له أبو صير ما قلت لك  
لا تأكل فن القبطان خيره كثير فانظر اى شىء بهت به الملك لما أخبرته بأنك دايع فقال هات فناوله  
الصحن فاخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكباب الكاهن أو السبع الكاسرا  
الرخ إذا تقض على الحمام أو الذي كاد أن يموت من الجوع ورأى شيئا من الطعام وصار يأكل فتركة أبو  
صير وراح إلى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع إلى أبي قير فرآه قد أكل جميع ملأى الصحن وزمام  
فارغا وأدرك شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٩٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أباصير المارجم إلى أبي قير رآه قد بدأ أكل ما في  
بالصحن ورماه فارغا فاخذه وأوصاه إلى اتباع القبطان ورجع إلى أبي قير ونام إلى الصباح فاما كان ثاني  
الأيام صار أبو صير يحلق وكلما جاءه شىء يعطيه لاني قير وأبو قير يأكل ويشرب وهو قاعد لا يقوم إلا

الارزلة الضرورة وكل ليله ياتي له بصحن ملاء من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوماً حتى رسا الغليون على مينة مدينة فطلع من الغليون ودخل تلك المدينة وأخذها حجرية في خان وفرشها أبو بصير واشترى جميع ما يحتاجان اليه وجاء بلحم وطبخه وأبو قير تأم من حين دخل الحجرية ولم يستيقظ حتى يقظه أبو بصير ووضع السفره بين يديه فاما أفاق أكل وبعد ذلك قال له لا تؤاخذني فاني دايع ثم نام واستمر على هذه الحالة أربعين يوماً وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذي فيه النصيب ويرجع فيجد أباقير نائمًا فبينه وبينه يقبل على الأكل بلطفه فيأكل أكل من لا يشبع ولا يقنع ثم ينام ولم يزل كذلك مدة أربعين يوماً أخرى وكلما يقول له أبو بصير اجلس ارتاح واخرج تتسبح في المدينة فانها فرجة وبهجة ولمس لها نظره في المدائن يقول له أبو قير الصباغ لا تؤاخذني اني دايع فلا يرضي أبو بصير المزين أن يكدر خاطره ولا يسمعه كامة تؤذيه وفي اليوم الثالث والاربعين مرض المزين ولم يقدر أن يسرح فسخر بواب الخان فتضي لهما حاجتهما وأنى لهما بما كان وما يشربان كل ذلك وأبو قير يأكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان في قضاء حاجته مدة أربعين يوماً وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من شدة مرضه وأما أبو قير فانه أحرقه الجوع فتمام وقتش في ثياب أبي سير فرأى معه مقداراً من الدراهم فاخذه وقتل باب الحجرية على أبي سير مريضاً ولم يعلم أحدًا وكان البواب في السوق فلم يره حين خرج وجهه ثم أن أباقير محمد إلى السوق وكسا نفسه ثياباً نقيسة وصار يدور في المدينة ويتفرج فرأها مدينة ما وجد مثلها في المدائن وجميع ملابسها أبيض وأزرق من غير زيادة فأتى إلى صباغ فرأى جميع ما في دكانه أزرق فاخرج له محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبغها واخذ أجر تلك فقال له ان أجره صباغ هذه عشرون درهما فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا بدرهمين فقال له رح اصبغها في بلادكم وأما أنا فلا اصبغها إلا بعشرين درهماً لا تنقص عن هذا القدر شيئاً فقال له أبو قير أي لون تريد صبغها فقال له الصباغ زرقاء فقال له أبو قير أنا مرادى أن تصبغها إلى حمراء فقال له لا أدري صباغ الاحمر قال خضراء قال لا أدري صباغ الاخضر قال صفراء قال له لا أدري صباغ الالفرو صابراً أبو قير يمد له الالوان لو نأ بعد لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا نأر بعون معاملة لا يز يدون واحدا ولا ينقصون واحدا وإذا مات منا واحد نعلم ولده وان لم يخلف ولداً نبقى ناقصين واحداً والذي له ولدان نعلم واحداً منهما فان مات عامنا أخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف أن نصبغ غير الأزرق من غير زيادة فقال له أبو قير الصباغ اعلم اني صباغ واعرف أن اصبغ سائر الالوان ومرادى ان تحدهني عندك بالاجرة وأنا أعلمك جميع الالوان لاجل أن تتسخر بها على كل طائفة من الصباغين فقال له نحن لا نقبل غير ما يدخل في صنعنا أبداً فقال له وإذا فتحت لي مصبغة وحدي فقال له لا يمكنك ذلك أبداً فتركه وتوجه إلى الثاني فقال له كما قال له الأول ولم يزل ينتقل من صباغ إلى صباغ حتى طاف على الاربعين معلماً فلم يقبلوه إلا جبراً ولا معلماً فتوجه إلى شيخ الصباغين واخبره فقال له اننا لا نقبل غير ما يدخل في صنعنا فقبل عندي أبو قير غيظاً عظيماً وطلع يشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا مالك الزمان أنا

غريب وصنعتي الصباغة وجرى مع الصباغين ما هو كذا وكذا وانا اصبغ الاحمر او انا مختلفة  
 كوردني وعبابي والاخضر او انا مختلفة كزرعي وفستقي وزيتي وجناح الدرّة والاسود او انا  
 مختلفة كفحمي وكحلي والاصفر او انا مختلفة كنانجوي وليوني وصار يذكر له سائر الالوان ثم  
 قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين في مدينتك لا يخرج من ايديهم ان يصبغوا شيئا من هذه  
 الالوان ولا يعرفون الا صبغ الازرق ولم يقبلوني ان اكون عندهم معلما ولا اجير ا فقال له الملك  
 صدقت في ذلك ولكن انا افتحك مصبغة واعطيك راس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك  
 شنته على بلب دكانه ثم امر البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا اتم واياه في المدينة واي  
 مكان اعجبه فاخرجوا صاحبه منه سواء كان دكانا او خانة او غير ذلك وابنوا له مصبغة على مراده  
 ومما امرهم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول ثم ان الملك البسه بدلة ملبحة واعطاه ألف دينار وقال  
 له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية واعطاه مملوكين من اجل الخدمة وحصانا بعدة مزرعة  
 فلبس البدلة وركب الحصان وصار كانه امير واخلى له الملك بيتا و امر بفرشه ففرشوه له وادرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك اخلى بيتا لابي قير و امر بفرشه  
 ففرشوه له وسكن فيه وركب في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسيون قد امهه ولم يزل يتامل حتى  
 اعجبه مكان فقال هذا المكان طيب فاخرجوا صاحبه منه واحضه وه الى الملك فاعطاه ثمن مكانه زيادة  
 على ما رضى ودارت فيه البناية وصار ابو قير يقول للبنائين ابنوا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى  
 بنوا له مصبغة ليس لها نظير ثم حضر الى الملك واخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما يحتاج لثمن الصباغ  
 من اجل ادارتها فقال له الملك خذ هذه الاربعة آلاف دينار واجعلها راس مال وارني عمرة مصبغتك  
 تاخذها ومضى الى السرق في اى النيلة كثيرة وليس لها ثمن فاشترى جميع ما يحتاج اليه من حوائج  
 الصباغة ثم ان الملك ارسل اليه خمسمائة شقة من القماش فدور الصبغ فيها وصبغها بن سائر الالوان ثم  
 نشرها قدام باب المصبغة فامر الناس عليها راوا شيئا عجيبا عمرهم ماروا مثلها فادخمت الخلائق على  
 باب المصبغة وصاروا يترجون ويسألونه ويقولون له يا معلم ما اسم هذه الالوان فيقول لهم هذا  
 احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويذكر لهم اسمى الالوان فصاروا يتأثرون به بشىء من القماش ويقولون  
 له اصبغ لنا مثل هذا وهذا وخدمنا تطيب ولما فرغ من صباغ قماش الملك اخذه وطلع به الى الديوان  
 فله اراى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انعاما زائدا وصار جميع العسكر يأتون اليه بالقماش  
 ويقولون له اصبغ لنا هذا كذا فصبغ لهم على اغراضهم ويرمون عليه بالذهب والفضة ثم انه شاع  
 ذكره وسميت مصبغته مصبغة السلطان ودخل عليه الخبير من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر احد  
 منهم ان يتكلم معه وانما كانوا يتأثرونه ويقبلون يديه ويبتدون اليه مما سبق منهم في حقه  
 ويعرضون انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا عندك فلم يرض ان يقبل واحدا منهم وصار عنده  
 عبيد وجوار وجمع مالا كثيرا هذا ما كان من امر ابي قير (واما) ما كان من امر ابى صير فانه لما قفل

عليه أبو قير باب الحجره بعد ان أخذها راعمه وراح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فسار  
 مرميا في تلك الحجره والياب مقبول عليه واستمر على ذلك ثلاثة أيام فانتبه بواب الخان الى باب  
 الحجره فرآه مقفولا ولم يرا احدا من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لهما خبرا فقال في نفسه  
 لعلهما سافرا ولم يدفعا حجره الحجره أه ما تأوما خبرهما ثم أنه أتى إلى باب الحجره فرآه مقفولا وسمع  
 انين المزين في داخلها وورأي المفتاح في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين ين فقال له لا بأس  
 عليك أين رفيقك فقال له والله اني ما اقبلت من مرضى إلا في هذا اليوم وصرت أنا دى فما أحدرد على  
 جوابا بالله عليك يا أخي أن تنظر السكيس تحت راسي وتأخذ منه خمسة انصاف وتشتري لي بها شيئا  
 اقتاب به فاني في غاية الجوع قد بيده وأخذ الكيس فرآه فارغا فقال للمزين أن الكيس فارغ ما فيه  
 شيء وعرف أبو بصير المزين أن أبا قير اخذ ما فيه وهرب فقال له أما رأيت رفيقي فقال له من مدة ثلاثة  
 أيام أرايته وما كنت اظن إلا أنك سافرت أنت وياؤه فقال له امرين ما سافرا وانما طمع في فلوسى  
 جاحذا واهرب حين رأتى مريضا ثم أنه بكى وانتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك وهو يلتمنى  
 فعله والله ثم أن بواب الخان راح وطبخ له شرقة وغرف له محبنا وأعطاه اياه ولم يزل يتعهد مدة شهرين  
 وهو يكافئه من كيسه حتى عرق وشفاه الله من المرض الذى كان به ثم قام على أقدامه وقال لبواب  
 الخان أن أقدرنى الله تعالى جازيتك على ما عملت معي من الخير ولكن لا يحازى إلا الله من فضله  
 فقال له بواب الخان الحمد لله على العافية أنا ما فعلت معك ذلك إلا ابتغاء وجه الله الكريم ثم أن المزين  
 خرج من الخان وشق في الاسواق فانتبه المقادير الى السوق الذى فيه مصبغة أبي قير فرأى الاقشة  
 مملونه بالصباغ منشورة في باب المصبغة والخلائق مزدحمة يتفرجون عليها فسأل رجلا من أهل  
 المدينة وقال له ما هذا المكان ومالى أرى الناس مزدحمين فقال له المسؤول ان هذه مصبغة السلطان  
 التى انشاها رجل غريب اسمه أبو قير وكلمها صبغ ثوبا يجتمع عليه وتتمرجح على صبغة لان بلانا ما فيها  
 مصباغون يمر فون صبغ هذه الالوان وجرى له مع الصباغين الذين في البلد ما جرى واخبره ما جرى  
 بين أبي قير وبين الصباغين وأنه شكاهم الى السلطان فأخذ بيده وبنى له هذه المصبغة وأعطاه كذا وكذا  
 واخبره بكل ما جرى ففرح أبو بصير وقال في نفسه الحمد لله الذى فتح عليه وصار معه ما والرجل معذور  
 لعله تلمى عنك بالصنعة وتسيك ولكن أنت عملت معه معروفوا وكرمه وهو يتظال فتى رأى ك فرح  
 بك وكرمك في نظير ما اكرمه ثم أنه تقدم الى جهة باب المصبغة فرأى أبا قير جالما على مرتبة عالية  
 خوق بصطبة في باب المصبغة وعياه بدله من ملابس الملوك وقدامه أربعة عميد وأربعة مهالين  
 يرض لا يسئل أفضى للملابس ورأى الصنائعية عشرة عميد واقفين يشتغلون لانه حين اشترى منهم  
 الصباغة وهو قاعد بين الخدات كأنه وزير اعظم او ملك افخم لا يعمل شيئا بيده وانما يقول لهم افعلوا  
 كذا وكذا فوقف أبو بصير قدامه وهو يظن أنه اذا رآه يفرح به وينسل عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره  
 فلما وقعت العين في العين قال له أبو قير يا خبيث كرم مرة وأنا أقول لك لا تقف في باب هذا الدولاب ان  
 مرادك ان تفضهني مع الناس يا حرامى امسكوه فحرت خلفه العميد وقبضوا عليه وقام أبو قير على



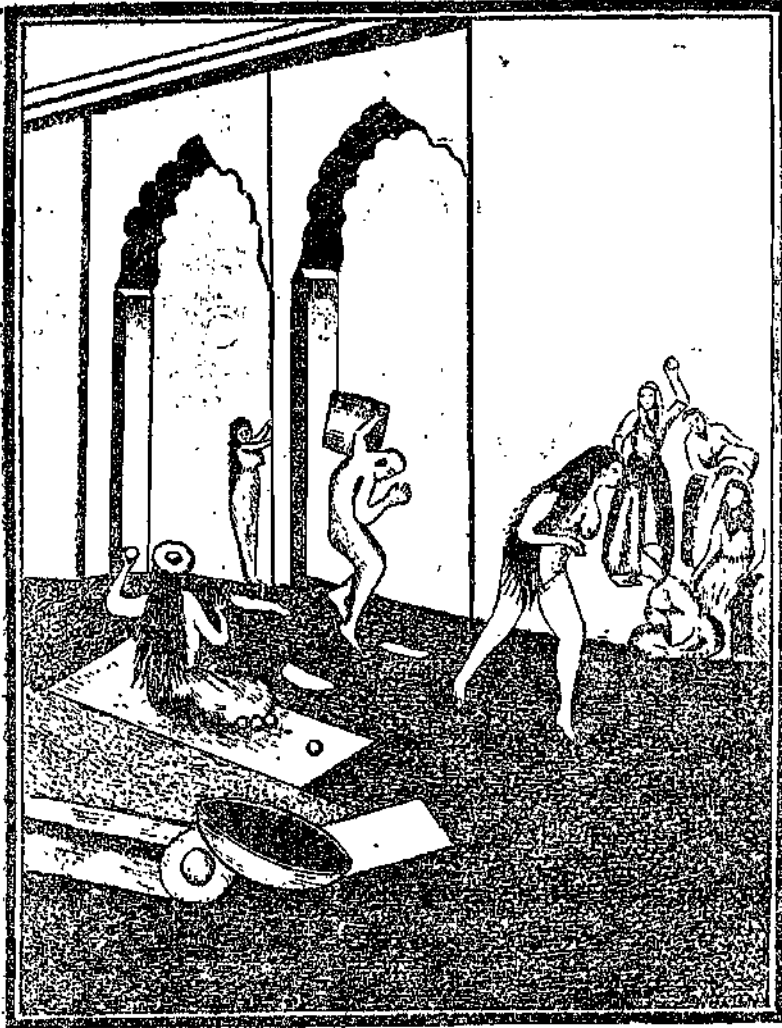
حيته وأخذ عصا وقال ارموه فمر موه فضر به على ظهره مائة ثم قلبوه فضر به على بطنه مائة وقال يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم واقفا على باب هذه المصبغة ارسلتك إلى الملك في الحال فيسألك إلى الوالي ليرمي عنك امش لا بارك الله لك فذهب من عنده مكسورا والخطر بسبب ما حصل له من الضر والترذيل فقال ليحاضرولي لاني قير الصباغ اى شىء عمل هذا الرجل فقال لهم انه حرامى يسرق أقمشة الناس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أباقير ضرب أباصير وطرده وقال للناس ان هذا حرامى يسرق أقمشة الناس فانه سرق منى كم مرة من القماش وأنا أقول في شىء سمعته الله فانه رجل فقير ولم أرض أن أشوش عليه وأعطى الناس من أقمشتهم وانها بلطف فلم ينته فان رجع مرة غير هذه المرة أرسلته إلى الملك فيقتله ويربح الناس من أذاه فصار الناس يشتمونه بعد ذهابه هذا ما كان من أمر أبي قير (وأما) ما كان من أمر أبي صير فانه رجع إلى الخان وجلس يتفكر فيما فعل به أبو قير ولم يزل جالس حتى برد عليه الضرب ثم خرج وشق في أسواق المدينة فخطر بياله أن يدخل الحمام فسال رجل من أهل المدينة وقال له يا أخي من أين طريق الحمام فقال له فوضع تقتسل فيه الناس من يزلون ما عليهم من الاوساخ وهو من أطيب طبيبات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال أنا مرادى بالحمام قال له نحن لا نعرف الحمام كيف يكون فاننا كنا نروح إلى البحر حتى الملك إذا أراد أن يقتسل فانه يروح إلى البحر فمأعلم أبو صير أن المدينة ليس فيها حماما وأهلها لا يعرفون الحمام ولا كيفيته مضى إلى الملك ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه ودعا له وقال له أنا رجل غريب البلاد وصنعى حمامى فدخلت مدينتك وأردت الذهاب إلى الحمام فما رأيت فيها ولا حماما واحدا والمدينة التي تسكون بهذه الصفة الجميلة كيف تكون من غير حمام مع أنه من أحسن عجم الدنيا فقال له الملك أى شىء يكون الحمام فصار يحكى له أوصافه وقال له لا تكون مدينتك مدينة كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له مرحبا بك والبسه بدل ليس لها نظير وأعطاء حمامانا وعبيدنا ثم أنعم عليه بأربع جوارب وعملوكين وهياكل دارموشة وأكرمه أكثر من الصباغ وأرسل معه البنتين وقال لهم الموضع الذي يعجبه ابناؤه فيه حمام فاخذهم وشق بهم في وسط المدينة حتى أعجبه مكان فصار لهم فيه فدوروا فيه البناية وصار يرشدهم إلى كيفيته حتى بنوا الحمام ليس له نظير ثم أمرهم بنقشه فنقشوه نقشا عجيبا حتى صار بهجة للناس ين ثم طلع إلى الملك وأخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له إنه ليس ناقصا غير القروش فأعطاه الملك عشرة آلاف دينار فاخذها وقرش الحمام ووصف فيه التروط على الجبال وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له بعبه ويحتار فكره في نقشه وازدحمت الخلائق على ذلك الشىء الذى مارأوا مثله في عمرهم وصاروا يتفرجون عليه ويقولون أى شىء هذا فيقول لهم أبو صير حمام فيتمتعون منه ثم أنه سخن الماء ودور الحمام وعمل سلسبيل في الفسقية يأخذ عقل كل من رآه من أهل المدينة وطلب من الملك عشرة مماليك دون البلوغ فأعطاه عشرة مماليك مثل الاقار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع الزباين هكذا ثم أطلق البخور وأرسل منادى ينادى في المدينة ويقول

ياخاق الله عيسكم بالحمام فانه يسمي حمام السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر المماليك انه  
يفتملوا جساد الناس وصارت الناس ينزلون المنطس ويطلعون ويعد طوعهم يجلسون في البيوان  
والمماليك تسكبهم مثل ما عليهم أبو حيدر واستمر الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم  
يخرجون بلا أجر لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع عزم الملك على الذهاب الى الحمام فركب هو وأكابر  
دولته وتوجهوا الى الحمام فدخل فدخل أبو صير وكبس الملك وأخرج من جسده الوسخ مثل  
الفتايل وصار يري به له ففرح الملك وصار يوضع يده على بدنه صوته من الدعومة والنظافة وبعد أن  
غسل جسده مزج له ماء الورد بماء المنطس فنزل الملك في المنطس ثم خرج وجسده قد تطرب  
فحصل له نشاط عمره مارة ثم بعد ذلك أحلسه في الليمون وصار المماليك يكسونه والمباخر تفوح  
بارس ودالند فقال الملك يا مملأ هذا هو الحمام قال نعم فقال له رديا تبتني أم أن مدينتي ما صارت مدينته  
الاي هذا الحمام ثم قال له أنت تأخذ على ذاك واس أي شيء أجرة قال أبو صير الذي تأمرني به أخذه فأمر له  
بألف دينار ولة له كما من اغتسل عندك خمسمائة ألف دينار فقال الصفير يا ملك الزمان أن الناس ليسوا  
سواء لي فيهم الغني وفيهم الفقير واد أخذت من كل واحد ألف دينار يبطل الحمام فإذ الفقير لا يقدر  
على الف دينار قال الملك وكيف تسعل في الاجرة قال أجعل الاجرة بالمردفة فكل من يقدر على شيء  
صمحت به نفسه يعطيه وأنا أخدم كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تأتي الدنيا  
الخلائق والذي يكون غنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدر حاجته تسبح به نفسه  
فان كان الامر كذلك يدور الحمام ويبقى له شان عظيم وأما الالف دينار فانه عطية الملك ولا يقدر  
عليها كل احد فصدق عليها كابدولة وقال له هذا هو الحق يا ملك الزمان انحسب أن الناس كلهم  
مثلك ايها الملك العزيز قال الملك أن كلامكم صحيح ولكن هذا رجل غريب فقيرا واكرامه واجب  
علينا فانه عمل في مدينتنا هذا الحمام الذي عمرنا ما رأينا مثله ولا تزينت مدينتنا وصار لها شان الابه  
فماذا اكرامه يزاد الاجرة ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكرمه فأكرمه من ممالك واكرام الفقير من  
الملك بقلة اجرة الحمام لاجل أن ندعوك الرعية وأما الالف دينار فنحن أكابر دولتك ولا تسبح  
انفسنا بطلبها فكيف تسبح بذلك نفوس الفقراء فقال الملك يا كابدولة كل منكم يعطيه في هذا  
المره مائة دينار ومملوكا وجارية وعبد فقالوا نعم تعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا  
يعطيه الا ما تسبح به نفسه فقال لا بأس بذلك فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار  
وجارية ومملوكا وعبدا وكان عددا الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في هذا اليوم اربعمائة نفس وأدرك

شهر زاد الصباح فحكمت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان عددا الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك  
في هذا اليوم اربعمائة نفس فصار جملة ما عطا ومن الذنابير اربعين الف دينار ومن المماليك اربعمائة  
مملوك ومن العبيد اربعمائة عبد ومن الجوارى اربعمائة جارية وناهيك بهذه العطية وأعطاه الملك  
سبعين ألف دينار وعشرة مماليك وعشرة جوارى وعشرة عبيد فتقدم أبو صير وقيل الارض بين

أيادي الملك وقال له أيها الملك السعيد صاحب الرأي الرشيد أي مكان يسعني بهذه المماليك  
والجوارى والعبيد فقال له الملك أنا ما أمرت دولتي بذلك إلا لجل أن يجمع لك مقدار أعظم من  
المال لا تكسر بما تفكرت بلادك وبممالك واشتت اليهم وأردت السفر إلى أوطانك فتكون أخذت  
من بلادنا مقدار جسيما من المال تستعين به على وقتك في بلادك قال ياملك الزمان أعزك الله أن هذه  
المماليك والجوارى والعبيد الكثيره أن الملوكة ولو كنت أمرت لي بمال تقدر كان خير لي من هذا  
الجيش فانهم يأكلون ويشربون ويلبسون ومهما حصلت من المال لا يكفهم في الاتفاق عليهم  
فضحك الملك وقال والله أنك صدقت فانهم صاروا عسكريا وأنت ليس لك مقدرة على الاتفاق  
عليهم ولكن أتبيهم لي كل واحد بمائة دينار فقال بعثك أيام الغن فرسل الملك إلى الخازن دار  
ليحضره للمال فأحضره وأعطاه من الجنيح بالتمام والكامل ثم بعد ذلك أتتهم على أصحابهم وقال كل  
من يعرف عبده أو جاريته أو مملوكه فليأخذها فانهم هدية مني إليكم فامتثلوا أمر الملك وأخذ كل  
واحد منهم ما يخصه فقال له أبو صير أزلحك الله ياملك الزمان كما أرحتني من هؤلاء الغيلان الذين  
لا يقدر أن يشبههم إلا الله فضحك الملك من كلامه وتصدق عليه ثم أخذها كابر دولته وذهب من  
الحمام إلى سرايته وبات تلك الليلة أبو صير وهو يسير الذهب ويضعه في الأكياس ويحتم عليه وكان  
عنده عشرة وعشرون عبدا وعشرون مملوكا وأربع جوارى برسم الخدمة فلما أصبح الصباح فتحت الحمام  
وارسل منادى ينادي ويقول كل من دخل الحمام واغتسل فانه يعطى ما تسمح به نفسه وما تقتضيه  
من وده وقعد أبو صير عند الصندوق وهجمت عليه الزباين وصار كما من طلع محط الذي يتون عليه فما  
أمنى النساء حتى امتلأ الصندوق من خيرات الله تعالى ثم أن الملك طلبت دخول الحمام فلما بلغ  
أباصير ذلك قسم النهار من أجلها قسمين وجعل من الفجر إلى الظهر الرجال ومن الظهر إلى المغرب  
قسم النساء ولما أنت الملك أوقف جارية خلف الصندوق وكان علم أربع جوارى البلاثة حتى صرن  
بلايات ما هرات فلما أعجبها ذلك وانشرح صدرها حطت الف دينار وشاع ذكرة في المدينة وصار  
كل من دخل يكرمه سواء غنيا أو فقيرا فدخل عليه الخبير من كل باب وتعرف بأعوان الملك وصار الملك  
يأتي إليه في الجمعة يوما ويهبطه الف دينار وبقية أيام الجمعة للأكابر والفقراء وصار يأخذ بخاطر الناس  
ويلاطفهم غاية الملاطفة فاتفق أن قبطان الملك لما دخل عليه يوما من الأيام فقلع أبو صير ودخل منه  
وصار يكبسه ويلاطفه ملاطفة زائدة وما خرج من الحمام عمل له الشرابات والقهوه فلما أراد أن يعطيه  
شيئا حلف أنه لا يأخذ منه شيئا فحمل القبطان جميله لما رأى من مز يدلفه به وأجسانه إليه وصار  
متحيرا فليأديه إلى ذلك الحامي في نظيرا رماه له هذا ما كان من أمر أبي صير (وأما) ما كان من  
أمر أبي صير فانه لما سمع جميع الخلائق يلهجون بذكر الحمام وكل منهم يقول أن هذا الحمام نعيم الدنيا  
جلاشك أن شاء الله ياه لأن تدخل بنا غدا هذا الحمام الشمس فقال أبو صير في نفسه لا بد أن أروح مثل  
الإنسان فأنظر هذا الحمام الذي أخذ عقول الناس ثم أنه لبس الخمر ما كان عنده من الملابس وركب بغلة  
وأخذ معه أربع عبيد وأربع مماليك يمشون خلفه وقدمه وتوجه إلى الحمام ثم أنه نزل في باب الحمام فلما



الملك وهي تعطي الالف دينار الى الجارية التي قاعدة بجوار الصندوق في الحمام

حصار عند الباب شمز رائحة العود والندور أي ناصدا اخلين وناسا خارجين ورأي المساطيب ملاآة من  
الاكابر والاصغار فدخل الدهليز فرآه أبو صير فقام اليه وفرح به فقال له أبو قير هل هذا شر  
اولاد الخلال وانا فتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلد وتعرفت بالملك وصرت في سعادة رسيادة وأنا  
وانت لا تأتي عندي ولا تسأل عني ولا تقول ابن رفيقي وانا عييت وانا أفتش عليك وابت عبيدي  
ومما ليكي يقتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا أحد يجبرهم بجبرك  
فقال له أبو صير اما جئت اليك وعماتني لصا وضررتني وهتكتني بين الناس فاعتم أبو قير وقال اي شئ  
هذا الكلام هل هو أنت الذي ضربتكم فقال أبو صير نعم هو الخلف له أبو قير الف يمين أنه ما عرفه

وقال إنما كان واحد شبيهك يأتي في كل يوم ويسترق قماش الناس فظننت أنك هو وصار يتقدم  
 ويضرب كفعا على كف ويقول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قد أسأناك ولكن يا ربك  
 عرفتنى بنفسك وقات أنا فلان فالعيب عندك لكونك لم تعرفنى خصوصا وأنا مدهوش من كثرة  
 الأشغال فقال له أبو بصير سأحك الله يارفتي وهذا الشيء كان مقدارا في الغيب والجبر على الله أدخل  
 أفلح ثيابك واغتسل وانسط فقال له بالله عليك ان تسأحنى يا أخى فقال له ابرأ الله ذمتك وسأحك  
 فإنه كان أمرا مقدرا على في الازل ثم قال له ابو قير ومن اين لك هذه السيادة فقال له الذى فتح عليك  
 فتح على فأتى ملعت الى الملك وأخبرته بشأن الحمام فامر بينا فقال له وكما أنك معرفة الملك فانا  
 الآخر معرفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أبوقير لما أتى ما يحب من خطبه سير قال له كأت  
 معرفة الملك أنا الآخر شهرته وان شاء الله تعالى أنا أخيه يحبك ويكرمك زيادة على هذا الاكرام  
 من أجل فإنه لم يعرف أنك وفتي فانا أعرف بانك رفتي وأوصيه عليك فقال له ما أحتاج الى  
 فان المحنة موجود وقد أحبني الملك هو وجميع دولته واعطاني كذا وكذا وأخبره بالخبر ثم قال  
 أفلح ثيابك خلف الصندوق وادخل الحمام وأنا أدخل معك لاجل ان أكسبك خلع ما عليه ودخل  
 الحمام ودخل معه أبو بصير وكبسه وصبته والبسه واجتعل به حتى خرج فلما خرج أحضر له الغداء  
 والشربات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة أكرامه له ثم بعد ذلك أراد أبو قير ان يعطيه شيئا  
 فحلف انه لا يأخذ منه شيئا وقال له استحي من هذا الامر وانت رفتي وليس بيننا فرق ثم ان أبوقير قال  
 لابي صير يارفتي والله ان هذا الحمام عظيم ولكن صنعتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها فقال له الدواء  
 الذي هو عقد الزنيخ والجير الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا الدواء فاذا أتى الملك فقدمه اليه  
 وعلمه كيف يستقطبه الشعر فيحكك حيا شديدا ويكرمك فقال له صدقت ان شاء الله أصنع ذلك ثم  
 ان أبوقير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا صاحبك يا ملك الزمان فقال له  
 وما نصيحتك فقال بلغنى خبرا وهو انك بنيت حماما قال نعم قد أتى رجل لحرىب فانشأت له كما نشأت  
 لك هذه المصبغة وهو حمام عظيم وقد تزيت مدينتي به وصار يذكري له محاسن ذلك الحمام فقال له ابو  
 قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذى نجىك من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو الحماني فقال له  
 الملك وما شأنا قال له ابو قير اعلم يا ملك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تهلك فقال له لاي  
 شيء فقال له ان الحماني عدوك وعدو الدين فإنه ما حملك على انشاء هذا الحمام الا لان مراده ان  
 يدخل عليك فيه السم فإنه صنع لك شيئا واذ ادخاتته يأتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به  
 يرمي الشعر منه بسهولة وليس هو بدواء بل هو دواء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعد  
 سلطان النصارى انه ان قتلك يفتك له زوجته واولاده من الاسرافان زوجته واولاده ما سوره من  
 سلطان النصارى وذهب بأسورا معه في بلادهم ولكن أنا فتحت مصبغة وسبغت لهم أنا  
 فحاشيتهم من قلب الملك فقال الملك أي شيء تطلب فطلبت منه العتق فاعتقني وجئت الى خدم

المدينة ورأيت في الحمام مسألة وقلت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك وأولادك فقال لم أزل  
 أنا وزوجتي وأولادى لمسورين حتى أن ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت في جملة من حضر وكنت  
 واقفا من جملة الناس فسمعتهم فتحوا هذا كذا الملوك إلى أن ذكروا ملك هذه المدينة فتأمره ملك  
 النصارى وقال ما قرى في الدنيا إلا ملك المدينة القلانية فكل من تحيل على قتله فإني أعطيه كل  
 ما يشئني ففقدت أنا إليه وقلت له إذا تحيلت لك على قتله هل تنقني أنا وزوجتي وأولادى فقال  
 نعم اعتقيك وأعطيك كل ما تشئني ثم اتفقت ما أواد على ذلك وأرسلني في غلبوني إلى هذه المدينة  
 وطلعت إلى هذا الملك فبني لي هذا الحمام وبني ألابان أقتله وأروح إلى ملك النصارى وأقضى  
 أولادى وزوجتي وأمنى عليه وقات وما الحيلة التي درتها في قتله حتى تقتله قال لي هي حيلة سهلة  
 أسهل ما يكون فانه يأتى في هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئا فيه سم فاذا جاء أقول له خذ هذا  
 الدوا وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فيأخذه ويدهن به تحته فيلب السم فيه يوما ولياة حتى  
 يسرى إلى قلبه فيهلكه والإسلام فبما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لأن خيرك على وقد أخبرتك  
 بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال للصباغ اكنم هذا السر ثم طلب الروح  
 إلى الحمام حتى يقطع الشك باليقين فلم يدخل الحمام تمرى أبوصير على جرى مادته وتقيد بالملك وكبسه  
 وبعد ذلك قال له يا ملك الزمان انى عملت دواء لتنظيف الشعر التحتى فقال له احضره لى فاحضره  
 بين يديه قرأ رايته كريمة فصاح عنده انه سم فغضب وصاح على الاعوان وقال امسكوه فقبض  
 عليه الاعوان وخرج الملك وهو معترج بالغضب ولا احد يعرف سبب غضبه ومن شدة غضب  
 الملك لم يخبر احد اولم يخبر احد ان يسأله ثم انه ليس وطلع الدبوان ثم احضر اباصير بين يديه  
 وهو مكثف ثم طلب القبطان فحضر القبطان قال له الملك خذ هذا الطيب وخطه في زكبية  
 وخط في الزكبية فنظار بن جبرام غير طفء واربطها عليه ورالجير ثم هما في الزورق وتعال  
 تحت قصرى فترانى جالسافى شبكى وقل لي هل أرميه فاقول لك ارمه فاذا قات لك ذلك ذرمه حتى  
 ينطفيء الجير عليه لاجل ان يموت غرقا - ربقا فقال سمعا وطاعة ثم أخفنه من قدم الملك إلى جزيرة  
 فقال قصر الملك وقال لابي صير يا هذا انا جئت عندك مرة واحدة في الحمام فآكرمتنى وقت بواجبى  
 وانبسطت منك كثير او حلفت انك لم تأخذنى أجرة وانا قد أحببتك محبة شديدة فأخبرنى  
 بما فعلت مع الملك أى شىء صنعت معه من المسكاره حتى غضب عليك وأمر ان تموت هذه الموتة  
 الرديئة فقال له والله ما عملت شيئا وليس عندى علم بذنب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد  
 الصباغ فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القبطان لما سأل اباصير عن سبب غضبه  
 الملك عليه قال له والله يا أخى ما عملت معه شيئا قبيحا يستوجب هذا فقال له القبطان انك عند الملك  
 مقام اعظما ما ناله أحد قبلك وكل دى نعمة محسود فعل أحد احسدك على هذا النعمة وورمى في حقك  
 بمقتضى كلام عند الملك حتى ان الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن مر حيا بك وما عليك من بأس

فحكما انك اكرمته من غير معرفة بيني وبينك فانما اخاصك ولكن اذا خلصتك ترمي عذري في هذه الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة فليؤن الى ناحية بلادك فارسلك معه فقبل ابو صير يد القبطان وشكره على ذلك ثم انه احضر الجير ووضع في زكية ووضع فيها حجرا كبيرا فقدر الرجل وقال توكلت على الله ثم ان القبطان اعطى اباصير شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لملك تصطاد شيئا من السمك لان مطبخ الملك رتب على في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي اصابتك فاخاف ان تأتي غلمان الطباخ ليطابوا السمك فلم يجدوه فان كنت تصطاد شيئا فانهم يجردونه حتى ادروح اعمل الحيلة تحت القصر واجعل اني رميتك فقل له ابو صير انه اصطاد وروح انت والله يعينك فوضع الزكية في الزورق وسار الى ابن وصل تحت القصر فرأى الملك جالسا في الشباك فقال له ايما ملك الزمان هل اوميه فقال له ارمه و اشار بيده واذا بشيء يبرق ثم سقط في البحر واذا بالذي سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا بحيث اذا غضب الملك على احد وادخله شير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقع راسه من بين كتفيه وما اطاعته المحسرة ولا قهر الجارية الا بسبب هذا الخاتم فله واقع الخاتم من اصبعه كتم امره ولم يقدر ان يقول خاتمي وقع في البحر خوفا من العسكران يقوموا عاياه فيقتلوه فسكت (هذا) ما كان من امر الملك (واما) ما كان من امر ابى صير فانه بعد ما تركه القبطان اخذ الشبكة وطرحها في البحر وسحبها فطلعت ملائكة محكماتم طرحها تانيا فطلعت ملائكة سمكا ايضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة سمكا حتى صار قدماه كقوم كبير من السمك فقال في نفسه والله ان لم يدطو يلة فما اكلت من السمك ثم انه نقي له سمكة كبيرة قسمنية وقال لما أتى القبطان اقول له يقل لي هذه السمكة لا تغدي بها ثم انه ذبحها بسكين كانت معه فعلقت السكين في نحشوشها فرأى خاتم الملك فيها لانها كانت ابتلعته ثم ساقتها القدرة الى تلك الجزيرة ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم وليس في نخسره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص واذا غلامين من خدام الطباخ اتيا لطلب السمك فلما صار عندها مصيرة لا يارجل ابن راح القبطان فقال لا ادري و اشار بيده اليمنى واذا راس الغلامين وقعتا من بين اكمهما صاحين اشار اليهما وقال لا ادري فتمسح ابو صير من ذلك وجعل يقول يا اهل ترمي من قتلها واصعبا عليه وصار يتفكر في ذلك واذا بالقبطان اقبل فرأى كوما كبيرا من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في اصبع ابى صير فقال له يا اخي لا تحرك يديك التي فيها الخاتم فانك ان حركتها قتلتي فتعجب من قوله لا تحرك يديك التي فيها الخاتم فان حركتها قتلتي فلما وصل اليه القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له ابو صير والله يا اخي لا ادري قال صدقت ولكن اخبرني عن هذا الخاتم من اين وصل اليك قال رايتته في نحشوش هذه السمكة قال صدقت فاني رايتته يا زلا يبرق من قصر الملك حتى سقط في البحر وقت ابن اشار اليك وقال لي ارمه فانه لما اشار رميت الزكية وكان منقطع من اصبعه ووقع في البحر فابتلعته هذه السمكة وساقها الله اليك حتى اصطدتها فهذا نصيبك ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال ابو صير لا ادري والله صاف قال القبطان اعلم ان عسكر ملكنا ما اطاعوا الا خوفا من هذا الخاتم لانه

صر محمود فاذا غضب الملك على أحد وادقته يشير به عليه فتقع راسه من بين يديه فقل بالرفق يخرج  
من هذا الخاتم ويتصل شعاعها بالمغضوب عليه فيموت لوقته فلهذا سمع ابو قير هذا الكلام فرح  
بفرح شديد وقال للشيطان ردي الى المدينة فقال له القبطان اردك فاني ما بقيت اخاف عليك من  
الملك فانك متي اشرت بيدك واضمرت على قتله فان راسه تقع بين يديك ولو كنت تطلب قتل  
الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله في الزورق وتوجه به الى المدينة وأردك شهر  
زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القبطان لما انزلوا اباصير في الزورق توجه به  
الى المدينة فلما وصل اليه اطلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والعسكر بين يديه  
وهو في ثوب عظيم من شان الخاتم ولم يدر ان يجهر احد من العسكر بضياغ الخاتم فاه اراق امار ميناك  
في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برمي في البحر اخذني قبطانك  
وسار بي الى جزيرة وسألتني عن سبب غضبك علي وقال لي اى شىء صنعت مع الملك حتى امر بموتك  
فقلت له والله ما اعلم انى عمات مع شىء فاصبحا فقال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك فلعل احدا  
حسدك ورى عليك كلاما عند الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتك في حمايك فأكرمتمنى فنى نظير  
اكرامك ابنى في حمايك انا اخلصك وارسلك الى بلادك ثم حط في الزورق حجرا عوضا عنى ورماه  
في البحر ولكن حين اشرت له على وقع الخاتم من يدك في البحر فابتلعت سمكة وكنت انا في الجزيرة  
اصطاد سمكة فطلعت تلك السمكة في جملة السمك فاخذتها وأردت ان اشويها فلما فتحت جوفها  
رايت الخاتم فيه فاخذته وجعلتني في اصبعي فاتاني اثنان من خدام المطبخ وطلبوا السمك فاشرت  
اليهما وانا لا ادري خاصة الخاتم فوقعت رءوسهما ثم اتى القبطان فعرف الخاتم وهو في اصبعي  
واخبرنى برصده فاتيت به اليك لانك عمات معي معررفاوا كرمتمنى غاية الاكرام وما عملته معي  
من الجليل لم يضع عندي وهذا خاتمك فاجنوده وان كنت فعمات معك شىء يوجب القتل فعرفنى  
بذنبى واقفاننى وانت في حل من دوى ثم خلع الخاتم من اصبعه وناوله للملك فله اراى الملك ما فعل أبو  
صير من الاحسان اخذ الخاتم منه وتحنن به فرددت له روحه وقام على اقدامه واعتنق اباصير وقل  
يارجل أنت من خواص اولاد الحلال فلا تؤخذنى وضاعبى ماصد روى في جحك ولو كان أحد غيرك  
ملك هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان ان اردت ان اسامحك فعرفنى بذنبى الذى  
أوجب غضبك علي حتى امرت بتلى فقال له والله انه ثبت عندي انك روى ووليس لك ذنب فى شىء  
حيث فعمات هذا الجليل واما الصباغ قل لي كمدى وكذا واخبره بما قال للصباغ فقال له أبو صير والله  
يا ملك الزمان انا لا اعرف ملك البصارى ولا عميرى رحمت بلاد البصارى ولا انظر ببالي انى اقتلك  
ولكن هذا الصباغ كان رفيقى وجارى في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هناك فخرجنا منها  
الضيق المعاش وفر انامع بعضنا فتمت على ان العمال يطعم البطل وجرى لي معه كذا وكذا واخبره  
بجميع ماجرى له مع ابي قير الصباغ وكيف اخذ دراهمه ودفته ضيفا في الحجرة التى في الخان وان



بواب الخان كان ينفق عليه وهو مريض حتى شفاه الله ثم طلع وسرح في المدينة بعدته على العاقبة  
 فبينما هو في الطريق اذ ارأى مصيعة عليها ازدحام فنظر في باب المصيعة فرأى أباقير جالساً على مصيعة  
 هناك فدخل ليسلم عليه فوقع منه ما وقع من الضرب والاساءة وادعى عليه انه حرامي وضر به ضرراً  
 مؤلماً وأخبر الملك بحججه ما جرى له من أوله الى آخره ثم قال يا ملك الزمان هو الذي قال لي اعمل الدوا  
 وقدمه للملك فان الحمام كامل من جميع الامم والالان هذا الدوا يمدد منه واعلم يا ملك الزمان ان  
 هذا الدوا لا يضر ونحن نصنعه في بلاد نارهوه من لوازم الحمام وأنا كنت نسيته فلما أتاني الصباغ  
 وأكرهته ذكرني به وقال لي اعمل الدوا وارسل يا ملك الزمان هات بواب الخان الفلاني وصنائع  
 المصيعة فلما حضر الجميع سأهم فأخبروه بالواقع فارسل الي الصباغ وقال هاتوا حافيا كمشوف الرأس  
 مكتفوا وكان الصباغ جالساً في بيته مسروراً يقتل أبي صير فلم يشعر الا واعوان الملك هجموا عليه  
 وأوقعوا الضرب في قفاه ثم كتفوه وحضروا به قدام الملك فرأى أباقير جالساً جنب الملك وبواب  
 الخان وصنائع المصيعة واقفين أمامه فقال بواب الخان أما هذا رفيقك الذي سرقت ذراهه  
 وتوركته عندي في الحجره ضعيفا وفمات معه ما هو كذا وكذا وقل له صنائعي المصيعة أما  
 هذا الذي أمرتنا بالقبض عليه وضر بناه فبين للملك قبحاحة أبي قير وانه يستحق ما هو أشد من  
 ما تشدد منك ونسكرك فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع كلام بواب الخان وصنائعي  
 المصيعة تحقق انه عنده خبث أبي قير فأقام عليه العسكرو وقال لا عوانه خذوه وجرسوه في المدينة  
 وخطوه في زكينة وارادوه في البحر فقال أبو صير يا ملك الزمان شغفني فيه فاني ساعته من جميع  
 ما فعل لي فقال الملك ان كنت ساعته في حقتك فانا لا يمكن ان أساعه في حتى ثم صاح وقال  
 خذوه فأخذوه وجرسوه وبعد ذلك وضموه في زكينة ووضعوا معه الجير ورموه في البحر  
 فمات غريقاً حريقاً وقال للملك يا أبا صير ممن على تعط فقال له تمنيت عليك أن ترسلني الى بلاد  
 ما تبقى لي رغبة في القعود هنا فاعطاه شيئاً كثيراً زيادة على ماله ونواله ومواهبه ثم أنعم عليه  
 بمليون مشعون بالخيرات وكان بحرته مما يليك فوهبهم له أيضاً بعد ان عرض عليه أن يجعله وزيراً  
 فأرضى ثم ودع الملك وسافر وجميع منى القليون ملكه حتى النوتية ملكه وما زال سائر حتى وصل  
 الى أرض اسكندرية ورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى البر فرأى مملوكاً من ممالئكه معه زكينة  
 في جانب البر فقال يا سيدي ان في جنب شاطئ البحر زكينة تقية وفهامر بوط ولا أدري ما فيها فاني  
 رأيت أبو صير وفتحها فرأى فيها أباقير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فأخرجته ودفنه بالقرب من  
 اسكندرية وعمل له مزار ووقف عليه أوقافاً ثم ان أباقير أقام مدة وتوفاه الله فدفنوه بجوار قبر رفيقه  
 في أبي قير ومن أجل ذلك سمى هذا المكان بابي قير وأبي صير واشتهر الآن بأبو قير وهذا ما بلغنا من  
 حكايتهما فسبحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف الليالي والالام

حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحري

(وما يحكى أيضا) أنه كان رجل صيادا اسمه عبد الله وكان كثير العيال وله تسعة أولاد وأمهم وكان فقيرا جدا لا يملك إلا الشبكة وكان يروح كل يوم إلى البحر ليصطاد فإذا اصطاد قليلا يبيعه وينفقه على أولاده بقدر ما رزقه الله وإن اصطاد كثيرا يطبخ طبخة طيبة ويأخذ فاكهة ولا يزل يصرف حتى لا يبق معه شيء، ويقول في نفسه رزق غدا يأتي في غد فلما وضعت زوجته صاروا عشرة أشخاص وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئا أبدا فقالت زوجته ياسيدي انظري شيئا أتقوت به فقال لها ها أنا سأرح على بركة الله تعالى إلى البحر في هذا اليوم على نخت هذا المولود الجديد حتى تنظر سعده فقالت له توك كل على الله فأخذ الشبكة وتوجه إلى البحر ثم انه رمى الشبكة على نخت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يميرا غير عسير وكثيرا غير قليل وصبر عليها مدة ثم سحبها فخرجت ممتلئة عفشاً أو مملأ وحصى وحشيشا ولم ير فيها شيئا من السمك لا كثيرا ولا قليلا فرماها ثلاثي مرة وصبر عليها ثم سحبها فلم ير فيها سمكا فرمى الناورا بعا وخامسا فلم يطلع فيها سمكا فاتقل إلى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله تعالى ولم يزل على هذه الحالة إلى آخر النهار فلم يصطاد ولا صيرة فتعجب في نفسه وقال مهمل هذا المولود خلقه الله تعالى من كفى رزق فهذا لا يكون أبدا لان الذي شق الاشدان تكفل لها بالارزاق والله تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة ورجع مكسورا الخاطر وقلبه مشغول بعياله فانه تركهم بغير أكل ولا سبماز وجته نفساء وما زال يمشى وهو يقول في نفسه كيف العمل وماذا أقول للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام فرن خباز فرأى عليه زحمة وكان وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المونة الا قليل والناس يعرضون القلوس على الخباز وهو لا ينتبه لاحد منه من كثرة الزحام فوقف ينظر ويشم رائحة العيش السخن فصارت نفسه تشتهي من الجوع فنظر اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال يا صياد فتقدم اليه فقال له اريد عيشا فسمكت فقال له تمكلم ولا تمتع فالله كريم ان لم يكن معك دراهم فانا اعطيك واصبر عليك حتى يحميتك الخير فقال له والله يا معلم انما معي دراهم ولكن اعطني عيشا كفاية عيالي وارهن عندك هذه الشبكة الي غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة دكانك وباب رزقك فاذا رهننتها باي شيء تصطاد فاخبرني بالقدر الذي يفتيك قال بعشرة انصاف فضة فاعطاه خبز ابعشرة انصاف ثم اعطاه عشرة انصاف فضة وقال له خذ هذه العشرة انصاف واطبخ لك بها طبخة فيبيت عندك عشر ون نصف فضة وفي غدها تلي بها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة انصاف وأنا اصبر عليك حتى يأتيك الخير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(في ليلة ٩٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز قال للصيد خذ ما تحتاج اليه وأنا أهين عليك حتى يأتيك الخير وبعد ذلك هات لي عما استحقه عندك سمكا فقال له أجرك الله تعالى وجزاك عنى كل خير ثم أخذ العيش والعشرة انصاف فضة وراح مسرورا واشترى له ما تيسر ودخل على زوجته فرأها فاعده تاخذ بخاطر الاولاد وهم يبكون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي

ابوكم بما تأكلونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكلوا واخبر زوجته بما حصل له فقالت له الله  
كريم وفي ثاني يوم حمل شبكته وخرج من داره وهو يقول اسألك يا رب ان ترزقني في هذا اليوم بما  
يبينض وجهي مع الخباز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكة فلا يخرج فيها سمكا ولم يزل كذلك  
الى اخر النهار فلم يحصل شيء ففرج وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على فرن الخباز فقال في نفسه  
من اين اروح الى دارى ولكن اسرع خطاي حتى لا يراني الخباز فلما وصل الى فرن الخباز رأى  
نجمة فاسرع في المشى من حيالته من الخباز حتى لا يراه واذا بالخباز وقع بصره عليه فصاح وقال  
له يا صياد تعالى خذ عيشك ومصر وفك فانك نسيبت قال لا والله ما نسيبت وانما استعجيت منك فاني  
لم اصطد سمكا في هذا اليوم فقال له لا تستعج اما قلت لك على مهلك حتى يا تيك الخير ثم اعطاه العيش  
والهشرة اناصاف وراح الى زوجته واخبرها بالخير فقالت له الله كريم ان شاء الله يا تيك الخير وتوفيقه  
حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة اربعين يوما وهو في كل يوم يروح الى البحر من طلوع الشمس الى  
غروبها ويرجع بلا سمك وياخذ عيشا ومصر وفاهم من الخباز ولم يذكر له السمك يوما من الايام  
ولم يمهله مثل الناس بل يعطيه الهشرة اناصاف والعيش وكما يقول له يا أخي حاسبني يقول له في  
ما هذا وقت الحساب حتى يا تيك الخير فاحاسبك فيدعوه الى ويذهب من عنده شاكره وفي اليوم  
الحادي والاربعون قال لامرأته مرادى ان اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه المعيشة فقالت له  
لاي شيء قال لها كان رزقي انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله اني ذلت حياء من الخباز فانا  
ما بقيت اروح الى البحر حتى لا اجوز على فرنه فانه ليس لي طريق الا على فرنه وكما اجزت عليه يناديني  
ويعطيني العيش والهشرة اناصاف والى متى وانا ائذ ابين منه قالت له الحمد لله تعالى الذي عطف قلبه  
عليك فيعطيك القوت واى شيء تسكره من هذا قال بقى له على قدر عظيم من الدراهم ولا بد انه  
يطلب حقه قالت له زوجته هل اذاك بكلام قال لا ولا يرض يحاسبني ويقول لى حتى يا تيك الخير  
قالت فذا طالبك قل له حتى ياتي الخير الذي نرجمه انا وانت فقال لها متي يجيء الخير الذي نرجمه  
قالت الله كريم قال صدقت ثم حمل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يا رب ارزقني ولو بسمكة  
واحدة حتى تعيدني الى الخباز ثم اهرى الشبكة في البحر وسحبها فوجدها ثقيلة فزال يعالج فيها  
حتى تعب تعباً شديداً فافراها ووجد فيها حمار اميتاً منقوخاً ورائحته كريهة فسئمت نفسه ثم  
خلصه من الشبكة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد عجزت وانا أقول لهذه المرأة بقى  
لى رزقي في البحر دعيني اترك هذه الصنعة وهي تقول لى الله كريم سياتيك الخير فمل هذا الحمار الميت  
هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه الى مكان آخر ليعبد عن رائحة الحمار واخذ الشبكة  
ورماها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها فراهات ثقيلة فلم يزل يعالج فيها حتى خرج الدم من كفيه  
فلما اخرج الشبكة رأى فيها آدميا فظن انه عفر يث من عفرات السيد سايمان الذي كان يحبسهم  
في قاتم النحاس ويرميهم في البحر فلما انكسر القحقم من طول السنين خرج منه ذلك العفر يث  
وطلع في الشبكة فهرب منه رصار يقول الامان الامان يا عفر يث سليمان فصاح عليه الا دمي من

دخل الشبذة وقال تعال يا صياد لا تهرب مني فاني آدمي مثلك فخلصني لتتال اجري فلما سمع كلامه  
الصيد اطمان قابه وجاءه وقال امانت عفريت من الجن قال لا انا انا اناسي مؤمن بالله ورسوله قال  
له ومن ربه الكفي بالبحر قال له انا من اولاد البحر كنت دارا فرميت على للشبكة ونحن اقوام مغليعون  
لا يحكام الله ونشفيق على خلق الله تعالى ولو لاني اخاف واخشى ان اكون من العاصين لقطعت  
هيكلكم ولكن رضيت بما قدر الله علي وانيت اذا خلصتني تصير مال الكلى وانا اصير اسيرك فهل لك  
ان تفتقني ابتغاء وجه الله تعالى وتعاهدني وتبقي صاحبي احييتك كل يوم في هذا المكان وانت  
قائمي ونهجي على معك بهديته من غار البرقان عندكم عنباوتينا ويطبخا وخورنا وغير ذلك وكل شيء  
تجي به الي مقبول منك ونحن عندنا رجان ولؤلؤ وزبرجد وزمرد وياقوت وجواهر فانا املا  
المشنة التي تجي علي فيها بالاكهة معه اذن من جواهر البحر لم اتقول يا اخي في هذا الكلام قال له  
الصيد الفاتحة ديني وبينك علي هذا الكلام فقرأ كل منهما الفاتحة وخلصه من الشبذة ثم قال له  
الصيد ما اسمك قال اسمي عبد الله البحري فاذا اتيت الي هذا المكان ولم ترني فناد وقل اين انت  
يا عبد الله يا بحري فاكون عندك في الحال وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي لية ٩٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله البحري قال له اذا اتيت الي هذا المكان  
ولم ترني فناد وقل اين انت يا عبد الله يا بحري فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصيد اسمي  
عبد الله قال انت عبد الله البري وانا عبد الله البحري فقف هنا حتى ازوج وآتيك بهدية فقال له سمعا  
وطاعة فراح عبد الله البحري في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البري على كونه خالصه من الشبذة وقال  
في نفسه من اين اعرف انه يرجع الي وانا هو ضيقت علي حتى خالصته ولو ابقته كنت افرح عابه  
الناس في المدينة واخذ عليه الدراهم وادخل به بيوت الاكابر فعاد يتندم على اطلاقه ويقوله  
لنفسه راح صيدك من يدك فبينما هو يتأسف على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحري  
رجع اليه ويده مملوءة ثا لؤلؤا ومرجانا وزمردا وياقوتا وجواهر وقال له خذ يا اخي  
ولا تؤاخذني فانه ما عندي مشنة كنت املئها لك فعند ذلك فرح عبد الله البري واخذ منه الجواهر  
وقال له كل يوم تأتي الي هذا المكان قبل طلوع الشمس ثم ودعه وانصرف ودخل البحر واما الصيد  
فانه دخل المدينة وهو فرحان ولم يزل ماشيا حتى وصل الي قرن الخباز وقال له يا اخي قد اتانا الخير  
فحاسبني قال له ما محتاج الي حساب ان كل من معك شيء فاعطني وان لم يكن معك شيء فخذ عيشك  
ومصروفك وروح الي ان ياتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتانا في الخير من فيض الله وقد بقي لك عندي  
جملة كثيرة ولكن خذها او كيش له كبشة من لؤلؤ ومرجان وياقوت وجواهر وكانت تلك الكبشة  
نصف ما يوجه فاعطاها للخبز قال له اعطني شيئا من المعاملة اصرفه في هذا اليوم حتى ابيع هذه المعادن  
فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده من الخبز وفرح الخباز  
بتلك المعادن وقال للصيد انا عبدك وخدامك وحمل جميع العيش الذي عنده على رأسه ومشى خلفه  
الي البيت فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الي السوق وجاء باللحم والخضار وسائر اصنافه

الفاكهة وترك القرن واقام طول ذلك اليوم وهو يعاطى خدمة عبد الله البري ويقضى له مصالجه  
فقال له الصياد يا اخي اتعبت نفسك قال له الضار هذا واجب لاني حريت خدامك واحسانك فله  
فمرني فقال له انت صاحب الاحسان علي في الضيق والاعلاميات معه تلك الليلة علي اعيب كل ثم ان  
الخباز صار صديقا للصياد اخبر زوجته بواقعة مع عبد الله البحرى فقهرحت وقالت انتم سرك لانا  
تتساط عليك الحكم فقال لها ان كنت سري عن جميع الناس فلا اكنتمه عن الخباز ثم انه  
اصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من سائر الاصناف في وقت المساء تم حملها قبل الشمن  
وتوجه الى البحر وحطها على جنب الشاطي وقال ابن انت يا عبد الله يا بحر ي واذا به يقول له لبيك  
وخرج اليه فقدم له الفاكهة فحملها ووزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة زمانية ثم خرج ومعه  
المشنة ملاثة من جميع اصناف المعادن والجواهر فحملها عبد الله البري على راسه وذهب بها فلما  
رسل الى قرن الخباز قال له ياسيدي قد خبزت لك اربعين كف شريك وارسلتها الي بيتك وها اني  
اخبر العيش الخاص فتى خلص اوصله الى البيت واروح ولك اجني باالخصار واللحم فسكبش له  
من المشنة ثلاث كبشات واعطاه اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنفة من  
اصناف الجواهر فاخذ جوهر نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ السوق  
وقال اشترمني هذه الجواهر فقال له اني اياها اقراد فقال له هل عندك غير هذا قال عندي مشنة بتملكه  
قال له ابن بيتك قال في الحارة الثلاثة فاخذ منه الجواهر وقال لا تباعه امسكوه فانه هو الحرامي  
الذي سرق مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يضربوه فضربوه وكتفوه وقام الشيخ هو  
وجميع اهل سوق الجواهر وصاروا يقولون مسكنا الحرامي وبعضهم يقول ماسق فلان الا  
هذا الضييث وبعضهم يقول ماسرق جميع مفي بيت فلان الا هو وبعضهم يقول كذا اكل ذلك وهو  
سأكت ولم يرد على احد منهم جوابا ولم يبدأ له خطا بل حتى اوقفوه فقام الملك قال الشيخ يا ملك  
الزمان لما سرق عقد الملكة اعلمتنا وطلبت منا ووقع الغريم فاجتهدت انا من دون الناس  
واوقعت لك الغريم وها هو بين يديك وهذه الجواهر خاضناها من يدك فقال الملك للطواشي خذ  
هذه المعادن وارها للملكة وقل لها هل هذا متاعك الذي ضاع من عندك فاخذها الطواشي ودخل  
بها فقام الملكة فابارأتها تعجبت منها وارسات تقول للملك اني رايت عقد في مكاني وهذا ما هو  
متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وادرك شهر زاد الصباح

فحكمت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٠) قالت بفتى أمير الملك السعيدان زوجة الملك لما أرسلت تقول له هذا ما هو  
متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وان كان يبيعها فاشترها منه  
لبيتك ام السعود فبعضها في عقد فلما رجع الطواشي واخبر الملك بمقالة الملكة لعن شيخ  
الطواشي حية هو وجاعته لعنة عماد محمود فقالوا يا ملك الزمان اننا كنا نعرف ان هذا الرجل صياد فقهر  
اخاسته تاذ ذلك عليه وقد ذنبا انه سرقها فقال يا قبحاء اتستأثرين النعمة على مؤمن فلا شئ علم

سبلودر بارزفة الله بهامن حيث لا يحتسب فكيف نجعلونه حراميا وتفضحونه بين العالمم اخرجوا  
لا بآرك الله فيكم فخرجوا وهم خائفون هذا مكان من امرهم (وأما) ما كان من امر الملك فانه قال له  
يارجل بارك الله لك فيما نعم به عليك وعليك الامان ولكن اخبرني بالصحيح من اين هذه الجواهر  
فاني ملك ولا توجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمن انا عندي مشنة ممتائة منها وهو ان الامر كذا  
وكذا واخبره بصحبتة لعبد الله البحرى وقال له انه قد صار يبنى وبينه عهد على اننى كل يوم املا له  
المشنة فاكهة وهو يملؤها من هدا الجواهر فقال له يارجل هدا نصيبك ولكن المال يحتاج الى  
الجاه فانادف عنك تسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن ربما عزات او توتوتولى غبري فانه  
يقنتك من اجل حب الدنيا والطمع فرادى ان ازوجك ابنتى واجعلك وزيرى واوصى لك بالملك من  
يتمنى حتى لا يطمع فيك أحد بعد موتى ثم ان الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوا الحمام فاخذوه  
ويغسلوا جسده والبسوه ثيابا من ثياب الملوك واخرجوه قد تم الملك جعله وزير الله وارسل السعاة  
واصحاب النوبة وجميع نساء الاكابر الى بيته فالبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هى واولادها  
وازكبوها فى تحتروان ومشت قدما جميع نساء الاكابر والعساكر والسعاة واصحاب النبوة واتوا بها  
الى بيت الملك والطفل الصغير فى حضنها وادخلوا اولادها الكبار على الملك فاکرمهم واخذهم على  
حجارة واجلسهم فى جانبه وهم تسعة اولاد ذكور وكان الملك معدوم الذرية ما رزق غير تلك البنات  
التي اسمها ام السعد واما الملكة فانها اكرمت زوجة عبد الله البرى وانعمت عليها وجعلتها وزيرة  
عندها و امر الملك يكتب عبد الله البرى على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان عنده من الجواهر  
والمعادن وفتح ابواب القرح و امر الملك ان ينادى بزينة المدينة من اهل فرح ابنته وفى اليوم  
الثانى بعد ان دخل على بنات الملك وازال بكارتهاطل الملك من الشباب فترأى عبد الله حاملا على  
رأته مشنة ممتائة فاكهة فقال له ما هذا الذى معك يا نسيبي ولى ابن تذهب فقال الى صاحبى عبد الله  
البحرى فقال له يا نسيبي ما هذا وقت الرواح الى صاحبك فقال اخاف ان اخاف معه المعاد فيعدنى  
كذبا او يقول ان الدنيا الهتك عنى قاله مدقت روح الى صاحبك اعانك الله فشى فى البلد وهو  
متوجه الى صاحبه وكانت الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون هذا نسيب الملك راح يبدل  
الاتجار بالجواهر والذى يكون جاهلا به ولا يعرفه يقول يارجل بكم الرطل تعال بهنى فبقول له  
انتظرنى حتى ارجع اليك ولا يغم احد اثم راح واجتمع بعبد الله البحرى واعطاه الفاكهة وابدلها  
له بالجواهر ولم يزل على هذه الحالة وفى كل يوم يمر على فرن الخبز فيراه مقفولا ودام على ذلك مدة عشر  
ايام فامر المير الخباز ورأى فرنه مقفولا قال فى نفسه ان هذا شىء عجيب ياترى راح الخباز ثم انه سأل  
مطاره له ياخى ابن جارك الخباز فافعل الله به قال له يا سيدى انه مريض لا يخرج من بيته قال له ابن بيته  
قال له فى الحارة الفلانية فعمد اليه وسأل عنه فلما طرق الباب طالا الخباز من الطاقة فترأى صاحبه  
فلهبياد على رأسه مشنة ممتائة فنزل اليه وفتح له الباب ورمى روحه عاياه وعانقه وقال له كيف حالك  
يا صاحبى فان كلين منى امور على القرن فأراه مقفولا ثم سألت جارك فاخبرنى بانك مريض فسألت

عن البيت لاجل أن أراك فقال له الخباز جزاك الله عنى كل خير فليس فى مرض وانما بلغنى ان الملك  
أخذك لان بعض الناس كذب عليك وادعى انك حرامى فخفت انا وقلت القرن واختمت قال  
صدقت ثم انه اخبره بقضيته وما وقع له مع الملك وشيخ سوق الجواهر وقال له ان الملك قد زوجنى  
ابنته وجمعنى وزيره ثم قال له خذ ما فى المشنة نصيبك ولا تخف ثم خرج من عنده بعد أن اذهب قلبه  
للخوف وراح الى الملك بالمشنة فارغة فقال له الملك يانسبى كانك ما اجتمعت برفيقك عبد الله  
البحرى فى هذا اليوم فقال رحته له والذى أعطاه لى أعطيته الى صاحبه الخباز فان له على جميل قال من  
يكون هذا الخباز قال انه رجل صاحب معروف وجرى له معه فى ايام الفقر ما هو كذا وكذا ولم يهملنى  
يوما ولا كسر خاطرى قال الملك ما اسمه قال اسمه عبد الله الخباز وأنا اسمى عبد الله البرى وصاحبه اسمه  
عبد الله البحرى قال الملك وأنا اسمى عبد الله وعبيد الله كلهم اخوان فارسل الى صاحبه الخباز  
هاته لتجمله وزير ميسرة فارسل اليه فاما حضر بين يدى الملك البسه بدلا وزير وجعله وزير الميسرة  
وجعل عبد الله البرى وزير الميخنة. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
( وفى ليلة ٩٤١ ) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جعل عبد الله البرى نسيبه وزير  
الميمنة وعبد الله الخباز وزير الميسرة واستمر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو فى  
كل يوم ياخذ المشنة ممثله فاكية ويرجع بها ممتائة جواهر ومعادن ولما فرغت القوا كبة  
من البساتين صار ياخذ زيبا ولوزا وبنديفا وجوزا وتينا وغير ذلك وجميع ما ياخذه له يقبله  
منه ويرد له المشنة ممثلة جواهر على مادته فاتق بوما من الايام انه اخذ المشنة ممثلة  
تقلا على عادته فاخذها منه وجلس عبد الله البرى على الشاطىء وجلس عبد الله البحرى فى  
الماء قرب الشاطىء وصارا يتحدثان مع بعضهم او يتداولان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكر المقابر  
فقال البحرى يا اخى انهم يقولون فى أن النبي ﷺ مدفون عندكم فى البر قبل تعرف قبره قال نعم  
قال له فى اى مكان هو قال له فى مدينة يقال لها مدينة طيبة قال وهل تزوره الناس اهل البر قال نعم قال هنيئا  
لكم يا اهل البر بزيارة هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم الذى من زاره استوجب شفاعته وهل انت زرتة  
يا اخى قال لا لاني كنت فقيرا ولا اجدا ما اتقه فى الطريق وما استغنيت الا من حين عرفتك وتصدقت  
على بهذه الخير ولكن قد وجبت على زيارته بعد أن احجيت الله الحرام وما منعى من ذلك الا عيبك  
فانى لا أقدر أن افارقك يوما واحدا فقال له وهل تقدم محبتى على زيارة قبر سيدنا محمد ﷺ  
الذى يشفع فيك يوم العرض على الله وينجيك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من أجل  
حب الله نياتترك زيارة قبر نبيك ﷺ فقال لا والله ان زيارته مقبومة عندي على كل شىء ولكن  
لقد بد منك اجازة أن تزوره فى هذا العام قال أعطيك الاجازة بزيارته واذا وقتت على قبره فافقرته منى  
السلام. وعندي امانة فادخل معى فى البحر حتى آخذك الى مدينتى وأدخلك بيتى وأضيئك  
وأعطيك الامانة لتضعها على قبر النبي ﷺ وقل له يا رسول الله ان عبد الله البحرى يقربك السلام  
ولقد أهدي اليك هذه الهدية وهو يرجو منك الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا اخى انت

خاقت من الماء ومسكنك الماء وهو لا يضرك فهل اذا خرجت منه الى البر يحصل لك ضرر قال نعم  
ينشف بدنك فيتمب على سمات البر فاموت قال له وانا كذلك خلقت في البر ومسكني البر فاذا دخلت  
البحر يدخل الماء في جوفى ويخنقنى فاموت قال له لا تخف من ذلك فاني آتيك بدهن تدهن به  
جسنتك فلا يضرك الماء ولو كنت تقضى بقية عمرك وانت دائر في البحر وتنام وتقوم في البحر ولا  
يضر لك شيء قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس هات لي الدهان حتى أجر به قال وهو كذلك ثم أخذ  
المسنة ونزل في البحر وغاب قليلا ثم رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه أصفر كلون الذهب  
ورائحته زكية فقال له عبد الله البرى ما هذا يا أخى فقال له شحم كبصنف من أصناف السمك يقال  
له الدندان وهو أعظم أصناف السمك خلقة وهو أشد أهدأنا علينا وصورته أكبر صورة توجد  
عندكم من دواب البر ولورأى الجمل أو الفيل لا يتاعه فقال له يا أخى وما ياكل هذا المشؤم فقال ياكل  
من دواب البحر ما سمعت أنه يقال في المثل مثل سمك البحر القوى ياكل الضعيف قال صدقت  
ولكن هل عندكم من هذا الدندان في البحر كثير قال عندنا شيء لا يخصصه الا الله تعالى قال عبد  
الله البرى واني أخاف اذا نزلت معك ان يصادفنى هذا النوع فيا كنى قال عبد الله البحرى لا تخف  
فانه متى رأيك عرف أنك ابن آدم فيخاف منك ويهرب ولا يخاف من أحد في البحر مثل ما يخاف من  
ابن آدم لانه متى اكل ابن آدم مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم يسم قاتل لهذا النوع ونحن  
ما نجمع شحم كبده الا بواسطة ابن آدم اذا وقع في البحر غرقا فانه يتغير صورته ورنمازق لحمه  
قيا كله الدندان لظنه انه من حيوان البحر فيموت فنهتر به ميتا فنأخذ شحم كبده وندهن به  
اجسامنا وندور في البحر فاي مكان كان فيه ابن آدم اذا كان فيه مائة أو مائتان أو ألف أو أكثر من  
النوع وسعوا صيحة ابن آدم فان الجميع يموتون لوقتهم من صيحة مرة واحدة وادرك شهرزاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله البحرى قال لعبد الله البرى واذا  
سمع الف من هذا النوع أو أكثر من نى آدم صيحة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر أحد منهم أن  
يتنقل من مكانه فقال عبد الله البرى توكلت على الله ثم قلع ما كان عليه من اللبوس وحفر في شاطئ  
البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فوقه الى قدمه بهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس وفتح  
عينه فلم يضره الماء فشى عينا وشمالا ثم جعل أن شاء وعلو وان شاء ينزل الى القرار وراى ماء البحر  
يخيم عليه مثل الخيمة ولا يضره فقال عبد الله البحرى ماذا ترى يا أخى قال له اري خيرا وقد صدقت فيما  
قلت فان الماء ماضر فى قال له أتبعنى فتنبه ولا زال يمشيان من مكان الى مكان وهو يرى أمامه وعن  
يمينه وعن شماله جبالا من الماء فصار يتفرج عليهما وعلى أصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض  
كبير والبعض صغير وفيه شيء يشبه الجاموس وشيء يشبه البقر وشيء يشبه السكالب وشيء يشبه  
الآدميين وكل نوع قربنا منه يهرب منا فقال له مخافة منك لان جميع ما خلقة الله تعالى يخاف من  
ابن آدم وما زال يتفرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل عال فشى عبد الله البرى بمخافة ذلك



الجبل فلم نشعر الا وصيحة عظيمة فالتفت فرأى شيئاً أسود منحدر اعليه من ذلك الجبل وهو قعر  
الجبل أو أكبر وصار يصيح فقال ما هذا يا أخي قال له البحرى هذا الدندان فانه نازل في طابى سراده  
ان يا كنانى فصيح عليه يا أخي قبل ان يصل الينا فيخطفنى ويكناى فصاح عليه عبد الله البرى  
فوقع ميتا قال سبحان الله وبمحمد انا لا ضربته سيف ولا يسكين كيف هذا العظمة التى فيها هذا  
المخلوق ولم يحمل صيحتى بل مات فقال عبد الله البحرى لا تعجب فوالله يا أخي لو كان من هذا النوع  
الف او الفان لم يحملوا صيحة ابن آدم ثم شيا الى مدينة فرأى اهلها جميعا بنات وليس فيهن ذكر فقال  
يا أخي ما هذه المدينة وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها من بنات البحر قال هل  
فيهن ذكر قال لا وكيف يحبلن ويلدن من غير ذكر قال ان ملك البحر ينفيهن الى هذه المدينة وهن  
لا يحبلن ولا يلدن وانما كل واحدة غضب عليها من بنات البحر يرسلها الى هذه المدينة ولا تقدر ان  
تخرج منها فان خرجت منها فكل من يراها من دواب البحر يأكلها وأما غير هذه المدينة فتبها  
رجال و بنات قل له هل فى البحر مدن غير هذه المدينة قل له كثيرة قل وهل عليك سباطانى  
فى البحر قال له نعم قال له يا أخي انى رأيت فى البحر عجائب كثيرة قال له و اى شى مرأيت من العجائب  
انما سمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر اكثر من عجائب البر قال صدقت ثم انه صار يتفرج على  
هذه البنات فرأى لهن وجوه مثل الاقمار وشعور مثل شعور النساء ولكن لهن أيد و أرجل فى  
بطونهن و لهن أذنان مثل أذنان السمك ثم انه فرجع على اهل تلك المدينة وخرج به ومشى فداه  
الى مدينة أخرى فرأى اهلها مثل خلائق انا واذكورا صورتهم مثل صورة البنات ولهن أذنان ولكن  
ليس عندهم بيع ولا شراء مثل اهل البر وليسوا الا بسين بل الكمل عرايا مكشوفون العورة فقال له  
يا أخي انى رأى الا ناث والذكور مكشوفون العورة فقال له ان اهل البحر لا فاش عندهم فقال له يا أخي  
كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال له هم لا يتزوجون بل كل من أعجبه انى يقضى مراده منها قال له ان  
هداشى حرام ولاى شى لم يحطوا و يهرها و يقيم لها فرحا و ينزوها بما يرضى الله ورسوله قال  
ليس كلنا مائة واحدة فان فىنا مسامين موحدين و فىنا نصارى و يهود وغير ذلك و انى يتزوج  
بخصوص المسامين فقال انهم عريانون و ما عندهم بيع ولا شراء فأى شى يكون مهر نسائكم هل  
تعطونهن جواهر و ما دى قال له ان الجواهر أحجار ليس لها عندنا قيمة و انما الذى يريدان يتزوج  
بجملون شيا معلوما من اصناف السمك يصطاده قدر الف و القين او اكثر او اقل بحسب ما يجهلون  
عليه الاتفاق بيته و بين أبى الزوجة فحين يحضر المطلوب يجذع اهل العريس و اهل العروس  
أربابا كلون الوليمة ثم يدخلونه على زوجته و بعد ذلك يصطاد من السمك و يطعمها و اذا عجز تصطاد  
هى و تطعمه قال و ان زنى بعضهم ببعض كيف يكرن الجال قال ان الذى يثبت عليه الامر ان كان  
ينفوه الى مدينة البنات فاذا كانت خاملة من الزنا فانهم يتركونها الى أن تلد فان ولدت بنتا ينفونها معها  
و تسمى زانية بنت زانية و لا تزال بنتا حتى تموت و ان كان المولود ذكرا فانهم يأخذونه الى الملائكة  
اصنافا البحر فيقتله فتعجب عبد الله البرى من ذلك ثم ان عبد الله البحرى أخذهم الى مدينة أخرى

وهكذا ومنزل يفرجه حتى فرجه على ثمانين مدينة وكل مدينة يزى أهلها لا يشبهون أهل غيرها من  
المدن فقال له يا أخي هل بقي في البحر مدائن قالوا أي شيء رأيت من مدائن البحر وعجائبه وحق  
النبي الكريم الرؤوف الرحيم لو كنت فرجتك الف عام كل يوم على مدينة وأريتك في كل مدينة الف  
عجوبة ما أريتك قيراطا من أربعة وعشرون قيراطا من مدائن البحر وعجائبه وإنما فرجتك على  
ديارنا وأرضنا لا غير فقال له يا أخي حيث كان الأمر كذلك فكيفني ما تفرجت عايه فاني سمعت من  
أكل السمك ومضى لي في صحبتك ثمانون يوما وانت لا تطعمني صباحا ومساء الا سمكا طريا لا  
هستويا ولا مطبوخا فقال له أي شيء يكون المطبوخ والمشوي قال له عبد الله البري نحن نشوي  
السمك في النار ونطبخه ونجعله اصنافا ونصنع منه انواعا كثيرة فقال له البحرى من أين تأتى لنا  
النار فنحن لا نعرف المشوي من المطبوخ وغير ذلك فقال له البري نحن نقلبه بالزيت والسيرج فقال  
له البحرى ومن أين لنا الزيت والسيرج ونحن في هذا البحر لا نعرف شيئا مما ذكرته قل صدقت  
ولكن يا أخي قدر جنتي على مدائن كثيرة ولم تفرجني على مدينتك قال له اما مدينتي فانتا فتناها  
بمسافة وهي قريبة من البر الذي اتينا منه وانما تركت مدينتي ووجئت بك الى هنا لاني تصدت ان  
أفرجك على مدائن البحر لانه يكتفي ما تفرجت عليه ومرادى ان تفرجني على مدينتك قال له وهو  
كذلك ثم رجعه الى مدينته فلما وصل اليها قال له هذه مدينتي فراها مدينة صغيرة عن المدائن التي  
تفرج عاها ثم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى الى ان وصل الى مغارة قل له هذا بيتي وكل بيوت  
هذه المدينة كذلك مغارات كبار صغار في الجبال وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة  
فان كل من اراد ان يصنع له بيتا يروح الى الملك ويقول له مرادى ان اتخذ بيتا في المكان القلاني  
فيبرسل معه الملك طائفة من السمك يسمون انقارين ويجعل كره شيئا معلوما من السمك ولهم مناقير  
تقت الججر الجامود في اتون الى الجبل الذي اراده صاحب البيت ونقرون في البيت وصاحب البيت  
يسطاد لهم من السمك ويلقهم حتى تم المازة فيذهبون وصاحب البيت يسكنه وجميع أهل البحر  
على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يخدمون بعضهم الا بالسمك وكلهم سمك ثم قل ادخل  
فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنتي واذا بينته اقبلت عليه ولها وجه مدور مثل القمر وطاشعز طويل  
وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لگنها عريانة ولها ذنب فلما رأت عبد الله البري مع ايها  
قالت له يا ابني ما هذا الازعر الذي جئت به معك فقال لها يا بنتي هذا صاحب البري الذي كنت اجيء  
لك من عنده بالقاك البرية تعالي سلمى عليه فتقدمت وصلمت عليه باسان فصيح وكلام بليغ فقال  
ابوها ما زاد لضيفنا الذي حلت علينا بقدمه البركة الخاتم له رسكين كبيرتين كل واحدة منها  
مثل الحروف فقال له كل فاكل غصبا عنه من الجوع لانه سم من اكل السمك وما عندهم شيء غير  
السمك فامضى حصص الاوامر اعد عبد الله البحرى اقبات وهي جميلة الصورة ومعهارلدان كل واحد في  
اليوم فخرج سمك يقرش فيه كما يقرش الانسا في الخيارة فلما رأت عبد الله البري قالت أي شيء هذا  
اللازعر وتقدم الولدان واختموا وانهم وصاروا ينظرون الى دبر عبد الله البري ويقولون أي وازعرا

هو يضحكون عليه فقال عبدالله البري يا أخي هل أنت جئت لي لتجاعي سخرية لا ولادك وزوجتك  
وأدرتك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبدالله البري قال له بد الله البحري  
يا أخي هل أنت جئت لي لتجاعي سخرية لا ولادك وزوجتك فقال له عبدالله البحري العفو يا أخي  
فإن الذي لا ذنب له غير موجود عندنا وإذا أوجد من غير ذنب يأخذ السلطان ليضدك عليه ولكن  
يا أخي لا تتواخذ هؤلاء الأولاد الصغار والمرأة فان عقولهم ناقصة ثم صرخ عبدالله البحري على  
جماله وقال لهم اسكتوا تخافوا منه وسئتموا وجعل يأخذ بخاطره فيبناها ويتحدث معه ولذا بعشرة  
الشخص خاص كبار شهداء غلاظاً نيلوا عليه وقالوا يا عبدالله انه بلغ الملك ان عندك أزرع من زغر البري قال  
انعم وهو هذا الرجل فإنه صاحبي أتاني ضيفاً ومرادى أن أرجمه الى البري قالوا اننا لنقدر ان نروح  
الابن فان كان مرادك كلاماً فقم وخذه واحضر به قدام الملك والذي تقوله لنا فله للملك فقال  
عبدالله البحري يا أخي العذر واضح ولا يمكننا مخالفة الملك ولكن امض معي للملك وأنا أسعي  
في خلاصك منه ان شاء الله تعالى ولا تخف فإنه متى رأيك عرفك انك من أولاد البري متى علم انك بري  
فلا بد ان يكرمك ويردك الى البري فقال عبدالله البري الرأي رأيك فانا أتوكل على الله وامشي معك ثم  
أخذه ومضى الى أن وصل الى الملك فلما رآه ضحك وقال مرحباً بالازعر وصار كل من كان حول الملك  
يضحك عليه ويقول أي والله أنه أزرع فتقدم عبدالله البحري الى الملك وأخبره بأخواله وقال له هذا  
من أولاد البري وصاحبي هو لا يعيش بيننا لانه لا يحب أكل السمك الا مقلياً أو مطبوخاً والمراد  
انك تأذن لي في أن أرده الى البري فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وأنه لا يعيش عندنا فقد اذنت  
لك أن ترده الى مكانه بعد الضيافة ثم ان الملك قال هاتوا له الضيافة فأتوا له بسمك أشكلاً وأواناً  
فقال خذوها الى دار الجواهر وعودي بنتي ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الى دار الجواهر ونقي على قدر  
ما أراد ثم رجع الى مدينته وأخرج له صرة وقال له خذ هذه أمانة وأوصلها الى قبر النبي ﷺ  
فاخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج معه ليوصله الى البري فرأى في طريقه غناء وفرحاً وسماطاً ممدوداً  
من السمك والناس يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبدالله البري لعبدالله البحري  
ما هؤلاء الناس في فرح عظيم هل عندهم عرس فقال البحري ليس عندهم عرس وانما ماتت عندهم  
اميت فقال له هل أنتم اذا ماتت عندهم ميت تفرحون له وتغنون وتأكلون قال نعم وأنتم يا أهل البر  
ماذا تفعلون قال البري اذا ماتت عندهم اميت تحزن عليه ونسكى والنساء يلطمن وجوههن ويفققن  
جيوههن حزناً على من مات فخيمت عبدالله البحري عينيه في عبدالله البري وقال له هات الامانة  
فاعطاهما له ثم أخرجه الى البري وقال له فقد قطعت صحبتك وودك فبعد هذا اليوم لا تراني ولا أراك  
فقال له لماذا هذا الكلام فقال له ما أنتم يا أهل البر امانة الله فقال البري نعم قال فكيف لا يهون  
عنايكم ان الله يأخذ امانته بل يكون عابهاً فكيف أعطيتك أمانة النبي ﷺ وأنتم اذا أناكم المولود

تجرع حرق به مع ان الله يضع فيه الروح فاذا اخذها كيف تصعب عليكم وتكون وتحزنون قال له  
 جعفر فقتلتم حاجة ثم تركه وراح الى البحر ثم ان عبد الله البري لبس حوائجها واخذ جواهره وتوجه  
 الى الملك فنلقاه باشتياق وفرح به وقال له كيف أنت يا سيدي وما سبب غيابك عنى هذه المدة  
 فأخبره بقصته وما رآه من العجائب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم أخبره بما قاله عبد الله  
 البحرى فقال له أنت الذى أخطأت فى أخبارك له بهذا الخبر ثم أنه استمره مدة من الزمان وهو يروح  
 الى جانب البحر ويصيح على عبد الله البحرى فلم يرد عليه ولم أت اليه فقطع عبد الله البري الرجاء  
 منه وأقام هو والملك نسيبه وأهل بيته فى أسرحال وحسن أعمال حتى أتاهم هازم اللذات ومفروق  
 الجماعات وماتوا جميعا فسد بحان الحى الذى لا يموت ذى الملك والمنكوت وهو على كل شىء قدير  
 بو بعباده لطيف خير

بوم من نوادر هرون الرشيد مع الشاب النهائى

(ومما يحكى أيضا) أن الخليفة هرون الرشيد ارق ذات ليلة رقاً شديداً فاستدعى مسروراً  
 مخضراً فقال له أنتى بجعفر بسرعة فذى واجد منى فاسا وقف بين يديه قال يا جعفر قد أتيتنى فى هذه  
 الليلة أرق ففزع عنى النوم ولا تعلم ما يربى به عنى قال يا أمير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المرأة  
 ودخول الحمام واستعمال الغناء يزيل الهم والكفر فقال يا جعفر انى قد فمات هذا كاه قلم يزل عنى  
 شىء وأنا أقسم بأبى الطاهرين ان لم تنسب فيما يزل عنى ذلك لأضرب عنقك قال يا أمير المؤمنين  
 هل تفعل ما أشير به عليك قال وما الذى تشير به على قل ان تغزل بنا فى زورق وتجدد به فى بحر  
 الدجلة مع اناء لى يحمل يسمى قرنا الصراط لعلنا نسمع من لم نسمع أو ننظر من لم ننظر فنه قد قال تقرىح  
 الهم بواحد من ثلاثة أمور ان يرى الانسان لم يكن راه أو يسمع ما لم يكن سمعه أو يظا أرضا ما لم  
 يكن وطنها ففعل ذلك يكون ميباق زوال اتفاق عنك يا أمير المؤمنين فمئذ ذلك قام الرشيد من  
 موضعه وصحبته جعفر وأخوه الفضل وابو اسحق النديم وابو اس و دلف ومسرور والسيف  
 زوادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن التكلام المباح

(روى ليلة ٩٤٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر  
 (روايت) جماعة دخلوا حجرة النياب ولبسوا كلهم ملابس التجار وتوجهوا الى الدجلة ونزلوا فى  
 زورق مزركش بالذهب والمخدر وامع الماء حتى وصلوا الى الموضع الذى يريدونه فسمعوا صوت  
 بخارية تغنى على العود وتشده هذه الآيات،

أقول وقد حضر العقار وقد غنى على الايك الهزار  
 الى كمذا التانى عن سرور افق ما العمر الامستمان  
 تخبها من بدي ظني غرير يحفينه فتون وانكسان  
 درسته بخدم وردا طريا فافترق السوا الف خلتان  
 وتجبب موضع التحفيم رفته رمادا خايدا الخيدان

يقول لي العزول تسل عنه فما عذري وقد تم العذار  
 فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما أحسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق  
 سمعي أطيب ولا أحسن من هذا الفناء ولكن ياسيدي إن السباع من وراء جدار نصف صاع  
 فكيف بالسباع من خلف ستير فقال لهم من بنا يا جعفر حتى تتغفل على صاحب هذه الدار لعنا  
 ترى المغنية عيانا قال جعفر سمعنا وطاعة فصعدوا من الأركب واستأذنوا في الدخول وإذا بشاب  
 ضاحك المنظر عذب الكلام فصيح اللسان خرج إليهم وقال أهلا وسهلا ياسادتي المنصمين على  
 أدخلوا بالرحيب والسعة قد دخلوا وهو بين أيديهم فرأوا الدار بأربعة أوجه وسقفها بالذهب وحبطانها



الجواري والغلمان وهم يرقصون ويننون في منزل طاهر بن العلاء  
 هتف وشة بالازورد وفيها ابوان به سداة جميلة وعليها مائة بارية كأنهم القمار يصاح غليهن فنزلن  
 هن أسرتهن ثم التفتت رب المنزل إلى جعفر وقال ياسيدي أنا ما أعرف منكم أبدا بل من الأجل بسم الله  
 البيت فضل منكم من هو أعلى في الصدر ويحلبن اخوانه كل واحد في مرتبته فجلس كل واحد في منزله  
 وقام مسرورا في الخدمة بين أيديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا بني يا بني عن أذنكم هل أحقر إليكم  
 هذا من المالك كقول قال له نعم فامر الجوارى باختيار الطعام فاقبل أربع جوارى مشدودات الأوساط  
 بين أيديهم مائة قهوة وعليهن من غرائب الألوان مما يدور في وطائر وسبيح في البحار من قنطرة وسياق  
 م - ٤ الف ليلة المعجزة الرابع

وأفراخ وحمام ومكتوب على حواشي السفرة من الاشعار ما يناسب الحجاب فاوعا على قنود كفايتهم  
 ثم غمناوا أيديهم فقال الثغاب يا سادتي ان كان ليكم حاجة فاخبرونا بها حتى نتشرف بقضائها قاله  
 الله فاننا ما جئنا من ذلك الا لاجل صوت سمعناه من وراء حائط دارك فاشتبهنا ان نسمة ونعرف  
 صاحبته فان رأيت ان تنعم علينا بذلك كان من مكارم اخلاقك ثم تعود من حيث جئنا فقال مرحبا  
 بكم ثم التفت الى جارية يهوداء وقال احضري سيدتك فلانة فذهبت الجارية ثم جاءت ومعها  
 كرسى فوضعت ثم ذهبت ثانيا وانت ومعها جارية كانها البدر في تمامه جلست على الكرسى ثم از  
 الجارية السوداء ناولتها خرقعة من اطاس فاخرجت منها عودا مرصعا بالجوهر والياقوت وملاوي  
 من الذهب وأدرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٥ ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما أقبلت جلست على كرسى  
 وأخرجت العود من الخريطة واذا هو مرصع بالجوهر والياقوت وملاويه من الذهب فشدت  
 أوتاره لرنات المزاهر وهي كما قال فيها وفي عودها الشاعر

حضنته كالام الشقيقة بانها في حجرها وجلت عليه ملاويه  
 ما حركت يدها الخمين لجة الا واصلحت اليسار ملاويه

ثم ضمت العود الى صدرها واوالت عليه الحناء والودعة على ولدها وجصت أوتاره فاستنات في  
 يستغيث الصبي بامه ثم ضربت عليه وجعات تشبه هذه الايات

جاد الزمان بمن احب فاعتبا يا صاحبي فأدر كؤوسك واشربا  
 من خرة ما مزحت قلب امريه الا واصبح بالمسرة مطربا  
 قام النسيم بحملها في كاسها الأرايت يدرا ثم يحمل كوكبا  
 (كم البلة ساهرت فيها يدرها من فوق دخلة قد اضاء الغيبا  
 والبدر ينجح للغروب كأنما تقدمد فوق الماء سيفا مذهبا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا وصاح كل من في الدار من البكاء حتى كادوا ان يهلكوا  
 وما منهم احد الا وغاب عن وجوده ووزق أوتاره واطم على وجهه لحسن غنائم فقال الرشيد ان  
 اتناء هذه الجارية يدل على انها عاقبة مفارقة فقال سيدها انها انا كلة لامها وأبيها فقال الرشيد  
 ها هذا بكاء من فقدنا باه وأمه وانما هو شجون فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائمها وقال لابي  
 الشيخ والله ما رأيت مثلها فقال أبو اسحق رشيدى انى لا يحب منها غاية العجب ولا أم لك قمى  
 من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب الدار و يتأمل في محاسنه وطر في شمائله فرأى في  
 وجهه اصغارا فالتفت اليه وقال يا فتى فقال ليك يا رشيدى فقال له هل تعلم من نحن قال لا فقال له  
 جعفر الخبث ان يخبرك عن كل واحد باسمه فقال نعم فقال جعفر هذا أمير المؤمنين وابن عم سيد  
 المرسلين وذكر له بقية اسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيد اشترى ان تخبرني عن هذا الاصغر ان  
 الذي في وجهك هل هو مكتوم اولى من حين ولادتك قال يا أمير المؤمنين ان خديشي غريبه

بواسرى عجيب لو كتب بالا بر على افاق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال اعلمنى به لعل شفائك يكون  
على يدي قال يا امير المؤمنين ارعني سمعك واخلى لي ذرعك قال هات خدثي فقد شوقتي الي  
ههنا فقال اعلم يا امير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار البحر واصل من مدينة عمان وكان ابي تاجر  
كثير المال وكان له ثلاثون مراكبة عمل في البحر تجر بها في كل عام ثلاثون الف دينار وكان رجلا  
كثيرا وعاملي الخط وجميع ما يحتاج اليه الشخص فاما حضرته الوفاة دعاني وارصاني بما جرت به  
العادة ثم يوفاه الله تعالى للرحمة وابقى الله امير المؤمنين وكان لابي شركاء يتجرون في مال  
يسافرون في البحر فاتفق في بعض الايام اني كنت قاعدا في منزلي مع جماعة من التجار اذ دخل علي  
فقال من علماني وقال باسيدي ان بالباب رجلا يطلب الاذن في الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو  
يعامل على راسه كسيا منمط فوضه بين يدي وكشفه فذا فيه فواكه بغير اوان وملح وطرائف  
ليست في بلادنا فشكرته على ذلك واعطيته مائة دينار وانصرف شاكر اثم فرقت ذلك على كل من  
يكان حاضرا من الاصحاب ثم سالت التجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة وانوا عليه وصاروا  
يقصون حسن البصرة واجموا على انه ليس في البلاد احسن من بغداد ومن اهلها وصاروا يصفون  
بغداد وحسن اخلاق اهلها وطيب هوائها وحسن تربيها فاشتاقت نفسي اليها وتملت آمل الي  
رؤيتها فمقت وبعث العقار والاملاك وبعث المراكب بمائة الف دينار وبعث البيعة  
والجوارى وجمعت مالي فصار الف دينار غير الجواهر والمعادن واكثرت مراكبها وشتتها  
بالموالي وسائر متاعى وسافرت بها اياما وليالي حتى جئت الي البصرة فاقت بهامده ثم استأجرت  
بصينة وانزلت مالي فيها وسرنا من حدرين اياما قلائل حتى وصلنا الي بغداد فسالت اين تسكن التجار  
هو اى موضع اطيب للسكان فقالوا في حارة الكرخ جئت اليها واستأجرت دارا في درب يسمى درب  
الزعفران وتقت جميع مالي الي تلك الدار واقمت فيها مدة ثم توجهت في بعض الايام الي القرجة  
ومعى شىء من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فانيت الي جامع يسمى جامع المنصور تقام فيه الجمعة  
وبعد ان خاصنا من الصلاة خرجت مع الناس الي موضع يسمى قرن الصراط فرأيت في ذلك المكان  
موضعا عاليا جميلا وله روشن مظل على الشاطيء وهناك شباك فذهبت من جملة الناس الي ذلك  
المكان فرأيت شيخا جالسا عليه ثياب جميلة وتفوح منه رائحة طيبة وقد شرح لحيته فاقرقت  
على صدره فرفقتين كانها قضيب من لجين وحوله أربع جوار وخمسة غلمان فقلت لشخص ما اسم  
هذا الشيخ وما صنعته فقال هذا طاهر ابن العلاء وهو صاحب القتيان وكل من دخل عنده ياكل  
ويشرب وينظر الي الملاح فمات له والله ان لي زبانا وانا أدور على مثل هذا وادرك شهر زاد الصياح  
فصككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال والله ان لي زمانا وانا أدور على  
ههنا هذا ثم قال فتقدمت اليه يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له باسيدي ان لي عندك حاجة فقال  
ما حاجتك قالت انتهى ان اكون ضيفك في هذه الليلة فقال حيا وكرامة ثم قال يا ولدي عندي

جوار كثيرة منهم من ليلتها بعشرة دنانير ومنهم من ليلتها بأكثر فأخترت من تريد فقلت اختار التي ليلتها بعشرة دنانير ثم وزنت له ثلثمائة دينار عن شهر فسامني لعلام فأخذني ذلك اللعلا مود ذهب بي إلى حمام القصر وخدمني خدمة حسنة فخرجت من الحمام واتي بي إلى مقصورة وطرق الباب فخرجت له جارية فقال لها خذي ضيفك فتلقتني بالرحب والسفة ضاحكة مستبشرة وأدخلتني دار عجيبة هزر كسفة بالذهب فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدريلة تمامه وفي خدمتها جاريتان كأنهما كوكبان ثم اجاستني وجلست بجانبني ثم أشارت إلى الجواربي فأتين عمائدة فيهما من أنواع اللحوم من دجاج وسماني وقطا وحمام فأكلنا حتى اكتفينا وما رأيت في عمري الذم من ذلك الصمام فلما كنا قد رفعت تلك المائدة وأحضرت مائدة الشراب والمشجوم والحلوى والنواك وكأقت عندها شهر اعلی هذين الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وجئت إلى الشيخ وقلت له ياسيدي أريد التي ليلتها بعشرين دينار فقال ازن الذهب فضيت وأحضرت الذهب فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فتأدى خلاما وقال له خذ سيدك فأخذني وأدخلني الحمام فلما خرجت أتني إلى باب مقصورة وطرقه فخرجت لي فوجدت الجارية فقال لها خذي ضيفك فتلقتني باحسن ملتقى وإذا حولها أربع جوارز ثم أحضرت باحضار الطوام فحضرت مائدة عليها من سائر الاطعمة فاكلت ولما فرغت من الاكل ورفعت المائدة فاخذت العود وغنت بهذه الآيات

ايا تمحات المسك من أرض بائلي      بحق غرامي ان تزوي رسائل  
 عهدت بهاتيك الاراضى منازلنا      لا حبابنا اكرم بها من منزل  
 وفيها التي ماحبها كل عاشق      تغني ولم يرتد منها بطائل

فاقت عندها شهرا ثم جئت إلى الشيخ وقات أريد صاحبة الاربعين دينار افتدال ازن على الذهب فوزنت له شهر الثما ومائتي دينار ومكنت عندها شهرا كأنه يوم واحد لما رأيت من حسن المنظر وحسن العشرة ثم جئت إلى الشيخ وكنا قد امسينا فسمعت ضجة عظيمة واضوانا عالية فقات له ما الخبر فقال لي الشيخ ان هذه اليلة عندنا شهر اليايلي وجميع الخلائق يتفرجون على بعضهم فيها فهل لك أن تصعد على السطح وتبهرج على الناس فقلت نعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة جينة ووراء الستارة محمل عظيم وفيه سدة وعليها فرش مديح وهناك صبوية تدهش الناظرين حينما وجها لا وقد ااعتد الا وبجانها خلاما يده على عنقها وهو يقبلها فالما رأيتها يا امير المؤمنين لم املك نفسي ولم اعرف أين أنلسا بهرتي من حسن صورتها فلما نزلت سألت الجارية التي أنا عندها واخبرتها بصفتها فقالت مالك وما لها فقلت والله انها أخذت عقلي فتبسحت وقالت يا ايها الحسن أنك فيها عرض فقلت أي والله فانهما كانت قانين وفيها فقالت هذه ابنة طاهر بن الهلاء وهو سيدتنا وكننا جواربها تعرف يا ايها الحسن بكم ليلتها ويومها فقلت لا تأتلت بخمسائة دينار وهو حشرة في قلوب الملوك فقات والله لا ذهب من مالي كله على هذه الجارية اربت أكابد الغرام وطول لي لي فلما أصبحت دخلت الحمام ولبست اخر ملبوس من ملابس الملوك



وجئت الى أبيها وقلت يا سيدي أريد التي ليتمت بمائة دينار فقال وزن الذهب فوزنت له عن كل شهر عشر الاف دينار فاخذها ثم قال للغلام احمد به الى سيدتك فلا تة فاخذني واتي بي الى دارم ترعيني  
 أطرف منها على وجه الارض فدخلتها فرأيت الصبية جالسة فلما رأيتها اندهش عقلي بحسبها بالمعنى  
 المؤمنين وهي كالبدن في ليلة أربعة عشر ذات حسن وجمال وقد واعدت والفاط تفضخ ربات المزاهر  
 كانها المقصود الشاعر

قالت وقد لعب الغرام مطقةها في جنح ليل سابل الاحلاك  
 يليل هل لي في دجلك مسامر أوهل لهذا الكس من نياك  
 ضربت عليه بكفها وتهدت كتنهد الآسف الحزين الباكي  
 والنفر بالمسواك يظهر حسنه والايير للاكس كالمسواك  
 يا مسامون أما تقوم أيورك ما فيكم أحد يغيب الشاكي  
 فانتقض من تحت الغلائل قائما اليري وقال لها إناك اتاك  
 وحللت عقد أزارها فتفرغت من أنت قلت قتي أجاب فذاك  
 وغذرت أرهزها بجمل ذراعها رهز اللطيف يضرب بالاوراك  
 حتى اذا ماقت بعد ثلاثة قالت هناك النيك قلت هناك

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٧ ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما حدث أمير المؤمنين بصفتها

الجزارة وانشد في حسنها الايات المتقدمة ثم أنشد هذه الايات

ولوانها للمشركين تعزضت لبأواها من دون أصنامهم ربا  
 ولوثقت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
 ولوانها في الشرق لاحت راهب على سبيل الشرق واتبع الغربا

وما أحسن قول الآخر

نظرت اليها نظرة فتحيرت دقانق فسري في بديع صفاتها  
 فأوحى اليهم الوهماني أحبها فثر ذاك الوهماني وجناتها

فسلمت عليها فقامت أهلا وسهلا ومرحبا وأخذت بيدي يا أمير المؤمنين واجلسني الى جانبها

ثم فرط الاشتياق بكيت حماقة الفراق واسلبت دمع العين وانشدت هذين البيتين  
 أحب ليالي الهجر لافرحا بها عسى الدهر ياتي بعدها بوضال  
 واكره ايام الوصال لانني ارى كل شيء معجبا بزوال

ثم انها صارت نزل السبي بلطف الكلام وانما غرق في بحر الغرام خائف في التريب الم القراق من

الفرط الوجد والاشتياق وتذكرت بلوعة النوى والبين فانشدت هذين البيتين  
 فكرت سباعة وصلها في هجرها فحجرت بمدام مقلتي كالندم

فطفت امسح مقالي في جيدها من عادة الكافور كاسماك الدم



(الشاب العماني وهو يسكى حين فقدت منه تقوده في بيت طاهر بن العلاء)  
(ويسكى لابنته تخوفه من مراقبها وهي توعدده خيرا)

ثم أمرت باحضار الاطعمة فاقبلت أربع جوار ثم هدا بكار فوضعت بين ايدينا من الاطعمة والفاكهة  
والحلوى والمشروب والمداوم ما يصلح للملوك فاكلنا يا امير المؤمنين وجلسنا على المداوم وحولنا الراحين  
في مجلس لا يصلح الا للملك ثم جاءت يا امير المؤمنين بخارية بخمر نبطية من الابريسم فاخذت منها  
ما اخرجت منها عودا فوضعت في عجرها وخصيت الوتار فاستغاثت كراميتي في المصير بانه وانشدت  
بهدين اليتيم

لا تشرب الراح الامن يدي رشا تحكيه في رقة المعنى ويحكىها  
اني للمدامة لا يتكلم اشار بها حتى يكون نقي الخد ساقها

واذ ركز اذ شتهر الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لما نشدت هذين البيتين فاقمت  
يا امير المؤمنين عندها على هذه الحالة مدة من الزمان حتى نفذ جميع مالي فتذكرت وانا جالس معها  
تفكرتها ففكرت دموعي على خدي كالانهار وصررت لا اعرف ليل الليل من النهار فقالت لاي شئ تبكي  
فحكمت لما يسيدتي من حين جئت اليك وابوك يا خذمني في كل ليلة خمسمائة دينار وما بقي عندي شئ  
من المال وقد صدق الشاعر حيث قال:

التقرب في الأوطان أغربة والمال في الغربة اوطان

فقال اعلم ان ابي من عاتقنا اذا كان عنده تاجر واقتصر فانه يضيفه ثلاثة ايام ثم بعد ذلك  
يخرج به فلا يرد اليه ابدا ولكن اكرم شرك واخف امرك وانا نعمل حيلة في اجتماعي بك الى ماشاء  
الله من لك في قلبي محبة عظيمة واعلم ان جميع مال ابي تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيتك في  
كل يوم كيسا فيه خمسمائة دينار وانت تعطيه لاني وتقول له ما بقيت اعطى الدرهم الا يوما بيوم وكل  
مما دفعته اليه فانه يدفعه الي وانا اعطيه لك وتسلمه هكذا الى ان شاء الله فذكرت على ذلك وقبلت يدها  
ثم اقامت عندها يا امير المؤمنين على هذه الحالة المدة سنة كاملة فاتفق في بعض الايام انها ضربت جاريتها  
اضرب باوجيما فقالت لها والله لا وجع قلبك كما اوجعتيني ثم مضت تلك الجارية الى ابيها واعلمت  
يا امرنا من اوله الى آخره فلما سمع طاهر بن الملاء كلام الجارية قام من وقته وساعته ودخل على انا  
بجالس مع ابنته وقال يا فلان قلت له لبيك قال عادتنا انه اذا كان عندنا تاجر واقتصر انا نضيفه  
عندنا ثلاثة ايام وانت لك عندنا سنة تأكل وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفتت الى غلمانها وقال اخلعوا  
ثيابهم ففعلوا واعطوني ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الي عشرة دراهم قال لي اخرج فانها  
لا اضربك ولا اشمك واذ هب الى حال سبيلك وان اقامت في هذه البلدة كان دمك هدار فخرجت  
يا امير المؤمنين برغم اني ولا اعلم ان اذهب وحل في قلبي كل هم في الدنيا وشغلني اليه وسواس وقلت في  
قلبي كيف اجي في البحر بالالف من جملة ثمان ثلاثين مراكبا ويذهب هذا كله في دار هذنا  
التي هي النجس والحس وبمد ذلك اخرج من عنده عريانا مكسورا القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم ثم اقامت في بغداد ثلاثة ايام لم اذق طعاما ولا شرابا وفي اليوم الرابع رايت سفينة متوجهة الى  
البصرة فنزلت فيها واستكرت مع صاحبها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق وانا في شدة  
الجوع فراني رجل يقال فقام الي وعانقني لانه كان صاحبالي ولا يترى من قبلي وسألني عن حال  
فاجبت به بجميع ماجري لي فقال لي والله ما هذه فعامل عاقل ومع هذا الذي جرى لك فاي شئ واني  
خيميرك تريد ان تفعله فقلت له لا ادرى ماذا افعل فقال انجاس عندي وتكلمت بخرجي ودخلت  
ولك في كل يوم درهم زيادة على اهلك وشررتك فاجبته واقمت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة ايسر

واشترى الى أن صار معي مائة دينار فاستأجرت فرقة على شاطئ البحر لعل مركبا تأتي ببضاعة  
 حاجتني بالذنانير بضاعة واتوجه بها الى بغداد فباتت في بعض الايام أن المراكب جاءت وتوجهوا  
 اليها جميع التجار يشترون فرحت معهم واذ ابرجلين قد نخر جامن بطن المركب ونصبنا لهما كرسية  
 وجلسا عليهما ثم اقبل التجار عليهم لاجل الشراء فقال لبعض الغلمان احضروا البساط فاحضروه  
 ونجاء واحد يخرج فأخرج منه جرابا وفتحوه وكب على البساط واذا به يحفظ البصر لما فيه من الجواهر  
 والؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الالام المباح

(وفي ليلة ٩٩) قالت بلغني أن الملك السعيد أن الشاب اخيرا الخليفة بقضية التجار وبالجراب  
 وما فيه من سائر انواع الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم أن واحد من الرجلين الجالسين على الكرسي  
 التفت إلى التجار وقال لهم يا معاشرة التجار انما ابيع في يومي هذا في تيمان فترايدت التجار في  
 البنين حتى بلغ مقدار اربعمائة دينار فقال لي صاحب الجراب وكان بيني وبينه معرفة قديمة لما ذل  
 تتكلم ولم تزد مثل التجار فقلت له والله يا سيدي ما بقي عندي شيء من الدنيا سوى مائة دينار  
 فواستحييت منه ودمعت عيني فنظر الي وقد عسر عليه حالي ثم قال للتجار انهم يدواعلي اني بعث جميع  
 ما في الجراب من انواع الجواهر للمعادن لهذا الرجل بمائة دينار وانما اعرف أنه يساوي كذا وكذا  
 الف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج والجراب والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته  
 على ذلك وجميع من حضر من التجار اتوا عليه ثم أخذت ذلك ومضيت به إلى سوق الجواهر وقعدت  
 ابيع واشترى وكان من جملة هذه المعادن قرص تمويذ مصنعة المعلمين وزنته نصف رطل وكان أحمر  
 مقلد الحجر وعليه أسطر مثل ديب النمل من الجانبين ولم اعرف منفعة فبعته واشترت مائة  
 كاملة ثم أخذت قرص التعويد فقلت هذا الذي مدد لا أعرفه ولا أعرف منفعة فدفنته إلى  
 اللال فأخذته ودار به ثم عاد وقال مادفع احد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت له ما ابيعه بهذه  
 القدر فما في وجهي وانصرف ثم عرضته للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاحذته من  
 اللال مغضبا ورميته عندي فبينما أنا جالس يوما اذ قبل على رجل فسلم علي وقال لي عن أذنك هل  
 اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين معتاض من كساد قرص التعويد فقلت قلب الرجل  
 البضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص التعويد فقام آراه يا امير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال  
 يا سيدي اتبع هذا فاذا دغيتي وقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع أنت فيه قال عشرين  
 دينارا فتوجهت أنه يستوي بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو بمسعين دينارا فلم  
 اخطبه فقال ألف دينار هذا كله يا امير المؤمنين واناسا كت ولم اجد به وهو يضحك من سكوتي  
 وهو يقول لا شيء لم ترد علي فقلت له اذهب الى حال سبيلك وأردت أن اخاصه وهو يزبد القلوب  
 التي ولم ارد عليه حتى قال اتبعه بعشرين الف دينار وانما اظن انه يستوي بي فاجتمع علينا الثمن  
 منهم بقول بعضهم وان لم يفتقر فمن السهل عليه ونضربه ونخرجه من البلاد فقلت له هل

تحتسرى أو تستهزى وقلت له ابيع قال هو بثلاثين ألف دينار، وخذها وامض البيع فقلت للحاضر بيعة  
 اشهدوا عليه ولكن بشرط أن تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض البيع وانا اخبرك بما أدته ونفعه  
 فقلت به تلك فقال الله على ما تقول وكيل ثم اخرج الذهب واقبضني اياه واخذ قرص التعويذ ووضعها  
 في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم فقال اشهدوا عليه انه امضى البيع وقبض الثمن ثلاثين ألف  
 دينار ثم انه التفت الي وقال يا مسكين والله لو اخرت البيع لردت الي مائة الف دينار بل الى الف الف  
 دينار فله اسمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام من زوال الدم من وجهي وعلا عليه هذا الاصفرار الذي انت  
 تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب ذلك وما نفع هذا القرص فقال أعلم ان ملك الهند له  
 بنت لم ير احسن منها او بهاداء الصداق فاحضر الملك ان باب الافلام واهل العلوم والسكان فليرفعوا  
 عنها ذلك فقلت له وكنت حاضر بالحلس ايها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعد الله البالي ما على وجه  
 الارض اعرف منه بهذه الامور فان رايت ان ترسلني اليه فافعل فقال اذهب اليه فقلت له احضر الي  
 قطعة من العقيق فاحضرنى قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجيت به  
 راي بلاذبايل فسالت عن الشيخ فدلوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم  
 اخذت القطعة العقيق واحضر حكا كاهن معها هذا التعويذ ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد النجم حتى  
 اختار وقتا لسكرتارته وكتب عليه هذه العلام التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي  
 اخذت هذا التعويذ ووجئت به الى الملك فلما وضعه على وابنته برئت من ساءتها وكانت مر بوطلة في  
 اربع سلاسل وكل ليلة تبيت عندها جارية فتصيح مذبوحة فن حين وضع عليها هذا التعويذ  
 برئت لوقتها فخرج الملك بذلك فرحاشد يداوخلع على وتصديق بمال كثير ثم وضعه في عنقها فانقضى  
 عنها نزلت يوماني مركب هي وجوارها تنزه في البحر فحدثت جارية يدها اليها التلاعب فانقطع العقده  
 وسقط في ابحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل ما حصل للملك من الحزن  
 فاعطاني مالا كثيرا وقال لي اذهب الى الشيخ لي عمل لها تعويذ يا عواضيا عنه فسافرت اليه فوجدته قد  
 هانت فرجعت الى الملك واخبرته فبعثني انا وعشرة انفس نطوف في البلاد لعلنا نجد لها دواء فاقعني  
 الله به عندك فاخذته مني يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفرار الذي في وجهي  
 فاني توجهت الى بغداد ومعى حميم مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها فلما أصبح الصباح ليصت  
 عياني ووجئت الى بيت طاهر بن العلاء لعل اري من احبها فان حبها لم يرل يتز ايد في قلبي فلما وصلت  
 على داره رأت الشاب قد انهدم فسالت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا اخي انه قد قدم عليه  
 في سنة من السنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العماني فاقام مع ابنته مدة من الزمان ثم بعد ان ذهب  
 ماله اخرج الشيخ من عنده مكسور الخاطر وكانت الصبية تحبه حياشديدا فلما فارقت امرضت مرضا  
 شهيدا حتى بلغت الموت وعرفت اباها بذلك فارسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن ياتي به مائة الف

بينار فلم يره أحد ولم يقع له على أثر وهي الآن مشرفة على الموت قامت وكيف حال أبيها قال باع  
 الجوارى من عظم ما أصابه فقالت له هل أدلك على أبي الحسن العماني فقال بالله عليك يا أخي أن  
 جدني عليه فقلت له اذهب إلى أبيها وقل له البشارة عندك فإن أبا الحسن العماني واقف على الباب  
 فذهب الرجل يهرول كأنه بعل انطلق من ملاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبته الشيخ فلما رأوا رجعا  
 إلى داره وأعطى الرجل مائة ألف دينار فأخذها وانصرف وهو يدعوى ثم أقبل الشيخ وعانتني  
 وبكى وقال ياسيدي أين كنت في هذه الغيبة قد هابت ابنتي من أحيل فرائك فدخل معي إلى  
 المنزل فلما دخلت سجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جمعنا بك ثم دخل لابنته وقل لها شفاك الله  
 من هذا المرض فقالت يا أبت ما أبرأ من مرضي إلا إذا نظرت وجه أبي الحسن فقال إذا كانت أكلت  
 وودخلت الحمام جمعت بينكما فلما سمعت كلامه قالت اضحيج ما تقول قال لها والله العظيم الذي  
 خلقته صحيح فقالت والله أن نظرت وجهه ما احتاج إلى أكل فقال له لئلا ما أحضر سيديك فدخات فلما  
 نظرت إلى يامير المؤمنين وقعت مغشيا عليها فأفاقته انشدت هذا البيت

وقد يجمع الله الشتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلقيا

ثم استوت جالسة وقالت ياسيدي ما كنت أظن أني أرى وجهك إلا أن كان منما ثم أنها عانتني  
 هو بكت وقالت يا أبا الحسن الآن أكل واشرب فأحضروا الطعام واشرب ثم صرت عندهم يامير  
 المؤمنين مدة من الزمان وعادت لما كانت عليه من الجمال ثم أن أباه استدعي بالقاضي والكاهن  
 وكتب كتابا على وعمل وليمة عظيمة وهي زوجتي إلى الآن ثم أن ذلك الفتى قام من عند الخليفة  
 ووجه إليه بغلام بديع الجمال بقذو رشاقة واعتدال وقال له قبل الأرض بين أيادي أمير المؤمنين  
 فقبل الأرض بين يدي الخليفة فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خالته ثم أن الرشيد انصرف هو  
 وجماعته وقال يا جعفر ما هذا الشيء عجيب، أرايت ولا سمعت بأقرب منه فلما جلس الرشيد في دار  
 الخليفة قال يامسرور قال لبيك ياسيدي قال اجمع في هذا الايوان خراج البصرة وخراج بغداد  
 وخراج خراسان فجمعه فصارملا عظيما لا يحصى عدده إلا الله تعالى ثم قال الخليفة يا جعفر قال  
 لبيك قال احضر لي يا أبا الحسن قال سمعنا طاعة ثم احضره فلما حضر قبل الأرض بين يدي الخليفة وهو  
 خائف أن يكون طلبه بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزله فقال الرشيد يا عماني قال له لبيك يا أمين  
 المؤمنين خلد الله نعمه عليك فقلا كشف هذه الستارة وكان الخليفة أمر أن يضعوا مال الثلاثة  
 آقالم ويسبلوا عليه الستارة فلما كشف العماني الستارة عن الايوان اندهش عقله من كثرة المال  
 فقال الخليفة يا أبا الحسن اهذا المال أكثر أم الذي فاتك من قرص التعمو يد فقال بل هذا يامير  
 المؤمنين أكثر بأضعاف كثيرة فقال الرشيد اشهدوا يا من حضر ابي وهبت هذا المال لهذا الشاب  
 فقبل الأرض واستحى وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه على  
 خده فرجع الدم إلى محله فصار وجهه كالبدري ليلته فقال الخليفة لا إله إلا الله سبحانه من غير حال  
 بعد حال وهو باق لا يتغير ثم أتى بمرآة وأراه وجهه فيها فلما رآه سجد شكر الله تعالى ثم أمر الخليفة أنه

يحمل اليه المال وسأله أنه لا ينقطع عنه لاجل المناداة فصار يتردد اليه الى ان توفي بالخليفة الى رحمة الله تعالى فسبحان الحى الذى لا يموت ذى الملك والملكوت

(حكاية ابراهيم بن الخصيب مع جميلة بنت ابي الليث عامل البصرة)

(وما يحكى ايضا) ايها الملك السعيد ان الخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن في زمانه باحسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا الصلاة الجمعة فهو يخرج من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس عنده وقلب الكتب وتاملها فقرأ اقرأى فيها صورة امرأته تكاد ان تنطق ولم يرا حسن منها على وجه الارض فسابت عقله وادهشت ليه فقال له يا شيخ بعل هذه الصورة قبل الارض بين يديه ثم قال له يا سيدي بغير عن فدفع له مائة دينار وواخذ الكتاب الذى في هذه الصورة وصار ينظر اليها ويبكى ليله ونهاره وامتنع من الطعام والشراب والمنام فقال فى نفسه لو سألت السكتي عن صانع هذه الصورة من هور بما أخبرني فان كانت صاحبتي فى الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

( وفى ليلة ٩٥٩ ) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال فى نفسه لو سألت السكتي عن هذه الصورة بما أخبرني فان كانت صورة مطابقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسي بشيء لا حقيقة له فلما كان يوم الجمعة مر على السكتي فنفض اليه قائما فقال له يا عم أخبرني من صنع هذه الصورة قال يا سيدي صنعها رجل من أهل بغداد يقال له أبو القاسم الصندلاني فى حارة تسمى حارة الكرخ وما أعلم صورة من هي فقام الغلام من عنده ولم يعلم بحاله أحد من أهل مملكته ثم صلى الجمعة وطأ الى البيت فاخذ جرابا وماله من الجواهر والذهب وقيمة الجواهر ثمانون الف دينار ثم صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم أحدوا لحق قافلة فرأى بدو يادقل له يا عم كم بخى وبين بغداد فقال له يا ولدى أين أنت و اين بغداد ان بينك وبينها مسيرة شهرين فقال له يا عم ان أوصلتني الى بغداد أعطيتك مائة دينار وهذه الفرس التى تحتى وقيمتها الف دينار فقال له البدوى الله على ما تقول وكيل ولكن لا تنزل فى هذه الليلة الا عندى فأجابه الى قوله وبات عنده فلما لاح الفجر أخذ البدوى وسار به سريعا فى طريق قرية طمعافى تلك الفرس التى وعد بها ومازال اسائر بين حتى وصل الى حيطان بغداد فقال له (البدوى الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد فمرح الغلام فرح خائدا ووزل عن الفرس وأعطاه (البدوى) هى والمائة دينار ثم أخذ الجراب وصار يسأل عن حارة الكرخ وعن محل التجار فسأفه (القدر) الى درب فيه خمسة عشر حجرا تقابل خمسة وفى صدر الدرب باب بمصرعين له حلقة من فضة وفى الباب مطبعتان من الرخام مفروشتان باحسن الفرش وفى احداهما رجل جالس وهو مبهاب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمس مماليك كأنهم أقمار فلما رأى الغلام ذلك عرف العلامة التى ذكرها له السكتي فسلم على الرجل فرد عليه السلام ورحب به واجلسه وسأله عن حاله فقيل له الغلام أنارجل غريب وأرى يدمن احسانك ان تنظر لى فى هذا الدرب دار الاسكن فيها فصاح الرجل

وقال يا غزاة نخرجت اليه جارية وقالت لبيك ياسيدي فقال خذني معك بعض خدوم واذهبوا لي بحجرة ونظفوها وافرشوها واطعموها واطعموا فيها جمع ما يحتاج من آنية وغيره لاجل هذا الشاب الحسن الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما أمرها به ثم أخذته الشيخ واراها الدار فقال له الذلام ياسيدي كم أجرة هذا الدار فقال له يا صبيح الوجه انما آخذ منك اجرة مادمت هنا فذكره على ذلك ثم ان الشيخ نادى جارية أخرى فخرجت اليه جارية كأنها الشمس فقال لها هات الشطرنج فأتت به ففرش الملوك الأربعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم فلعب معه مراراً والغلام يغلبه فقال أحسنت يا غلام لقد كانت صفاتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني أنت ثم بعد ان هيأ الدار بالفرش وسائر ما يحتاج اليه سلم المفاتيح وقل يا سيدي الا تدخل منزلي وتأكل عيشي فنتشرف بك فاجابه الغلام الى ذلك ومشى معه فانه اوصلا الى الدار رأى داراً حصة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من جميع التصاوير من أنواع الفرش والامتنعة ما يمجزعن وصفه اللسان ثم صار يحببه وأمر باحضار الطعام فأتوا بما تقدم من شغل صنعاء البن فوضعت واتوا بالطعام ألواناً جميلة لا يوجد آخر منها ولا الذفاكا الغلام حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر الى الدار والفرش ثم التفت الى الجراب الذي كان معه فلم يخرجه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أم كانت لقمة تساوي درهماً أو درهمين فذهب منى جرابه فيه ثلاثون الف دينار ولكن استمنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يتكلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما رأى الجراب منقوداً حمله له ثم اكبر فسكت ولم يقدر ان يتكلم فقدم له الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معي قال نعم فلعب فغلبه الشيخ فقال الغلام احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مالك يا غلام فقال أريد الجراب فقام وأخرجه له وقال ها هو ياسيدي هل ترجع الى اللعب معي قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال الرجل للامتنع فكرك بالجراب غلبتكم فما جئت به اليك غلبتني ثم قال له يا ولدي اخبرني من أي البلاد أنت فقال من مصر فقال له وما سبب محبتك الي بغداد فخرج له الصورة وقال يا بني ابن الخصيب هذا من مصر وقد رأيت هذه الصورة عند رجل كنتي فسلبت عقلي فسألت عن صاحبها فقيل لي ان هذا نهار رجل من بغداد بحارة الكرخ يقال له أبو القاسم الصندلاني بدرب يعرف بدرب الزعفران فآخذت معي شيئاً من المال ووجئت وحدي ولم يعلم بحالي احد واريد من تمام احسانك ان تدلني عليه حتى اثنأ له عن سبب تصويره لهذه الصورة وصورة من هي ومهما اراده مني فاني اعطيه اياه فقال والله يا بني اني انا ابو القاسم الصندلاني وهذا امر عجيب كيف سأفتك المقادير الى فدا سمع الغلام كلامه قام اليه وثألقه وقبل راسه ويديه وقال له بالله عليك ان تخبرني صورة من هي فقال سمعاً وطاعة ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كان صور فيها هذه الصورة وقال له اعلم يا ولدي ان صاحبة هذه الصورة ابنة عمي وهي في البصرة و ابوها جفاكم البصرة يقال له ابو الليث وهي يقال لها جميلة وما على وجه الارض اجمل منها ولكنها اهدت في الزجال ولا تقدر ان تسمع ذكر رجل في مجلسها وقد



ذهبت الى عسى بقصد انه يزوجني بها وبذات له الاموال فلم يجيبني الي ذلك فلما علمت ابنته بذلك  
 اغتاضت وازمات الى كلام من جملته انها قالت ان كان لاكي عقل فلا تقم بهذا البلدة والاتهلك وتكون  
 ذئبك في عنقك وهي جبارة من الجبارة فخرجت من البصرة وانا منكسر الخاطر وصمات هذه الصورة  
 في المكتب وقرقتها في البلاد لعلها تقع في يد غلام حسن الصورة مثلك فيتحيل في الوصول اليها لعلها  
 اشعقها واكون قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها يريني اياها ولو نظرة من بعيد فلما سمع  
 بنو اراهيم ابن الخصيب كلامه اطرق براسه ساعة وهو يتفكر فقال له الصندلاني يا ولدي اني ماريت  
 به بعد ادا حسن منك واطن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها ان تريني اياها ولو نظرة  
 من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندي الي ان تسافر فقال لا اقدر على المقام  
 فان في قلبي من عشقها نار ارا ائدة فقال له اصبر حتى اجوز لك مركبا في ثلاثة ايام لذهب فيه الي  
 البصرة فصبر حتى جهر له مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من ما كزل ومشروب وغير ذلك وبعد  
 الثلاثة ايام قال الغلام تجوز للسفر فقد جهزت لك مركبا فيها ما تحتاج اليه والمركب ما يكفي  
 والملاحون من اتباعي وفي المركب ما ينفيك الي ان تهود وقد اوصيت الملاحين ان يخدموك الي ان  
 يخرجهم بالسلامة فتمض الغلام وزل في المركب وودعه وسار حتى وصل الي البصرة فاجرح الغلام مائة  
 دينار للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها بعاما وانا لا اخبره بذلك  
 فخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن مسكن التجار فقالوا له في خان يسمى خان  
 حمدان فشي حتى وصل الي السوق الذي فيه الخان فامتدت اليه الاقرب بالنظر من فرط حسنه وجمال  
 ثم دخل الخان مع رجل ملاح وسأل عن البواب فدلوه عليه فرآه شيخا كبيرا بافاسم عليه فرده عليه  
 السلام فقال يا عم هل عندك حجرة ظر يفة قال نعم ثم اخذته هو والسلاح وفتح لها حجرة ظر يفة  
 وهو ركبته بالذهب وقال يا غلام ان هذه الحجرة تصلح لك فاخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين  
 دينارين ان المفتاح فاخذها ودعا له وامر الغلام الملاح بالذهاب الي المركب ثم دخل الحجرة واستمر عنده  
 في الخان وخدمه وقال له يا سيدي حصل لانا بك السر ورفاعطاه الغلام دينار اذ قال له هات لنا به  
 حوز او لحاو لحاوي وشرا يا فاخذته وذهب به الي السوق ورجع اليه وقد اشترى ذلك بعشرة ذرايم  
 ورفاعطاه الباقي فقال الغلام اضرفه على نفسك ففرح بواب الخان بذلك فرح اعظيائهم ان الغلام اكل  
 ما اطعمه ثم صابوا احداهما بقليل من الادم وقال لبواب الخان خذ هذا الي اهل منزلك فاخذته وذهب به  
 الي اهل منزله وقال لهم ما اظن ان اعبدا على وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا  
 اليوم ولا اعلم منه فان دام عندنا نحصل لنا الغني ثم اني بواب الخان دخل على ابراهيم فراه يبكي  
 فاستمع اليه فبكى رجليه ثم قبله وقال يا سيدي لا ي شي تبكي لا ابكك الله فقال يا عم ان يدان  
 احببنا يا وانا في هذه الليلة فقال له ستمارطاعة فاخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة  
 وشرا يا ثم دعه له خمسة دنانير اخرى وقال له اشتر لنا بهذه ثلثا وشموما وخمس فراخ بهمان واحضرنى  
 حوزا لخرج واشترى له ما ادره به وقال تزوجته اضفني هذا الطعام وصني لنا هذا الشراب وليكن

ما تصنيه جيد فان هذا الغلام قد سمننا باحسانه فصنعت زوجته ما مرها به على غاية المراد علم اخذته  
وقال علي ابراهيم ابن السلطان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٥٣) قالت بلذني أيها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام  
والشراب أخذه ودخل به علي بن السلطان فأكلوا وشربا رطرا فبكي الغلام وأنشد هذين البيتين  
يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا وجملة المال والدنيا وفيها  
وجنة الخلد والفردوس اجمعها بساعة الوصل كان القلب شارها

ثم شق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فتنهد بواب الخان فلما أفاق قال له بواب الخان ياسيدي  
جائنيك ومن هي التي تر يدها بهذا الشعر فانها لا تكون الا تر بالاقدامك فقام الغلام وأخرج  
يقعجه من أحسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى هريك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت  
هههه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فتالت له فتتأكبا دافعا فباي مديحة تر يدها وهي لا تكون  
الا جارية عندك فقال يا عم اعلم اني أنا ابن الخصب صاحب مصر واني متعلق بمجيلة بنت أبي  
عليث العميد فقالت زوجة بواب الخان الله الله يا أخي اترك هذا الكلام لك لا يسمع بنا أحد فنهاك  
فانه ما على وجه الارض اجبر منها ولا يقدر أحد ان يذكر لها اسم رجل لانها زاهدة في الرجال  
فيا ولدي اعدل عنها لغيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقال له بواب الخان مالي سوى روحي  
فانها اخطر ساقى هو الكواكب امر ابيه بلوغ مر ادك ثم خرجا من عنده فلما أصبح الصباح دخل  
الحمام ولبس ثوبه من ملبوس الملوك واذا ببواب الخان هو وزوجته قد ما عليه وقال له ياسيدي اعلم اني  
هنا رجل اخطا احدث وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بحالك فعمسا يدلك على ما فيه  
وصولك الى اغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الاحدث فدخل عليه فوجد عنده عشرة  
فما ليك كانهم الاقار فسلم عليهم فزوا عليه السلام وفرحوا به وأجاسوه وتحيروا في محاسنه وجماله  
فلما رآه الاحدث اندهش عقله من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان تحيط لي جيبى فتقدم  
الخياط وأخذ فتله من الحرير وخاطه وكان الالام قد فتته عمدا فلما خاطه أخرج له خمسة دنانير  
فأعطاهم له وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شى عملته لمد الغلام حتى أعطاني الخمسة دنانير  
ثم بات لي اياته يفكر في حسنه وكرمه فاما الصبح ذهب الي دكان الخياط الاحدث ثم دخل  
وسلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه وزحبه به فلما جلس قال للاحدث يا عم خيط لي جيبى فانه فتق  
انما نيا فقال له يا ولدي على الرأس والعين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة دنانير فاخذها او صار به وتامن  
حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان فعلك لا يذله من سبب وما هذا خبر خياطة جيب ولكن اخبرني  
عن حقيقة امرك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله ما فيهم احسن منك وكلهم ترايب  
اقدامك وهام عبيدكو بين يديك وان كان غير هذا فاخبرني فقال يا عم ما هذا محل الكلام فان  
حدثني عجب وامرى غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلون ثم نهض الخياط وأخذ  
بيده ودخل معه حجرة في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني لخدمته بامر من اوله الى اخره

فبقيت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فان التي ذكرتها جبارة زاهدة في الزمان فاحفظها أخي  
 بالسائك والافانك تم لك نفسك فليسمع الغلام كلامه يكي بكاء شديدا ولوم ذليل الخياط وقال اجر في  
 راعم فاني هالك وقد تركت ملجى ومنك ابى وجندي وصرت في البلاد غريبا وحيدا ولا صبر لي عنها  
 فاما رأي الخياط ما حل به رحمه وقال يا ولدي ما عندي الا نفسي فانا اخطار بها في هوانك فانك قد  
 سحرت قلبي ولكن في غدا ذر لك امر لطيب به قلبك فدعالة وانصرف الى الخان فحدث بواب  
 الخان بما قاله الاحدب فقال له قد فعل معك جميلا فلما اصبح الصبح لبس الغلام افخر ثيابه واخذ  
 كيسا فيه دنانير واتى الى الاحدب فسلم عليه وجلس ثم قال له يا عم الحز وعدي فقال له قم في هذه  
 الساعة وخذ ثلاث فراخ سنان وثلاث اوزاق من السكر النبات وكوزين لطيبين واملاها مشرا بابا وخذ  
 وقد حاض ذلك في كارة وازل بعد صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له اريد ان  
 تذهب بي تحت البصرة فان قال لك ما اقدر ان اعدي اكثر من فرسخ فقل له الراي لك  
 فاذا عدى فرغ به بالمال حتي يوصلك فاذا وصلت فاول بستان تراه فانه بستان السيدة جميلة  
 فاذا رايتها فاذهب الي بابها ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من الديقاج وجالس عليهما  
 يجعل احدهما مثلي فاشتك اليه مالك وتوسل به فعبساه ان يرثي لحالك ويوصلك الى ان  
 تنظرها ولو نظرة من بعيد وما يدي حيلة غير هذا وما اذ لم يرث لحالك فقد هلكت انا وانت وهذا  
 ما عندي من الراي والامر الى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله تعالى ماشاء الله كان ولا حول  
 ولا قوة الا بالله ثم قام من عند الخياط الاحدب وذهب الى حجرته واخذ ما امره به في كاره لطيفة ثم  
 انه لما أصبح جاء الى شاطئ الدجلة واذ هو برجل ملاح فاسم فاقظه واعطاه عشرة دنانير وقال  
 اعدي الى تحت البصرة فقال له يا سيدي بشر طائي لا اعدي اكثر من فرسخ وان تجاوزته شعرا  
 هلكت انا وانت فقال له الراي لك فاعذوه وانجدوا به ففما يقرب من البستان قال يا ولدي من هنا ما اقدر  
 ان اعدي فان تغديت هذا الحد هلكت انا وانت فاخرج له عشرة دنانير وقال خذ هذه نقعة  
 فاستعين بها على خالك فاستحي منه وقال سئمت امرى لله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن

السلام المباح

وفي ليلة ٩٥٤) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الغلام لما اعطى للملاح العشرة دنانير  
 الاخرى اخذها وقال سئمت امرى لله تعالى وانجدوا به فلما وصل الى البستان نهض الغلام من فرحته  
 ووثب من الزورق وتية مقدار زمية ربح ورعى نفسه فرجع الملاح هاربا ثم تقدم الغلام فرأى  
 جميع ما وصفه له الاحدب من البستان ورأى بابه مفتوحا وفي الدهليز سريز من العاج جالس عليه  
 برجل احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهبة وفي يده دبوس من فضة مطلي بالذهب فنهض الغلام  
 وحضره وانسكب على يده وقبلها فقال له من انت ومن اين اتيت ومن اوصالك الى ههنا يا ولدي وكان  
 ذلك الرجل لما رأى ابراهيم بن الحبيب ابيهم من جماله فقال له ابراهيم يا عم انا صبي جاهل غريب ثم  
 ينبغي فرق له وامرته على السير ورمح له فومعه وقال له لا بأس عليك ان كنت مديونا فاقضى الله

أوتيتك وان كنت غافاً، آمن الله خوفك فقال يا عم لا بى خوف ولا على دين ومعنى مال جزيل محمد الله  
 نعوونه فقال له يا ولدى ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى محل فيه الهلاك فخبرك له  
 حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه اطلق براسه ساعة الى الارض وقال هل الذى ذلك على الخياط  
 الاحدب قال له نعم قال هذا اخي وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدى لولا ان محبتك نزلت في قلبي  
 ورجعتك هلكت انت واخي وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان ما على وجه الارض  
 منه ولانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله احد مدة عمرى الا السلطان وانا وصاحبته جميلة واقبت فيه  
 بـهـر من سنة فاريت احد جاء الى هذا المكان وكل اربعين يوماً تأتي في المركب الى ههنا وتضع بين  
 جوارىها في حلة اطلس تحمل اطرافها عشر جوارى كالليب من الذهب الى ان تدخل فلم ارمزها شيئاً  
 ولكن انامل الانفس يهاوئها من اجلك فعند ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى  
 ادبر لك امر ثم اخذ بيد الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة ورأى  
 الاشجار مائتة والنخيل باسقة والمياه مندفة والاطيار تناعى باصوات مختلفة ثم ذهب به الى قبة  
 وقال له هذه التى تقدم فيها السيدة جميلة فتامل تلك القبة فوجدها من اعجب المنزهات وفيها سائر  
 التصاوير بالذهب واللازورد وفيها اربعة ابواب يصعد اليها خمس درج وفي وسطها بركة ينزل اليها  
 بدرج من الذهب وتلك الدرج مرصعة بالمعبد وفي وسط البركة ساسبيل من الذهب فيه صور كباد  
 وصغار والماء يخرج من افواها فاذا صبغت الصور عند خروج الماء باصوات مختلفة تخيل لسامعها  
 انه في الجنة وحول القبة ساقية قواديسها من الفضة وهى مكسوة بالديباغ وعلى يسار الساقية شبك من  
 الفضة مطل على برج اخضر فيه من مياثر الوحوش والغزلان والارانب وعلى يمينها شبك مطل على  
 ميدان فيه من سائر الطيور وكلها تفر باصوات مختلفة تدهش السامع فلما رأى الغلام ذلك اخذ به  
 الطرب وقعد في باب البستان وقعد البستاني بحيايه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو الجنة  
 الدنيا فضحك البستاني ثم قام وغاب عنه ساعة وعاد معه طبق فيه دجاج وسمان وما كولى مليح  
 وحلوى من السكر فوضعه بين يدي الغلام وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فأكات حتى اكتفيتها  
 فلما رأى اكات فرح وقال هكذا شأن الملوك اولاد الملوك ثم قال يا ابراهيم أى شيء معك في هذه  
 العسكرة فخلتها بن يديه فقال احملها معي فانها تنعمك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت  
 الاقدران ادخل لك بما تأكل ثم قام واخذ بيدي واتى بي الى مكان قبال قبة جميلة فعمل عريشة بين  
 الاشجار وقال لي اصعد هنا فاذا جاءت فانك تنظرها وهى لا تنظرك وهذا اكثر ما عندي من الخيلة  
 وعلى الله الاعتماد فاذا اغت فاشرب على غنائها فاذا ذهبت فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة  
 فحسره الغلام واراد ان يقبل يده فنهته ثم ان الغلام وضع العسكرة في العريشة التى عملها له ثم قال له  
 يا بستانى يا ابراهيم تفرج في البستان وكل من اثماره فان معه حضور صاحبك في غد فصار ابراهيم  
 يترجم في البستان ويأكل من اثماره ويأكل ليلته عنده فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح صلى ابراهيم  
 بالصبح واذا بالبستاني جاء وهو مغمى عليه واللون وقال له يا ولدى قم واصعد الى العريشة فان الجوارى

فقد أتيت ليفرشن المكان وهي تأتي بعدهن وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم بن الخصب  
 في البستان قال له قم يا ولدي اصعد على العريشة فان الجوارى قد أتيت ليفرشن المكان وهي تأتي  
 بعدهن واحذر من ان تبصق او تمخط او تعطس فيها انا وانت فقام الغلام وصعد الى العريشة  
 وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة يا ولدي فبينما الغلام قاعد واذا بخمسة جوار اقبلن لم  
 ير مثلهن احد فدخلن القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورششها بماء الورد واطلقن العود والعنبر  
 وفرشن الدياتج واقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجميلة بنهن من داخل خيمة  
 حراء من الدياتج والجوارى رافعات اذيال الخيمة بكلايب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ير  
 منها ولا اثوابها شيئا فقال في نفسه والله انه ضاع جميعه توبي ولكن لا بد من ان اصبر حتى انظر كيف  
 يكون الامر فقد مدت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن ايديهن ونصبن لها كرا سيخالست  
 عليه ثم ضربن بالآلات الملاهي جميعهن وغنين باصوات مطربة لا مثل لها ثم خرجت عجوز قهرمانة  
 فصفقت ورقصت فحذنها الجوارى واذا بالستر قد رفع وخرجت جميلة وهي تضحك فرأها ابراهيم  
 وعليها الخلى والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجواهر وفي جيدها عقد من اللؤلؤ وفي وسطها  
 منطقة من قبضان الزر جرد وحب الهام من الباقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها  
 ثم تضحك قال ابراهيم بن الخصب فما رأيتها غبت عن وجودي واندهش عقلي وتحير فكري  
 فهاج من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشبا على ثم أفقت باكي العينين وانشدت  
 هذين البيتين

اراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون  
 بلواني نظرت بكل لحظا لما استوفيت بحاسنك العيون

فقال العجوز للجوارى لقيم منسكن عشرة برقصن ويغنين فلما رأهن ابراهيم قال في نفسه  
 انشبهني ان ترقص السيدة جميلة فلما انتهى برقص العشر جوارى اقبلن حولها وقلعن ياسيدتنا  
 انشبهني ان ترقصي في هذا المجلس ليم سرورنا بذلك لا تنامارنا انا اطيب من هذا اليوم فقال ابراهيم بن  
 الخصب في نفسه لاشك ان ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائي ثم قبل الجوارى اقدامها  
 وقلن لها والله مارا بنا صدرك مشر وحامل هذا اليوم فازلن يرغبنها حتى قلعت اثوابها وصارت  
 بقميم من نسج الذهب مطرزا بأنواع الجواهر وبرزت نهودا كأنهن الزمان واسفرت عن وجه  
 كالبدري ليلية تمامه فرأى ابراهيم من الحركات لم ير في عمره مثله واتت في رقصها باسلوب غريب  
 وابتدع عجيب حتى انه ترقص الحبيب في الكؤوس واذكرت ميل الهام عن الرؤس وهي كما  
 قالها الشاعر

كما اشتهت خلقت حتى اذا اعتدلت في قالب الحسن لا طول ولا قصر  
 كانها خلقت من ماء لؤلؤة في كل جارية من حسناتها

م - ١٥ الف ليله المجلد الرابع

وراقص مثل غصن البان قلمته تكاد تذهب زوحي من تنقله  
لا يستقره في رقصته قدم كلها نار قلبي تحت أرجله

قال ابراهيم فيبينما نظر اليها اذ لاح منها التفتاته الى فراثني فلما نظرتني تغير وجهها فقالت لجواريا  
اغضوا انتم حتى احبى البسكن ثم عمدت الى سكين قدر نصف ذراع واخذتها واتت نحوي ثم قال  
الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قربت مني غبت عن الوجود فله اراثني ووقع وجهها في وجهي  
وقعت السكين من يدها وقالت سبحان منقلب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان  
عما تخاف فصرت ابكي وهي تمسح دموعي بيدها وقالت يا غلام اخبرني من انت وما جاء بك الي هذا  
فلمسك ان قبليت الارض بين يديها وارمت ذيلها فقالت لا بأس عليك فوالله ماملات عيني من ذكر  
غيرك فقل من انت قال ابراهيم فحدثها بخديتي من اوله الى آخره فتمعجت من ذلك وقالت لي ياسيدي  
ان تشدك هل انت ابراهيم بن الخصيب قلت نعم فانكبت علي وقالت ياسيدي انت الذي زهدتني في  
الرجال لانني لما سمعت انه وجد في مصر صبي لم يسكن علي وجه الارض اجمل منبه واليه ابراهيم بن  
الخصيب هو يتك بالوصيف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك من الجمال الباهر ورضرت فيك  
كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشقه بصري والاذن تعشق قبل العين احبانا

فأخذته الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت مكلبت البستانى وبواب النخاز  
والخياط ومن يلودهم ثم قالت لي كيف احتال على شيء تأكله من غير اطلاق جوارى فقلت لها  
امعي مانا كرم ما تشرب ثم حالت الكارة بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تأقمني والقها فلما  
برأت ذلك منها ثم همت انه مناء ثم قدمت الشراب فشربتنا كل ذلك وهي عدي والجوارى تنفي  
مازلنا كذلك من الصبح الى الظهر ثم قامت وقالت قم الان هيء لك مركبا وانتظرنى في العلن  
لانني حتى احبى اليك فابقي لي صبر على فراقك فقالت ياسيدي ان ممي مركبا وهي ما سكي  
والملاحون في اجارتي وهم في انتظارى فقالت هذا هو المراد ثم مضت الى الجوارى وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(روي ليلة ٩٥٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة جميلة لما مضت الى الجوارى قالت  
مهن قمن بما الروح الى قصرنا فقلنا لها كيف تقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا قعدنا ثلاثة ايام فقالت  
لاني اجدي نفسي تقلا عظيميا كاني مريضة واخاف ان يتقل على ذلك يقلن لها سمعا وطاعة فلبسن  
ثيابهن ثم توجهن الى الشاطى موزان في الزروق واذا بالبستانى قد اقبل على ابراهيم وماعنده علم  
بالذى جرى له فقال له يا ابراهيم مالك حظي التلذذ برؤيتها فان من عادتها ان تقيم هنا ثلاثة ايام  
هو اتا اخاف ان تكون رأتك فقال ابراهيم ماراثني ولا يرأشها ولا خرجت من القبة قال صدقت  
ارأى لى فان الجواراتك يسكنها لكنا ولكن اعد عندى حتى تأتي في الاسبوع الثانى وترى عمار تشبع

من النظر اليها فقال ابراهيم ان معي ملا وأخاف عليه وورائي رجال فأخاف ان يستغيثوني فقال  
يا ولدي انه يز على فراقك ثم طاقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى الخان الذي كان نازلا فيه وقابل  
بواب الخان واخذ ماله فقال بواب الخان خير خيرا ان شاء الله فقال له ابراهيم اني ما وجدت الى حاجتي  
حبيلا وأريد ان ارجع الى أهلي فبكي واب الخان وودعه وحمل امتهته واوصله الى المركب وبعد ذلك  
توجه الى المحل الذي قالت له عليه وانتظرها فيه فلما جن الليل وادابها قد قبلت عليه وهي في زي  
رجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدود بمنطقة وفي احجتي يديهما قوس وشاب وفي الاخرى  
ضيف مجرد قالت له هل انت ابن الحبيب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو انا فقالت له وأي علق  
أنت حتى جئت تفسد بناث الملوك قم كلم السلطان قال ابراهيم فوعدت مغشيا على وأما الملاحون  
فأظهروا ما تروا في جلدك من الخوف فلما رأته ما حل في خدمت تلك اللحية ورمت السيف وحلت  
المنطقة قر أيتهاهي السيدة جميلة فقلت لها والله انك قطعت قلبي ثم قلت للملاحين اسرعوا في  
مسير المركب فلو الاشرع واسرعوا في السير فما كان الا ايام قلائل حتى وصلنا الى بغداد واذا  
بمركب واقفة على جانب الشط فلما رأنا الملاحون الذين معنا وصلوا ويقولون يا فلان ويا فلان  
حييكم بالسلامة دفعوا مر اكبهم على مركبتنا فنظرنا فاذا فيها ابو القاسم الصندلاني فلما  
لارنا قال ان هذا هو مطلوبنا امضوا في وداعة الله وانا أريد التوجه الى غرض وكأني بين يديه  
شبهة ثم قال لي الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك فأنت نعم ففعلت الشعة منا فلما رأته جميلة  
تغير حالها واصفر لونها ولما رأها الصندلاني قال اذهبوا في امان الله ان اراكم الى البصرة في مصلحة  
السلطان ولكن الهدية لمن حضر ثم أحضر علبسة من الخلويات وورناها في مركبتنا وكان فيها البنج  
فقال ابراهيم يا قره عيني كل من هذا فيك وقالت يا ابراهيم ابدري من هذا قالت نعم هذا فلان  
قالت انه ابن عمي وكان سابقا خطبني من والدي فأرضيت به وهو توجه الى البصرة فربما يعرف اني  
بنا فقلت يا سيدتي هو لا يصل الى البصرة حتى نصل نحن الى مصر ولم يعلمنا بما هو غيبه فلما في الغيبه  
فاكلت شيئا من الحلاوة فما نزلت جوفي حتى ضربت الأرض برأسي فلما كان وقت السحر عطيت  
فخرج البنج من منخري وفتحت عيني فرأيت نفسي شرا يا نامر ميا في الخراب بلطمط على وجهي  
وقلت في نفسي ان هذبه حيلة عملها في الصندلاني فسيرت لا أدري أين أذهب وما على سوى سر والي  
فقمعت وتمشيت قليلا واذا بالوالي اقبل على ومعه جماعة يسوف ومطارق فخفت فرأيت جمعا خرا  
فتواريت فيه فعمرت رجلي في شيء فوضعت يدي عليه فتلوت بالدم فسححتنا في سر والي ولم اعلم  
ما هو ثم مددت يدي اليه ثانيا فجاءت على قتيل وطلعت رأسه في يدي فميتها وقلت لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلت زوية من زوايا الحمام واذا بالوالي واقفت على باب الحمام وقال ادخلوا  
هذه المكان فمشوا فدخل منهم عشرة بالمشاعل فمن خوفي دخلت وراء حائط فتأملت تلك  
المتحول فرأيتها شبيهة ووجهها كاليد ورواسها في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب شمسة فلما رأتها  
وقعت الرجة في قاضي ودخل الوالي وقال فتشوا جهات الحمام فدخلوا الموضع الذي أنا فيه فنظروا

رجل منهم جاء في ويده سكين طولها نصف ذراع فلما قرب مني قل سبحان الله خالق هذا الرجل  
 الحسن يا غلام من أين أنت ثم أخذ بيدي وقال يا غلام لأي شيء قتلت هذه المقتولة فقالت والله  
 لما قتلتها وما أعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان الا فرعا منكم واختبرتة بقصتي وقاتل  
 بالله عليك لا تظلمني فاني مشغول بنفسي فاخذني وقدمني الى الوالي فلما رأى على يدي أثر الدم قال  
 بهذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه وأدرك شهروز اذ الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الخصيب قتل فلما قدموني الى الوالي ورأى على  
 يدي أثر الدم قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا  
 وجرت مني دموع العين وانشدت هذين البيتين

مشيناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها  
 ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

ثم شبهت شبهة فوقت معشيا على فرق لي قلب الجلاذ وقال والله هذا وجهه من لا يقتل فقال الوالي  
 يا ضربوا عنقه فاجلسوني في نطع الدم وشددوا على عيني عطاء وأخذ السيف سينه واستأذن الوالي  
 وأراد أن يضرب عنقي فصحت واغربناه واذا بخيل قد اقبلت وقائل يقول دعوه امنه يدك بالسيف  
 وكان لذلك سبب عجيب وأمر غريب وهو ان الخصيب صاحب مصر كان قد ارسل حاجبه الى الخليفة

هرون الرشيد ومعه هدايا ونحف وصحبته كتاب يذره فيه اذ ولدي قد قدم من منذ سنة وقد  
 سمعت أنه يتعداد والمقصود من انعام خليفة الله ان يفحص عن خبره ويجهتد في طلبه ويوصل الى  
 مع الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر الوالي ان يبحث عن حقيقة خبره فلم يرزل الوالي والخليفة  
 يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر الخليفة بذلك فسكتب الخليفة كتابا راعاه الحاجب  
 المنصري وأمره ان يسافر الى البصرة وياخذ معه جماعة من اتباع الوزير فمن حرص الحاجب على بن  
 سينه خرج من سافته فوجد الغلام في نطع الدم مع الوالي فلما رأى الوالي الحجب وعرفه ترجل اليه  
 فقال له الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فاخبره بالخبر فقال الحاجب والحال انه لم يعرف أنه بن  
 السلطان أن وجه هذا الغلام وجهه من لا يقتل وأمره بحمله وثاقه فحمله فقال قدمه الى قدمه اليه وكان  
 يذهب خيالاه من شدة الالهوال فقال له الحاجب اخبرني بقصيتك يا غلام وما شأن هذا المقتولة معك  
 فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقبل له ويالك أمانت رني أم أنا ابراهيم ابن سيدك فاعلمك جئت  
 في طلبي فامعن الحاجب فيه النظر فمره غاية المعرفة فلما عرفه انكب على اقدامه فلما رأى الوالي  
 ما حصل من الحاجب أصفرو له فقال له الحاجب ويالك يا جبار هل كان مرادك أن تقتل ابن سيدي  
 الخصيب صاحب مصر فقبل الوالي ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من أين أعرفه وانما رايانا على هذه  
 الصفة وراينا الصبية مقتولة بحبنا فقال ويالك انك لا تصالح الولايه هذا غلام له من العمر خمسة  
 عشر عاما وما قتل غصغورا فكيف يقتل قتيلا هلاما هلته وسألته عن حاله ثم قال الحاجب والوالي  
 قتلوه في قاتل الصبية فدخلوا الحمام ثانيا فرأوا قاتلها فاخذوه واترأبه الى الوالي فإرسله الى داني



والخلافة واعلم الخليفة بما جرى فامر الرشيد بقتل قاتل الصبية ثم أمر باحضار ابن الخطيب فلما اجتمع  
 بين يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فعده ثم بمحذبه من اوله الى  
 الآخرة فعظم ذلك عنده فنادى مسرور والسياف وقال اذهب في هذه الساعة واحجم على دار ابن  
 القاسم الصندلاني واتنى وبالصبية فضى من ساعته وهجم على داره فرأى الصبية في وثاق من  
 شعرها وهي في حالة التلف فحملها مسرور واتى بها بالصندلاني فلما راه الرشيد تعجب من جمالها  
 ثم التفت الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه اللتين ضرب بهما هذه الصبية واصلبوه وساموا  
 أمواله وأملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فبينما هم كذلك واذا بور اللث عامل البصرة والوالد السيدة  
 جميلة قد اقبل عليهم يستغيث بالخليفة من ابراهيم بن الخطيب صاحب مصر ويشكو اليه انه  
 اخذ ابنته فقال له الرشيد انه كان سباني خلاصها من العذاب والقتل وامر باحضار ابن الخطيب  
 فلما حضر قال لابن لث الاترضى أن يكون هذا الغلام ابن سيطان مصر بعلا لثتتك فقال سمعاً  
 وطاعة لله وبك يا امير المؤمنين فدعا الخليفة بالقاضي والشهود وزوج الصبية بابراهيم ابن الخطيب  
 وذهب له جميع أموال الصندلاني وجوز له بالادع وعاش معها في أم سرور ووافى خبره الى ان قام  
 هازم الذباب ومفرق الجماعات فسبحان المولى الذي لا يموت

(حكاية ابي الحسن الخراساني الصيرفي مع شجرة الدر)

(وما يحكى أيضاً) ايها الملك السعيدان المعتضد بالله كان على الهمة شريف النفس وكان له  
 بيت فداد سماه توزير ما كان يخفي عليه من أمور الناس شئ فخرج يوماً هو وابن حمدون يتفرجان على  
 نال عايا وبسمعان ما يتجدد من اخبار الناس فحصى عليهما الحر والهجير وقد اتت بها الى زقاق لطيف  
 في شارع فدخلا ذلك الزقاق فرأيا في صدر الزقاق دار حسنة شامخة البناء تفصح عن صاحبها بالساق  
 البناء وقد اعلى الباب يستريحان فخرج من تلك الدار جاد من وجه كل منهما كالقمر ليلة أربع عشم  
 فقال احدهما لصاحبه لو استأن اليوم صيف لان سيدى لا يأكل الامع الضيفان وقد صرنا الى  
 هذا الوقت ولم أرا احداً فتعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا  
 يد أن ندخل داره وننظر مروأته ويكون ذلك سبباً في نعمة تصل اليه منا ثم قال للخادم استأذن  
 سيدك في قدوم جماعة اغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد الفرجة على الرعية تنسك في زى  
 التجار فدخل الخادم على سيده واخبره ففرح وقام وخرج اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه  
 حسن الصورة وعليه قميص نيسا بورى ورداء مذهب وهو مضمخ بالطيب وفي يده خاتم  
 من الياقوت فلما رأها قال أهلاً وسهلاً بالسادة المنعمين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخل  
 تلك الدار رأياها تنسى الاهل والاطوان كأنها قطعة من الجنان وادرك شهر زاد الصباح  
 عن الكلام المباح

ب (وفي ليلة ٩٥٨) قالت بلغني ايها الملك السعيدان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه  
 رأياها تنسى الاهل والاطوان كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها بستان فيه من سائر الاشجار

وهو قد هتفت لأبصار وأما كنهها فمن وشة بنفائس الفرس فجلسوا وجلس المعتضد يتأمل الدار  
والفرش فقال ابن حمدون فنظرت إلى الخليفة فرأيت وجهه قد تغير وكنت أعرف من وجهه حال  
الرضا والغضب فأما رأيت فقلت في نفسي يا ترى ما باله حتى غضب ثم جاؤا بهشت من الذهب فجلسنا  
لقد بنائهم جاؤا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخبز ران فلما انكشفت الاغطية عن الاواني  
وأيناطعما كزهر الربيع في عز الاوان صنوان وغير صنوان ثم قال صاحب الدار بسم الله ياسادتنا  
والله ان لي بغير ع قد أصناني فانه مواعلي بالاكل من هذا الطعام كما هو اخلاق السكرام وصاحب  
الدار يهتخ الدجاج ويضعه بين أيدينا ويضحك وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويتكلم  
بخطيب ما يليق بالمجلس قال ابن حمدون فأكلنا وشربنا ثم نقمنا الى المجلس آخر يدعش الناظرين  
فقوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكها جنبية وحلويات شبيهة فزادت افراحنا وزادت  
اتراحنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في عيوس ولم يتبسّم لما فيه فرح النفوس مع انه  
هادته أنه يحب اللهن والطرب ودفق الهموم وانا أعرف أنه غير حسود ولا ظلم فقابت في نفسي  
يا ترى ما سبب عيوسه وعدم زوال بؤسه ثم جاؤا بهطبق الشراب وجمع شمل الاحباب واحضروا  
الشراب المروق وبواطى الذهب والبلور والنضبة وضرب صاحب الدار على باب مقصورة بتغيبه  
من الخيزران واذا بباب المقصورة قد فتح وخروج منه ثلاث جواربها بكار وجوه كالشمس  
في رابعة النهار وتلك الجوارب ما بين يدي الخليفة وجنبية ورقاصة ثم قدم لنا النقل والقوا  
ابن حمدون فضم بيننا وبين الثلاثة جوارب من الدجاج وشراؤها من الايريسم وحلقائها  
من الذهب فلم ياتفت الخليفة الى هذا جمية وصاحب الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة  
لصاحب الدار أشريف انت قال لا يا سيدي إنما انا رجل من اولاد التجار اعرف بين الناس يا سي  
الحسن على ابن أحمد الخراساني فقال له الخليفة أتعرفني يا رجل قال له والله يا سيدي ليس لي معرفة  
ياخذ من جنابكم التكرم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله حفيد  
المتوكل على الله فقام الرجل وقبل الارض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال يا أمير  
المؤمنين بحق آياتك الطاهرين ان كنت رأيت منى تقصيرا أو فلة ادب بحضرتك ان تغفوا عني  
فقال الخليفة أماما صنعته معنمان الا كرام فلا مز يدعليه وأما ما أنكرته عليك هنا فان صدقتني  
هديثه واستقر ذلك بعقلي بحجوت منى وان لم تعرفني حقيقة ته اخذتك بحجة واضحة وعذبتك  
عذابا لم اعذب أحدا مثله قال معاذ الله ان أحدث بالحال وما الذي أنكرته علي يا أمير المؤمنين فقال  
الخليفة انا من حين دخلت الدار وانا انظر الى جسمها واوانها وفر اشها وزيتها حتى ثيابك ولما ذهبت  
عليها السهم جدى المتوكل على الله قال نعم اعلم يا أمير المؤمنين ايدك الله الحقي شعارك والصدق ودائك  
ولا قدرة لاحد علي ان يتكلم بغير الصدق في حضرتك فامر به الجاوس فجلس فقال له الحمد لله فقال  
الحمد يا أمير المؤمنين ايدك الله بنصره وحققك بلطائف أمره أنه لم يكن يبعداد أحدا ليسر مني  
ولا من أبي ولسكن اخل في ذهنك وسمعك وبصرك حتى أحدثك بسبب ما أنكرته علي

فقال له الخليفة قلى حديثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان ابي بسوق الصيارف والمطار من  
بوالزازين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل و بضائع من سائر الاصناف وكان له ججرة من داخل  
الذكاى التى بسوق الصيارف لاجل الخلوه فيها وجعل الذكاى لاجل البيع والشراء وكان ماله  
يقدر عن العدو يزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيرى وكان محبالي وشقيقا على فلما حضرته الوفاة دعاني  
واوصاني بوالدنى وبتقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وابقى امير المؤمنين فاشتغلت بالذيات  
بوا كملت وشمرت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت امي تنهاني عن ذلك و تلومنى عليه  
فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال جميعه وبمت القمار ولم يتولى شىء غير الدار التى انا فيها  
وكانت دار حسنه يا امير المؤمنين فقلت لا امي اريد ان اباع الدار فقالت يا ولدى ان بيعتها تفضح ولا  
تعرف لك مكانا تولى اليه فقلت هى تساوى خمسة الاف دينار فاشترى من جلة ثمنها دارا بالف دينار  
ثم ايجر الباقى فقالت ابى عيني هذه الدار بهذا المقدار قلت نعم فباعت الى طابق وفتحته واخرجت  
منه انا من الصينى فيه خمسة آلاف دينار فتخيل الى ان الدار كلها ذهب فقالت لى يا ولدى لا تظن  
ان هذا المال مال ابيك والله يا ولدى انه من مال ابي وكنت ادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت فى  
زمن ابيك غنية عن الاحتياج الى هذا المال فتخذت المال منها يا امير المؤمنين وعدت لما  
اكنت عليه من المأكل والمشرب والصحبة شتى فخذت الخمسة آلاف دينار ولم اقبل من امي كلاما  
ولا نصيحة ثم قلت لمارادى ان اباع الدار فقالت يا ولدى قد نهيتك عن بيعها لعمري انك محتاج  
اليها فكيف تريد بيعها انما فقلت لها لا تطيل على الكلام فلا بد من بيعها فقالت بعنى اياها بخمسة  
عشر الف دينار بشرط ان اتولى امورك بنفسى فبعتها لها بذلك المبلغ على ان تتولى امورى بنفسها  
فخطبت وكلاء ابي واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والاخذ والعطاء  
معها واعطتني بعضا من المال لاجر فيه وقالت لى اقعدا نتي فى دكان ابيك فعملت مع ابي بالامير  
بالمؤمنين وجئت الى الحجره التى فى سوق الصيارف ولجاء اصحابى وصاروا يشترون منى وابتاعهم وطالب  
لى الربح وكثر مالى فاسارا نى امي على تلك الحاله الحسينه اظهرت لى ما كان مدخر اعند هامن جوهر  
ومعدن وقر او ذهب ثم عادت لى املا نى التى كان وقع فيها التقرىط وكثر مالى كما كان ومكنت  
على هذه الحاله مدة وجاء وكلاء ابي فاعطيتهم البضائع ثم بنيت حجره ثانية من داخل للذكاى فبينما  
انا قاعد فيها على عادتي يا امير المؤمنين واذا بحجاره قد قبلت على لم تر العيون اجمل منها منظر افقالت  
هذه حجره ابي الحسن على بن احمد الخراسانى قلب لها نعم قالت اين هو فقلت هو انا ولسكن  
اندهش عقلى من فرط جاهلها يا امير المؤمنين ثم اناها جلست وقالت لى قل لى لى نائما نة  
دينار فامرته ان يزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فآخذته وانصرفت وانا ذاهل العقلى فيقال لى غلامى  
لا تعرفها قلت لا والله قال فلم قلت لى وزن لها فقالت والله انى لم ادر ما اقول مما بهرتى من حسنها وجاهلها  
فقام الغلام وتبعها من غير علمي ثم رجع وهو يسكى وبوجهه اثر ضربة فقالت له ما بالك فقال لى  
قبعت الجارية لا نظرا لى تذهب فلما احسنت لى رجعت وضررتنى هذه الضربة فكادت الى تلتغيا

هينى ثم مكثت شهر المراه ولم تأت وأنا ذاهل العقل في هواها يا أمير المؤمنين فلما كان آخر الشهر واذ به  
بها جاءت وسلمت على فسكدت أن اطير فرحافسا لتي عن خبري وقالت لعلك قلت في نفسك ماشان  
هذه المحتالة كيف أخذت مالى وانصرفت فقالت والله ياسيدي أن مالى وروحي ملد ، فاسفرت  
عن وجهها وجلست لتستر بحج والخلى والخلل تلعب على وجهها وصدورها ثم قالت زنى ثلثا منه دينار  
فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنت لها الدينانير فأخذتها وانصرفت فقالت للغلام اتبعها فتبعها ثم عادلى وهو  
مبهوت ومضت مدة ثا فيبيننا نأجالس فى بعض الايام واذ بها قد اقبلت على وتحدثت ساعة ثم  
قالت لى زنى خمسمائة دينار فاني قد احتجت اليها فاردت أن اقول لها على أى شىء اعطيتك مالى  
فتعنى فرط الغرام من الكلام وأنا يا أمير المؤمنين كلما رأيتها ترتعد مفاصلى ويصغر لوى وانسى  
ما اريد أن اقول واصير كما قال الشاعر .

فاهو الا أن اراها فجأة فاهبت حتى لا اكاد اجيب

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فأخذتها وانصرفت ففهمت وتبعتها بنفسى الى أن وصلت الى سوق  
الجواهر فوقف على انسان فاخذت منه عقدا والتفتت فرأيتى فقالت زنى خمسمائة دينار فامه  
نظرتى صاحب العقد قام الى وعظمتنى فقلت له اعطها العقد وثمنه على فقال سمعنا وطاعة فاخذت العقد  
وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكبت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابنا الحسن الخراسانى قال فقالت له اعطها العقد  
وثمنه على فاخذت العقد وانصرفت فتبعها حتى جاءت الى الدجلة ووزت فى مركب فاومات الى  
الارض لا قبلها بين يديها فذهبت وضجكت ومكثت واقفا نظرها الى أن دخلت قصر افتأملتة فاذا  
هو قصر الخليفة المتوكل فرجعت يا أمير المؤمنين وقد حل بقاى كل هم فى الدنيا وكانت قد أخذت  
حتى ثلاثة آلاف دينار فقلت فى نفسى قد أخذت مالى وسلمت عقلى ورماتت نفسى فى هواها ثم  
وجعت الى دارى وقد حدثت امى بجميع ماجري لى فقالت لى يا ولدى اياك أن تتعرض لها بعد ذلك  
فتهلك فلما رحلت الى دكانى جاءنى وكيل الذى بسوق المطارين وكان شيخا كبيرا فقال لى ياسيدي  
حالى اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة فحدثنى بخبرك فحدثته بجميع ماجري لى معها فقال  
لى يا ولدى أن هذه من جوارى قصر أمير المؤمنين وهى محظية الخليفة فاحتسب المال لله تعالى  
ولا تشغل نفسك بها واذا جاءتك فاحذرا أن تتعرض لها واعلمنى بذلك حتى ادبراك أمر ائلا يحصل  
لك تلف ثم تركنى وذهب وفى قلبى طيب النار فاما كان آخر الشهر اذ بها قد اقبلت على ففرحت بها  
غاية الفرح فقالت لى ما حملك على انك تبعتنى فقلت لها حملنى على ذلك فرط الوجد الذى بقاى وبكى  
بين يديها فبكت رحمة لى وقالت والله ما فى قلبك شىء من الغرام الا وفى قلبى أكثر منه ولكن كيف  
الاعمل والله مالى من سبيل غيرانى أراك فى كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة وقالت بخذ هذه الى فلان  
القبلانى فانه وكيل واقبض منه ما فيها فقلت ليس لى حاجة بمال ومالى ووحى فبدك فقالت سوف  
أدبر لك امر ايسكون فيه وصولك الى وأن كان فيه تعب لى ثم ودعتنى وانصرفت فجلت الى الشيخ

الطاروا خبرته بما جرى فاجتمعوا الى دار المتوكل فرأيتها هي والمكان الذي دخلت فيه الجارية  
فصار الشيخ الطاهر متحيراً في حيلة يفعلها ثم التفت فرأى خياطاً قبل الشباك المطل على الشاطئ  
وعنده صناع فقال بهذا اتعال مرادك ولكن افتق جيبك وتقدم اليه وقل له اني مخيطه لك فاذا خاطه  
فادفع له عشرة دنانير فقلت له سمعاً وطاعة ثم توجهت الى الخياط واخذت معي شقتين من الديباغ  
الرومي وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس اثنتين فرجية واثنين غير فرجيه فاما فرغ من توصيل الملابس  
وخياطتها اعطيتها اجرتهما زيادة عن العادة بكثير ثم مديده الى تلك الملابس فقلت خذها لك ولمن  
حضر عندك وصرت اقمعد عنده واطيل العتود معه ثم فصات عنده غيرها وقلت له علقه على وجه  
الذكان لمن ينظره فيشتد به ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة وانجبه شئ من الملابس  
وهتبه له حتى البواب فقال الخياط به ما من الايام اريد اولدني أن تصدقني حديثك لانك فصلت  
عندي مائة حلة غنميه وكل حلة تساوي حلة من المال ووهبت غالب الثياب وهذا هو فعل تاجر  
لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقد رأس مالك حتى تعطى هذه المطايا وما يكون مكسبك في كل  
يوم فاخبرني خبراً صحيحاً حتى اعاونك على مرادك ثم قال انما صدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال  
لمن قلت لجارية من جواري قصر الخليفة فقال قبض الله كم يقبض الناس ثم قال هل تعرف اسمها  
قلت لا فقال صفها لي فوصفها لي فقال وبلاه هذه عوادة الخليفة المتوكل والمحظية عنده لكن لها  
مملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون سبباً في اتصالك بها فيبينا نحن في الحديث واذا بالمملوك  
مقبل من الخليفة وهو كانه القمر في ليلة اربعة عشر ربيع الثاني التي خاطه الى الخياط وكانت  
من الديباغ من سائر الالوان فصارت نظرها اليها وتأمل ثم اقبل على فقمت اليه فسامت عليه فقال من  
انت فقالت رجل من التجار قال اتبع هذه الثياب فانت نعم فاخذ منها خمسة وقال بكم الخمسة فقلت  
هي هدية مني اليك عقد صحبة بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت له ملبوساً مرصعاً  
بالجوهر والياقوت قيمته ثلاثة آلاف دينار وتوجهت به اليه فقبل مني ثم اخذني ودخل بي  
حجرة في داخل القصر وقال ما اسمك بين التجار فقلت له رجل منهم فقال قدراني امرك فقلت  
لماذا قال انك اهديت لي شيئاً كثير ملكت به قلبي وقد صبح عندي انك ابوالحسن الخراساني  
فاكثر الصبر في فبكيت يا امير المؤمنين فقال لي لم تبكي فوالله ان التي تبكي من اجلها عندها من الغرام  
باك ما عندك من الغرام بها واعظم وقد شاع عند جميع جواري القصر خبرها معك ثم قال لي واي  
شئ تريد فقلت اريد انك تساعدني الى بليني فوعدتني الى غد فضيت الى داره فاما اصبغت  
وتوجهت اليه ودخلت حجرته فها جاء قال اعلم انها لما فرغت من خدمتها عند الخليفة بالامس  
ودخلت حجرتها احدتها بمحدثك جميعه وقد عزميت على الاجتماع بك فاقعد عندي الى آخر النهار  
فقدعت عنده فلما جن الليل اذا بالمملوك اني ومثقه قبض منسوج من الذهب وحلة من حرير  
الخليفة بالبسني اياها ويخرني فبضرت اشبه الخليفة ثم اخذني الى محل فيه الحجر صنفين من الجاينين  
وقال لي هذه حجرة التجوار الخواص فاذا صررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من القرفة

لا يذوق على الخليفة أن يفعل هكذا في كل ليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المملوك لما قال لابي الحسن فاذا أمرت عليها فضع  
على كل باب من الابواب حبة من القبول لان من عادة الخليفة أن يفعل هكذا الى أن تأتي الى الدرب  
الثاني الذي على يدك اليمنى فترى حجرة عتبة بابها من المرمر فاذا وصات اليها فاسها بيدك ولئن شئت  
فعد الابواب فهي كذا وكذا بابا فادخل الباب الذي علامته كذا وكذا فترى صاحبك وتأخذك  
عندها واما خروجك فان الله هو على فيه ولو اخرجك في صندوق ثم تركني ورجع وصرت امشي  
واعد الابواب واضع على كل باب حبة فول فلما صرت في وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورايت  
ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب مني فتألمته فاذا هو الخليفة وحوله  
الجواري ومعهن الشمع فسمعت واحدة منهن تقول لصاحبها يا أختي هل نحن لنا خليفتان  
هل أنت الخليفة قد جاز حجرتي وشمعت رائحة العطر والطيب ووضع حبة القبول  
على حجرتي كعادته وفي هذه الساعة ارى ضوء شموع الخليفة وهما هو مقبل فقالت  
ان هذا امر عجيب لان التريزي الخليفة لا يجي ثم عليه أحد ثم قرب الضوء مني فارتعدت اعضاءي  
واذا بخادم يصبح على الجوارى ويقول ههنا فانظفروا الى حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا  
ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول حجرة من هذه فقالوا هذه حجرة  
شجرة الدر فقال نادوا هانذا وهانذا فخرجت وقبلت اقدام الخليفة فقال لها انشر بين الليلة فقالت ان  
لم يكن لحضرتك والنظر الى طلعتك فلا أشرب فانتى لا ابل الى الشراب في هذه الليلة فقال للخازن  
ادفع لها القعد القلاني ثم امر بالدخول الى حجرتها فدخلت بين الشموع وادابحاريتها امامهم  
وضوه وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا ثم قبضت على  
وأخذتني الى حجرة من الحجر وقالت لي من أنت فقبلت الارض بين يديها وقلت لها انشدك الله  
يا مولاي ان تحقني دمي وترحميني وتقر في الى الله بانقاذ مهجتي وبكيت فرعاص الموت فقالت  
لا تشك انك لص فقلت لا والله ما نالص فهل ترى علي أثر اللصوص فقالت اصدقني خبرك وأنا  
اجعلك في امان فقلت انا عاشق جاهل احق قد حملتني الصباية وجهي على حائر من منى حتى وقعت  
في هذه الورطة فقالت فف هانحتي احيى اليك ثم خرجت وجاءتني شيا ب جارية من جواريها  
واليسمى تلك الشيا ب في تلك الزوايه وقالت اخرج خلقي فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرتها  
وقالت ادخل ههنا فدخلت حجرتها فجاءت بي الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لا بأس  
عليك ثم أنت ابو الحسن الخرساني الصير في قلت بلى قالت قد حقن الله دمك ان كنت صادقا ولم  
تكن لصا والا فانك تهلك لاسما وانت في ذى الخليفة ولباسه و بخوره واما ان كنت ابا الحسن  
الخرساني الصير في فانك قد امنت ولا بأس عليك فانك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فانها  
لا تقطع ذكرك ايدا وتخيرنا كيف أخذت منك المال ولم تتغير وكيف جئت خلفها في الشاطي  
وقدمت لها الى الارض ثم طمأنت في قلبها منك الا انك ما في قلبك منها ولكن كيف وصلت الى

ههنا باسمها ثم بغير اسمها بل خاطرت بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله ياسيدتي اني  
 فانا الذي خاطرت بنفسى وما عرضى من الاجتماع بها الا النظر والاستماع لحديثها فقالت أحسنت  
 فقلت ياسيدتي الله شهيد على ما أقول ان نفسى لم تحدثنى فى شأنها عصبية فقالت بهذه النية نجاة  
 الله ووقعت رختك فى قلبي ثم قالت لجاريته يا فلانة امضى الى شجرة الدر وقولى لها ان اختك  
 تسلم عليك وتدعوك فتفضلى عندها فى هذه الليلة على جري عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت  
 اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول متعنى الله بطول حياتك وجعلنى فد الشوا لله لودعوتينى الى غير  
 هذا ما توقفت لكن يخبرنى صداع الخليفة وانت تعامين منزلى عنده فقالت للجارية ارجعى  
 اليها وقولى لها أنه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها فتوجهت اليها الجارية و بعد ساعة جاءت  
 مع الجارية ووجهها يضى وكانه البدر فقابلتها واعتنقها وقالت يا ابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها  
 وكنت فى صداع فى داخل الخجيرة فخرجت اليها يا امير المؤمنين فامارتنى الة تقسها على وضعتى  
 الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزينته وبخوره ثم قالت حدثنى بما جرى لك  
 فحدثتها بما جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يهر على ما قاسيته من اجلى والحمد لله الذى  
 جعل العاقبة الى السلامة وتمام السلامة دخولا فى منزلى ومنزل اختى ثم اخذتني الى حجرتها وقالت  
 لا اختها انى قد عاهدته ان لا اجتمع معه فى الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول  
 لا كون ارضالوطه قدميه وتراب النعاليه وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفى ليلة ٩٦٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها انى قد عاهدته انى  
 لا اجتمع معه فى الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذه الهوال لا كون ارضالوطه قدميه  
 وتراب النعاليه فقالت لها اختها بهذه النية نجاة الله تعالى فقالت سيوف ترين ما صنم حتى اجتمع معه  
 فى الحلال فلا بد أن ابذل مهجتي فى التمهيل على ذلك فبينما نحن فى الحديث واذا بضجة عظيمة  
 ظلفتنا فرأينا الخليفة قد جاء يريد حجرته من كثرة ما هو كاف بها فاخذتني يا امير المؤمنين  
 وحطى في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقتني ثم جاس فوقفت بين يديه وخدمته  
 ثم امرت باحضار الشراب وكان الخليفة يحب جاريه اسمها البنجة وهى أم المنز بالله وكانت الجارية  
 قد هجرته وهجرها فلزم الحسن والجمال تصالحه والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصاب لها ولا  
 يكبير نفسه لها مع ان فى قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظائرهما من الجوارى والدخول  
 اليهن فى حجراتهم وكان يحب فناء شجرة الدر فامرها بالغناء واخذت العود وشدت الاوتار  
 وغنت بهذه الاشعار

عجبت لسعي الدهر بينى وبينها فلما اتقضى ما بيننا سكن تدهر  
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى فزرتك حتى قيل ليس له صبر  
 فيا حيا فدى جوى كل ليلة وباصلوة الايام موعدهك المهر  
 لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيم الحواشي لاهراء ولا تزور

وعينان قال الله كونا فسكاتنا فعولاق بالالباب مائة من اسحر  
فلما سمعها الخليفة طربطر باشديد واطربت انا يا امير المؤمنين في السرداب ولولا لطف الله  
عالي لصحت واقتضحنائم انشدت هذه الايات

اعانقه والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد العناقى تدانى  
والنم فاه كى تزول حرارتى فيشتد ما ألتى من الهجان  
كان ذؤادى ليس يبرى غليله سوى ان ترى الروحان يمتزجان

فطرب الخليفة وقال نمى على يا شجرة الدر فقالت اتنى عليك عتقى يا امير المؤمنين لما فيه من  
الثواب فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين يديه فقال حذى العود وقولى لنا شيئا  
في شأن جاريتى التي انا متعلق بها واما والناس تطلب رضاي واما اطلب رضاها فاخذت العود  
وانشدت هذين البيتين

اياربه الحسن التي اذهبت نسكي على كل احوالى فلا بد لي منك  
فاما يذل وهو أليق بالهوى واما بعز وهو أليق بالملك

فطرب الخليفة وقال حذى العود وغنى شعرا يتضمن شرح حالى مع ثلاث جوارم لك قيادى  
ومعنى رقادى وهن انت وتلك الجارية اما حرة واخرى لا اسميها لها مناظرة فاخذت العود واطربت  
بالنغمات وانشدت هذه الايات

ملك الثلاث الغنائيات عنانى وحلن من قاي اعز مكان  
مالي مطاوع في البرية كلها وأطيعن وهو في عصيانى  
ماذاك الا ان سلطان الهوى وبه غلبن اعز من سلطاني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحاله غاية العجب ومال به الى مصالحة الجارية المهاجرة  
الطرب ثم خرج وقصد حجرته افسقت جارية واخبرتها بقدم الخليفة فاستقبلته وقبلت الارض  
بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحها وصالحته هدا ما كان من امره (واما) ما كان من امر شجرة  
الدر فاتها جاءت الى وهي فرحانة وقالت انى صرت حرة بقدمك المبارك ولعل الله يعينى على ما ادبره  
حتى اجتمع بك في الحلال فقلت الحمد لله فبينما نحن في الحديث واذا بخادمها قد دخل علينا فحدثناه  
بما جرى لنا فقال الحمد لله الذى جعل آخره خيرا ونسأل الله ان يتم ذلك بخروجك سالما فبينما نحن في  
الحديث واذا بالجارية اختها وقد جاءت وكان اسمها فاقتر فقالت يا أختى كيف نعمل حتى نخرج من  
التعسر سالما فان الله تعالى من على بالعتق وصرت حرة ببركة قدمه فقالت لها ليس لي حيلة في خروجه  
الا بان اليه ثياب النساء ثم جاءت بيدلة من ثياب النساء فالبستنيها ثم خرجت يا امير المؤمنين في  
ذلك الوقت فلما جيئت الى وسط القصر اذا يا امير المؤمنين جالس والخدم بين يديه فنظروا الى وانكره  
فأيقوا الانكار وقال لحاشيته اسرعوا واتقوا في هذه الجارية فلما اتوا بي رفعوا نقابى فاعلموا انى عمر ففزع  
ومخالى فاحبرته بانجر ولم أخف عليه شيئا فلما سمع حديثى تفكر فى امرى ثم قام من وقته وساعته



ودخل حجرة شجرة الدر فقال كف تختارين على بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه  
وحدثته بمحديهما من اوله الى آخره على وجه الصدق فاعلم اسمع كلامها رحما وورق قابلهما وعذرهما في  
العشق واحوالهم انصرف ودخل عليها خادما وقال طيبي تسان صاحبك لما حضر بين يدي  
للخليفة سألها فاخبره بما اخبرته حرفا بحرف ثم رجع الخليفة واحضرني بين يديه وقال ما حملك على  
التجاري على دلو الخليفة فقلت يا امير المؤمنين حماني على ذلك جهلي والصبابة والاقبال على غفوك  
وكرمك ثم بكيت وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم امرني بالجلوس فجلست فدعا  
بالقاضي احمد بن ابي داود وزوجني بها وامر بمحمل جميع ما عندها الى وزفوها اعلى في حجرتها  
وبعد ثلاثة ايام خرجت وبقات خميس ذلك الى بيتي فجميع ما نظره يا امير المؤمنين في بيتي  
فوتكره كله من جهازها ثم انها قالت لي يوم ما من الايام اعلم ان المتوكل رجل كريم واخاف ان يتذكرنا  
او يذكرنا عنده احد من الحساد فاريده ان يعمل شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو  
فالت اريد ان استأذنه في الحج والتوبة من الغناه فقلت لها نعم الرأى الذي اشرت اليه فبينما نحن في  
الحديث واذا برسول الخليفة قد جاء في طلبها لانه كان يحب غناها فضمت وخدمته فقال لها  
لا تنقضي عافا قالت سمعا وطاعة فاتفق انها ذهبت اليه في بعض الايام وكان قد ارسل اليها على جري  
والعادة فلا أشعر الا وقد جاءت من عنده مخرقة الثياب باكية العين ففرغت من ذلك وقت ان الله  
جانا اليه راجعون وتوهمت انه امر بالقبض علينا فقلت لها هل المتوكل غضب علينا فقالت وامن  
المتوكل ان المتوكل قد اتقضى حكمة وانجى راسه فقلت اخبرني بحقيقة الامر فقالت له انه كان  
اجالسا وراء الستارة يشرب وعندده الفتخ بن خافان وصدقة بن صدقة فهجم عليه ولده المنتصر  
هو وجماعته من الاثراك فقتله واقلبت السرور بالسرور والخص الجليل بالبكاء والعويل فهربت  
انا والجارية وسامنا الله ثم قتت في الحال يا امير المؤمنين وانحدرت الى البصرة وجاءني الخبر بعقد  
ذلك بوقوع بين المنتصر والمستعين تخفت وتقلت زوجتي وجميع مالي الى البصرة وهذه حكايته  
يا امير المؤمنين لاذنتها حرفا ولا تنصتها حرفا فجميع ما نظرت في بيتي يا امير المؤمنين مما عليه اسم  
جدك المتوكل هو من نعمته علينا لان اصل نعمتنا من اصولك الاكرمين وانتم اهل النعم ومنه يمدن  
الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحا شديدا وتعجب من حديثه ثم اخرجت للخليفة الجارية  
بها اولادى منها فقبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالها واستدعي بدواة وكتب لنا برفع الخراج  
عن املاكنا عشرين سنة ثم خرج الخليفة واتخذ نديما الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القصور  
مد القصور فسبحان الملك الغفور

نكايه قمر الزمان مع معشوقته

(( وما يحكي ايضا ) ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل تاجر اسمه عبد الرحمن  
قد رزقه الله بتا وولد افسمى بنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها حتى الولد قمر الزمان لشدة  
حسنه ولما نظر ما اعطاهما الله من الحسن والجمال والبهاء والاعتدال خاف عليهما من أعين الناظرين

والشبهة الحاسدين ومكر الماكرين وتحميل الفاسقين فحجبهما عن الناس في قصر مدة أربعة عشر سنة ولم يروهما أحد غير والديهما وحرارية تعاطى خدمتهما وكان والدهما يقرأ القرآن بما أنزله الله وكذلك أمهما تقرأ القرآن فصارت الأم تقريء بنتها والرجل يقرأ ولده حتى حفظه القرآن وتعلما الخط والحساب والقنون والآداب من أيهما وأمهما ولم يحتاجا إلى معلم فلما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته إلى متى وانت حاجب ولدك قر الزمان عن أعين الناس أهو بنت أو غلام فقال لها غلام قالت حيث كان غلاما لم تأخذ به معك إلى السوق وتقدمه في الدكان حتى يعرف الناس ويعرفوه لأجل ان يشتهر عندهم انه ابلك وتعلمه البيع والشراء وور بما يحصل لك أمر فيكون الناس قد عرفوا انه ولدك فيضع يده على مخلفاتك واما اذا مت على هذه الحالة وقال للناس أنا ابن التاجر عبد الرحمن فانهم لا يصدقونه بل يقولون ما رأيناك ولا نعرف ان له ولدا وتأخذ أهوالك الحسكام ويصير ولدك محرما وكذلك البنت مرادى أن اشتهر ها عند الناس لعل احدا يكون كفوا لها فيخطبها فتزوجها له ونفحها فقال لها انما فاعت ذلك محافة عليهم من أعين الناس. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها انما فاعت ذلك محافة عليهم من أعين الناس لاني محب لها والمحبة شديدة الغيرات وقد أحسن قول من قال هذه الايات

أغار عليك من نظري ومعنى ومناك ومن مكانك والزمان  
ولو انى وضعتك في عيوني دواما ما سئمت من التذاني  
ولو واصلتني في كل يوم الى يوم القيامة ما كفاي

فكانت له زوجته توكل على الله ولا باس على من يحفظه الله وخذمه في هذا اليوم معك الى الدكان ثم انها البسته بدلة من أنخر الملابس فصارت فتنة للماظرين وحسرة في قلوب العاشقين وأخذته ابوه معه ومضى به الى السوق فصار كل من رآه يفتتن به ويتقدم اليه ويوس يده ويسلم عليه وصار ابوه يشتم الناس حيث يتبعونه لقصدهم الرجعة وصار البعض من الناس يقول ان الشمس قد طلعت في المحل القلا في واشرفت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة القلاية والبعض يقول ظهر هلال العيد على عباد الله وصاروا يسبحون الى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل لايه خجل من كلام الناس ولا يقدر ان يمنع احد منهم عن الكلام وصار يشتم أمه ويدعوا عليها لانهما هي التي كانت سببا في خروجه والتفت ابوه فرأى الخلائق مزدهمين عليه خلتهم وقد أمه وهو ماش الى ان وصل الى الدكان ففتح الدكان وجلس وأجلس ولده مقدما والتفت الي الناس فرآهم قد سدوا الطريق وصار كل من مر به من رائج وغاد يقف قدام الدكان وينظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يقدر ان يفارقه وانمقد عليه اجماع النساء والرجال متمثلين بقول من قال

خلقت الجمال لنا فتنة وقلت لنا يا عبادي اتقون  
وأنت جميل تحب الجمال فكيف عبادك لا يعشقون

فلما رأى التاجر عبدالرحمن الناس مزدحمين عليه وواقفين صفوفاً نساء ورجالاً لديه شاخصين لولده  
خجل غاية الخجل وصار متحيراً في أمره ولم يدري ماذا يصنع فلم يشعر الا ورجل درويش من السياحين  
وعليه شعار عبادة الله الصالحين قد أقبل عليه من طرف الشوق ثم تقدم الى التاجر وصار ينشد  
الاشعار ويرخي الدموع الغزير فلما رأى قرأ الزمان جالساً كأنه قضيب البان نابت على كئيب من  
الزعفران أفاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

رأيت غصنا على كئيب شبيه بدر إذا تلابلا  
فقلت ما الاسم قال لولو فقلت لي لي فقال لا لا

ثم ان الدرويش صار يعشي الهونناو ويمسح شيبته بيده اليمنى فأنشق لهيبته قارب الزحام فلما نظر  
الى الغلام اندهش منه العقل والنظر وانطبق عليه قول الشاعر

فبينما ذاك الملبح في محل من وجهه هلال عيد الفطر هل  
اذا بشيخ ذي وقار قد أهل معتمدا في مشيه على مهل  
يروي عليه أثر الزهد

قد مارس الايام والليالي وخاض في الحرام والحلال  
وهام بالنساء والرجال ورق حتى صلد كالحلال  
وماد عظما بالباقي جلد

وكان في ذا الفن مغربيا الشيخ عنده يروي صيبا  
وفي محبة النساء عذريا في الخصلتين ماهرا عويا  
فزينب لديه مثل زيد

يهيم بالحسنا ويهوى الحسنيا ويندب الربيع ويبيكي الدمنا  
تحاله من فرط شوقه غصنا مع الصبا الى هناك أو هنا  
ان الجود من طبايع الصلد

وكان في فن الهوى خيرا مستيقظا في أمره بصيرا  
وجاب منه السهل والعسير وطائق الطيبة والذريزا  
وهام بالشيب معا والمراد

ثم تقدم الى الولد وأعطاه عرق ربحان فمدا يوه يده الى جيبه واخرج له اتمس من الدراهم وقال  
خذ نصيبك يا درويش وأذهب الى حال سبيك فاخذ منه الدراهم وجلس على مصطبة الدكان قدام  
الولد وصار ينظر الى الولد ويكي ويتحسر حسرات متتابة ودموعه كالعيون النابعة فصارت  
الناس تنظر اليه وتمتعض عليه و بعضهم يقول كل الدراويش فساق و بعضهم يقول ان الدرويش  
في قلبه من عشق الولد احتراق وأما أبو جفاته لما عين هذا الحال قام وقال قم يا ولدي حتى تقبل الدكان  
هزوح الى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بيع ولا شراء الله تعالى يجازي أمك بمقامات معنا فنهضوا

التي نسبت في هذا كله ثم قال يادرويش هم حتى أقفل الدكان فقام الدرويش وقفل التاجر دكانه  
وأخذ ولده ومشى فتيه مع والدرويش والناس الى ان وصل الى منزلها فدخل الولد المنزل والتفت  
التاجر الى الدرويش وقال له ما تريد يادرويش وما لي أراك تبكي فقال ياسيدي اريد ان أكون  
مضيفك في هذه الليلة والضيف ضيف الله تعالى فقال مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وأدرك شهر  
قواد العبايح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدرويش لما قال للتاجر والد ثمر الزمان انا  
مضيف الله قال للتاجر مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وقال التاجر في نفسه ان كان هذا الدرويش  
هاشقا للولد وطلب منه فاحشة فلا بد ان أفله في هذه الليلة وأخفى قسيرة وان كان ما عنده فساد فان  
الضيف يأكل نصيبه ثم انه ادخل الدرويش هو وفر الزمان قاعة وقال سر القمر الزمان يا ولدي اجلس  
بجانب الدرويش وناغشه ولا عبه بعد ان أخرج من عندك فان طلب منك فسادا فانا أكون ناظر الكا  
من الطاقة المطلقة على القاعة فانزل اليه واقتله ثم ان الولد لما اختلى به الدرويش في تلك القاعة وقعد  
بجانب الدرويش فصار الدرويش ينظر اليه ويتحسر ويبكي واذا كانه الولد يرد عليه برفق وهي  
بهوت عش وبلتت الى الولد ويتهدد ويبكي الى ان أتى المشاء فصار يأكل وعينه من الولد ولا يقدر  
بعض البكاء فلما مضى ربع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو الولد يا ولدي تقيد بخدمة  
صنك الدرويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدرويش ياسيدي خذ ولدك معك أو تم عندنا  
قال لا هاهو ولدي نعم عندك بما تشتهي نفسك شيئا فولد يرضى حاجتك ويقوم بخدمتك  
ثم خرج وخلاها وقعد في قاعة ثانية فيها طاقه تعالى على القاعة التي هما فيها هذا ما كان من  
أمر التاجر (وأما) ما كان من أمر الولد فانه تقدم الى الدرويش وصار يناغشه ويعرض نفسه  
عليه فاعتاد الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم  
ان هذا منكرا لا يرضيك ابيد عني يا ولدي ثم قام الدرويش من مكانه وقعد بعيدا عن  
الولد فتيه ان ولدومي روجه عليه وقال له لا ي شي يادرويش تحرم نفسك من لذة وصالي وانا قلبي  
يشحك فازداد غيظ الدرويش وقال له ان لم تمنع عني ناديت أبالك واخبرت عمك فقال له ان ابني يعرف  
انني بهذه القوة ولا يمكن ان يمنعني فبجبر بخاطري لا ي شي ممنوع عني أما أعجبتك فقال له والله يا ولدي  
ملا فعل ذلك ولو قطعت بالسيوف البواتر وانشد قول الشاعر

ان قلبي بهوى الملاح ذكورا وانانا ولست بالمتواني  
بل أراهم أصانلا وبكورا لم اكن لائطا ولا أنا زاني

ثم بكى وقال قم افتح لي الباب حتى أروح الى حال سبيلي أنا ما بقيت أنا في هذا المكان ثم قام  
على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انظر لا شراق وجهي وحمرة خدي ولين معاطني ورقه شفا آتني  
ثم كبشبه له عن ساق ينجل الخمر والساقى ورناليز بلحظ بعجز السحر والراقى وكان يديع الجلال  
مخبر اللولال كما قال فيه بعض من قال

لم انسه مذاق يكشف عامداً عن ساقه كاللؤلؤ البراق  
 لانعجبوا من ان تقوم قيامتي ان اقامة يوم كشف الساق  
 ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى يهودي فيها احسن من نهود البنات ويري احلى من  
 السكر النبات فدفع الورع والزهاده رخلما من النسك والعباده وانتم وصالي وتعل بجهاني ولا تخف  
 من شيء ابدأ عليك الامان من الردي واترك هذه البلاد فانها لم تست العادة وصار يريه ما خفي من  
 محاسنه ويبيديه وبشئ عنان عقله بتبتيه رادرويش يلفت وجهه ويقول اعوذ بالله أستج يا ولدي انه  
 هذا شيء حرام لا افعله ولا في المنام فشد عليه الة للام فانملت الدر ويش واستقبل القبلة وصار يصلي



الدر ويش الذي أضافه والد قمر الزمان

فما رآه تركه حتى صلى ركعتين وسلم واراد ان يتقدم اليه فنوى الصلاة ان يي صرة وصل ركعتين ولم يزل  
 يفعل هكذا تا لثأورا بها وخامسة قبل له الولد وما همده الصلاة هل مرادك ان تباير الى السحاب  
 التفتت جظنا وانت طول الليل في الخراب ثم ان الغلام ازمى عليه وصار يبوسه بين عينيه فقال له  
 يا ولدي اخرج عنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل في ما تريد انا ادي ابي واقول له اني  
 م- ١٦ الف ليلة المجلد الرابع

الدر ويشريدان يفعل في الفاحشة فيدخل عليك وبضربك حتى يكسر عظمك على لحمك نكل هذا  
رايو في نظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابي الولدان الدر ويش ما عنده فساد وقال في نفسه لو كان  
هذا الدر ويش مفسداً ما كان يتحمل هذه المشقة كلناهم ان الولد صار يحاول الدر ويش وكلما نوي  
بالصلاة قطعها عليه حتى اغتاط الدر ويش غاية الغيظ واغلظ على الولد وضربه فبكي الولد فدخل عليه  
ابوه ومسح دمه وعواخذ بخاطره وقال للدر ويش يا اخي حيث انك على هذه الحالة لا شيء تسكي  
وتحسر حين رأيت ولدي اهل لهذا من سبب فقال له نعم ان المار ايتك تبكي عند رؤيته ظننت فيك  
السوء فامرت الولد بهذا الامر حتى اجر بك واضمرت اني اذا رايتك تطلب منه فاحشة ادخل عليك  
واقفك فاما رايتك ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية ولكن بالله عليك ان تخبرني بسبب  
بكائك فتهد الدر ويش وقال له يا سيدي لا تحرك على ساكن الجراح فقال لا بد ان تخبرني فقال له  
اعلم اني در ويش سياح في البلاد والاطار لا اعتبر باثاخالي الدنيا والنهار فاتق اني دخات مدينة  
البصرة في يوم جمعة ضجوة النهار فرأيت الدكاكين مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع  
والما كول والمشروب وهي خالية ليس فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع كلاب  
ولا قطط ولا حس حسيس ولا انس انيس فتعجبت من ذلك وقلت يا ترى اين راح اهل هذه المدينة  
بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جاأما فاخذت عيشا سخنا من فرن خباز ودخلت دكان  
فيات وبسنت العيش بالسمن والعسل واكملت وطلعت دكان شر بات فشربت ما اردت ورأيت  
القهوة مفتوحة فدخلتها ورأيت فيها السكر ج على النار ممتلئة بالقهوة وليس فيها احد فشربت  
كفايتي وقلت ان هذا الشيء عجيب كان اهل هذه المدينة انام الموت فاتوا كلهم في هذه الساعة  
واخافوا من شيء نزل بهم فهربوا وما قدر والي يقفلوا دكاكينهم فبينما انا فكري في هذا الامر واذا  
بصوت نوبة تدق نقت واختمت حصه من الزمان وصرت النظر من خلال الخرق فرأيت  
جوارى كأنهن الاقار قدمشين في السوق زوجا من غير غطاء بل مكشوفات الوجوه ومن اربعون  
زوجا بثمانين جارية ورايت وليدة راكبة على جواد لا يقدر ان ينقل اقدامه مما عليه وعليها من  
الذهب والنفضة والجواهر وتلك الوليدة مكشوفة الوجه من غير غطاء وهي مزينة باخر الزينة ولا بسنة  
الخر الملبوس وفي عنقها عقد من الجوهر وفي صدرها قلائد من الذهب وفي يديها اساور تضيء  
كالنجوم وفي رجليها خلاخل من الذهب مرصعة بالمعادن والجوارى قدامها وخلقها وعن يمينها  
وشمالها وبين يديها جارية مقيدة بسيف عظيم قبضته زمر دو ملائقة من ذهب مرصع بالجواهر فلما  
وصلت تلك الصبية الى الجبهة التي قد اسي حبست عنان الجواد وقالت يا بناتي قد سمعت حس شيء في  
داخل الدكان فمتشبهه لئلا يكون فيه احد مستخف ومزاده يتخرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه  
ففتشن الدكان الذي قدام القهوة التي انا مستخف فيها وقيت انا خائفات من قلبي خرجني برجل  
وقال لها يا سيدي تناقصر ايناها نرجل وما هو بين يديك فقالت لا جار به التي معها السيف ثم رمى عنقه  
فتقدمت اليه الجارية وضربت عنقه ثم تركته مطر وحامل الارض ومضين ففرحت ان المار ايت هذه

الحالة ولكن تعاقبني بعشق الصبية وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له دكان يدخلها  
 ودرجت الناس في الأسواق والنوازل المقتول يتفرجون عليه فخرجت أنا من المكان الذي كنت  
 فيه سرا ولم ينتبه لي احد ولكن تماك قلبي عشق تلك الصبية فصرت انجس عليها سرا فلم يخبرني  
 احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة وفي قلبي من عشقها حشر فلما رأيت ابنك هذا رأيت أشبه



﴿ الجوارى الذي رآهن الدر و يش في مدينة البصرة ﴾

(وقد أمرت سيدتهن احداهن بضرب بعنق الرجل الذي كان يختفي في الدكان)  
 "نأس بتلك الصبية فدكرني ما وهج على نار الفرام واضرم بقلبي لغيري ايام وهذا سبب بكافي ثم  
 أنه بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال له يا سيدي بالله عليك ان تفتح لي الباب حتى اروح الى حال  
 صديلي ففتح له الباب فخرج هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر قر الزمان فإنه لما جمع كلام  
 الدر ويش استغل به بعشق تلك الصبية وتمكن منه الفرام وهاج به الوجد والهيام فلما أصبح الصباح

قال لا يه كل اولاد التجار يسافرون البلاد لتحصيل المراد وليس منهم واحد الا وابوه يجيز له بضاعة فيسافر بها ويربح فيها ولا يوشىء يا ابي لم تجيز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر سعدى فقال له يا ولدي ان التجار مقلون من المال فيسفرون اولادهم للاجل الفوائد والمكاسب وجلب الدنيا وامانها فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغرب بك وانالا اقدر على فراقك ساعة خصوصا وانت فردي في الجمال والحسن والكمال واخاف عليك فقال له يا ابي لا يمكن الا ان تجيز لي متجرا لا سافر به والا اغافلك واحرب ولو كان من غير ميل ولا تجارة وان اردت تطيب خاطري تجيز لي بضاعة حتى اسافر واتفرج على بلاد الناس فلما آراه ابوه متعلقة بالسفر اخبر زوجته بهذا الخبر وقال لها اني ولدك يريد ان اجيز له متجرا ليسافر به الى بلاد الغربة مع ان الغربة كربة فقالت له زوجته ماذا يضرك من ذلك ان هذه عادة اولاد التجار فكاههم بتفخروني بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب التجار فقراء يطلبون كثرة الاموال واما انا فاني كثير فقالت له زيادة الخير لا تضر وان كنت انت لا تسمح له بذلك فانا اجيز له متجرا من مالي فقال للتاجر اني اخاف من الغربة لانهما عمت الكربة فقالت لا بأس بالاغتراب الذي فيه الا اكتساب ولا يذهب ولدا ونطلبه فلا تراه وتضج بين الناس فقل للتاجر كلام زوجته وجيز متجرا الولده بتسعين الف دينار واعطته امه كيسا فيه اربعون قصا من عيون الجواهر اقل قيمة الواحد خمسمائة دينار وقالت يا ولدي احتفظ على الجواهر فانها تنفعك فاخذ قر الزمان جميع ذلك وسافر الى البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسأمت عن الكلام (وفي ليلة ٩٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة وكان قد وضع الجواهر في كرو وشد على وسطه ولم يزل مسافرا حتى لم يبق بينه وبين البصرة الا مرحلة واحدة فخرج عليه العرب وعروه وقتلوا رجا له وخدمه فرقدين قتيامين ولعصر روجه بالدم فظن العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه احد ثم اخذوا امواله وراحوا فلما راح العرب الى حال صبيهم قام قر الزمان من بين القتل ومشى وهو لا يملك شيئا غير النصوص التي على حزامه ولم يزل سائرا حتى دخل البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر الدرويش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي ممتلئة بالبضائع فاكل وشرب وصار يتفرج قبيتها هو كذلك اذ صبح النوبة تدق فاخفى في دكان الى ان جاءت البنات فتفرج عليهم ولما رأى الصبية راى اخذه العشق والغرام وملسكه الوجد والهيام حتى لا يستطيع القيام وبمسد حصة من الزمان ظهرت للناس وملاّت الاسواق فذهب الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجر من الاربعين يساوي الف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم باتت تلك الليلة ولما أصبح الصباح غير حوائجه ودخل الحمام وطلع كأنه البدر التمام ثم باع اربع فصوص باربعة آلاف دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة وهو لا يسخر الملابس حتى وصل الى سوق فراى فيه رجلا من بني فخذل عنده وعلق رأسه وعمل معه صاحب ثم قال يا ولدي ما غريب البلاد وبالا مس دخلت هذه المدينة فرايتها خالية من السكان وما يبرأ احد من ريس ولا



رأيت بنت وبين صبية راكبة في موكب وأخبره بما رآه فقال له يا ولدي هل أخبرت غيري بهذا الخبر قال لا فقال له يا ولدي اياك أن تترك هذا الكلام قدام احد غيري فان كل الناس لا يكتبون الكلام والأسرار وانت ولد صغير فاخاف عليك أن يتقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اصحابه فيقتولوك واعلم يا ولدي أن هذا الذي رأيته ما أحد رآه ولا يعرفه في غير هذه المدينة واما أهل البصرة فانهم يموتون بهذه الحمرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار يجسوف البكلاب واقططون وغنغونوا عن المشي في الاسواق وجميع اهل المدينة يدخلون الجوامع ويطاقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم أن يعرف السوق ولا أن يطل من طاقه ولا يعرف احد ما سبب هذه البلية ولكن يا ولدي في هذه الالية أسأل فروجتي عن سببها فإني اريد تدخل موت الاكابر وتعرف اخبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى فاني عددي في غد وانا اخبرك بما تخبرني به فكش كيشه وقال له يا ولدي خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فانها صابت امي وكش كيشه ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزين يا ولدي اجلس مكانك حتى اروح الى زوجتي واسالها واحي اليك بالخبر الصحيح ثم ترك في الدكان وزاح الى زوجته واحبرها بشأن الغلام وقال لها مرادي أن تخبرني بحقيقة امر هذه المدينة حتى اخبر بها هذا الشاب التاجر فانه متولع بالاطلاع على حقيقة امرها امتناع الناس والحيوانات عن الاسواق في ضحوة وم الجمعة واطن انه عاشق وهو كريم سخى فاذا انبرناه يحصل لنا منه خير كثير فقال له روح هاته وقل له تعال كلم امك زوجتي فاني اتقربك السلام ونقول لك أن الحاجة حقضية فذهب الى الدكان فرأى قر الزمان فاعد النظره فاخبره بالخبر وقال له يا ولدي اذهب بنا الى امك زوجتي فاني تقول لك أن الحاجة مقضية ثم اخذه وسار به حتى دخل على زوجته فرحبت به واجلسته ثم انه اخرج مائة دينار واعطاها لها وقال لها يا امي انجزي عني عن هذه الصبية من تكون فقالت يا ولدي لمعلم أن سلطان البصرة قد جاءته الجوهره من عند امك الهند فاراد أن يتقبها فاحضر جميع الجوهر بقوله لم اري بمنكم أن تتقبوا هذه الجوهره والذي يتقبها على تمنية فهما تمناه اعطيت له وأن كسر هاتاني ارمي رأسه غافوا وقالوا يا امك الزمان أن الجوهر سر مع المعلم وقل أن يتقبه احدوسلم لان الغاب عليه الكسر فلا تحملنا مالا نطيق ونحن لا نخرج من ايدينا ان نتقب هذه الجوهره وانما شئنا اخبرنا ما فقال الملك ومن شيخكم قالوا المعلم فبيد وهو اخبرنا منا هذه الصناعة وعنده اموال كثيرة وله معرفة جيدة فأرسل اليه واحضره بين يديك وأمره أن يتقب لك هذه الجوهره فأرسل اليه وأمره بتقبها وشرط عليه شرط المذكور فآخذها وتقبها على مرأج الملك فقال تمن على يا معلم فقال يا امك الزمان امهني الى غد والسبب في ذلك اني اراد أن يشاور زوجته وكانت زوجته تلك الصبية التي رأيتها في الموكب وكان يحبها محبة شديدة ومن عظم محبة لها انه كان لا يفعل شيئا الا اذا شاورها فيه ولاجل ذلك امهل التمنية حتى يشاورها فلما أتى اليها قال لها اننا تقبنا لك الجوهر واعطاني تمنية وقد امهلتك حتى اشاروك فاني شئ من يدين حتى اتنا قالت نحن عندنا اموال لا ناكلها النيران ولكن ان كنت تمنيني فتمن على الملك انه

يتنادي في شوارع البصرة أن اهلها يدخولون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبق في البلد كبير ولا صغير الا ويكون في المسجد اوفى البيت وتقفل عليهم ابواب المساجد والبيوت ويتركونه حكاكين البلد مفتوحة والركب بجواري واشق في المدينة ولا ينظر في اجدمن طاقة ولا من شالك وكل من عثرت به قتله فرأح الى الملك وتبني عليه هذه الامنية فاعطاه ماتمناه ونادى بين اهل البصرة بما تمناه وقالوا انتا تخاف على البضائع من القاطط والسكلاب فامر انك بحبسها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس من صلاة الجمعة وصارت تلك الجارية تخرج في كل يوم جمعة قبل الصلاة بساعتين وتركب بجوارها في شوارع البصرة ولا يقدر احد ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاقة ولا من شالك فهذا هو السبب وقد عرفتك بالجارية ولو كن يا ولدي هل مر ادك معرفة خبرها او مر ادك الاجتماع بها فقال يا امي مر ادى الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقال يا امي عندي من ثمن المعادن اربعة اصناف صنفت ثمن كل واحد منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه سبعمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه ثمانمائة دينار وصنف كل واحد منه الف دينار قالت له تسمح نفسك بأربعة منهم قال نعمي تسمح بالجميع قالت قم يا ولدي من غير مطرود واخرج منها فضا يكون ثمنه خمسمائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية واذهب اليه تراه جالس في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناعات فجلس عليه واجلس على الدكان واخرج الفص وقال له يا معلم احذ هذا الحجر واصنع لي خاتمة بالذهب ولا تجعله كبيرا بل اجعله على قدر منقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيدا ثم اعطه عشرين دينارا واعط الصناعات كل واحد دينارا واقعد عنده حصاة وتحدث معه واذا لك سائل فاعطه دينارا واظهار الكرم حتى يتولع بمحبتك ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبت هناك فاذا أصبحت فهاك معك مائة دينار واعطها لابيك فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الوكالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة دينار وعده به الى سوق الجوهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى شيخ الجوهرية رجلا مهايا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربع صناعات فقال لهم السلام عليكم فرد عليه السلام ورحب به واحلسه فلما اجلس اخرج له الفص وقال له يا معلم اريد منك أن تصوغ لي هذا الحجر خاتما بالذهب ولكن اجعله على قدر منقال من غير زيادة وصنعه صنعا طيبة ثم اخرج له عشرين دينارا وقال له اخذ هذه في نظير نقشة الاجرة باقية ثم اعطى كل صانع دينارا فاحبه الصناعات واحبه المعلم عبيد وقع له يتحدث معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه دينارا فتعجبوا من كرمه ثم اذ المعلم عبيد كان عنده عدة في بيته مثل العدة التي في الدكان وكان من عاداته انه اذا اراد ان يصنع شيئا غريبه يستغله في بيته حتى ان الصناعات لا يتعاملون منه الصنعة الغربية وكانت الصبية زوجته بحلس قدامه فاذا كانت قدامه ونظر اليها يصنع كل شيء غريب صناعته بحيث لا يلبق الا بالمعروف ففقد يصنع هذا الخاتم صنعة محببة في البيت فلما رأته زوجته قالت مر ادك ان تصنع بهذا الفص قال اريد ان تصوغ خاتما بالذهب فان ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن قال لغلام تاجر جميل الصورة له عيون مبرح

وخدود تقدرح وله فم كخاتم سيدنا سليمان ووجنتان كشقائق النبتان وشفائف حجر كالمرجان وله  
عنق مثل أعناق الغزلان وهو أبيض مشرب بحمرة ظريف لطيف كريم فعل كذا وكذا وصار تارة  
يصف لها حبهن وجمالهن وتارة يصف لها كرمه وكاله ومزال يذكرها بحاسنه وكرم أخلاقه حتى  
هشقا فيه ولم يكن احد اعرض من الذي يصف لزوجته انسا نابا لحسن والجمال وفرط سخائه بالمال  
فلما أفاض بها الثراء قالت له هل يوجد فيه شيء من محامني فقال لها جميع محاسنك كلها فيه وهو  
شبيهك في الصفة وور بما كان صمرة قدر صمرك ولولا اني اخاف على خاطر لك انقلت أنه أحسن منك الف  
مرة فسكنت ولكن الهبت نار محبته في قلبها ثم ان الصانع لم يزل يتحدث معها في بعداد محاسنه  
حتى فرغ من صنياغة هذا الخاتم ثم نار له لها فليسته فجاءه على قدر أصبعها فقالت له ياسيدي ان قاي  
حبه هذا الخاتم واشتهي أن يكون لي ولان زوجة من أصبعي فقال لها اصبري فان صاحبه كريم وانا  
أطلب ان اشتريه منه فان يا عني اياه جئت به اليك وان كان عندك حجر آخر اشتره لك واصوغه  
مثله وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٩٦٦) قالت بغنى أيها الملك السعيدان الجوهرى قال لزوجته اصبري فان  
صاحبه كريم وانا اطلب ان اشتريه منه فان يا عني اياه جئت به اليك وان كان عندك حجر آخر اشتره  
واصوغه لك مثله هذا ما كان من أمر الجوهرى وزوجته (وأما) ما كان من أمر قرالمان فانه بات  
في منزله فلما أصبح أخذ مائة دينار وأتى الى المعجوز زوجة المزين وقال لها خذي هذه المائة دينار  
فقلت له اعطها لايك فاعطاها له ثم انها قالت له هل فعلت كما قلت قال نعم قالت له قم وتوجه الآن  
الى شيخ الجوهرية فاذا اعطاك الخاتم فضعه في رأس أصبعك واتزعه بسرعة وقل له يا معلم اخطأت  
اذ الخاتم جاء ضيقا فقول لك يا تاجر هل اكسره واصوغه واسعا فقل له ما احتاج الى كسره  
وصياغته نانيا ولكن خذه واعطه لجارية من جواريك واخرج له حجر آخر يكون عنه سبعمائة  
دينار وقل له خذ هذا الحجر صفة لي فانه أحسن من ذلك واعطه ثلاثين دينار واعط لسلك مائة  
دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه والاجرة باقية ثم ارجع الى منزلك وبت هناك وتعالى في  
الصباح ومعك مائة دينار وانا أكل لك بقية الخلية ثم أنه ذهب الى الجوهرى فرحب به واجلسه  
على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة قال نعم وأخرج له الخاتم فأخذه وحطه في رأس  
أصبعه ثم تزعه مر يعا وقال له اخطأت يا معلم ورماه له وقال له أنه ضيق على أصبعي فقال له الجوهرى  
يا تاجر هل أوسع قال لا ولكن خذه احسانا واليسه لبعث جواريك ذن ثمنه ثاقفة لانه خمسمائة  
دينار فلا يحتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا آخر ثمنه سبعمائة دينار وقال له اصنع هذا ثم  
اجعلها ثلاثين دينار واعط كل صانع دينارين فقال له ياسيدي بل انصوغ الخاتم ناخذ أجرته قاله  
هذه في نظير نقشه والاجرة باقية ثم تمركه ومضى فاندھش الجوهرى من شدة كرم قرالمان  
وكذلك الصانع ثم ان الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما رأيت عيني اكرم من هذا  
الشاب وانت تحتك طيب لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه ليعرض جواريك ويحكي لك

القصة ثم قال لها ظن ان هذا الولد ما هو من اولاد التجار وانما هو من اولاد الملوك وال سلاطين وصالح  
كلما مدحه تزاد فيه غراما ووجدا وهياما ثم لبست الخاتم والجوهرى صاغ له الثاني اوسع من  
الاول بقليل فلما فرغ من صناعته لمسته في اصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت ياسيدى  
انظر ما احسن الخاتمى فى اصبعى فاشتهى ان يسكون الخاتماني فقال لها اصبرى اعلى اشترى  
الثانى لك ثم بات فلما أصبح أخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان من امره (وأما) ما كان من  
امر قر الزمان فانه أصبح متوجها الى العجوز وزوجة المزين وأعطاهما مائتى دينار فقالت له توجه  
الى الجوهرى فاذا أعطاك الخاتم فضعه فى اصبعك واتزعه سرىما وقل اخطبات يامعلم ان الخاتم  
نجاه واسعا والمعلم الذى يكون مثلك اذا اتاه مثلى بشغل ينبغي له ان يأخذ القياس فلو كنت أخذت  
قياس اصبعي ما اخطأت واخرج له حجرا آخر يكون ثمنه ثمانا يؤدى دينار وقال له خذ هذا اصبعه  
واعطه هذا الخاتم الى سبارية من جواريك ثم أعطه أر بعين دينار واعط كل صانع ثلاثة دنانير وقل  
له هذا فى نظير نقشه وأما الاجرة فاتها باقية وانظر ماذا يقول لك ثم تعالى وبعك ثلثة دنانير واعطها  
الايك يستعين بها على وقتها فانه رجل فقير الحال فقال سمعا وطاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحبه  
بها واجلسه ثم اعطاه الخاتم فوضعه فى اصبعه ونز به بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذى مثلك اذا اتاه  
مثلى بشغل ان يأخذ قياسه فلو كنت أخذت قياس اصبعي ما اخطأت ولكن خذها واعطه لبعض  
جواريك ثم اخرج له حجرا ثمنه ثمانا يؤدى دينار وقال له خذ هذا واصنعه لى خاتما على قدر اصبعي  
فقال صدقت والحق معك فاخذ القياس وأخرج له أر بعين دينار وقال له خذ هذه فى نظير نقشه  
والاجرة باقية فقال له ياسيدى كم اجرة اخذناها منك فاحسانك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه  
تحدث معه حصة وصار كلما يمر به سائل يعطيه دينار او بعد ذلك تركه وانصرف هذا ما كان من  
امرهم (وأما) ما كان من امر الجوهرى فانه توجه الى بيته وقال لزوجته ما اكرم هذا الشاب الناجر  
بقاريت اكرم منه ولا اجمل منه ولا اجلى من اسانه وصار يذكرها بحاسنه وكرمه ويبالغ فى مدحه  
فقالت له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف فيه هذه الصفات وقد اعطاك خاتمين مئتين ينبغي لك  
ان تعزجه وتعمل له ضيافة وتبؤد داليه فاذا رأى منك المودة وجاء منزلا بما تنال منه خيرا كثيرا  
بوان كنت لا تسمح له بضيافة فعزمه وانا اعلم له الضيافة من عندي فقال لها هل انت تعرفين انى  
بجئيل حتى تقول هذا الكلام قالت له ما انت بجئيل ولستك عديم الذوق فعزمه فى هذه الليلة ولا  
تجىء بدونه وان امتنع فاحلف بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم انه صاغ الخاتم  
ونام وأصبح فى ثالث يوم متوجها الى الدكان وحاس فيها هذا ما كان من امره (وأما) ما كان من  
امر قر الزمان فانه أخذ ثلثة دنانير وتوجه الى العجوز واعطاهما وجها فقالت لار بما عزم عليك  
فى هذا اليوم فاذا عزم عليك وبت عنده فمما جرى لك فاخبرنى فى الصياح وهات منك اربعين  
دينارا واعطها لايك فقال سمعا وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يبيع من الاحجار ثم انه توجه  
الى الجوهرى فقام له واخذها بالاحضان وسلم عليه وعقد معه صحبة ثم انه اخرج الخاتم فقرأ

قدر أصبغه فقال له بارك الله فيك يا سيد المعامين ابن الصياغة موافقة ولكن القص ليس على  
مرادى وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان قمر الزمان لما قال للجوهري أن الصياغة  
جوافقة ولكن القص ليس على مرادى لأن عندى أحسن منه فذده وأعطه لبعض جواريك وأخرج  
له غيره وأخرج له ما تهدينا وقال له خذ اجرتك ولا تؤاخذنا فاننا اتعيناك فقال له ان الذى تعيناه  
فيه قد أعطيتنا اياه وتمضت علينا بشىء كثير وانا قاي تعاقى بحبك ولا اقدو على فراقك فبارك  
عليك ان تكون ضيفى في هذه الليلة وتخبير خاطرى فقال لا بأس ولكن لا بد ان توجه الى الخان  
الاجل ان اوصي اتباعى واخبر به انى غير بائت فى الخان حتى لا ينتظرونى فقال له انت لمازل فى أى  
خان قال فى الخان الفلانى فقال اجبى اليك هناك فقال لا بأس ثم ان الجوهري توجه الى ذلك الخان  
مقبل المغرب خوفا من غضب وجهه عليه ان دخل البيت بدونه ثم انه أخذه ودخل به فى بيته وجلس  
فى قاعة ليس فى انظر وكانت الضيبة رآته حين دخوله فافتنت به ثم طار ايتحدثان الى ان جاء العشاء  
فاكلوا وشربوا وبعد ذلك جاءت القهوة والشربات ولم يزل يسامر الى الوقت العشاء فصلبها الفريضة  
ثم دخلت عليه ماجارية ومعها فتجانان من المشروب فلما شربا غلب عليهما النوم فناما ثم جاءت  
بالصيبة فراتهما ناعين فنظرت فى وجه قمر الزمان فاندبش عقلها من جماله وقالت كيف يتام من عشق  
الملاح ثم قابته على قفاه وربت على صدره ومن شدة غيظها من غرامه نزلت على حدوده بعقبة بوس  
حتى ان ذلك فى خده فاشتدت حر تهوزت وجهته ونزلت على شفته بالحن ولم يزل تعمر شفته حتى  
خرج الدم من فيها ومع ذلك لم تنطفى نارها ولم يروا وانها لم تزل معه بين بوس وعناق والتفاف  
اساق على اساق حتى اشق جبين الصباح وتيلج الفجر ولا ح ثم وضعت فى حبه أربعة عواشق  
توركته وراحت وبعد ذلك ارسلت جارية بهيشى مثل النشوق فوضعت فى مناخيرها فغطسا وأفاننا  
فقال لها الجارية اعلموا يا أسيادى ان الصلاة واجب فتقومن الصلاة الصبح واث لها بالطشت  
والا يريق ثم قال قمر الزمان يا معلم ان الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد فى النوم فقال الجوهري للتاجر  
يا صاحبي ان نوم هذه القاعة ثقيل كذا نام فيها مجرى لي هذا الامر فقال صدقت ثم ان قمر الزمان  
خذ يتوضأ فلما وضع الماء على وجهه احرقته خدوده وشفته فقال عجائب اذا كان هوى القاعة  
ثقيلا واستغرقنا فى النوم فبال خدودى وشفتى تحرقنى ثم قال يا معلم ان خدودى وشفتى تحرقنى  
ثم فقال اعن ان هذا من أكل الناموس فقال عجائب وهل مجرى لك فيها مثل قال لا ولا يمكن اذا كان  
عندى ضيف منك يصبح يشكو من قرص الناموس ولا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك أمرود  
وأما اذا كان متحيا فلا يبع عليه الناموس وما منع الناموس عنى الا حتى كان الناموس لا يتوى  
الصحاب اللحي فقال له صدقت ثم ان الجارية جاءت لها باله طور فافطرا وخرجوا وراح قمر الزمان الى  
العجوز فاما رآته قالت له انى أرى آثار الحظ على وجهك بما رأيت قال ما رأيت شيئا وانما تمسيت آثار  
ومصاحب المحل فى قاعة وصلينا العشاء ثم غنما فى أفقنا الا الصبح فضحك وقالت ما هذا الا اثر الذى على

خحك وعلى شفقتك قال لها ان نمرس القاعة فعل معي هذه القاعة فقالت صدقت وهل جرى لصاحب البيت مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرني ان ناموس تلك القاعة لا يضر اصحاب اللحي ولا يعف الا على المردوكا يكون عنده ضيف فان كان امرد يصبح يشكوا من قرص الناموس وان كان مات حيا فلا يجرى له شيء من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئا غير هذا قال رأيت في جيبى أربعة عواشق قالت ارني اياها فاعطاها لها فاختبها وضحكت وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق في جيبك قل وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقا ماتت فان الذي يموت لا ينام ولكن انت لم تزل صعبا ولا يلبق بك الا اللعاب بهذا العواشق فما حملك على عذق الملاح وقد جاءه في الليل فماتك انما فقطعت خدودك بالبوس وحطت لك هذه الامارة واسكنها لا يتكلمها منك ذلك بل لا بد ان ترسل اليك زوجها فيحزم عليك في هذه الليلة فاذا رحت معه فلا تتم احبالا وهات معك خمسة دنانير وتعالى اخبرني بما حصل وانما كل لك الحيلة قال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها هل راح الضيف قال نعم ولكن يا فلانة ان الناموس شرش عليه في الليلة وقطع خدوده ورشه وانما استصحب منه فقالت هذه عادة ناموس قاعةنا فانه لا يهوى الا المرد ولكن اعزمه في الليلة الآتية فتوجه الى الخان الذي هو فيه وعزمه واتى به الى القاعة فاكلوا وشربوا وصليا العشاء فدخلت عليهما الجارية واعطت كل واحد فنجانا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٦٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليهما واعطت كل واحد فنجانا فشربا وانما افادت الصبية وقالت له يا علق كيف تنام وتدعي انك عاشق والعاشق لا ينام ثم ركبت على صدره وما زالت نازلة عليه بيوس وعض وممن وهراس الى الصباح ثم حطت له في جيبه سكيناً وارسلت جاريتها عند الصباح فندبتهما وخذوده كانتا ملتتهبة بالنار من شدة الاحمرار وشفاهاه كالمرجان بسبب المعسر والتقبيل فقال له الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لا لانه لما عرفه الذكته ترك الشكابة ثم انه رأى اسكين في جيبه فسكت ولما افطر وشرب القهوة خرج من عند الجوهرى وتوجه الى الخان واخذ خمسة دنانير وذهب الى العجوز واخبرها بما رأى وقال لها اني نمت غصبة عني ولما أصبحت مارأيت شيئا غير سدين في جيبى فقالت له الله يحميك منها في الليلة القابلة فان نمت ذبحتك فقال وكيف يكون العبل فقالت اخبرني بما تأكله وما تشر به قبل النوم قال تتعشى على عادة الناس ثم تدخل علينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا فنجانا فاشرب فنجانى نمت ولا افيق الا في الصباح فقالت له ان الدهية في الفنجان فضده منها ولا تشر به حتى يشرب سيدها ويرقد وحين تمطيه ذلك الجارية قل لها اسقيني ماء فتذهب لتجني اليك بالقلة فسكب الفنجان خلف الحدة واجلس رواحك نائما ولما رجع اليك بالقلة نظى انك نمت بعد ان شربت الفنجان فترواح عنك وبعد حصة يظهر لك الحال واياك ان تخالف امرنى فقال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره (واما) ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث

عليها ذعن ماهرة فالتفت وجهه اليه وعزمه واخذته ودخل به الى القاعة فامات مشيا ووصل الى المشاء افرا  
 بالجارية دخلت واعطت كل واحد فجانا فاشرب سيدها وورقدها واما قمر الزمان فانه لم يشرب فقالت  
 له الجارية امة تشرب يا سيدي فقال لها انا اعطشان هات القلة فذهبت لتجني اليه بالقلة فسكبه  
 للفنجان خلف الخدة ورقده فلما رجعت الجارية برأتها وقد اخبرت سيدها بذلك وقالت انه لما شرب  
 ناله حنان ورقده فقالت البصية في نفسها ان موته احسن من حياته ثم اخذت سكيننا ماضية ودخلت  
 عليه وهي تقول ثلاث مرات وانت لم تلاحظ الاشارة يا احمق الان اشقى بطنك فلما رآها مقبلة عليه  
 وفي يدها السكين فتح عينيه وقام ضاحكا فقالت له ما فهمت هذه الاشارة بطنتك بل بدلالة  
 ما كره فاخبرني من اين لك هذه المعرفة قال من عجوز وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالخبر  
 فقالت له في غدا اخرج من عندنا وروح الى العجوز وقل لها هل بقي معك من الخيل زيادة عن هذا  
 ولتقد ارفان قالت لك معنى فقل لها اجتهدى في الوصول اليها جارا وان قلت مالي مقدرة وهذا آخر  
 ما سمعي شاركها عنى بالك وفي ليلة غدي اتي زوجي ويعزمك فتعال معه واخبرني وانا اعرف بقية  
 التديير فقال لا بأس ثم بات معها بقية الليلة على ضم وعنق وأعمال حرف العجز بانفاق واتصال الصلة  
 بالوصول وزوجها كتمتوبين الاضافة معزول ولم يزل على هذه الحالة الى الصباح ثم قالت له انما  
 يكة يني منك ايامة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما قصدى ان اقيم معك بقية العمر واسكن اصبر حتى  
 اعمل لك مع زوجي حيلة بحير ذوى الالجاب ونبليج بها الا راب وادخل عليه الشك حتى يطلقني  
 وازوج بك واروح معك الى بلادك وانقل جميع ماله وذاخائره عندك واطمئنت لك على خراب دياره  
 ومحو آثاره ولكن اسمع كلامي وطاوعني فيما اقوله لك ولا تخالفتني فقال سمعنا وطاعة وما عندي  
 بخلاف فقالت له روح الى الخان وان جاء زوجي وعزمك فقل له يا اخي ان ابن آدم ثقيل ومتى اكثر  
 التردد اشتمت منه السريرم والبخيل وكيف اروح عندك كل ليلة وارقد انا وانت في القاعة فان كنت  
 اتت لا تغتاض مني فربما يغتاض حريمك مني بسبب منمك عنه فان كان مرادك عشرتي فخذ لي بيتا  
 بجانب بيتك وتتي انت تارة تسهر عندي الى وقت النوم وانا تارة اسهر عندك الى وقت النوم ثم اروح  
 الى منزلي وانت تدخل حريمك وهذا الرأى احسن من حجبتك عن حريمك كل ليلة فانه بعد ذلك  
 ياتي الى ويشاورني فاشير عليه ان يخرج جارا فان البيت الذي هو ساكن فيه بيتنا والجار ساكن  
 بالسراة ومتى اتيت البيت يهون الله علينا بقية تدبيرنا ثم انها قالت له روح الآن وافعل كما امرتك فقال  
 لها سمعنا وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل نفسه نائما وبعد مدة اتت الجارية فنتبهت بها فلما افقد  
 الجوهري قال يا تاجر لعل الناموس تشوش عليه قال لا فقال الجوهري لملك اعندت عليه انها افطرا  
 وشرب بالصبوة وخرجا الى اشغالها وتوجه قمر الزمان الى العجوز واخبرها بما جرى وادرك شهر زياد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٨) قالت يا بني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما توجه الى العجوز واخبرها بما  
 جرى وقال لها انها قالت لي كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا فاهل عندك اكثر من هذا التديير حتى

يوصلني الى الاجتماعها جوارفة الت يا ولدي الى هنا انتهى قد يري وقرغت حيلي فعند ذلك تركها  
 وتوجه الى الخان ولما أصبح الصباح توجه اليه الجوهرى عند المساء وعزمه فقيل له لا يمكن ان يروح  
 معك فقال له لما اذا وانا احببتك وما بقيت اقدر على فراقك فبالله عليك ان تمضى معي فقال له ان كان  
 سر ذلك طول العشرة فمعي وذوام الصخرة بيني وبينك فخذني بيتا بجانب بيتك وان شئت تسهر  
 عندي وانا اسهر عندك وعند النوم يروح كل منا الى بيته وينام فيه فقال له ان عندي بيتا بجانب بيتي  
 وهو ملكي فامض معي في هذا الليلة وفي غدا خليه لك فمضى معه ونعشيا وصليا العشاء وشرب  
 بزوجه القديجان الذي فيه العمل فرقدوا فخان قمر الزمان لا غش فيه فشر به ولم يزل قد غاءه ته وقعت  
 اتسامره الى الصياح وزوجه امرني مثل الميت ثم انه منة امن النوم على العادة وارسل احضر الساكن  
 وقال له يا رجل اخل الي بيتي فاني قد اختلفت اليه فقال له على الزمان والعين فاخلاه له وسكن فيه قمر الزمان  
 وتقال جميع مصالحة وفي تلك الليلة سهر الجوهرى عند قمر الزمان ثم راح الى بيته وفي ثاني يوم  
 ارسلت الصبية الى معماري ماهر فاحضرته وارغبته بالمال حتى عمل لها سردابا في قصرها يوصل الى  
 بيت قمر الزمان وجعل لها بفتح الارض فاشعر قمر الزمان الا وهي داخلة عليه ومعها كيسان  
 من المال فقال لها من اين جئت فارته السرداب وقالت له اخذته من اليسين من مانه وقعت تبارشه  
 وتعالعبه الى الصباح ثم قالت له انتظر في حثي اروح له وانبهه ليذهب الي دكانه واتي لك فقعدت  
 ينتظرها وانصرفت لزوجه او يقظته فقام وتوضا وصلى وذهب الى الدكان وبعدها به اخذت  
 اربعة اكينس وراحت الى قمر الزمان من السرداب وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم  
 انصرفت كل منهما الى حال سبيله فتوجهت الى بيتها وتوجه قمر الزمان الى السوق ولما رجعت في وقت  
 المغرب راى عندهم عدة اكينس وجواهر وغير ذلك من الجوهرى جاء به في بيته واخذته الى القاعة  
 وسهر فيها هو واياه فدخلت الجارية على العادة واسقتهم ما فرقد سيدها وقمر الزمان ما اصابه شيء  
 لان فجانها سالم لا غش فيه ثم اقبلت اليه الصبية وجلست تلاعبه وصارت الجارية تنقل المصالح الى  
 بيته من السرداب ولم يزلوا على هذه الحالة الى الصباح ثم ان الجارية نبهت سيدها وانسدت بها القنوة  
 وكل منهما راح الى حال سبيله وفي ثالث يوم اخرجت له سكينان كانت لزوجه وهي صياغته بيده كلفها  
 خمسمائة دينار ولم يوجد لها مثيل في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها في صندوق  
 ولم تستمع نفسه ببيعها لاحد من الخلقين ثم قالت له خذ هذه السكين في حزامك وروح الى زوجي  
 وارجلس عنده واخرجها من حزامك وقل له يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم  
 واخرجني هل انا مغلوب فيها او غالب فانه يمزقها ويستحي ان يقول لك هذه سكينى قال قال لك من  
 الذين اشتريتها وبكم اخذتها فقل له رايت اثنين من اللاونديين يتفانلان مع بعضهما فقالوا احدهما  
 الاخرين كنت قال كنت عند صاحبتي وكما اجتمع معا تطيبي دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان  
 يدي لا تطول دراهم في هذا الوقت ولسكن خذ هذه السكين فلها سكين زونخى فاخذتها منها وراى  
 فيها فاعجبني السكين ولما سمعته حول ذلك قلت له اتبعها الى فقال اشترى فاخذتها منه بثلاثة دنانير



حياترى هل هي رخيصة أو غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة وتم من عنده وتعال الى بسرعة  
 فتراني قاعدة في فم السرداب انظرك فاغطني السكين فقال لها اسمها وطاعة ثم أخذت تلك السكين  
 وحطها في حزامه وراح الي دكان الجوهرى فسلم عليه ورحب به واجلسه فراهى للسكين في حزامه  
 فتعجب وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن اوصلم الي هذا التاجر وصار يفكر في نفسه ويقول  
 يا ترى هي سكينى أو سكين تشابهها اذا بقمر الزمان آخر جهار وقال يامعلم خذ هذه السكين تفرج  
 عليها فلما أخذها من يده عرفها حق المعرفة واستحي ان يقول هذه سكينى ثم قال له من اين  
 اشتريتها فاخبره بما اوصته به الصبية فقال له مذهبها الثمن رخيصة لانها تساوى خمسمائة دينار  
 وراثة اديت النار في قلبه وارتبطت أياديها عن الشغل في صنعة وصار يتحدث معه وهو غريب في  
 بحر الافكار وكلما كلفه الغلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب وجسمه  
 في اضطراب وتكدومه لظاظر وصار كما قال الشاعر:

لم ادر قولاً اذا حبوا كالمثني او كالمفردى يرونى غائب الفكر  
 غرقان في بحر فكر لا قرار له لا فرق لاداس انثا من الذكر

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في هذه الساعة تم قام من عنده وتوجه الى البيت  
 بسرعة فراهها واقفة في باب السرداب تنتظرة فلهارآته قالت له هل فعات كرامتك قال نعم قالت  
 له ما قال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت  
 أحواله فقمت من عنده ولم أدر ما جرى بعد ذلك فقالت هات السكين وما عليك منه ثم أخذت  
 لسكين وحطتها في موضعها وقعدت هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الجوهرى  
 فإنه بعد ذهاب قمر الزمان من عنده التهب بقلبه النار وكثر عنده الوسوس وقال في نفسه  
 لا بد ان اقوم واتقعد السكين واقضع الشك باليقين فقام واتى البيت ودخل على زوجته  
 وهو ينصح مثل النعبان فقالت له مالك ياسيدى فقال لها اين سكينى قالت في الصندوق  
 ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخصمت معاجد فائمت تطاب السكين لتضربه  
 قال لها هات السكين اري اياها قالت حتى تحلف انك لا تضربها أحد الخاف لها فتفتحت  
 الصندوق وأخرجتها له فصارت يقاها ويقول ان هذا شيء عجيب ثم انه قال لها خذها وحطها  
 في مكانها قالت له اخبرني ما سبب ذلك قال لها اني رايت مع صاحبنا سكيناً مثلاً واحبرها  
 بالخبير كله ثم قال لها لما رأيتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي  
 أو جعلتني صاحبة اللاوندى واعطيتك السكين فقال لها نعم انى شككت في هذا الامر  
 ولكن لما رايت السكين ارتفع الشك من قلبي فقالت له يا رجل انت مابقي فيك خير فصار  
 يعتذر اليها حتى أرضاها ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي ثاوى يوم أعطت قر الزمان ساعة زوجها وكان  
 يصبرها بيده ولم يسكن عند أخذها منها ثم قالت له روح الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الذي رأته  
 بالأمس رأته في هذا اليوم وفي يده ساعة وقال لي اشتري هذه الساعة فقلت له من اين لك هذه

السابعة قال كنت عند صاحبتي فأعطتني أياها فاشترتنيها منه بثمانية وخمسين ديناراً فانظر هل هي  
وخصيصة بهذا الثمن أو غالية وانظر ما يقول لك واذا قلت من عنده فأتني بسرعة واعطني أياها فأراح اليه  
فمر الزمان وفعل معه ما أمر به به فلما رآها الجوهرى قال هذه تساوي سبع مائة دينار وداخله الوهم ثم  
أن الغلام تركه وراح إلى الصبية واعطاها تلك الساعة واذا بزوجها دخل ينهخ وقال لها أين ساعتى  
فألت له ها هي حاضرة قال لها اتيها فاتت بهما فقال لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا راجل  
صاانت بلاخير فاخبرني بخبرك فقال لها ما ذا أقول انى تحيرت في هذه الحالات ثم انشد هذه الايات  
تحيرت والرحمن لا شك في أمرى وضانت في الاحزان من حيث لا أدري  
سأصبر حتى يعلم الصبر انى صبرت على شئ امر من الصبر  
وما مثل من الصبر صبرى وانما صبرت على شئ أضر من الجمر  
وما الامر أمرى في المراد وانما أمرت بحسن الصبر من صاحب الامر  
ثم قال يا امرأة انى وجدت مع التاجر صاحبنا اولاً سكينى وقد عرفتها لان صياغتها اختراع من  
عقلى ولا يوجد مثلم او اخبرني باخبار نعم القلب واتيت فرايتها رأيت معه الساعة ثانياً وصياغتها  
ايضا اختراع من عقلى وليس يوجد مثلم في البصرة واخبرني ايضاً باخبار نعم القاب فتحيرت في  
عقلى وما بقيت أعرف ماجرى لى فقالت له مقتضى كلامك انى انا خلية ذلك التاجر وصاحبته  
واعطيتهم مصالحك وجوزت خيانتى فحبت تسألنى ولو كنت ما رأيت السكين والساعة عندي كنت  
أثبت خيانتى لسكن يا راجل حيث انك ظننت في هذا الظن ما بقيت او كلك في زاد ولا اشار بك في ما  
بعد هذا فانى كرهتك كراهة التحريم فصار ياخذ بخاطر هاجتى ارضاهم ثم خرج وتقدم على مقابلتها  
بعثل هذا الكلام وتوجه الى دكانه وجلس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٦٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوهرى لما خرج من عنده وجته صار يتقدم على  
هذا الكلام ثم ذهب الى الدكان وجلس وصار فى قلق شديد وفكر ما عليه من مزيد وهو ما بين  
مصدق ومكذب وعند المساء اتى الى البيت وحده ولم يأت بقمر الزمان معه فقالت له الصبية ابن التاجر  
قال في منزله قالت هل بردت الصحبة التى بينك وبينه قال والله انى كرهته مما جرى منه فقالت له قم هات  
من شأن خاطرى فقام ودخل عليه بيته فقرأى حوائجه منشورة فيه فعر فها فقدت النار في قلبه وصار  
يتهدد فقال قمر الزمان ما لى أراك فى فكر فاستحى ان يقول له حوائجى عندك من أوصلها اليك وانما  
قال له حصل عندي تشويش ولست بكن قم بنا الى البيت لنتشلى هناك فقال دغنى في محلى فلا أروح  
معك خلف عليهِ واخذه ثم تعشى معه وسهر تلك الليلة وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر  
الافكار وادابكم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليها  
الجارية فنجانين حسب العادة فلما شربا قداما تاجر ولم يرد الغلام لان فنجاناً غير مغشوش ثم  
دخلت الصبية على قمر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القران الذى هو في غفاته سكران ولا يعرف  
مكاييد النشوان فلا بد ان اخذعه حتى يطلقنى ولست بكن فى غداً أمياً بهيمة تجاربه وارواح خلفك الى

الذكان وقل له انت يا معلم اتي دخلت اليوم خان السيرجية فرأيت هذه الجارية به فاشترتها بالف دينار  
ها نظرها هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية ثم انكشف له عين وجهي ونهودي وفرجه على ثم خذني  
وارجع بي الى منزلك وانا ادخل بيتي من السردي حتى انظر آخر امر نامعه ثم انهما امضا ليهما على  
الرأس وصفاء ومنادمه وهر اش وبسطوا وشراخ الى الصياخ وبعد ذلك ذهبت الى مكانها وارسلت  
الجارية فابقت سيدها وقر الزمان فقاما رصليا الصبح وافطرا رشر بالقهوة وخرج الجوهرى الى  
دكانه وقر الزمان دخل بيته واذا بالصبية خرجت من السردي وهي بصفة جارية وكان أصلها جارية  
ثم توجه الى دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهرى  
فسلم عليه وجلس وقال يا معلم اتي دخلت اليوم خان السيرجية بقصد الفرجة فرأيت هذه الجارية في  
بهدال لال فاحببتني فاشترتها بالف دينار وقصدي ان تنفرح عليها وتظن هل هي رخيصة الثمن ام  
لا وكشف له عن وجهها فراه ازوجته وهي لابسة انحر ملبوسها ومزينة باحسن الزينة ومكشاة  
ومخضبة كما كانت تزين قدامه في بيته فعرفها حتى المرفة بوجهها وملبوسها ووضعية ثمل الا انه صاغها  
بيده ورأى الخواتم التي صاغها جديدا القمر الزمان في أصبعها وتحت عندها نوازوجته من سائر الجهات  
فقال لها اما اسمك يا جارية فقالت اسمي حليلة وزوجته اسمها حامية وقد كرت له الاسم بعينه فتعجب  
من ذلك وقال له بك اشتريتها قال بالف دينار قال انك اخذتها بلا ثمن لان الالف دينار اقل من ثمن  
انظر اتم وملبسها ومصاغها بلا شيء فقال له بشرك الله بالخير وحيث أعجبتك فاننا اذهب بها الى بيتي  
فقال اقل مرادك فاخذها وروح الى بيته ونزات من السردي وقعدت في قصرها هكذا ما كان من  
أمرها (واما) ما كان من أمر الجوهرى فان النار اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا اروح وانظر زوجتي  
فاني كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها وحل من ليس له شبيهه وان لم تكن زوجتي في  
البيت تكون هي من غير شك ثم انه قام يجرى الى ان دخل البيت فرأها قاعده بملبسها وزينتها التي  
وأها بها في الدكان فضرب بدعي يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا راجل هل  
حصل لك جنون او ما خبرك فماذا هذه اذ تلك لا بد ان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان  
مرادك ان اخبرك فلا تفتعي فقالت قل فقال لها ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قدها مثل قدك  
وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك وملبسها مثل ملبسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي  
أصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل مصاغك فلما فرجني علمنا اننا انت وقد تحيرت في  
ليتناما رأينا هذا التاجر ولا صاحبنا ولا جاء من بلاده ولا عرفنا دقانه كندر عيشتي بعد الصفاء وكان  
سببا في الجفاء بعد الوفاء واخل الشك في قلبي فقالت له نامل في وجهي لعل اكون انا التي كنت معه  
والتاجر صاحبي وقد لبست بصفة جارية واتفقت معه على ان يفرجك علي حتى يكيدك فقال أي  
شيء هذا لك الكلام انما اظن بك ان تفعل مثل هذه النعمال وكان ذلك الجوهرى مقفلا عن مكابدة  
النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال

طحانك قلب في الحسان طروب . بعيد الشباب عصر حان مهروب

تكافئ لي وقد شط وأبهاه وعادت عواد بيضنا وخطوب  
وان تسأوني بالنساء فاني خبير بأدواء النساء طيب  
اذا شاب رأس المرء اوقل ماله فليس له من ودهن نصيب  
وقول الآخر

اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة فلي يفوز فتى يعطى النصار سنه  
يعننه من كمال في فضائله ولوسعي طالبا لتعلم ألف سنه  
وقول الآخر

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من كيد الشياطين  
ومن يهن رماه العشق مبتيا قد ضيع الخزم من دنيا ومن دين

ثم قالت لها انفا عدة في قصرى وروح انت اليه في هذه الساعة واطرق الباب واحتل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورايت الجارية عنده تسكون بجاريته تشبهني وجل من ليس له شبيه وان لم تر الجارية عندها كونها الجارية التي رأيتها معه ويكون ظنك السوء في محققا فقال صدقت ثم تركها وخرج فقامت هي ونزلت من السرداب وقعدت عند قمر الزمان واخبرته بذلك وقالت له افتح الباب بسرعة وفرجه على فيبتهما في الكلام واذا بالباب يطرق فقال من بالباب قل انا صاحبك فانك فرجتني على الجارية في السوق وفرجتك بها ولكن ما كملت فرحتي بها افتح الباب وفرجتني عليه قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعدة عنده فقامت وقبلت يده ويذقر الزمان وتفرج عليها وتحدث معه مدة فمراها تتمه عن زوجته بشيء فقال يخاف الله ما يشاء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقته من السرداب حين خرج من الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٧٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين خرج من الباب ثم قعدت في قصرها فاما دخل زوجها قالت له أي شيء رايت قال رايتها عند سيدها وهي تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن فاقبت تظن في سوء فقال الامر كذلك فلا تؤاخذيني بما صدر مني قالت سبحك الله ثم قبلها ذات العيين وذات الشمال وراح الى دكانه فترلت من السرداب الى قمر الزمان ومعها أربعة كياس وقالت جهز خالك لسرعة السفر واستعد لتحميل المال بلا امهال حتى افعل لك ما عندي من الحيل فطلع واشترى بقالا وحمل احمالا و جهز تختر وانا واشترى مماليك وخدماء وخرج الجميع من البلد وما بقي له عاقبة وآتي لها اقل اني تمت اموري فقالت ويا الاخرى قد قبلت بقية ماله وجميع ذخائره عندهك وما خليت له قليلا ولا كثيرا ينتفع به وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فانا اؤد بك ألف مرة بزوجي ولكن ينبغي ان تذهب اليه وتودعه وتقول له انا اريد السفر بعد ثلاثة ايام وحيث لا ودعك فاحسب فما تجمل لك عندي من اجر البيت حتى اوردته لك وتبرأ ذمتي وانظر ما يكون من جوابه وارجع الي واخبرني وانا احتال عليه وأغيبه

لاجل ان يطلقني فالاراه الامتمل قاني وما بقى لنظلم حسن من السفر الى بلادك فقال لها يا احبذا ان صحت  
 الا كلام ثم راح الى دكانه وجلس عنده وقال يا معلم انما سافر بعد ثلاثة ايام وما جئت إلا لا ودعك  
 والمراد انك بحسب ما تجمل لك عندي من اجرة البيت حتى اعطيه لك وتبرأ ذمتي فقال له ما هذا  
 الكلام ان فضلك على والله ما آخذ منك شيأ من اجرة البيت وحلت علينا البركات ولكنك  
 تو حشنا بسفرك ولولا انه يحرم على لترضضتك ومنعتك عن عيالك وبلادك ثم ودعة وتبا كيا بكاه  
 محمد يدا ما عليه من مز يدوقل الدكان من صاعته وقال في نفسه يتبين ان اشبع من صاحبي وصار كليا  
 فراح يقضي حاجة يروح بيته معه فاذا دخل بيت قران زمان يجدها فيه وتقف بين ايديهما وتخدمهما  
 واذا رجع الى بيته يراها قاعدة هناك ولم يزل يراها في بيته اذا دخله ويراه في بيت قران زمان  
 فاذا دخله مدة الثلاثة ايام ثم انها قالت له اني ثقبت جميع ما عنده من الذخائر والاموال والفرش  
 ولم يبق عنده الا الجارية التي تدخل عليك بالشراب ولكني لا افسد على فراقها لانها  
 قريبتى وعزيزة عندي وكاتمة لسرى ومرداي ان اضربها واغضب عليها واذا اتى زوجي  
 اقول له انا ما بقيت اقبل هذه الجارية ولا افسد انا واياها في بيت غننا وبها  
 فياخذها ليبيعها فاشترتها انت حتى تاخذها معنا فقال لا بأس بذلك ثم انها ضربتها فلما دخل  
 في وجهها رأى الجارية تمسكي فسا لها عن سبب بكائها فقالت ان سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت  
 هذه الجارية الملعونة حتى ضربتنيها فقالت له يا رجل اني اقول لك كلمة واحدة انا ما بقيت افسد  
 على هذه الجارية فخذها وبعها والاطلقتي فقال ابيعها ولا اخالفك امر اثم انه اخذها معه وهو  
 خارج الى الدكان ومر بها على قران زمان وكانت زوجته بعد خروجه بالجارية مرقت من الورداني  
 صرعة الى قران زمان فاذا دخلها في التخت وان قبل ان يصل الى الشيخ الجوهري فلما وصل اليه ورأى  
 قران زمان الجارية معه قال له ما هذا قال جاريتي التي كانت تسقيننا الشراب ولكنها خالفت سيدتها  
 فغضبت عليها وامرقتي ان ابيعها فقال حيث ابيعتها سيدتها ما بقى لها فودعناها ولكن بعها لي  
 حتى اشم رائحتها فيها واجعلها خادمة لجاريتي حليلة فقال لا بأس خذها فقال له بك فقال  
 انما خدمتك هيتا لانك تبصلت علينا فقبلها منه وقال للصبية قبلي يد سيدك فبهرت له من  
 التخت وان وقبات يده ثم ركبت في التخت وان وهو ينظر اليها ثم قال له قران زمان استودعك الله  
 طمعا عبيد ابري مذمتي فقال له ابر الله ذمتك وجمالك بالسلامة الى عيالك وودعه وتوجه الى دكانه  
 وهو يبكي وقد عز عاياه فراق قران زمان لكونه كان رفيقا له والرفق له حق ولكنه فرح بزوال الوهم  
 الذي حصل له من امر زوجته حيث سافر ولم يتحقق تماظنه في زوجته هذا ما كان من امره  
 (واما ما كان من امر قران زمان فان الصبية قالت له ان اردت الصلابة فاسافر بنا على غير طريق

هم وودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٧١) قالت بلغني انها الملك السعيد ان قران زمان لما سافر قالت له الصبية ان اردت  
 للسلامة فاسافر بنا على غير طريق متهودة فقال صعلو طاعة ثم سلك طريقا غير الطريق التي تعبه  
 ١٧٧ الف ليلة المجلد الرابع

الثاني المشي أفيهاولم يزل مسافرا من بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا  
وأرسله الى والده مع مساع وكان والده التاجر عبدالرحمن قاعدا في السوق بين التجار وفي قلبه من  
فراق ولده لميب النار لانه من يوم ماتوجه اماته من عنده خبر قبينا هو كذلك واذا بالساعي  
مقبل وقال لهم ياسادتي من فيكم اسمه التاجر عبدالرحمن فقالوا له ماتريد منه قال لهم ان معي كتابا  
من عند ولده بقر الزمان وقد فارقت عند العريش فمروح وانشرح وفرح له التجار وهنوه  
بالسلامة ثم اخذ الكتاب وقراءه من عند قر الزمان الى التاجر عبدالرحمن وبعد السلام عايك  
وعلى جميع التجار فان سألتم افعاله الحمد والمنة فقد بعنا واشترينا وكسبنا ثم قدمنا بالصحة والسلامة  
والعافية فبعد ذلك فتح باب المرح وعمل الولا ثم واكثر الضيافات والعزائم واحضر آلات الطرب  
واتى في الفرح بأنواع العجب فاما وصل ولده الصالحة خرج الى مقابله ابوه وجميع التجار  
فقالوه واعتقه والده ووضعه الى صدره وبكى حتى أغشى عليه ولما أفق قال له يوم مبارك يا ولدي  
حيث جمعنا بك المهيمن القادر ثم انشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام السرور وكأس الهنا علينا يدور  
فأهلا وسهلا بلى مرحبا بنور الزمان وبدر البدور

ثم أذض من شدة المرح دمع العين وأنشد هذين البيتين

قر الزمان يلوح في أسفاره - اشراقه اذ جاء من أسفاره

فشموره في اللون ليل غيابه - لسكن شروق الشمس من ازراره

ثم ان التجار تقدموا اليه رسوا اعليه قرأوا معه أحمالا كثيرة وخدموا وخدموا ونحوها وانا هو في دائرة  
واسعة فاخذوه ودخلوا به البيت فاما خرجت الصبية من الخبر واذا بها ابوه فتنة ان يراها ففتحوها  
لها قصر اعالي كما كنز المحلات عنه الطلاسم ولما رأته اناه انفتحت بها وفتحت انها ما سكن من زوجات  
الملوك وفرحت بها وسألتهما فقالت لها ان زوجة ولدك قالت حديث تزوج بك ينبغي لنا ان نقيم لك  
فرحا عظيما حتى تفرح بك وبولدي هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر التاجر عبدالرحمن  
فانه بعد ان تضاض الناس ورواخ كل واحد الى حال صبيته اجتمع بولده وقال له يا ولدي ما تسكون  
هذه الحارية عندك وبكم اشتريتها فقال له يا ولدي ليست جارية وانما هي التي كانت سبب غربتي  
فقال له والده وكيف ذلك قال انها التي كان يصفها لنا الدور وبش ليله ما بات عندنا فان آمالي تعلقت  
تعلقت بها من ذلك الوقت ولا طلبت السفر الا من أجلها حتى تعريت في الطريق وأخذت العرب  
أموالي وما دخلت البصرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا وصور محلي لوالده من المبتدأ الى المنتهى  
فلا فرغ من حديثه قال له يا ولدي وبعد ذلك كله تزوجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج بها  
قال له حل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني افعل ذلك والافلا تزوجها قال له ان تزوجت بها  
أكون بريئا منك في الدنيا والآخرة واعتصب عليك غضبا شديدا كيف تزوج بها وهي صليت  
هذه الفعالمع زوجهما وكما عملتها مع زوجهما على شأنك تعمل معك من اعلى شأن غيرك فاتها



﴿ قر الزمان يقبل بدو الدم وقد وقعت الجارية خلفه ﴾

خائنة واغاثن ليس له امان فان كنت تخالني اكون غضبا ناعلك وان سمعت كلامي اخصي بك  
على بنت احسن منها تكون طاهرة زكية أزوجك بها ولو اتق عليها جميع مالي وان عمل لك فخرها  
ليس له نظير واقتخر بك وبها واذا قال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من اذ يقولوا تزوج  
جارية معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها ويذكر له في شأن ذلك عبارات

ونكتا واشغارا وامثالا ومواعظ فقال قر الزمان يا ولدي حيث كان الامر كذلك فلا عاقبة  
 بزواجها فاما قال قر الزمان ذلك الكلام قبله ابو هين عينيه وقال له ولدي حقا وحياتك يا ولدي  
 الابن من ان أزرجك بنتا ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن خط زوجته عبيد الجوهري  
 بجواريتها في قصره وقل عليها وقيدها بخارية سوداء فوصل لها كلبها وشرهها وقال لها انت  
 قوحاريتك تنتمران محبوبتين في هذا القصر حتى انظر لكما من يشتريكما وأبيعكما له وان  
 أخالفت قتلتك انت وجاريتك فانك خائفة ولا خير فيك فقالت له أفعل انت مرادك فاني استحق  
 جميع ما تفعله معي ثم قفل عليهما الباب ووعى عليهما حريمه وقال لا يطاع عندهما أحدا ولا يكلمهما  
 بغير الجارية السوداء التي تعطيهما كما هما وشرههما من طاقة القصر فقعدت هو وجاريتها تبكي  
 وتتندم على مفاعات بزواجهما هذا ما كان من أمرها (واما) ما كان من أمر التاجر عبد الرحمن فانه  
 ارسل الخياط يخطبون بنتا ذات حسب ونسب لولده فما زلن يفتشون وكلما رأين واحدة  
 يسمعن بأحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام فراين بنته ليس لها نظير في مصر  
 وهي ذات حسن وجمال وقد واعدت لانهما احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فأخبرته  
 بها فذهب هو والا كابر الى والدها وخطبها منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها قرعاعظا ثم عمل  
 للزواج وعزم في أول يوم القهاء فعملوا مولدا ثم واثقوا في يوم عزمو التجارة تماما ثم دقت الطبول  
 وزمرت الزمور وزينت الحارة والخط بالتناديل وفي كل ليلة تأتي سائر ارباب الملاعب ويلعبون  
 ايا انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لضيوف من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء  
 او الصناجق والحنكام ولم يزل الفرح قائما مدة اربعين يوما وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس  
 ولده يقعد بجانبه ليتفرج على الناس وهم يأكلون من السباط وكان فرحا ليس له نظير وفي آخر  
 يوم عزم الفقراء والمساكين غربيا وقربا فصاروا يا تون زمرا ويا كلون والتاجر جالسا وابنه  
 يجنبه فينهم كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية داخل في جملة الفقراء وهو عريان تمان  
 وعلى وجهه اثر السرة فلما رآه قر الزمان عرفه فقال لايه انظر يا ابي الى هذا الرجل الكثير الذي  
 دخل من الباب فنظر اليه فرآه رث الثياب وعليه خاقي جلباب يساوي دزيمين وفي وجهه اصفرار  
 يعاود غبار وهو مثل مقاطيع الججاج ويثن ابن المريض المحتاج ويمشي بهما في مشيه  
 برذات الخمين وذات الشمال وقال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة  
 المحبوسة عندنا فقال له اهنا الذي كنت تمدني عنه قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب  
 في حبسه انه لما ودع قر الزمان توجه الى دكانه فجاءته دقة شغل فأخذها واشتغل ياني بقية النهار  
 وعند المساء قفل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فتدخل فلم ير زوجته ولا

الجارية وراى البيت في أسوأ الحال منطبقا عليه قوله من قال  
 كانت خليات نحل وهي عامرة لما خلا نخلها عادت خليات  
 كأنها اليوم بالسكان ما صمرت لو غل مسكان فصل الخليات



فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار فيه مثل الخنوق فلم يجد أحدا وفتح باب  
 خزانة فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك أفاق من سكرته وتنبه من غيبته  
 وعرف أن زوجته هي التي كانت تنقب عليه بالحيل حتى تهدرت به فبكى على ما حصل له ولكنه  
 كتم أمره حتى لا يشمت به أحد من أعدائه ولا يتدرا أحد من أحبائه وعلم أنه إذا باح بالسر لا يتأله  
 إلا الهتك والتعنيف من الناس وقال في نفسه يا فلان أكرم ما حصل لك من الخيال والوفاك وعليك  
 بالعمل بقول من قال

إذا كان صدر المرء بالسر شيقا فصدر الذي يستودع السر أضيحا

ثم انه قفل بيته وقصد للكان ووكل بها صانعا وقال له أن الغلام التاجر صاحب عزم علي أن  
 اروح معه الى مصر بقصد التجارة وحلف أنه ما ير حل حتى ياخذني معه بحرمي وانث يا ولدي وكيلي  
 في الدكان وأن سألك عنى الملك فقولوا له انه توجه بحرمي الى بيت الله الحرام ثم باع بعضه فالحاجة  
 واشترى له جمالا وبغالا وماليك واشترى له جارية وحطبا في تخمتران وخرج من البصرة بعد  
 عشرة ايام فودعه احبا به وسافر والناس لا يظنون الا انه اخذ زوجته وتوجه الى الحج وفرحت  
 الناس وقد اتقدهم الله من حبسهم في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول  
 لا يده الله الى البصرة مرة اخرى حتى لا يحبس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه البلدة  
 اوزنت اهل البصرة حسرة عظيمة وبعضهم يقول اظنه لا يرجع من سفره بسبب دعاء اهل البصرة  
 عليه يو بعضهم يقول أن رجع لا يرجع الا منكس الحال وفرح اهل البصرة بسفره فرحا عظيما بعد ما  
 كانوا في حسرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم فاما في يوم الجمعة نادى المنادى في البلدة على  
 العادة بأنهم يدخلون المساجد قبل صلاة الجمعة بساعتين او يستخفون في البيوت وكذلك القبط  
 والكلاب فضاقت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي الملك وقالوا له  
 يا ملك الزمان أن الجوهرى اخذ حرمي وسافر الى حج بيت الله الحرام وزال السبب الذي كنا نحسب  
 لاجله فبأى سبب الان فقال الملك كيف سافر هذا الخائن ولم يمانى لكن اذا جاء من سفره لا يكون  
 الا خيرا ورحوا الى دكاكينكم ويبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من امر الملك  
 واهل البصرة (وأما) ما كان من امر المعلم عبيد الجوهرى فانه سافر عشرة مراحل فحل به ما حل بقوم  
 الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه عرب بغداد فمروا واخذوا اما كان معه ونجعل نفسه ميتا  
 حتى خلاص وبعد ذهاب العرب قام وهو عريان الى أن دخل بلده فحين الله على اهل الخير فستره وعورته  
 بقطع من الثياب الخافتة وصار يسأل ويتقوت من بلد الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فحرقه  
 الجوع فدار يسأل في الاسواق فقال له رجل من اهل مصر يا فقير عليك بيت القرحة كل واشرب  
 جان هناك في هذا اليوم سماط الفقراء والعراة فقال له لا اعرف طريق بيت القرحة فقال له اتبعني وانما  
 اريه لك فتبعه الى أن وصل الى بيت القرحة فدخل ولا تخف فاعلى باب القرحة من حجاب فلما دخل  
 زاه قر الزمان فمخه واخبره اباه ثم أن التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي آثر كفي في هذه الساعة بما

فكان جائعا فمده يأكل حتى يشبع ويسكن روحه وبعد ذلك نطابته فقبيرا عما به حتى أكل وأكثر  
وغسل يديه وشرب القهوة والشربات السكر المزوجة بالنسك والعنبر واران أن يخرج فارسل خليفه  
والد قر الزمان فقال له الرسول تعالى يا عمر يبكم التاجر عبدالرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال  
له صدحيت الفرح فرجع وظن انه يعطيه احسانا فلما قبل التاجر رأى صاحبه قر الزمان فغاب عن  
الوجود فمن الحياة منه وقام له قر الزمان على الاقدام واخذه بالاحضان وسلم عليه وتبا كيا بكاء شهيدا  
لانه اجلسه بحياة فقال له ابو يعقوب القديم الدوق ما هذا شان ملاقة الاصحاب ارسله اول الى الحما  
ارسله اليه بدلة تليق به وبعد ذلك اتفقد معه وتحدثت واياه فصاح على بعض النمام وامر  
ان يدخلوه الحمام وارسل اليه بدلة من خاص اللبوس تساوي الف دينارواكثر من ذلك المبلغ  
وغسلوا اجسده واليسوه البدلة فصار كأنه شاه يتدبر التجار وكان الحاضر وز سلوا قر الزمان حين غيابه  
في الحمام وقالوا من هذا ومن اين تعرفه فقال هذا اصاحبي وقد انزلني في بيته وله عا احسان لا يحصى  
طبه الكرمي اكراما اذ اوهو من اهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس له نظير ومملك  
للرضة محبة حبا كثيرا وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ وضار يبالغ لهم في مدحه ويقول انه فعل  
معي كذا وكذا وانصرت في حياه منه ولا ادري ما اجازيه به في مقابلة ما صنعه من الاكرام ولم يزل  
يشي عليه حتى عظم قدره عند الحاضر بن وصار ما باقى اعينهم فقالوا نحن كنا نقوم بواجبه واكرامه  
من شأنه ولكن مرادنا ان نعرفه منسب مجيئه الى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل الا  
به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تعجبوا ان ابن آدم تحت القضاء والقدر وما دام في هذ

الدين يا ايها المسلم من الآفات وقد صدقت من قال هذه الايات  
الدهر يفتن الرجال فيلاتكن ممن تطيشه المناصب والرتب  
واحذر من الزلات واجتنب الاسى واعلم بان الدهر شيبته العطب  
كم نعمة زالت باضغر ققلة ولكل شيء في قلبه سبب

اهلوا انى انا دخلت البصرة في أسوأ من هذا الحال واشد من هذا النكال لان هذا الرجل دخل في  
مصر مشهور العورة بالظلمان واما انا فاني دخلت بلاده مكشوف العورة يدمن خاف ويدمن قدام  
ولا تعنى الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جالي وبنالي واحبالي  
وقتلوا علماني ورجالي ووقدت بين القتل فظنوا انى ميت فذهبوا وقاتوني وبعد ذلك قتت ومشيت  
عريانا الى ان دخلت البصرة فقابلني هذا الرجل وكساني واتزلي في بيته وقوا انى بالمال وجميع  
ماليت به معي نيس الامن الله ومن خيره فمعد ما سافرت اعطاني شيئا كثيرا ورجعت الى  
بلادى مجبور الخاطر وفارقتة وهو في سيادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك سكب من نكبات  
الزمان اوجست له فراق الاهل والاطقان وجري له في الطريق مثل ما جرى لي ولا عجب في ذلك ولكن  
ينبغي لي الآن اجازيه على ما صنع معي من كريم الفعال واعمل بقول مر قال  
يا محسنا بالزمان فلما نزلت من اهل بدر ما فعل الزمان

ماشت فاصنع جميل فعل كما يدين القتي يدان

خمينا هم في هذا الكلام وامثاله واذا بالمعلم عبيد مميل عليهم كانه شاه بندر التجار فقام اليه الجميع  
وساموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قمر الزمان يا صاحبي نهارك سعيد مبارك لا تحك على شيء  
جري على قلبك فان كان العرب عروك واخذوا منك مالك فن المال فداء الا بدان فلانتم تفلسك فاني  
دخلت بلادك عريانا وقد كسوتني واكرمتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهرزاد  
الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(في ليلة ٩٧٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهرى  
انى دخلت بلادك عريانا وقد كسوتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وافعل ملك كما  
فعلت مالي بل اكثر من ذلك فطب نفسا وقر عينا وصر ياخذ بخاطره ومنعه من الكلام لتلايد كز  
زوجته وما فعلت معه ولم يرل به ظه بمر اعط وامثال وأشعار ونكت وحكايات واخبار ويسلية  
فدحض الجوهرى ما اشار اليه قمر الزمان من السكتان فسكت ما عنده وتسلى بما منعه من الاخبار  
والنواد وانشد قول الشاعر

في جبهة الدهر سطر لو نظرت له ابكاك مضمونه من مقلتيك دما

ماسلم الدهر باليمنى على احد الا ويسراه تسقيه الردى كظما

ثم ان قمر الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن اخذ الجوهرى ودخله في قاعة الحرم واختليا  
به فقال له التاجر عبد الرحمن نحن مامنناك من الكلام الا تخرفاه من الضيعة في حفاك وحقنا ولكن  
نحن الآن في خاوة فأخبرني بما جرى بينك وبين زوجتك ولدي فاخبره بالقضية من المبتدأ الى  
المنتهى فلما فرغ من قصته قال له هل الذنب من زوجتك أو من ولدي قال له والله ان ولدك ما عنده  
ذنب لانه لا زال لها الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتحن من الرجال فالعيب عند زوجتي القوي  
خانتني وفعلت معي هذه الفعلة فقام التاجر واختم بولده وقال له يا ولدي اننا اخترنا زوجته  
وعرفنا انها خائنة ومرادى الآن ان اختره واعرف هل هو صاحب عرض ومروءة أو هو ديبوت  
فقال له وكيف ذلك فقال له مرادى ان اجمعه على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها قال  
اضر به بالسيف فاقتله وبعد ذلك اقبلها هي وجاوتها لانه لا خير في حيات الديبوت والانية وان  
تفر منها فاني أزوجه أختك واعطيه اكثر من ماله الذي اخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم  
ان معاشر النساء تحتاج الى طول البال ومن كان بهواهن فانه يحتاج الى سمعة الصندر لانهن يعر بدن  
الرجال ويؤدينهن لعزهن عليهن بالحسن والجمال فيستعظمن انفسهن ويستحقرن الرجال ولا  
سيما اذا بان ظن المحبة من بعولتهن فيقا بلنهم بالتيه والدلال وكرية الفعل من جميع الجهات فان  
كان الرجل يغضب كما رأى من زوجته ما يكره فلا يحصل بينه وبينها عشرة ولا يوافقهن الا من كان  
واسع البال كثيرا لا احتمال وان لم يحتمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح فانه لا يحصل له شيء  
عشرتها مجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السهالة لمالت اليهن اعناق الرجال ومن قدر وعفا كان

فأجرحه على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك وطالت عشرتها معك فينبغي أن يكون عندك لها  
 التماسح وهذا في العشرة من علامات النجاس والنساء ناقصات عقل ودين وهي أن أساءت فأنها قد  
 ثابت وإن شاء الله لا ترجع إلى فعل ما كانت تفعله أولا فالرأي عندي أنك تصطليح أنت  
 وإياهم وإن اردت لك أكثر من مالك وانت اقمت عندي فرحبا بك وبها وليس لك  
 إلا ما يسركا وإن كنت تطلب التوجه إلى بلادك فأنا أعطيك ما يرضيك وهادو التختروا حاضر  
 فركب زوجتك وجار يتهايه وسافر إلى بلادك والذي يجري بين الرجل وزوجته كثير فعليك  
 بالتيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهرى ياسيدى وأين زوجتى فقال له ماهى في هذا  
 التصرف طلع اليها واستوص بها من شأنى ولا تشوش عليها فإن ولدى لما جاء بها وطاب زواجها  
 منعت عنها وضعتها في هذا القصر وقلعت عليها الباب وقت في نفسى ربما يحسى من زوجها فاسلمها  
 اليه لانها جميلة الصورة والتي مثل هذه لا يمكن زواجها أن يفوتها والذي حسبته حصل والحمد لله  
 ثم إلى على اجتماعك بزواجك وأمان جهة ابني فاني خطبت له وزوجته غيرها وهذه الولا  
 والضيقات من أجل فرحه وفي هذه الليلة ادخله على زوجته وهما هو مفتاح القصر الذي فيه  
 زوجتك فخذ وافتح الباب وادخل على زوجتك وجاريتك وانيسط معهما ويا تيكم الا كل  
 والشرب ولا تنزل من عندها حتى تشبع منها فقال جزاك الله عنى كل خير ياسيدى ثم أخذ المفتاح  
 وطلع فرحافظن التاجر أن هذا الكلام أعجبه وأنه رضى به فأخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث  
 لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من أمر التاجر عند الرحمن (وأما)  
 هذا كان من أمر الجوهرى فإنه دخل على زوجته فرأها تبكي بكاء شديدا بسبب أن قر الزمان  
 تزوج بغيرها ورأى الجارية تقول لها كم نصحتك ياسيدتى وقلت لك ان هذا الغلام لا ينالك  
 منه خير فأركي عشرته فاستمعت كلامى حتى نهبت جميع مال زوجك وأعطيته له وبعد ذلك  
 فارت مكانك وتعلقت في هواه وجئت معه في هذه البلاد وبعد ذلك رماك من باله وتزوج بغيرك  
 ثم جعل آخر تلفك به الجبس فقالت لها اسكتى يا ملعونة فإنه وان تزوج بغيرى لا بد أن اخطر  
 يوم ما على باله فانالاساوا مسامرتة واناعلى كل حال اتسلى بقول من قال

ياسادتي هل يحظرنا ببالكم من ليس يحظر غيركم في ناله  
 حاشا كم ان تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله

فلا بد أن تذكر عشرتى ووصحبتى ويسأل عنى وانالارجع عن محبته ولا تحول عن هواه  
 ولومتنى السجن فإنه حبيبي وطيبى وعشقى منه أنه يرجع إلى ويعمل معى انبساطا فلما سمعها  
 تزوجها تقول هذا الكلام دخل عليها وقال لها يا خائنة ان عشمك فيه مثل عشم ابليس في الجنة كل  
 عهده العيوب فيك واناما عندي خير ولو علمت ان فيك عيبا من هذه العيوب ما كنت في بيتك  
 عندي ساعة واحدة ولكن حيث تبقت فيك ذلك ينبغى ان اقتلك ولو قتلوني فيك يا خائنة ثم  
 قبض عليها بيديه الاثنتين وانشد هذين البيتين

ياملاحا اذهبتم صدق ودي بالتجنى ولم تراعوا حقوقا  
لم بكم صبوة علقتم ولكن بمله هذا الاسى كرهت العلوفا

ثم اتسكا على زمارة حلقها وكسرها فصاحت الجارية واسيدناه فقال يا عاهر ذالعيب بكه منك  
حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم قبض على الجارية وخنقها كل ذلك حصل  
والتاجر مسك السيف بيده وهو واقف خلف الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيد الجوهرى  
لما خنقها في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا علم اني  
اقتلته ما في قنصره لا بد انه يقتلني ولكن اسأل الله ان يجعل قبض روعي على الايمان وصار متحيرا في  
امرهم ولم يدبر ماذا يفعل فيبناها وكذلك واذا بالتاجر عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك  
انك تستاهل السلامة وانظر هذا السيف الذي في يدي فاذا كنت مضمر اعلى ان اقتلك ان صالحها  
ورضيت عليها واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الفعال فرح بابك ثم مرحبا وما حراؤك الا ان  
ازوجك ابنتي احتجتم الزمان ثم انه اخذها ونزل به وامر باحضار الفاسلة وشاع الخبر ان قمر الزمان  
ابن التاجر عبد الرحمن جاء بحجارتين معه من البصرة فماتتا فصار الناس يعزونه ويقولون له تمش  
واسك وعوض الله عليك ثم غسلوها وكفنوها ودفنوها ولم يعرف احد حقيقة الامر هذا ما كان  
من امر عبيد الجوهرى وزوجته وجاريته (واما) ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه احضر  
شيخ الاسلام وجميع الاكابر وقال يا شيخ الاسلام اكتب كتاب بنتي كوكب الصباح على المعلم  
عبيد الجوهرى ومهرها قد وصلني بالتمام والكمال فكتب الكتاب وسقاها الشراب وجعلوا  
الفرح واحدا وزفوا بنت شيخ الاسلام زوجة قمر الزمان واخته كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد  
الجوهرى في تخت روان واحد في ليلة واحدة وفي المساء زفوا قمر الزمان والمعلم عبيد سواء وادخلوا  
قمر الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيدا على بنت التاجر عبد الرحمن فلهذا دخل  
عليها آه احسن من زوجته واجمل منها بالف طبقة ثم انه ازال بكارها ولما أصبح دخل الحمام مع  
قمر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى بلاده فدخل على التاجر  
عبد الرحمن وقال يا عم اني اشتقت الى بلادي ولني فيها املاك وارزاق وكنت اقم فيها صانعا من  
من صناعي وكيلاعني وفي خاطري ان اسافر الى بلادي لا يبيع املاكي وارجع اليك فهل تأذن لي  
في التوجه الى بلادي من اجل ذلك فقال له يا ولدي قد اذنت لك ولا لوم عليك في هذا الكلام فان  
حب الوطن من الايمان والذي ماله خير في بلاده ماله خير في بلاد الناس ووبمانك اذا ما اقرت بعين  
زوجتك ودخلت بلادك يطيب لك فيها القعود وتصير متحيرا بين رجوعك الى زوجتك وقعودك  
في بلادك قال اي الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان شئت الرجوع الينا فارجع انت  
وزوجتك ومرحبا بك وبزوجك لا تنافس لا تعرف طلاقا ولا تزوج منا امرأة مرتين ولا تهجر انسانا  
يطر ا فقال يا عم اخاف ان ابنتك لا ترضي بالسفر معي الى بلادي فقال له يا ولدي نحن ما عندنا نساء  
يحالفت بهواتهن ولا نعرف امرأة تفض على بما اقول له بارك الله فيكم وفي نساءكم ثم انه دخل

على زوجته وقال لها ان امرادى السفر الى بلادى فأتقولين قات ان ابى يحكم على مادمت بكرا وحينه  
 تزوجت فقد صار الحكم كله فى يدي بلى وانالا أخالفه فقال لها ناولك الله فيك وفى أميك و ببحم الله  
 وعلنا حملتك وظهرا القالك ثم بعد ذلك قطع علائقه واخذ فى الحسرة اعطاه عمه شيئا كثيرا وودعا  
 ومعهما ثم اخذ زوجته وسافر فى بزل مسافرا حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاته الاقارب  
 والاصحاب وهم يقنون انه كان فى الحجاز وصار بعض الناس فرحانا بقدمه و بعضهم ثنوموا  
 الرجوعه الى البصرة وقال النلس لبعضهم انه يضيق علينا فى كل جمعه بحسب المادة وبحسب ابى  
 الطوامم والبيوت حتى يحبس قطننا وكلابنا هذا ما كان من أمره (وأما ما كان بين امر الملك  
 فانه لما علم بقدمه غضب عليه وأرسل اليه وأما ضربه بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعلمنى  
 بسفرك فهل كنت عاجزا عن شىء اعطيه لك لتستعين به على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو  
 يا سيدي والله ما حججت ولكن جرى لي كذا وكذا واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التابعين  
 عبدالرحمن المصرى وكيف زوجته انتت الى ان قال له وقد جئت بها الى البصرة فقال له والله لولا انى  
 لأخاف من الله تعالى لتقتلتك ونزوت به هذه البنت الا صيلة من بعدك ولو كنت اتفق عليها خزانة  
 الاموال لانها لاتصلح الا لملوك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك الله لك فيها فاستوص بها  
 خيرا ثم انه انعم على الجوهرى ونزل من عنده وقعد معها خمس سنوات و بعد ذلك توفى الى رحمة الله  
 تعالى شطها الملك فارضيت وقالت ابها الملك انما وجدت فى طائفتى امرأة تزوجت به يعلمها فانا  
 لا اتزوج احدا بعد بلى فلا تزوجك ولو كنت تقتلنى فأرسل يقول لها هل تطلين التوجه الى  
 بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازى به فجمع لها جميع اموال الجوهرى وزادها من عنده على  
 قدر مقامه ثم ارسل معها وزير من وزرائه مشهورا بالخير والصلاح وأرسل معه خمسمائة فارس  
 أحسنهم بذلك الوزير حتى أرسلها الى آبيها واقامت من غير زواج حتى ماتت وبها ان الجيرع واذا  
 كانت هذه المرأة فارضيت ان تبدل زوجها بدهوته بساطان كيف تسوى بين تبدل في حال حياتها  
 بغلام مجهول الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك فى السفاح وعلى غير طريق بيته النيكاح  
 ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان داء جنونه ليس له دواء فسبحان من له الملك والملكوت  
 وهو الحى الذى لا يموت

حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة مع أخويه

(وما يحكى أيضا) ابها الملك السعيد ان الخليفة فخر بن الرشيد بنفقد خراج البلاد يوما بين الأيام  
 فترى خراج جميع الاقطار والبلاد جاء الى بيت المال الا خراج البصرة فانه لم يأت فى ذلك العام فنصب  
 ديوانا لهذا السبب وقال على بالوزير جعفر خضر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى  
 بيت المال الا خراج البصرة فانه لم يأت منه شىء فقال يا امير المؤمنين لعل نأسي البصرة حصل له أمر  
 نكاه عن ارسال الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فاغدره فى هذه المدة حتى لم يرسل  
 الخراج لو أرسل باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت أرسلنا اليه رسولا فقال أرسل له اباصح

الموصلي التديم فقال فيهما وطاعة الله وكتب له خطا ثم يعا وقال له امض الى عبد الله بن فاضل نائب مدينة البصرة  
وانظر ما الذي اطعاه عن ارسال الخراج ثم تعلم منه خراج البصرة فالتام والكمال واثنى به سر يعاقب  
الخليفة تقبذ خراج الاقطار فوجده قد وصل الاخراج البصرة وان رأيت الخراج غير حاضر  
واعتذر اليك بعذره فانه معك ليخبر الخليفة بالعذر من لسانه فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة  
الاف فارس من عسكر الخليفة وسافر حتى وصل الى مدينة البصرة فعلم بقدمه عبد الله بن فاضل  
فخرج بمسكراه اليه ولا فاه ودخل به البصرة وطلع به قصره وبقية المسكر نزولوا في الخيام خراج  
البصرة وقد عين لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابو اسحق الديوان وجلس على  
الكرسي اجلس عبد الله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتبهم ثم نبهوا السلام قال  
له ابن فاضل يا سيدي هل لقدومك علينا من سبب قال نعم انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل  
بمدة وروده قدمضت فقال يا سيدي يا ليتك ماتت ولا حملت مشقة السفر فان الخراج حاضر  
اطالتام والكمال وقد كنت عازما ان ارسله في غد ولكن حيث آتيت فانا اسامه اليك بعد ضيافتك  
ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع حضر الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الآن اننا تقدم اليك هدية  
من بعض خيرك وخير امير المؤمنين فقال له لا بأس بذلك ثم انه فض الديوان ودخل به قصراني داره  
ليس له نظير ثم قدم له ولا صحبا بسفرة الطعام فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بوائهم رفعت المسائفة  
يغسلت الايدي وجاءت القهوة والشاي وقعدوا في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرشوا له سرير من  
الماح مرصعا بالذهب الوهاج فنام عليه ونام نائب البصرة على سرير آخر بجانبه فغلب السهر على ابني  
اسحق رسول امير المؤمنين وصار يفكر في محور الشعر والنظام لانه من خواص ندماء الخليفة وكان  
له باع عظيم في الاشعار ولطائف الاخبار ولم يزل سهرا نافي انشاد الشعر الى نصف الليل فبينما هو  
كذلك واذا بعبد الله بن فاضل قام وشده حزامه وفتح دولا با واخذ منه سوطا واخذ سمعة  
اخرج من باب القصر وهو يظن ان ابا اسحق نائم وادرك شهر زاد الصباح فاستتمت عن  
السلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٣) قالت بلغني ابي الملك النعمان ان عبد الله بن فاضل لما خرج من باب القصر وهو  
يظن ان ابا اسحق التديم نائم فامرا خرج تعجب ابو اسحق وقال في نفسه الى اين يذهب عبد الله  
بن فاضل بهذا السوط فلعل مراده ان يذهب احدا ولكن لا يدلي من ان اتبعه وانظر ما يصنع  
هذه الليلة ثم ان ابا اسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا لمحيث انه لم يره فرأى عبد الله ففتح خزانة  
واخرج منها ما ناله فيها من اربعة اصحن من الطعام وخبز اوقلة فيها ماء ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى  
فتبعه ليو اسحق مستخفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابو اسحق خلف باب القاعة من داخل وهو  
يظن من خلال ذلك الباب فرأى هذه القاعة واسمعه ومقر وشة فرشا خرا وفي وسط تلك القاعة  
يرمى العراج بصنح بالذهب الوهاج وذلك السرير رمى بوظيفة كلبان في سلاستين من الذهب

انه رأى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وشمر عن يديه وفك الكب الأوال فصار يتلوى فيه  
يدنه ويضع وجهه في الارض كأنه يقبل الارض بين يديه ويعوي عوا خفيفا بصوت ضعيف ثم انه  
كتفه ورماه في الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضر به ضر باوجعا من غير شفقة وهو يتلوى  
بين يديه ولا يجده خلاصا ولم يزل يضر به بذلك السوط حتى قطع الإنين وغاب عن الوجود ثم انه  
أخذته وربطه في مكانه وبعد ذلك أخذ الكب الثاني وفعل به كما فعل بالأول ثم انه أخرج محرمة  
وصار يسح ظمادها وعماها يأخذ بخاطرهما ويقول لا تؤاخذاني والله ما هذا بخاطري ولا يسهل علي  
ولعل الله يجعل لكما من هذا الضيق فرجا ومخرجا ويدعو لهما وحصل كل هذا وابواسحق النديم  
واقف يسمع بأذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم للماسقر فالطعام وصار يلتمسها  
بين يده حتى شبعا ومسح لهما أفواههما ونحو القلة وسقاها وبعد ذلك حمل المائدة والقلة والشمعة  
واراد ان يخرج فسبقه ابواسحق وجاء الى سريره ونام ولم يره ولم يعرف انه تبعه واطلع عليه ثم انه  
هبط الله وضع الشمرة والقلة في الخزانة ودخل القاعة وفتح الدواب ووضع السوط في محله وقلع  
حوائجها ونام هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر ابواسحق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في  
شأن هذا الأمر ولم يأت له نوم من كثرة العجب وصار يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية ولم  
يزل يتعجب الى الصباح ثم قام او صاب الصبح ووضع لهم القطور فاكاروا شربوا القهوة وطلعوا الى  
الديوان واشتغل ابواسحق بهذه النسائتة طول النهار ولكنه كتبها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني  
الليلة فعل بالكليتين كذلك فضر بهما ثم صالحهما اطعمهما وسقاها وتبعه ابواسحق فراه فعل  
بهما كاول ليلة وكذلك نأث ليلة ثم انه أحضر الخراج الى ابواسحق النديم في رابع يوم فاخذه  
وسافر ولم يبد له شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى مدينة بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان  
الخليفة سأل عن سبب تأخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت حامل البصرة قد جهز الخراج واراد  
الرسالة ولو تأخرت يوما لقال في الطريق لكن رأيت من عبد الله بن فاضل عجبا عمري ما رأيت مثله  
يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابواسحق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكليتين  
وقال رأيت ثلاث ليال متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكليتين وبعد ذلك يصالحهما ويأخذ  
بخاطرهما ويطممهما ويستقيهما وانا تفرج عليه بحيث لا يراني فقال له الخليفة فهل سألته عن  
السبب فقال لا وخيا فرائستك يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابواسحق امرتك ان ترجع الى البصرة  
وتأتمني بعبد الله بن فاضل وبالكليتين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله بن فاضل  
كرومي اكرام زائد او قد اطلمت على هذا حاله اتفاما من غير قصد فاخبرتك بها فكيف ترجع اليه  
واجب به فان رجعت اليه لا التي لي وجه احيا منه فلا تقبل رسال غيري اليه بخط يدك فيأتيك به  
وبالكليتين فقال له ان ارسلت له غيرك وبما ينكر هذا الأمر ويقول ما عندي كلاب واما اذا أرسلت  
أنت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واتيانك به  
وبالكليتين والا فلا بد من قتلك فقال له ابواسحق سمعا وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم



الوكيل يصدق من ذلك آفة الانسان من اللسان فان اللسان على قضي حيث أخبرتني ولسكني كرسبه  
خطا شر نفاوا أنا ذهب اليه وأنتك به فكتب له خطا شره وتوجه به الى البصرة فلما دخل نزل عامل  
البصرة قال له كفا نا الله شر رجوعك يا ابا اسحق فقال انك رجعت سر بمال عمل الخراج ناقص فلم يقبله  
الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس رجوعي من أجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن أرجو  
منك عدم المؤاخذة فاني أخطأت في حقتك وهذا الذي وقع معي مقدم من الله تعالى فقال له وما وقع  
منك يا ابا اسحق اخبرني فانك حبيبي وأنا لا أؤاخذك فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتبعتك ثلاث  
ليال متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتغيب الكلاب وترجع فتعجب من ذلك  
واستحييت ان أسألك عنه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٧٤) قالت بلغني انها الملك السعيد ان ابو اسحق قال لعبد الله لما رأيت هذا بك  
الكلبيين استحييت ان أسألك عنه وقد اخبرني الخليفة بخبرك اتفاقا من غير قصد فالزمني بالرجوع  
نالك وهدأ خطي يده ولو كنت أعلم ان الأمر يحوج الى ذلك ما كنت أخبرت به ولسكن جري القدر  
بذلك وصار يعتذر اليه فقال له حيث أخبرت فانا أصدق خبرك عنده لثلاثين بك الكذب فانك  
حبيبي ولو أخبرت غيرك كنت أنكرت ذلك وكذبت فيها أنا روح ملك وأخذ الكلبيين معي ولو كان في  
ذلك تلف نفسي وانقضاء اجلي فقال له الله يستر كرسيت وجهي عند الخليفة ثم اتاه أخذ هدية  
تقليق يا خليفة وأخذ الكلبيين في جنازير من الذهب وحمل كل كلب على حمل وسافر وا الى ان وصلوا الى  
بغداد ودخلوا على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له بالجلوس فجلس واحضر الكلبيين بين يديه  
فقال الخليفة ما هذان الكلبيان يا امير عبد الله فصار الكلبيان يقبلان الارض بين يديه ويحرقان  
اذ تابهما ويديان كأنهما يشكران اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال له اخبرني بخبر هذين الكلبيين  
وما سبب ضربك لهما واكرامهما بعد الضرب فقال له يا خليفة ما هذان كلبان وانما هما رجلا شايان  
ذو حسن وجمال وقدوا اعتدال وهما اخو ابي وولدا ابي وأبي فقال الخليفة وكيف كانا آدميين وصاروا  
كلبين قال ان اذنتي يا امير المؤمنين أخبرت بحقيقة الخبر فقال اخبرني واياك والكذب فانه ضمة  
أهل النفاق وعليك بالصدق فانه سفينة النجاة وسيمة الصالحين فقال له اعلم يا خليفة الله اني اذا  
أخبرت بك بخبرهما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني وان صدقت يصدقاني فقال له هذان  
من الكلاب لا يقدران على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخو ابي اذا  
أنا تكلمت كلاما كذبا فارق عمار وسكبا وحلقا علينا كما واذا تكلمت صدقا فنكسار وسكبا ونمضا  
اعين كما انها قال اعلم يا خليفة الله اننا نحن ثلاثة اخوة أمنا واحدة وابونا واحد وكان اسم ابينا قاضيا  
وما سمي بهذا الاسم الاسكون امه وضعت ولدان توأمين في بطن واحد فمات أحدهما وقتها وساعته  
بفضل الثاني فسماه أبوهم فاضلا ثم ربه واحسن ثم يتعالى ان كبر فوجه آمننا ومات فوضعت أخي  
هبة أولا فسماه منصورا وحماة ثاني صرته ووضعت أخي هبة فسماه ناصر ا وحملت ثالث مرة  
ووضعتي فسماني عبد الله وبناتي حتى كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا ابنا ودكنا ملا

حمتنا لو ناهن سائر أنواع القماش الهندى والرومى والخراسانى وغير ذلك وخلفه لنا ستمن ألفه  
 دينار فداء امانت ابونا عسلتنا وعملنا له مشهده اعظيما ودفناه وذهب له حمة مولاة وعملنا له عتاقة  
 بوختنا وتصدقنا عليه الى تمام الاربعين يوما ثم انى بعد ذلك جمع التجار واشرف الناس وحملت  
 لهم يوما عظيما وبعدما كانوا قلت لهم يا بختان ان الله في افانية والآخرة باقيه وسبحان الدائم هذه  
 اثناء خلقه هل تعلمون لاي شىء جمعتم في هذا اليوم المبارك عندي قالوا سبحان علام الغيوب  
 اخفقت لهم ان ابى مات عن جملة من المال وانا خائف ان يكون عليه تبعة لاحد من دين او ورث او غير  
 ذلك وسر ادى خلاص ذمة ابي من حقوق الناس فمن كان له عليه شىء فليقل انى عليه كذا وكذا وانما  
 اوردته له لاجل براءة ذمة ابنى فقال لي التجار يا عبد الله ان الدنيا لا تبقى عن الآخرة ولسنا اصحاب  
 يطول وكل منا يعرف الحلال من الحرام ونحاف من الله تعالى ونجتنب كل مال اليتيم ونعلم ان اباك  
 بوجرة الله نليه كان دائما يبقى ماله عند الناس ولا يخلى في ذمته شيئا الى احد ونحن كنا دائما نسمعه  
 وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودائما كان يقول في دعائه الهى انت تقضى ورجاى فلا تمنى وعلى  
 دين وكان من جملة طباعه انه اذا كان لاحد عليه شىء فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان لى  
 احد شىء فانه لا يطالبه ويقول له على مرلك وان كان فقيرا يساعده ويبري ذمته وان لم يكن فقيرا  
 يومات يقول يساعده الله مالى عنده ونحن كنا نشهد انه ليس لاحد عنده شىء فقوات بارك الله فيكم ثم  
 اتى بالثمن الى اخوى هذين وقت لهم ايا اخوى ان ابانا ليس عليه لاحد شىء وقد حلف لنا ههنا  
 بالمال والقماش والبيت والدكان ونحن ثلثة احوة كل واحد منا يستحق ثا هذا الشىء فهل نتفق على  
 حكم القسمة ويستمر مالنا مشتركا بيننا ونا كل سواء ونشرب سواء ونقضم القهش والاموال  
 او ياخذ كل واحد منا حصته فايما الا القسمة ثم التفت الى الكلبين وقال لهما هل  
 اجرى ذلك يا جوى فنكسار رؤسهما وقضا عيونهما كما هما قال نعم ثم انه قال فاحضرت  
 القسما من طرف القاضي يا امير المؤمنين فقضم بيننا المال والقماش وجضيع باخلفه لنا اونا  
 وجعلوا البيت والدكان من قسى في نظير بعض ما استقحمه من الاموال ورضينا بذلك وصار  
 البيت والدكان في قسى وهما اخذا قسما مالا وقهشما ثم انى فتصدف دكانا ووضعت فيها القماش  
 واشترت بحباب من المال الذى خصنى زيادة على البيت والذى كان قماشى وملات الدكان وقعدت ابيع  
 واشترى واما الخوى فتمهما اشترى قماشوا اكثر يا مراكبا وسافر في البحر الى بلاد الناس فقلت الله  
 يساعدهما والرزقى يا تبنى وليس الراحدة قيمة ودمت على ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله على وصرت  
 الاكسب مكاسب كثيرة حتى صار عندي مثل الذى خلقه لنا ابونا فاتفق لى يوم من الايام انى كنت  
 جالسا فى الدكان وعلى فروان احدهما سمور والاخرى سنجاب لان ذلك الوقت كان في فصل الشتاء فى  
 لوان اشتد اذ البرد فبينما انا كذلك واذا يا جوى بيده اقبلا وعلى يد كل واحد منهما قميص خلق من  
 قميص زيادة شفاههم من البرد وهما يتنصان فلما رايتهما صر على ذلك وحزنت عليهما وادرك شهر  
 فزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الله بن أفضل لما قال للخليفة فإمرأيتكما  
 ينتقصان عسر على ذلك وحزنت عليهما وطار عقلي من رأسي فقمتم إليهما واعتنقتهما وبكيت علي  
 ساحلها وخلعت علي واحده منهما الفروقة السمور وعلى الآخر الفروقة السنجاب وادخلتني الحمام وارمطت  
 الي كل واحد منهما في الحمام بدلة تاجر النقي وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلته ثم اخذتهما  
 الى البيت فرايتهما في غاية الجوع فوضعت لهما سفره الاطعمة فأكلوا وأكثت معهما ولا غنة لهما واخذت  
 بما طرهما ثم انفتحت الي الكباين وقال لهما هل جرى ذلك بأخوي فنكسار وسهما وعضا عيونهما  
 ثم انه قال يا خليفة الله ثم اني اسألتها وقلت لهما الذي جرى لكما فقال سافرنا في البحر ودخلنا  
 مدينة تسمى مدينة الكوفة وصرنا نبيع القطعه القماش التي غنمنا نصف دينار بعشرة دنانير  
 والتي بد دينار بعشرين دينا واكتسبنا مكاسب عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الطراب بعشرة  
 دنانير وهي تساوي في البصرة اربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى الكرخ فبينا واشترينا وكسبنا  
 مكاسب كثيرة وصار عندنا اموال كثيرة وجه لا يدكر انزل البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رايتما  
 هذا الفرج واخبر فالي ارا كارجع معا يانين فتشهد او قال يا اخانا ما حل بنا الا عين صائبة والسفر مره  
 الامان فلما جمعنا تلك الاموال واخيرات وصقنا متاعنا في مركب وسافرنا في البحر بقصد التوجه الي  
 مدينة البصرة وقد سافرنا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع راينا البحر قام وقعد وارضى وازبد ونحو ذلك  
 وهاج وتلاطم بالامواج وصار الموح يقدهح الشرار كل هيب النار واخاقت علينا الارياح والتططت بنا  
 المركب في من جبل فانكسرت وغرقنا وواح جميع ما كان معنا في البحر وصرنا نخط على وجه الماء  
 يوما وليلة فارسل الله لنا مركبا اخرى فاخذتنا ركبنا او صرنا من بلاد الى بلاد ونحن نسال وتتقوت بمها  
 نحصله بالسؤل وقامينا الكرب العظيم وصرنا نطلع من حوائجنا وينبع وتتقوت حتى قرب بنا من  
 البصرة حتى شربنا الف حسرة ولو كنا سلمنا بما كان معنا كنا اتينا باموال تضاهي اموال الملك ولكن  
 هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا اخوي لا تحملا فان الهال فداء الابدان والسلامة غنيمة وحيث

اكتبكم الله من السالمين فهذا غاية المني وما الفقر والغنى الا كطيف خيال وقد در من قل  
 اذا سلمت هام الرجال من الزدي فما المال الا فنل قص الاظافر

اتم قلت يا اخوي نحن نقدر ان ابانا قدمات في هذا اليوم وخائف لك جميع هذا المال الذي عندي  
 وقد طابت نفسي على اتنا تقسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قساما من طرف اتقاضى واحضرته له  
 جميع مالي فقسمه بيننا واخذ كل من اثبات المال فقلت لهما يا اخوي بارك الله للانسان في رزقه اذا  
 كان في بلدة فكل واحد منكما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطي الاسباب والذي له شيء في الغيب  
 الا بد ان يحصله ثم سمعت لكل واحد منهما في فتح دكانا وملا ثلته بالبيضائع وقات لهما بيضا  
 واشترتا واحفظا اموال السكا ولا قصر فانهما شيئا وجميع ما يلزم لهما من اكل وشرب وغيرها يكون من  
 عندي ثم قلت يا كرامهما وصلوا ببيعان ويشترتان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم يدهما  
 بصرفان شيئا من اموالهما وكانا جلست بينهما لحدث عند جان الخري وهو يكره ان يحاسبها ويصفق

ما حصل لهم فيها من المكاسب ويغري على أن واخفهما على التعريف في بلاط الناس ثم قال للكاتبين  
 بهل جرى ذلك يا اخوي فبكسار وسهما وغمضا اعينهما تصديقا له ثم قال يا خليفة الله فان الاربعة  
 ويزكر ان لي كثرة الربح والمكاسب في الغربة ويا امراني بالسفر معهما حتى قلت لهم لا بد ان اسافر  
 معكما من اجل خاطر كما تم اني عقدت الشركة بيني وبينهما وعلنا نضمن مائة الاصناف النفيسة  
 واكثر نياما كما وضعناها بالبضائع من انواع المتاجر وانزلنا في تلك المركب جميع ما يحتاج اليه ثم  
 سافرنا من مدينة البصرة في البحر المعجاج المتلاطم بالامواج الذي الداخلة فيه مفقود وانما خرج منه  
 مولود ومازلنا مسافرين حتى طلعتنا الى مدينة من المدائن فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكاسب  
 ثم وحنانها الي غير ما ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونزح  
 حتى صار عندنا مال جسيم وزح عظيم ثم اتينا وصلنا الى جبل فأتني الريس المرسة وقال لنا يا ركب  
 اطلعوا الى البر تتجوا من هذا اليوم وفتشوا فيه لعلكم تجدون ماء فخرج جميع من في المركب  
 وخرجت انا بجماعتهم وصرفنا نيتنا على الماء وتوجه كل منافي جهة وصعدت انا على اعلى الجبل فبينما انا  
 ساكر اذ رأيت حية بيضاء تشبه بالاربع ورأيتها تعبان اسود يسعى خلفها وهو مشوه اطلقتة فاعلم  
 بلنظر ثم ان العبان احبها وضاقها وسكنها من رأسها ولشد ذيلة على ذيلها فصاحب فعرفت انه مفتر  
 عليها فاخذتني الشفقة عليها وتناولت حجرا من الصوان قدر خمسة ارطال او اكثر وضربت به  
 العبان فجاء في رأسه فمقتها فاشمر الا وتلك الحية انقلبت وصارت بنتا شابة ذات حسن وجمال  
 وبها وكال وقد واعتدال كانها البدر المنير فاقبلت علي وقبلت يدي ثم قالت لي امسك الله بسترين ستر  
 من العادي الذي يلبس من النار في الآخرة يوم المرقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله  
 بقلب سليم ثم قالت يا انسي انت ستعرف عروضي وصار لك ايل ووجب جزاؤك ثم اشارت بيدها الى  
 الارض فانفتحت وزلت فيها ثم انطبقت عليها لارض فخرقت انها من الجن واما الثعبان فان النار  
 طادت فيه واحرقته وصار رمادا فتعجبت من ذلك ثم اتي رجعت الى اخواني واخبرتهم بما رأيت  
 وبتنا تلك الليلة وعند الصباح قلح الريس المظنفة ونشر القايح وطوى الاطراف ثم سافر حتى تاب  
 للبر عنا ولم نزل مسافرين مدة عشرين يوما ولم نزل بر او لا طير او فرغ ماؤنا فقال الريس يا ناس ان المساء  
 الخلو وقد فرغ منا فقلنا نطلع البر لعلنا نجد ماء فقال واتي تهت عن الطريق ولا اعرف طريقه  
 يؤدنا الى جهة البر فحصل لنا غم شديد وسكننا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم تناولت  
 اللية في اسوا حال والله درمن قال

وكم ليلة بت في كربة يكاد الرضيع لها ان يشيب  
 فما اصبح الصبح والاشرق بنوره ولا حرا يتاجيلنا ما لنا فلما رأنا ذلك الجبل فرحنا واستبشرنا به

ثم اتينا وصلنا الى ذلك الجبل فقال الريس يا ناس اطلعوا البر حتى تقتش على ماء فقلنا كلنا تقتش على  
 ماء فلم يبق ماء فحصل لنا غم شديد بسبب قلة وجود الماء ثم اتي صعدت على اعلى ذلك الجبل فرأيت

خليفة بدائرة واسعة مسافة سير ساعة واكثر فناديت اصحابي فأقبلوا على قلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة التي خلف هذا الجبل فاني اري فيها مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ذات اسوار حور وروج وروابي ومروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فيسير وابتاعضي الى هذه المدينة ونجى منها بالماء ونشترى ما يحتاج اليه من الزان واللحم والفاكهة ورجع فقالوا تخاف ان يكون أهل هذه المدينة كفارا مشركين اعدهاء الدين فيقبضوا علينا ونكون امرى تحت ايديهم او يقتلونا ونكون قد تسبنا في قتل انفسنا في الهلاك وسوء الارتباك والمعروف غير مشكور لانه على خطر من الاموات كما قال فيه بعض الشعراء

مادامت الارض ارضا والسماء سما  
امن المفر محمود وان سلبنا  
تخبر لانظر بانفسنا فقلت لهم يا ناس لا حكم لي عليكم ولكن آخذ اخوي واتوجه الى هذه المدينة فقال لي اخوي نحن نخاف من هذا الامر ولا نزوج معك فقلت اما ان اتقدمت على الذهاب الى هذه المدينة وتوكلت على الله ورضيت بما قدره الله علي فانتظر اني حتى اذهب اليها وارجع اليكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانتظر اني حتى اذهب اليها وارجع اليكما ثم تركتها ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتها مدينة عجيبه البناء عريضة الهندسة اسوارها عالية وارجائها محصنة وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصني وهي مزخرفة منقوشة تدهش العقول فمادخلت الباب رأيت مذكرا من الحجر وهناك رجل قاعد عاها وفي اخراعه سلسلة من النحاس الاصفر وفي تلك السلسلة اربعة عشر مفاخا فرئت ان ذلك الرجل يواب المدينة والمدينة لها اربعة عشر بابا ثم اني دنوت منه وقات له السلام عليكم فلم يرد علي السلام فسأمت عليه تاتيا وتالفا فلم يرد علي الجواب فوضعت يدي على كتفه وقات له يا هذا لا ي شيء لا ترد علي السلام هل انت نائم او اصم او غير مسلم حتى تمنع رد السلام فلم يجبني ولم يتحرك فتأملت فيه فرأيت حجرة اقلت ان هذا شيء عجيب هذا الحجر مصور بصورة ابن آدم ولم يتق من عنده غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا واقفا في الطريق فدنوت منه وتأملت فرأيت حجرة وقابلت امرأه عجوزا احلى رأسها عقدة ثياب مبيدة الغسيل فدنوت منها وتأملت فرأيتها من الحجر والعقدة للثياب التي على رأسها من الحجر ثم اني دخلت السوق فرأيت زياتا ميزانها منصوبة وقدامه اصناف البضائع من الجبن وغيره وكل ذلك من الحجر ثم اني رأيت سائر المتسبين جالسين في الدكاكين وبعض الناس واقف وبعض الناس جالس ورأيت نساء وصبيانا وكل ذلك من الحجر ثم دخلت سوق التجار فرأيت كل حاجر جالسا في دكانه والدكان مملئة بانواع البضائع وكل ذلك من الحجر ولكن الاقشع كنسيج اطعمتيوت فصرت اتخرج عليها وكما صرت مسكت ثوبا من القماش يصير بين يدي هباء منثور ورأيت صناديق ففتحت واحدا فوجدت فيه ذهباني اكيلس فامسكت الاكياس فذابت في يدي والذهب لم يزل على جباله فحملت منه ما لا اطيقه وصرت اقول في نفسي ولو حضر اخواني معي لا اخفا

من الذهب كفايتها وتمتعنا من هذه الذخائر التي لا اصحاب لها وبعد ذلك دخلت ذكنا آخر قرأت  
فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت اقدرا ان احمل غير ما حملت ثم اني خرجت من سوق آخر ثم منه الى  
سوق آخر وهكذا ولا زلت اتفرج على مخلوقات مختلفة وكلمها من الحجارة حتى الكلاب والقطط من  
الخطب جاره ثم دخلت سوق الصاغة قرأت فيه رجالا جالسين في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها في ايديهم  
وبعضها في اقصاف فلما رأيت ذلك يا أمير المؤمنين زريت ما كان معي من الذهب وحملت من المصاغ  
ما أطبق حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر قرأت الجواهر به جالسين في دكاكينهم  
وقدام كل واحد منهم قعص ملآن بأنواع المعادن كالنياقوت والاماس والبلخش وغير ذلك من سائر  
الاصناف واصحاب الدكاكين احجار فرميت ما كان معي من المصاغ وحملت من الجواهر ما أطبق  
حمله وبقيت اتقدم حيث لم يكن اخواي معي حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراده ثم اني خرجت  
من سوق الجواهر فررت على باب كبير مخرف من بن بأحسن زينة ومن داخل الباب دكك وجالس  
على تلك الدكك خدم وجند واعوان وعساكر وحكام وهم لا يشون انحر الملائس وكلمهم احجار  
فمسدت واحد منهم فتنازرت ملابسه من على بدنه مثل نسج العنكبوت ثم اني مشيت في ذلك الباب  
قرأت مرابيه ليس لها نظير في بنائها واحكام صنعها ورأيت في تلك البراهيد ديوانا مشهورا من الذهب  
بجالاتها والوزراء والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسي وكلمهم احجار ثم اني رايت كرسية  
الاحمر مرصعا بالدر والجزء اهو وجالس فوقه آدمي عليه افخر المالبس وعلى رأسه تاج كسروي  
مكمل بنفيس الجواهر التي لها ثمنه مائة مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من الحجر ثم اني توجهت من  
ذلك الديوان الى باب الحرير ودخلت فيه فرأيت ديوانا من النساء ورأيت في ذلك الديوان كرسيا من  
الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجواهر وجالسة فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكمل بنفيس  
الجواهر وحوطها نساء مثل الاقمار جالسات على كراسي ولا بسات افخر المالبس الملونة بسائر  
الالوان وواقف هناك طوائف ايدىهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخدمة وذلك الديوان  
يدهش عقول الناظرين بمخافيه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم القرش ومعلق فيه ابرج التعاليق  
من البلور الصافي وفي كل قدرة من البلور وجهرة يشبه لا يفي بشئها مال فرميت ما معي يا أمير المؤمنين  
ووضرت أخذ من هذه الجواهر وحملت منها على قدر ما أطبق وبقيت متحيرا فيما احمله وفيما اتركة  
لاني رأيت ذلك المسكان كانه كثر من كنوز المدن ثم اني رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلام  
فدخلت ذلك الباب وطلعت اربعين ساعا فسمعت انسانا يتلو القرآن بصوت رخيم فمشيت جهة ذلك  
الصوت حتى وصلت الى باب القصر فرأيت مشاركة من الحرير مصفحة بشرائط من الذهب ومنظوم  
فيها اللؤلؤ والمرجان والياقوت وقطع الزمرد والجواهر فيه تضيء كضوء النجوم والفضة خارج من  
تلك البستارة فدنوت من الستارة ورفعتها فظهر لي باب قصر مزخرف بحجر الافكار فدخلت منه  
ذلك الباب قرأت قصرا كانه كثر على وجه الدنيا ومن داخله بنت كأنها الشخس الضاحية في وسط  
السماء الصافية وهي لابسة انحر المالبس ومتحلية بانفس ما يبكون من الجواهر مع انها بيضاء

الحسن والجمال بقدر واعتدال وظرف وكال وخصر نحيل ورد في قبيل من بني بني العليل واجفان  
ذات اعتدال كأنها المرادة بقول من قال

سلام على من في اليك من القدر وما في بساتين الخندود من الورد  
كان الشريا عليقت في جبينها وياقي نجوم الليل في الصدر كالمقد  
فلو لبست ثوبا من الورد خالصا لادى مجاني جسمها ورق الورد  
ولوتفات في البحر والبحر هطاح لاصبح طعم البحر احلى من الشهد  
ولو واصات شيئا كبيرا على عصا الاصبح ذلك الشبح منتمس الاسد

ثم انه قال يا امية المؤمنين لما رايت تلك البنت شعفت بها حنا وتقدمت اليها فرايتها جالسة على  
حزنة عالية وهي تتلوا كتاب الله عز وجل حفظك عن ظهرة اليها صورتها كأنها صبر ابواب الجنان  
لاذات فطهار ضوائف والكلام خارج من بين شفثها يتناثر كالجواهر ووجهها يديح الحاسن زلف  
وزاهر كقائل في مثايل الشاعر

يا مطريا بلغسانه ومسانه قد زاد فيك شوق وتشوقى

شيان فيك يذن ارباب الهوى نجات داود وصورة يوسف

فلما سمعت نجاتها في تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قاضي من فانك لحظاتها سلام قولاً من ربه  
رحيم بلطحت في السلام ولم احسن السلام وانك منى المقلوب والنظر وصرت كقائل الشاعر  
ما جنى الشوق حتى تبت عن كلمة وما دخات الهوى الا لسفك دوى  
ولا سمعت كلاما من عواد لنا الا لاشهد من أهواء في الكلام

ثم تحدث على هول القرام وقت لها السلام عليك أيها السيدة المصونة والجوهرة المكشوفة  
ادام الله قواهم سعدك ورفع دعائم مجدك فقالت وعليك منى السلام والتحية والا كرام يا عبد الله  
ابن فاضل اهل وسلا وورحبا بك يا حبيبي وقرعة عني فقالت لها يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن  
تسألني أنت وما شأن أهل هذه المدينة حتى صادوا احجارا فرادى ان تخبرني بحقيقة الامر فاني  
لم سمعت من هذه المدينة ومن اهلها ومن كونهم يوجد فيها احدا الا أنت فبالحق عليك ان تخبرني  
بحقيقة ذلك على وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله ونفا ان شاء الله تعالى أحدثك واخبرك  
بحقيقة امري وبمحققة امر هذه المدينة واهلها على التفصيل ولا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم  
فجاست الى جانبها فقالت لي اعلم يا عبد الله برحمك الله اني بنت بلك هذه المدينة ووالدي هو الذي  
رايته جالسا في الديوان على السكري العالي والذي حولها كاردولته وعبان ممسكته وكان أبي ذا  
بطش شديدو محكم على الف الف ومائة الف وعشرين الف جندي وعدة امراء دولته اربعة وعشرون  
الف الف محكم بحكامها بحسب مناسبتهم وتحت طاعته من المدين الف مدينة غير البلدان والضياع والحصون  
والبلاد والقرى وامراء العرباني الذين تحت يده الف الف أمير كل أمير محكم على عشرين الف فارس وعشرون  
من الاموال والذخائر والمعادن والجواهر لا عين رأت ولا اذن سمعت . وادرك شهر زاد الصباح

تسكنت عن الكلام البليح

(وفي ليلة ٩٧٧) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاحجار قالت يا عبد الله اني  
أبي كان عنده من الاموال والذخائر ما لا عين رأت ولا ادن سمعت وكان يقهر الملوك وينيد الأبطال  
والشجعان في الحرب وحرمة الميدان ونحشاهما عبارة وتحضيم له الا كاسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا  
بالله يعبد العنم دون مولاه وجميع عسله كرهه كره اري يعبدون الأصنام دون الملك العلام فاتفق انه كان  
يوما من الايام جالس على كرسي مملكته وحوله أكابر دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه شخص فاضاء  
الديوان من نور وجهه فنظر اليه ابي فرآه لا بساحلة خضراء وهو طويل القامة واياه نازلة الى تحت  
ركبته وغاية هيبه ووقاره والندور يلوح من وجهه فقال لا بي يا باغي يا مفتري الى متى وانت مغرور  
بعبادة الاصنام وتترك عبادة الملك العلام قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم  
انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فانها لا تنفع ولا تشفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات  
بغير عمداد وبأسط الارضين رحمة للعباد فقال من انت أيها الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تتكلم  
بهذا الكلام أما تخشى ان تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام أحجار لا يضرب في غضبها ولا  
ينفعني رضاها فاحضرنى صنمك الذي انت تعبده وأمر كل واحد من قومك يحضرنه فاذا حضرنى  
جميع أصنامكم فادعوه ليعضوا علي وأنا أدعو واربي ان يغضب عليكم وتظرون غضب الخالق من  
غضب الخلق فان أصنامكم قد منعتوهما اتم وتلبست بهم الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل  
وطون الاصنام فاصنامكم مصنوعة والحي صانع ولا يعجزه شيء فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان ظهر  
لكم الباطل فاتركوه فقالوا له اثنتا بيرا هانر بك حتى نراه فقال اثنوني بيرا هي اربابكم فامر الملك كل  
من كان يعبد يابن الاصنام ان ياتي به فاحضر جميع العساكر أصنامهم في الديوان هتلمها كل من  
أمرهم (واما) ما كان من أمري فإني كنت جالسة في داخل ستارة تشرف على ديوان أبي وكان لي صنم  
من زمردة خضراء جسده قد رجم ابن آدم فطلبه أبي فإرسلته اليه في الديوان فوضعه في  
جانب صنم أبي وكان صنم أبي من الياقوت وصنم الوزير من جوهر الالماس وأما أكابر العساكر  
والرعية فبعض أصنامهم من البلخش وبعضهم من العنبر وبعضهم من المرجان وبعضهم من العود  
التجاري وبعضهم من الأبنوس وبعضهم من الفضة وبعضهم من الذهب وكل واحد منهم له صنم على  
قدر ما تسمح به نفسه وأمر عا العساكر والرعية فبعض أصنامهم من الصوان وبعضهم من الخشب  
وبعضهم من الفخار وبعضهم من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين أصفر واحمر واخضر  
واسود وابيض ثم قال ذلك الشخص لا بي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على قصفوا تلك  
الاصنام ديوانا وجعلوا صنم أبي على كرسي من الذهب وصننى الى جانبه في الصدر ثم رتبوا الاصنام  
كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبده وقام أبي وسجد لصنمه وقال يا الهى أنت الرب الكريم وليس  
في الاصنام أكبر منك وانت تعلم ان هذا الشخص أتاني طاعنا في ربي بينك مستهزئا بك ويزعم ان له  
القوى منك ويامرنا بترك عبادتك ونعبده فإغضب عليه يا الهى وصار يطلب من صنم



والصنم لا يرد عليه جزا ولا يجايبه بمخاطب فقال له يا اهل ما هذه مادتك لانك كنت تركلني اذا  
تلمتكم ثم لي اراك ساكتا لا تتكلم هل انت غافل او انما قامت به وانصرتي وكلمني ثم هزه فلم يتكلم ولم  
يتحرك من مكانه فقال ذلك الشخص لا ابي مالي اري صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل او انما فقال  
له يا عبد الله كيف تعبد الهال ان يطق وليس له قدرة على شيء ولا تعبد الهى الذى هو قريب مجيب  
وخاضر لا يخيب ولا يعقل ولا ينام ولا تدركه الا وهام يرى ولا يرى وهو على كل شيء قدير والهلك  
باجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان ملتسبا بشيطان رجيم يضلك ويعويك وقد ذهبت  
الآن شيطانه فاعبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه وان لا يستحق العبادة غيره ولا خير  
لا خير واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر  
بيمينك عمه ثم تقدم وصار يصكه على رقبته حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضر بن ابي  
هذا الجاحد قد صاك الهى فاقبلوه فازادوا القيام ليضربوه فلم يقدر احد منهم ان يقوم من مكانه  
فعرض عليهم الاسلام فلم يسموا فقال اريكم غضب ربى فقالوا ارينا فسطيديه وقال الهى وسيدى  
انت ثقتى ورجائى فاستجب دعائى على هؤلاء القوم الفجار الذين ياكلون خبزك ويعبدون غيرك  
يا حق يا جبار يا خالق الليل والنهار اسألك ان تقلب هؤلاء القوم احجارا فانك قادر ولا يعجزك شيء  
وانت بم كل شيء مقدر وسخ الله اهل هذه المدينة احجارا واما انا فاني حين رأيت زهاه اسلمت  
وجهرى لله فاسلمت بما اسلمهم ثم ان ذلك الشخص دنامنى وقال لى سبقت لك من الله السعادة والله في  
ذلك ارادة وصدار يعلمنى واخذت اياه العهد والميثاق وكان عمرى سبع سنين في ذلك الوقت وفي  
هذا الوقت صار عمرى ثلاثين عام ثم انى قلت له يا سيدى جميع ما في هذه المدينة وجميع اهلها  
صاروا احجارا بدعوتك الصالحة وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخى فاخبرنى  
باسمك ومدنى بمددك وتصرفه لى فى شيء اوقات منه فقال لى اسمى ابو العباس الخضر ثم غرس لى  
شجرة من الرمان بيده فكبرت واورقت وازجرت واتمرت ربمانه واحدة فى الحال فقال لى مما رزقك  
الله تعالى واعبديه حق عبادة ثم علمنى شر وط الاسلام وشر وط الصلاة وطريق العبادة وعلمنى  
تلاوة القرآن وصار لى ثلاثه وعشرون عاما وانا اعد الله فى هذا المسكان فى كل يوم تطرح لى هذه  
الشجرة ربمانه فاكلها واقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر عليه السلام ياتينى كل جمعة وهو الذى  
عرفنى باسمك وبشرنى بانك سوف تاتينى فى هذا المسكان وقد قال لى اذا اناك فاكرميه واطيعنى امره  
ولا تخالفه وكونى له اهلا و يكون لك بعلا واذهبي معه حيث شاء فلما رايتك عرفتك وهذا هو خبر  
هذه المدينة واهلها والسلام ثم انها ارتنى شجرة الرمان وفيها ربمانه فاكلت نصفها واطعمتني نصفها  
فارأيت أحلى ولا اذكى ولا اطعم من تلك الرمانه ثم قلت لها الملك رضيت بما أمرك به شيخاك الخضر  
عليه السلام ان تكون لى اهلا وكون لك بعلا وتذهبي معى الى بلادى وامكث بك فى مدينة  
البصرة فقالت نعم ان شاء الله تعالى فاني سمعته لتقولك مطيعة لامر من غير خلاف ثم انى اخذت  
عابها العبد الوثيق وادخلتنى الى خزانه ابيها واخذت منها على قدر ما استطعنا جمله وخرجناسن تلك

المدينة ومدينة حتى وصلنا الى اخو اي فرأتهما يفتشان على فقال لي ابن كنت فانك ابطأت علينا  
بولينا مشغول عليك واما رئيس المركب فانه قال لي يا تاجر عبد الله ان الريح طاب لنا من مبددة وانتم  
لحوقتنا عن السفر فقلت له لا ضرر في ذلك ولعل التخيير خير لان غيابي لم يكن فيه غير الاصلاح وقد  
انصلي فيه بلوغ الامال ولقد مر من قال

وما أدري اذا يمته أرضا أريه الخير اليها يليني

الخير الذي انا ابقه ام الشر الذي هو يتغني

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لي في هذه الغيبة وفرحتهم على ما عني من الذخائر واخبرتهم بما  
وايت في مدينة الحيرة وقلت لهم لو كنتم اطعموني ورحتم معي كان لحصل لكم من هداشيء كثير  
فقالوا والله لو رحنا ما كنا نستجري ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خواي لا بأس علينا والذي  
يخبرنا جميعا وهذا نصيبنا ثم اني قسمت ما عني اقساما على قدر الجميع واعطيت لاخو اي  
واو ابيس واخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للخدمين والبقية فخر خواد عوالي ورضوا بما  
اعطيتهم لهما الا خواي فانها تغيرت احوالها ولا جت حيويتها فاحطت ان الطمع يمكن منها فقلت  
لها يا خواي ان الذي اعطيتك لكم لم يتعكم او لسن اننا خوتكم وانتم خواي ولا فرق بيني  
وبينكما ومالي ومالكما شيء واحد واذامت لا يرثني غيركما وصرت اخف تخاطرا مما هم اني انزلت البيت  
في الغليظة وادخلتها في الخبز نة وارسلت لها شيئا تاكله وقد عدت اني احدثت لانا خواي فقال لي واخاها  
ما من اذك ان تفعل هذا البيت البديهة الجمال فقلت لهما مر ادي ابن اكتب كتابي عليها اذا خذت  
الرصوة وامل فرح اعطيتها وادخل بها هناك فقال احداهما يا اخي اعلم ان هذه الصبية بديهة الحسن  
والجمال وقد وقعت محبتها في قلبي فمر ادي ان تعطيهالي فارتوجع بها نانا وقال الثاني وانا الآخر كذلك  
فاعطيتها لانا زوج بها فقلت لهما يا اخواي انما قد اخذت على عهدنا ميثاقا اني ازوج بها فاذا اعطيتها  
لواخذ منكما يكون ناقضا لله العبد الذي بيني وبينها وور بما يحصل لها كسر خاطر لانها ما آتت معي الا  
على شرط اني ازوج بها فكيف ازوجها لغيري ولعلمن جهة فكما يحبانهما فانا اوجبها اكثر منكما  
على انما التفتي وكوني اعطيه الواحد منكما هذا شيء لا يكون ابدا ولكن اذا دخلنا مدينة البصرة  
بالسلامة انظر انكما بتين من خيار بنات البصرة واخطبهما لكما وادفع المهر من مالي واجعل الفرح  
واحد او ندخل نحن الثلاثة في ليلة واحدة واعرضنا عن هذه البنت فانه من نصيبي فسكتا وقد ضنت  
انهم مارضيا بما فاتت لهما اتم اتنا سافرنا متوجهين الى ارض البصرة وصرت ارمعل اليها ما تا كل ورا  
لشرب وهي لا تخرج من خزنة المركب وانا اتم بين اخواي على ظهر الغليون ولم نزل مسافرين على  
لهذه الحالة مدة اربعين يوما حتى باننا لمدينة البصرة ففرحنا بقا لنا عليا وانا انا اكون الى اخواي  
ومطمئن بهما ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فنمت تلك الليلة فيهما انا متعرق في النوم لم يشعر الا انا  
بحول بين ابي ابي اخواي هذين واحدا يقض على سيقاني والآخر من يدي لكوننا انتم في القوم  
في البحر من شأن تلك البنت فلما رآيت وروعي محمولا بين ايديهما قلت يا خواي لا ي شيء فملا

هني هذه الفعالة فقالا يا قليل الادب كيف تسبح خاطرنا ببيت فنجن نريمك في البحر من أجل ذلك  
ثم رموني فيه ثم انه التفت الى السككين وقال احق بما قلته يا اخوى أم لا فكسار وسهما وصار  
يذبحون بان كانوا يصيدان قوله فتمعجب الخليفة من ذلك ثم قال يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر  
ووصلت الى القرار ثم تقضى الماء على وجه البحر فاشعر الاوصياء كبر قدر الادمي نزل على وخطفتي  
وظار بي في الجوارى على ففتحت عيني فرأيت روجي في قصر مشيد الاركان على البنيان منقوسه  
بالتقوسات الناضرة وفيه تعاليق الجواهر من سائر الاشكال والالوان وفيه جوار واقفات واضمات  
الاى ايدى على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر  
وعليها ملابس لا يقدر الا انسان ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وعليها حزام من الحواهر  
لا يشي ثمنه مثل وعلى رأسها تاج ثلاث دورات مجير لا مقول والافكار ويخطف القلوب والابصار ثم  
ان الطير الذي خطفتني انتفض فيضار صبوية كأنها الشمس المضئية فامعنت النظر فيها فاذا هي التي  
كانت في الجبل بصفة خفية وكان النعبان يقائلها الف ذيله على ذيلها واوحى رأيت النعبان قبرها وغلبه  
عليها فقلته بالحجر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسى لا ي شىء جعلت هنا بهذا الانسى  
فقالت لها يا أمى ان هذا هو الذى كان سببا في ستر عرضي بين بنات الجان ثم قالت لي حل تعرف من  
انا قلت لا قالت انا التي كنت في الجبل القلاني وكان النعبان الاسود يقائلني ويريد هناك عرضي  
وانت قتلته فقالت انما رأيت مع النعبان حية بيضاء فقالت انا التي كنت حية بيضاء ولكن بنت الملك  
يا لاهر ملك الجان واسمي سعيدة وهذه الجالسة هي أمى واسمها ميا وكثر وجه الملك الاحمر والنعبان  
الذي كان يقائلني ويريد هناك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه در فيل وهو قبيح الخلقه وانفق  
لانه لما رأى عشقتي ثم انه خطبني من أبى فارس اليه أبى يقول له وامامه دارك يا قطاعة الوزراء حتى  
يتزوج بنات الملوك فاغتاظ من ذلك وحلف عينا انه لا يبدان فيضح عرضي كيدا في أبى وصار يقنوا ثم  
ويبعني أينما رحت ومراده ان يفضح عرضي وقد وقع بينه وبين ابى حروب عظيمة ومشقات جسيمة ولم  
يقدر عليه ابى لكونه جبارا مكارما ثم ان ابى كلما ضايقه وأراد ان يظفر به يهرب منه وقد عجز ابى وصرت  
أنا في كل يوم انقلب اشكالا والوانا وكلما انقلبت في صفة ينقلب هو في صفة ضدها وكما هرب ابى من  
يذهب رائحتي يلحقني في تلك الارض حتى قاسيت منه مشقة عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى  
ذلك الجبل فانقلب هو في صفة نعبان وتبعني فيه فوقفت في يده وعالجني وعلجته حتى اتبعني وركب  
على وكانت مراده يفعل بي ما يشتهي فأتيت أمى فوضعت به بالحجر فقلته وانا انقلبت بنتا وأرنتك  
روحي وقلت لك على جميل لا يصعب الامع اولادنا فلما رأيت اخويك فعلا بك هذه المكيدة ورميتك  
في البحر بأمرت اليك وجعلت من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابى ثم اتها قالت يا أمى  
الاكرام في نظري ما ستر عرضي فقالت من حيا بك يا أنسى فانك فعلت معنا جميلا تستحق عليه الاكرام  
وأمرت لي ببدلة كنوزيه تساوي جملة من المال وأعطتني جملة من الجوهر والمعادن ثم انما انقلب  
وإدخاله على الملك فاختارني وادخلوني على الملك في الديوان فرأته جالسا على كرسى و بين يديه المرقد

الاعوان فاماراته زاعغ بصري مملوآيته عليه من الجواهر فلما رآ في قام على الاقدام وقامت السباكر  
اجلالا له ثم حيانى ورحب بي وأكرمنى غاية الاكرام وأعطاني مما عنده من الخيرات وبعد ذلك قال  
لبعض اتباعه خذوه الى بنتى توصله الى المسكان الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الى سعيده  
استه فحملتني ثم طارت بي وبمسمى من الخيرات هذا ما كان من امرى وأمر سعيده وأماما كان من  
أمر ريس الغليون فانه افاق على الخطبة حين رموني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فسكى اخواى  
وصار يحيطان على صدورهما ويقولان يا ضيعة اخينا انه اراد ان يزل ضر ودة في الغليون فوقع في  
البحر ثم انها وضعا ايديهما على ملكى ووقع بينهما الاختلاف من جهة البنت وصار كل واحد منهما يهول  
على اخذها غيرى واستمر على الخصام مع بعضها ولم يتذكر اخاها ولا عرفه وزال حزنهما عليه فبينما هما  
في هذه الحالة واذا بسعيده نزلت في وسط الغليون . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام انباج

(وفى ليلة ٨/٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال فبينما هي في هذه الحالة واذا  
بسعيده نزلت بي في وسط الغليون فرآني اخواى فعاثقاني وفرحابي وصار يقولان يا غانا كيف  
حالك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سعيده ان كان قلبكما عليه او كنتما تحبانه ما كنتما  
رمتاه في البحر وهو نائم و اسكن اختار السكاموكة ثم اتانها وقبضت عليها وأزادت قتلها فصا جا  
وقالا في عرضك يا غانا فصرت اتد اخل عليها او قول لها انا واقع في عرضك لا تقتلى اخواى وهى  
تقول لا يدمن قتلها الا انها خائنان فازالت الاظها واسمطظها حتى قالت من شأن خاتمك لا اقتلها  
ولكن اسحرها ثم اخرجت طاسة وحطت فيها ماء من ماء البحر ونكحت عليها بكلام لا يفهم  
وقالت اخرجها من الصورة البشرية الى الصورة السكلية ثم رشتها بالماء فانقلبها كلبين كما راهما يا خافية  
الله ثم التفت اليها وقل احق ما قامت يا اخواى فنكسار ووسها كأنها تقول لان له صدقت ثم قال يا امير  
المؤمنين وبعدان سحرتها كلبين قالت لمن كان في الغليون اءله وان عبد الله ابن فاضل هذا صار  
اسخى وانا لاشق عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه منك او خالف امره وآذاه باليد او باللسان  
ثم افعلى به ما فعلت به ذين الخائنين واسحره اكليا حتى ينقضى عمره وهو في صورة السكل  
ولا يجد له خلاصا فقال لها الجميع يا سيدي نحن كلنا عبيده وخدمه ولا نخالفه ثم انها قالت لي اذا  
دخلت البصرة فته قد جميع مالك فان كان نقص منه شىء فاعلمني وانا اجي ذلك به من اى شخص كان  
ومن اى مكان كان ومن كان آخذ اسحره كلبا ثم بعد ان نخزن اموالك ضع في رقبة كل من هذين  
الخائنين غلا و اربطهما في ساق السرير و اجعلهما في سجن وحدهما وكل ليلة في نه ف الليل ازل اليها  
واضرب كل واحد منهما اعلقة حتى يغيب عن الوجود وان هضت ليلة ولم تفرز بهما فاني اجي ذلك  
واضربك اعلقة وبه بذلك اضربها فقات لها سمها وطاعة ثم انها قالت لي اربطهما في الخيل حتى  
تدخل البصرة فترضعت في رقبة كل واحد منهما احبلا ثم ربطهما في الصناري و توجعت من حال  
سبيها وفي الثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار بما بنتى وسلموا على ولم يسأل احد عن اخوى يوما

حاروا وينظرون الى الكلاب و يقولون لي يا فلان ماذا تصنع بهذين السكبين اللذين جئت بهما معك  
نفا قول لهم اني ربيتها في هذه السفرة وجئت بها معي فيضحكون عليهما ولم يعرفوا انها اخو اي منهم  
الذي وضعته في خزانة والتهيت تلك الليلة في توزيع الاحمال التي فيها القماش والمعاذن وكان عندي  
التحيطار لاجل السلام فاشتغلت ولم اضر بهما ولم اربطهما بالسلاسل ولم اعمل معهما ضرا ثم نمت فلما  
اشعر الا وسعيدة بنت الملك الاحمر قالت لي اما قلت لك ضع في رقابهما السلاسل واضرب كل واحد  
عنقه بالعقبة ثم انها قبضت علي واخرجت السوط وضربتني عقبة حتى غبت عن الوجود وبعد ذلك  
ذهبت الى المكان الذي فيه اخو اي وضربت كل واحد منهما بالسوط حتى اشرفا على الموت وقالت  
كل ليلة اضر بهما كل واحد منهما بالعقبة مثل هذه العقبة وان مضت ليلة ولم تضرب بهما فاني اضربك فقلت  
يا سيدي في عهد احط السلاسل في رقابهما واليلية الآتية اضر بهما ولا ارفع الضرب عنهما ليلة واحدة  
ها كذبت علي في الوصية بضر بهما فلما اصبح الصباح لم يهن علي ان اضع السلاسل في رقابهما فذهبت  
الى صناع وامرته ان يعمل لهما غلطين من الذهب فعملهما وجئت بهما ووضعتهم في رقابهما واربطتهما  
بكالمرق في ليلة ضربت بهما قهر اعني وكانت هذه الحركة في مدة خلافة المهدي الثالث من يوم  
العباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا فقلدي ولا يه وجعلني نائب في البصرة ودمت على هذه  
الحالة مدة من الزمان ثم اتى فقلت في نفسي لعل غيظها قد برد فتركها ليلة من غير ضرب فانتنتي  
وضربتني عقبة لم انس حرارتها ببقية عمري فمن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة المهدي  
ولما توفي المهدي تولى امره ابنه ابي جعفر فمات بعد وارسلت الي تقريرا الاستمرار على مدينة البصرة وقدمتني لي اثنا  
عشر عاموا فاني كل ليلة اضر بهما قهر اعني وبعدهما اضر بهما آخذ بخاطرهما واعتذر لهما واظعهما  
واسقيهما واهما محبوسان ولم يعلم بهما احد من خلق الله تعالى حتى ارسلت الي اباسحق النديم من اجل  
الخراج فاطلع علي مرى ورجع اليك فاخبرك فارسلته ثانيا تطالبني وطلتها فأجبت بالسمع والطاعة  
واتيت بهما بين يديك ولما اسألتني عن حقيقة الامر اخبرتك بالقصة وهذه حكايته . فعند ذلك  
تمعجب الخليفة هرير الرشيد من حال هذين السكبين ثم قال وهل انت في هذه الحالة سألحت  
بالخروجك مما صدر منهما في حقك وغفوت عنهما ام لا فقال ياسيدي سأعجهما الله وابرا ذمتها في  
الدين والآخره وانا محتاج لكونهما يساعدا في لانه مضى لي اثنا عشر عاما وانا اضر بهما كل ليلة  
عقبة فقال له الخليفة يا عبد الله ان شاء الله تعالى لانا اسعي في خلاصهما ورجوعهما آدميين كما كانا اولاً  
وواصلح بينكم وتعيشون بقية اعماركم اخوة متخافين وكما انك سألحتهم يساعداك فخذها وانزل الي  
منزلك وفي هذه الليلة لا تضربهما وفي غد ما يكون الاخير فقال له ياسيدي وحياة رأسك انهم  
تروكها ليلة واحدة من غير ضرب تأتيني سعيدة وتضربني فانا مالي جشدي يتحمل ضربها فقال لا تخف  
لما انك اعطيتك خط يدي فاذا اتتك فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل لنا وان لم تطع  
امرني كان امرك الى الله ودعها تضربك عقبة وقد ياتك فيضربها من الضرب وضربك بهذا السبب  
واذا حصل ذلك وخالفني فاني انما امير المؤمنين فاني اعمل خلاصى معها ثم ان الخليفة كتب

طماورقة مقدار اصبعين وبصمما كتبها ختمها وقال يا عبد الله اذا اتتك سعيدة فقل لها ان الخليفة  
صلك الانس امر في بدم ضرب بهما وكتب لي هذه الورقة وهو يقرتك السلام واغطها المرسوم ولا  
تخش بأسا ثم اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضر بهما فآخذهما وراح بهما الى منزله وقال في نفسه  
يا ترى ما الذي يصنعه الخليفة في حق بنت سلطان الجبل اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة  
او لئكن انا صار على ضرب في علقه واربع اخواني في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجلها العذاب ثم  
انه تصكر في نفسه وقال له عقله لولا ان الخليفة مستند الى منند عظيم ما كان يمنعك عن ضربهما  
ثم انه دخل منزله ونزع الاغلال من رقاب اخويه وقال توكلت على الله وصار ياخذ بخاطره او يقول  
للملأ فاس عليك كما فان الخليفة الخادم من بني العباس قد تنكفل بخلاصكما وانا قد عفوت عنكما  
لو ان شاء الله تعالى يكون الاوان قد آن وتخلصان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور قلنا  
بهما هذا الكلام صار يعويال مثل عواء الكلاب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧٩) قالت بلغني ايها الملك الحميد ان عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا بالهناء  
والسرور فلما سمعا هذا الكلام صار يعويال مثل عواء الكلاب ويعرغان خدودهما على اقداه  
كانهما يدعوان له ويتواضعان بين يديه فخرن عليهما وصار يجلس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت  
العشاء فلما وضعا السفره قال لهما اجلسا جلسا باكلان معه على السفره فصارت اعوانه باهتين  
يتعجبون من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو مجنون او مختل العقل كيف يأكل نائب مدينة  
البحر مع الكلاب وهو اكبر من وزير اما يعلم ان الكلب نجس وصار وينظرون الى الكابيين وهما  
وماكلان معه اكل الحشمة ولا يعامون انهم الاخوان وما زالوا يتفرجون على عبد الله والكابيين حتى فرغوا  
من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه فد الكابيان ايديهما وصار يفسلان وكل من كان واقفا صار  
يرضحك عليهما ويعجب ويقولون لبعضهم عمر ناما رأينا الكلاب تأكل وتغسل ايديها بعد اكل  
الطعام ثم انهما جلسا على المراتب بجانب عبد الله بن فاضل ولم يقدر أحد ان يسأله عن ذلك  
واستمر الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدم وناموا ونام كل كلب على سرير وصار الخدم  
يقولون لبعضهم انه نام ونام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب على السفره فلا  
بأس اذا ناما معه وما هذا الاحال المجانين ثم انهم لم ياكلوا مما بقى في السفره من الطعام شيئا وقلوا  
كيف تأكل فضلة الكلاب ثم اخذوا السفره بما فيها رده وهما قالوا انما نجسة هذا ما كان من امرهم  
(او اما) ما كان من امر عبد الله بن فاضل فانه لم يشعر الا والارض قد انشقت وطلعت سعيدة وقالت  
يا عبد الله لاى شيء ماضر بتمافي هذه الليلة ولاى شيء نزلت الاغلال من اعناقهما هل فعلت  
ذلك عناد الى او استخفا فابمري ولكن انا الآن اضربك واسحرك كلبا مثلها فقال لها يا سيدتي  
القسمت عليك بالقرش الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان تخلمي على حتى اخبرك  
بالسبب ومهما اردت به في فاعليه فقالت له اخبرني فقال لها ما سبب عدم ضربهما فان ملك الانس

الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد امرني ان لا اضربهم في هذا اليوم وقد اخذت على موافقتي  
 وهو يود على ذلك وهو يقرئك السلام واعطاني مرسوما بخط يده وامرني ان اعطيك اياه فامسكته  
 امره واطمته وطاعة امير المؤمنين واجبة وها هو المرسوم بخذيه واقربه وبعد ذلك افعلي مرادك  
 فقالت هاته فناولتها المرسوم ففتحته وقرأته وقرأت مكتوبه باسم الله الرحمن الرحيم من ملك  
 الانس هرون الرشيد الى بنت الملك الايجر سعيدة اما بعد فان هذا الرجل قد صاح اخبره واسقط  
 حقه عنهم ما وقد حكمت عليهم بالصالح واذ اوتى الصالح ارتفع اليه فاقاب فان اعترضته وناقى احكامنا  
 باعتبارنا كم في احكامكم وخرقنا قانونكم وان امشيتكم امرنا وبقدم احكامنا فاننا ننفذ احكامكم  
 وقد حكمت عليك بعدم التعرض لهما فان كنت تؤمن بالله ورسوله فعليك بطاعة ولي الامر وان  
 عفوت عنهم ما فاننا اجازيك بما تدرى عايبه وبي وعلامة الطاعة ان ترفعي سحرلك عن هذين الرجلين  
 حتى يقابلاني في غدا الصبح وان لم تخلصيهم فاننا اخاصهم لكبر اعلى بعون الله تعالى فلما قرأتم  
 ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا اهل شيئا حتى اذهب اليك ليني واعرض عليه مرسوم ملك الانس  
 وارجع اليك بالجواب بسرعة ثم اشارت يدها الى الارض ونشقت وزلت فيها فاما ذهبت طار قلب  
 سيد الله فرحار قال اعز الله امر المؤمنين من ان سحيدة دخات على ابيها واخبرته بظلم وعرضت عليه  
 مرسوم امه المؤمنة فقبلته ووضعته على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا بنتي ان امر ملك الانس علينا  
 خاص وحكمه فيما نافذ ولا نقدر ان نخالفه فامضى الي الرجلين وخلصيهم في هذه الساعة وقولي لهما  
 بانما في شقاعة ملك الانس فانه ان غضب علينا اهلكنا من آخرنا فلا تحمينا بالانطيق فقالت له  
 يا بنت اذا غضب علينا ملك الانس فماذا يصنع يا فقالت لها يا بنتي انه يقدر علينا من وجوه الاولاد  
 من البشيرة فهو بفضل علينا والثاني انه خليفة الله والثالث انه مصر على ركعتي الفجر فلو اجتمعت عليه  
 طوائف الجن من السبع ارضين لا يقدر ان يصنعوا به مكر وهما فان غضب علينا يصلي ركعتي  
 الفجر ويصيح علينا صيحة واحدة فتجتمع بين يديه طائفتين وتصير كلنهم بين يدي الجزائر ان شاء  
 فامرنا بالرحيل من اوطاننا الى ارض موحشة لا نستطيع المبيت فيها وان شاء هلاكنا امرنا  
 بهلاكنا نفسنا فيهلك بدمنا معنا فنحن لا نقدر على مخالفة امره فان خالفنا امره اخرجتنا جميعا  
 وليس لنا فر من بين يديه وكذلك كل عبد اوم على ركعتي الفجر فان حكمنا قد قينا فلا تقضي في  
 هلاكنا من اجل رجلين بل امضى وخلصيهم قبل ان يحمق بنا غضب امير المؤمنين فرجعت الى  
 عبد الله بن فاضل واخبرته بما قال ابوها وقالت له قل لنا ايدي امير المؤمنين واطاب لتاروا ثم انهم  
 اخرجت الطاسة ووضعته فيها الماء وعزمت عليها وتكلمت بكلمات لا تفهم ثم رشتم جبال الماء وقالت  
 اخر جامن الصورة الكنيسة الى الصورة البشرية فعادا بشرين كما كانوا تلك عنهما السجود فلا يشهدان  
 الا الله الا الله واشهدان محمد رسول الله ثم وقع على رجليه يقبلهاها ويطلبان منه الصالح فقال  
 لهما سبحاني ايمانهم انما تاتوا به تصورا ولا قد غرنا بل ليس للعين واغروا بالسمع وربنا اجازنا على  
 مستحقه والعفو من هيم الكرام وشارا استعطفان اخاهما ونيكيان ويتقدمان على ما وقع بينهما

وقال لها ما فعلت ازوجني التي جئت بها من مدينة الحجر فقالوا المملأغوا الشيطان ورميناك في البحر  
 وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول انا انا انا زوج بها فاجابهمت كلامنا ورأت اختلافنا وعرفت اننا  
 وميناك في البحر طلعت من الخزانة وقالت لا تختصا من اجلي فاني لست لواحد منكما اذ زوجي راح  
 البحر وانا اتبعه ثم انهارت نفسها في البحر وماتت فقال انما ماتت شهيدة فلا حول ولا قوة الا بالله  
 للعلی العظيم ثم انه بكى عليها بكاء شديدا وقال لها لا يصح منك ان تفعلامي هذا القفال وتمد  
 ما بي زوجي فقالا انا اخطانا وانا ناور بنا جاز انا على فعاننا وهذا شئ قد دره الله علينا قبل ان يخلفنا قبل  
 عذرهما ثم ان سعيدة قالت ايعلان معك هذا القفال واننته فهو عنهما فقال يا احدى من قدر وهما  
 كان اجره على الله فقالت خذ حذرک منها فانها خائنين ثم ودعتهم وانصرفت وادرك شهرزاد  
 بالصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٠) قالت بلغني ان الملك السعيد ان عبد الله لما حذرته سعيدة من اخويه ودعتهم  
 وانصرفت الى حال صبيها فبقات عبد الله بقية تلك الليلة هو واخو ادعى اكل وشراب ووسط وانشرح  
 صدرهم فلما اصبح الصبح ادخلها الحمام وعند دخروجهما من الحمام اللبس كل واحد منهما بدلة  
 تساوي جملة من المال ثم انه طلب سفر طعام فقدموها بين يديه فاكل هو واخو ادعى فلما نظرا انهما الخدام  
 وعرفوا انهما اخو ادعى فطلبوا للامير عبد الله يادوا لانا هنال الله يا حيا على احويك  
 للامرين بين واين كانا في هذه المنة فقال لهم هذا اللذان رأيتكما في صورة كابين والحمد لله الذي  
 خلصنا من السجن والعذاب الا انهم ثم انه اخذها وتوجه الى ديوان الخليفة هرون الرشيد ودخل  
 بها عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعيم وازالة البؤس والقمة فقال له الخليفة من حبا  
 بك يا امير المؤمنين اعز الله قدرك اني لما اخذت اخو اي وذهبت بهما الى منزلي اطمانت عليهما  
 بسبك حيث تكلفت بخلاصهما اوقات في تسي ان الملوك لا يعجزون عن امر يجتهدون فيه ان  
 العناية تساعدهم ثم زعت الاغلال من رقابهم او توكلت على الله واكملت لقاياهما على السفر فلما  
 رأى أتباعي اكل معها وهما في صورة كليلين استخفوا بحقي وقالوا بعضهم له لا يجوز كيف يأكل  
 نأشب البضرة مع الكلاب وهو اكبر من الوزير ورموا ما فضل من السفر وقلوا الا انا كل ما بي  
 من الكلاب وصاروا يستهون رأينا وانا اسمع كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انهما  
 اخو اي ثم صرفتهم وعند ما جاء وقت النوم طلبت النوم فاشعر الا والارض قد انشقت وخرجت  
 سعيدة بنت الملك الاحمر وهي فضبانة على وعيناها مثل النار ثم اخبر الخليفة بجميع موقع منها  
 ومن ايها وكيف اخرجتهما من الصورة السككية الى الصورة الشرعية ثم قالوا لها بين يديك  
 يا امير المؤمنين فانفت الخليفة فراهما شابين كالثمرين فقال الخليفة جزاك الله عنى خيرا يا عبد الله  
 حيث اعانتني بفائدة ما كنت اعلمها ان شاء الله لا اترك صلاة هاتين الركعتين قبل طلوع الفجر  
 مادمت حيا ثم انه عطف اخو اي عبد الله بن فاضل على ما سلف منهما في حقه فاختدرا اقدام الخليفة  
 فقال لهم تصافوا وساتوا بعضهم وعفا الله عما سلف ثم التفت اليه الله وقال يا عبد الله اجلس



أخوه بك مغنين لك وتوص بهما وأوصاهما بطاعة أخيهما ثم اتهم عليهم وأمرهم بالارتحال إلى مدينة  
 البصرة بعد أن أعطاهم انما ما جزى بلا فتر لو آمن ديوان الخليفة مجبورين وفرح الخليفة بهم  
 القائدة التي استفادها من هذه الحركة وهي المداومة على صلاة ركعتين الفجر وقال صدق من قال  
 مصائب قوم عند قوم فوائد. هذا ما كان من أمرهم مع الخليفة (وأما) ما كان من أمر عبد الله  
 ابن فاضل فإنه سافر من مدينة بغداد ومعه احواءه بلا عزاز ولا اكرام وعاولوا المقام الى ان دخلوا  
 مدينة البصرة فخرج الاكابر والاعيان للاقتحامهم وزيروا لهم المدينة وادخلوهم بموكب ليس له نظير  
 وصار الناس يدعون له وهو ينثر الذهب والفضة وصار جميع الناس صاحبين بالدعاء له ولم يلتفت احد  
 الى أخوه به قد خات الغيرة والحسد في ذل يومه اذ ذلك كان عباد الله يذار بهما مداراة العين الزمنا  
 وكما اداراهما لا يزداد ان الا بفضاله وحسن اذيقه وقد قيل في هذا المعنى

ودارت كل الناس لكن حاسدي مداراته شطت وعز نواها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة اذا كانت لا يرضيه الا زواها

ثم انه اعطى كل واحد منهما سرية ليس لها نظير وجعلهما مخدوم وحشم وحواري وعبيد سود  
 هو يرض من كل نوع اربعمائة واعطى كل واحد منهما خمسين جواد من الخيل الجياد وصار لها جماعة  
 واتباع ثم انه عين لها الخراج ورتب لها الراتب وجعلها معين له وقال لها يا اخو اى أنا وأنتما سواء

ولا فرق بينى وبينكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله رتب لآخويه الراتب وجعلهما  
 معينين له وقال لها يا اخو اى انا وانتما سواء ولا فرق بينى وبينكما فالحكم بعد الله والخليفة لى ولكما  
 فاحكامى البصرة فى غيابى وحضورى وحكمتكما نافذ ولكن عليكما بتقوى الله فى الاحكام  
 واياك والظلم فانه ان دام دمر وعاييكما بالعدل فانه ان دام عمر ولا نظاما للمباد فيدعو عليكما وخبركما  
 يصل الى الخليفة فتحصل فضيحة فى حتى وحكما فلا تتعرضا لظلم احد والذى تطمعان فيه من  
 اموال الناس خذاهم من مالى زيادة على ما محتاجان اليه ولا يخفى عليكما ما اورد فى الظلم فى بحكم الآيات  
 ثم انه صار يعطى اخويه ويامرهما بالعدل وبها عن الظلم حتى ظن انهما احباه بسبب بذل النصيحة  
 لهما ثم انه ركن اليهما وبالغ فى اكرامهما ومع اكرامهما ما زاد الا حسدا له وبفضا فيه ثم ان اخويه  
 ناصرا ومنصورا اجتمعوا مع بعضهما فقال ناصر لمنصور يا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا  
 عبد الله وهو فى هذه السيادة والامارة بعدما كان تاجر اصار اميرا بعدما كان صغيرا اصار كبيرا  
 ونحن لم نكبر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وهما هو ضحك عاينا وعلما لمعينين له ما معنى ذلك اليس اننا  
 خدمه ومن تحت طاعته وما دام طيبا لا ترتفع درجاتنا ولا يبق لنا شأن فلا يتم غرضنا الا ان قتلنا  
 واخذنا امواله ولا يمكن اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا قتلناه نسود ونأخذ جميع ما فى  
 خزائنه من الجوهر والمعادن والدخائر وبعد ذلك تقسمها بيننا ثم نهي هدية للخليفة ونطلب  
 منه منصب الكوفة وانت تكون نائب البصرة وانا اكون نائب الكوفة وانا انك تكون نائب

الكوفة وانا اكون نائب البصر ويبقى لسكل واحد مناصولة وشأنه ولكن لا يتم لنا ذلك الا اذا اهل كناه فقال منصور انك تضادق فيما قلت ولكن ماذا صنع معه حتى تقتله فقال نعم ضيافة هذا احدنا ونعمة فيها ونخدمه غاية الخدمة ثم نسامره بالكلام ونحكي له حكايات ونكاتبه ونوادى الى ان يذوب قلبه من السهر ثم نعرض له حتى يرفد فاذا رقد نبرك عليه وهو نائم فنخضقه ونزيمه في البحر ونصيح تقول ان اخته الحنية اتمه وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له ياقطاعه الانس عام مقدارك حتى تشكو في الى امير المؤمنين انظن اننا نخاف منه فكأنه ملك نحن ملوك والى يلزم ادبه في حقاقتنا اقبح قتلة ولكن بقيت انا فثقتك حتى نطرا ما يخرج من يد امير المؤمنين ثم خطفته وشقت الارض وكوات به فاعارنا بذلك غشي علينا ثم استبقنا ولم ندر ما حصل له وبعد ذلك رسل الى الخليفة ونعلمه فانه يولي لنا مكانه وبعد مدة فرسل الى الخليفة هدية سنية ونطلب منه حكم الكوفة وواحد ساقيم في البصرة ولا خير يقيم بالكوفة وتطيب لنا البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال نعم ما اشرت به يا اخي فلما اتفقا على قتل اخيهما صنعنا رضيفة وقال لاخيه عبدالله يا اخي اعلم اني انا اخوك ومرادى انك تخبر بخاطري انت واخي منصور وتا كلا ضيافتي في بيتي حتى افتخر بك ويقال ان الامير عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصر لاجل ان يحصل لي بذلك خير خاطر فقال له عبدالله لا يا س يا اخي ولا فرق بيني وبينك وبينك وبينك بيتي ولكن حيث عزمتمني فابا بي بالضيافة الا اللئيم ثم التفت الى اخيه منصور وقال له اتذهب معي الى بيت اخيك ناصر وتا كل ضيافته وتخبر بخاطره فقال له يا اخي وحيات رأسك ما اروح معك حتى تحلف لي انك بعد ما تخرج من بيت اخي ناصر تدخل بيتي وتا كل ضيافتي فهل ناصر اخوك وانالمت اخاك فكلمنا خبيرت بخاطره تخبر بخاطري فقال لا يا س بذلك حيا وكرامة فتى خرجت من دار اخيك ادخل دارك وكما هو اخي انت اخي ثم ان ناصر اقبل يد اخيه عبدالله ووزل من الديوان وجعل الضيافة وفي ثاني يوم ركب عبدالله واخيه منصور ووجه الى دار اخيه ناصر فدخل وجلس هو وجماعته واخوه قدم لهم السياط ورحب بهم فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ووارتفعت السفرة والريادي وغسلت الايادي واقاموا ذلك اليوم على اكل وشرب وبسط وامبال الليل فلما تغشوا وصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على مناداة وصار منصور يحكي حكاياته وناصر يحكي حكاياته وعبدالله يسمع وكانوا في قصر وحدهم وبقية العسكر في مكان آخر ولم يزالوا في ذلك وحكايات ونوادى واخبار حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر وغلب عليه النوم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عبد الله لما طال عليه السهر وأراد النوم مرشوا له العرش ثم قطع ثيابه ونام وانما بجانبه على فرش آخر وصبر اعليه حتى استغرق في النوم فلما عرف انه استغرق في النوم قاموا ببركاعيه فافاق فرأهم باركين على صدره فقال لهم اتاهذا يا اخواني الا انا ما نحن اخواك ولا نعرفك اقبل الادب وقبصار موتك احسن من حياتك وخطا ايدى ما

في وقتها وخذنا قناب عن الدنيا ولم يدق فيه حركة فلما أنه مات وكان انقصر على البحر فرموه في البحر  
فما وقع في البحر سخر لملكه در فيلا كان معتادا على بحبته تحت ذلك انقصر لان المطبخ كان فيه  
مماقة تشرف على البحر وكانوا كما مذبحوا الذبايح رموز تعالقيها في البحر من تلك الطاقة فيأتي  
ذلك الدر فيل ويلتقطها من على وجه الماء فاعتاد على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا  
المقطا كثيرة بسبب الضيافة فاك ذلك الدر فيل زيادة عن كل يوم وحصصت له قوة فلما سمع الخبطة  
في البحر أتى سرعته فراه ابن آدم فهداه الهادي وحمله على ظهره وشق به في وسط البحر ولم يزل ماشيا  
حتى وصل الى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك المكان الذي أطلعه فيه على قارعة الطريق  
فمرت به قافلة فرأوه مرميا على جانب البحر فمالوا عنها غويق القاه البحر على الشاطئ ووجدت مع عليه  
إجماعة من تلك القافلة يتفرجون عليه وكان شيخ القادة رجلا من أهل الخير وعارفا بجميع العلوم  
بوخير بعلم الطب وصاحب فراسة فتأدفة فقال لهم يا بنين ما الخبر فقالوا هذا غرق ميت فأقبل عليه  
بوتأمله وقال يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيار اولاد الناس الاكابر وتربية العز والنعم  
بوفيه الرجا ان شاء الله تعالى ثم انه اخذ هو البسه بدلة واداه وضار به الجبه ويلاطفه مدة ثلاث  
سراجل حتى افاق ولكن حصلت له خضة فمالب عليه الضعف وصار الشيخ القافلة يعالجه بعشاب  
يعرفها ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثين يوما حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم  
دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج وهو في بلاد العجم فنزلوا في خان وفرشوا له ورقد فبات تلك  
الليلة يشق فتأفاق الناس من أئنه فلما أصبح الصباح أتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال له  
ما شأن هذا الضيف الذي عندك فانه اقامة فقال هذا رتبة في الطريق على جانب البحر غرقا  
فعالجته وعجزت ولم يشف فقال له أعرضه على الشيخة راجحة فقال له ومات تكون الشيخة راجحة  
فقال عندنا بنت بكر شيخة وهي عذراء جميلة اسمها الشيخة راجحة كل من كان بهداء يأخذونه  
التيها قبيست عندها ليلة واحدة فيصبح ما في كانه لم يكن فيه شيء يضره فقال له شيخ القافلة دلني  
عليها فقال له احمل مريضك فمعه ومشى بواب الخان فدماه الى ان وصل الى زاوية فرائي خلائق  
داخلين بالنذور وخلائق خارجين فرحانين فدخل بواب الخان حتى وصل الى الستارة وقال  
دستور ياسيخه راجحة خذي هذا المريض ادخله من داخل هذه الستارة فقال له  
ادخل فدخل ونظر اليها فرأها زوجته التي جاء بهما من مدينة الحجر فعرها وعرفته وسلمت عليه  
وسلم عليها فقال لها من أتى بك الى هذا المكان فقالت له لما رأيت اخويك مريضا في البحر وتخاصما  
على رميت تسمى في البحر فتناولني شيخ الخضر ابوالغباس وأتى بي الى هذه الزاوية واعطاني الاذن  
بشفاء المرضى ونادى في هذه المدينة كل من كان بهداء فعلمه بالشيخة راجحة وقال لي اقمي في هذا  
المكان حتى يؤن الاوان ويأتي اليك زوجك في هذه الزاوية فسار كل مريض يأتي اليها سببه  
فيصبح طبيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالنذور وعندى الخير كثيرا وناقى عزوا كرام  
وجميع اهل هذه البلاد يطلبون منى الدعاء ثم اتها كسبته فمضى بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه

السلام محضر عندها في كل ليلة جمعة وثلاث تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل  
 بلعت هي واياه بمدما تمسبا من الخمر المأكول ثم قعدا ينتظرا في حضرة الخضر فيبينها جالساق  
 واذا به قد أقبل عليهما خيما بهما من الزواية ووضعهما في قصر عبد الله بن فاضل بالبصرة ثم تركهما  
 وذهب فلما أصبح الصباح تامل عبد الله في القصر فرآه فصره فصره وسمع الناس في ضجة فنظر من  
 الشباب فرأى أخويه مصاويين كل واحد منهم على خشبة والسبب في ذلك انهما لما رمياه في البحر  
 أصبحا يبتيان ويقولان ان اخانا خطفته الجنة ثم هيا هدية وارسلها الى الخليفة واخبرنا بهذا  
 الخبر وطالبنا منه منسب البصرة فارسل احضرها عنده وسألها فاخبرها كما ذكرنا فاشتد غضب  
 الخليفة فلما جن الليل صلى رحتي قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه  
 طائعين فسألهم عن عبد الله فلقوا له انه لم يتعرض له أحد منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فالتفت  
 سيدة بنت الملك الاحمر واخبرت الخليفة بخبره فصره وفي ثاني يوم رمى ناصر او منصورا  
 تحت الضرب فاقرأ على بعضهما فغضب عليهم ما الخليفة رذل خذوهما الى البصرة واصابوهما فقام  
 قصر عبد الله هذا ما كان من امرهما (وأما) ما كان من أمر عبد الله فانه أمر يدفن أخويه ثم ركب  
 وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكايته وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فوجب الخليفة  
 من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحيرة ودخل بها  
 واقام معها في البصرة الى ان اصابه هزم اللذات ومثوق الجاهات فسيحان الحين الذي لا يموتها

حكاية معروف الاسكافي

(وعما يحكي) ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر الحرة رجل اسكافي يرقع الزرابي  
 القديمة وكان اسمه مزمزه فاوكان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العرة وما لقبوها بذلك الا لانها كانت  
 خاهرة شريرة فليللة فيها كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه الف مرة  
 وكان يخشى شرها ويخاف من اذاها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه واسكنه كان فقير  
 الحال فاذا اشتغل بكثير صرفه عليها واذا اشتغل بقايل انتفعت من بيعته في تلك الليلة واعدمته  
 العاقبة وتجهل ليلته مثل ما حقيتها وهي كقالت في حقها الشاعر

كليلة بت مع زوجتي في اشام الاحوال قضيتها  
 باليتي عند دخولي بها احضرت سائم سميتها

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل مع زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان  
 تجي على صمك كتفاة عليها غسل نحل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجي بهالك في هذه  
 الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم ولكن بنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام  
 وادرك شهر زاد الطيباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٣) قالت بلغي ايها الملك السعيد ان ممر وة الاسكافي قال لزوجه الله يسهل  
 لي حقها وانا اجي بها اليك في هذه الليلة والله ليس معي دراهم في هذا اليوم لكن بنا يسهل فقالت

له ما عرف هذا الكلام ان سهل اولم يسهل لا يحسني الا بالكنافة التي يمسك تحمل وان شئت من غير  
كنافة جمعات لبانتك من بختك حين تزوجتني ووقعت في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج ذلك  
للرجل والغم يتناثر من بدنه فصل الصبح وفتح الدكان وقال اسئلك يا رب ان تزوجني بحق هذه  
الكنافة وتركيتي شر هذه الفاجرة في هذه الليلة وقعد في الدكان الى نصف النهار فلما باءته فنزل فاشتد  
خوفه من زوجته فقام وقفل الدكان وصار من حرا في امره من شأن الكنافة مع انه لم يكن معه من



معروف الاسكافي وزوجته قابضة على لحيته

حق الخبز شيء ثم انه مر على دكان الكنفاني ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع فاحفظ عليه  
الكنفاني وقال يا معلم معروف مالك تبكي فانخبرني بما اصابك فاخبره بقصته وقال له ان زوجتي جبارة  
وطالبت مني كناية وقد قعدت في الدكان حتى مضى نصف النهار فلم يحسني ولا تمن انخير ولذ  
خائف منها فضحك الكنفاني وقال لا بأس عليك كم رطلا تريد فقال له خمسة ارطال وقال له السمن

عندي ولكن ما عندى عمل نحل وانما عندى غسل قصب اجسى من عمل النحل وماذا يضرب  
كانت بغسل قصب باستحي منه لكونه يضرب عليه بتمنيا فقال لها انها بغسل قصب فقلى له الكنافة  
بالسمن وغرقها بغسل قصب فصارت تهدي للحوك ثم انه قال له احتاج عيشا وجينا قال نعم فاخذله  
باربعة انصاف عيشا ونصف جينا والكنافة بعشرة انصاف وقال له اعلم يا معرف انه قد صار عندك  
خمسة عشر نصفا رح الى زوجتك واعمل حظا وخذ هذا النصف حق الحرام وعليك مهل يوم  
او يومان او ثلاثة حتى يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا امدبر عليك . فربأتى عندك درهم  
فاضلة عن مصر وفك فاخذ الكنافة والاميش والجبن وانصرف داعياله وروح محبوبه والخطار وهو  
يقول سبحانك ربى ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكنافة قال نعم ثم وضعها  
قدما فانظرت اليها فراءتها بغسل قصب فقالت له اما قلت لك هايتها بغسل نحل تعمل على خلاف  
مرادى وتعملها بغسل قصب فاعتذر اليها وقال لها انما اشتريتها الا مؤخلا ثمنها فقالت له هذا  
كلام باطل انا ما اكل الكنافة الا بغسل نحل وغضبت عليه وضرت به في وجهه  
وقالت له قم يا معرف هات لى غيرها ولكنك في صدغه فقلعت سنة من استنانه ونزل  
الدم على صدره ومن شدة الغيظ ضربها ضربة واحدة لطيفة على رأسها فقبضت على لحيته  
وصارت تصيح وتقول يا مسامين فدخل الجيران وخلصوا لحيته من يدها فاموا عليها بالوم وعميوها  
وقالوا نحن كلنا ناكل الكنافة التي بغسل القصب ما هذا التجبر على هذا الرجل الفقير ان هذا عيب  
عليك وما زالوا يلامونها حتى اصاعخوا بينها وبينه ولكنها بعد ذهاب الناس حلفت ماتا كل من  
الكنافة ميتا فاخرقه الجوع فقال في نفسه هي حلفت ماتا كل فانا آكل ثم اكل فاما رأتها كل  
بصارت تقول له ان شاء الله يكون اكلها ساهم وري يدين البيهقي فقال لها ما هو بكلامك وصار ياكل  
ويضحك ويقول انت حلفت ماتا كلين من هذه فلهذا ذكر يوم فان شاء الله في ليلة فدا جى عليك بكنافة  
تكون بغسل نحل وتاكلها وحده وصار ياخذ بخاطرها وهي تدعو عليه ولم تزل تسبه وتشتمه  
الى الصبح فلما أصبح الصباح شممت عن ساعدها الضرب فقالت لها امينى وانا جى عليك بغيرها ثم  
خرج الى المسجد وصلى وتوجه الى الدكان وفتشها وجلس فلم يستقر به الجلس حتى جاءه اثنان من  
طرف القاضى وقال له قم كلم القاضى فان اترك شكنتك اليه وصفتها كذا وكذا فعره فم اوقال الله تعالى  
يشكك عليها ثم قام ومشى معها الى اذ دخل على القاضى فربى زوجته رابطة ذراعيها وبرقعها ملوث  
بالدم وهي واقفة تيكى وتمسح دموعها فقال له القاضى يا رجل الم تخف من الله كيف تضرب هذه الحرمة  
وتسكس ذراعيها وتعلم سننها وتفعل بها هذه الاعمال فقال له ان كنت ضربتها او قبلت سننها فاحكم في  
بما تختار وانما القصة كذا وكذا والجيران اصلحوا بينى وبينها واخبره بالقصة من الاول الى الاخر  
فكان ذلك القاضى من اهل الخير فاخرج له ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واحمل لها به كسافة بغسل  
نحل واصطالح انت وايها فقال له اعطه لها فاخذته واصلح بينهما وقال يا حرمة اطيعى زوجك وانك  
يا رجل فرق بها وخرجا بمصليحين على يد القاضى وذهبت المرأة من طريق وزوجها من طريق آخر

الى دكانه وجلس واذا بالرسول أتوا له وقالوا هات خدمتنا فقال لهم ان القاضي لم يأخذ حتى شيئا بل أعطاني  
 ربع دينار فقالوا لعلنا نكون القاضى أعطاك أو أخذ منك فان لم يعطنا أخذت منا أخذنا هاتوا  
 عنك وصاروا يجرؤونه في السوق فباع عدته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه ووضع يده على خده  
 وقعد حزنا حيث لم يكن عنده عدة شتموا قاضيهم فاقبوا قاضيهم فاعذوا اذ برجلين قبيحي المنظر أقبلا عليه  
 وقالوا قم يا رجل كلم القاضي فان زوجتك شتمتك اليه فقال لها قد اصاح بيخي وبيتمه أقبالا له نحن من  
 عند قاضي آخر فزوجتك ابنتك الي قضينا فقام منهم ادهو يحسب عليها فامارا آهات قال لها املا



الرسول الذي جاؤا من قبل القاضي

اصطدعه ما يابنت الحلال قالت ما بقى بيني وبينك صلح فذقدوم وحكي للقاضي حكايته واول ان القاضي  
 اهلا فاصباح بنساق هذه الساعة فقال لها القاضي يا عاهرة خبيث انا طاعنا لما ذا اجئت بي من

قالت انه ضرب نبي بعد ذلك فقال لهم القاضي فاصطالحوا ولا تعدوا الى ضربها وهي لا تعود الى مخالفتك  
فاصطالحوا وقال له القاضي اعطوا الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وفتحها  
وقعد فيها وهو مثل السكران من الهم الذي اصابه فبينما هو قاعد واذا برجل اقبل عليه وقال له امعروف  
قم واستخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب العالي ونزل عليك اب وطبق فقام وقفل للدكان وهرب  
في جهة باب النصر وكان قد بقي معه خمسة اناصاف فضة من حق الثور الب والعدة فاشتري باربعة  
انصاف عيشا وبنصف جينا وهرب منها او كان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيف  
نزل عليه المطر مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل العادليه فرأى موضعا خرافيه حاصل مهجور



في النار الذي يخرج من الجأط عند ما سمع معروب الاسكافي يبكي ويتضرع



من غير باب فدخل يستكن فيه من المطر وحواله كهيئة الماء فزلت القويوع من أجهانه **شمار**  
 يتضجر مما به ويقول أين أهرب من ههنا العاهرة أسألك يارب ان تعيضم لي من يوصلني إلى بلاد  
 بعيدة لا تعرف طريق فيها فيبنيها هو جالس يبكي وإذا بالحائط قد انشقت وخرج منها شخص طويلا  
 القائمة رؤيته تشعر منها الأبدان وقال له يا رجل مالك اقلقتني في هذه الليل أناسا كمن في هذا المكان  
 حينما اتى عام فأريت أحد ادخل هذا المكان وعمل مثل ما عملت انت فأخبرني بمقصودك وأنا أقضي  
 حاجتك فان قلبي أخذته الشفقة عليك فقال له من أنت وما تكون فقال له أنا عامر هذا المكان  
 فأخبره بجميع ما جرى له مع زوجته فقال له اتر يدان أو صملك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها  
 حلن بقا قال نعم قال له اركب فوق ظهري فركب وحمله وطار به من بعد العشاء الى طلوع الفجر وانزله على  
 رأس جبل عال وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن السلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن معروفا الاسكافي لما حمله المارد طار به  
 وانزله على جبل عال وقال يا إنسي المحدث من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فان زوجتك  
 لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها ان تصل اليك ثم تركه وذهب فصار معروف فاهنا متحيرا في نفسه الى  
 ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزلهم من أعلى هذا الجبل الى المدينة فان قعدت هنا ليس فيه  
 فائدة فنزل الى أسفل الجبل فرأى مدينة باسوار عالية وقصور مشيدة وابنية مزخرفة وهي نزهة  
 البنات الذين قد دخل من باب المدينة فقرأها تشرح القلب الحزين فلما مشى في السوق صار أهل المدينة  
 ينظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون من ملبسه لأن  
 جلسه لا يشبه ملبسهم فقال له رجل من أهل المدينة يا رجل هل انت غربيل نعم قال له من أي  
 مدينة قال من مدينة مصر السعيدة قال ألك زمان مفارقها قال له البارحة العصر فضحك عليه وقال  
 يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واصمعوا ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر وخرج منها  
 البارحة العصر فضحكوا بكاهم واجتمع عليه الناس وقالوا يا رجل أنت مجنون حتى تقول هذا الكلام  
 كيف تزعم انك فارقت مصر بالأمس في وقت العصر واصبحت هنا والحال ان بين مدينتنا وبين مصر  
 مسافة سنة كاملة فقال لهم ما مجنون الا انتم واما أنا فاني صادق في قولي وهذا عيش مصر لهم يزل  
 معي طريا وأوامهم العيش فصاروا يتفرجون عليه ويتعجبون منه لانه لا يشبه عيش بلادهم وكثرت  
 الخرافة عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصر تفرجوا عليه وصارت له شهرة في تلك  
 المدينة ومنهم ناس يصدقون وناس يكذبون ويسؤن به فيبيهاهم في تلك الحالة واذا ابتاجر اقبل عليهم  
 وهو راكب بغلة وخلفه عبدان ففرق الناس وقال يا ناس امانتكم وانتم ملتزمون على هذا الرجل  
 الغريب وتسخرون منه وتضعون عليه ما علا فتكم به ولم يزل يسبهم حتى طردهم منه ولم يقدر احد ان  
 يرد عليه جوابا وقال له تعال يا أخي ما عليك بأس من هؤلاء انهم لا حياء عندكم ثم اخذهم وسار به الى  
 ان ادخله دارا واسعة مزخرفة واجلسه في مقعد ملوكي وادبر العبيد فتمتعوا بالصندوقا وآخر جوابا له  
 هذه تاجر التي واليسه اياها وكان معروف وجيها فصار كأنه شاه يندرج التاجر ثم ان ذلك التاجر طلب

السيرة فوضعوا اقدامه يناسغز قفيها جميع الامامة الفاخرة من سائر الالوان فاكلا وشربا وبعد ذلك  
قال له يا اخي ما اسمك قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي ارفع الزرابين القديمة قال له من أي البلاد  
انت قال من مصر قال من أي الحارات قال له هل انت تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من  
الذوب الاحمر قال من تعرف من الذوب الاحمر وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٥ ٩ ٩) قالت باغني ايتها النبي السعيد ان الرجل سال معروف الاسكافي وقال له من  
الذوب الاحمر قال له فلانا وفيلانا وعدة ناسا كثيرين قال له هل تعرف الشيخ  
احمد المطار قال هو جارني الحيطي الحيطي قال نعم قال له كم من الاولاد قال  
ثلاثة مصطفي ومجدد علي قال له ما فعل الله باولاده قال امام مصطفي فانه طيب وهو عالم مدرس واما مجد  
فانه عطار وقد فتح له دكانا بمجنوب دكان ابيه بعد ان تزوج وولدت زوجته ولدا اسمه حسن قال بشرك  
الله بالخير قال واما علي فانه كان زفني ونحن صغار وكنتم دائما لعب انا وياه وبقينا تزوج بصفه اولاده  
النصارى وندخل الكنيسة ونسرق كتب التفتاري ونبيها ونشترى بشمها ثقة فاتفق في بعض  
اللزات ان النصارى رأوا ناولا مسكونا بكتاب فاشتكوا نالي اهلنا وقالوا لابي اذالم نغص ولدك من اذا  
شكوا نالك الى الملك فآخذنا بخاطرهم ووضر به عاقبة فهذا السب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف ال  
طر بنا وهو غائب له عشر وثمانين سنة ولم يخبر عنه احد بخبر فقال له هو انا علي ابن الشيخ احمد المطار  
وانت زفني يا معروف وما علي بفضها وبعد السلام قال يا معروف اخبرني بسبب مجيئك من مصر  
الى هذه المدينة فأخبره بخبر زوجته فاطمة العره وما فعلت معه وقال له انه لما شئت على اذا ما هربت  
منها في جهة باب النصر ونزل على المطرف دخات في حاصد خرب في العادلية وقعدت ابيكي فخرج لي  
عاسر المكان وهو عفرية من العظير وسألني فأخبرته بحال فأركنني على ظهره وطار بي فأول الليل  
بين السماء والارض ثم حطني على الجبل وأخبرني بالمدينة فنزلت من الجبل ودخات المدينة والتم على  
الناس على وسألوني فقات لهم اني طلعت البارحة من مصر فلم يصدقوني فجلت انت ومنعت عنى  
الناس وجئت بي الى هذه الدار وهذا سبب خروحي من مصر وانت ما سبب مجيئك هنا قال له غلب  
هل الطيش وعمري سبع سنين فن ذلك الوقت واناد ائمر من لدالي ليدوم من مدينة الى مدينة حتى  
دخلت هذه المدينة وانما اختيان الظن قرأت اهلها ناسا كراما وعند الشفة ورأيتهم يا عنون  
القمير ويداي تونه وكل ما قاله يصدقونه فقلت لهم انا تاجر وقد سبقت الخلة ومر ادنى مكان انزل فيه  
جملتي فصدقوني واخبروا لي سكانهم اني قات لهم هل فيكم من يداينني الف دينار حتى تحمي جملتي  
أرد له ما أخذه سنة فاني محتاج الى بعضه صالح قبل دخول الخلة فاعطوني ما أردت وتوجهت الى سوق  
التجار فرأيت شيئا من البضاعة فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فربحت فيه خمسين دينار او اشترت غيره  
وصرت اعاشر الناس وكرههم فأحبوني وصرت ابيع واشترى فكثر ملي واعلم يا اخي ان صاحب المنزل  
يقول الدنيا فشر وبهيلة والبلاد التي لا يعرفك احد فيها ما شئت فافعل فم اوانت اذا قات لسكل  
من سالك انا صنعتي اسكافي وقتير وهررت من زوجتي والبارحة طلعت من مصر فلا يصدقونك

وتصير عندهم مسخرة لمدة اقامتك في هذه المدينة وأن قلت جهلي عن قربتك ولا تقرب منك  
 ولا تجلو يقولون هذا رجل معرفت وكل من تقرب منه يحصل له ضرر وتبقى هذه الاشاعة قبيحة في  
 حقني وحقك لسكونهم يعرفون اني من مصر قال وكيف اصنعه قال أنا انما لك كيف تصنع أن شاء الله  
 تعالي اعطيك في غد الف دينار وبعلة تركبها وعبد عيشي قد املك حتى يوصلك الى باب السوق  
 للتجار فادخل عليهم واكون أنا فاعدا بين التجار فتري رأيتك أقوم لك وأسلم عليك وأقبل يدك وأعظم  
 قدرك وكل ما ألتك عن صنف من القماش وقلت لك هل جئت معك بشيء من الصنف القلاني فقل  
 كثير وأن سألوني عنك اشكرك واعظمك في أعينهم ثم أني أقول لهم خذوا له حاصلا ودكانا واصنعك  
 بكثرة المال والكرم واذا أتاك سائل فاعطه ما تيسر فيتقون بكلامي ويعتقدون عظمتك وكرمك  
 ومحبتك وبعد ذلك اعزمك واعزم جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى يعرفك  
 جميعهم وتعرفهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٩٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر عاليا قال له عرف اعزمك واعزم  
 جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى يعرفك جميعهم وتعرفهم لاجل أن تبينه وتشترى  
 وتأخذوة مطلي معهم فاعطني عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما أصبح الصباح أعطاه ألف  
 دينار وأتته ببعلة وأركبها ببعلة وأعطاه عبدا وقال أبرا الله ذمتك من الجميع لأنك رفيتي فواحب علي  
 كرامتك ولا تحملها ودع عنك سيرة زوجتك ولا تذكرها لاحد فقال له جزاك الله خيرا ثم أركب  
 بالبعلة ومشى قدما العبد الى أن وصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعدتين والتاجر قد  
 تقاعد بينهم فلما راه قام ورعى روحه عليه وقال له نهارك مبارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات  
 والمعروف ثم قبل يده قدام التجار قال يا اخواننا أنسكم التاجر معروف فسلموا عليه وصار يشترى  
 بتعظيمه فعظم في أعينهم ثم انزلهم من فوق ظهر البعلة وسلموا عليه وصار يحتل بي واحد بعد واحد  
 عنهم ويشكره عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو أكبر التجار ولا يوجد واحدا كثر  
 حالاً منه لأن أمواله وأموال ابيه واجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في اعند والسند واليمن  
 وهو في الكرم على قدر عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا أن محبته الى هذه  
 المدينة ليس من أجل التجار وما قصدوا الا الفرجة على بلاد الناس لأنه غير محتاج الى التفرغ من  
 أجل الربح والمكاسب لان عنده أموالا لا تاكلها الذراري وأنامن بعض خدومه ولم يزل يشكره حتى  
 جعاه فوق رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصفتاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهادونه بالقطورات  
 والشراب حتى شاه بندر التجار اني له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على تحضرة التجار ياسيدي  
 فعلق جئت معك بشيء من القماش القلاني فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على اصناف  
 القماش المشتمة وعرفه اسامي الاقشمة الغالي والرخيص فقال له التاجر من التجار ياسيدي هل جئت  
 معك بخوخ اصفر قال كثير قال وأحمر دم الغزال قال كثير وصار كل اساله عن شيء يقول له كثير ففتنك  
 ذلك قال يا تاجر حتى أن الذيك لو اراد أن يحمل ألص حمل من القماش المشتمة بحملها فقل له يحملها

بني تحصل من حلة حواصله ولا ينقص منه شيء فبينما قاما عبدوني واذا برجل سائل دار على التجار  
فمنهم من أعطاه نصف فضة وهم من أعطاه جديد وغالبهم لم يعطه شيأ حتى وصل الى معروف  
فكش له كبشة ذهب وأعطاه اياها فمد يده وذهب فتعجب التجار منه وقالوا ان هذه عطاياها لوك فانه  
أعطى السائل ذهباً من غير عدد ولو لانه من أصحاب النعم الجزيلة وعنده شيء كثير ما كان أعطى  
السائل كبشة ذهب وبعد حصة آتته امرأة فقيرة فكش واعطاها وذهب تدعوله وحكت للفقراء  
فأقبلوا عليه وصار كل من أتى له يكش له ويعطيه حتى اتق الالف دينار و بعد ذلك ضرب  
كها على كفه وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف هل كان غالب  
هذه المدينة فقراء ومساكين ولو كنت اعرف انهم كذلك كنت جئت معي في الخراج بجانب  
من المال واحسن به الى الفقراء وانما خائف ان تطول غري ومن طبعني أتى لا اربن السائل وما بقي معي  
ذهب فاذا اتاني فقير ماذا القول له قال له قل له الله يرزقك قال ما هي طارتي وقد رزقني الله بهذا الشيب  
وكأن مرادى ألف دينار تصدق بها حتى ينجي همتي فقال لا بأس وأرسل بعض أتباعه لحمله بالف  
دينار واعطاه اياها فصار يعطى كل من مر به من الفقراء حتى أذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الظهيرة  
والتي بقي معه من الالف دينار نثره على رؤس المصايين فاتتبه له الناس وصاروا يديعون له وصارت  
التجار تتعجب من كثرة كرمه وسخائه ثم انه مال على تاجر آخر وأخذ منه الف دينار وفرقها وصار  
التاجر على ينظر فعله ولا يقدر ان يتكلم ولم يزل على هذه الحالة حتى أذن العصر فدخل المسجد وصلى  
وقرئ الباقي فاقفلوا باب السوق حتى أخذ خمسة آلاف دينار وفرقها وكل من أخذ منه شيئاً يقول له  
حتى نجى الخلة ان اردت ذهاباً عطيك وان اردت قماشاً اعطيك فان عندي شيء كثير او عند المساء  
عوموه التجار وعزم معه التجار جميعاً واجاسه في الصدر وصار لا يتكلم الا بالتماشات والجواهر  
وكذا ذكره واليه شيا يقول عندي منه كثير وثاني يوم توجه الى السوق وصار يعيل على التجار ويأخذ  
منهم القود ويفرقها على الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوماً حتى أخذ من الناس ستين  
الف دينار ولم تاته حلة ولا كبة حامية فضجت الناس على اموالهم وقالوا ما أنت بحلة التاجر معروف  
والي متى وه ياخذها وال الناس ويهطيها الفقراء فقال واحد منهم الرأي ان تسلك مع بلدية التاجر  
على قاتوه وقالوا له يا تاجر على ان حلة التاجر معروف لم نأت فقال لهم اصبروا فبهم الا بدلتا في ح  
قريب ثم انه اختلى به وقال له يا معروف من هذا الف الف ان انا قلت لك قسر الخبز واحرقه ان التجار  
متجروا على اموالهم وأخبروني انه صار عليك ستون الف دينار أخذتها وفرقتها على الفقراء ومن ابن  
تضديدن الناس وأنت لا تبس ولا تشي فقال له أي شيء يجري وما مقدار الالف دينار لما تجي  
الخلة اعطيهم ان ساءوا قماشاً وان ساءوا اذها وفضية فقال له التاجر على الله اكبر وهل أتت لك حلة  
وأنه لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(روى ليلة ٩٩٧) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان التاجر على قال له الله اكبر وهل أتت لك حلة  
قالت كثير قال له الله عليك وعلى مما جئتك اهل انا علمتك هذا الكلام حتى تقول لي قاتاً اخبرتك الناس

قال لرح بلا كفرة كلام هل أنا فقير أن حلتى فيها شيء كثير فاذا اجابت ياخذون متاعهم المثل مثل  
الناغير محتاج اليهم فمد ذلك اغتاط التاجر على وقال له يا قليل الادب لا بد أن اريك كيف تكذب على  
ولا استعجى فقال له الذى يخرج من يدك اقله ويصبرون حتى يحبىء حلتى وياخذون متاعهم  
من يادة فقير كدومضى وقال فى نفسه أما شكر ته سابقا وأن ذممه الآن صرت كاذبا واخذ فى قول من قال  
من شأركم كذب مرتين وصار متعجرا فى أمره ثم أن التجار انوه وقالوا يا تاجر على هل كلمته قال لم  
يأنا أنا استعجى منه ولى عنده الف دينار ولم اقدر أن اكلمه عابها واتم للماعطيتهم وماشاور تخونى



التاجر على وهو يكلمه مع روف وهو يسأله لا يعنى

وميس لسكم على كلام فطال بوجه منكم له وأن لم يعطكم فشكوه الى ملك المدينة وقولوا له انه نصايحه  
 نصب عينا فان الملك يخلصكم منه فتوجهوا اليه وأحبروه بما وقع وقالوا يا ملك الزمان أننا نحب ان نرى  
 أمرنا مع هذا التاجر الذي كرمه زائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شئ ما أخذ به يفرقه على الفقراء  
 بالسكسة ولو كان مقلما كانت تسمع تسمعه ان يكس الذهب ويهطيه للفقراء ولو كان من أحد اصحاب  
 كان صدقه ظهر لنا بمجيء حملته ونحن لا نرى له حيلة مع انه يدعي انه حيلة وقد سبقها وكاننا  
 له سبعا من اصناف القماش يقول عندي منه كثيرة قد مضت مدة ولم يبق عن حملته خبر وقد سألنا  
 عنده ستون الف دينار وكل ذلك فرقه على الفقراء وصاروا يشكرونه ويمسحون كرمه وكان ذلك  
 الملك طماعا طمع من أشد فما سمع بكرمه وعفته ذهب عليه الطمع وقال لو وزير دولي كان هذا التاجر  
 عنده أموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الشكر كله ولا بد ان تأتي حملته ويجمع هؤلاء التجار عنده  
 ويفرق عليهم أموالا كثيرة فانما حق منهم بهذا المال فرادى ان تأثره واتودد اليه حتى تأتي حملته  
 والذي يأخذ منه هؤلاء التجار آخذوا أو أزدجها ابنتي واضرب له الى ملي فقال له الوزير يا ملك  
 الزمان ما أظنه الا نصابا والنصاب قد أخرج بيت الطماع وأدرك شهر زاد الصلح فاستتمت عن  
 الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨٩) قالت بلغنى ارباب الملك السعيدان الوزير لما قال للملك ما أظنه الا نصابا  
 والنصاب قد أخرج بيت الطماع قال له الملك وزير أنا ما أعرفه واعرف هل هو نصاب أو صادق وهل  
 هو تربية نعمة أو لا قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان عندي جوهرة فانا أبعث اليه واحضره عندي  
 واذا جاس أكرمه واعطاه الجوهرة فان عرفها وعرف ثمنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفها  
 فهو نصاب محدث فاقتله أقبج قتله ثم ان الملك أرسل اليه واحضره فلما دخل عليه سلم عليه فردد عليه  
 السلام واجاسه الى جانبه وقال له هل أنت التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم  
 عندك ستين الف دينار فهل ما يقولونه حق قال نعم قال له لم تعطيهم أموالهم قال يصبرون حتى تمجيء  
 حملتي واعطيهم المثل مثلين وان أرادوا ذهباً اعطيهم وان أرادوا فضة اعطيهم وان أرادوا بضاعاً  
 اعطيهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما ستر به وجهي مع الفقراء عندي شيئا كثيرا ثم ان الملك  
 قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما أحسنها وما قيمتها واعطاه جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها  
 بالف دينار ولم يكن عنده غيرها وكان مستعزبا فاخذها معروف بيده وفرط عليها بالابهام والشاهد  
 فنكسرها لان الجوهرة رقيق لا يتحمل فقال له الملك لاى شئ كسرت الجوهرة فضحك وقال  
 يا ملك ان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوى الف دينار كيف تقول غايبا انها جوهرة ان  
 الجوهرة يكون ثمنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه قطعة معدن والجوهرة ما لم تسكن قدر  
 الجوهرة لا قيمة لها عندي ولا اعنى بها كيف تكون ملكا وتقول على هذه جوهرة وهي قطعة معدن  
 قيمتها الف دينار ولكن انتم معدون لسكو نكم فقراء وليس عندكم ذخائر لها قيمة فقال له الملك  
 يا تاجر حمل عندك جواهر من الذي تخبرني به قال كثير فغلب الطماع على الملك فقال له هل تعطيني

جواهر صحاحا قال له حتى تجيء الخلة اعطيك كثيرا ومهما طلبته فمندی منه كثير واعطيك من  
غير عن قسرح الملك وقال للتجار اذهبوا الى حال سبيلكم واصبروا عليه حتى تجيء الخلة ثم تملوا  
نخذوا ما لكم مني فراحوا هذا ما كان من امر معروف والتجار (وأما) ما كان من الملك فانه اقبل  
على الوزير وقال له لطف التاجر هروفا وخذ واعط معك في الكلام واذكره ابنتي حتى يتزوجها ونعتنه  
هذه الخيرات التي عنده فقال الوزير يا ملك اني ما ان حال هذا الرجل لم يعجبني واظن انه نصاب  
وكذاب فترك هذا الكلام لثلاثين بيتك بلا شيء وكان الوزير سابقا على الملك ان يوجه  
البنات واراها زواجها فاما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك قال لها يا خاتن أنت لا تريد لي خيرا لكونك  
خطبت ابنتي سابقا ولم ترض ان تزوج بك فصرت الآن تقطع طريق زواجها ومرادك ان بنتي  
تبور حتى تاخذها أنت فاسمع مني هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصابا أو كذبا  
مع انه عرف عن الجوهره مثل ما اشتريتها به وكسر هالكونها لم تعجبه وعنده جواهر كثيرة حتى  
دخل على ابنتي براهاجية فتأخذ عقه وحببها ويعطيها جواهر وذخائر وأنت مرادك ان تحرم  
بنتي ويحرم مني من هذه الخيرات فسكت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه انظر الكلام  
على البقر ثم ميل على التاجر معروف وقال له ان حضرة الملك أحبك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان  
يزوجهالك فاتقول فقال له لا بأس ولكن يصبر حتى تأتي حماتي فان مهر بنات الملوك واسع ومقامهن  
ان لا يهزرن الا بمهر يناسب جاههن وفي هذه الساعة ما عندي مل فليصبر على حتى تجيء الخلة فاطير  
بعندي كثير ولا بد ان أدفع صداقها خمسة آلاف كيس واحتاج الى الف كيس افرقها على الفقراء  
والمساكين ليلة الدخلة والف كيس اعطيها للذين يمشون في الزفة والف كيس اععمل بها الوجعة  
للعمسا كرو وغيرهم واحتاج الى مائة جوهره اعطيها للملكه صبيحة العرس ومائة جوهره افرقها على  
الجواري والغدغ فاعطى كل واحدة جوهره تعظيم المقام العروسة واحتاج الى ان اكسو الف عريان  
من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا شيء لا يمكن الا اذا جاءت الخلة فان عندي شيئا كثيرا واذا  
جاءت الخلة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر الملك بما قاله فقال الملك حيث كان مراده  
ذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل اقول ذلك ففرغ فيه الملك ووبخه وقال له  
وحياة رأسي ان لم تترك هذا الكلام لاقتلنك فارجع اليه وهاته عندي وانامني له اصطفى فذهب  
اليه الوزير وقال له تعال كلم الملك فقال سمع او طاعة ثم جاء اليه فقال له الملك لا تعذر بهذه الاعذار  
فان خزنتي ملانة فخذ ما تحتاج عندك واتق جميع ما تحتاج اليه واعط ما تشاء واكس الفقراء  
ما تريد وما عليك من البنات والجواري واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتك ما تشاء من الاكرام  
ومن نصبر عليك بصداقها حتى تجيء الخلة وليس بيني وبينك فرق ابدانهم امر شيخ الاسلام ان  
يكتب الكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع في عمل الترح وامر بزيينة البيت  
وودقت الطبول ومدت الاطعمة من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب وصار التاجر معروف  
يجلس على كرسي في مقعد وثاني قدمه ارباب الملاعب والشطار والجنك وارباب الحركات الغربية

والملاهي العجيبة وصار يامر الخازن دار و يقول له مات الذهب والفضة فباتيه بالذهب والنفضة  
وهو يريد ويعمل المتفرجين ويهبطي كل من لعب بالسكبة ويحسن للفقراء والمساكين ويكسب  
المر يابن وصار فرحاً عاجوا ما بقي الخازن دار باحق ان يجيء بالاموال من الخزانة وكاد ظن  
الوزير ان ينقح من الشيط ولم يقدر ان يكام وصار التاجر على ته جب من يذل هذه الاموال ويهزول  
التاجر معروف الله والرجال على صدغك أما كفالك ان أضعت مال التجار حتى تضيع مال الملك فقتال  
التاجر معروف لا علاقة لك واذا جاءت الحملة أغرض ذلك على الملك باضاهه وصار يبذل الاموال  
ويقول في نفسه كبة حامية والذي يجري على مجري والمقدر منامته مقر ولم يزل الترخ مدة أربعين  
يوم اوق ليلة الحادي والاربعين عملوا الزفة العروسة ومشي قدامها جميع الامراء والعساكر وولمة  
دخلوا بها صار ينثر الذهب على رؤس الخلائق وعملوا لها زفة عظيمة وصرف أموالها مقدار  
عظيم وادخلوه على المسكة فقععد على المرتبة العالية وارخو الستائر وقفلوا الابواب وخرجوا وتركوه  
عند العروسة فخطب يناد على يدوقعد جز ينام مدة وهو يضرب كف على كف ويقول لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الملك كبة يا سيدي سلامتك مالك معوما فقال كيف لا أكون  
مغفوما وما أبوك قد شوش على وعمل ممي عملة مثل حرق الزرع الاخضر قالت وماعمل مالك أبي قل  
لي قال ادخلني عليك قبل ان تأتي حملتي وكان مرادى أقل ما يكون مائة جوهرة أفرقها على جواريك  
لكل واحدة جوهرة فخرج بها وتقول ان سيدي أعطاني جوهرة في ليلة دخلته على سيدي وهذه  
الخصلة كانت تسلمها لمالك وزيادة في شرك فاني لا اتصر ببذل الجواهر لان عندي منها كثيرا  
فقال لا تهتم بذلك ولا تهتم نفسك بهذا السب أما انافعا عليك مني الا اني أصبر عليك حتى تجيء  
وأما الجوار فإعليك منهم قم اقلع ثيابك واعمل انبساطا ومتى جاءت الحملة فانا نتحصل على تلك  
الجواهر وغيرها فاقام وقلع ما كان عليه من الثياب وجلس على الفراش وطلب التناش ووقع المراس  
وحظ يده على ركبته فجلست هي في حجره والقمته شفتها في فمها وصارت هذه الساعة تنسى الانسان  
اباه واهه فحسها وضما اليه وعصرها في حضنه وضما الي صدره وومع شفتها حتى سال العسل من  
فمها ووضع يده تحت آبطها الشمال فحنت أعضائه واهضائه الوصال وانكرها بين الشهدين فراحت  
بفمها بين التخذين وتحز بها لساقين ومارس العمالين وتلاي يا أبا اللهامين وحظ الدخير واشعل القليل  
وخرج على بيت الابة واشعل القار فخصف البرج من الاربعة أركان وحصلت النكتة  
التي لا يسئل عنها انسان وزعمت الزرقعة التي لا يد منها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الملك المباح

(وفي ليلة ٩٩٠) قالت بلقي ليه الملك السعيد ان يثبت الملك المازعة الزرقعة التي لا بد منها  
ان التاجر معروف يكارها وصارت تلك الليلة لا تعد من الاعمار لا شتمها على وصل الملاح من  
عند الوهراش ومض ورضع الى الصباح ثم دخل الحمام وليس بدله من ملابس الملوك وطلع من الحمام  
ودخل دير لاه الملك فقام له من فيه على الاقدام وقابلوا عن احوالهم وانه وباركوا له وجلس بجانب



المملك وقال ابن الخازن دار فقال الواه وحياضه بيز يدك فقال هات الخلع والبس جميع الوزراء  
والامراء وارباب المناصب فجاءه بجميع ما طلب وجلس يعطى كل من اتي له ويهب لسكل انسان على  
تدرومة منه واستمر على هذه الحالة مدة عشرين يوما ولم يظهر له جملة ولا غيرها ثم ان الخازن تدار  
تضايقي منه غاية الضيق ودخل على الملك في غياب معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل  
الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشي ولا نك ربحا تلومني على عدم الاخبار بجه اعلم ان  
الخز نذرت ولم يبق فيها شي من المال الا القليل وبعد عشرة ايام تقم لها على الفارغ فقال الملك  
يا وزير ان جملة نسبي تأخرت ولم يبق عندها خبر فضحك الوزير وقال له الله يطف بك يا ملك الرومان  
ما انت الامغفل عن فعل هذا التصاب الكذاب وحياة رأسك انه لا حملة له ولا كبة تر بنحنا منه  
وانما هو ما زال ينصب عليك حتى اتلف أموالك وتزوج بنتك بلاشيء واني متي وانت غافل عن  
هذا الكتاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى زعمت حقيقة حاله فقال له يا ملك الزمان لا يطلع على  
سر الرجل الا زوجته فارسل الي بنتك لتأتي خلف الستارة حتى اساطها عن حقيقة حاله لا حل ان  
تختبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحياة رأسي ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتلته اشأم  
قتله ثم انه اخذ الوزير ودخل الى قاعة الجلوس وارسل الي بنته فذات خلف الستارة وكان ذلك في غياب  
زوجها فلما انت قالت يا ابي ماتر يدقول كالحى الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيدتي اعلمي ان  
زوجك اتلف مال ابيك وقد تزوج بك بالامهر وهو لم يزل يعدنا ويخلف الميعاد ولم يبق له من لحمته خير  
وبالحلمة تريد ان تخبر بضاعه فقالت ان كلامه كثير وهو في كل وقت يجيء ويهدني بالجواهر واللخائر  
والقماشات المنمنمة ولم ارسيا فقال يا سيدتي هل تقدرين في هذه الليلة ان تأخذني وتعطيني معي في  
الكلام وتقولي له اخبرني بالصحيح ولا تخف من شي فانك صرت زوجي ولا افرط فيك فاخبرني  
بحقيقة الامر وانا ادبر لك تدبيرات تاح به ثم قر بي و بهدى له في الكلام واد به المحبة وقر به ثم بعد  
ذلك اخبر بنا بحقيقة امره فقالت يا ابي انا اعرف كيف احبته ثم انها دخلت وبعد العشاء دخل  
عليها زوجها معروف على جرى عادته فقامت له واخذته من تحت ابطة وخادعته خداعا زائدا  
وناهيك بخادعة النساء اذا كان لمن عند الرحال حاجه يردن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه  
يكلام احلى من العسل حتى مرقت عقله فلما ارته مال اليها بكذمته قالت له يا حبيبي يا فرة عيني ويا فرة  
قؤادي لا اوحشني الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فان محبتك سكنت قؤادي وناوغي امانك  
احرقت اكيادي وليس فيك تهر يطأ ابداء ولكن مرادى ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير  
ناقعة ولا تنطلي في كل الاوقات والى متي وانت تنصب وتكذب على ابي وانا خاتمه ان يفتضح  
امر لك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبطش بك فاخبرني بالصحيح ومالك الامه يسرك ومتي اخبرتني  
بحقيقة الامر لا تخش من شي يضرك فكم تدعي انك تاجر وصاحب اموال ولك حملة وقدمت  
لك مدق طوبى وانت تقول حملتي حملتي ولم بين عن حملتك خير وبلوح على وجهك اللهم بهذا  
السبب فان كان كلامك ليس له صحة فاخبرني وانا ادبر لك تدبير تخلص به ان شاء الله فقل لها يا سيدتي

قال اخبرك بالصدىح ومهما اريدت فافعلى فقالت قل وعليك بالصدق فان الصدق سفينة النجاة واياك  
والكذب فانه يفضح صاحبته والله درمن قال

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد  
وابغ رضا الله فاعنى الورى من أسخط المولى وارضى العبيد

فقال ياسيدتى اعلمى انى لست تاجر اولالى حملة ولا باكية حامية وانما كنت فى بلادى رجلا  
اسكافياولى زوجة اسمها فاطمة العرة وجرى لى معها كذا وكذا واخبرها بالحكاية من ارها الى  
آخرها فضحكت وقالت انك ماهر فى صناعة الكذب والنصب فقال ياسيدتى الله تعالى يقيقك لست  
العيوب وفك الكروب فقالت اعلم نك نصبت على ابنى وغررته بنثرة فشركت حتى زوجنى بك من  
طمعه ثم اثلثت ماله والوزير منكر ذلك عليك وكم مرة يتكلم فيك عند ابنى ويقول له انه نصاب كذاب  
ولكن ابنى لم يطعه فيما يقول واودرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفى ٩٩١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة معروف قالت له ان الوزير تكلم فيك  
عند ابنى ويقول له انه نصاب كذاب رابى لم يطعه بسبب انه كان خطيبى ان يكون لى بعلاوا كون له اهل  
ثم ان المدة طالت وقد تصابى ابنى وقال لى قرر به وقد رتك وانكشف المغمى وابى مصر لك على  
الضرر به هذا السبب وانك صرت زوجى وانالافرط فيك فان اخبرت ابنى به هذا الخبر ثبت عنده  
انك نصاب كذاب وقد نصبت على بنا الملوك واذهبت اموالهم فذنبك عنده لا يغفر ويقتلك بيلا  
مخالفة ويشيع بين الناس انى تزوجت برجل نصاب كذاب وتكون فضيحة فى حتى واذا قتلك ابنى  
وبما يحتاج ان يزوجنى الى آخر هذا لى لا اقبله ولومت راكن قمه الآن والبس بدلة مملوك وخدمك  
خمسين الف دينار من مالى زادك على جواد وسافر الى بلاد يكون حكم ابنى لا ينفذ فيه او اعمل تاجرا  
هناك واكتب لى كتابا وارسله مع ساع يا تبنى به خفية لا علم فى اى البلاد انت حتى ارسل اليك كل  
مطالته يدى ويكثر ملك فاذا مات ابنى ارسلت اليك فتجى باعز ازاى اكرام وادامت انت اومت انا  
الى رحمة الله تعالى ولقيامه سبحانه وهذا هو الصواب وما دمت طيبا واناطبة لا اقعاع عنك المراسلة  
والاموال قم قبل ان يطاع الله هار عليك وتحاربك الدمار فقال لها ياسيدتى انا فى عرضك ان تودعنى  
بوصالك فقالت لا بأس ثم واصلها واغتسل ولبس بدلة مملوك وامر النياس ان يشد واله جواد من  
الحيل الجياد فشد واله جواد ثم ودعها وخرج من المدينة فى آخر الليل وسار فصارك من راه يظن  
انه مملوك من ممالك السطان مسافر فى قضاء حاجة ولما أصبح الصباح جاء ابوها هو والوزير الى  
قاعة المجلس وارسل اليها ابوها فانت خلف الستارة فقال لها يا تبنى ما تقولين قالت اقول لى والله وجه  
وزيرك فانه كان مراده ان يسود وجهى من زوجى قال وكيف ذلك قالت انه دخل على اهن قبل ان  
تادكر لى هذا الكلام واذا بشرح الطواشى مكل على ويده كتاب وقال اذ عثره بمالك وافقوت  
تحت شبك القصر واعطونى هذا الكتاب وقول لى قبل لنا انا دى سيدى معروفه التاجر واعطى هذا  
هذا الكتاب فان من ممالك الله بن مع الحلة وقد بلغنا انه تزوج بنت الملك فاتيساله لى خبره بما حرام بنانى

العربي فاحذت الكتاب وقمرته فرأيت فيه من الممالك الخمسة إلى حضرة سيدنا التاجر معزوف  
وبعد قال الذي نملكك به انك بحد متراكتنا خرج العرب علينا وحرارنا ووقدر الذين من الفرنسيان  
ومن خمسة مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ومضى لنا  
ثلاثون يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٢٢) قالت بلغني أيم الملك السعيد ان بنت الملك قالت لا يبها ان زوجي جاءه  
مشتوب من اتباعه مضمونه ان العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد أخذوا منا  
مئتي حمل قماش من الحملة وقتلوا منا خمسين مملوكا فلما بلغه الخبر قال حبيبهم الله كيف يتحارب برك  
مع العرب لاجل مائتي حمل بضاعة وما مقدار مائتي حمل فما كان ينبغي لهم ان يتأخروا من اجل  
ذلك فان قيمة المائتي حمل سبعة آلاف دينار ولكن ينبغي الى اروح اليهم واستمعوا بهم والذي  
أخذوه العرب لا تقتص به الحملة ولا يؤثر عندى شيئا واقد راني تصدقت به عليهم ثم نزل من عندى  
صاحكا ولم يقيم على ما ضاع من ماله ولا على قتل ممالككم ولما نزل نظرت من شباك القصر فرأيت  
العشرة ممالك الذين أتوا بالكتاب كلهم الا قمار كل واحد منهم لا بس بدلة تسارى الف دينار  
وليس عندى مملوك يشبه واحدا منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاؤا له بالكتاب ليحجى  
محلته والحمد لله الذى معنى ان اذكر له شيئا من الكلام الذى امرتني به فانه كان يستهزى بي و  
وربما كان يراني حين النقص ويغضني ولكن العيب كاهن من وزيرك الذى يتكلم فى حق زوجي كلاما  
لا يليق به فقال الملك ابنتي ان مال زوجك كثير ولا يفكر فى ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو  
يتصدق على الفقراء وان شاء الله عن قريب ياتي بالحملة ويحصل لنا منه خير كثير صار ياخذ بخاطره  
ويومح الوزير وانظمت عليه الحياة هذا ما كان من امر الملك (وأما) ما كان من امر التاجر معزوف  
فانه ركب الجواد وسار فى البر الا فقر وهو متحير لا يدري الى أى البلاد يروح صاد من العراق  
ينوح وقامى الوجد والوعات وأنه هذه الايات

غدر الزمان بشملنا فنفرقا  
والعين تقطر من فراق أحبتي  
ياطلعة البدر المنيرانا الذى  
يا ليتني لم اجتمع بك ساعة  
ما زال معروف بديننا مغرما  
يا بهجة الشمس المنيرة ادركي  
يا هل ترى الايام تجمغ شملىنا  
ويضمنا قصر الحبيبة بالهنا  
ياطلعة البدر المنيرة شمسه  
واقاب ذاب من الجفا ومحرقا  
هذا التراق متى يكون المتتى  
فى حبكم ترك الفؤاد ممزقا  
من بعد طيب وصا الكم ذقت الشقا  
ان كان صباة فلها البقا  
قلبا لمعروف المحبة محرقا  
ونفوز منها بالسرة واللقا  
واضم فيه معانقا ضمن النقا  
مزال وجهك بالحاسن مشرقا

راض بالفرام وهم - حيث السعادة في الهوى عين الشقا  
 انهما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وقد انهدت الطرقات في وجهه واختار المعات على الحياة  
 ثم انه مشى كالسكران من شدة حيرته ولم يزل سائرا الى وقت الظهر حتى اقبل على بلد صغيرة فرأى  
 رجلا حرا ناقرا يبا منها محرت على نور بن وكان قد اشتد به الجوع فقصد الحرات وقال له السلام عليكم  
 فرد عليه السلام وقال مرحبا بك ياسيدي هل أنت من مملكت السلطان قال نعم قال انزل عندي  
 للضيافة فعرف انه من الاجاويد فقال له يا اخي ما انا ناظر عندك شيئا حتى تطعمني اياه  
 فكيف تعزم علي فقال الحرات ياسيدي الخمر موجود انزل أنت وهامي اليه قريية وأنا اذهب  
 واتي بك بغداء وعليق لحصانك قال حيث كانت البلد قريية فانا اصل اليها في مقدار ما تصل انت اليها  
 واشترى مرادى من السوق وآكل فقال له ياسيدي ان البلد كقرص غير وليس فيها سوق ولا بيع  
 ولا شراء ما انك بالله ان تنزل عندي وتبخر بخاطري وأنا اذهب اليها وارجع اليك بسرعة فتزل ثم  
 ان القلاح تركه وراح للبلد ليحيي له بالغداء فقه دم عروق ينتظره ثم قال في نفسه انا شغلنا هذا  
 الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحرث عوضه حتى يأتي في نظيره عوقته عن شغله  
 ثم اخذ الحرات وساق الثيران حرت قليلا وعثر الحرات في شئ ففوقعت البهايم فساقها اقلم تقدر على  
 المشى فنظر الى الحرات فرآه مشبوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة  
 في وسط حجر من الرمر قدر قاعدة الطاحون فمالج فيه حتى قلعه من مكان فبان من تحته طبق  
 اسلام فنزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل الحمام باربعة اواوين الليوان الاول لان من الارض الى  
 الحقف بالذهب والليوان الثاني ملا نمرها ولؤلؤ ومرجانا من الارض الى السقف والليوان الثالث  
 ملا نياقوتار وبلخشار فيروزا والليوان الرابع ملا نبالاماس ونفيس المعادن من سائر اصنافه  
 اللؤلؤ وفي صدر ذلك المكان صندوق من البلور الصافي ملا نبالجواهر اليتيمة التي كل جوهره  
 قتها قبزا الجوزة وفوق ذلك الصندوق علبة صغيرة قدر الليمون تهري من الذهب فاما رأى ذلك  
 تعجب وفرح فرحاشد يدا وقال يا هل ترى اى شئ في هذه العلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما  
 من الذهب مكتوب عليه اسماء وملا من مثل ديب التمل فدعاك الخاتم واذا يقال بقول لبيك ابيك  
 ياسيدي فاطلب تعط هل ترى ان تهرى بلد او تخرب مدينة او تقتل ملكا او تحفر تمهرا او تحو ذلك  
 فهما طلبته فانه قد صار باذن الملائكة الجبار خالق الليل والنهار فقال له يا اخي لو رى من أنت وما  
 تكونه الى ان اخدم هذا الخاتم القائم بخدمة مالكة فهما طلبته من الاغراض قضية له ولا عدل  
 فيما يامرني به فاني سلطان على اعوان من الحان وعدة عسكري اثنتان وسبعون قبيلة كل قبيلة  
 عشتها اثنا وسبعون الف عاون كل واحد من الالف يحكم على الف مارد وكل مارد يحكم على الف عاون  
 وكل عاون يحكم على الف شيطان وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرون  
 علي مخالفتي وانهم صود لهذا الخاتم لا اقدر على مخالفة من ملكة وهما أنت قد ما اتمه وصرت  
 الخادما فاطلب ما شئت فاني مسمع لبقولك مطيع لامرك واذا اجتجت الي في اى وقت في البر

والعجر فادعك الخاتم تجدني عندك وياك ان تدعك مرتين متواليتين فتحرقتي بقار  
الاسماء وتعدمني وتندم علي بعد ذلك وقد عرفتك بحالي والسلام . وادرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

ليلة ٩٩٣) قالت بلغني أنها الملك السعيدان خادم هذا الخاتم لما اخبر معرف وقابا خواله  
قال عرف ما اسمك قال اسمي ابو السعادات فقال له يا ابا السعادات ما هذا المكان ومن ارصدك



التاجر معروف عند ما عشر على السكت

في هذه العلية قال له ياسيدي هذا المكان كثير يقال له كثير شداد بن عاد الذي عمر ارم ذاتها العمار  
التي لم تخلق مثلها في البلاد وانا كنت خادمه في حياتها وهذا خاتمها وقد وضعه في كتفه والسكنه

م - ٢٠ القليلة الخاتم الرابع

فصليك فقال له معزوف هل تقدر ان تخرج مافي هذا الكنز على وجه الارض قال نعم السهل  
 بما يكون قال اخبرني جميع مافيه ولا تبق منه شيئا فاشار بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب  
 معقة لطيفة واذا بفلمان صغار ظراف بوجوه جسان قد خرجوا وهم حاملون مشنات من  
 الذهب وتلك المشنات ممتلئة ذهب وفرغوا ثم راحوا وجاءوا غير هارماز الواسقون من الذهب  
 وطبطبو اهر فلم تفض ساعة حتى قالوا مابق في الكنز شي ثم طلع له ابو السعادات وقال له ياسيدي قد  
 رأيت ان جميع مافي الكنز قد نقلناه فقال له ما هذه الا اولاد الحماز قال هؤلاء اولادي لان هذه  
 الشغلة لا تستحق ان اجمع لها الاعوان واولادي فضوا حاجتك وتشفوا بخدمتك فاطلب ما تريد  
 غير هذا قال له هل تقدر ان تحيي على بينال وصناديق وتحط هذه الاموال في الصناديق وتحمل  
 الصناديق على البغال قال هذا سهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت اولاده بين يديه  
 وكانوا ثمانمائة فقال لهم لينقاب بعضكم بصورة البغال وبعضكم في صورة المالك الحسان الذين  
 اقل سن فيهم لا يوجد مثله عند ملكي الملوكة وبعضكم في صورة المكاربه وبعضكم في صورة  
 الخدامين فقبولوا كما امرهم ثم صاح على الاعوان فحضروا بين يديه فامرهم ان ينقلب بعضهم في  
 صورة الخيل المسرجة بسروج الذهب المرمع بالجواهر فلما راى معرف ذلك قال ابن الصناديق  
 فأحضر وهم بين يديه قال عبوا الذهب والمادن كل صنف وحده فعبوها وحملوها على ثلثمائة بغل  
 فقال معرف في بابا السعادات هل تقدر ان تحيي على باجمال من تفسر القماش قال اتر يد قماش مصر يا  
 اوشاميا او عجميا او هنديا اورميا قال هات لي من قماش كل بلدة مائة حمل على مائة بغل قال ياسيدي  
 اعطني مهلة حتى ارتب اعوانى بذلك او امر كل طائفة ان تروح الى بلد لتجني مائة حمل من  
 قماش وينقلب الاعوان في صورة البغال وياتون حاملين البضائع قال ما قدر من المهلة قال مدة  
 سواد الليل قال يطلع النهار الا وعندك جميع ما تريد قال امهلك هذه المدة ثم امرهم ان ينصبوا  
 خيمة فنصبوها وجلس وجاؤا له بسماط وقال له ابو السعادات ياسيدي اجلس في الخيمة هؤلاء  
 اولادي بين يديك يحرمونك ولا تخش من شي وان انا ذاهب اجمع اعوانى وارسلهم ليقضوا  
 حاجتك ثم ذهب ابو السعادات الى حال سبيله وجلس معرف في الخيمة والسماط قدماه واولاد  
 ابني السعادات بين يديه في صورة المالك والخدم والحشم فيبينما هو جالس على تلك الحالة واذا  
 يقال جل القلاح قد اقبل وهو حامل قصعة عدس كبيرة ومخللة ممتلئة شعير افرأى الخيمة منصوبة  
 والمالك واقفة وبيديهم على صدورهم فظن انه السلطان انى ونزل في ذلك المكان فوقف باهتا  
 وقال في نفسه يا ليتي كنت ذبحت فرختين وحمريهما بالسمن المقرى لمن شأن السلطان في اراذله  
 ورجع في ذبح فرختين بضيف منهما السلطان فرأه معرف فزشق عليه وقال للمالك احضره وحمله  
 هو والقصعة العدس واتوا به ما قدما به فقال له ما هذا قال هذا اعداؤك وعليق حصانك فلا تتواخذني  
 فاني ما كنت اظن ان السلطان ياتي الى هذا المكان ولو علمت ذلك كنت ذبحت له فرختين وسيفته  
 حيا لانه مليحة فقال له معرف ان السلطان لم يجي هو انما اناسيه وكنت هفتو نامنه وقد ارسل الي

ههنا ليك فصاخو في وانا الآن اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد عملت لي هذه الضيافة على غير  
 مهرفة وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانما اكل الامن ضيافتك ثم امره بوضع القصعة في وسط  
 السماط واكل منها حتى اكتفى وأم الفلاح فانه ملا بطنه من تلك الالوان الفاخرة ثم ان معروفا غسل  
 يديه واذن للمالك في الاكل فنزلوا على شقية السماطوا كلوا ولما فرغ القصعة ملاءها ذهبوا وقال  
 له اوصيها الى منزلك وتعالى عندي في المدينة وانا اكرمك فاخذ القصعة ملاءه ذهبوا وساق النيران  
 وذهب الى البلدة وهو يظن انه نسيب الملك وبات معروف تلك الليلة في انس وصفاء وواظا له بينات  
 من عرائس السكون فدفقوا الآلات ورقصوا قدامه وقضى ليلته وكانت لا تعد من الاعمار فلما  
 اصبح الصبح لم يشعر الا بالغبار قد علا وطار وانكشف عن بقال حامية احمالا وهي سبعمائة  
 بعل جائلة اقشدة وحوها غلمان مكارية وعكامة وضوية وابوا السعادات راكب على بغلة وهو في  
 صورة مقدم الحملة وقدامه تختروان له اربع عساكر من الذهب الاحمر الوهاج مرصعة بالجواهر  
 فلما وصل الى النخبة نزل من فوق ظهر البغلة وقبل الارض وقال ياسيدي ان الحاجة قضيت بالتام  
 بالسكال وهذا التختروان فيه بدلة كنوزية لا مثيل لها من ملابس الملوك فالبسها واركب في  
 التختروان وامر نائبها ان يذفق له ياأبا السعادات مرادى ان اكتب لك كتابا تروح به الى مدينة  
 اخيتان الختن وتدخل على عمي الملك ولا تدخل عليه الا في صور رفساع انيس فقال له سمعوا طاعة  
 انك كتب كتابا وختمه فاخذها ابو السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فراه يقول ياوزير ان  
 تخلي على نسبي واخاف ان تقتله العرب ياليتني كنت اعرف اين ذهب حتى كنت اتبعه بالعسكر  
 هو ياليت كان اخبرني ذلك قبل الذهاب فقال الوزير ان الله تعالى يا طيف بك على هذه الغفلة التي انت  
 فيها وحياتك رأسك ان الرجل عرف اننا انتبهنا له فخاف من الغضبة وهرب وما هو الا كذاب  
 فهاب واذا بالساعي داخل فقبل الارض بين يدي الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له  
 الملك من أنت وما حاجتك فقال له اناساع ارساني اليك نسيبك وهو مقبل بالحملة وقد ارسل معي  
 كتابا وما هو فاخذته وقرأه فرأى فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٩٤) قالت باغني أيها الملك السعيد ان الملك اخذ الكتاب وقرأه وفهم رموزه  
 ومعناه فسر أي فيه من بعد مزيد السلام على عمنا الملك العزيز فاني جئت بالحملة فاطلع  
 بقا باني بالعسكر فقال الملك سود الله وجهك ياوزير كم تقدح في عرض نسبي وتجمعه كذبا نصيبا  
 هو قد أتى بالحملة فما أنت الا خائن فاطرق الوزير رأسه الى الارض حياء وخجلا وقال يا ملك الزمان اتا  
 ههنا هذا الكلام الا بطول غياب الحملة وكنت خائفة على ضياع المال الذي صرفه فقال يا خائن  
 أي شيء اموالي احيث اتمت حملته فانه يعطيني عوضا عنها شيئا كثيرا ثم امر الملك بزيارة المدينة  
 ودخل على بنته وقال لها لك البشارة ان زوجك عن قريب يجي بحملته وقد ارسل الي مكتوب بالذي  
 اوهانا طالع ملاقاته فتعجبت البنت من هذه الجملة وقالت في نفسها ان هذا شيء عجيب هي تلك  
 التي رأيت في المنام وكان يخبرني حين اخبرني بانه فقير ولكن الحمد لله حيث لم يقع في حقه

تقصير اهذاما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر التاجر المصري فإنه لما رأى الزينة سأل عن مبيعته ذلك فقالوا له إن التاجر ممر وفانسيب الملك قد أتت حملته فقل الله أكبر ما هذه الداهية إنه قد أتاني هاربا من زوجته وكان فقيرا فمن أين جاءت له حملة ولكن لعل بنت الملك دبرت له حيلة خوفا من الفضيحة والمالوك لا تعجز عن شيء فالله تعالى يستره ولا يفضحه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد إن التاجر عليا لما سأل عن الزينة أخبروه بحقيقة الحال فدعا له وقال الله يستره ولا يفضحه وسأل التاجر فرحوا وانسروا لاجل أخذ أموالهم ثم إن الملك جمع العسكر وطلع وكان أبو السعادات قد رجع إلى معروف وأخبروه بأنه بلغ الرسالة فقال له معروف حملوا خماوا ولبس البدلة الكنوزية وركب في التختروان زصار اعظم وأهيب من الملك بألف مرة ومشى إلى نصف الطريق وإذا بالملك قابله بالسكرك فنها وصل إليها لا بأس تلك البدلة ورا كتابي التختروان في روجه عليه وسلم عليه وحياه بالسلام وجميع أكابر الدولة سلموا عليه وبأن من معروف صادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بمركب يفقع مرارة الأسنة وسمعت إليه التجار وقبلوا الأرض بين يديه ثم إن التاجر عليا قال له قد علمت هذه العملة وطلمت بيدك يا شيخ النصابين ولكن تستاهل فالله تعالى يزيدك من فضله فضحك معروف وثم دخل الحراية فعد على الكرسي وقال ادخلوا احمال الذهب في خزانه عمي الملك وهاتوا احمال الاقمشة فقدموها وصاروا يفتحونها حملا بمدحمل ويخرجون ما فيها حتى فتحوا السبعائة حمل فنقوا طيبها وقال ادخلوه للملك لتفرقه على جواربها وخذوا هذا الصندوق الجواهر وادخلوه لها لتفرقه على الجوارب والخدم وصار يعطي التجار الذين لهم عليه نين من الاقمشة في نظير ديونهم والذي له الف يعطيه قماشيا ساوي الثمن أو أكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينظر بعينه ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يزل يعطي ويهب حتى فرق السبعائة حمل ثم التفت إلى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمر داو يواقيت ولؤلؤا ومرجانا وغير ذلك وصار لا يعطي الجواهر الا بالسكينة من غير عدد فقال له الملك يا ولدي يكفي هذا العطاء لانه لم يبق من الجملة الا القليل فقال له عندي كثير واشتهر رذقه وما بقي أحد يقدر ان يكذبه وصار لا يزال بالمطاء لأن الخادم يحضره مما طلب ثم إن الخازن دارني للملك وقال يا ملك ان الخزينة متلآت وصارت لا تسع بقية الا حمال وما بقي من الذهب والمعادن ابن نضمه فأشار له إلى مكان آخر ولما رأت زوجته هذه الحالة زاد فرحها وصارت متعجبة وتقول في نفسها يا اهل ترى من أين جاء له كل هذا الخير وكذلك التجار فرحوا بها أعظم ودعوا له وأما التاجر على فإنه صار متعجبا وقول في نفسه يا ترى كيف صنع وكذب حتى ملك هذه الخزائن كلها فإني لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء ولكن

عالم حسن قول من قال

ملك الملوك الأناؤيب لا تسأل عن السبب



والله يعطني من يشاء فقف على حيد الأدب  
 هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر الملك فإنه تعجب غاية العجب مما رأى من معروف  
 ومن كرمه ومخافته بيذل المال ثم بعد ذلك دخل معروف على زوجته فقابلته وهي متبسطة ضاحكة  
 فرحانة وقتلت يده وتسهل كمت تمشخر على أو كتبت تجر بني بقولك أنا فقير وهارب من  
 زوجتي والحمد لله حيث لم وقع مني في حقاك تقصير وأنت حبيبي وما عندي أعز منك سواء كنت غنيلا  
 أو فقيرا أو أريدان تخبرني ما قصدت بهذا الكلام قال أردت تجر بيك حتى أنظر هل محبتك خالصة  
 أو على شأن المال وطمع الدنيا فظهر لي أن محبتك خالصة وحيث أنك صادقة في المحبة فرحبا بك وقد  
 عرفت قيمتك ثم أنه اختلف في مكان وحده ودعك الخاتم فحضر له أبو السعادات وقال له ليك  
 فأطلب ما تريد فقال أريد منك بدلة كنوزية لزوجتي وحليا كنوزيا مشتتلا على عقد فيه  
 أو بعون جوهرية يتيمه قال سمعا وطاعة ثم احضر له ما أمره به فعمل البدلة والحلي بعد أن  
 صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها خذي والبسي فرحبا بك  
 وأذن الشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (وفي ليلة ٩٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر معروف قال لزوجتك مرحبا بك فلما  
 نظرت الي ذلك طار عقلها من فرحتها ورأت من جملة الحلي خلائع من الذهب مرصعين  
 بالجواهر صنعة الكهنة وأساور وحلقا وحناما لا ينقوم بتعمها أموال فليست البدلة والحلي  
 ثم قالت يا سيدي مرادى أن ادخرها للمواسم والاعياد قال البسيها دائما فان عندي غيرها كثيرا فلما  
 البستها ونظرها الجوارح فرحن وقبلن يديها فتر كهن واختلى بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم  
 فقال له هات لي مائة بدلة بمصاغها فقال له سمعا وطاعة ثم احضر البدلات وكل بدلة مصاغها في قلبها  
 فوآخذها وزعق على الجوارح فأتين اليه فأعطي كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصرن مثل الحور  
 العين وصارت الملكة بينهن مثل القمر بين النجوم ثم أن بعض الجوارح أخبر الملك بذلك فدخل  
 على ابنته فرآها تدهش من رآها وهي جوارحها تعجبها من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر زيرها  
 وقال له يا وزير انه حمل كذا وكذا فتقول في هذا الامر قال يا ملك الزمان أن هذه الحالة لا تقع من  
 التجارة لأن التاجر تقعد عنده القطع السكتان سنين ولا يبيعها الا بمكسب فمن اين للتجار قوم كرم  
 مثل هذا الكرم ومن اين لهم أن يحوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجدونها عند الملوك  
 الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها الحمل فهذا لا بد له من سبب وليسكن أن طأ وعنى اين لك  
 بحقيقة الامر فقال له اطالعك يا وزير فقال له اجتمع عليه ووادده وتحدث معه وقول له يا سيدي في  
 خاطرني أن أروح أنا وأنت والوزير من غير زيادة بما تانا لاجل التزهة فاذا خرجنا الى البسان نخط سفرة  
 بالماء ثم نغيب عليه واسعة وهي شرب المدام ضاع عقله وغيب شده ففسأله عن حقيقة امره فانه  
 يخبرنا بأسراره والامدام فضاح وقال له قال

ولما هم بنها زوديه ديهي الى موضع الاسرار قلت لها قه

خفاة أن يسطو على شعاعها فتظهر ندماني على صرى الخفي  
ومتلأ خبرنا بحقيقة الأمر فانتناطلع على حاله ونفعل به ما نحب وتختار فإن هذذه الحالة التي هو  
فيها الخشي عليك من عواقبها فرمنا نطمع نفسه في الملك فيستميل العسكر إليه بالكرم وببذل الأموال  
ويؤمرك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
(وفي ليلة ٩٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما دبر له ملك هذا التدبير قال له  
صدقت وباتمتفقين على هذا الأمر فلما أصبح الصباح خرج الملك إلى المقعد وجلس وإذا  
بجانبه أمين والسياس دخلوا عليه مكر وبيز فقال لهم ما الذي أصابكم قالوا يا ملك الزمان أن السياس  
تجروا الخيل وعلقوا عليها وعلى البغال التي جاءت بالهبة فلا اصبحنا وجدنا المالك مرقوا والخيل  
وبالبيغال وفتشنا لا مطبلات فأرانا خيلا ولا بقالا ودخلنا محل المالك فلم نرفيه احد ولم نعرف كيف  
دبر بواقتضج الملك من ذلك لانه ظن أن الاعوان كانوا خيلا وبغالا ومالك ولم يعلم أنهم كانوا  
اعوان خادم الرصد فقال لهم يا ملا عين الفدا بة وخمسائة بماوك وغيرهم من الخدام كيف هر بوا ولم  
تسهر واهم قفا واما ما عرفنا كيف جرى لنا حتى لهر بوا فقال انصرفنا حتى يخرج سيدكم من الحرير  
مواخير به بالبحر فاذن فوامن قدام الملك وجلسوا و تعبيرين فبينما هما جالسون على تلك الحالة واذا  
بهم عرف قد خرج من الحرير فراهم مقتضين فقال لهم ما الخبر فاختبروه بما حصل فقال وما قيمتهم  
حتى نعلموا عليهم امضوا إلى حال سبيلكم وقمدي بضحك ولم يدتظ ولم يغتم من هذا الامر فنظر  
الملك في وجه الوزير وقال له اي شى هذا الرجل الذي ليس له مال عنده قيمه فلا بد لذلك من سبب  
ثم انهم تحدثوا ساعة وقال الملك يا سيدي خاطري يترجح أنا وانت الوزير يستانا لأجل الزهرة فاقول  
قال لا بأس ثم انهم ذهبوا وتوجهوا إلى بستان فيه من كل فاكهة أزواج انهاره أفقة وأشجاره باسقة  
وأطياره ناطقة ودخلوا في قصر يربل عن القلوب الحزن وجلسوا يتحدثون والوزير يحسكي غريب  
الحكايات ويأني بالنسكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعه وقفه صمغ إلى الحديث حتى طلع  
الغداء وخطوا سفرة الطعام وباطية المدام وبعد أن أكلوا ونعساوا أيديهم ملاء الوزير السكاس  
واعطاه للملك فشر به وملا الثاني وقال المروف هالك كأس الشراب الذي شخض طيبته إهناق  
خوي الالباب فقال معروف ما هذا يا وزير قال الوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية  
السرو والسرور وما زال يرغب في الشراب ويدكر له من محاسنه ما استطاب ويشده ماورد فيه من  
الاشعار ولبطائف الاخبار حتى ختم مال إلى ارتشاف ثم القدح ولم يبق له غير ما مقترح وما زال يملاله  
وهو يشرب ويستولد ويطلب حتى غاب عن صوابه ولم يميز خطأه من صوابه فله اعلم أن السكر بلغ به  
الغاية فوجاوز النهاية قال له يا تاجر معروف والله اني متعجب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي  
لا يوجد مثلها عند الملوكة الا كاسرة الاوجعر نامارا ينا تاجر اجازامو الا كثيرة من ملك ولا أكرم منك  
فان فمالك افعال ملوك وليست افعال مجار فبالله عليك أن تجبرني حتى اعرف قدرك وقامك وصان  
تجارته ونجده وهو غائب العقل فقال له معروف انا لست تاجر اولامن اولاد الملوكة واخبره

بحسب كآبته من أولها إلى آخرها فقتل له بالله عليه السلام يا سيدي معروف أن تفرجني على هذا الخاتم حتى  
تتظر كيف صينعته فقلع الخاتم وهو في حال سكره وقال خذوا تفرجوا عليه فاخذوه الوزير بوقله وقال  
هك اداعسكته يحضر الخادم قال نعم ادعسكتك بحضورك وتفرج عليه فدعسكه وإذا بقائل يقول  
لييك يا سيدي اطلب تعطهل تخرب مدينة أو تعمير مدينة أو تقتل ماكفاهما طلبته فاني افعله لك  
من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم احمل هذا الخاتم ثم ارمه في اوحش الاراضي  
الخراب حتى لا يجد فيها ما يأكل ولا ماء يشرب فبهلك من الجوع كذا ولا يدربه احدا فخطفه  
الخادم طار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك أيقن بالهلاك وسوء الارتباك فسكنى وقال  
يا أبا السعادات إلى أن أنت راح بي فقال له انارائح ارميك في الربع الخراب يا قليل الأذب من يملك  
وصد أمثل هذا وي عطية للناس يتفرجون عليه لكن تستاهل ما حل بك ولولا أني اخاف الله زميتك  
من مسافة ألف فامة فلا تصل إلى الارض حتى تمزقك الرياح فسدت وصار لا يخاطبه حتى وصل به  
إلى الربع الخراب ورمه هنالك ورجع وخلاه في الارض الموحشة هذا ما كان من أمره (وأما)  
ما كان من الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذبات نصاب  
ما كنت تصدقني فقل له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى افرج  
عليه فالتفت الوزير بالغضب وبق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيه لك وابق خدامك  
بعيد ان صرفت سيديك ولكن انما بقيت ابقيك ثم دعك الخاتم فحضر الخادم فقال له احمل هذا  
القليل الإذب وارمه في المكان الذى رميت فيه نسيبه النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق  
ربى أى شى شفتي فبقال له الخادم لا أدري وانما أمرنى سيدي بذلك وأنا لا أفدر ان اختلف من ملك  
خاتم هذا ارضد ولم يزل يطأ ربه حتى رماه فى المكان الذى فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع  
معهروا بيكي فأتى له واخبره وقعدا بيكيان على ما أصاب حاول مجدا كلالا لا شربا هذا ما كان من امرها  
(وأما) ما كان من أمر الوزير فانه بعد ما شئت معروف المالك قام وخرج من البستان وارسل الى  
جميع العسكر وعمل ديوانا واخبرهم بما فعل مع معروف ووالملك واخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم  
تعملوا في ساطلنا عليكم أمرت خدام الخاتم ان يحملكم جميعا ويرمىكم فى الربع الخراب فتموتوا  
جوعا وعطشا فقالوا له لا تفعل معنا ضررا فاننا قد رضينا بك سلطانا علينا ولا نقضى لك أمرنا منهم  
اتفقوا على سلطنته عليهم قهرا وهم وخلق عليهم الخلع وصار يطلب من أى السعادات كل ما أراد  
فيحضر بين يديه في الحال ثم انه جلس على الكرسي وأطاعه عسكر وأرسل الى بنت الملك يقول لها  
خضرى روحك غانى داخل عليك فى هذه الليلة لاني مشتاق اليك فبكت وصعب عليها ابوها  
وزوجها ثم انها أرسلت تقول امهلى حتى تنقضى العدة ثم اكتب كتابي وادخل على فى الحلال  
فأرسل يقول لها انالاعرف عدة ولا طول مدة ولا احتاج الى كتاب ولا أعرف حلالا من حرام  
ولا بد من دخول عليك فى هذه الليلة فارسلت تقول له مرحبا بك ولا بأس بذلك وكان ذلك مكر  
منها فلما رجع له الجوار فرح وانشرح صدره لانه كان مقر ما يحبها ثم أمر بوضع الاطعمية بين

جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فإنه وليه الفرح فاني أريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال  
 شيخ الاسلام لا يحل لك الدخول عليها حتى تنقضي عدتها وتكتب كتابك عليها فقال له اننا  
 لا نعرف عدتها ولا مدة فلاتكثر على كلاما فسكت شيخ الاسلام وخاف من شره وقال للعسكران  
 هذه كافر ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها فقرأها لاياسة انظر ما عندها من  
 الشباب ومن ينة باحسن الزينة فلما رأته قابضته وهي ضاحكة وقالت له ليله مباركة وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وق ليلة ٩٨٨) قالت يا بني أيها الملك السعيد أن بنت الملك قاتبات الوزير وقالت له مرحبا بك  
 هل كنت قتلت أبي وزوجي لكان أحسن عندي فقال لها لا بد ان اقاتمها فاجلسته وصارت تعازجه  
 وتظهر له الملوداد فاما لاطفته وتبسمت في وجهه طارعة وانما خادعته بالملاطفة حتى تظفر بالخاتم  
 تبدل فرحها بالنكد على امه ناصيته وه افعات مع هذه الفمال الاعطى رأى من قال

وقد بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف  
 ثم انتيت بمغتم حلوا الجاني والتطوف

فما رأى الملاطفة والابتسام حاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما دنا منها تباعدت عنه  
 وبكت وقالت يا سيدي أمارى أرجل الناظر اليها بالله عليك أن تبرني عن عينه فكيف تواصلني  
 وهو ينظر اليها فانتاظ وقال أين الرجل قالت ما هو في فص الخاتم يطلع رأسه وينظر اليها فظن ان  
 الخادم الخاتم ينظر اليها فاضحك وقال لا تخافي ان هذا خادم الخاتم وهو تحت طاعتني قالت اذا خاف  
 من العفازيت فقلعه وارمه بعيدا عنى فقلعه ووضعته على الخدودنا منها فرسته برجلها في قلبه  
 فالتفت على قفاه معشيا عليه وزعمت على اتباعها فاتوا بأسرة فقالت امسكوه فقبض عليه  
 لم يعون جارية ومحبات باخذ الخاتم من فوق الخدود دعتك واذا بابي السعادات اقبل يقول ليبيك  
 السعيد في قتالت احمل هذا الكافر وضمه في السجن وتقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضب  
 وزوجع وقال لها قدسجنته فقالت له اين ذهب بابي وزوجي قال رميتهما في الربع الخراب قالت  
 انهم بك ان تاتيني بهما في هذا الساعة فقال معهما وطاعة ثم طار من امامهما ولم يزل طائرا الى ان وصل  
 الى الربع الخراب ونزل عليهما فقرأها قاعدتين بيكيان ويشكون لبعضهما فقال لها لا تخافا قد اتانا  
 انما الفرج واخبرها بما فعل الوزير وقال لها اني قدسجنته بيدي طاعة لها ثم امرتني بارجاعك ففرح  
 بخبره ثم حماها وطار بهما فاكاف غير ساعة حتى دخل بهما على بيت الملك فتأمت وصلت على  
 قباها وزوجها واجلستهما وقدمت لها الطعام والشاربي وياتا بقية الليلة وفي ثاني يوم البست لها  
 اذلة فاخرة والبست زوجها بذلة فاخرة فقالت يا أبت اقعدي أنت علي كرسيك ملكا علي ما كنته  
 عليه اولاد ارجل زوجي وزير ميمنه عندك واخبر عسكرك بما جرى وهات الوزير من السجن  
 واقبلت اليها فانه كاهو واذا ان يدخل علي سفا حامن غير نكاح وشهد على نفسه انه كافر ولا دين  
 له دين يتور هو المتورح بسكتك الذي جعلته وزير ميمنه عندك فقال معهما وطاعة يا بنتي والي

الخطابي الخاتم أو اعطيه زوجته فقالت أنه لا يصلح لك ولاله وإنما الخاتم يكون عندي وربها  
أحميه أكثر منكم ومهما أردتما فاطلباه مني وأنا اطلب لكما من خادم هذا الخاتم ولا تخفيا لئلا  
مادمت أنا طيبة وبعدموتي فشا نسكنا والخاتم فقال أبوها هذا هو الرأى الصواب يا بنتي ثم أخذ  
نسيبه وظهر إلى الديوان وكان العسكر قد باتوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها الوزير  
من أنه دخل عليها سفاحا من غير نسكاح وأساء الملك ونسيبه وخافوا أن تنتهك شريعة الاسلام  
لأنه ظهر لهم أنه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا لم تنبيهه  
من الدخول على الملكة سفاحا فقال لهم يا ناس اذ الرجل كافر وصار ملكا للخاتم ولذا واتم  
لا يخرج من أيدينا في حقه شيء فإله تعالى يجازيه بفعله فاستكروا اتم لكلا بقتلكم فبينما العساكر  
مجتتمعون يتحدثون في هذا الكلام وإذا بالملك دخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف  
وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان العساكر من شدة غيظهم جلسوا  
في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعله بالملك ونسيبه وبنته وإذا بالملك دخل عليهم في  
الديوان ومعه نسيبه معروف فأمر أنه العساكر فرحوا بقدميه وقاموا له على الاقدام وقبلوا  
الارض بين يديه ثم جلس على الكرسي واخبرهم بالقصة فالت عنهم تلك النصيحة وأمر بزينة المدينة  
واحضرت الوزير من المجلس فأمر بالعساكر صيار يلعبون به ويشتمون به ويؤذونه حتى وصل إلى  
الملك فلما غل بين يديه أمر بقتله اشنع قتله فقتلوه ثم حرقوه ودورح إلى سقر في أسوأ الاحوال وقد  
اجاد فيه من قال

فلا رحم الرحمن تربئة عظيمة ولا زال فيها منكر وحكير

ثم إن الملك جعل لغيره وزير ميمنة عنده وطالت لهم الاوقات وسقت لهم المسرات  
واستمر وأعلى ذلك خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلته بنت الملك سلطانا وكان  
أيها ولم تعطه الخاتم وكانت في هذه المدة حملت منه ووضعت غلاما بديع الجمال بارع الحس  
والسكال ولم يزل في حجر الديدات حتى بلغ من العمر خمس سنوات فرضت أمه مرض الموت  
فأحضرت معروفًا وقالت له أنا مر بضة قال لها سلامك يا حبيبية قاضي قالت له ما أتوت فلا تتخلج  
إلى أن أوحيك على ولدك وإنما أوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلى هذا السلام فقال له  
ما على من يحفظه أس فقلمت الخاتم واعظتته له وفي ثاني يوم توفيت إلى رحمة الله تعالى وأقام  
معروف ملكا وصار يتعاطى الانحكام فاتفق له في بعض الايام انه نفخ المنديل فانقضت  
العساكر من قدمه إلى أمه لكنهم ودخل هو قاعة الجلاوس وجلس فحسب له ان مضى النهار وقبل  
الليل بالاعتكار فدخل عليه أن باب منادته من الاكابر على عاداتهم وسهر واعينده من أجل  
البسط والانشراح إلى نصف الليل ثم طلبوا الاجازة بالانصراف فأذن لهم وخرجوا  
من عنده إلى بيوتهم وبعد ذلك دخلت بطلبة جارية كانت مقيدة بخدمة فراشيه ففرشت له

الموتية وقلمته البدلة والبسته بدله النوم وانما طجع فصارت تسكبس أقدامه حتى غلب عليه النوم  
فخرجت من عنده وراحت الى مرقدها وانامت ههنا ما كان من أمرها (وقاما) ها كان من أمر الملك  
مغروف فانه كان ناعا على يشعر الاوشى بمجانبه في الفراش فانتهى مرعوباً وقاله انغوة بالله من الشيطان  
الرجيم ثم فتح عينيه فرأى بجانبه امرأة قبيحة المنظر فقال لها من انت قالت لا تخف انا زوجك فاطمة  
العره فنظر في وجهها العرفها بمسوخة صورتها وطول انيابها وقال من أين دخلت على ومن جاء بك الى  
هذه البلاد فقالت له في أي البلاد انت في هذه الساعة قال في مدينة خيتمان الختن وافت متى ظفرت  
مصر قالت في هذا الساعة قال لها وكيف ذلك قالت اعلم اني لما تشارجت معك وأغراني الشيطان على  
ضورك واشتكتك الى الحكام ففتشوا عليك فوجدوك وسأل القضاة عنك فصاروا يركبوا بعد ان  
مضى يومان لحقتني الندامة وعلمت ان العيب عندي وصار الندم لا ينفعني وقعدت مدة ايام وانا  
أبكي على فراقتك وقل ما في يدي واحتجت الى السؤل الى أجل القوت فصرت أسأل كل معبود  
وممقوت ومن حين فارقتني وانا آكل كل بين ذل السؤل وصرت في أسوأ الاحوال وكل ليلة اعد ابكي  
على فراقتك وعلى ما قاسيت بعد غيا بك من الدل والمهران والتعسة والخسران وصارت تحدته بما جرى  
لها وهو باهت فيها الى ان قالت وفي أمس درت طول النهار أسأل فلم يعطيني أحد شيئاً وصرت كأنها أقبل  
على أحد واسأله كسرة يشتمني ولا يعطيني شيئاً فلما أقبل الليل بت من غير عشاء فاحرقني الجوع  
وصعب على ما قاسيت وقعدت أبكي واذا بشخص تصور قد امي وقال لي يا امرأة لاي شيء تبكين  
فقلت انه كان لي زوج بصرفه على ويقضى اغراضى وقد فقدته نى رلم أعرف أبتن رباح وقد قاسيت  
الغلب من بعده فقال ما اسمك زوجك قلت اسمه معروف قال انا أعرفه اعلمى ان زوجك الآن سلطانا  
على مدينة وان شئت ان اوصلك اليه افعل ذلك فقلت له انا في غرضك ان توصلني اليه فحماني وطار  
زنى بين السماء والارض حتى اوصلني الى هذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
في (وفي ليلة ١٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان فاطمة العرّه قالت لمغروف ان ذلك المارد  
أتى بي الى هذا القصر وقال لي ادخلي في هذه الحجرة ترى زوجك نائماً على العزبون  
فدخلت فرأيتك في هذه السيادة وأنا ما كان في أملي انك تفوتني وانا ربيقتك والحمد لله  
الذي جمعني عليك فقال لها هل انا فتك أو أنت التي فتنيني وأنت تشكينني من قاض الى قاض وختمت  
ذلك بشكايتي الى الباب العالي حتى نزلت على ابا طبق من القلعة فهربت قهراً عني وصار يحكي لها على  
ما جرى له الى ان صار سلطاناً وتزوج بنت الملك واخبرها اباها ماتت وخالف منها ولد اصار عمره سبع  
سنين فقالت والذي تجرى مقدره من الله تعالى وقد تبنت وانا في عرضك أنك لا تفوتني وذعني آكل  
عندك العيش على سبيل الصدقة ولم تزل تتواضع له حتى رق قلبه لها وقال لها توفى عن الشر  
وأقعدى عندي وليس لك الا ما يسرك فان حملت شيئاً من البشر أقتلك ولا أخاف من أحد فلا يخطر  
ببالك انك تشكينني الى الباب العالي وينزل لي أبو طبق من القلعة فأني ضرب سلطاناً والناس تخاف  
منى وانا لا أخاف الا من الله تعالى فاني نعى خاتمه استخدام متى دعكته يظهر لي خادم الخاتم واسمه أبو

السعادان وطلبته منه يأتيني به فان كنت تريدين الذهاب الى بلدك أعطيك ما يكفيك طول  
 صبرك وأرسلك الى مملك بسره وان كنت تريدين القعود عندي فاني أخلي لك قصرا وافرقة  
 لك من خاص الحرير واجعل لك عشرين تجارية تخدمك وارتب لك الماء كل الطيبة والملابس  
 الفاخرة وتصيرين ملكة وتقيمين في نعيم زائد حتى تموتي أو أموت أنا فاقولين في هذا الكلام  
 انا اني اريد الاقامة عندك ثم قبلت بيده وتابت عن الشرفا فدها قصر وحدها وانهم عاينها بحوان  
 وطواشيه وصارت ملكة ثم ان الولد صرير روح عندها وعند أبيه فكرهت الولد لكونه ليس ابنها فاماءه  
 أو أي الولد منها عين الغضب والكرهه تضر منها وكرهها ثم ان معرفا الفتعل بعيب الجوارى الحسن ولم  
 يفر في زوجته فاطمة العرة لانها صارت عجوزا شحطاء بصورة شوها وسحنة معطاء اقبح من الحية  
 الرقطاء خصوصا وقد اساءته اساءة لا مز يد عليها واصحاب المثل يقول الاساءة تقطع أصل المطلوب  
 وترزغ البغضاء في أرض القلوب والله درمن قال

احرص على حفظ القلوب من الاذى فرجوعها بعد التنازع  
 ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجه كسرهما لا يجبر

ثم ان معروف فانه ياوما الخصلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء مرضاة الله تعالى  
 (ثم) ان د نياز اذ قالت لا ختها شهر زاد ما اطيب هذه الالفاظ التي هي اشد أخذ القلوب من سوا اجوز  
 الا لحاظ وما احسن هذه اللمت الغريبة والنوادير العجيبة فقالت شهر زاد واين هذا مما احسن  
 به الليلة للقابلة ان عشت وابقاني الملك فلما أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح أصبح الملك منشرح  
 الصدر ومنتظرا ليقية الحكاية وقال في نفسه والله لا اقتناها حتى اتم ببقية حديثها ثم خرج الى محل  
 حكمه وطلع الوزير على عاداته بالكفن تحت أبطه فمكث الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعده  
 ذلك ذهب الى حريمه ودخل غاي زوجته شهر زاد بنت الوزير على جرى جادته وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٠٠ وهي آخر الكتاب) ذهب الملك الى حريمه وادخل على زوجته شهر زاد بنت  
 الوزير فقالت لها اختها نياز اذ عمي لنا حكاية معروف فقالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك بالحديث  
 فقال لها قد اذنت لك بالحديث لاني متشوق الى سماع بقية

قالت بل اني ايتها الملك السعيد ان الملك معروف فاصار لا بعيني زوجته من أجل النكاح وانما كان  
 يظن بها احتسابا لوجه الله تعالى فاماراته ممتنع عن وصلها ومشتتلا بغيرها بفضته وغابت عليها  
 الافيرة ووسوس لها باليس انها تاخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من  
 الليلي ومصت من قصرها متوجهة الى القصر الذي فيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر  
 والقضاء المسطر ان معروف كان راقدا مع عظمة من محاطيه ذات حسن وجمال وقد واعتدال ومن  
 بحسن تقواه كان يملح الخاتم من أصبه اذا اذا اواد ان يجامع احتراما للاسماء الشريفة التي هي  
 مكتوب اعليه فلا يلبسه الا على طاهرة وكاتب زوجته فاطمة العرة لم يخرج من موضعها الا بعد ان

احاطت علما بانها اذا جامع يقلع الخاتم ويجمعه على الخد حتى يطهر وكان من عادته انه متى جامع بأمر  
 الخطية ان تذهب من عنده خوفا على الخاتم واذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام  
 ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا خرج عاينه وكانت تعرف هذا الامر كله  
 فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وتشرق هذا الخاتم بحيث  
 لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليقضى حاجة من غير تون  
 فقدم في الظلام على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها  
 محجبة في المشى الى جهة قصر أبيه فقال في نفسه يا هل ترى لاي شيء خرجت هذه الكاهنة من  
 قصرها في جنح الظلام واراها متوجهة الى قصر أبي فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها  
 ونسج أثرها من حيث لا تراها وكان له سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديوان أبيه الا متقلدا  
 بذلك السيف لكونه مستبجنا به فاذا رآه أبوه يضحك عليه ويقول ماشاء الله ان سيقك عظيم  
 يا ولدي ولكن ما زلت به حربا ولا قطعت به رأسا فيقول له لا بد ان اقطع به عنقا يكون مستحقا  
 للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراءه زوجة أبيه سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت  
 قمر أبيه فوقف لها على باب القصر وصار ينظر اليها فزأها وهي تفتش وتقول أين رضع الخاتم ففهم  
 انها دارت على الخاتم فلم يزل صايرا عليها حتى لقيته فقالت هاهو والتفت به وأرادت ان تخرج فاخترت  
 خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقلبت في يدها وأرادت ان تدعكه فنفع يده  
 بالسيف وضربها على عنقها فزعت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فاتبه معروفا رأى زوجته  
 مرمية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي قال يا أبي كم مرة رأيت تقول لي ان  
 سيقك عظيم وانك ما زلت به حربا ولا قطعت به رأسا وأنا أقول لك لا بد ان اقطع به عنقا  
 مستحقا للقطع فانا قد قطعت لك عنقا مستحقا للقطع وأخبره بمخبرها ثم انه فتمش على الخاتم فلم  
 يره ولم يزل يفتش في أعضائها حتى رأى يدها منبطقة عليه فأخذ من يدها ثم قال له انت ولدي بلا  
 شك ولا ريب أراحك الله في الدنيا والآخرة كما أرحمتني من هذه الخبيثة ولم يكن سمها الا  
 هلاكها والله درمن قال

اذا كان عون الله للمرء مسعفا ياتي له من كل امر عزاده

وان لم يسكن عون من الله لا تفتي قاول ما يجني عليه اجتهاده

ثم ان الملك معروفا زعق علي انبعاثه فاتوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت زوجته  
 فاطمة العرة وأمرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصباح ففعلوا كما أمرهم ثم وكل  
 إليها جماعة من الخدم ففسلواها وكفنوها وعلوا لها مشهدا دفنوها وما كان مجيها من  
 حصر الالترابها والله درمن قال

مشيها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها



وما أدري الذي أدموت أرضاً أريد الخير أيهما يليني  
هل الخير الذي أنا ابتغيه أم الشر الذي هو يستغني

ثم إن الملك معروف فأرسل يطلب الرجل الجراث الذي كان ضيفه وهو هارب فلما حضر جملة  
ورزمينته ومناحب مشورته ثم علم أن له بنتا بديعة في الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب  
رفيعة الحسب فتزوج بها وبعد مدة من الزمان زوج ابنة وأقاموا مدة في أرغد عيش وصنعت لهم  
الأوقات وطابت لهم المسرات إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومغرب الديار العامرات  
وميمم البنين والبنات فسبحان الجي الذي لا يموت ويبدد عماليد الملك والمملكوت (وكانت) شهر  
زاد في هذه المدة قد خلقت من الملك ثلاثة ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قدميها  
وقبات الأرض بين يدي الملك وقالت له يا مالك الزم من وفريد العصر والأوان أني جازيتك  
ولي ألف ليلة وليلة وأنا أحدثك بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك  
من طمع حتى أتمنى عليك أمنية فقال لها الملك تمنى تعطى يا شهر زاد فصاحت على الذادات  
والطواشية وقالت لهم هاتوا أولادى جازوا لها بهم مسرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور واحد  
لبنهم يمشى وواحد يحبى وواحد يرضع فلما جازوا بهم أخذتهم ووضعتهم قدام الملك وقبلت  
الأرض وقالت يا مالك الزمان أن هؤلاء أولادك وقد تمنيت عليك أن تعتنى من القتل إكراما  
لهؤلاء الاطفال فانك ان قتلتنى يصير هؤلاء الاطفال من غير أم ولا يجذون من يحسن تربيتهم  
من النساء فعند ذلك بكى الملك وضم أولاده إلى صدره وقال يا شهر زاد والله انى قد عفوت عنك من  
قبل محبى هؤلاء الاولاد لسكونى رأيتك عفية تقية وحرقة تبارك الله فيك وى أيبك وأملك  
وأصلك وفرعك وأشهد الله على انى قد عفوت عنك من كل شىء يضرك فقبات يديه وقدميه وفرحت  
فرحاز ائدا وقالت أطل الله عمرك وزادك هيبه وقاراً وشاع السرور فى سراية الملك حتى أنتش فى المدينة  
وكانت ليلة لا تمنحون الأعمار ولونها أبيض من وجه النهار وأصبح الملك مسرورا وبالخير معجورا  
فأرسل إلى جميع العسكر فحضر واوخلع على وزيره أبى شهر زاد خلعة سنية جليلة وقال له ستترك الله  
حيث زوجتني ابنتك السكرية التي كانت سبباً لتو بتي عن قتل بنات الناس وقد رأيتنا حرة تقية  
عفيفة زكية ورزقني الله منها ثلاثة أولاد ذكوروا الحمد لله على هذه النعمة الجزيلة ثم خلع على كافة  
الوزراء والأمرء وأر باب الدرله وأمر بوزنة المدينة ثلاثين يوماً ولم يكف أحد من أهل المدينة  
شياً من ماله بل جميع الكلفة والمصاريف من خزانة الملك فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق  
مثلها ودقت الطبول وزمرت الزمور ولعب سائر أرباب الملاعب واجزل لهم الملك العطايا والمواهب  
ليرصدق على الفقراء والمساكين وعمم باكرامه سائر رعيته وأهل مملكته وأقام هو ودولته فى نعمة

وسرور وولادة وحيور حتى انام هازم اللذات ومفارق الجماعات فسبحان من لا يقنيه تداول الاوقات  
ولا يعتريه شيء من التغيرات ولا يشغله حال عن حال وتفرّد بصفات الكمال والصلاة  
والسلام على امام احبته وخيرته من خلقته اسيدنا محمد سيد الانام وتضرع به اليه  
في حسن الختام



(أما بعد) حمد الله مستدي النعم. ومغيض احسانه عز. الملوك والشهدم والصلاة. وإلى الامم  
علي من هو للأنبياء امام. وعلى آله الابرار. وصحبه الاخبار.  
فقد تم طبع هذا الكتاب. بالجمع من بحاسن الاخبار العجب العجاب المتضمن لقنوني  
من النوادر والآثار والآداب. الشارح لاحوال العصور الوسطى الاسلامية. والمتميز  
لاخلاق أهلها ومعاملتهم وعاداتهم الالهية. وبالجملة فهو تحفة لمطالعه. وطرفة اتمارته

يطلب من مكتبة و

مطبعة محمد علي صبيح ميدان البازهر بمصر

- ٥٥٠ حكاية مسرور التاجر مع معشوقته زين المواعيف  
١٨٠ حكاية علي نوالدين مع مريم الزنارية  
١٦١ حكاية الصعيدي وزوجته الافرنجية  
١٦٥ حكاية وردخان بن الملك جليعاد  
١٢٩ حكاية الشاب البغدادي مع جازيته التي اشتراها  
١٨٢ حكاية أبي قير و أبي صير  
١٩٨ حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحري  
٢٠٨ من نوادر هرون الرشيد مع الشاب العماني  
٢١٩ حكاية ابراهيم ابن الخصيب مع جميلة بنت ابي الليث عامل البصرة  
٢٢٩ حكاية ابي حسن الخرساني الصيرفي مع شجرة القادر  
٢٣٧ حكاية قرالزمان مع معشوقته  
٢٦٦ حكاية عبد الله بن فضل عامل البصرة مع اخويته  
٢٨٨ حكاية معروف الإسكافي









